بك عرفت معنى
الحب
فاطمة علي

في غرفة صغيرة في شقة تسكن فتاة مع والدتها وشقيقها
الأصغر يعيشون حياة روتينية بعد وفاة والدهم قبلعشر سنوات
كانت بطلتنا فتاة متوسطة الجمال ذات طول متوسط تحب قضاء وقتها في الرسم والتلوين كانت منشغلة بذلك حينما دلفت والدتها الى الغرفة وصاحت بنبرة عالية حينما لم يصلها رد
"بت يادعاء ،انتي مش سامعاني بقالي ساعة بنادي عليكي "
تنهدت الأخرى بقلة حيلة بعد ان وضعت الفرشاة على عمود الرسم وقالت " ايه ياماما بتزعقي ليه انتي عارفة اني لما برسم ببقى عايزة تركيز
لوت الأخرى فمها وتشدقت ثم قالت " طب سيب اللي في ايدك وتعالي ردي على التليفون مروة اتصلت عليكي كذا مرة
زفرت الأخرى انفاسها ثم قالت " حاضر ياماما هاجي ارد عليها "
خرجت سحر من الغرفة وامسكت الأخرى هاتفها لتتصل بصديقتها ،انتظرت قليلا ثم اتاها الرد
" ايه يادعاء مابترديش على موبايلك ليه ،تعالي للمعرض حالا
اردفت مروة قائلة " في زبون عاجبه لوحتك اوي وعايز يشتريها بمبلغ كبير وعايز يشوف مين اللي رسمها وهو مستني دلوقتي ،البسي وتعالي بسرعة
انتفضت الأخرى من على السرير بعد ان اغلقت مع صديقتها ووقفت امام الخزانة تنتقي اجمل مالديها فوقعت عيناها على فستان وردي وحجاب ابيض ،اخذتهم ثم بدلت ملابسها وخرجت من الغرفة وقبل ان تخرج من المنزل استوقفتها والدتها تسألها عن سبب خروجها
" على فين العزم يادعاء ،لابسة ومتشيكة ليه كده
ابتسمت دعاء ابتسامة خفيفة ثم قالت " مشوار مهم جدا ياماما ،واحد جاي يشتري لوحتي اللي تعبت عليها بعد تعب شهور اخيرا ادعيلي ربنا يكرمني
تركت سحر مافي يديها ثم رفعت كفها الى الأعلى " بدعيلك يانور عيني ربنا يكرمك واشوفك كده ذي دافونشي"
ضحكت دعاء من كلام والدتها ثم قالت " اسمه دافنشي ياماما
اردفت سحر قائلة " انا عارفة ياختي انا بسمعهم بيقولوا كده
اقتربت دعاء من والدتها تقبل وجنتها ثم قالت " مع السلامة بقى ياسوسو مش هتأخر "
ابتسمت سحر ثم قالت " خلي بالك من نفسك "
ودعتها دعاء قائلة " حاضر ،انا ماشية بقى "

في مكان آخر على الجانب الآخر للطريق كانت هناك سيارة فاخرة تقف امام المعرض ،وفي الداخل كان صاحب السيارة ينتظر قدوم دعاء
" ياجماعة انا مش فاضي ،عندي مسؤوليات ارجوكم لو مش هتبيعوا اللوحة اقدر اروح اي معرض تاني
حاولت مروة تهدئة الأوضاع الى حين وصول دعاء " آسفين يافندم ،هي خمس دقايق وهتكون هنا
زفر الرجل أنفاسه ثم قال " هما خمس دقايق بس لااكتر ولااقل"
في هذه الاثناء وصلت دعاء وهي بالكاد تلتقط انفاسها
" انا آسفة ياجماعة الطريق كان واقف والله "
نظرت دعاء الى الشخص الواقف أمامها وجدته رجلا طويل القامة تبدو عليه الوسامة ،كان ينظر اليها وهو لايصدق ان هذه اللوحة رسمتها فتاة لاتتجاوز
السادسة والعشرين من عمرها
تدخلت مروة قائلة : استاذ وسام اقدملك دعاء سامي الرسامة اللي رسمت معظم لوحات المعرض هنا
ابتسم الرجل ابتسامة خفيفة أظهرت نواجزه ثم قال " اهلا آنسة دعاء انا وسام محمود صاحب معرض بلوريه اللي موجود منه هنا في مصر وامريكا وراجل بقدر الفن وكل كام شهر بنزل مصر ادور عن المعارض والفنانين الموهوبين وواضح كده اني لقيت الموهبة اللي بدور عليها
كانت دعاء في حالة ذهول فهي لاتصدق انها تقف امام مثلها الأعلى في الرسم انها دائما ما تتابع اخباره عبر الإنترنت واخبار معرضه الذي يعد من اكبر المعارض في مصر والشرق الأوسط
ابتسمت دعاء هنيهة ثم قالت " ده شرف كبير لينا يافندم انه حضرتك تنورنا انا دايما متابعة اخبار معرض حضرتك
ابتسم وسام ثم قال " ده تقدير كبير اوي ميرسي
اقدر اعرف اللوحة دي اسمها ايه
بدأت دعاء في شرح اللوحة وتفاصيلها واخبرته انها تدعى " في الذكرى العاشرة للرحيل "
كان وسام يستمع لما تقوله بانصات لقد اكتشف انها لاتمتلك موهبة في الرسم بل موهبة ايضا في الشرح
" هايل ،بس ممكن اسأل ليه اسم اللوحة في الذكرى العاشرة للرحيل "

اطردت دعاء في الشرح وقالت " لأني زي ماحضرتك شايف دي لوحة لأب وبنته بتصور ان البنت بعد مرور عشر سنين من موت ابوها بدأت تبهت وتحس ان هي لوحدها فبيجيلها طيف على هيئة ابوها بيقولها انه هو معاها حتى لو هي مش شايفاه لكن هو اكيد حاسس بيها وبتبدأ في الآخر تقوى من تاني ذي الوردة اللي كانت هتدبل ولما لقت اللي يهتم بيها وسقاها مايه رجعت تنور الجنينة من تاني وتفرح اللي يشوفها
سكت وسام هنيهة ثم قالت " انتي موهبة حقيقية ياانسة دعاء واتشرف اني اعزم حضرتك على معرضي الاسبوع الجاي في فندق جراند حياة انتي وفريق معرضك
كانت دعاء لاتصدق ماتسمعه ،احقا حلمها يتحقق وتعرض لوحاتها في معارض وسام محمود او انها تقف أمامه وجها لوجه لاحظ وسام شرودها فطقطق اصابعه ثم قال " آنسة دعاء انتي كويسة
انتبهت دعاء ثم مسحت وجهها " ده شرف كبير لينا يافندم واكيد مش هاتكون آخر مرة تنورنا "
ابتسم وسام ثم اردف قائلا " الشكر ليكي ياآنسة دعاء ،عن اذنكم
ذهب بسيوني معه لينهيا اجراءات بيع اللوحة ،استراحت دعاء على الكرسي بعد ان شعرت بالتعب
" ايه يادودو ايه يابنتي ده كله ده انتي طلعتي شاطرة اوي ،بلفتي الراجل وخليتيه يشتري اللوحة ويشكر في المعرض
ارخت دعاء كتفيها ثم قالت " والله مش عارفة انا شرحتله ازاي او اني قولت الكلام ده ازاي بس اللي اعرفه اني اول مابصتله حسيت اني مش محتاجه اذوق في الكلام واني مرتاحة
كانت مروة تستمع لما تقوله دعاء ثم قالت محاولة اغاظتها " وايه كمان يافنانة كملي كملي
وكزتها دعاء في كتفها ثم قالت " تصدقي بالله انتي رخمة ومش هتكلم معاكي تاني
- حاولت مروة كتم ضحكاتها ثم قالت " خلاص متزعليش بقى انا بس فرحانة عشانك يادعاء ،انتي تعبتي اوي الشهور اللي فاتت وده اقل واجب تستحقيه
زفرت دعاء انفاسها بقلة حيلة ثم قالت " وايه فايدة التعب ده وانا حاسة بالوحدة واني حياتي فاضية ،بقالي تلت سنين مش قادر انسى ادركت مروة عمق جرح صديقتها فهي لم تتعافى بعد من موت زوجها يوم زفافهم
ربتت مروة على كتفها ثم احتضنتها قائلة " انا آسفة ليكي يادعاء ده عمره ومحدش كان يقدر يزود فيه دقيقة واحدة
زفرت دعاء انفاسها ثم قالت " احمد ده ماكانش جوزي ده حب عمري الوحيد اللي كان بيفهمني من نظره اما ابقى زعلانة كان بيعمل كل حاجة عشان يراضيني حتى لو الزعل ده ماكانش بسببه
تحسي كده انه زي الضيف جه خفيف ومات خفيف الله يرحمه ،انا كان لازم مابقاش ثانية بعد موته ،انا لازم اموت
حاولت مروة تهدئتها ثم اخذت تربت على ظهرها
" انا عارفة انه مش من السهل عليكي حاجة زي دي كلنا عارفين ان احمد كان بني آدم جدع وطيب وموته مش حاجة سهلة ،بس انتي لازم ترضي بقضاء ربنا وقدره انتي مؤمنة يادعاء واكيد عارفة ده ،يالا قومي اغسلي وشك وروقي كده
في هذه الاثناء اتى بسيوني بعد ذهاب الزبون نظر فلم يجد دعاء " هي دعاء راحت فين انا مش شايفها
قامت مروة من مكانها وهي تحرك رقبتها ثم اردفت " راحت الحمام وجاية
نظر بسيوني اليها فوجدها تتحدث بضيق فحاول معرفة الامر " في ايه يامروه شكلك شايلة الهم اوي كده ليه هو حصل حاجة
تنهدت مروة بيأس ثم قالت " مفيش زعلانة عشان خاطر دعاء ،لسه مش قادرة تنسى ولا قادرة تاخد خطوة لقدام كل مااقول هتنسى وتتعافى احس اني هي واقفة عند نقطة الصفر
حاول بسيوني مواساتها قائلا : يابنتي دي مش حاجة سهيلة جوزها اللي كانوا هيبدأوا حياتهم مع بعض وبيبنوا كل حاجة واحدة واحدة فجأة كل ده اتهد مرة واحدة ده مات قدام عينيها طبيعي عمرها ماتنسى حتى لو حاولت تبين غير كده طبيعي اي موقف تشوف فيه اي اتنين متجوزين هتصعب عليها نفسها
اردفت مروة حديثها ثم قالت " نفسي والله ترجع زي الاول دي ضحكتها مكانتش بتفارقها
في هذه الاثناء دلفت دعاء الى الداخل وجدتهم متجهمين " في ايه ياجماعه مالكم عاملين كده ليه هو الراجل ماشتراش اللوحة ولاايه كان كلاهما ينظران لبعضهما لايصدقان انها عادت للمزاح ثانية
" في ايه ياعم بسيوني في ايه مروة ماتردوا عليا ياجماعة
في هذه الاثناء أتت سيدة ذات مظهر أنيق تحمل في يديها باقة من الازهار الحمراء
" لو سمحتم آنسة دعاء سامي موجودة"

الفصل الثاني

اللقاء الثانيلاأعلم متى أحببتك

كل مااعلمه انك سكنت القلب من غير استئذان

قرر وسام زيارة المعرض بحجة معرضه لكنه في الواقع كان يريد رؤيتها ثانية

في المعرض

كانت الاستعدادات تجري على قدم وساق استعدادا للمعرض الكبير الذي سيعقد في نهاية الأسبوع

كانت مروة تتصل بالرسامين المتعاقدين معهم بعدما انهت الاتصالات معهم ذهبت إلى باقي زملائها لتطمئن على سير العمل
في هذه الاثناء كانت دعاء برفقة بسيوني ونديم ينظفون اللوحات والتحف التي ستعرض في المتحف
انتهى الجميع من اشغالهم وجلسوا على المقاعد يستريحون وأثناء جلوسهم دلف وسام الى المعرض بعدما القى التحية
" السلام عليكم آنسة دعاء موجودة "
نظر الجميع الى صاحب الصوت فوجدوا انه الرجل منذ الامس
" اهلا يااستاذ وسام حضرتك نورتنا "
تحدث بسيوني بعدما سحب له كرسيا ليجلس مرحبا به
" شكرا يابسيوني "
اردف بسيوني قائلا " تسلم "
نظر الجميع الى بعضهم ليستشفوا سبب هذه الزيارة فتحدثت دعاء " استاذ وسام اقدر اعرف حضرتك مشرفنا تاني ليه "
كان وسام مندهشا من لهجتها الحادة فأردف بثبات " انا بس كت اشكر حضراتكم اللوحة جميلة اوي "
اردفت مروة قائلة " الشكر لحضرتك انك نورت معرضنا "
ابتسم وسام ابتسامة خفيفة ثم قال " ياريت تقوليلي وسام احنا فارق العمر بينا مش كبير انا عندي 31 سنة بس واظن انك واستاذه دعاء في العشرينات
اردفت دعاء قائلة " ماتقول الصراحة يااستاذ ايه سبب زيارتك من يومين جيت برده عشان تشكرنا ده شغلنا مش مستنيين شكر من حد
كان وسام ينظر اليها ولايعرف لما تتحدث معه بهذا الأسلوب
" استاذ دعاء انا عايزك في موضوع شخصي "
اخذت مروة الجميع الى البهو ليتحدثا على انفراد
" كل مشي ،تقدر تتكلم ،موضوع ايه ده اللي انت عايزني فيه
نظر وسام اليها بعد انصراف الجميع ،حاول ان يجلي حنجرته قائلا
" بصراحة انا من اول يوم شفتك فيه وانا مش قادره انساكي ،ارجوكي متفهمينيش غلط انا رجل دغري اتعلمت اقول اللي في قلبي بسرعة من غير لف ودوران فعشان كده وبصراحة انا عايزك في الحلال وعلى سنة الله ورسوله
لم تصدق دعاء ماسمعته اذناها فأردفت قائلة " جواز ،مش شايف ان حضرتك مستعجل اوي انت لسه متعرفش عني حاجة ولا عن ظروفي ،مجايز اقولك ان انا رافضة الجواز من بابه اساسا هتقول ايه
تحدث وسام قائلا " اقدر اعرف ليه كل بني آدم في يوم من الايام هيفضل لوحده هيبقى محتاج حد يونسه يقف معاه ،انا عرفت انك مريتي بظروف صعبة بس صدقيني لو اديتيني فرصة نقدر احنا الاتنين نعدي الوقت الصعب ده سوا "
قامت دعاء من مكانها منتفضة وتحدثت بنبرة حادة " انت مين انت عشان تقولي ليه اتجوز او متجوزش ،تعرف ايه انت عن واحدة جوزها مات قدام عينيها ،بدل مايبدأوا حياتهم سوا قضت تلات سنين في وحدة وعزلة ،الكل شايف انها حاجة ممكن تحصل لأي حد وهي مش قادرة تتخطى او تتعافى
اجهشت دعاء في البكاء ولم تتوقف وكان وسام واقفا لايستطيع فعل شيئ فمد يده واعطاها منديل لتمسح وجهها
" اتفضلي المنديل ده أمسحي بيه وشك ،وآسف لو كت ضايقتك انا مكنتش اقصد "
أخذت منه المنديل على استحياء ،مسحت وجهها ثم قالت " لا ماحصلش حاجة انا بس انفعلت حبتين ،انا آسفة "
ادرك وسام انها تفعل ذلك لتخبئ المها فأضاف قائلا " انا زيك برده على فكره مراتي سابتني في اكتر وقت كنت محتاجلها فيه وسافرت
ومعرفش عنها حاجة بقالي اكتر من سنتين "
كله قالي اتجوز شفت بنات كتير بحكم شغلي وبحكم سفري لكن ولاواحده فيهم شدتني زيك كده "
.....
في منزل والدة دعاء
كانت سحر تقوم ببعض ابحاثها الخاصة بالعمل على الحاسب حيث انها تعمل في شركة عقارات
ولم تشعر بمرور الوقت
كان أسامة في طريقه للمنزل عائدا من الجيش بعد غياب شهر او اكثر
فتح الباب فلم يجد احدا يجلس في غرفة المعيشة
" ياماما انتي فين انا جيت "
تركت سحر الحاسب بعد سماع الصوت ،ففطنت الى انه أسامة
ايوا يانور عيني انا جاية اهو "
خرجت من الغرفة لترحب باابنها ،لم تصدق نفسها هرعت اليه مسرعة تحتضنه وهي تقول
" وحشتني ياولا ،كل دي غيبة "

خرج من بين احضانها وهو يقول " والله على عيني كان نفسي اجازة بس معرفتش واول ماالقائد بتاعي سمحلي اخدت اجازة تلات ايام "

جلست سحر على الاريكة تتنهد ثم قالت " وكان ايه لازمته الموضوع ده من الاول يعني انت وحداني تقوم مطوع "

أجاب أسامة بثبات " ماانتي عارفة اني انا من زمان نفسي ادخل الجيش ولما عرفت موضوع التطوع ده مسكت فيه بأيدي واسناني ،الا صحيح هي دعاء فين مش شايفها "

أجابت سحر مردفة " راحت المعرض من الصباح عشان وراها حفلة بكره ولازم تجهز المعرض عشان كل حاجة يعني تبقى جاهزة"

شعر أسامة ان هناك مايزعج امه فقال " هو في حاجة حصلت شكلك متضايق هي دعاء حصلها حاجة

زفرت سحر انفاسها بضيق ثم تنهدت قائلة " اختك مش عاجباني علطول عاملة نفسها جامدة وهي تعبانة لسه مش قادرة تنسى موت احمد ولاقادرة تتخطى ،لسا من كام يوم رافضة عريس أتقدم لها من قبل ماتشوف وقالتلي لو جبتيلها سيرة الموضوع ده هتسيب البيت وهتمشي "

كان أسامة يعلم عمق الجرح الغائر في قلب اخته وخصوصا انه يعلم معزة احمد في قلبها

قال أسامة بثبات" انا هتكلم معاها ،هي لازم تنسى وتحاول تعيش حياتها مش هينفع الحزن اللي هي معيشة نفسها فيه ده ،واحد عمره انتهى "

اردفت سحر قائلة " ولو قلتلها انسي الموضوع هتقولك وانتي ليه ياماما متجوزتيش بعدبابا

قال أسامة بعصبية " لازم تخرج من القوقعة اللي معيشة نفسها فيها "

وفي اثناء حديثهم وصلت دعاء الى المنزل ،وضعت المفاتيح في الباب فوجدت شقيقها ووالدتها جالسين على الاريكة جرت مسرعة الى شقيقها وهي لاتصدق ذلك

" ازيك ياسامة وحشتني اوي طولت اوي المره دي"

احتضنها أسامة بحماس قائلا " وانتي اكتر يانور عيني "

خرجت من احضانه وهي تلمس وجنتيه بيديها " تسلم يارب ،ثواني هاغير هدومي وجايالك

ذهبت إلى غرفتها لتغير ملابسها وبعد دقائق خرجت وجدت ان شقيقها قد بدل ثيابه ايضا ،نظرت اليه ثم اردفت قائلة " فيه ايه ياسامة ماما قالتلي انك عايزني "

اعتدل أسامة في جلسته ثم قال " طبعا انتي عارفة معزتك عندي عاملة ازاي انتي اختي الصغيرة ومفيش في الدنيا حد هيخاف عليكي ادي "

لم تفهم مايرمي اليه فأردفت قائلة " فيه ايه ياسامة "

أضاف أسامة قائلا " انتي ليه رافضة الجواز ورافضة اي عريس يتقدم ،انتي مش نفسك تبقي ام وتشيلي عيالك على ايدك "

عقدت مابين حواجبها مستنكرة حديثه ثم قالت " جواز ايه ياسامة ماانت اكتر حد عارف اني قافلة على الموضوع ده من زمان "

نظر اليها بتعجب وقال " وتقفليه ليه انتي بنت وزي القمر واخلاقك لايعلى عليها ان ماكانش انتي اللي تتجوزي وتبقي ام مين هيعمل كده ،وبعدين ماتنسي بقى يادعاء اللي حصل زمان حصل ومحدش فينا هيقدر يغيره ،وبصراحة كده انا جايبلك عريس ومفيش رفض المرادي وكلامي هو اللي هيمشي ،لإما هقفلك المعرض وهاخليكي تقعدي في البيت

عقدت مابين حواجبها ثم اردفت قائلة " مين دي اللي تقعدها في البيت ومش هاتجوز واللي عندكم اعملوه "

الى اللقاء في الفصل القادم ان شاء الله

الفصل الثالث

كانت الاستعدادات تجري على قدم وساق للزفاف الذي سيعقد بعد ساعات ،كانت العروس تستعد في غرفة الفندق مع مصففة الشعر وكادت ان تنهي التحضيرات ودعاء مستمتعة وتغني لأنها ستتزوج بشريكها وحبيب قلبها الذي ارتضاها لها قلبها زوجا وكان معها صديقتها مروة وعددا من أصدقاءها في الجامعة ووالدتها ،بعد وقت انتهت الفتاة من وضع اللمسات الأخيرة

" بصي كدا في المراية قمر ماشاء الله "

امسكت دعاء المرآة واخذت تنظر يمينا ويسارا وهي تقول بابتسامة واسعة " حلوة اوي تسلم ايدك يادودو طول عمرك شاطرة "

ابتسمت الفتاة ابتسامة خفيفة ثم قالت " ده انتي اللي عسولة وقمر "

كانت والدتها تنظر اليها وهي لاتصدق ان امنيتها تحققت وسترى ابنتها عروسا ،هذا الامر جعلها تبكي

" اخيرا عشت وشفت اليوم اللي اشوفك فيه عروسة ربنا يابنتي يسعدك ويهنيك "

تأثرت دعاء بكلام والدتها ثم قالت " ياماما كده هتخليني واعيط والمكياج يبوظ"

مسحت سحر دموعها قائلا " لا خلاص احنا مصدقنا خلي الواد يعرف هو داخل على ايه "

تحدثت دعاء بجدية زائفة " بقى كده ياماما طب خلاص هاعيط وابوظلكوا الفرح "

ضحك الجميع في سعادة بالغة ،أجواء الفرح تصيب الإنسان بالتفاؤل وتجعله مقبلا على الحياة

.....

على الجانب الآخر في غرفة العريس كان أحمد يستعد هو الآخر للزفاف وسط غناء ومزاح اصدقائه وحين انتهى غمز له مؤمن قائلا " ايه ياعم ايه الجمدان ده كله "

وكزه احمد في كتفه ممازحا " ولا بقولك ايه ماتقرش عليا مش عشان انت اتجوزت سيبني بقى انا كمان عايز افرح "

اردف مؤمن قائلا " ياعم الليلة ليلتك اعمل فيها اللي انت عايزه "

وضع احمد البابيون الذي يوضع على القميص وارتدى معطفه استعداد للذهاب إلى القاعة

كانت دعاء تقف في الغرفة منتظرة قدوم عريسها وظلت هكذا دقائق حتى اشارت اليها إحدى صديقاتها بقدومه

دخل احمد الى الغرفة ودعاء تقف بظهرها منتظرة قدومه ولم يسعها الانتظار حتى يأتي اليها فركضت اليه مسرعة تحتضنه وفتح لها ذراعيه يشدد من احتضانه لها

" وحشتني اوي يانور عيني ،اتأخرت كده ليه "

شدد الآخر من احتضانه لها وقال لها

" وانتي اكتر يانور عيني ،شكلك زي القمر واحلى حاجة شافتها عيني "

ابتسمت دعاء بخجل ثم مد ذراعه لتتأبطه بعد ان اعطاها قبلة على رأسها ،ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم بدأ يستعدان للذهاب إلى القاعة ومن خلفهم الزغاريد والتصفيق

في القاعة

وصل العروسان الى القاعة وجلسا على الاريكة المزينة بالورود يحييان من اتى لمباركتهما ويلتقطان الصور

كان محمد واصدقائه منشغلين بتوزيع أنفسهم على بوفيه الطعام حيث هناك أشهى المأكولات واطيبهم واحمد مشغول بعروسه

" بقولكم ايه احنا هنقسم نفسنا فرق حبة هيقفوا عند الديك الرومي وحبة هيقف عند الرز والحلويات والباقي معايا هنا

تحدث فادي ممازحا " انت ناقص تقول اللي عايز الورك يجي هنا واللي عايز الصدر يجي هنا "

ضحك الجميع بشدة على كلامه ومحمد يتوعد له بالسكين والآخر لايستطيع التوقف عن الضحك

وبعد مرور بعض الوقت حان وقت الرقصة الخاصة بالعروسان سحبها الى منتصف القاعة ليبدأ بالرقص على اغنية رومانسية تعرفي انا اسعد بني آدم النهارده عشان اخيرا حلمي هيتحقق والإنسانه اللي حبتها طول عمري بقت مراتي ،انا مش عايزه حاجة اكتر من كده يارب

ابتسمت دعاء ابتسامة يكسوها الخجل ثم قالت

ماتكسفنيش بقى انا اللي مش مصدقة ان احمد اللي كنت بلمحه في الجامعة من بعيد وببقى نفسي حتى ان هو يبصلي بقى جوزي

اردف احمد بثبات

انا كنت عارف من زمان بس ماكنتش عايز خطوة الا اما اشتغل وابقى راجل بيصرف على بيته بالحلال وساعتها بس اقدر اتقدملك بقلب جامد

نظرت اليه بعينيها تشير اليه ان يكمل حديثه فسكت هنيهة ثم قال

انت غالية اوي يادعاء ومتستاهليش اني اضيعك بنظرة بالحرام عشان كده كنت لازم احافظ عليكي من اي حاجة غلط انا بحبك اوي يادعاء ونفسي ربنا يقدرني واكون الانسان اللي تتمنيه

شددت من وضع ذراعيها حول عنقه وقالت

وانا بحبك قوي ياأحمد ونفسي اقدر اسعدك

كان العروسان مندمجان مع الرقص والاغاني وحان وقت تبادل الخواتم ومن بعدها تناول الكعكة

ووسط أجواء الفرح والاستمتاع والرقص

حدث مالم يتوقعه الجميع وقع احمد مغشيا عليه وفجأة توقفت الاغاني واجتمع الجميع في وسط القاعة يطمئنون عليه وسط صراخ دعاء وشهقاتها

" احمد رد عليا ،احمد ماتسبنيش ابوس ايدك بالله عليك رد عليا "

تجمع اصدقائه يحاولون مساعدته على النهوض وبعدها وضعوه في السيارة للذهاب إلى المشفى

وركبت دعاء السيارة بجانبه لتكون بجانبه ومازالت دموعها لم تجف

وصلوا الى المستشفى

رأى الممرضون الجميع داخلين المستشفى

" ياجماعة اهدوا ممكن حضراتكم تستنوا بره ،احنا هنعمل اللي علينا "

أخذه الاطباء داخل الغرفة ليفحصوه والأخرون ينتظرون في الرواق دعاء بفستان الزفاف واصدقائه ووالديه ينتظرون خروج الطبيب

وبعد وقت خرج الطبيب ورأسه ناكسة الى الاسفل وسط نظرات الجميع الذين ينتظرون خروجه

" قولنا يادكتور احمد جراله حاجه "

نظر إليهم الطبيب وهو لايعرف ماذا يقول ثم اخذ نفسا عميقا وقال

" مش عارف اقولكم ايه ياجماعة ،البقاء لله ياجماعة "

كان الجو قاتما وملأه السكون ووسط كل ذلك كانت دعاء لاتصدق ماقاله الطبيب هل هو كذب ام حقيقه
فصاحت بصوت عال
انت كداب احمد ماماتش ،احمد ماممماتش احمد عايش احمد عايش
كان الجميع في حالة ذهول مما سمعوه ووالداه لايصدقان ماقاله
" لا احمد ياحبيبي اصحى انت كويس ،حرام عليكم "
جرت دعاء مسرعة حيث غرفة الفحص ،وجدت الممرضة تغطي وجهه بغطاء ابيض
" انت بتعملي ايه ،احمد ماماتش فوق ياأحمد معايا عشان نروح بيتنا ،انت قولتلي ان بيتنا عملته زي مانا بحب فوق بقى "
حاولت الممرضة سحبها من على السرير والأخرى لاتتوقف عن البكاء
" يامدام ميصحش كده ،ارجوكي
دفعتها دعاء قائلة
ياأحمد اصحى ،متسبنيش لوحدي
ووسط دموعها وصراخها بصوت عالي اخذتها الممرضة للخارج وبينما كانت تمسك الممرضة بها وقعت مغشية عليها
" ياجماعة الحقوني "
ركض الجميع الى الغرفة وجدوا الممرضة تضع لها حقنة وتعلق لها محلولا
" ايه اللي حصلها ،ابوس ايدك كفاية حرق اعصاب "
حاولت الممرضة التحدث بنبرة هادئة
ياجماعة اهدوا بالله عليكم هي اغمى عليها وانا اديتها حقنة والدكتور هييجي يطمن عليها دلوقتي
ذهبت والدتها لتجلس بجوار السرير " ياحبيبتي يابنتي كان مستخبيلك كل ده فين ،يارب أقف جنبها انا مش حمل يجرالها حاجة "
نظر أسامة الى اخته الملقاة على السرير ووالدتها التي تنتحب من كثرة البكاء وعلى زوجها الذي مات منذ لحظات كل ذلك كان كثير على ان يحدث
وبعد مرور بعض الوقت بدأت دعاء تستعيد وعيها وهي تتأوه بألم ،انتبهت والدتها اليها
فقامت من مكانها تحاول مساعدتها على النهوض
" انتي فوقتي يادعاء ،الحمد لله الحمد لله يارب
كانت دعاء في حالة تشبه الوعي واللاوعي
" ياماما اللي جابنا هنا مش المفروض فرحي النهارده "
كانت والدتها لاتصدق ماتسمعه ،احقا ابنتها لاتتذكر ماحدث
خرجت خارج الغرفة تستدعي الطبيب وبعد ان فحصها الطبيب قال لهم بنبرة تكسوها الحزن
" مدام سحر بنتك للأسف في حالة صدمتها من اللي حصل عقلها رافض يستوعب اللي حصل
شهقت سحر قائلة " يعني ايه يادكتور بنتي مش هترجع طبيعية زي الاول "
اضاف الطبيب قائلا " اللي حصلها حاجة مش سهلة ابدا جوزها يموت قدام عينيها وكل الأحلام اللي كانت بانياها من جواز وحب كل ده دبل أدام لما راح الشخص اللي مشاركها ده
تدخل أسامة قائلا " وايه الحل يادكتور اختي هتفضل عامله كده ،دي مابتتكلمش ولابتنطق
أضاف الطبيب قائلا
اللي هيقدر يساعد دعاء تعدي الموضوع ده هي دعاء نفسها لأنها هي صاحبة الجرح بس انا بقترح ان هي تروح لدكتور نفسي
شهق الجميع في حالة صدمة احقا وصلت بها الحال ان تعالج عند طبيب نفسي فقالت سحر
لأ يادكتور بنتي مش مجنونة "
استنكر الطبيب حديثها عن ان بعض الناس يطلقون على الشخص الذي سيزور الطبيب النفسي مجنون
" بنتك مش مجنونة ولاحاجة ،بنتك مريضة زي اي مريض والمريض النفسي بني آدم عادي مش مجنون والمرض النفسي مش عيب ولا حاجة تتكسفي منها وان شاء الله بنتك تقدر تخطي ازمتها على خير
بعد مرور يوم وأكثر انتهت عائلة احمد من اجراءات الجنازة وسط حزن اصدقائه وعائلته الذين شيعوه الى مثواه الاخير راجين له الرحمة والمغفرة
" مع السلامة ياأحمد مع السلامة ياقلب امك في الجنة ياحبة عيني في الجنة ياحبيبي مع السلامة ....مع السلامة يانور عيني
كانت دعاء غائبة عن الجنازة بأمر من الطبيب الذي أمرها الا تذهب حتى لاتصيبها حالة الاغماء ثانية
انتهى الجميع من الدفن واخذوا يدعون له بأن يتغمده الله بواسع رحمته ومغفرته
ثم قال الشيخ خطبة صغيرة ثم قال
" هذه هي حال الدنيا كل يوم نفارق عزيزا علينا متناسيين ان الدنيا دار فراق وان الآخرة هي دار الجمع وفقيدنا اليوم كان شابا طيبا على خلق يشهد له الجميع بالخلق الطيب وحسن الجيرة فلندع له ان يرحمه الله وان يلبسه الثوب الأبيض وان يجمعه بالصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقا وفي الختام ارجو منكم الدعاء له قولوا آمين "

الفصل الرابع
سأظل أذكرككانت دعاء تذهب كل يوم الى المقبرة تدعو له بالرحمة وقامت بعمل صدقة جارية على روحه ولم تنقطع عن زيارة والديه ابدا وفي يوم كانت تمشي بجوار المقبرة التقت بأحد اصدقائه من الجامعة القى عليها التحية ثم قال
عاملة ايه يادعاء ،فيكي الخير
ردت عليه قائلة
الحمد لله كويسة
اردف قائلا
انا كنت معدي من جنب المقابر فشوفتك قلت اجي اسلم عليكي
اردفت دعاء قائلة
الحمد لله سألت عليكي العافية ،عايز حاجة
رد بثبات
لا شكرا ،خلي بالك من نفسك
انصرفت دعاء من أمامه عائدة الى منزلها
عودة الى الوقت الحالي
افاقت دعاء من ذكرياتها على صوت اخيها الذي كان يتحدث اليها
" ايه يابنتي روحتي فين ،انا بكلمك "
ردت بتيه قائلة " انت كنت بتقول حاجة "
قال أسامة بسخرية " ايه ياختي سرحتي في السقف ،كنت بقولك ان في عريس جايلك ،نقوله يجي امتا "
وقفت منتفضة ثم قالت " جرى ايه يااسامة ماانت عارف اني رافضة الموضوع ده من زمان وقايلالكوا متفتحهوش معايا تاني "
استنكر أسامة حديثها " دعاء مفيش نقاش ،هتقابلي العريس يعني هتقابليه "
كانت سحر في المطبخ تعد طعام العشاء حينما سمعت صوت شجار ولديها وضعت المنشفة على سطح المطبخ وخرجت لترى ماالامر
" في ايه ياولاد صوتكوا عالي ليه "
حاولت دعاء التحدث ولكن أسامة سبقها بالحديث قائلا " بنتك ياماما بقولها جايلك عريس راحت هابة فيا وقايلالي لو جبتلي سيرة الموضوع ده تاني هسيبلكم البيت وهامشي
اردفت سحر قائلة " ليه يادعاء يابنتي مانفسكيش تفرحيني وتخليني اشوفك عروسة "
أضافت دعاء قائلة " وفيها لما ماتجوزش هيجرى ايه الدنيا هتقع "
اردفت سحر قائلة " حياتك انتي اللي هتقف صحابك كل واحدة بتشوف حياتها وانتي يابنتي هتفضلي تتفرجي على كل واحدة فيهم وهي سعيدة في حياتها وانتي محلك سر لاقادرة تطلعي خطوة واحدة ،انا عارفة انك كنتي بتحبي احمد اكتر من اي حد بس تفتكري هو هيبقا فرحان وهو شايفك زعلانة علطول كده انتي اصفريتي واتمقتي وكل يوم بتدبلي، يابنتي انا مش هاعيشلك طول عمري عايزة اطمن عليكي قبل ماموت
زفرت انفاسها بقلة حيلة ثم قالت " خلاص انا موافقة بس
تهللت اسارير سحر بالفرح وأطلقت زغرودة عالية قائلة " ياصلاة النبي ،الله اكبر "
لم تصدق سحر انها وافقت اخيرا
مرت عدة ايام منذ ذلك الحديث وكانت الاجواء عاديةفي المنزل
كانت دعاء منشغلة بالرسم كالمعتاد حينما طرقت والدتها باب الغرفة ووجهها مبتسم
" عروستنا الحلوة عاملة ايه "
تحدثت دعاء بسخرية " عروسة ايه ياماما انتي شايفاني واقفة لابسة فستان الفرح قدامك "
تهللت اسارير سحر بالفرح قائلة بابتسامة واسعة " يسمع من بوقك ربنا اشوفك كده عروسة زي القمر ومنورة بيتك "
قالت دعاء بحزن " ماخلاص اللي كنت لابساله الفستان مشي وسابني بعاني لوحدي "
تجهم وجه سحر " في ايه يادعاء مش قولنا اللي احنا هننسى ونشوف حياتنا بقى ،تفتكري مثلا لو بعد الشر انتي اللي متي واحمد عاش كان هيوقف حياته ومش هيتجوز كان هيتجوز يابنتي الدنيا دي مبتقفش على حد "
تحدثت دعاء بثبات " طب انتي متجوزتيش حد بعد بابا الله يرحمه رغم انك لسه صغيرة ،تفرق ده عن ده ايه "
أجابت سحر " يابنتي انا مختلفة عنك انا واحدة عشت مع ابوكي عمر كامل ولما ربنا افتكره قررت اللي انا هعيشلكوا انتوا وبس ،رغم ان الكل قعد يقولي اتجوزي انتي لسه صغيرة
بس لا انا عشت حياتي وحبيت ابوكي ولايملى عينيا راجل غيره ،لكن انتي لسه صغيرة والحياة قدامك ،فكري في كلامي كويس "
اومأت دعاء رأسها موافقة على كلام سحر

" يعني انتي موافقة "
قالت دعاء بنفاذ صبر " خلاص انا موافقة "
اضافت سحر قائلة " بصي ياستي هو عنده ٣١ سنة وعنده معرض في القاهرة واسمه وسام محمود "
كانت دعاء منتبهة ثم قالت " انت قلتي اسمه وسام محمود "

الفصل الخامس
فكرة
القلوب كالاوتار الحساسة وانت كنت وترا حساسا لامس أوتار قلبي
عاد عبد الرحمن بعد قضاء يومين في المشفى ،بعد ان اوصاه الطبيب بالتزام الراحة ،كان عبد الرحمن سعيدا بتجمع عائلته حوله فقال ممازحا " ايه ياعيال ،كان لازم اتعب يعني عشان اشوفكم "
قال انس " بعد الشر عليك ياحاج من التعب "
قال عبد الرحمن " امال فين البت مروة ،مش شايفها "
قالت شروق " راحت للمعرض وقالتلي اطمنها عليك اول ماتوصل فهتصل بيها دلوقتي "
حاولت شروق الاتصال بشقيقتها لكن هاتفها كان مغلقا
اردفت شروق بعد ان اغلقت الهاتف " مبتردش جايز تكون موجودة في حته مافيهاش شبكة "
شعر عبد الرحمن بالنعاس ،فخرجوا بعدها من الغرفة ليستريح
في المعرض
كان المعرض مكتظا بالناس الذين اتوا لزيارة اللوحات والتحف
كانت دعاء واصدقائها منتشرين في جميع أنحاء المعرض يساعدون الناس منهم من يشرح اسماء اللوحات ومنهم من يقف في الخارج لاستقبال الزوار
كانت دعاء تقف مع إحدى الزبونات تشتري لوحة اعجبتها بشدة
" الله اللوحة دي جميلة اوي ،انا عايز اشتريها "
قالت دعاء " اوي اوي يافندم ،ممكن حضرتك تختاريها واحنا هنغلفها ونضبطها لحضرتك "
شكرت السيدة دعاء ثم اخذت منها الدعاء اللوحة وبعدها غلفتها ثم اعطتها لها ثانية
على الجانب الآخر من المعرض ،كانت هناك سيارات كثيرة تقف أمامه ومنهم من كان سيارة غير مرغوب فيها ،دلف صاحبها منها وسار باتجاه المعرض ،القى التحية على فرد الأمن ثم سأل عن مكان دعاء ،دخل الى المعرض فوجده مكتظا بالناس ،سأل عن مكان دعاء وبعدها اتجه الى حيث تقف ،القى التحية ثم تحدث بعدها بصوت رخيم قائلا "
حضرتك آنسة دعاء سامي راشد "
ردت دعاء قائلة " ايوا انا يافندم مين حضرتك "
رد الرجل قائلا " ممكن نتكلم لوحدنا في مكان هادي ،لأن المكان زحمة زي ماانتي شايفة "
سارت دعاء مع الرجل بااتجاه مكتبها الذي يقع في نهاية الرواق وتحدثت بعد ان جلست قائلة " اقدر اعرف بقا حضرتك مين "
خلع الرجل نظارته السوداء ثم قال " انا مدحت مرتضى مسؤول في الضرايب ،وكنت جاي ابلغك ان في مبلغ كبير على المعرض اكتر من ٢٥٠ الف جنيه ولو مادفعش خلال شهر بالكتير المعرض ده هيتقفل والبنك هيحجز عليه "
انتفضت دعاء من مكانها وهي تصيح بصوت عالي " ضرايب ايه اللي على المكان حضرتك احنا مأجرين المكان مش ملكنا وكل شهر بندفع الضرايب قبل ميعادها ،ازاي يبقى علينا المبلغ ده كله "
اردف الرجل قائلا " بس المكان ده مش إيجار ،المكان ده ملك ومتسجل عندنا ان هو باسمك "
قالت دعاء " حضرتك ده اكيد كدب انا بنفسي اللي أجرته وكل شهر بدفع الإيجار ازاي يبقى ملك
نهض الرجل من مكانه ثم قال " حضرتك ده اللي عندي ،استأذن انا "
ترك الرجل دعاء في حالة من الصدمة وهي لاتعرف اين تذهب وماذا تفعل ،وبعد مرور بعض الوقت لاحظ اصدقائها غيابها سألت إحسان قائلا " ياجماعة فين دعاء ،بقالي شوية مش شايفاها "
ردت مروة قائلة " مش عارفة انا مشوفتهاش من الصبح "
اردف تيسير قائلا " انا شوفتها من شوية ،كانت في راجل كده بيكلمها وبعدها ماشوفتهاش تاني "
قالت إحسان " يمكن تكون راحت اوضتها "
ذهبت مروة وإحسان للاطمئنان عليها ،طرقوا الباب فسمحت لهم بالدخول " في ايه يادعاء ،انتي رحتي فين وقاعدة لوحدك كده ليه "
ردت دعاء بصوت مختنق قائلة " مفيش كت عايزة اقعد لوحدي شوية "
قالت إحسان وهي تنظر إلى حالة دعاء " مالك يادعاء هو في حاجة حصلت "
قالت دعاء " لا مفيش انا تعبت شوية وقولت اجي اريح شوية ،مالكم عاملين كده ليه "
قالت مروة " مفيش اصلك بقالك ربع ساعة مش باينة فقلقنا عليكي "

قالت دعاء " ماتخافوش انا صدعت شوية من الزحمة والناس ،هي الناس مشيوا ولا لسه"
قالت مروة " تيسير بيقول انه هو شاف راجل ماشي ناحية المكتب "
قالت دعاء بلهجة تحاول ان تخفي الامر " لا مفيش ده كان جاي يسأل عن لوحة يديها لمراته هدية "
قالت إحسان " طب يلا تعالي معانا ،متقعديش لوحدك "
قامت دعاء من مكانها وذهبت معهم الى الخارج ومروة تشعر ان دعاء تخفي شيئا ما
ظلت دعاء واصدقائها مع الناس وبينما هم مشغولون كان أحد الاطفال يلعب بالكرة ،فوقعت الكرة على احد الكؤوس وكسرت ،تجمع الجميع حول الكأس المكسورة ،هنا تحدث بسيوني قائلا " مين اللي كسر الكأس دي "
نظر الطفل الصغير الى الكأس المقسومة الى أجزاء على الارض ولم يتكلم بسبب خوفه
قال تيسير " اهدى يابسيوني الزعيق مش حل "
قال بسيوني " امال ايه الحل ،محدش راضي ينطق
ظل الوضع على حاله ،حتى قالت والدة الطفل " ابني هو اللي كسرها ،بس هو ماكنش قصده "
قال تيسير " يافندم الكاس دي غالية اوي وحضرتك عارفه ان كل حاجة في المعرض هنا بالشيئ الفلاني ،واحنا بصراحة عايزين حق الكاس دي "
شعرت المرأة بالحرج ولم تعرف ماذا تفعل ،حتى اردفت إحسان قائلة " خلاص ياجماعة الكاس الأصلية جوا ،دي تقليد انا حطيت الأصلية جوا ،خلاص يافندم تقدري تمشي
انصرفت المرأة بعد ان جف حلقها وأصيبت بالتوتر والاحراج الشديدين اعتذرت ثم غادرت باابنها
قال بسيوني " ليه سبتوها تمشي ،الكاس مين اللي هيدفع حقها "
قالت مروة " خلاص يابسيوني دي كاس ب ٥٠ جنيه يعني مش حاجة ،وبعدين انت مشوفتش الولية شكلها عامله ازاي ،ده كان هيغمى عليها من الخوف
قال مروان " ياسيدي العفو عند المقدرة "
قال بسيوني " خلاص بقيت انا الغلطان ،وانتوا اللي صح "
حاول تيسير ان يهدئ من حدة الوضع فقال " يابسيوني ماحدش قال اني انت غلطان احنا بنتكلم سوا عادي "
انصرف بسيوني منزعجا وذهب الى الحمام ،وبعدها احضرت مروة المقشة وكنست الزجاج المكسور
بدأ الناس بالانحسار حتى خلا المعرض من الزوار وقررت دعاء واصدقائها تنظيف المكان ثم رحل كل منهم الى منزله في منزل دعاء
كانت سحر نائمة في غرفتها ولم تشعر بدعاء التي أتت ،دلفت دعاء الى غرفتها بعد ان وضعت حقيبتها وبعض الأشياء التي اشترتها في طريق عودتها الى المنزل ،اراحت رأسها على الوسادة ولايشغلها بالها الا شيئ واحد ،ذلك الدين كيف ستسدده ،وفجأة لمعت في رأسها ويبدو انها ستندم عليها فيها بعد
استيقظت سحر من نومها بسبب شعورها بالعطش وجدت ضوء غرفة دعاء مضاءا ففطنت انها قد عادت ،طرقت الباب فوجدتها مستيقظة فأردفت قائلة " دعاء انتي جيتي امتى ،مصحيتينيش ليه "
ردت دعاء قائلة " مفيش مارضيتش اقلقك، لقيتك نايمة "
قالت سحر وهي تحس بنبرة حزن في صوتها " مالك يادعاء صوتك تعبان كده ليه "
قالت دعاء " مفيش تعبانه بس من اليوم كان طويل وانتي عارفة ان يوم العرض بيبقى زحمة ورخم "
قالت سحر " الله يعينك يابنتي ،انا هقوم اعملك كوباية نعناع "
اومأت برأسها ثم انصرفت سحر الى المطبخ وبعدها عادت تحمل كوب النعناع اعطته لها ثم بدأتا بالتحدث معا قليلا ثم قالت بعدها " وسام كلم أسامة النهاردة وقاله انه هو هيبجي بعد بكره سوا تاني علشان تتكلموا براحتكم قبل مانحدد معاد لقراية الفاتحة
قالت دعاء " تمام ،اللي تشوفوه "
اردفت سحر قائلة " يعني ايه اللي تشوفوه ،اللي تشوفيه انتي دي حياتك انتي وهتعيشي معاه مش حد تاني
قالت دعاء وهي تتنهد " يعني اعمل ايه ياماما ،لما أرفض تقوليلي مش هتعيشي حياتك ولما اقولك اللي تشوفيه ،يعني اعمل ايه تاني "
زفرت سحر انفاسها ثم قال " مالك يادعاء ،شكل في حاجة كبيرة حصلت "
قالت دعاء " مفيش حاجة انا تعبانة بس شوية وعايزة استريح "
قالت سحر " اللي تشوفيه ،تصبحي على خير "
ردت دعاء قائلة " وانتي من اهله "
خرجت سحر من الغرفة وبعدها اطفئت مصباح الغرفة وذهبت الى النوم وهي تفكر ماذا ستفعل هل تخبر اصدقائها وعائلتها ام ماذا تفعل ،هذا ماسنعرفه في الفصل القادم ان شاء الله 🐬🐳
الفصل السادس
أنت ثانية

للحياة مفاجأت لانتخيلها وربما انت اليوم في حالة من الحزن من الممكن أن تكون في قمة السعادة ولاتستطيع التماسك من فرط الفرح والسعادة لذا صدق من قال "دوام الحال من المحال "

في فندق جراند لايف

كان وسام مشغولا بالاستعداد للحفلة التي سيقيمها في فندق جراند لايف ،كان موجودا مع العمال يشرف على كل شيئ بنفسه

" ايوا يامدوح علق اللوحة دي هنا وتعال خد الفازة دي من هنا ،بسرعة والنبي "

اردف ممدوح قائلا بعد ان علق اللوحة " انا علقت اللوحة وحطيت الفازة مكان ماطلبت ،في حاجة تانية تؤمرني بيها "

ظل وسام يتلفت يمنة ويسرة فلم يجد شيئا

" خلاص يامدوح كل حاجة تمام ،استريح بقى انت تعبت "

جلس ممدوح على الكرسي يحاول التقاط أنفاسه " الحمد لله انا نفسي اتقطع "

وبينما كان الجميع يستريحون دلف مؤمن وفي يديه اكياس كبيرة من الطعام

" سلام عليكم ياجماعة ،عاملين ايه شكلكم خلصانين ،يالا بسم الله ناكل سوا انا جايب اكل يكفينا كلنا "

افترش الجميع الطعام على الارض يتشاركون الطعام سويا وسط أجواء الضحك والمزاح

" ينصر دينك يااستاذ مؤمن ده انا كنت شوية وهيغمى عليا من الشيل والحط ،استاذ وسام كان مجوعنا "

ضيق الآخر عيناه ثم قال " ماشي يا يارأفت ان مخليتكش تصوم وتمسح سلالم المعرض بعد كده ابقى اشوف "

حاول الآخر تخفيف الحديث " قلبك ابيض بقى يااستاذ وسام "

تحدث وسام بتهكم " ماخلاص ياخويا انت هتشحت "

ضحك الجميع على مزاحهم وبعدها انتهوا من تناول الطعام والمسايرة سويا قليلا

قطع وسام الحديث قائلا بجدية " خمس جد بقى ياجماعة ضحكنا وهزرنا دلوقتي الساعة ٢ الضهر وهنفتح البوابة عشان في ناس هتيجي تشوف الانتيكات والتحف والناس اللي هتيجي هتصور وانا كلمت الرسامين اللي احنا بنشتغل معاهم ودلوقتي هما جايين في الطريق ،عايزين شغل ناس محترفين ،يلا كل واحد يقوم يشوف دوره انا ومؤمن هنبقى واقفين مع الصحفيين بره ،ممدوح ورأفت هيشوفوا المكان هنا لو ناقصة حاجة ،مديحة هتكون مسئولة عن شرح الحاجة للناس ،اتفقنا "

نهض الجميع متجهين لينفذ كل منهم دوره وبعد مرور بعض الوقت بدأ الناس بالتوافد الى المعرض ،اخذ الصحفيين يصورون المكان ومديحة معهم تشرح لهم كل مايحتاجون اليه

كانت أجواء المعرض جميلة وتبعث على الطمأنينة وبدأ الناس بالتوافد وعدد من الشخصيات المهمة جاءت لزيارة المعرض وتقدم احد منهم نحو وسام يتحدث اليه

" استاذ وسام انا باهر السويدي شرف كبير اللي انا احضر معرضك "

مد وسام يده بالمصافحة " الشرف ليا ياباهر بيه ان حضرتك تنورنا وياريت ميكونش آخر تعاون بينا "

شكره الرجل ثم تابع جولته في المعرض ووسام يتفقد المعرض

في وقت سابق في منزل دعاء

كانت لاتزال جالسة مع والدتها

" انتي قلتي اسمه وسام "

اومأت سحر موافقة ثم قالت

" اه اسمه وسام ،مالك اتاخدتي كده ليه "

نفت دعاء حديث والدتها

" انا بس استغربت اكمن الاسم ده مش منتشر "

اردفت سحر قائلة " هو خير يادعاء حصل حاجة "

حاولت دعاء ان تجلي حنجرتها ثم قالت

" بصراحة ياماما ،فاكرة الراجل اللي اشترى اللوحة من كام يوم "

نظرت اليها سحر تحثها على الحديث فأردفت قائلة

" اه ماله ده "

اكملت دعاء حديثها قائلة " الراجل ده جالي من يومين وقعد يتكلم معايا وقالي انه عايز يتقدملي بس انا صديته وقلتله اللي انا مش بفكر في الجواز "

نظرت اليها سحر بحنق مستنكرة حديثها " ليه يادعاء الراجل طالب الحلال وكلم اخوكي واخوكي طلب منه ييجي يوم الجمعة الجاية "

وقفت دعاء منتفضة ثم قالت " وكنتوا هتقوليلي امتا لما تحددوا معاد الفرح "

تحدثت سحر بنبرة جامدة ثم قالت " لأنك مكنتيش هتيجي الا بالطريقة دي يادعاء ،صدقيني يابنتي وسام ده بني آدم محترم وشاريكي بجد ،ادي لنفسك فرصة تقابليه ولو مارتاحتيش أرفضي، من امتا يعني انا بغصب على عيالي في الجواز والتعليم "

احتضنت دعاء والدتها داعية لها ان يسدد الله خطاها وان يوفقها

انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم ان شاء الله

الفصل السابع

أعطيني فرصة

لكل منا معتقد وفكرة وقد يظل الانسان متمسكا بفكرة قد يعتقد خطأ انها فكرة صحيحة ولكن قد تقوده الفكرة الى طريق لاتحمد عقباه ولكن بقاء الانسان على قيد الحياة هو أكبر فرصة من الله ليتوب ويسلك الطريق الصحيح

في منزل وسام

كان وسام يتصفح الهاتف كعادته حينما دلفت زوجة والده الى الغرفة

" ادخل ياوسام "

وضع وسام الهاتف بجواره لينتبه لمصدر الصوت قائلا

" ياخبر ياماما انتي تخشي من غير استئذان

جلست سهير على طرف السرير ثم استفتحت الحديث قائلة " القمر بتاعنا سرحان في ايه ،يكونش بنحب جديد "

ابتسم وسام ابتسامة جانبية ثم اردف قائلا " تقدري تقولي كده ،واحدة كده شخصيتها بسيطة بس قادرة تشدك وتخليك تتعلق بها "

ابتسمت سهير ابتسامة واسعة ثم قالت " ده يوم المنى اشوفك عريس متهني كده وتبقى معاك بنت الحلال اللي تستاهلك "

امسك يديه بكفيه وهو يربت عليها ثم قال " تعرفي اني انا بحبك اوي ،انا يمكن ماوعاش على امي ،بس لو كانت عايشة ماعتقدش اني كنت هحبها زيك كده ،انا ربنا عوضني بيكي وجبر خاطري بيكي "

اغرورقت عيناها بالدموع وقالت من بين شهقاتها " انت ابني ياوسام ،اللي ربنا عوضني بيه "

احتضنها وسام قائلا " جرى ايه يالم وسام ،ابنك جعان متقومي تعمليلنا غدا حلو كده من ايديكي كده "

وقفت سهير متلهفة ثم قالت " ثواني هو احنا نطول العسل ياكل من ايدينا "

رد وسام بمرح قائلا " ماتحنني الحاج محمود علينا شادد حيله علينا ،انا زي ابنه برده "

غمزلها بخبث ممازحا " ولا ايه ياسوسو ،اوعى "

ضحكت سهير بشدة قائلة " ياولا اتلم "

ضحك وسام بشدة على منظرها وهو يحاول مشاكستها فهي الوحيدة القادرة على إخراجه من حالة الضيق التي تصيبه احيانا بسبب معاملة والده

نهضت سهير فجأة من مكانها وقالت بحماس " هاعملك احلى عشا من ايديا لاحلى وسام في الدنيا "

تحدث وسام بمرح قائلا " بسرعة انا هموت من الجوع "

خرجت سهير من الغرفة وهي تقول " هوا ،احلى عشا يكون عند احلى وسام هو احنا عند مين غيره "

وبينما كانت تفتح باب الغرفة للخروج وجدت محمود واقفا في وجهه فشهقت " جرى ايه يامحمود ماتكح ولا اعمل اي صوت "

نظر اليها محمود شرزا وقال " مالك هو انتي شوفتي عفريت "

تحدثت سهير بنبرة سريعة مردفة " لا ،اصل انت جيت في وشي كده علطول فتفاجئت مش اكتر "

وقبل ان يفتح باب الغرفة اوقفته سهير قائلا " ابوس ايدك ،ماتنكدش عليه وسام حالته النفسية في الأرض ،يعني لو عايز تكلم معاه ،اكلم معاه براحة "

لم يستمع محمود الى بقية كلامها وانما دخل الغرفة والأخرى تتمتم خلفه بحنق " عمره ماهيتغير هيفضل طول عمره قلبه جامد " في الغرفة

دخل محمود اليها ليتحدث مع ابنه وجده مشغولا بحاسبه المحمول وماان رآه وسام حتى ترك ماكان يفعله " اهلا يابابا ،عامل ايه "

تحدث محمود بصوت رخيم " انا الحمدلله ،انت بتعمل ايه "

أجاب وسام قائلا " في فايلات كده كت ببعتها لزمايلي،وخلصتها خلاص "

حاول محمود ان يجلي حنجرته ثم تحدث قائلا " انا سمعت ان كان فيه معرض في فندق جراند لايف امبارح عملت فيه ايه

أجاب وسام بثقة " الحمدلله المعرض نجح والناس عملت ريفيوهات عالية عنه "

أجاب محمود بانشراحة صدر " دايما يابني ،انا عايزك تنجح واسمك يسمع ويبقى عالي قوي "

لم يصدق وسام ماتسمعه اذناه احقا والده يحثه على ان يكمل مايحب فأجاب محمود حينما رأى نظرة ابنه له

" انا عارف انك بتقول عليا اب جامد ومبعرفش احبك بس صدقني يابني انت مفيش اعز منك عندي ،انت ابني الوحيد وانت الوحيد اللي هتقدر تحافظ علي اللي انا عملته "

ربت محمود على ظهر ابنه قائلا " يارب يوفقك ويحفظك "

أجاب وسام قائلا " انا بحبك اوي يابابا "

دفعه محمود بخفة قائلا " ماتنشف يالا ،ايه بابا دي "

نظر اليه وسام متعجبا ثم قال بعدها بمشاكسة " ماانت بتعرف تهزر اهو ياحاج محمود "

أجاب محمود بثبات ثم قال " انا يابني مابقيتش كده بين يوم وليلة فجأة ام تموت وتسيب اب وتلات بنات وعيل ماكملش ال١٢ سنة في رقبته والأب تعبان ومش بيقدر يشتغل ومفيش قدام الابن الصغير غير انه يطلع عشان يصرف على اخواته الصغيرين ،اشتغل كل حاجة ممكن تتخيلها ماكنش بيقول للقرش لا المهم يبقى بالحلال ،كان بيسمع كلام من اللي بيسوى واللي مايسواش لكنه كان بيرد لأنه لو كرامته اتكسرت مش هيعرف يرفع وشه في وش اخواته ،والحمد لله ربنا كان معاه وقفله ولاد الحلال وعرف يعلم اخواته ويجوزهم ويسترهم وبقى عنده محل وبدل الواحد بقوا تلاتة لحد مابقوا مصنع وشركة زي ماانت شايف "

أجاب وسام بثبات " يابابا اللي زيك عمره مايبقى وحش واتشرف في اي حته واقول انك ابويا وسندي

عانق الاثنان بعضهما ثم قال " ابعد عني يالا ،خليتني انكد على نفسي "

اردف محمود معقبا " الا صحيح سهير قالتلي ان فيه واحده عايز تتقدملها "

أجاب وسام وهو يحك فروة رأسه قائلا " بصراحة اه بس ماكانش فيه فرصة اقولك "

اردف محمود ممازحا " ومين اللي امها داعية عليها انها تجوزك "

أجاب وسام " بنت شوفتها معرض رحت شوفتها مرة او مرتين في معرض كنت رايح اشتري لوحة منه وشوفتها هناك وانا مش قادر انساها ،كلمت اخوها بعدما تعبت علشان اجيب رقمه وكلمته وقالي اجي يوم الجمعة انا وعيلتي علشان نتعرف على بعض "

اردف محمود قائلا " ان شاء الله يابني ،ربنا يوفقك المرة دي ،الا صحيح هي اسمها ايه "

اجابه وسام " اسمها دعاء سامي "

غمز له محمود بطرف عينيه يشاكسه " وعلى كده حلوة بقى "

اجابه وسام بهيام " حلوة اوي ،تخطفك اول ماتشوفها "

وكزه محمود في كتفه " ماتسترجل يالا ،ايه هنقع من اولها "

قال محمود " اقوم انا اشوف اشغالي ،عايز حاجة "

أجاب وسام " تسلم يابو الرجولة"

غادر محمود الغرفة ووسام يفكر هل حقا تغير والده ام انه من ظلمه ،أو ربما ضغوط الحياة تفعل به ذلك "

في منزل دعاء

كانت الأسرة مجتمعة حول مائدة الطعام يتبادلون الاحاديث والمزاح حتى قال أسامة " واحنا في الجيش كان في عسكري او شاويش كانوا بيحكولنا انه عنده طريقة غريبة كده زي طريقة طاهر ابو ليلة

تحدثت دعاء بسخرية " ليه هو شيقوقو عبد الشقور

انفجر الجميع من الضحك ،كان هذا اكثر مايحتاجونه وخصوصا دعاء التي كانت في حاجة للخروج من حالة الضيق التي دائما ماتشعر به

اردفت سحر قائلة حينما رأت الابتسامةعلى وجهها " شكلك زي البدر وانتي بتضحكي، كانت وحشاني الضحكة دي من زمان "

اضاف أسامة معقبا " اه فعلا ،شكلها بايخ لما تبقى زعلانة ومكشرة "

نظرت اليه دعاء بحنق " تصدق بالله انت اللي بايخ "

وفي اثناء حديثهم طرق شخص ما الباب قام أسامة ليرى الطارق ،وضعت سحر ودعاء الحجاب

تحدث أسامة بعد ان فتح الباب " مصطفى "

تحدث مصطفى قائلا " اهلا ياسامة عامل ايه"

سمح له أسامة بالدخول الى غرفة الجلوس ،كان مصطفى يفرك يديه ولايعلم من أين يبدأ حديثه فقال أسامة مشجعا اياه على الحديث " منور يامصطفى ،مالك متاخد كده ليه ده بيتك ياعم "

أعطى حديث أسامة مصطفى بعض القوة ثم اردف قائلا "بصراحة كده ياسامة ،انا مش هلاقي احسن من بيتكم بيت اناسبه "

تعجب أسامة قائلا " تقصد ايه يامصطفى "

أجاب مصطفى بثبات " بصراحة ..انا عايز اطلب منك ايد الانسة دعاء اختك "

عقد أسامة مابين حاجبيه ثم قال " انت يامصطفى شاب مكافح ومجتهد واخلاقه لايعلى عليها بس

أجاب مصطفى بتوجس قائلا " بس ايه ياسامة "

أجاب أسامة بنبرة جادة " بصراحة اختي متقدم لها عريس وهو جاي بكره "

تبدلت ملامح وجه مصطفى بعد هذه الجملة ثم وقف يهم للخروج حينما استوقفه مصطفى قائلا " مالك يامصطفى ،هو حصل حاجة "

اجابه مصطفى بنبرة يحاول ان يخفي بها استياءه " معلش ياسامة انا عندي مشوار مهم ،هابقى اشوفك بعدين "

كان أسامة يعلم انه يكذب ،اصر عليه بالبقاء ولكنه استأذن بالذهاب ،اوصله حتى باب البيت

ثم اغلق الباب

بعد انصرافه خرجت دعاء وسحر ليعرفا ماالامر

قالت دعاء " هو كان عايز ايه ياسامة "

تحدث أسامة بعد ان نادته اخته ثانية

ياسامة ،انت ياعم مابتردش ليه "

اجاب أسامة قائلا " ايه يادعاء ،بتزعقي ليه "
أجابت دعاء بتعجب " يابني انا مازعقتش انا بسألك هو كان عايز ايه "
قال أسامة مردفا " مفيش كان جاي يطمن عليا علشان مشوفتهوش بقالي شهر او اكتر "
لم تصدق دعاء ماقاله،ومازال الفضول يعتريها ،نظرت اليه بنصف عين تحاول تصديقه ولكنه أكد لها قائلا " في ايه يادعاء مقولتلك كان جاي يطمن عليا ،بتبصيلي كده ليه "
قالت سحر " خلاص ياولاد يلا تعالوا كملوا الاكل
قالا في صوت واحد " ماشي "
في منزل حسان
كان حسان هو احد اعمام دعاء والذي لم يكن يحب زوجة اخيه سحر،ودائما يفتعل المشكلات وكان السبب الأكبر في طردهم وخروجهم من بيت العائلة وانتقالهم الى منزلهم الحالي ،وقد عرض الزواج على سحر قبل ان تتزوج سامي شقيقه ولكنها رفضت ،كان هو ووالده وزوجته مجتمعين حول مائدة الطعام يتبادلون الاحاديث الجانبية حتى قطع راشد الكلام قائلا
" جرى ايه منك ليه ،ماكل واحد ياكل ويبطل رغي
تدخلت امينة زوجة حسان والتي كانت طيبة على عكس زوجها " مالك يابابا ،شكلك تعبان "
كانت الوحيدة التي يستمع لكلامها رغم قساوة كلامه وأفعاله الا أن كلامها يلين قلبها ،لم يكن راشد بهذه القسوة لكن وفاة زوجته بعد وفاة ابنها جعله هذا يكره الجميع من حوله فأجاب بنبرة هادئة عكس ماتفوه به قبل لحظات
" متخافيش يابنتي ،انا كويس هو بس تلاقيه شوية صداع ،انا طالع ارتاح "
اردف حسان قائلا " يابابا ،انت لسه مكملتش اكلك "
قال راشد " مش قادر ،اطلع انام شوية يمكن ارتاح "
اومأ الجميع برأسهم علامة بالموافقة على كلامه ،وبعد انصرافه تابعوا تناول طعامهم ،حتى اتى سمير ابن حسان من الخارج ،وجدهم يتناولون الطعام فأشارت له امه بالجلوس فقال حين لم يرى جده
" امال انا مش شايف جدي ،هو راح فين "
أجاب حسان " طلع يريح شوية فوق ،بيقول انه هو مصدع شوية "
نظر اليه حسان يستشف سبب قدومه دون زوجته فقال " انا شايفك جاي لوحدك امال هند فين "
عقد سمير مابين حاجبيه ثم قال " واحدة نكدية ،تنكد عليا وفي الآخر تيجي تسألني انت رايح فين وبتعمل ايه ،انا اتخنقت منها ومن طريقتها "
قالت سمير وهي تستنكر كلام ابنها عن زوجته " ماتقولش على مراتك نكدية هي الحق عليها خايفة عليك ،امال انا بحب هند وجوزوني هند ويوم ماده يحصل تقول انا اتخنقت منها ،اتلم شوية وراعي بيتك مابقالكوش خمس شهور متجوزين وكل يوم خناقة ،قوم ياحبيبي راضي مراتك وصالحها،هاتلها حاجة حلوة وانت جاي وقولها انا آسف انفعلت شوية ومتجيش هنا الا وهي معاك "
كان يستمع الى حديثها بوجه ممتعض ثم مابدأ ان انفرجت اساريره ،اكمل طعامه ثم قرر الذهاب للبيت
اخذ هاتفه وخرج ،نظر اليها حسان وقال " انت خليتيه يمشي ليه ،ماتسيبيه يعلمها الادب شوية "
اردفت أمينة قائلا " ولما يعلمها الأدب وتحصل مشكلة هتبقى فرحان بخراب بيت ابنك ،ماتبقاش كده "
أجاب حسان بسخرية " خليكي انت عايشة في دور المصلح الاجتماعي بتاعك ده "
لم ترد على كلامه وانما بدأت في وضع الاطباق في الحوض وتنظيف الطاولة ،وبعد ان انتهت جلست تشاهد التلفاز قليلا
في منزل سمير
توقف سمير بسيارته امام محل يبيع الورد والشوكولا ،اشتراهما ثم حرك السيارة متجها الى منزله
كانت هند جالسة تشاهد التلفاز بحزن ولكنها لم تكن منشغلة به قدر انشغالها بزوجها الذي غادر بعد شجارهما ولم يخبرها بوجهته رن جرس الباب عدة مرات لم تكن تريد أن تفتح ،ولكنها قررت النهوض اخيرا فتحت الباب فوجدته يقف أمامه وهو يغطي وجهه بباقة بيضاء من الزهور لأنها تحب الورود البيضاء ويده الأخرى يمسك بها علبة الشوكولا خلف ظهره غمز لها ثم قال بمشاكسة "
بيقولوا في قمر وقع من السما اسمه هند ،قلت اجي اشوف الموضوع ده ولا انت ايه رأيك ياجميل "
ابتسمت هند لاراديا من كلامه وتبدل حالها من الحزن الى السرور فقالت " طب ماالقمر كله جه اهو "
قال مشاكسا " طب ماانت بتعرف تقول كلام حلو امال منشفها علينا ليه ياحلو الملامح انت "
سحبته الى داخل الشقة ليكملا حديثها فقالت هند " انت روحت فين ،انا قلقت عليك "
تجمعت العبرات في عينيها فمسحها بيديه ثم قال " وحياة عيونك الحلوين دول ماتعيطيش ،انا مايهونش عليا زعلك ياهند ،انا بحبك قوي ومش مستعد اخسرك تحت أي ظرف ،انا مش عايز نتخانق كل شوية ،حقك عليا "
وضعت هند اصبعها على فمه ثم قالت " انا برضه غلط وعليت صوتي "
وضعت يديها حول عنقه لتقربه اليها ثم قالت " خلاص بقى حصل خير ،المهم اللي انت كويس وده اهم حاجة
قبل وجنتيها ثم قال " انا بحبك "
ردت عليه قائلة " وانا كمان "

مرت دقائق على هذا الحديث ثم قال سمير " الورد والشوكولاته ،انا عارف انك بتحب الورود البيضا "
نظرت هند الى الورود ثم قالت " اه انا بحب الورود البيضا اكتر حاجه بس في حاجة كمان انا بحبها اكتر "
تساءل سمير قائلا " وايه هي "
اجابته بعد ان قبلت وجنته وهي تهمس في اذنه " انت اللي بحبه اكتر "
أجاب بابتسامة واسعة " امي باين عليها مكشوف عنها الحجاب "
اردفت هند قائلة " اشمعنا "
رد قائلا " اصل قالتلي انت ايه اللي جابك من غير مراتك ،وراحت مدياهوملي في جنابي "
أجابت هند بوجه يعلوه الابتسامة من حديث حماتها " ينصر دينك ياحماتي، والنبي انا مبحبهاش من فراغ "
أجاب سمير بمشاكسة " بقى كده انتوا الاتنين اتفقتوا عليا ،والله "
قاطعته هند قائلة " والله هتعمل ايه "
اجاب سمير " هو انا اقدر اعمل حاجة ،حسبي والله ونعم الوكيل "
تظاهرت هند بأنها لم تسمع حديثه ثم قالت " بتقول حاجة ياسمير "
اردف سمير قائلا " بقول انا جعان اوي ومكملتش اكلي ،ماتعمليلنا غدا من ايديك الحلوين "
نظرت اليه هند بنصف عين ثم قالت " ياراجل ده انت تلاقيك ماقومتش الا لما الاطباق كانت خلصانة "
تحدث سمير يقلد عادل امام " انا ده انا غلبان "
حركت هند رأسها كعلامة على انه لافائدة منه
ثم قامت لتطهو طعام الغداء

الفصل السابع
الحفلة الخيريةهل نلتقي فالبعد مزق خافقي
هل نلتقي من بعد شوق محرق
انا بحبك من اول ماشفتك ،ماعرفش ده اسمه ايه بس اللي اعرفه اني عمري ماحسيت براحة زي اللي انا حاسسها دلوقتي
اتى يوم الجمعة الذي من المفترض ان يأتي فيه وسام لطلب يد دعاء ،كانت دعاء في هذا اليوم المعرض تنظم الأمور وهي زملائها
من أجل حفلة صغيرة يقومون بها من أجل الاطفال الذين يقيمون في دار الايتام من أجل اسعادهم
كانت مروة مشغو
لة بنفخ البالونات وتعليقها حتى قالت بصوت يملأه التعب
" انا خلاص تعبت ،حد ينفخ بدالي انا نفسي اتقطع
قال بسيوني " خلاص تعالي انتي رصي الاطباق دي على الترابيزه ،وانا هكمل بدالك "
قالت مروة بابتسامة عريضة " روح إلهي ربنا يسترك دنيا وآخرة "
تحدثت دعاء بسخرية " انتي هتشحتي ،ناقص تقولي حسنة قليلة تمنع بلاوي كتيره "
اردفت مروة قائلة " انا هقوم ارص الاطباق بدل مااخنقك دلوقتي "
تحدثت دعاء بمسكنة " واهون عليكي بدل ده انا حتى عروسة "
قالت مروة بابتسامة عريضة " واحلى عروسة في الدنيا "
قال بسيوني قاطعا الحديث " احنا محتاجين حد كمان يساعدنا "
أجابت دعاء " مروان وتيسير وإحسان ،كلمتهم وجايين "
اردف بسيوني قائلا " طب كويس ،احنا كده يعتبر خلصنا هما هييجوا يقفوا مع الأطفال ،وانا انتي ومروة هنقف على الاكل "
قال الجميع بنبرة واحدة " اتكلنا على الله "
مضى بعض الوقت وأتى تيسير ومروان وإحسان وبدأوا يساعدوا الآخرين
قال مروان " هايل ياجماعة ،بس هي الحفلة هتبتدي الساعة كام "
أجاب بسيوني " كمان نص ساعة ،وكلمت الدار قالولي ان الاتوبيس بتاعهم هيوصل اهو "
أجابت إحسان " بس في حاجة انتوا نسيتوها ياجماعة "
التفت الجميع اليها فقال مروان " ايه اللي نسيناها الاكل واتعمل، عواميد الرسم اتحطت والاطفال لما ييجوا هيرسموا عليها ،ايه تاني
"
أجابت إحسان " نسيتوا تحطوا اليافطة الكبيرة اللي بااسم المعرض قدام البوابة برا "
أجاب تيسير قائلا " انا حطتها من شوية "
اردفت دعاء قائلة " كده كل حاجة جاهزه الحمد لله "
بعد نصف ساعة وصلت الحافلة الخاصة بالدار ،توقفت امام المعرض وبدأ الاطفال يخرجون واحدا تلو الآخر حتى خرج الجميع
حينها قالت المشرفة " كده كل موجود في حد تاني جوا "

نظرت الى الاطفال ثم امسكت الكشف الخاص بالأسماء وتأكدت من وجود جميع الاطفال ،ولكنها كانت تشعر بأن احدا ما ناقص
دلفت الى الباص لتتأكد من وجود كل الاطفال ،نظرت حولها فوجدت طفلا ينام في المقعد الاخير ،زفرت انفاسها ثم قالت بقلة حيلة "
انت يامعتز والله كان قلبي حاسس اللي انت مش موجود "
حملته ثم خرجت به من الباص ،وقفت امام الاطفال لتراهم مجددا ،حينها خرجت دعاء واصدقائها ليرحبوا بهم
" اهلا وسهلا نورتونا ،اتفضلوا اتفضلوا "
شكرتهم المشرفة ثم بدأوا باصطحاب الاطفال الى الداخل ،كانوا سعيدين جدا الى ابعد حد
قالت ناهد
" انا مش عارفة اشكركم ازاي ،انتوا متعرفوش اليوم اللي بيجوا فيه هنا يبقوا مبسوطين قد ايه "
قال مروان " مفيش شكر ولا حاجة احنا اللي فرحانين بيهم قوي والله "
دلف الاطفال الى الداخل وبدأوا يقومون بالانشطة المختلفة ،منهم من يلون بالفرشاة ومنهم من أراد الرسم على وجهه ،والاخرون
يلعبون في حوض الكرات ولكن هناك واحد من الاطفال كان يجلس وحيدا ،لاحظت إحسان ذلك فذهبت لتراه ،جلست بجانبه ثم
حاولت التحدث بصوت رقيق " انت ليه قاعد لوحدك ،ليه مش بتلعب مع صحابك "
لم يتحدث الطفل وانما اخذ ينظر إلى الاطفال بحزن ،نظرت اليه وهو يفعل ذلك ثم قالت
" انا زيك على فكرة ابوي وامي ماتوا من وانا صغيرة وستي هي اللي ربتني ودلوقتي انا عايشة لوحدي ،بس ده مش معناها اني
زعلانة ،انا عندي صحابي ،وانت كمان عندك صحابك ،بلاش تقعد لوحدك ،انا عارفة انه صعب انه ميبقاش في بابا وماما بس ماما
ناهد بتحبك "
احتضنته كأنها كانت تفتقد هذا الحضن ثم قالت " يلا ياقوم متقعدش لوحدك ،وانا معاك ، الا صحيح هو انت اسمك ايه "
ابتسم الطفل ابتسامة جانبية فسحبته من ذراعه وقام معها وبدأ بالتلوين واللعب مع اصدقائه
مضى بعض الوقت والاطفال مشغولون منهم من يلون والاخرون يرسمون ،حتى حان وقت الغداء ،تجمع الجميع وبدأوا في توزيع
الطعام وتقديمه للأطفال
في منزل وسام
كان وسام يقف امام خزانة الملابس ،محتارا لايعرف ماذا يختار ليرتدي اليوم حتى وقعت عيناه على زي يرتاح في ارتدائه ،وضعه
على السرير ،وفي اثناء انشغاله دلفت سهير الى الغرفة وجدته ينظر الى الزي الموضوع على السرير
" فيه ايه ياعريس هتفضل طول اليوم واقف قدام الدولاب "
اجابها قائلا " مش عارف ياسوسو ،حاسس اللي انا محتار "
نظرت الى الزي ثم قالت " طب ماتلبس اللي انت حاطه على السرير شكله حلو "
قرر الاخذ بكلامها وقرر ارتدائه ،قالت سهير
" انا هروح اجهز انا كمان واقول ابوك يجهز هو كمان علشان منتأخرش "
اومأ برأسه موافقا على كلامها ثم شرع في ارتداء ملابسه فور خروجها ،ارتدى ثيابه ووقف امام المرآة يغني
في المعرض
انتهت الحفلة الخيرية على خير ،كان الاطفال مسرورون بهذا اليوم وبالنسبة لهم سيكون يوما لاينسى ،تجمعوا امام المعرض
ينتظرون قدوم الحافلة ،مضى بعض الوقت وبدأ الاطفال بالصعود للحافلة التي بدأت بالتحرك ،كانت ناهد سعيدة سعادة لاتوصف
فقالت " انا مش عارفة اشكركم ازاي ،الاطفال عمرهم ماهينسوا اليوم ده في حياتهم ،انا مشوفتهمش فرحانين قد النهاردة ،انا مش
عارفة اقول ايه "
ابتسم ابتسامة جانبية ثم قال " ماتقوليش حاجه ،انتي متعرفيش ان احنا اللي بنبقى فرحانين زيهم او اكتر بيخلوا الواحد يرجع كأنه
طفل صغير ،يلعب ويتنطط من تاني "
لوح الجميع للأطفال من الحافلة والاطفال يفعلون المثل ،نظر معتز الى إحسان الذي خرج من الحافلة ليذهب اليها
" انا بحبك قوي ياميس إحسان ،ممكن اقولك ياماما
أجابت إحسان وهي تمسح دموعها قائلة " ولا انت انت هتخليني اعيط ،قولي ياماما قول اي حاجة المهم اللي انت متفضلش لوحدك "
اجابها قائلا " حاضر "
احتضنته ثم اخبرته ان يذهب للحافلة
لوح لها من الداخل ،ففعلت هي المثل
غادرت الحافلة بالأطفال ،ودخل الجميع الى المعرض يستريحون من العناء والتعب طول اليوم
قالت مروة " ياه اخيرا اليوم خلص ،انا مش مصدقة انا عايزة اروح وانام "
أجاب مروان متمما على كلامه " عندك حق ،انا بقى نفسي حد يوصلني لغاية السرير وكده يبقى جزاه الله خيرا "
أردفت دعاء قائلة وهي تفرك رقبتها من التعب " والله لو هيتعب تعب يفرح اللي قدامه بالشكل ده مستعده اعمله كل يوم عادي والله "
كان بسيوني يحاول تنظيف المكان حينما نظر الى اصدقائه الذين افترشوا الارض من التعب
" انتوا مش هتقوموا تروقوا المكان "

نظر اليه الجميع متعجبين ،الم يكن معهم طيلة اليوم الم يتعب قال تيسير ساخرا منه
" ايه ياعم بسيوني ،ماتتهد شويه انت مابتتعبش ياعم اقعد وبكره لما نيجي من الصبح نبقى نروق
أجابت مروة مردفة " تيسير معاه حق ،احنا فعلا تعبانين احنا يدوب نروح علشان الوقت هيتأخر "
هنا تدخلت دعاء قائلة " كان نفسي اساعد والله بس انا عندي مشوار مهم ومااينفعش اتأخر "
اخذت دعاء حقيبتها وتبعتها مروة التي اعطت المفاتيح لبسيوني ليقفل باب المعرض
كانت مروة ودعاء واقفتين امام الطريق تنتظران سيارة اجرة ولكن لم يكن هناك سيارات تمر
قالت دعاء بقلق " هنعمل ايه هنتأخر ،امي هتفلقني اتنين لواتأخرت "
قالت مروة " المفروض ماكنتيش تيجي النهارده يادعاء على الاقل مكنتيش هتقفي الوقفة دي "
قالت دعاء بثبات " ازاي يامروة انتي عارفة اللي انا بحب الاطفال وببقى فرحانه وسطهم "
وفي اثناء حديثهم مرت سيارة اجرة ،توقفت امامهم فتسائلوا من هذا
" انتوا واقفين كده ليه ،انتوا لسه مروحتوش "
نظروا الى السائق فوجدوا تيسير هو من كان يتحدث "
تيسير انت بتعمل ايه هنا ،انت مش من شوية مشيت وقلت انا مروح "
خرج تيسير من السيارة بعد ان اقفل بابها " بصراحة خفت عليكوا تقفوا لوحدكم وانتوا بنات "
نظرت الفتاتان الى بعضهما لاتدريان ماذا تفعلان وفي النهاية قررا الركوب افضل من البقاء وحدهما هنا
وصلا بعد وقت الى منزل دعاء وقفتا امام البناية " انا مش عارفة اشكرك ازاي ياتيسير
أجاب تيسير " ياستي خلاص بقى بطلي جو التسول ده ،يلا طريقك أخضر "
أجابت مروة بسخرية " يلا ياستي ده هيذلنا "
أجاب تيسير بجدية زائفة " تصدقي بالله انا غلطان كان المفروض اوصل دعاء واسيبك للديابة "
بعد وقت من المناوشات رحل تيسير وصعدت الفتاتان الى الشقة ،وقبل ان يدلفا الى باب الشقة وقفت دعاء تسأل مروة " مروة هو تيسير بيحبك "
شهقت مروة مصدومة " تيسير بيحبني انا ،ده انا اطيق العمى ولااطيقه "
نظرت اليها بنصف عين " يابت عيني في عينك كده "
قالت مروة بنبرة تخفي بها خجلها " جرى ايه يادعاء احنا مش هنخش ولا ايه "
دلفتا الى الشقة ودعاء لاتصدق ذلك ،ففي كثير من المواقف تدل على حب تيسير لمروة ، بمجرد دخولها للشقة وجدت والدتها تنظف الشقة ،والتي التفتت بمجرد سماعها صوتهما
" مابدري يااستاذه دعاء ،ماتيجي بعد ماالعريس يمشي "
كان دعاء ستهم بالكلام لكن مروة سبقتها بالكلام فقالت " معلش ياخالتي ،اصل فضلنا واقفين مستنيين عربية ومالقيناش الا بعد وقت "
صاحت سحر بنبرة عالية " وكان ايه لزمتها ايه من الاول ،ماكنا قعدنا من الاول ،مكانش حصل ده كله
تدخلت مروة قائلة " معلش بقى ياخالتي ،هي يدوبك تغير علطول "
دفعت مروة دعاء متجهة الى الغرفة امام نظرات سحر التي تلوم ابنتها
في الغرفة خلعت دعاء حجابها ووضعته على السرير باندفاع رآتها مروة تفعل ذلك فقالت " ماخلاص بقى يادعاء ،هي اكيد كانت خايفة عليكي "
ردت دعاء بعصبية " هو ده خوفها عليا ،بدل ماتطمن عليا عمالة تلوم فيا "
اردفت مروة قائلة " خلاص بقى ،هتلبسي قبل ماالراجل مايجي ولا تقعدي تتخانقي "
زفرت دعاء انفاسها بقلة حيلة ثم ذهبت إلى الحمام وعادت وبدأت في ارتداء ثيابها وفي هذه الاثناء عاد شقيقها من الخارج ،ويحمل عدة اكياس في يديه قالت والدته " ايه الأكياس دي يااسامة "
وضع أسامة الأكياس بجانب الاريكة ثم قال " دول شوية تفاح وموز وحاجة ساقعة جبتهم لو جه اكتر من حد "
قالت سحر " يازين مافكرت "
اردف أسامة قائلا " هي دعاء جت "
أجابت سحر " اه جات هي ومروة من شوية وبتساعدها جوا "
كان أسامة يكن مشاعر لمروة منذ زمن ولكنه خائف من الرفض او مواجهة الامر ،لأنه عندما يراها يحس بنبضات قلبه ترتفع شرد للحظات قبل ان ينتبه مجددا ثم قام من مكانه وقال " هقوم البس انا كمان "
أجابت سحر " ماشي "
وفي الغرفة كانت مروة قد انتهت من تزيين دعاء نظرت في المرآة ثم قالت
" شكلي حلو "
أجابت مروة مردفة " شكلك زي القمر مش انا اللي موضباكي ،يبقى اكيد هتبقي حلوة "

ردت دعاء بسخرية بعد ان اخذت يمينا ويسارا بوجهها في المرآة " انتي عارفة لو هيدوا جايزة للغرور هتاخدي المركز الأول "
أجابت مروة " يعني اشلفطلك وشك ده ولا اضربك هخلي العريس يطفش "
أجابت دعاء بحالة تمثل المسكنة " واهون عليكي "
أجابت مروة " يلا ياختي عشان تلبسي الصندل وعشان اقولك القواعد الأربعة والأربعين "
أجابت دعاء بسخرية " ليه هي قواعد العشق الممنوع "
أجابت مروة " لا ياظريفة ،القاعدة الأولى وانتي داخلة للعريس افردي ضهرك تاني حاجة امسكي الصينية كويس ،تالت حاجة ابتسمي للعريس ابتسامة خفيفة كده مش ابتسامة هابلة علشان مايطفش وندبسه فيكي ،خليني اتجوز انا كمان "
أجابت دعاء بسخرية " وايه كمان ياستاذة ايليف "
أجابت مروة بجدية زائفة " طب خلاص انا همشي وشوفي بقى مين اللي هيقولك بقية القواعد
امام البناية
وصل وسام وأسرته امام البناية حسب العنوان الذي أعطاه له أسامة هنا اردف محمود قائلا " انت متأكد ان هو ده العنوان "
أجاب وسام قائلا " ايوا هو ده العنوان اللي اخوها اداهولي قالي امشي طوالي هتلاقي عمارة عالية مكتوب عليها عمارة ٣١ ومفيش عمارات الا دي بالرقم ده "
تدخلت سهير قائلة "خلاص ياجماعة يلا ننزل ونسأل مش هنفضل قاعدين في العربية "
خرج الجميع من السيارة بعد ان اوقفها وسام وسألوا عن العنوان فأجابهم احد المارة عن انها العمارة الصحيحة هنا صاح وسام قائلا " مش قولتلكم هيا "
اردف محمود " خلاص يابني المهم اللي احنا وصلنا "
وفي الأعلى كانوا قد انتهوا من تجهيز الشقة ،قالت سحر " انت اتصلت بيهم "
أجاب أسامة قائلا " هو قالي عشر دقايق وهاكون عندك "
في الاسفل كانت عائلة وسام في المصعد لمنزل دعاء خرجوا بعد دقائق ،وقفوا امام باب الشقة يطرقون الباب
فتح أسامة الباب مرحبا بهم ،وادخلهم الى غرفة الصالون
" ياأهلا وسهلا ياستاذ وسام حضرتك نورتنا "
رد وسام قائلا " الشرف لينا اقدملك والدي الاستاذ محمود الفايد والدي والأستاذة سهير فرج والدتي "
أجاب وسامة " اهلا وسهلا يامحمود بيه شرف كبير ان حضرتك تنورنا ،منورانا ياهانم "
أجاب محمود بابتسامة خفيفة " الشرف لينا يابني تسلم "
أجاب أسامة قائلا " طب ثواني هاشوف حاجة ،البيت بيتكم نورتونا والله "
ذهب أسامة لينادي لوالدته التي أتت على الفور
رحبت بهم قائلة " اهلا ياوسام يابني عامل ايه ،اهلا ياستاذ محمود اهلا ياستاذة سهير "
رد وسام قائلا " بنورك ،تسلمي "
جلست سحر واخذوا يتبادلون الحديث قليلا الى ان ذهب أسامة ليحضر شقيقته
في الغرفة كانت مروة ودعاء ينتظرون ،حتى سمعوا صوت أحاديث قالت مروة " ده شكل العريس جه ،انا سامعة صوته هو وحد معاه "
اردفت دعاء قائلة " ممكن يكون ابوه وأمه "
كانت الباب مفتوحا بمقدار صغير ،فكانت مروة تراقب من يدخل فلاحظت مجئ أسامة فأغلقت الباب ثم قالت " ده اخوكي أسامة شكله جاي يقولك ان العريس جه "
قالت دعاء " انا مش عايزة اتجوز "
قالت مروة " فيه ايه يادعاء احنا هنرجع تاني ،يالا حبيبتي ده شكله بني آدم كويس "
قالت دعاء بسخرية " ياسلام ياختي وهو انتي كنتي اتعاملتي معاه عشان تعرفيه "
هنا طرق أسامة باب الغرفة فسمحت له دعاء بالدخول
" خش ياسامة "
دخل أسامة الى الغرفة فوجدها تجلس على السرير ورأى مروة ايضا القى عليها التحية قائلا " ازيك يامروة عاملة ايه "
أجابت مروة قائلة " الحمد لله كويسة "
اردف أسامة قائلا " يالا يادعاء العريس جه بره "
قالت دعاء " هو جاي معاه حد انا سامعة صوت كذا احد "
أجاب أسامة قائلا " اه ده ابوه وأمه "
تأبطت دعاء ذراعها بذراع اخيها وخرجت لاستقبال العريس
رحبت دعاء بالعريس وابويه ثم جلست ،كان وسام ينظر لها بين الحين والآخر ،اخذوا يتبادلون الاحاديث الى ان قطع أسامة الحديث قائلا " طب انا بقول ايه العرسان يخشوا البلكونة يتكلموا شوية "

كانت دعاء تنظر في الأرض بخجل الى ان قامت وراءه ليتحدثا سويا "
كان وسام ينظر اليها ،لايعرف ماسبب هذه الراحة التي يشعر بها كلما رآها ،اخذك يفرك يديه قائلا " ازيك ياانسة دعاء ،عاملة ايه "
أجابت دعاء بابتسامة خجولة " انا كويسة الحمد لله "
كان وسام ينظر يمنة ويسرة لايعرف بماذا يبدأ ثم قرر استجماع شجاعته وقال " انا هقولك بصراحة ياانسة دعاء انا اتقدمتلك ايه ،انا لقيت فيكي اللي ملقيتهوش في اي حد اتعاملتي معاه ،انتي بني آدمة شخصيتها قوية ،رفضتي تقعدي في البيت وقررتي تواجهي وجعك وتدوسي عليه ،وانا بحترم البني آدم اللي بيواجه ومابيستسلمش ،انا كنت زيك برده كده جالي وقت كنت رافض كل حاجة ،رافض الخروج من اوضتي رافض حتى ان حد يتكلم معايا في اي حاجة ،لحد مامرة قررت اشوف نفسي وافوق لدنيتي صحابي كلهم خسرتهم ماعدا واحد هو اللي خلاني أقف على رجلي من تاني وانا مش هنساله طول عمري "
أجابت دعاء " انا برده زيك على فكره "
اجاب وسام بابتسامة " ضحتك حلوة قوي على فكره "
ابتسمت دعاء ابتسامة تواري بها خجلها فابتسم هو الآخر على اثرها
اردف وسام قائلا " مفيش حاجة حابة تسألي عنها ايه هي مواصفات الراجل اللي انتي بتتمنيه "
قالت دعاء " مفيش حاجة محددة ،بس اكتر صفة بحبها هي الحنية او ان الشخص ده يبقى مراعي وقت الخناق ،يعني بمعنى ان هو مايجيش على الست اللي قدامه وخناقتهم سوا ماتخليهمش ينسوا الحلو اللي مابينهم سواء منه او منها "
قال وسام بثقة " ربنا يقدرني واكون زي مابتتمني واكتر"
ابتسمت دعاء ابتسامة جانبية بعدها اتى أسامة محمحما وذهبوا بعدها للانضمام الى البقية
هنا تحدث محمود قائلا " نستأذن احنا بقى ،وهنجيلكم مرة كمان "
اردف أسامة قائلا " ماتقعدوا معانا والله الواحد ماشبعش من قعدتكم "
قال محمود " واحنا كمان ولو فيه نصيب هنتقابل اكيد تاني ،انت ياسامة يابني شاب مجتهد واختك ووالدتك ناس محترمين واي حد يتشرف ان هو يناسبكم
اردفت سهير قائلة " وانا والله حبيت دعاء ودخلت قلبي كده من اول ماشوفتهاش ويشرفني ان هي تبقى بنتي "
ابتسمت دعاء ابتسامة خفيفة
انصرف الجميع على أمل أن يلتقوا ثانية
وبعد خروج العريس وأهله ،استراح الجميع بعد التعب طول اليوم حتى استأذنت مروة
" انا همشي بقى انا ياجماعة اصل انا اتأخرت اوي وابويا هيطردني برا النهاردة .
هنا تدخل أسامة قائلا " مينفعش تروحي لوحدك انا هاجي معاكي لغاية باب الشارع "
أجابت مروة " لاخليك انا بيتي مش بعيد من هنا ،مع السلامة يادعاء مع السلامة ياخالتي "
غادرت مروة وذهبت دعاء لتغير ملابسها .
في منزل وسام
وصل وسام ووالديه الى منزلهم ،بعد نصف ساعة أو أكثر
وصعد كل منهم الى غرفته ،استراح وسام على السرير بعد تبديل ملابسه
كان يفكر فيها والابتسامة تزين وجهها جعله هذا يشعر بتسارع في نبضات قلبه ،لما يشعر بهذا الارتياح معها وهذا الاطمئنان الذي يشعر به معها
فتح هاتفه وظل ينظر إلى صورتها ،حتى ذهب الى النوم

الفصل الثامن

اجازةكانت دعاء هذا اليوم اجازة من المعرض ،فقررت ان تقضيه في النوم وعدم فعل اي شيئ
استيقظ جميع من في المنزل متأخرا ،واستيقظت سحر لتعد طعام الافطار ،وعندما انتهت ذهبت لتوقظ ولديها وجدتهم لايزالان نائمين
فصاحت قائلة " اصحي يادعاء الساعة بقت عشرة .
فركت دعاء عينيها وامسكت دعاء هاتفها لترى الساعة
" ياماما الساعة لسه تمانية، انا تعبانة وعايزة استريح "
قالت سحر " يلا ياقومي علشان الفطار"
ذهبت سحر لغرفة أسامة فوجدته يقف امام المرآة يهندم ملابسه ويبدو انه يستعد للخروج
" انت رايح فين ،انت هتمشي النهاردة "
اجابها مردفا " اه اتصلوا بيا شوية ،ولازم ارجع للوحدة "
اردفت سحر قائلة " طب تعالى افطر الاول وبعدين امشي متمشيش على لحم بطنك "
خرجت سحر من الغرفة وبعدها انضم الثلاثة الى الافطار يتبادلون الاحاديث
حتى قالت سحر " ايه ياالخت دعاء ساكته ليه ،لااسكت الله لكي حسا "

نظرت دعاء اليها ثم قالت " مفيش هاقول ايه يعني "
اردفت سحر قائلة " قولي اي حاجة ،انتي موافقة ،رافضة اي حاجة
اردف أسامة قائلا " انتي مكتيش شايفة امبارح ضحكتها من هنا لهنا "
قالت دعاء " ايه ياجماعة انتوا هتقاسموني لبعض "
قالت سحر " يعني نقول مبروك "
اردفت دعاء قائلة " مين اللي قال كده انا مش موافقة "
عقدت سحر مابين حاجبيها " ليه بقى ان شاء الله ،متوافقيش ليه "
اردفت دعاء قائلة " ليه انت عايزاني انسى احمد ،انا عمري ماهقدر انساه ولو مية سنة عدو "
قالت سحر " احمد محدش يقدر ينسى احمد ،بس ياحبيبتي انتي لسه صغيرة ومن حقك تعيشي حياتك وصدقيني وسام بيحبك وحاسة اللي انتي كمان مرتاحاله ،وقدام اخوكي وربنا شاهد علينا لو انتي مش مرتاحة لوسام قوليلي وانا عمري ماهجبرك عليه "
نظرت الى والدتها والى اخيها الذي ينتظران جوابها فلم تقوى على الرد ،هنا تدخل أسامة قائلا " ياماما مش محتاجة كلام ،السكوت علامة الرضا "
قامت دعاء من مكانها متجهة الى غرفتها تهرب من اسألتهم
في منزل حسان
كان راشد مستلقيا في غرفته ،كان يشعر ببعض التوعك حينما دلفت امينة الى الغرفة وهي تحمل صينية الطعام فأردفت قائلة " يلا ياحاج علشان تاكل ،انت مكلتش حاجة من امبارح "
اردف راشد قائلا " تسلم ايديك ياامينة يابنتي بس صدقيني انا مش جعان "
وضعت امينة الصينية أمامه وبدأت بتقليب الطعام واعطته الملعقة ليتناول طعامها
" يالا بسم الله ،كل وسمي وان شاء الله نفسك تتفتح "
امسك راشد المعلقة وبدأ في تناول الطعام ،وبعد انتهى اخذت منه امينة الصينية وهمت بالخروج من الغرفة لكنه اوقفها قائلا " متزعليش ياامينة يابنتي ،انا عارف ان حسان ابني بيعاملك وحش وطبعه وحش "
التفتت امينة له بعد ان وضعت الصينية على المنضدة ثم اردفت قائلة " ومين قالك اللي انا زعلانة انا عارفة ان طبعه صعب وده حاجة عدى عليها وقت "
اردف راشد قائلا " بس انتي استحملتي كثير مش منه مني انا كمان "
اردفت أمينة قائلة " ياحاج انسى بقى اللي هيفضل يفتكر الحاجة الوحشة اللي حصلتله هيفضل متنكد طول عمره "
اخذت امينة الصينية وخرجت بها من الغرفة ووضعتها في المطبخ ووقفت في المطبخ لوحدها تبكي وفجأة احست بقدوم احد ما الى المطبخ كفكفت دموعها قبل ان يراها احد ،كان هذا الشخص هو نيرة ابنتها ،فوجئت بوجود امها في المطبخ فقالت " ايه ياماما ،مالك واقفة في المطبخ لوحدك كده ليه "
اردفت أمينة قائلة " مافيش كت بفضي الاطباق من الصينية "
اردفت نيرة قائلة " كت عايزة استأذنك اني انا اخرج مع مصطفى النهاردة
عقدت امينة حاجبيها ثم قالت " مش تخفي خروج معاه شوية "
اردفت نيرة قائلة " مصطفى ياماما جوزي واحنا مكتوب كتابنا وفرحنا كمان شهر ،وانا عمري ماخرجت معاه قبل مانكتب الكتاب "
أردفت امينة قائلة " خلاص ،انتي ماصدقتي روحي بس متجيش متأخرة "
قبلتها نيرة من وجنتيها ثم ذهبت إلى غرفتها لتتجهز لموعدها
في منزل وسام
كان وسام واقفا في شرفة غرفته يحتسي كوبا من الشاي ،رن هاتفه باسم مؤمن ففتح مكبر الصوت " ايه ياعم الرخم متصل دلوقتي ليه "
اجابه مؤمن " تصدق بالله انت اللي رخم ده جزاتي اني متصل بيك اطمن عليك بقالك يوم مابتتصلش "
اردف وسام قائلا " خلاص ،خلاص انت مالك قلبت على مراتي كده ليه "
سخر منه مؤمن قائلا " ياالخويا يارب اشوفك عريس منور كده في الكوشة "
اردف وسام قائلا بسخرية " خلاص ياخالتي اللتاتة "
حاول مؤمن اصباغ نبرة الجدية الى حديثه فقال " طب انت هتعمل ايه "
قال وسام مردفا " لسه هستنى اخوها هيقولي لو وافقت ولو حصل هروح مرة كمان "
قال مؤمن " انا مش قصدي على كده ،انا قصدي انت حاسس بإيه مرتاح ولا لا "
قال وسام " الصراحة انا عمري ماحسيت الاحساس ده ،احساس ان حد فاهم دماغك ومحترم طريقة تفكيره حاجات عمري ماحسيتها "

قال مؤمن معقبا " اقولك ليه علشان المرادي انت اللي اخترت بإرادتك عقلك وقلبك هما اللي ممشينك ،لكن قبل كده كنت حاسس اللي انت زي الانسان الألي، لكن المرادي باين عليك مرتاح ومبسوط على رأي اختي كانت تقولي اللي بيحب حد بجد يخليه فرحان ولما تلاقيه فرحان هتلاقي الفرحة دي في تصرفاته هتلاقيه مرتاح قادر يفكر صح "

اردف وسام قائلا بسخرية " خلاص ياعم انت قلبتها حصة فلسفة كده ليه "

قال مؤمن " طب انا هقفل بقى ياعم الرخم علشان مشوار مع المدام عقبالك ياسنجل "

قال وسام " ماشي يامؤمن ،من اللي هيبقى سنجل ان ماخليت مراتك تترحم عليك "

قال مؤمن " واهون عليك "

قال وسام قبل ان يغلق الهاتف في وجهه " ياعم غور "

اقفل وسام الهاتف وذهب ليرى اشغاله

في منزل دعاء

انتهوا من تناول الافطار وغادر أسامة للعودة الى الجيش ودعته امه قائلة " ماتتأخرش المرادي ،وخلي بالك من نفسك وكل كويس "

ابتسم أسامة ابتسامة خفيفة ثم قال " حاضر ،وهاشرب اللبن وهاغسل سناني بالفرشة والمعجون "

وكزته سحر في كتفه " ماشي ياظريف "

نظر الى دعاء والتي لم تكن تتحدث بمرح كعادتها " مالك يادعاء هو في حاجة مزعلاكي "

اردفت دعاء قائلة " لا ابدا انا بس زعلانة علشان انت هتمشي ،انا بحب اهزر واقعد معاك "

قبلها من رأسها ثم قال " حاضر والله ،هحاول ماتأخرش المرادي "

اتجه الى الباب ليغادر وبعد مغادرته دلفت دعاء الى غرفتها وجدت مكالمة فائتة من مروة ،اتصلت بها ولكنها لم ترد

" في ايه مابتردش ليه "

حاولت الاتصال بها اكثر من مرة ولكن هاتفها لايعطي استجابة

زفرت انفاسها بتنهد ثم امسكت فرشاة الرسم وبدأت بالتلوين بعد وقت وجدت هاتفها يرن ثانية

" ايه ياختي رنيتي مرة ورنيت عليكي كذا مرة بعديها لقيت تليفونك مغلق "

قالت مروة " يادعاء انا في المستشفى الحقيني "

اردفت دعاء قائلة بقلق " ليه ايه اللي حصل "

قالت مروة " ابويا تعب شوية ونقلناه من الصبح على المستشفى "

قالت دعاء وهي تتحرك في الغرفة " طب اقفلي انا جاية اهو "

اردفت مروة قائلة " تمام "

اقفلت الهاتف معها وذهبت لترتدي ثيابها ،خرجت من الغرفة وجدت والدتها تحمل حقيبة في يدها

" انتي راحة فين ياماما "

اردفت سحر قائلة " مفيش راحة عند خالتك وردة كانت تعبانة شوية ،امال انتي لابسة وخارجة ليه دلوقتي "

اردفت دعاء قائلة " ابو مروة تعبان قوي واتحجز في المستشفى النهاردة الصبح هاروح اشوف مروة واطمن عليه "

اردفت سحر قائلة " طب يلا نمشي سوا "

غادرت الاثنتان الشقة وكل واحدة منهم تشعر بالقلق حتى وقفتا على أول الطريق

" انا هروح مشي ،بيت خالتك وردة مش بعيد وانتي روحي وتعالي علطول متتأخريش وخلي بالك من نفسك "

هزت دعاء رأسها مؤيدة كلامها ثم اوقفت سيارة اجرة ركبتها باتجاه المشفى وبعد نصف ساعة وصلت السيارة ،ترجلت من السيارة ودخلت المستشفى ،اخذت تنظر حولها فوجدت مروة تجلس على احد الكراسي ذهبت اليها

"مروة "

قامت الأخرى من مكانها ماان رأتها ثم قالت بصوت مختنق وهي تبكي " دعاء بابا تعبان قوي "

اردفت دعاء قائلته " اهدي بس هو ايه اللي حصل "

قالت مروة وهي تمسح دموعها " مفيش كنا قاعدين بنفطر انا وهو وامي مسافرة عند خالتي علشان بنتها والدة فطرنا وقالي اعمليلي كوباية نعناع شربها من هنا وانا رحت اشوف ورايا ايه ،وعدى وقت طلعت من الاوضة اطمن عليه ببص لقيته واقع على الارض ،اتصلت بالاسعاف وجابوه على المستشفى هنا والدكتور قال انه احتمال يبقى عنده مشكلة في القلب "

ربتت دعاء على ظهرها وهي تحاول تهدئتها " طب اهدي ،ان شاء الله هيبقى كويس "

وفي اثناء حديثها خرج الطبيب من الغرفة رأته مروة فذهبت اليه مسرعة " بابا عامل ايه دلوقتي يادكتور "

قال الطبيب " متخافيش دي أزمة وعدت وان شاء الله هيبقى كويس ،عن اذنكم "

قالت دعاء " شكرا يادكتور ،اتفضل "

ذهبت مروة الى الغرفة فتحت الباب وجدت والدها ممددا على السرير فقالت بصوت متلهف " بابا انت كويس في حاجة بتوجعك "

قال عبد الرحمن " انا كويس ياحبيبتي متخافيش كده "

قالت وهي تمسح دموع وجهها " يعني انت بجد مفيش حاجة تعباك "

وضع يديه علي يديها يهدئ من روعها ثم قال " يابت ماتخافيش كده ابوكي كويس
اردف يمازحها قائلا " يابت طول عمر الشقي بقي "
انتبه الى دعاء قائلا " ازيك يادعاء بنتي "
اردفت دعاء قائلة " سلامتك ياعمي الف سلامة "
قال عبد الرحمن " تسلمي يابنتي من كل ردي "
ظلت مروة ودعاء بعض الوقت الى أتت والدة مروة واشقائها بعد اتصالها بها ،دخلت والدتها الى الغرفة تسأل عن زوجها
" عبد الرحمن ،انت كويس ايه اللي حصلك "
قال عبد الرحمن " متخافيش كده دول شوية تعب وهيروحوا لحالهم "
ردت رجاء قائلة " ياريتني ماسافرت كان زماني معاك دلوقتي "
اجاب عبد الرحمن " يارجاء اهدي انا كويس والله والله ياستي ده نصيب ،متعيطيش ومتلوميش نفسك "
اتى شقيق مروة انس بعد وصول والدته بنصف ساعة الى المشفى اخذ يسأل عن رقم الغرفة حتى علم بمكانها طرق الباب ففتحت له مروة الباب
" انس ،تعال حمدلله على السلامة "
اردف انس قائلا " ازيك يامروة عاملة ايه وحشتيني "
دخل انس الى الغرفة وجد والده مستلق على السرير ذهب للاطمئنان عليه
"بابا انت عامل ايه ،هو ايه اللي حصل مروة قالتلي اللي انت تعبت ووقعت مرة واحدة "
اردف عبد الرحمن قائلا " انا كويس والله ،استريح انت بس انت جاي من مشوار بعيد "
شيئا فشيئا اصبحت الغرفة مكتظة فقررت دعاء الاستئذان بالانصراف
" ليه هتمشي يادعاء"
أجابت دعاء " هامشي انا بقى وابقي طمنيني على عمي عبد الرحمن "
غادرت دعاء المشفى متجهة الى منزلها
عند سمير
كان هو وزوجته يتنزهان وقررا الذهاب لتناول الطعام في المطعم
اردفت هند قائلة " انا رجلي وجعتني من المشي ياسمير ماتيجي ناكل في اي مطعم انا جوعت اوي "
اردف سمير مؤيدا قرارها " ماشي ،عايزة تاكلي في انهي مطعم "
اردفت قائلة "بصراحة انا بقالي كام يوم نفسي هفاني على شاورما "
قال وهو يضع يده بيديه " طب يلا هاوديك على احلى مطعم ممكن تاكلي فيه في حياتك "
قالت هند بتلهف " شوقتني ،يلا بينا "
سارا باتجاه المطعم وبعد عشر دقائق وصلا الى مطعم كبير يبيع الشاورما والفطائر ،نظرت هند الى المطعم فوجدت انها تعرفه قبلا
" ايه ده انا عارفة المطعم ده "
نظر اليها ثم اجاب قائلا " عشان المطعم ده اول مطعم خرجنا فيه سوا بعد كتب الكتاب وكنتي مبسوطة قوي ساعتها "
اردفت هند قائلة وهي تنظر اليه " طب ماانا لسه مبسوطة لحد دلوقتي وهفضل مبسوطة وفرحانة طول ماانا معاك حتى لو حصل بينا ايه "
فهم مقصدها بجملتها الأخيرة فأردف قائلا " ربنا يقدرني وافضل اخليكي مبسوطة علطول انا عارف اني انا بتعصب علطول ودايما مكشر ويمكن فيا عبر الدنيا بس انا مبعرفش اعمل غير حاجة واحدة وهي اني احبك ياهند "
امسكت يديه ثم دخلا الى المطعم وهي تقول " يلا ياعم انت هتفضل ترغي ،انا جعت "
دخلا الى المطعم وجلسا على طاولة وبعدها اتى النادل ليرى طلبهما "
اهلا وسهلا يافندم حضراتكم منورينا "
ابتسم النادل لهما ثم بدأ بأخذ طلباتها وبعدها انصرف
اتى النادل بعد ربع ساعة وهو يحمل طلباتهما
ثم وضعها على المنضدة ،شكره سمير ثم بدأا في تناول الطعام
كان سمير ينظر إلى هند بين الفينة والأخرى ،انتبهت هند اليه فأردفت قائلة " مبتاكلش ليه ياحبيبي ،انت تعبان ولا حاجة "
قال سمير " متخافيش انا كويس،انا بس اول مرة اعرف انك حلوة اوي كده "
احمر وجه هند خجلا ثم قالت بعدها " ياسلام بقالنا ٥ شهور متجوزين اول مرة تشوفني حلوة كده "
قال سمير " علشان كنت مغفل ،في أيديا نعمة وهضيعها من أيديا "
وضعت هند يديها على فمه تمنعه من اكمال حديثه " اوعى تقول كده انت عمرك ماكنت مغفل وماتقولش على نفسك كده ،انت مكنتش غلطان انا برضه عصبية وبزهق بسرعة "
قبل يديها ثم وضع بعدها قطعة من الطعام في فمها ،ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم بدأت في اكمال طعامها "

في منزل مروة
أوصى الطبيب ببقاء والد مروة في المشفى ليظل تحت الملاحظة خوفا من حدوث اي مضاعفات وبقيت معه رجاء
كانت مروة وشقيقتها وشقيقها يتناولون وجبة خفيفة حينما اردف انس قائلا " انا بطني وجعتني من الاكل ده ،مش هاقدر أكمله "
فعلت شروق المثل ولم تستطع اكمال الطعام
كان الجميع حزينا بسبب تعب والدهم ،هنا قالت مروة " ايه ياجماعة شكلكم شايل الهم كده ليه
أجابت شروق بعد تنهد عميق " تعب بابا قالقني اوي "
ايدها انس معقبا " متخافوش عليه ،ان شاء الله هيبقى كويس "
قالت مروة " امال مي مجاتش ليه "
قال انس " انا جيت من الشركة على هنا علطول واتصلت بيها من شوية قلتلها اني هبات هنا النهاردة وقلتلها تروح عند حماتي علشان متباتش لوحدها "
ظل الثلاثة جالسين سويا الى ان بدأ كل منهم يشعر بالنعاس لينناموا ويذهبوا الى المشفى في الصباح
الفصل التاسع
القراراحيانا قد تؤدي فكرة تخطر في بال الانسان ان تؤدي إلى ندمه لاحقا
في منزل وسام
قرر وسام ان يزور منزل دعاء بمفرده لكي يتعرف عليها أكثر بدون والديه ،كان يتجهز امام المرآة وبعد انتهى اخذ هاتفه وهم بالخروج ولكن والده ناداه فرد عليه قائلا "
خير يابابا "
رد محمود " انت لابس ومتشيك ورايح على فين كده "
رد وسام قائلا " كنت رايح بيت دعاء ،عايز اكلم معاها شوية ولو في قبول هنحدد المرة الجاية قراية الفاتحة "
قال محمود " ربنا ييسرلك امورك ،اتكل على الله ،بس افرض هي وامها بس لوحدهم هناك "
رد وسام قائلا " لا ماتخافش انا اتصلت بأخوها من شوية وقالي انه في البيت "
قال محمود " ماشي ،اتكل على الله "
غادر وسام متجها الى منزل دعاء وبعد نصف ساعة وصل ،ركن السيارة ثم ذهب باتجاه العمارة ،طرق باب الشقة ففتح له أسامة الباب مرحبا به
" وسام ،اتفضل عامل ايه "
رد وسام ببشاشة " تسلم ياغالي ،عامل ايه "
دخل وسام الى غرفة الجلوس وبعدها ذهب أسامة لمناداة دعاء ،طرق باب الغرفة فسمحت له دعاء بالدخول
" البسي وتعالي يادعاء ،وسام قاعد بره وعايز يتكلم معاكي شوية "
قالت دعاء بحنق " ايه اللي جابه دا "
عقد أسامة مابين حاجبيه مستنكرا كلامها " ايه يادعاء هو ده كلام ،ماتخلينيش اتعصب ،خمس دقايق والقاكي جاهزة "
خرج أسامة من الغرفة ،والأخرى قامت لتتجهز واسامة ذهب للجلوس مع وسام يتحدثان في مواضيع عدة
" وانت اخبارك ايه والدنيا معاك "
اردف وسام قائلا " الحمدلله ،انا معلش اتصلت بيك وطلبت اجي "
قال أسامة " ياعم بتقول ايه ،البيت بيتك وتيجي زي ماانت عايز "
بعد عشر دقائق دلفت دعاء الى غرفة الجلوس ،رحبت به بابتسامة خفيفة ثم جلست حيث اشار لها شقيقها
جلس اسامة ووسام يتبادلان أطراف الحديث الى ان استأذن أسامة تاركا لهما المجال ليتحدثا على انفراد
كانت دعاء تنظر في الأرض وتفرك يديها ببعضها ولم ترفع رأسها له ،كان وسام ينظر اليها ثم فتح الحديث قائلا " عاملة ايه يانسة دعاء "
أجابت دعاء بابتسامة خفيفة " انا كويسة الحمد لله "
كان ينظر اليها ولايعلم من أين يبدأ الحديث فقرر استجماع شجاعته وقال " آنسة دعاء ممكن أسألك سؤال "
اردفت دعاء قائلة " اتفضل ،سؤال ايه "
اردف قائلا " انتي ليه مبترفعيش عينك في عيني لما تيجي تكلميني
قالت دعاء وهي تحاول مداراة خجلها " اكيد مش قصدي انا بس "
قال يحثها على الحديث " وانتي بس ايه "
قالت " انا قصدي ان احنا لسه ماخدناش على بعض مش اكتر "
اردف وسام قائلا " وانا جاي النهاردة علشان اعرفك وناخد على بعض ،اسأليني اي حاجة وانا هجاوبك "
اردفت دعاء قائلة " طب انا هعرض عليك صفقة "
قال مستغربا " صفقة ايه !

تحدثت دعاء بعد ان استجمعت دعاء شجاعتها " بصراحة انا واقعة في مشكلة كبيرة ومش لاقيالها حل "
اردف وسام منتبها لها " مشكلة ايه "
قالت دعاء " بس عايزة منك وعد ماتقولش لحد خالص "
قال وسام " وعد "
اردفت دعاء قائلة " بصراحة المعرض بتاعي هيتحجز عليه ،عليا مبلغ نص مليون جنيه لو مدفعش المعرض هيتقفل والبنك هيحجز عليه ،فأنا بقول تدفعلي المبلغ ده ونتجوز عادي لمدة سنة اكون سددت المبلغ وبعدها نطلق وبعدها تشوف حياتك زي ماانت عايز ،ارجوك بالله عليك وافق انا لو المعرض ده اتاخد مني ،انا ممكن يجرالي حاجة ،انا تعبت وشقيت فيه انا وصحابي قوي "
ظل وسام صامتا ثم قال " وانا موافق ،بس بشرط أن
قالت دعاء " بس بشرط ايه "
قال وسام " بشرط ان احنا نخليها خطوبة وكتب كتاب علطول ،علشان اعرف ازوركم وأخرج معاكي براحتي "
ابتسمت دعاء له ظاهريا لكن في داخلها تشعر بندم شديد من اقتراحها هذه
ظلا يتحدثان وقتا الى ان استأذن وسام ،ذهب معه أسامة لي ليوصله وبعدها عاد
كانت دعاء في غرفتها تفكر في ماقدمت عليه منذ قليل هل كان قرارها صائبا ام انها تسرعت في قرارها ،ولكن يبدو انها اخطأت الظن في وسام فيبدو انه شخص يهتم بالمال ،كانت تظن انه سيرفض ويقول انه لن يعتبر الزواج صفقة ،ان مشاعرها الآن متضاربة ولاتعرف ماذا تفعل ،اتتراجع في قرارها وتنسى ماذا تفعل ،لم تكن تظن في يوم من الايام ان تتزوج لسداد دين كانت تتمنى ان تتزوج وتحب ،لاتنكر ان هناك شرارة بدأت تشعر بها تجاهها وتشعر بالراحة في المرات القليلة التي رأته فيها
عند حسان
كان حسان في عمله ينجز بعض الأمور على حاسوبه حينما دلفت السكرتيرة الى غرفته طرقت الباب فسمح لها بالدخول قائلا " ادخلي ياليلي "
ردت ليلى قائلة " استاذ حسان ،فيه واحد عايز يقابلك "
اردف حسان قائلا " مين ده "
قالت ليلى " مش عارفه يافندم ،هو قاللي انه عايز حضرتك بس مقالش هو عايزك ليه "
اردف حسان قائلا " طب خليه يدخل "
انصرفت ليلى وذهبت لمناداة الرجل
" اتفضل يافندم استاذ حسان مستنيك جوا "
قال الرجل بنبرة مهذبة " شكرا ليكي "
طرق الرجل باب الغرفة فسمح له حسان بالدخول
" ازيك يااستاذ حسان "
القى حسان التحية على الرجل ودعاه للجلوس " اقدر اعرف مين حضرتك "
ابتسم الرجل ابتسامة خفيفة " انا مصطفى سلامة مسؤول في شركة الدهبي للاستثمارات وبصراحة احنا كنا عايزين نعمل دعاية للشقق بتاعتنا وملقيناش احسن من شركتكم تعمل دعاية للشقق بتاعتنا "
اردف حسان قائلا " تسلم ياغالي ،ماشي ابعتلي كل التفاصيل الخاصة بالموضوع علشان اطلع عليها
أعطاه الرجل ملفا فيه كل تفاصيل المشروع ،القى حسان عليه نظرة سريعة ثم ابتسم للرجل وقال " تمام يافندم ،يومين وهارد عليك "
خرج الرجل من المكتب واراح حسان ظهره للكرسي ،وبعدها طلب فنجان قهوة بسبب شعوره بالصداع
في منزل سمير
كان سمير في عمله وهند في المنزل تقوم بطهي الطعام ريثما يصل زوجها من المنزل ،كانت واقفة في المطبخ ولكنها كانت تشعر بالاعياء الشديد منذ الصباح ،ذهبت إلى الحمام مسرعة وهي تمسك معدتها افرغت كل مافيها ،كانت تشعر بالتعب الشديد لدرجة انها كانت تشعر بأنها ستفقد الوعي ،خرجت من الحمام وهي تمسك بمعدتها من شدة الألم ،استراحت على أقرب كرسي ومازالت تشعر بالتعب ،بحثت عن الهاتف لتتصل بسمير، اتصلت به ولكن لم يصلها رد قالت وهي تتحدث بألم " هو ده وقته ،اه يابطني "
ظلت تمسك معدتها من الألم ،الى ان سمعت صوت مفاتيح باب الشقة ،دخل سمير الى الشقة وجدها نائمة على الاريكة وتتلوى من شدة الألم ووجهها اصفر قال بصوت قلق " هند ،مالك ياهند فوقي ايه اللي حصل "
لم ترد عليه بسبب شدة الألم فحملها الى الغرفة ،ووضعها على السرير اخذ يبحث لها عن ملابس لترتديها ثم اعطاها لها وبدأ في مساعدتها قائلا " حبيبتي ،البسي الهدوم دي بس عشان نروح للدكتور "
ساعدها في ارتداء ثيابها ثم حملها ليخرجا من الشقة اقفل الباب ثم ذهب الى السيارة وضعها على الكرسي ثم ذهب الى الجانب الآخر ليجلس في مقعد السائق ،انطلق بالسيارة متجها الى أقرب عيادة طبيب ولايغيب عن ناظريه وجهها الأصفر ومعدتها التي تمسكها من شدة التعب ،حاول مطمأنتها قليلا " اصبري بالله عليكي قربنا نوصل "
بعد عشر دقائق توقفا امام عيادة الطبيب ،حاول مساعدتها على الترجل من السيارة ،امسكت بذراعه وهي تقول " انا تعبانه قوي ياسمير متسبنيش "

قال سمير يهدئ من روعها " متقلقيش ياحبيبتي انا معاكي احنا قدام عيادة الدكتور اهو ،يلا علشان نطلع "
امسكت ذراعه متجهين الى عيادة الطبيب وبعد ركوب المصعد وصلا امام الطابق الخاص بالطبيب، دخلا الى العيادة قال سمير " استنيني ياحبيبتي على الكرسي هادفع فلوس الكشف وهاجيلك "
اومأت برأسها موافقة ثم ذهبت لتجلس على كرسي الانتظار وسمير يدفع اجرة الفحص قائلا " لوسمحتي انا عايزة اعمل كشف مستعجل "
اردفت الفتاة قائلة " ١٥٠ جنيه يافندم "
اعطاها النقود ثم اخبرته الفتاة ان ينتظر في الدور ،ظلا بعض الوقت ينتظران دورهما وسمير يضع كفه على كفها يحاول طمأنتها الى ان حان دورهما ساعدها على الوقوف ثم سارا باتجاه غرفة الفحص ،طرق الباب فسمح لهما الطبيب بالدخول " اتفضل يااستاذ سمير "
أجاب سمير بوجه بشوش " حضرتك عامل ايه يادكتور
اجابه الطبيب " الحمد لله "
امر الطبيب هند بأن تجلس على السرير الخاص بالفحص ،ساعدها سمير على خلع حذائها وبدأ الطبيب بفحصها وبعد مضي ربع ساعة أمرها الطبيب بأن تهندم ثيابها ثم ساعدها سمير على النزول من على السرير جلس الطبيب على كرسيه ثم امسك نظارته وقال " مدام هند هي الدورة الشهرية جات لحضرتك اخر مرة من امتى "
أجابت هند " تقريبا من شهرين ،بس ليه السؤال ده يادكتور "
اجابها الطبيب " مدام هند مبروك حضرتك حامل في أول الشهر التاني "
لم تصدق هند ماتسمعه ،احقا ستصبح ام ،مشاعر متضاربة شعرت بها ،نظرت الى سمير الذي كان يشعر بسعادة غامرة ،شكر سمير الطبيب بعد ان أوصى هند بأن تنتبه لصحتها وكتب لها بمجموعة من الأدوية والفيتامينات
خرجا من العيادة متجهين الى السيارة ،امسك يديها ثم فتح لها باب السيارة ثم قال " تصدقي بالله انا لحد دلوقتي مش قادر اصدق اني هبقى اب ،ده احلى خبر سمعته في حياتي "
قالت هند وهي تضع يديها على بطنه " هتبقى احلى اب وتربيه احسن تربية "
اردف سمير قائلا " كفاية انك هتبقي امه ،تعرفي انا نفسي ربنا يكرمنا وتجيبي بنوتة حلوة شبهك "
اجابته هند قائلة " كل اللي يجيبه ربنا انا راضية بيه كفاية اللي انت ابوه "
ابتسم لها سمير قائلا " يلا يام رؤى "
ابتسمت هند ثم قالت " انت خليتها بنت وسميتها كمان طب افرض جه ولد ،هتسميه ايه "
أجاب سمير وهو يمثل انه يفكر قائلا " لما ييجي الاول هابقى اسميه آدم
اردفت هند قائلة " طب يلا يابو العيال علشان نجيب الدوا "
ضحك سمير بشدة على كلامها ثم قال " خلاص بقيت ابو العيال ،ماشي يام العيال "
ظلا يضحكان سوية وانطلق سمير بعدها بالسيارة للصيدلية ،توقف أمامها لشراء الدواء ثم عاد بعدها أعطاه لهند ثم توجه الى المنزل عند دعاء
تجمع الثلاثة حول مائدة الطعام يتناولون طعام الغداء ،يتبادلون الاحاديث والضحكات حتى قال أسامة " الرز خلص "
اخذت سحر الطبق وذهبت الى المطبخ احضرت طبقا من الأرز واعطته اياه ،اخذ منها طبق الأرز ثم قال " تسلم ايدك يادعاء الاكل طعمه حلو ،يابخته الواد وسام "
نظرت دعاء اليه ولم ترد عليه فأردف قائلا " مالك يادعاء بهزر معاكي مش بتردي ليه "
التفتت دعاء اليه ثم قالت " مفيش ياسامة انا حاسة اني مخنوقة شوية "
اردف أسامة قائلا " مخنوقة من ايه ،هو وسام قالك حاجة زعلتك امبارح "
نفت دعاء بحركة من رأسها قائلة " لا خالص ده باين عليه بني آدم كويس ومحترم "
قالت سحر " ايه ده مش كان من اسبوع انا مش عايزة اتجوز "
قالت أسامة " ماخلاص بقى ياماما متحرجيهاش ،المرة الجاية هنقرا الفاتحة ونعمل خطوبة على الضيق كده نلبس فيها الشبكة "
قالت سحر " يارب اشوفك عروسة كده منورة الدنيا "
ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم تابعت تناول طعامها وهي محتارة اتخبرهم بما اتفقت عليه مع وسام بالامس
انتهوا من تناول الطعام ثم قام كل منهم ليروا اشغاله
دلفت دعاء الى الغرفة لتكمل رسم لوحتها ،تجمعت العبرات في عينيها وحاولت مسح يديها وفتحت هاتفها تنظر إلى صورة احمد ثم قالت " وحشتني اوي ياأحمد ،مش قادرة أتصور اني هحط دبلة حد تاني في أيدي غير دبلتك او اني اعيش مع راجل تاني غيرك "
ظلت تتحسس صورته بأصابعها وهي تبكي ثم اقفلت الهاتف وتابعت رسم الصورة
ترى ماذا سيحدث هل ستظل دعاء على قرارها ام ستبيع المعرض

نلتقي في الفصل القادم ان شاء الله
واتمنى تعملوا فوتات كتير علشان استمر في النشر
الفصل العاشر
الخطوبة هل ياترى هذا القلب سينبض لأحد غيرك ام انك ستبقى ملك هذا الفؤاد وصاحبه
مر اسبوع منذ أن جاء وسام آخر مرة واليوم الذي سيقرأون فيه الفاتحة ويتفقون على تاريخ الخطوبة وكل شيئ
كانت دعاء تتجهز في غرفتها ومعها مروة الذي أتت لتكون بجانبها هذا اليوم ،كانت تساعدها على وضع بعض مساحيق التحميل
وماان انتهت حتى قالت " شكلك زي القمر "
ابتسمت دعاء ابتسامة خفيفة أظهرت بساطة ملامحها رغم أنها لم تضع كثيرا من مساحيق التجميل الا أن روحها هي الأجمل
اردفت مروة قائلة " هو العريس جاي امتى "
اردفت دعاء قائلة " كمان ربع ساعة "
امسكت مروة الحجاب قائلة " كويس يادوبك تلفي فيه الطرحة "
ساعدتها مروة على ارتداء الحجاب ومن ثم بقيت تنتظر وصول العريس
امام منزل دعاء
وصل وسام ووالديه امام منزل دعاء ،ترجل الجميع من السيارة ،كان وسام يمسك باقة من الازهار وعلبة من الجاتوه وفي جيب
سرواله علبة زرقاء موضوع فيها خاتمين ،كان ينظر إلى العلبة بسعادة
صعدوا السلالم ثم بعدها طرقوا الباب ،ففتح له أسامة الباب مرحبا بهم ،القوا التحية ثم سمح لهم بالدخول الى غرفة الصالون
كان البيت مزينا بألوان واضاءات ملونة تبعث على البهجة ،خرجت سحر لترحب بالضيوف
وشغلت مروة الموسيقى فأضفت على المكان بهجة وطاقة
ذهب أسامة ليحضر دعاء طرق الباب ثم دخل ،ماان وقعت أسامة عليها حتى رآى اية من الجمال أمامه ،كانت دعاء متألقة رغم
بساطتها اردف قائلا حينها " زي القمر ياحبيبتي "
ابتسمت دعاء بخجل ثم قالت " بجد ياسامة شكلي حلو "
اردف أسامة قائلا بنبرة يؤكد بها صدق كلامه " امال شكلك قمر ومليون قمر واي حد يشوف غير كده يبقى مابيفهمش "
ابتسمت ابتسامة واسعة ثم مد اسامة ذراعه ليمسكها وسارا باتجاه غرفة الجلوس
اطلت دعاء بهيئتها الجميلة تلك ،وماان رآها وسام حتى انبهر بها ،اشار اليها اسامة بالجلوس بعد ان القت التحية على الجميع ،اردف
محمود قائلا " تسلمي يابنتي الله يبارك لك يارب "
القت التحية على سهير التي رحبت بها بشدة " ياحبيبتي شكلك زي القمر "
ابتسمت لها دعاء ثم ذهبت للجلوس على الاريكة ،كانت الاريكة مزينة بالورود جلس عليها وسام ثم جلست دعاء قريبة منه ،اخذ
ينظر اليها ثم حاول ان يجلي حنجرته ثم قال " بسم الله الرحمن الرحيم انا حابب اقول حاجة ياجماعة ،انا بني آدم كت تايه ومليش
ونيس في الدنيا ،وكنت مفكر اني هافضل كده ربنا كرمني وقابلت بني آدمة قلت انا ربنا كرمني بيها وهي دي البني آدمة اللي
هاقضي عمري معاها وربنا كرمني واتجوزتها لحد مافي يوم من الايام حصلت مشكلة بينا وسابتني ومشيت من ساعتها وانا رجعت
لتوهتي ووحدتي وماخرجتش منها الا لما شوفت دعاء ،ساعتها حسيت ان هي دي بني الآدمة اللي اقدر ابني معاها حياتي بجد ،فانا
قدامكم اهو وربنا يشهد عليا اني عمري معاملها وحش ابدا واني هاراعي ربنا فيها انا عندي الشقة بتاعتي وهي يعتبر جاهزة ،انا
بقول اننا احنا نخليها خطوبة وكتب كتاب علطول ايه رأيكم
ساد الصمت للحظات واخذ الجميع ينظرون لبعضهم مندهشين لما قاله حتى اردف اسامة " مش شايف وسام ان كتب الكتاب بدري
عليه شوية
اجابه وسام بثقة قائلا " صدقني كتاب الكتاب احسن هاعرف اجي وادخل براحتي ،وكمان لو خرجنا سوا محدش هيقولنا تلت التلاتة
كام ،انا بحب دعاء
اردف اسامة قائلا " وانا موافق بس نسمع رأي دعاء الاول ،ايه رأيك "
نظرت دعاء لوسام الذي تفاجأت من كلامه وبعد ثوان من الصمت اردفت قائلة " انا موافقة "
انشرح صدر وسام حينما سمع كلامها ،ثم اردف قائلا " على بركة الله انا شايف ان احنا نقرا الفاتحة دلوقتي وكتب الكتاب الوقت
اللي تحددوه "
اردف اسامة قائلا " انا رأيي كتب الكتاب كمان شهر افضل "
قال وسام " وانا موافق ،طب والفرح امتا " اردف اسامة قائلا " طالما الخطوبة هتبقى ست شهور ،الفرح هيبقى شهر ٧ الجاي "
هنا اردف محمود قائلا " يبقى كده احنا متفقين ،حيث كده على بركة الله نقرا الفاتحة "
قرأ الجميع الفاتحة وكان وسام بين الفينة والاخرى ينظر الى دعاء والتي كان يشعر انها تجاهد لتبتسم ،لايعلم لماذا يشعر انها غير
موافقة على الامر وانها مثل المجبورة على ذلك
كان الجو جميلا اخذ الجميع يتبادلون الاحاديث والنكات وكل ذلك ودعاء في عالم غير عالم ،كانت مروة تشعر انها تخفي وامرا
فقررت ان تفاتحها في الامر فور رحيل الضيوف

اردف وسام يحاول ان يلفت انتباه الضيوف فأخرج علبة زرقاء من جيبه تحتوي على خاتمين له ولدعاء، مدت دعاء يدها ليلبسها الخاتم وبدورها مد لها يديه لتلبسه الخاتم وسط نظرات السرور والسعادة من والدتها ووالديه واخيها ،اطلقت والدتها زغرودة عالية تعبيرا عن سعادتها ثم قامت سهير ومحمود يباركان لدعاء ووسام ،هنأتها مروة قائلة " مبروك يادعاء مبروك ياحبيبتي شكرتها دعاء قائلة " تسلمي ياحبيبتي "

كان وسام ينظر اليها بهيام ثم اردف قائلا " مبروك ياحبيبتي عقبال فرحنا ان شاء الله "

ابتسمت دعاء بخجل ثم اردفت قائلة " الله يبارك فيك ،بس انا عايزة اعرف انت عرفت مقاس صباعي بالضبط"

اردف وسام قائلا " مش محتاج اعرف انتي ايديكي صغنونة يعني خاتم رقيق زيك كده هيكون حلو عليكي "

كانت دعاء سعيدة لأنها تعيش هذه المشاعر وهي واثقة ان الله سيعوضها بما لم تعشه

بقي وسام ووالديه بعض الوقت يتكلمون في بعض التفاصيل

استأذن والدا وسام اولا ولكنه قرر البقاء قليلا ليتحدثا معا

تركهما اسامة بمفردهما ثم ذهب الى غرفته ،استفتح وسام الحديث قائلا " عاملة ايه يادعاء "

اجابت دعاء بابتسامة خفيفة " انا كويسة الحمد لله "

رآى وسام التكلف على وجهها في اخراج الابتسامة فأردف قائلا " انتي مالك يادعاء هو في حد مزعلك في حاجة ،طب انا زعلتك في حاجة "

قال وسام " هو انتي لسه زعلانه من حوار المعرض كده ،اطمني يادعاء انا هقف جمبك ومش هسيبك وانا سألتلك على حوار الراجل ده ،وطلع نصاب والبوليس قبض عليه من يومين "

لم تصدق دعاء ماسمعته ،احقا هذا الكابوس قد انتهى لقد كانت اياما صعبة لم تعرف فيه طعم النوم واصابها الارق ولم تكن تحس بطعم اي شيئ "

جعلها هذا الامر تبكي بشدة ،اقترب وسام منها يحاول طمأنتها فقالت من بين شهقاتها " انا مش عارفة اشكرك ازاي ،انت متعرفش انا كنت عاملة ازاي اليومين الفاتوا كنت عايشة ازاي مكنش بنام حرفيا ،الحمد لله يارب "

اعطاها وسام منديلا لكي تمسح دموعها ثم اردف قائلا " طول ماانا عايش اوعي اشوف دموعك دي تنزل ابدا ،انا عايزك فرحانة بس مش زعلانة خالص ،اتفقنا "

ابتسمت دعاء ابتسامة واسعة فأردف وسام وهو يغمز بعينيه قائلا " بس الفستان اللي انتي لابساه هياكل منك حته "

جعلها كلامه هذا تبتسم تلقائيا ثم اردفت قائلة " بجد شكله عجبك

اردف قائلا " انتي كلك جميلة ،واي حاجة تلبسيها انتي اللي بتحليها

كانت دعاء سعيدة بكلامه هذا ،هذه المرة الاولى التي تشعر بالارتياح والسعادة معا ،رأى وسام السعادة البادية على محياها فشاكسها قائلا " طب ماالحنا بنعرف نضحك اهو امال منشفها علينا ليه ياجميل "

ضحكت بشدة على كلامه،كانت تشعر بشعور جميل تعيشه لأول مرة منذ سنوات هذا الشعور الذي افتقدته لفقدانها احمد ،فقد كان أحمد قريب لروحها وفي اثناء حديثهم وردت الى عقلها افكار هل من الممكن أن تعيش الحب من جديد أو هل سيعاد نفس ماحدث ثانية ،قررت ان تنفض هذه الأفكار من رأسها وأن تركز على سعادتها الآن فقط

ظلا بعض الوقت يتحدثان مع بعضهما الى ان استأذن وسام واعدا بزيارة اخرى

" انا همشي بقى ،وهانتقابل قريب تاني ،ماشي ياجميل "

ابتسمت دعاء ابتسامة خفيفة ثم استأذن وسام بعدما اوصله اسامة الى اول الشارع ،وقف مع اسامة امام بنايتهم يتحدثان فأردف وسام قائلا " مالك ياسامة انا حاسس اللي انت متغير من ساعة ما كنا فوق "

نظر اليه اسامة ثم اردف قائلة " ولا حاجة يامعلم انا بس سرحت شوية ،انا بس عايزة اقولك حاجة ،خلي بالك من دعاء اختي ،دعاء اختي تعبت في حياتها كتير قوي والدنيا جت عليها قوي ،انا اول مرة اشوفها مرتاحة وفرحانة كده من زمان ،لو في يوم من الايام مشاعرك اتغيرت ناحيتها سيبها ومتجرحهاش لأنها مش هتبقى حمل جرح تاني

اردف وسام قائلا " انت قولتلي قبل كده ان جوزها مات يوم الفرح "

اضاف اسامة معقبا على حديثها " اه مات وحصلها حالة صدمة وفضلت فترة رافضة الكلام ،لحد ماالتعالجت وبقيت افضل الحمد لله بس طبعا عمرها مانسيت اللي حصل

تحدث وسام بثقة قائلا " انا راجل وعمري ماهزعلها لأني اللي هيزعل واحدة ست يبقى يسيبها ،مايستاهلهاش دعاء عزيزة عليا وربنا يقدرني واكون الرجل اللي هيا عايزاه

ربت على كتفه وقال " انت جدع ياوسام وعارف انك قد المسؤولية

اردف وسام قائلا " طب انا هامشي بقى يامعلم اشوفك تاني قريب ان شاء الله "

ودعه اسامة قائلا " ماشي يامعلم ،توصل بالسلامة "

رحل وسام الى منزلهم وصعد اسامة الى الشقة ،وجد والدته مستيقظة فتحدث قائلا " ايه ياماما اللي مصحيك لحد دلوقتي "

اردفت سحر قائلة " مجاليش نوم ،قلت اسمع التليفزيون شوية "
جلس اسامة على الاريكة ثم قال " انتي ايه رأيك في كلام وسام ،يكتبوا الكتاب علطول ولايستنوا شوية
اردفت سحر قائلة " كلامه صح ،بس في مشكلة واحدة "
سألها اسامة باهتمام " ايه هي المشكلة "
ردت عليه بقلة حيلة " افرض حصلت مشكلة وانفصلوا ،اختك تبقى اطلقت من قبل ماتخش دنيا "
نفى اسامة حديثها بحركة من رأسه قائلا " بعد الشر ،وسام راجل وهيعرف يحافظ عليها كويس "
اردفت سحر قائلة " يسمع من بوقك ربنا ،اقوم بقى انا انام اصل جسمي واجعني قوي "
اجاب اسامة قائلا " وانا كمان هقوم انام ،تصبحي على خير "
ردت عليه قائلة " وانت من اهله "
انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم ان شاء الله 🦋

الفصل الحادي عشر

عقد قرانالحب هو اسمى مافي الوجود ،يعطينا القوة لمواصلة الحياة وبدون الحب يسود الكره والبغضاء .
مرت الايام سريعا وبدأت ورود الحب تزهر من جديد في قلب دعاء ،الحب الذي كانت تظن من المستحيل ان تعيشه من جديد ووسام يعيش شعورا مختلفا لاول مرة فذلك هو الحب حين يكون مع الشخص الصحيح تزهر الدنيا ويمتلئ بطاقة تجعله قادرا على فعل المستحيل

في منزل دعاء

كان وسام يزورهم ودعاء تجلس امامه يتبادلان اطراف الحديث حينما اردف وسام قائلا " انتي طلعتي شاطرة اوي يادعاء مكنتش اعرف انك مش شاطرة بس في الرسم بس كمان شاطرة في كل حاجة
جعل مديحه هذا دعاء تحمر خجلا ثم اردفت قائلة " يعني بجد الاكل عجبك
اردف وسام معقبا " احلى اكل دوقته في حياتي ،تسلم ايدك والله
ابتسمت دعاء من كلامه ،هذه المرة الاولى التي تشعر بالسعادة من فعل شيئ ما ،نظر اليها وسام بهيام فأردفت قائلة بخجل " فيه حاجة "
اردف قائلا وهو يغمز عينيه بخبث قائلا " اه في اني اول مرة اشوف حلاوة بالشكل ده "
قالت دعاء مردفة " اتلم ياوسام ،احنا لسه مكتبناش الكتاب "
قال وسام مندهشا " ايه ده بقينا نعرف نرد اهو،انا ممكن اعمل "
قالت دعاء بجدية زائفة " هتعمل ايه "
قال وسام ممثلا البراءة " هو انا اقدر اعمل معاك حاجة وحشة ياجميل ،ده انا حتى هبقى زي جوزك "
قالت دعاء" ان شاء الله ،انا مش مصدقة اني عايشة كده اول مرة اعرف ان الحياة حلوة كده "
اردف وسام قائلا " ربنا خلق الحياة حلوة يادعاء احنا اللي بنحط نفسنا في الزعل وبنقفل على نفسنا او بمعنى ان احنا بنعلق على الظروف وبنخليها شماعة نعلق علينا اخطائنا ،الحياة كلها فيها واضحة لو عايز تنجح ذاكر ،لو عايز تتمرن روح الجيم الاساليب واضحة بس احنا اللي نستكلف او بنكسل "
ظلا يتحدثان بعض الوقت الى ان اتى اسامة والقى التحية قائلا " عامل ايه ياوسام "
اردف اسامة قائلا " الحمدلله ،كت عايزك في موضوع ياوسام "
اردف وسام قائلا " خير ياسامة "
قامت دعاء من مكانها ثم اردفت قائلة " انا هروح اشوف امي عايزه ايه
جلس اسامة على الكرسي واردف في الحديث بعد ذهاب دعاء قائلا " انا في موضوع كده كت عايزك فيه "
انتبه وسام الى حديثه قائلا " خير يامعلم ،اؤمر انا رقبتي سدادة "
اجاب اسامة قائلا " وده العشم ،في واحد صاحبنا عايزك تشهد معايا على كتب كتابه وعايز صحابك يجي يفرحوا معانا
قال وسام " ياعم بس كده انت تؤمر ،هكلم مؤمن وبقية الشلة وهنجيلك ،بس قولي هو فين وامتى "
اردف اسامة قائلا " رجولة ياوسام والله ،هو كتب الكتاب النهاردة بعد العشا في المنصورية "
اضاف وسام قائلا " خلاص هاكلم مؤمن وبقية الشلة دلوقتي وهنطلع على هناك وهنعمل احلى جو "
غادر وسام بعد اتفاق على ان يتقابلا في المساء هو واصدقائه ماان خرج وسام حتى هاتف مؤمن والذي بدوره اتصل ببقية اصدقائه ،بعدها هاتف مؤمن فرد عليه مؤمن قائلا " ايه ياعم وسام من ساعة ماقريت الفاتحة وماحدش بقى يشوفك الا في الشغل بس ،ماكنش ساندويتش جبنة طماطم اللي هيزعلنا من بعض
ضحك وسام بشدة على كلامه فأردف قائلا " اخلص ياظريف ،عايزك في حوار كده هتعرف تسد ولا لا "
قال مؤمن " عيب عليك هو انت مصاحب مديحة ،قولي واخوك بعون الله سداد "
اردف وسام قائلا " بص بقى ،اسامة عنده واحد صاحبه عايزنا نروح نفرح معاه ونشهد على كتب كتابه "

اردف مؤمن يقول " قشطة قولي هو كتب الكتاب فين والساعة كام واحنا هنعمله ليله هيدعي ينساها طول عمره "
اردف وسام قائلا " يخربيت فقرك يالا ،كتب الكتاب بعد العشا في المنصورية "
سخر منه مؤمن قائلا " المنصورية ياربي ،دي بعيدة قوي ،انا كده محتاج ادهن مرهم عظام "
اردف وسام قائلا " يلا يامؤمن كلم علي ووحيد وكلمني رد عليا الوقت قرب على العشا وهنتأخر عقبال مانوصل "
اردف مؤمن يقول " خلاص ياعم ،اقفل وانا هكلم الباقي واستني مني تليفون "
اقفل معه الهاتف وشغل السيارة متجها الى منزله وبعد ربع ساعة وصل الى منزله ،صعد اعلى السلالم وبعدها ذهب الى غرفته ليبدل ثيابه ،اختار بذة سوداء وبنطالا وماان هم بإرتداء وقعت صورة من جيب البذة ،كانت هذه الصورة له ولزوجته في الزفاف ،طوى الصورة ثم القاها في الدرج بعصبية ثم اكمل بعدها ارتداء ثيابه ،وبعدها اخذ هاتفه ومفاتيح سيارته واتجه الى السيارة ،في هذه الاثناء ورده اتصال من مؤمن فتح مكبر الصوت فتحدث مؤمن قائلا " ايوا ياوسام انا كلمت محمد وعلي وهما جاهزين ،احنا مستنينك قدام البيت وكلم اسامة قوله احنا جاهزين "
اردف وسام قائلا " تسلم يامعلم ،انا هتحرك اهو ودقايق وهكون عندك "
اقفل وسام الهاتف وشغل سيارته متجها الى منزل مؤمن بعدما هاتف اسامة فرد عليه اسامة قائلا " تسلم والله ياوسام رجولة والله ،انا كلمت مدحت وهما مستنينا قدام بيته "
اردف وسام قائلا " ياعم عيب عليك متقولش كده انت اخويا ،وانا كلمت مؤمن وهو مستنينا قدام بيتهم ،تصدق بالله لهنشيصلك كتب الكتاب ،ده انا جايبلك فرقة حسب الله معايا "
ضحك اسامة بشدة على كلامه ثم اردف قائلا " يخربيتك انا مش قادر انت بتجيب الكلام ده منين "
اردف وسام قائلا " ياعم انا عارف انا بقعد مع الواد مؤمن من هنا احس اني ضايع اصل هي هربانة منه بعيد عنك ،ده بيتنا مرة في القسم "
سخرمنه اسامة قائلا " ياعم واختي تعرف حاجة زي ده "
اردف وسام قائلا " اقفل ياسامة ويلا علشان نلحق كتب الكتاب
اقفل وسام الهاتف معه وشغل السيارة الى حيث تجمع مؤمن واصدقائه واتصل اسامة بمدحت يخبره بقدومه وقبل ان تتحرك السيارة تحدث وسام بصوت عال قائلا " ياجماعة احنا النهاردة رايحين كتب كتاب يعني عايزين جو من الاخر عايزين نشرف اسامة وصاحبه قدام اهله ،مش عايزين اخرتها تبقى بيات في القسم ،فاهمني يامؤمن "
نظر اليه مؤمن ثم اردف قائلا " ياعم متخافش ان شاء الله قدام نسيبك المستقبلي ،احنا بس عايزين نعمل دخلة حلوة كده ايه رأيك ياعلي "
رد علي بجدية زائفة " ياعم عيب عليك هنشرفك سيبلنا الليلة واحنا هنشرفك بعون الله "
هنا تدخل اسامة في الحديث قائلا " رجولة والله،مش هنسى وقفتكم دي معايا
قال وحيد " ياعم بتشكرنا على ايه احنا لسه عملنا حاجة ،التقيل جاي ورا يلا نتحرك "
انطلق الجميع بالسيارة ،مؤمن ووحيد وعلي واسامة في سيارة ووسام ومحمد في سيارة
وبعد مرور ساعة وصل الجميع امام منزل العريس ،ترجل الجميع من السيارة ووقفوا امام المنزل ،كان المنزل كبيرا يتألف من عدة طوابق ومحاط بالزينة والاضواء وتم تشغيل الموسيقى وبه ايضا حديقة كبيرة ورجل يرقص بالحصان واجواء تبعث على الفرح ،كان وسام مبهورا بأجواء الفرح الذي تبعث على السعادة وفي هذه الاثناء خرج العريس لاستقبالهم ،لم يصدق ان يحضر اسامة نسيبه واصدقائه فأردف قائلا " انا مش عارف اشكركم ازاي ،لما اسامة كلمني وقالي اللي انتوا جايين ،مصدقتش نفسي المنصورية كلها نورت والله "
اردف مؤمن قائلا " ياعم منورة بيك والله ،هنفضل نرغي كده كتير احنا جايين نعمل الواجب وناكل اوعوا تكونوا بخلا ،ده انا جايب معنى تيران ولاايه ياوحيد
ضحك الجميع بشدة على كلامه ثم اصطحب العريس ضيوفه وبعد قليل من الوقت جاء المأذون وبدأت اجراءات عقد القران ،نادى المأذون على الشهود ،اعطى مؤمن بطاقته ووسام ايضا وبدأ في اكمال عقد القرآن ،وبعدما انتهى القى خطبة اضفى بها رونقا على اجواء المكان وبعدما انتهى المأذون بدأت الموسيقى تعمل ووسام اصدقائه ومنهم من ركب الحصان كان وسام سعيدا بأجواء الفرح هذه ،لم يشعر بهذه السعادة منذ زمن طويل كان اسامة مستمتعا ايضا والعريس مسرور بالاجواء التي قام بها ووسام واصدقائه ،امسك وسام البندقية وبدأ يحاول اطلاق النار في الهواء وهو يركب الحصان ،كانت العروس في قاعة منفصلة عن مكان العريس مثل الافراح الاسلامية والعروس وصديقاتها مجتمعين في هذه الغرفة الواسعة يحتفلون على راحتهم وبعد مضي الوقت في الرقص بالاحصنة والرقص بالنبابيت ،حان وقت الطعام ،كانت صواني الطعام مجهزة للعريس واصدقائه الذين اجتمعوا يتناولون الطعام وسخر مؤمن من وحيد الذي كان ياكل بشراهة " ايه ياعم وحيد انت بتاكل في آخر زادك ،اهدى الناس تقول علينا محرومين "
رد عليه وحيد وهو يحاول مضع الطعام " ياعم متسيبنا ناكل الاكل طعمه حلو بس بصراحة الجو حلو اوي هنا
اضاف بعدها معقبا " بقولك ايه ياسامة متبقى تبقى تاني حاجات تاني زي دي ده الواحد بطنه نشفت من الدليفري "
قال اسامة ببشاشة " ياعم عنينا ليك وانا هنسى وقفتكم مع مدحت النهاردة ده الواد طاير بيكم والله "
قال وسام بعدها " على رأي وحيد الاكل هنا حلو اوي وجو المسلسلات الصعيدي ده حلو اوي

ضحك الجميع بشدة على هذه الاجواء وهذا اليوم الذي لاينسى
انتهى الجميع من تناول الطعام وبعدها غاب وحيد ومحمد وعلي وعادوا بعدها وهم يركبون دراجات نارية ويمسكون بشماريخ ملأت المكان بهجة ،كانت النساء ينظرن من السطح ومن النوافذ ومستمتعات بالاجواء ،لم تظن العروس ان يومها سيكون جميلا مثل هذا اليوم
انتهت اجواء الفرح على خير وغادر وسام واصدقائه بعد ماشكرهم مدحت على هذا اليوم الذي لاينسى ،وحينما كانوا يهمون بالمغادرة اوقفهم مدحت واعطاهم علبا من الطعام والعصير حينها اردف وحيد قائلا " روح ياشيخ ربنا يكرمك ويعطمك مايحرمك "
قال مدحت مردفا" انتوا رجالة والله انا عمري ماهنسى وقفتكم معايا النهارده ،ده اقل واجب اقدر اعمله معاكم "
قال وسام مردفا" ياعم ماتقولش كده احنا اللي انبسطنا وقضينا يوم بعمرنا والله احنا عنينا لاسامة ولصحابه واي حاجة كلمنا واحنا رقبتنا سدادة
مازحهم وحيد قائلا " اي خدمة بقى علشان احنا هنتعلق النهارده على باب زويلة لو مروحناش دلوقتي "
ضحك الجميع بشدة على كلامه وبعدها تحركت السيارات يستعدون للمغادرة بعد ان قضوا يوما ووقتا رائعا لن ينسوه ابدا توقفت السيارات امام منزل وسام وتحدث مؤمن قائلا " احنا هندخل بيوتنا ازاي ده انا شمس هتفلقني اتنين "
رد وحيد يقول المثل " ويعني انا اميرة هتسمي عليادي مفترية هتقولي روح بات عند الست مامتك "
رد وسام بجدية زائفة " يلا ياصايع منك ليه ،روحوا واستحملوا العلقة احسن ماتباتوا في الشارع
سخر منه مؤمن قائلا " مش الباشا خاطب برده ولايه النظام وقريب اوي هاتتجوز وهايترفع الشبشب
اردف وسام قائلا " يلا ياخويا منك له بيتك بيتك الواحد تعبان وعايز ينام
رد علي قائلا " بقى كده مش هتوصلنا "
رد وسام قائلا " ياعم غور ده بيتك هناك اهو "
رد مؤمن يمثل الجدية " ياعم انت وهو انا هوصلكم انا سيبكم من الواطي الندل ده "
نظر اليه وسام ثم اردف قائلا " ياعم روح بقى ،انا فاضلي دقيقتين وهتشيلوني تودوني على السرير
ظلوا يشاغبون سويا الى ان غادر مؤمن ومعه اصدقائه وصعد وسام الى غرفته ليستريح ارتمى على السرير من شدة التعب
انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم ان شاء الله

الفصل الثاني عشر
عتابعاد وسام الى منزله بعد ان قضى يوما لاينسى هو واصدقائه ،كانت الساعة قد قاربت على الواحدة بعد منتصف الليل ،وصل وحيد الى منزله وضع المفتاح في الباب ولكنه لم يفتح حاول تكرار ذلك عدة مرات اخرى يبدو ان هناك مفتاحا آخر في الباب وضعته اميرة عمدا طرق الباب عدة مرات ولكنها لم تفتح ،حاول الاتصال بها لم ترد في البداية ولكن بعدها فتحت الخط فتحدث قائلا " اميرة شيلي المفتاح من الباب ،انا واقف قدام الشقة والجو سقعة "
ردت اميرة ببرود قائلة " والله الراجل اللي يجي بيته متأخر كده احسنله يفضل بايت بره "
رد وحيد قائلا " ياااميرة افتحي بقى مايصحش كده طب افتحي نتكلم جوا ،الناس هتفكرني حرامي "
اردفت اميرة قائلة " مش هافتح ياوحيد روح مطرح ماكنت بايت "
اغلقت الخط معه من غير ان تفتح الباب ،مضت دقائق وهو واقف امام باب الشقة وبعدها سمع صوت باب الشقة وهو يفتح ،نظرت اليه اميرة بعدما فتحت الباب وهو واقف مثل الطفل الصغير الخائف من عقاب امه فأردفت قائلة " هدخلك بس علشان احنا في وقت متأخر ،لكن كلام معايا مافيش "
لم ينتظر وحيد ان تكمل جملتها فدخل مسرعا ،اقفلت باب الشقة بعد دخوله وضعت يديها امام صدرها وهي تراه يخلع حذاءه ووضعه بجانب الاريكة نظر اليها وهي تعقد يديها تنتظر منه تفسيرا فأجابها قائلا " انا عارف اني غلطان بس انتي الكبيرة العاقلة يرضيكي ابات في الشارع كلاب السكك تنهش فيا وانا فيا الطمع "
نظرت اليه بنصف عين ثم قالت " والله وماحدش قالك انك عندك زوجة ماينفعش تسيبها لوحدها وتقعد كل ده بره ،طب حتى رن عليا قولي انك هتتأخر ،انا كنت قاعدة مرعوبة "
حاول مشاكستها قائلا " وفي حد يقدر يخليك تخاف ياوحش ده انت رعباني انا شخصيا "
اردفت قائلة " هزر هزر ،هو ده اللي انت فالح فيه "
حاول وحيد التحدث بجدية فأردف قائلا " ماتزعليش بقى ياااميرة انا تعبان قوي والله وانا عايزة انام ،هنبقى نتكلم الصبح "
اردفت اميرة قائلة " هو انا مقولتلكش ،انت هتنام على الكنبة في الصالة هنا "
كان وحيد مندهشا من كلامها فأردف قائلا " ماتهزريش ياااميرة هنام ازاي هنا الجو سقعة "
اجابته اميرة قائلة" هو ده اللي عندي ياوحيد "
تركته ودخلت الى الغرفة ووقف مشدوها يحاول استيعاب ماحدث فتبعها الى الغرفة وذهب الى الطرف الاخر من السرير وفرد الغطاء وحاول ان يريح ظهره ،نظرت اليه اميرة وهو يفعل ذلك فأردفت قائلة " انا مش قولتلك هتنام على الكنبة بره ايه اللي جابك هنا "

حاول ان يغيظها قائلا " ايه ده ايه اللي جابني هنا خلاص بقى طالما جيت يبقى افرد جسمي ولا انت ايه رأيك ياميرو "
حاول ان يتصرف بطريقة مضحكة فكان يخرج لسانه ويضع يديه خلف لسانه فجعلها هذا تتعصب قائلة " بطل تغيظني ،انت مستفز والله "
حاول التحدث بجدية زائفة " والله ده انا راجل غلبان ماعملتش حاجة مراتي مش راضية تخليني ادخل الشقة وقاعد لوحدي في السقعة مفيش حد يديني بق مياه ولا حتى كوباية كاكاو "
كانت تنظر اليه ثم امسكت الوسادة تحاول ضربه فأمسك الوسادة قائلا " وكمان عايزة تضربني ،اشهدوا ياناس "
قذفته بالوسادة فأمسكها وهو يحاول اغاظتها " حلو احدفي كمان مخدة ،اهو مخدتين في الايد احسن من عشر مخدات على الارض "
جلست على الطرف الاخر من السرير بعدما ادركت انها لن تجابهه في استفزازه ،نظر اليها وهي تحاول كتم ضحكاتها فجعلها تقترب منه فاصطدمت يدها بصدره وضع يديها بقرب قلبه ثم اردف قائلا " شايفة قلبي بيدق ازاي جامد وانتي جمبي علشان انا بحبك ياميرة وماقدرش اعيش من غيرك "
نظرت اليه تحاول فهم هذه العقلية التي اربكتها فغمز لها قائلا حينما اطالت النظر اليه فأردف قائلا " انا عارف اني حلو وامور والبنات كلها هيموتوا ويتجوزوني حيث كده انا مضطر انفذ طلبهم بمااني فارس احلامهم
وكزته في كتفه ثم نظرت اليه بحنق واردفت قائلة " مين دول اللي يتجوزوك وانا هاقطعهم وارميهم للكلاب
غمزلها بخبث قائلا " ايه ده انا اول مرة اشوف واحدة حلوة اوي كده وهي بتغير "
وكزته في كتفه ثم اردفت قائلا " وانا اول مرة اشوف واحد مستفز زيك "
اردف يغيظها قائلا " انا عارف اني مستفز بس بحبك وماقدرش اعيش لحظة واحدة من غيرك ده انتي نصيبي الحلو من الدنيا يا بت اميرة ده انتي الحته الطرية اللي الواحد يرمي عليها همومه وحموله طول اليوم ،مفيش حد برتاح معاه اوباخد وادي في الكلام الا معاكي انا يمكن فيا عبر الدنيا بس انا مليش في الدنيا ديا غيرك انتي امي واختي وصاحبتي ومراتي والدنيا دي باللي فيها "
لم تصدق اميرة ماتسمعه احقا هذا الكلام يصدر من وحيد ،اغرورقت عيناها بالدموع فمسحها بيديه ثم اردف قائلا " خلاص يابت انا اول مرة اعرف اني بقول كلام حلو او انك عسل كده وانتي بتعيطي "
ضربته في صدره بيديه ثم اردفت قائلة " اه ياخويا ابلفني بكلمتين علشان اني رقيقة وحساسة "
قال بجدية زائفة " اه ياقلبي اه مش قادر "
ضربته على صدره فقربها اليه حتى اصبحت ملتصقة به فأعطاها قبلة على شفتيها وشدد من عناقها له وبعدها ابتعد عنها ليجعلها تتنفس نظر اليها ثم حاول ابعاد خصلات شعرها المتلاصقة عن بعضها ثم اردف قائلا " بحبك يابلوة قلبي "
نامت على صدره فحاول ان يقترب من الضوء ليطفئه فوصل اليه بصعوبه ومن ثم خلد الى النوم
في منزل مؤمن
طرق الباب ففتحت له شمس الباب ،عقد مؤمن مابين حاجبيه ثم دخل الى الشقة من غير نقاش ،خلع حذائه ثم وضعه بجانب الاريكة ،وحاول فرد جسمه كل ذلك وشمس تنظر اليه وهي لم تنبس ببنت شفة فأردف حينها قائلا " مالك ياشمس انتي واقفة كده ليه متقعدي انتي حامل ومينفعش تقفي كتير "
ردت شمس قائلة " انت كت فين كل ده يامؤمن "
ردقائلا " ماانا قايلك كت في كتب كتاب واحد صاحبي "
كانت تستنكر بروده في الرد ثم اردفت قائلة " والله وهو اللي يروح كتب كتاب يقعد لحد الساعة واحدة بالليل "
كان يعلم ان الليلة ستنتهي بشجار فحاول ان يمتص غضبها قائلا " طب تعالي اقعدي الاول وبعدين نتكلم براحتنا "
انصاعت لامره وذهبت للجلوس بجانبه فوضع يديه على كتفها قائلا " طب ممكن تهدي الاول انتي حامل والدكتور قال اللي انتي بتتعبي وماصدقنا ان الحمل يثبت "
اردفت قائلة " طب اللي خلاك تتأخر كده "
رد عليها قائلا " مفيش ياستي المنصورية ديا بعيدة وقعدنا شوية عقبال ماروحنا وعلى كتب الكتاب مابدأ وكده يعني "
وضع يديه على بطنها ثم اردف قائلا " عاملة ايه الواد تعبك اكيد "
لم ترد عليه وابعدت يديه عن كتفها اندهش من حركتها فأردف قائلا " في ايه ياشمس انا بكلمك مبترديش عليا ليه وبتشيلي ايدي من على كتفك ليه "
لم ترد عليه وانما ذهبت متجهة الى غرفة النوم فأردف قائلا " شمس اقفي هنا وكلميني ،مالك "
التفتت بجسمها ونظرت اليه ثم اردفت قائلة " عايزني اقولك ايه يامؤمن وانت جاي الساعة واحدة بالليل وبتتعامل ببرود كأن مفيش حاجة حصلت وناسي انك عندك زوجة سايبها لوحدها وبيغمى عليها كل شوية "
كان يعلم انه مخطأ فحاول ان يبرر موقفه قائلا " انا عارف اني غلطان وعندك حق ،بس اعمل ايه وسام كلمني وقالي تعالى في واحد معرفة نسيبه عايزنا نفرح معاه ومارضيتش اكسفه "
قالت بقلة حيلة " عايز ايه يامؤمن انا تعبانه ومش شايفة قدامي وعايزة انام ،تصبح على خير
لم ينتظر ان تكمل جملتها فحملها الى غرفة النوم ووضعها على السرير برفق ودثرها بالغطاء جيدا وجلس على الكرسي المقابل للسرير وتحدث قائلا " طب بصيلي حتى ماينفعش اكلمك وانتي باصة الناحية التانية "

لم تلتفت اليه فأمسك ذقنها بيديه لتلتفت اليه وحاول ان يتحدث بنبرة هادئة ثم قال " انا عارف اني غلطان بس علشان خاطري متزعليش حتى علشان اللي في بطنك احنا ماصدقنا ان الحمل يثبت احنا تعبنا قوي علشان نوصل للمرحلة دي ياشمس ها نظرت اليه بعينيه تلومه ثم اردفت قائلة " انا تعبت قوي بعدما انت مشيت وماكتش قادرة ومسكت نفسي بالعافية ،علشان خاطري متسبنيش انا بخاف لما بتبعد عني انا بطمن طول ماانت جمبي وبخاف لما تبعد عني متسبنيش يامؤمن "

اقترب منها وهو يهدئ من روعها قائلا " خلاص اهدي انا معاكي ووعد عليا مش هتأخر تاني ولو حصل اقفلي الباب ومتدخلينيش حتى لو الجيران اتلموا قدام الباب "

ابتسمت ابتسامة خفيفة ولكنها حاولت ان تخفيها بسرعة فأردف قائلا حينما رآها تخفيها " انتي ضحكتي اهو يعني قلبك مال علينا

اردف يغني لها الاغنية التي يحبها

ياشمس يامنورة غيبي وكفاية ضيك ياحبيبي

كانت لاتحاول ان لاتسمع الاغنية فأكمل قائلا وهو ينظر اليها

وودي ياليالي وجيبي وانا الاقي فين زيك ياحبيبي

عمرك يادنيا ماتخلي بيه

طول ماهو ساكن في قلبي

عاشقاه وداب في دباديبي

مكتوبي هو ونصيبي

ابتسم وهو ينظر اليها قائلا " ياشمس انتي الشمس وانا ليكي القمر هو في حد يقدر يعيش من غير شمسه

أسامة من الباب وجلس على الكرسي ليتناول افطاره ومان هم بتناول افطاره حتى وجد زوجا من الأعين تراقبه فأردف قائلا " مالكم انتوا الاتنين بتبصولي كده ليه "

اجابته سحر قائلا " دعاء بتقول ان انت ووسام روحتوا مشوار امبارح بالليل ،انتوا روحتوا فين

نظر الى دعاء والتي بدورها وجهت له لنفس السؤال فأردف ساخرا وهو يقول " هو خطيبك ده مابيتبلش في بوقه فوله ،طب لما اشوفوا بس "

وضعت دعاء اصبعها في وجهها " ملكش دعوة بخطيبي يالا هو عاجبني كده "

تحدث ساخرا " والنبي تسكتي انت متعرفيش هو عمل ايه هو وأصحابه امبارح "

سألته دعاء باهتمام " الا هو عمل ايه امبارح "

اضاف أسامة قائلا وهو يرى نظرتها التي تترجاه ان يخبرها

" ياستي امبارح كان في كتب كتاب واحد صاحبي في المنصورية فأنا كلمت وسام وقلتله ان احنا عايزين نفرحه وكده فهو كلم صحابه وجم عملوا جو حلو اوي قعدوا يرقصوا بالحصان ويضربوا نار بالبندقية في الهوا وعملوا دخلة بالموتسيكلات والشماريخ وقعدنا نرقص ونهيص لحد ما الاكل وصل ووحيد نزل على الاكل هو ومؤمن نسفوه الله يخربيتهم، كانت ضايعة منهم وماروحناش الا الساعة واحدة

وقبلها قعدوا يرقصوا بالنبابيت زي افراح الصعيد

كانت دعاء مشدوهة وهي لاتصدق ان خاطبها فعل كل هذا فأردفت قائلة " ماشي ياوسام بقى كل ده يحصل وانت ماتقوليش ،ماشي "

كانت سحر تضحك وتستمع لما يقوله ابنها فقالت وهي لاتستطيع امساك نفسها من الضحك " يخربيتهم دول عسل اوي والله خطيبك وصحابه دول دماغ

تحدثت دعاء واللقمة في فمها ثم قالت بعد ان بلعت الطعام " انا همشي بقى علشان اتأخرت "

اردفت سحر قائلة " طب ابلعي الاول وبعدين اكلمي "

غادرت دعاء وهي تقول " مع السلامة ،عايزة حاجة "

أجابت سحر قائلة " لا سلامتك ،خلي بالك من نفسك "

غادرت دعاء وظلت سحر واسامة يتناولان الافطار وحينما انتهوا ذهب أسامة الى غرفته واخذت سحر الاطباق الى الحوض في منزل حسان

تجمع حسان وعائلته على الافطار وانضم سمير وهند إليهم ،قرر سمير ان يستغل هذا التجمع ليخبرهم بالمفاجأة " ياجماعة في حاجة مهمة عايز اقولهالكم "

استوعى كلامه انتباه الجميع فتحدث حسان قائلا " ايه ياسمير هو في حاجة حصلت "

حمحم سمير صوته يجلي حنجرته ثم اردف قائلا " بصراحة ياجماعة انا حبيت استغل التجمع الحلو ده وجدو موجود معانا وقولت أبلغكم

تحمست امينة قائلة " ايه ياحبيبي ،قول

اردف سمير وهو ينظر إلى هند والتي كانت تنظر له بحب قائلا " بصراحة ياجماعة احنا من كام يوم انا وهند روحنا للدكتور وقالنا على خبر كده

نفذ صبر حسان فهتف قائلا " ماتخلص يالا نشفت ريقنا "

اردف سمير يقول " بصراحة ياجماعة هند حامل "

نظر الجميع لبعضهم متفاجئين مما قاله فأطلقت امينة زغرودة عالية ثم اردفت قائلة " مبروك ياحبايبي الف مبروك فرحتوني والله "

اضاف حسان قائلا " مبروك يالا هتخليني أعجز بدري وانا في عز شبابي "

ضحك سمير ملأ فمه ثم اردف قائلا " اه طبعا ياعم الشباب انت هتقولي ،ده انت بتطلع ياحاج السلم وبتنهج وانت وبتطلع "

توعده حسان قائلا " ماشي ياروح امك بتحفل عليا طب والنبي لاوريك "

قال سمير يمثل المسكنة " واهون عليك حاج ده ابنك هيبقى اب "

تدخل راشد في الحديث قائلا " اهدى ياحسان بقى ،مبروك ياسمير ياابني مبروك ياهند

ردت هند قائلة " الله يبارك فيك ياجدو وان شاء الله تفرح بيه كده وانت شايله على ايدك

قال حسان " بمناسبة الخبر الحلو ده ايه رأيكم يوم الجمعة الجاية نتجمع كلنا ونروح زي رحلة كده مع بعض "

اردفت هند قائلة " طب مش هنعزم خالتي سحر ودعاء واسامة

نظر الجميع لبعضهم ولم يستطع احد هضم كلامها مثل الطعام الذي لاتستطيع بلعه فأردف حسان قائلا " مين دول اللي يجوا معانا ،دول مش من عيلتنا اصلا "

قال سمير يستنكر حديث والده " ليه يابابا هي مش سحر دي مرات عمي سامي الله يرحمه ودعاء وأسامة دول ولاد عمي ولا نسيت ،انا مش عارف ليه حضرتك مخلينا مقاطعينهم انا من زمان عايز اعرف ليه ،ده حتى لما بنشوفهم في اي حتة بنعمل كأننا منعرفهمش ،ايه السبب عايزة اعرف ،كل ده علشان مرات عمي رفضت تتجوزك قبل ماتتجوز عمي سامي،وحتى لما أسامة أتقدم لنيرة رفضته وطلعت فيه القطط الفطسة مش عارف ليه

غلى الدم في عروق حسان واجمع قوته وصفعه صفعة قوية على وجهه ،تسمر سمير في مكانه لايصدق اماحدث الآن خيال ام حقيقة،كان الجميع ينظرون لماحدث ولم يستطع احدهم ان يتكلم كلمة ،اعتدل سمير في وقفته ثم عدل ملابسه وكأن شيئا لم يكن ،ذهبت اليه هند مسرعة لتطمئن عليه فأردفت تقول ودموعها مترقرقة في عينيها " سمير انت كويس ياحبيبي "

نظر سمير الى حالتها تلك والدموع متجمعة في عينيها فحاول ان يتحدث بنبرة هادئة تنفي ماحدث قبل قليل " انا قولت ايه ،مفيش عياط ماشي "

اومأت برأسها موافقة تستغرب هدوءه ولكنها لم ترد للمشكلة ان تكبر ففضلت الصمت

كان راشد واقفا ولايصدق مافعله حسان ابنه فصرخ قائلا " حسان انت اتجننت انت ازاي تضرب ابنك بالطريقة دي "

وماهي الا ثوان ونزلت صفعة على وجه حسان من والده ،كانت امينة تضع يديها على فمها من هول الصدمة "

نظر حسان الى والده الذي لايصدق انه فعل ذلك امام زوجته فأردف حسان يهتف بصراخ " على آخرة الزمن بتضربني انا بعد العمر ده كله انا اتهان وقدام مراتي وابني "

اردف راشد يقول " ولو طلت اربيك من اول وجديد علشان تبطل غرور وتكبر على الناس هاعمل كده ياحسان وده مش علشان سمير ده علشان سامي الله يرحمه وعياله اللي انت كرشتهم واستغليت الغيبوبة اللي انا كنت فيها ومراتك اللي مستحملة منك القرف والمعاملة الزفت والبخل والكلام الناشف ،بس ده كله مش غلطك ده غلطي انا لأني سبتك تعمل كل ده وسكت وممنعتكش وسيبتك تتمادى "

رفع حسان كفه مثل الذي يستعد للضرب فأردف والده يقول " على آخرة الزمن هاترفع ايدك في وش ابوك ،اعملها ماانت قادر وتعملها

اخفض حسان وغادر المكان متجهما والكل ينظرون الى ماحدث والصمت سيد الموقف ،نظرت هند الى سمير تطلب منه المغادرة فأمسك يدها وغادرا المنزل وصعد راشد الى غرفته وامينة تنظر إلى ماحدث وتقول في داخلها ان هذا اليوم كان سيأتي عاجلا ام آجلا

...

في السيارة

كان سمير وزوجته يجلسون في السيارة بعد مغادرة منزل حسان وهند تنظر إلى سمير الذي كان هادئا عكس المتوقع اخذت تلوم نفسها فلولا انها لم تتحدث وتفتح فمها لما حدث ماحدث

كان سمير ينظر اليها وكأنه يعلم ماتفكر فيه ،هي الآن تلوم نفسها على ماحدث وتقول لو لم اتحدث لما حدث كل هذا ،ربت على كفها ليشعرها بالطمأنينة ثم اردف قائلا " انا نفسي افهم انتي متوترة كده وليه ودماغك عمالة تودي وتجيب ،قولتلك انتي مش غلطانة ده كان المفروض يحصل دلوقتي زمان كان هيحصل هيحصل ،متقعديش تلومي نفسك كتير ،هو كان المفروض حد يفوقه هو ظلم عمي وظلمه اكتر لما مات وظلم ولاده ومشاهم من بيتهم وكان بيعاملهم وحش ولما حد كان بيتكلم كان بيضربه وبيزعقله ومن ساعتها محدش بقى يفتح الحوار ده قدامه وامي برده ظلمها لما كان بيعاملها وحش وتعرفي الغلط الأكبر مش عليه هو بس لا ده على جدو اللي شايفه بيعمل كل ده وساكت ومحاولش يمنعه ،لأن لو منعه ماكنش حصل اللي حصل

كانت تستمع الى مايقوله ولم تتفوه بحرف واحد ،نظر الى حالتها تلك فحاول طمأنتها أعطاها قبلة على وجنتها ثم اردف قائلا " نهدى بقا علشان خاطر اللي في بطننا وننسى اللي حصل ها يابابا

ابتسمت بخجل ثم بعدها امسك سمير المقود يشغل السيارة ليعود الى شقتهم وحاول تشغيل بعض القرآن الكريم ليعم السلام والراحة المكان ،بعد عشر دقائق وصلوا الى شقتهم همت هند بالنزول من السيارة ولكنه اوقفها قائلا " اطلعي ياهند انتي الاول وانا هحصلك في مشوار كده لازم اروحه

اردفت هند قائلة " مشوار ايه ده انا مش هطلع الا معاك

اردف سمير قائلا " اطلعي ياهند بقى انا مش قادر والله هو مشوار عشر دقايق وراجع تاني ،يالا يابابا بقى اطلعي

انصاعت هند لامره فهي لم ترد ان تحدث مشكلة ثانية اليوم فأخذت هاتفها واقفلت باب السيارة ثم توقفت بعدها والتفتت تقول " بس تيجي علطول انا مستنياك متتأخرش ها "

قال بقيلة حيلة " اطلعي ياهند بقى وخلي بالك من نفسك "

اردفت قائلة " متتأخرش ،انا هستناك "

اومأ برأسه موافقا على كلامها ثم شغل السيارة للذهاب إلى موعده وصعدت هند الى شقتهم

كانت تحمل في يديها بعض الأكياس وضعتهم في الثلاجة ثم ذهبت لتستريح قليلا

وعلى الجانب الآخر كان سمير ذاهبا بالسيارة لزيارة احد اصدقائه وبينما كان يحاول تفادي سيارة مرت من جانبه جاءت سيارة اخرى مسرعة وصدمته ،تجمع الناس حول السيارة المدمرة ينظرون هل من فيها على قيد الحياة حتى صاح احدهم " ياجماعة تعالوا نرفع الباب في واحد جوا وجايب دم من كل حته "

تجمع الناس يحاولون رفع باب السيارة حتى نجحوا في إخراجه من السيارة كان رأسه ينزف وذراعه يبدو انها كسرت حتى قال احد المارة " ياجماعة حد يتصل بالاسعاف ده بينزف لازم يتنقل للمستشفى "

حاول احد الناس المتجمعين الاتصال بالاسعاف وبعد عشر دقائق وصلت سيارة الإسعاف وتم نقله الى احد المشافي في المشفى

فوجئ العاملون في الطوارئ بوصول مريض مصاب اثر حادثة تجمع الاطباء حوله وقرروا أخذه الى غرفة الاشعة وكل ذلك ولااحد من عائلته يعلم بما حدث له ،سأل احد العاملون في المشفى من كان معه في سيارة الإسعاف فأخبرهم الرجل " انا معرفهوش هو كان باينه سايق عربيته وفي عربية تانية جت خبطته والناس هم اللي طلبوله عربية الإسعاف بس واصريت اني اجي معاهم "

قال الممرض" طب ومحدش يعرف مين عيلته هو ابن مين "

أجاب الرجل ينفي معرفته وبعض مضي بعض الوقت خرج الاطباء من غرفة الاشعة واخذوا السرير الى غرفة الجراحة سأل الطبيب الرجل الذي اتى معاه ان كان يعرفه فاردف الرجل قائلا " لا يابيه انا معرفهوش انا لقيته سايح في دمه في العربية فخليت حد يتصل بالاسعاف اللي جابوه على هنا "

اردف الطبيب قائلا " لازم حد يتصل بأهله احنا لقينا البطاقة دي في جيبه هو باين اسمه سمير حسان راشد

اردف الرجل قائلا " هو مش حسان راشد اللي عنده شركه بتاعة مقاولات بايني "

اردف الطبيب قائلا " المهم تحاول تخلي حد من الحسابات يتصل بحد من عيلته لازم يجي يشوفوه ده حالته مطمنش "

ذهب الطبيب بعد ان أعطى الرجل المحصح ياشموستي

اردفت قائلة وهي تحاول ان تتصنع الجدية " مين دي اللي ضحكت انا بس

اعطاها قبلة على وجنتها ومن ثم قربها الى صدره وهو يمسد على شعرها ثم اردف قائلا " اغنيلك الاغنية اللي انتي بتحبيها

اردفت قائلة " انا لسه زعلانة منك ،ابعد عني "

بدأ في غناء اغنية

ياشمس يامنورة ياغيبي

وكفاية ضيك ياحبيبي

وودي ليالي وجيبي

وانا الاقي فين زيك ياحبيبي

كانت تحاول ان لاتسمع الاغنية فأكمل قائلا

عمرك يادنيا ماتخلي بيه

طول ماهو ساكن في قليبي

عاشقاه وداب في دباديبي

مكتوبي هو ونصيبي

ياشمس منورة ياغيبي

ثم ختم قائلا " ياشمس انا القمر وانتي لعينيا الشمس هو في قمر يقدر يعيش من غير شمسه برده ولاانتي ايه رايك "

ابتسمت تلقائيا عندما سمعت الاغنية فهو يعلم انها تحب سماعها بصوتها قربها اليه واخذ يمسح على شعرها حتى ذهبت في النوم واطفأ المصباح وذهب في النوم هو الاخر

.....

في وقت لاحق

حل الصباح في منزل دعاء ،استيقظت مبكرا للذهاب الى عملها ،كانت تقف امام المرآة تتجهز للذهاب وهي تدندن امام المرآة ،وفي اثناء انشغالها طرقت والدتها الباب فسمحت لها بالدخول قائلة " اتفضلي ياماما خشي "

دلفت سحر الى الغرفة ورأتها تغني امام المرآةفأردفت قائلة " باين عليكي مبسوطة ورايقة النهارده

انتبهت اليها دعاء قائلة " اه حاسه ان مودي حلو النهاردة واني فرحانه مش عارفة ليه "

اردفت سحر قائلة " يارب اشوفك علطول كده رايقة ومبسوطة يارب "

اضافت دعاء بعد وضع علبة الدبابيس على الطاولة " يارب ياماما ،بقولك ايه اجبلك ايه معايا النهاردة وانا جاية "

اردفت سحر قائلة " تسلمي يابنتي انا بس عايزاكي كويسة وفرحانة علطول ،وتعالي يلا علشان الفطار وبعد كده انتي اللي هتحضري الفطار "

اردفت دعاء قائلة " ان شاء الله "

خرجت سحر من الغرفة ثم ارتدت دعاء حجابها فوجئت بهاتفها يرن ولكن برقم غير معروف أجابت قائلة " السلام عليكم مين معايا "

اجابها الطرف الآخر قائلا " ايه ياجميل انت مش عارف صوتي ولاايه "

فوجئت دعاء من الصوت فقد كان صوتا تعرفه وخصوصا ان كلمة جميل لاتصدر الا من شخص واحد وبهذه الطريقة

" لا طبعا ودي تيجي ،ازيك عامل ايه "

اردف قائلا " انا كويس علشان سمعت صوتك ياجميل "

كانت دعاء تحس ببعض التعب في صوته فأردفت قائلة " في ايه مالك صوتك باينه تعبان ،انت منمتش ولاايه "

اردف قائلا يؤكد كلامها " انتي بتقولي فيها ،انا فعلا منمتش والبركة في اخوكي "

سألته باهتمام قائلة " اخويا ليه هو عمل ايه "

اردف قائلا " لا ده موضوع طويل هابقى احكيلك عليه بعدين ،سلام بقى

اوقفته بحديثها قائلة " استنى بس ياوسام انت مش هتقولي ايه هو الموضوع

اردف يقول " لما هتكبري بقى هاقولك ،انا هاقفل بقى علشان هاموت وانام "

اردفت دعاء قائلة " تصدق بالله انت رخم زي أسامة بالضبط "

اردف معقبا " ماشي ياستي تشكري ،انا هقفل انا وانتي روحي على شغلك وخلي بالك من نفسك ،ماشي ياجميل "

اقفل وسام الهاتف ولم ينتظر ان تكمل كلامها نظرت الى شاشة هاتفها فوجدته قد اغلق الخط ،وضعت الهاتف على السرير وهي تتمتم قائلة" سبحان الله مايتخيرش عن أسامة اخويا نفس البرود

ارتدت حجابها واخذت هاتفها ووضعته في حقيبتها وخرجت من الغرفة لتنضم لهم على الافطار ،في هذه الاثناء خرج أسامة من غرفته وهو يفرك فروة رأسه ويفتح عين والعين الأخرى نصف عين ،ذهب الى الحمام امام أعين دعاء التي كانت تراقبه وتريد ان تعلم اين كان هو وخاطبها الليلة الماضية ،كانت والدتها تراها وهي تراقب شقيقها بنصف عين فأردفت قائلة " في ايه يادعاء عمالة تبصي كده ليه زي عسكري النبطشية "

أجابت دعاء وهي تقول " وسام قالي ان هو واسامة كانوا في مشوار امبارح وماجوش الا متأخر والبيه بيقولي اقفلي علشان انام ومش راضي يقولي هو كان فين

اردفت سحر قائلة " مشوار ايه ده "

أسامة من الباب وجلس على الكرسي ليتناول افطاره وماان هم بتناول افطاره حتى وجد زوجا من الأعين تراقبه فأردف قائلا " مالكم انتوا الاتنين بتبصولي كده ليه "

اجابته سحر قائلا " دعاء بتقول ان انت ووسام روحتوا مشوار امبارح بالليل ،انتوا روحتوا فين

نظر الى دعاء والتي بدورها وجهت له لنفس السؤال فأردف ساخرا وهو يقول " هو خطيبك ده مابيتبلش في بوقه فوله ،طب لما اشوفوا بس "

وضعت دعاء اصبعها في وجهها " ملكش دعوة بخطيبي يالا هو عاجبني كده "

تحدث ساخرا " والنبي تسكتي انت متعرفيش هو عمل ايه هو وأصحابه امبارح "

سألته دعاء باهتمام " الا هو عمل ايه امبارح "

اضاف أسامة قائلا وهو يرى نظرتها التي تترجاه ان يخبرها

" ياستي امبارح كان في كتب كتاب واحد صاحبي في المنصورية فأنا كلمت وسام وقلتله ان احنا عايزين نفرحه وكده فهو كلم صحابه وجم عملوا جو حلو اوي قعدوا يرقصوا بالحصان ويضربوا نار بالبندقية في الهوا وعملوا دخلة بالموتسيكلات والشماريخ وقعدنا نرقص ونهيص لحد ما الاكل وصل ووحيد نزل على الاكل هو ومؤمن نسفوه الله يخربيتهم، كانت ضايعة منهم وماروحناش الا الساعة واحدة

وقبلها قعدوا يرقصوا بالنبابيت زي افراح الصعيد

كانت دعاء مشدوهة وهي لاتصدق ان خاطبها فعل كل هذا فأردفت قائلة " ماشي ياوسام بقى كل ده يحصل وانت ماتقوليش ،ماشي "

كانت سحر تضحك وتستمع لما يقوله ابنها فقالت وهي لاتستطيع امساك نفسها من الضحك " يخربيتهم دول عسل اوي والله خطيبك وصحابه دول دماغ

تحدثت دعاء واللقمة في فمها ثم قالت بعد ان بلعت الطعام " انا همشي بقى علشان اتأخرت "

اردفت سحر قائلة " طب ابلعي الاول وبعدين اكلمي "

غادرت دعاء وهي تقول " مع السلامة ،عايزة حاجة "

أجابت سحر قائلة " لا سلامتك ،خلي بالك من نفسك "

غادرت دعاء وظلت سحر واسامة يتناولان الافطار وحينما انتهوا ذهب أسامة الى غرفته واخذت سحر الاطباق الى الحوض في منزل حسان

تجمع حسان وعائلته على الافطار وانضم سمير وهند إليهم ،قرر سمير ان يستغل هذا التجمع ليخبرهم بالمفاجأة " ياجماعة في حاجة مهمة عايز اقولهالكم "

استوعى كلامه انتباه الجميع فتحدث حسان قائلا " ايه ياسمير هو في حاجة حصلت "

حمحم سمير صوته يجلي حنجرته ثم اردف قائلا " بصراحة ياجماعة انا حبيت استغل التجمع الحلو ده وجدو موجود معانا وقولت أبلغكم

تحمست امينة قائلة " ايه ياحبيبي ،قول

اردف سمير وهو ينظر إلى هند والتي كانت تنظر له بحب قائلا " بصراحة ياجماعة احنا من كام يوم انا وهند روحنا للدكتور وقالنا على خبر كده

نفذ صبر حسان فهتف قائلا " ماتخلص يالا نشفت ريقنا "

اردف سمير يقول " بصراحة ياجماعة هند حامل "

نظر الجميع لبعضهم متفاجئين مما قاله فأطلقت امينة زغرودة عالية ثم اردفت قائلة " مبروك ياحبايبي الف مبروك فرحتوني والله "

اضاف حسان قائلا " مبروك يالا هتخليني أعجز بدري وانا في عز شبابي "

ضحك سمير ملأ فمه ثم اردف قائلا " اه طبعا ياعم الشباب انت هتقولي ،ده انت بتطلع ياحاج السلم وبتنهج وانت وبتطلع "

توعده حسان قائلا " ماشي ياروح امك بتحفل عليا طب والنبي لاوريك "

قال سمير يمثل المسكنة " واهون عليك حاج ده ابنك هيبقى اب "

تدخل راشد في الحديث قائلا " اهدى ياحسان بقى ،مبروك ياسمير يابني مبروك ياهند

ردت هند قائلة " الله يبارك فيك ياجدو وان شاء الله تفرح بيه كده وانت شايله على ايدك

قال حسان " بمناسبة الخبر الحلو ده ايه رأيكم يوم الجمعة الجاية نتجمع كلنا ونروح زي رحلة كده مع بعض "

اردفت هند قائلة " طب مش هنعزم خالتي سحر ودعاء واسامة

نظر الجميع لبعضهم ولم يستطع احد هضم كلامها مثل الطعام الذي لاتستطيع بلعه فأردف حسان قائلا " مين دول اللي يجوا معانا ،دول مش من عيلتنا اصلا "

قال سمير يستنكر حديث والده " ليه يابابا هي مش سحر دي مرات عمي سامي الله يرحمه ودعاء وسامي دول ولاد عمي ولا نسيت ،انا مش عارف ليه حضرتك مخلينا مقاطعينهم انا من زمان عايز اعرف ليه ،ده حتى لما بنشوفهم في اي حتة بنعمل كأننا منعرفهمش ،ايه السبب عايزة اعرف ،كل ده علشان مراتعمي رفضت تتجوزك قبل ماتتجوز عمي سامي،وحتى لما أسامة أتقدم لنيرة رفضته وطلعت فيه القطط الفطسة مش عارف ليه

غلى الدم في عروق حسان واجمع قوته وصفعه صفعة قوية على وجهه ،تسمر سمير في مكانه لايصدق اماحدث الآن خيال ام حقيقة،كان الجميع ينظرون لماحدث ولم يستطع احدهم ان يتكلم كلمة ،اعتدل سمير في وقفته ثم عدل ملابسه وكأن شيئا لم يكن ،ذهبت اليه هند مسرعة لتطمئن عليه فأردفت تقول ودموعها مترقرقة في عينيها " سمير انت كويس ياحبيبي "

نظر سمير الى حالتها تلك والدموع متجمعة في عينيها فحاول ان يتحدث بنبرة هادئة تنفي ماحدث قبل قليل " انا قولت ايه ،مفيش عياط ماشي "

اومأت برأسها موافقة تستغرب هدوءه ولكنها لم ترد للمشكلة ان تكبر ففضلت الصمت

كان راشد واقفا ولايصدق مافعله حسان ابنه فصرخ قائلا " حسان انت اتجننت انت ازاي تضرب ابنك بالطريقة دي "

وماهي الا ثوان ونزلت صفعة على وجه حسان من والده ،كانت امينة تضع يديها على فمها من هول الصدمة "

نظر حسان الى والده الذي لايصدق انه فعل ذلك امام زوجته فأردف حسان يهتف بصراخ " على آخرة الزمن بتضربني انا بعد العمر ده كله انا اتهان وقدام مراتي وابني "

اردف راشد يقول " ولو طلت اربيك من اول وجديد علشان تبطل غرور وتكبر على الناس هاعمل كده ياحسان وده مش علشان سمير ده علشان سامي الله يرحمه وعياله اللي انت كرشتهم واستغليت الغيبوبة اللي انا كنت فيها ومراتك اللي مستحملة منك القرف والمعاملة الزفت والبخل والكلام الناشف ،بس ده كله مش غلطك ده غلطي انا لأني سبتك تعمل كل ده وسكت وممنعتكش وسيبتك تتمادى "

رفع حسان كفه مثل الذي يستعد للضرب فأردف والده يقول " على آخرة الزمن هاترفع ايدك في وش ابوك ،اعملها ماانت قادر وتعملها

اخفض حسان وغادر المكان متجهما والكل ينظرون الى ماحدث والصمت سيد الموقف ،نظرت هند الى سمير تطلب منه المغادرة فأمسك يدها وغادرا المنزل وصعد راشد الى غرفته وامينة تنظر إلى ماحدث وتقول في داخلها ان هذا اليوم كان سيأتي عاجلا ام آجلا

...

في السيارة

كان سمير وزوجته يجلسون في السيارة بعد مغادرة منزل حسان وهند تنظر إلى سمير الذي كان هادئا عكس المتوقع اخذت تلوم نفسها فلولا انها لم تتحدث وتفتح فمها لما حدث ماحدث

كان سمير ينظر اليها وكأنه يعلم ماتفكر فيه ،هي الآن تلوم نفسها على ماحدث وتقول لو لم اتحدث لما حدث كل هذا ،ربت على كفها ليشعرها بالطمأنينة ثم اردف قائلا " انا نفسي افهم انتي متوترة كده وليه ودماغك عمالة تودي وتجيب ،قولتلك انتي مش غلطانة ده كان المفروض يحصل دلوقتي زمان كان هيحصل هيحصل ،متقعديش تلومي نفسك كتير ،هو كان المفروض حد يفوقه هو ظلم عمي وظلمه اكتر لما مات وظلم ولاده ومشاهم من بيتهم وكان بيعاملهم وحش ولما حد كان بيتكلم كان بيضربه وبيزعقله ومن ساعتها محدش بقى يفتح الحوار ده قدامه وامي برده ظلمها لما كان بيعاملها وحش وتعرفي الغلط الأكبر مش عليه هو بس لا ده على جدو اللي شايفه بيعمل كل ده وساكت ومحاولش يمنعه ،لأن لو منعه ماكنش حصل اللي حصل

كانت تستمع الى مايقوله ولم تتفوه بحرف واحد ،نظر الى حالتها تلك فحاول طمأنتها أعطاها قبلة على وجنتها ثم اردف قائلا " نهدى بقا علشان خاطر اللي في بطننا وننسى اللي حصل ها يابابا

ابتسمت بخجل ثم بعدها امسك سمير المقود يشغل السيارة ليعود الى شقتهم وحاول تشغيل بعض القرآن الكريم ليعم السلام والراحة المكان ،بعد عشر دقائق وصلوا الى شقتهم همت هند بالنزول من السيارة ولكنه اوقفها قائلا " اطلعي ياهند انتي الاول وانا هحصلك في مشوار كده لازم اروحه

اردفت هند قائلة " مشوار ايه ده انا مش هطلع الا معاك

اردف سمير قائلا " اطلعي ياهند بقى انا مش قادر والله هو مشوار عشر دقايق وراجع تاني ،يالا يابابا بقى اطلعي

انصاعت هند لامره فهي لم ترد ان تحدث مشكلة ثانية اليوم فأخذت هاتفها واقفلت باب السيارة ثم توقفت بعدها والتفتت تقول " بس تيجي علطول انا مستنياك متتأخرش ها "

قال بقيلة حيلة " اطلعي ياهند بقى وخلي بالك من نفسك "

اردفت قائلة " متتأخرش ،انا هستناك "

اومأ برأسه موافقا على كلامها ثم شغل السيارة للذهاب إلى موعده وصعدت هند الى شقتهم

كانت تحمل في يديها بعض الأكياس وضعتهم في الثلاجة ثم ذهبت لتستريح قليلا

وعلى الجانب الآخر كان سمير ذاهبا بالسيارة لزيارة احد اصدقائه وبينما كان يحاول تفادي سيارة مرت من جانبه جاءت سيارة اخرى مسرعة وصدمته ،تجمع الناس حول السيارة المدمرة ينظرون هل من فيها على قيد الحياة حتى صاح احدهم " ياجماعة تعالوا نرفع الباب في واحد جوا وجايب دم من كل حته "

تجمع الناس يحاولون رفع باب السيارة حتى نجحوا في إخراجه من السيارة كان رأسه ينزف وذراعه يبدو انها كسرت حتى قال احد المارة " ياجماعة حد يتصل بالاسعاف ده بينزف لازم يتنقل للمستشفى "

حاول احد الناس المتجمعين الاتصال بالاسعاف وبعد عشر دقائق وصلت سيارة الإسعاف وتم نقله الى احد المشافي في المشفى

فوجئ العاملون في الطوارئ بوصول مريض مصاب اثر حادثة تجمع الاطباء حوله وقرروا أخذه الى غرفة الاشعة وكل ذلك ولااحد من عائلته يعلم بما حدث له ،سأل احد العاملون في المشفى من كان معه في سيارة الإسعاف فأخبرهم الرجل " انا معرفهوش هو كان باينه سايق عربيته وفي عربية تانية جت خبطته والناس هم اللي طلبوله عربية الإسعاف بس واصريت اني اجي معاهم "

قال الممرض" طب ومحدش يعرف مين عيلته هو ابن مين "

أجاب الرجل ينفي معرفته وبعض مضي بعض الوقت خرج الاطباء من غرفة الاشعة واخذوا السرير الى غرفة الجراحة سأل الطبيب الرجل الذي اتى معاه ان كان يعرفه فاردف الرجل قائلا " لا يابيه انا معرفهوش انا لقيته سايح في دمه في العربية فخليت حد يتصل بالاسعاف اللي جابوه على هنا "

اردف الطبيب قائلا " لازم حد يتصل بأهله احنا لقينا البطاقة دي في جيبه هو باين اسمه سمير حسان راشد

اردف الرجل قائلا " هو مش حسان راشد اللي عنده شركه بتاعة مقاولات بايني "

اردف الطبيب قائلا " المهم تحاول تخلي حد من الحسابات يتصل بحد من عيلته لازم يجي يشوفوه ده حالته مطمنش "

ذهب الطبيب بعد ان أعطى الرجل المح

ابتلعت دعاء الطعام ثم اردفت قائلة " مش مدث وتفتح فمها لما حدث ماحدث

كان سمير ينظر اليها وكأنه يعلم ماتفكر فيه ،هي الآن تلوم نفسها على ماحدث وتقول لو لم اتحدث لما حدث كل هذا ،ربت على كفها ليشعرها بالطمأنينة ثم اردف قائلا " انا نفسي افهم انتي متوترة كده وليه ودماغك عمالة تودي وتجيب ،قولتلك انتي مش غلطانة ده كان المفروض يحصل دلوقتي زمان كان هيحصل هيحصل ،متقعديش تلومي نفسك كتير ،هو كان المفروض حد يفوقه هو ظلم عمي وظلمه اكتر لما مات وظلم ولاده ومشاهم من بيتهم وكان بيعاملهم وحش ولما حد كان بيتكلم كان بيضربه وبيزعقله ومن ساعتها محدش بقى يفتح الحوار ده قدامه وامي برده ظلمها لما كان بيعاملها وحش وتعرفي الغلط الأكبر مش عليه هو بس لا ده على جدو اللي شايفه بيعمل كل ده وساكت ومحاولش يمنعه ،لأن لو منعه ماكنش حصل اللي حصل

كانت تستمع الى مايقوله ولم تتفوه بحرف واحد ،نظر الى حالتها تلك فحاول طمأنتها أعطاها قبلة على وجنتها ثم اردف قائلا " نهدى بقا علشان خاطر اللي في بطننا وننسى اللي حصل ها يابابا

ابتسمت بخجل ثم بعدها امسك سمير المقود يشغل السيارة ليعود الى شقتهم وحاول تشغيل بعض القرآن الكريم ليعم السلام والراحة المكان ،بعد عشر دقائق وصلوا الى شقتهم همت هند بالنزول من السيارة ولكنه اوقفها قائلا " اطلعي ياهند انتي الاول وانا هحصلك في مشوار كده لازم اروحه

اردفت هند قائلة " مشوار ايه ده انا مش هطلع الا معاك

اردف سمير قائلا " اطلعي ياهند بقى انا مش قادر والله هو مشوار عشر دقايق وراجع تاني ،يالا يابابا بقى اطلعي

انصاعت هند لامره فهي لم ترد ان تحدث مشكلة ثانية اليوم فأخذت هاتفها واقفلت باب السيارة ثم توقفت بعدها والتفتت تقول " بس تيجي علطول انا مستنياك متتأخرش ها "

قال بقيلة حيلة " اطلعي ياهند بقى وخلي بالك من نفسك "

اردفت قائلة " متتأخرش ،انا هستناك "

اومأ برأسه موافقا على كلامها ثم شغل السيارة للذهاب إلى موعده وصعدت هند الى شقتهم

كانت تحمل في يديها بعض الأكياس وضعتهم في الثلاجة ثم ذهبت لتستريح قليلا

وعلى الجانب الآخر كان سمير ذاهبا بالسيارة لزيارة احد اصدقائه وبينما كان يحاول تفادي سيارة مرت من جانبه جاءت سيارة اخرى مسرعة وصدمته ،تجمع الناس حول السيارة المدمرة ينظرون هل من فيها على قيد الحياة حتى صاح احدهم " ياجماعة تعالوا نرفع الباب في واحد جوا وجايب دم من كل حته "

تجمع الناس يحاولون رفع باب السيارة حتى نجحوا في إخراجه من السيارة كان رأسه ينزف وذراعه يبدو انها كسرت حتى قال احد المارة " ياجماعة حد يتصل بالاسعاف ده بينزف لازم يتنقل للمستشفى "

حاول احد الناس المتجمعين الاتصال بالاسعاف وبعد عشر دقائق وصلت سيارة الإسعاف وتم نقله الى احد المشافي في المشفى

فوجئ العاملون في الطوارئ بوصول مريض مصاب اثر حادثة تجمع الاطباء حوله وقرروا أخذه الى غرفة الاشعة وكل ذلك ولااحد من عائلته يعلم بما حدث له ،سأل احد العاملون في المشفى من كان معه في سيارة الإسعاف فأخبرهم الرجل " انا معرفهوش هو كان باينه سايق عربيته وفي عربية تانية جت خبطته والناس هم اللي طلبوله عربية الإسعاف بس واصريت اني اجي معاهم "

قال الممرض" طب ومحدش يعرف مين عيلته هو ابن مين "

أجاب الرجل ينفي معرفته وبعض مضي بعض الوقت خرج الاطباء من غرفة الاشعة واخذوا السرير الى غرفة الجراحة سأل الطبيب الرجل الذي اتى معاه ان كان يعرفه فاردف الرجل قائلا " لا يابيه انا معرفهوش انا لقيته سايح في دمه في العربية فخليت حد يتصل بالاسعاف اللي جابوه على هنا "

اردف الطبيب قائلا " لازم حد يتصل بأهله احنا لقينا البطاقة دي في جيبه هو باين اسمه سمير حسان راشد

اردف الرجل قائلا " هو مش حسان راشد اللي عنده شركه بتاعة مقاولات بايني "

اردف الطبيب قائلا " المهم تحاول تخلي حد من الحسابات يتصل بحد من عيلته لازم يجي يشوفوه ده حالته مطمنش "

ذهب الطبيب بعد ان أعطى الرجل المحفظة ،حاول الرجل إيجاد اي شيئ لكي يتصل بعائلته فوجد بطاقة مكتوب عليها رقم والده فحاول الاتصال به ولكن لم يأته رد حاول الاتصال عدة مرات الى ان اتاه الرد فأردف قائلا " يافندم ارجوك متقفلش مش ده رقم استاذ حسان راشد

اردف حسان قائلا " ايوا انا حسان راشد انت مين وجبت رقمي منين

اضاف الرجل قائلا " يافندم تعالى بسرعة لمستشفي ....ابنك بين الحيا والموت

انتفض حسان من مكانه وصرخ قائلا " ابني ماله ومستشفى ايه انت بتقول ايه

اردف الرجل قائلا " يافندم اهدى ابنك عمل حادثة في المستشفى والدكاترة بيقولوا ان حالته خطر

كان حسان يستمع لما يقوله الرجل اخذ منه العنوان وذهب متجها الى المشفى

كانت هند منشغلة بإعداد الطعام حينما وردها اتصال من امينة فتحت المكبر ثم تحدثت " ايوا ياماما "

اردفت هند قائلة " ياهند انتي سمعاني ،تعالي بسرعة سمير في المستشفى

كانت هند لاتصدق ماتسمعه من الذي في المستشفى فصرخت قائلة " جوزي ماله ،سمير في المستشفى ازاي ده كان معايا لسه من ساعتين

اردفت أمينة " مش وقته ياهند البسي وانزلي احنا مستنينك تحت البيت

تركت مافي يديها ومن ثم ذهبت إلى غرفتها ارتدت ملابسها واغلقت الموقد واقفلت باب الشقة ونزلت الى الاسفل ،وجدت والدي زوجها ينتظرانها ،ركبت السيارة ثم شغل حسان السيارة باتجاه المشفى

ترى هل سينجو سمير ام ماذا سيحدث هذا ماسنعرفه في الفصل المقبل ان شاء الله

الفصل الثالث عشر

بكاءكنت انت لي الأمان والمحبة

فكنت لك المأمن والراحة

والآن ستضيع مني

يافرحة أتت لي بعد الضياع

وصل حسان وامينة وهند الى المشفى بعد ان أبلغهم حسان بمكان المشفى ،سألوا في الاستقبال عن مكان الغرفة فأجابوهم انه في آخر الرواق

دخلوا الى الغرفة وجدوه محاطا بالأجهزة الطبية ونائم ولايدري بماحوله رآته هند في هذه الحالة فذهبت الى السرير تبكي بشدة وهي تقول " ياحبيبي ياسمير مين اللي عمل فيك كده ،اه اصحى وفوق ياسمير ماتسبنيش بالله عليك

كانت تقف أمامه ولاتستطيع التوقف عن البكاء بينما حسان يقف وقد تجمعت العبرات في عينيه والذي مزق قلبه رؤية ابنه بهذا المنظر الفظيع بينما امينة واقفة ولم تقل اي شيئ ،وبينما هم واقفون هكذا دلف احد الاطباء الى الغرفة فانتبه له الموجودون في الغرفة فأردف الطبيب قائلا " السلام عليكم ياجماعة حضراتكم عيلة سمير

اردف حسان قائلا " ايوا يادكتور انا والده ووالدته ودي مراته هو ايه اللي حصل "

اردف الطبيب مفسرا " حضراتكم هو جه على المستشفى في عربية إسعاف وعامل حادثة دخلناه عملناله أشعة واطمنا ان المخ سليم بس طبعا في كسور في رجله الشمال ودراعه اليمين وارتجاج في المخ

اردفت هند قائلة " طب هو ليه راقد كده "

اردف الطبيب قائلا " ياجماعة اهدوا الحادثة مش بسيطة هو لسه تحت الملاحظة ومحتاج وقت عقبال مايفوق ،من فضلكم عشر دقايق وتخرجوا علشان الحالة تعبانة

خرج الطبيب من الغرفة تاركا اياهم ،كانت هند اكثر شخص متأثر بإصابته كانت هند التي كانت تجلس بجانب السرير وتراه محاطا بالأجهزة لم تتوقف عن البكاء وهي تراه هكذا ولاتستطيع فعل شيئ

حاولت امينة ان تهدئ من روعها وهي بدورها تحتاج من يهدئها فأردفت قائلة " ياحبيبتي اهدي والله هيبقى كويس ،اهدي علشان اللي في بطنك "

قامت هند من مكانها ونظرت الى حسان الذي كان يقف في زاوية الغرفة لايتكلم فصرخت قائلة " انت السبب ،لو مكنتش زعلته مكانش حصل ده حسبي والله نعم الوكيل فرحان انت وهو نايم كده مش دريان بالدنيا "

كان حسان يستمع الى ماتقوله ولم يستطع الرد عليها لأنه يعلم انها محق ،حاولت امينة ان تهدئ من روعها

مضى بعض الوقت وهم ينتظرون في الغرفة وبعدها جاء الطبيب يفحصه مرة أخرى ثم اردف قائلا " لو سمحتم ياجماعة ممكن تطلعوا مينفعش اكتر من حد في الاوضة ،لازم مرافق واحد

هنا هتفت هند قائلة " انا اللي هافضل معاه ،انا مش هسيب جوزي لوحده

اردف حسان قائلا " ماينفعش انتي تعبانة ومحتاجه حد يساعدك

اصرت هند على موقفها ولم تتزحزح فما كان من حسان الا ان اردف قائلا " خلاص ياامينة هتفضل هيا وانا وانتي هنيجي بالليل

اردفت أمينة قائلة " بس ياحسان مينفعش "

صرخ حسان قائلا " يالا ياامينة بلاش وجع اعصاب "

غادرت امينة وحسان الغرفة وبقيت هند لوحدها في الغرفة وقبل ان يذهبا طلبت منهم ان يحضروا لملابسها واحضروها لهم ،كانت هند واضعة رأسها على الاريكة ولاتستطيع النوم وكل ماتفكر فيه هو حاله تلك وهو محاط بالأجهزة ،نامت في على الاريكة بعد ان جاهدت لتبقى مستيقظة

في المعرض

كانت دعاء منشغلة برسم احد اللوحات في المعرض ومندمجة في الرسم طرقت مروة باب الغرفة فسمحت لها دعاء بالدخول

" خشي يامروة "

اردفت مروة تقول بعد ان اغلقت الباب خلفها " انتي خلصتي اللوحة

وضعت دعاء الأقلام والفرشاة بجانب عمود الرسم ثم تحدثت قائلة " اه قربت اخلص ،بس تعبتني قوي "

اردفت مروة قائلة " وانا برده تعبت قوي "

تحدثت دعاء قائلة " من ايه "

سخرت مروة قائلة " من الاستاذ اللي واقف بره بيسأل عن الاستاذه دعاء وحلاوة الانسة دعاء "

عقدت دعاء مابين حاجبيها تقول " ماتخلصي بقى يامروة مين اللي يسأل عني "

اردفت مروة تقول " تعالي بره وانتي تشوفي "

خرجت مروة ودعاء من خلفها لترى من ذلك الذي يسأل والتي كانت تنظر لمروة بحنق لأنها لم ترد أخبارها من يسأل عنها

ذهبت دعاء الى حيث يقف الضيف ،ففوجئت بأنه شخص يعرفه

" وسام ،انت ايه اللي جابك هنا "

التفت وسام ينتبه الى مصدر الصوت فأردف قائلا " جيت اسلم على خطيبتي وحبيبتي فيها حاجه "

احمر وجهها خجلا اثر كلامه وجعلها هذا تبتسم تلقائيا ثم هتفت تقول لمروة التي كانت تنظر لهم بطريقة اضحكتها " بقولك ايه يامروة إحسان كانت عايزاكي متروحي تشوفيها عايزة حاجة

كانت مروة تعلم يقينا انها تريدها ان تغادر فأردفت قائلة " يابختك عقبالنا يارب "

ابتسم وسام من كلامها ثم اردف قائلا " ايه ياجميل ،ماتقعد عايز اتكلم معاك

ذهبت مروة وجلست دعاء تنتظر منه تفسيرا لسبب زيارته " قعدت اهو ياوسام ،احنا مش اتفقنا ان احنا مش هنتقابل برة الا بعد كتب الكتاب "

كان وسام يستنكر المعاملة الجافة فتحدث بجدية قائلا " ايه يادعاء المعاملة الناشفة دي ،اقوم امشي يعني "

ادركت دعاء انها بالغت في ردة فعلها فأردفت تبرر موقفها " متزعلش مني ياوسام انا مش قصدي والله انا بس انفعلت علشان انا مش عايزة حد يتكلم عليا بحاجة وحشة .

اردف وسام قائلا " طب خلي حد يكلمك ولا يبصلك بصة كده اقسم بالله هاخلي امه تترحم عليه "

ابتسمت دعاء بعد ان سمعت هذا الكلام وحينما رأى ابتسامتها اردف قائلا " شوفي لما بتضحكي بتبقي منورة ازاي ،انا كنت عايزك في موضوع "

انتبهت اليه دعاء لتستمع اليه ثم اردفت قائلة " موضوع ايه

اردف وسام قائلا " بصراحة انا عايز كتب الكتاب يكون بدري شوية "

عقدت دعاء مابين حاجبيها ثم اردفت قائلة " بس كتب الكتاب الاسبوع اللي بعد الجاي

اردف وسام قائلا " انا بقى عايزه الاسبوع الجاي وانا كلمت والدتك واسامة وهما موافقين "

فكرت دعاء قليلا ثم قالت " وانا موافقة "

تهلل وجهه من الفرحة ثم اردف قائلا " يعني بجد انتي موافقة

هزت رأسها كعلامة موافقة ثم اردفت بعدها تقول " وسام ممكن أسألك سؤال "

حثها وسام على الكلام قائلا " حبيبتي اسألي اللي انت عايزاه "

تشجعت قائلة " هو انت ممكن تتغير عليا بعد الجواز او تبطل تحبني "

اقترب وسام بالكرسي ليصبح مواجها لها ثم اردف قائلا " عمري ماهعمل كده ،انا لو عملت كده يبقى مابحبكيش يادعاء لأني واخد قدام عهد قدام ربنا وقدام نفسي اني اعوضك عن كل اللي فات ،انا عايزك من هنا ورايح متشيليش للدنيا هم ارمي عليا وانا بعون الله شايل وزيادة ربنا يقدرني واعوضك عن كل اللي فات ،انا مش عايز حاجة من الدنيا الا انت ،انتي ممكن تستغربي او تقولي هو لحق يتعلق بيا امتا احنا لسه مخطوبين من اسبوعين هاقولك جملة واحدة بس ،ان اللي بيحب حد بجد مش محتاج وقت علشان يحبه المواقف هي اللي بتخليه يرتاح البني الادم وأفعاله بس مش حاجة غير كده

تحدثت دعاء بسرعة " انا بقى هقولك حاجة انا ذات نفسي انا معرفش اتعلقت بيك وقتيه ولاامتا بس اللي اعرفه اني واحدة بقالها سنين قافلة على قلبي ومفكرة نفسها عمرها ماهتحب بس انت جيت وخليتني اغير رأيي ،انا مش عايزة حاجة غير اني ربنا يجمعنا سوا في بيت واحد بالحلال والمحبة

تحدث وسام بثقة " وانا ربنا يقدرني واكون قد مابتتمنيه واكتر ومخليكيش عايزة حاجة "

مازحها وسام قائلا " انتوا بخلا ولاايه انا بقالي ساعة قاعد ومشربتش حاجة حتى كوباية عصير

ابتسمت دعاء ابتسامة خفيفة ثم اردفت قائلة" لا ودي تيجي ،ثواني هاعملك احلى كوباية عصير برتقان
ذهبت دعاء الى المطبخ وذهبت لتصنع له كوب برتقال ثم عادت وقدمته اليه فمازحها قائلا " تسلم ايدك ياقمر عقبال شربات فرحنا "
ابتسمت دعاء بخجل ثم اردفت قائلة " ربنا يخليك بس في حاجة انت نسيتها
شرب كوب العصير ووضعه بجانبه ثم اردف قائلا " خير "
قالت دعاء بخجل " انا بحبك تقولي ياجميل "
ضحك وسام بشدة على كلامها ثم غمز قائلا بخبث " بس كده ده انت جميل ومحدش هنا جميل هنا غيرك واللي يشوف غير كده انا اعميلك عيون امه
كانت دعاء سعيدة بحديثه هذا ،ظلا يتحدثان سويا الى ان استأذن وسام بالذهاب فأردف بعدها قائلا " انا هستأذن بقى ياجميل علشان ورايا اشغال ونتقابل يوم كتب الكتاب "
اوقفته دعاء بتقول " ماتقعد شوية ،انت لحقت "
لم يصدق وسام ان دعاء من تتمسك به فأردف قائلا " على عيني والله بس انا ورايا أشغال ،انا كده كده جايلكوا بكره ،هنتكلم زي ماانتي عايزة ،عايزة حاجة ياجميل
قالت دعاء بابتسامة أظهرت نواجزها " لا عايزة سلامتك "
امسك هاتفه ومفاتيح سيارته ثم هم بالمغادرة ولكنه توقف قائلا " دعاء هو عيد ميلادك امتا "
نظرت دعاء اليه ثم اردفت قائلة" عيد ميلادي يوم ١٩ / ٧
فكر قليلا ثم قال " بس ده كان من تلات اسابيع "
اردف قائلا " طب غمضي عينيكي "
تفاجئت من طلبه فأردفت قائلة " ليه "
اردف قائلا " متبقيش غلباوية ،غمضي عينيكي "
اغمضت عينيها وبعدبرهة طلب منها ان تفتحها قائلا " افتحي عينيكي كده "
فتحت عينيها فوجدته يحمل علبة ملونة ويبدو انها علبة هدايا فسألت دعاء باهتمام " ايه العلبة دي "
اجابها وسام " دي هدية علشانك جبتهالك عشان عيد ميلادك عدى واحنا مكناش لسه اتخطبنا
سرت دعاء كثيرا بهذه الهدية وبدأت بفتحها فوجدته انه مصحف ومعه مسبحة وورقة يبدو ان فيها ظرف ،اردفت تقول بعينينين دامعتين " دي هدية جميلة اوي ياوسام
فرح كثيرا من ان الهدية قد اعجبتها فأردف قائلا " انا مبسوط اوي انها عجبتك انا فكرت في هدايا كتير بس اما فكرت لقيت ان مفيش احلى من كتاب ربنا اهاديكي به علشان يكون عهد قدام ربنا اني احافظ عليكي وخلي بالي منك
ودت لو عانقته في هذه اللحظة فابتسمت بخجل ثم تحدثت " كتاب ربنا دي اجمل هدية جاتلي
ونفسي ربنا يقدرني واعمل باللي ربنا قال عليه
تحدث وسام بثقة " انتي طيبة يادعاء وقلبك نضيف وروحك جميلة وربنا هيبعتلك الخير من حيث لاتحتسبي
قالت وهي تتحدث بثقة غير معهودة عليا " طب ماهو بعتلي الخير اهو ،انت الخير ياوسام "
قال وسام يمازحها " ماانا عارف صحابي كانوا علطول انت الخير والبركة "
مازحته قائلته " طب يلا يابركة علشان تلحق شغلك
قال بجدية زائفة " خلاص بقيتي تتريقي عليا ،الله يرحم ايام ازيك ياستاذ وسام "
اردفت دعاء قائلة " انا هقوم اشوف شغلي افيدلي ،سلام ياوسام "
امسك وسام مفاتيحه وهاتفه ثم اردف قائلا " ماشي يادودو ،اشوفك يوم كتب الكتاب وساعتها هتبقي مراتي ومحدش يقدر يقولي تلت التلاتة كام
نظرت اليه فغمز لها قائلا " سلام ياجميل انا همشي "
اردفت دعاء قائلة " سلام بقى متقطعش الجوابات
غادر وسام المعرض وذهبت دعاء لتكمل عملها وعادت لرسم لوحتها فتبعتها مروة ووقفت امام باب الغرفة تقول " ايه ياخت دعاء ،كت بترغي كل ده في ايه
مازحتها دعاء " لما تكبري هقولك "
اردفت مروة تقول " اش اش ده احنا اطورنا خالص هو الاستاذ اثر جامد اوي كده "
قالت دعاء" امال يابنتي ده مأثر ومعلم وباصم بالعشرة كمان "
كانت مروة مسرورة من تغير صديقها التي عادت لطريقتها المعهودة في المزاح
نظرت اليها دعاء تستفسر عن سبب ابتسامتها الواسعة فأردفت تقول " مالك يامروة انتي منشكحة كده ليه "
اجابتها مروة " علشان اول مرة اشوفك مبسوطة بجد وفرحانه من قلبك مابقالكيش كتير مخطوبة بس حسيت انك اتغيرتي
اردفت دعاء تقول " مفيش حد بيفضل على حاله واللي بيحب حد بجد بيبان في أفعاله وانا حاسة اني بدأت اتشد لوسام مش عارفة ازاي بس حاسة انه فاهمني وده اللي كنت بدعي ربنا بيه ان ربنا يرزقني بواحد فاهمني لأنه لو فهمني هيحبني ايه فايدة انك ترتبطي

بحد بتحبيه بس مش فاهمك لأنك هتحسي انك ضايعة "زفرت مروة انفاسها ثم قالت بقلة حيلة " انا غيرك ملقيتش حد فاهمني ،اتجوزت وأطلقت وانا مكملتش ال٤ شهور رغم اللي انا اتجوزته حبيته بجد ووقفت قدام ابويا علشان يوافق اني اتجوزه ورغم كده اول حاجة عملها خاني ورماني وأطلقت منه بالعافية

كانت هذه المرة الاولى التي ترى دعاء صديقتها تتكلم بهذا اليأس وضعت يديها على يديها تحاول مواساتها " صدقيني يامروة ربنا هيبعتلك البني آدم اللي يحبك بجد ومستعد يعمل المستحيل علشانك وبكرة تقولي دعاء قالت "

ابتسمت مروة ابتسامة جانبية ثم قالت " انتي عارفة انا ربنا رزقني بنعمة كبيرة قوي "

تساءلت دعاء قائلة " ايه هي "

قالت مروة بثقة " انتي يادعاء انتي نعمة ربنا عوضني بيها انا من ساعة ماعرفتك وانا بحمد ربنا انك صاحبتي لا مش صاحبتي انتي اختي ده انا عشت معاكي اكتر ماعشت مع اخواتي "

احتضنتها دعاء وهي تربت على ظهرها قائلة " وربنا يعلم انتي بالنسبة ليا ايه ربنا يخليكي يارب

اردفت مروة تقول " انا هاقوم اجبلنا اتنين عصير بدل النكد اللي انتي منكداه علينا ده

اردفت دعاء ممازحة اياها " انا برده ،ماهو صحيح خيرا تعمل شرا تلقى في وقت لاحق في المشفى

حل الصباح واستيقظت هند فزعة اثر كابوس مزعج حلمت به استعاذت بالله من الشيطان الرجيم ثم سارت نحو السرير لتطمئن على سمير ،كان لايزال محاطا بالأجهزة ثم تنهدت قائلة " انا لسة مستنياك ياسمير ومش هامشي غير لماسمعك بحبك ياهند ،انا آسفة لو مكنتش قلت حاجة مكنش كل ده حصل انا ضايعة من غيرك وابنك مستنيك تقوملة بالسلامة ،انا بحبك قوي ياسمير فوق والنبي ،فوق بالله عليك "

وفي اثناء حديثها طرق شخص ماالباب فكفكفت دموعها ثم اردفت قائلة " اتفضل "

دخل الطارق الى الغرفة كان هذا الشخص هما والدا سمير رحبت بهما قائلة " اتفضلوا ،عاملين ايه "

حياها حسان ثم اردف قائلا " انتي عاملة ايه "

كانت هند تعلم مافعلته بالامس بالصراخ في وجهه بالامس فأردفت قائلة " انا آسفة ياعمي على اللي قلته امبارح انا بس كنت متعصبة علشان سمير ،انا بس

اوقفها قبل ان تنهي كلامها قائلا " متعتذريش يابنتي انا اللي غلطت غلط اكبر امبارح انا نفسي يفوق علشان اقوله ماتزعلش مني

كانت امينة مستغربة فهل حقا حسان يعتذر ام هي تحلم ،جعلتها هذه الفكرة تشرد وبينما هي في افكارها دلف الطبيب الى الغرفة بعد طرق الباب حياه حسان ثم اردف قائلا " السلام عليكم ياجماعة

قال حسان " تسلم يادكتور ،كنا بس عايزين نعرف هو سمير هيفضل راقد كده كتير "

اردف الطبيب قائلا " ابنكم في غيبوبة والغيبوبة دي ماحدش عارف هيفوق منها امتا ممكن واحد يقعد في غيبوبة اسبوع وفي ناس بتقعد بالشهور كله حسب استجابة المخ والحمد لله اطمنا ان مخه سليم ومفيهوش حاجة هو بس محتاج وقت ،عن اذنكم

فحصه الطبيب ثم استأذن مغادرا الغرفة ووالداه متجهمين وكذلك هند التي كانت تحاول الثبات فأردفت قائلة " مالكم ياجماعة انتوا زعلانين كده ليه سمير ان شاء الله هيبقى كويس خلي عندكم امل في ربنا

تابعت كلامها وهي تضع يديها على بطنها ثم تحدثت قائلة " اكيد كويس هو قالي انه هيستناني علشان يسمي ابننا لما يتولد هو نفسه في بت اسمها رؤى او آدم هو بيحب اسم آدم

ارتفعت صوت شهقاتها فاحتضنتها امينة تحاول ان تهدئ من روعها اخذت تمسد على رأسها حتى هدأت مثل الطفل الصغير فأردفت امينة قائلة " ابني ان شاء الله هيبقى كويس وهو اللي هيشيل ابنه على ايديه

اردف حسان قائلا " ياامينة اهدي انتي بتهديها ولابتعيطي انتي كمان احنا ماصدقنا انها هديت ،انتوا مالكم عاملين كده الواد سمير ان شاء الله ده واد عصب وهو قايلي انه هيلعب معايا عشرتين طاولة

تجمعت العبرات في عينيه فحاول ان يتماسك، رأته امينة على هذه الحالة ،لم تصدق ان حسان ذا القلب الجامد قد يبكي او يتأخر نظر اليها وكأنه يعلم ماتفكر فيه فتحدث قائلا " انتي بتبصيلي كده ليه اكيد بتقولي في عقل بالك ازاي حسان اللي قلبه جامد يعيط بس ده ابني واول فرحتي وندمان اني كنت بعامله وحش ،بس هو بيقوم بالسلامة وانا مش هعمل غير كل خير

وفي اثناء حديثهم طرق شخص ما الغرفة كان هذا الشخص هما والدي هند فتح لهم حسان الباب ثم ادخلهم الى الغرفة وماان رأتهم هند حتى ذهبت مسرعة إليهم وهي لاتصدق انهم اتوا الى مصر فهي لم ترهم منذ عدة اشهر فبكت وهي تتحدث إليهم " انتوا وحشتوني اوي انتوا طولتوا اوي المرة دي "

ردت والدتها " حقك عليا ياحبيبتي لما عرفنا اللي حصل خدنا اول طيارة جاية من الكويت لمصر وجينا علطول

انتبه والداها الى حسان وزوجته فألقوا التحية " احنا آسفين ياجماعة متأخذوناش احنا اتلهينا في هند ومسلمناش

رد حسان " ولايهمك ياستاذ نور الدين حمد لله على السلامة ،سلامتك ياست منيرة

ردت منيرة " تسلم من كل شر يارب

تساءلت هند عن كيفية معرفتهم بالأمر فتساءلت قائلة" هو انتوا عرفتوا ازاي "

قالت منيرة " حماك الله يكرمه هو اللي قالنا امبارح ولما عرفنا لقينا كرسيين فاضيين على طيارة نازلة مصر الساعة ٦ الصبح فحجزناها وجينا

نظرت الى حسان وكأنها تشكره بعينيه ثم اردفت قائلة " شكرا يابابا "

سر حسان من هذه الكلمة فأردف يقول " ياهند انتي بنتي زي سمير بالضبط وسمير لو مكنش اتجوزك كان هيندم ندم عمره

اضاف حسان " انا هروح اجيب حاجة ناكلها وجاي عن اذنكم ياجماعة

غادر حسان الغرفة وبعد قليل عاد ووجد ابنته نيرة قد أتت للمشفى فأردف قائلا " نيرة ايه اللي جابك انا مش قولتلك خليكي في البيت علشان جدك تعبان ومحتاج حد يراعيه

اعترضت نيرة قائلة " يابابا انا مينفعش اسيب اخويا وبعدين جدي انا اديته الدوا واكلته وهو نايم

قال حسان بعد ان وضع الأكياس على الكومود بجانب السرير " واديكي اطمنتي عليه ،تقدري تتفضلي تروحي يالا تأففت معترضةثم قالت " وانا مش هاسيب اخويا وهفضل قاعدة هنا

لم يكن حسان في حالة تسمح له بالعراك فتركها ثم أعطى من في الغرفة طعاما كانوا يعترضون ولكنه اصر وخصوصا هند التي كانت ترفض ان تضع شيئا في فمها وأمام اصراره بدأت في تناول الطعام

اقتربت نيرة من هند تحاول التخفيف عنها وخصوصا انهما صديقتان مقربتان منذ ايام الدراسة الثانوية فأردفت قائلة " هند انتي مبتاكليش لازم تاكلي علشان اللي في بطنك

لم تكن هند تعلم أن نيرة علمت بخبر حملها فنظرت اليها توحي بطريقة كيف علمتي وانا لم أخبرك فأردفت تقول وكأنها تعلم مايجول في بال الأخرى " انا عرفت ياهند ان انتي حامل وسمير هو اللي قالي امبارح وكان فرحان قوي ربنا يقومه بالسلامة ،علشان كده انتي لازم تاكلي علشان لما يفوق ان شاء الله يلاقيكي كويسة ويعرف انك كنتي بتحافظي على نفسك وعلى اللي في بطنك

كانت هند تستمع الى كلامها وكأنه بلسم شاف لها ،فبدأت بتناول الطعام فزفرت نيرة انفاسها بعد ان ارتاحت لأنها بدأت بتناول الطعام

ظلت عائلة سمير ووالدي هند الذين أصروا عليها ان تأتي معهم لترتاح فهي لم تنم منذ ليلة الحادثة واتفقوا على ان يأتوا في الصباح لزيارته

في منزل دعاء

عادت دعاء من عملها بعد ان ذهبت مع مروة للمركز التجاري لشراء بعض فراشي الألوان ومعدات للرسم وعادوا الى المنزل ،كانت دعاء متعبة هذا اليوم ،فتحت باب الشقة فلم تجد احدا نادت على والدتها ولكن لم يرد احد دخلت الى غرفة والدتها فلم تجدها فيها وذهبت الى غرفة أسامة فلم تجدهم فيها ،شعرت بالقلق فحاولت الاتصال بها او بأخيها ولكن لم يرد احد فحدثت نفسها قائلة " هما راحوا فين الاتنين ،انا كده هابتدي اقلق "

ذهبت للجلوس على الاريكة وبعد مضي بعض الوقت كانت قد غفت في مكانها وضع احدهم المفاتيح في باب الشقة ثم اردف الى الداخل

كانت سحر عند إحدى جاراتها تزورها ورات دعاء نائمة فحاولت ايقاظها ثم اردفت قائلة " دعاء ،اصحي ياحبيبتي ايه اللي نيمك هنا "

استيقظت دعاء فزعة اثر حركة والدتها فأردفت قائلة " ايه ياماما في ايه "

اردفت سحر قائلة " بصحيكي ،ايه اللي نيمك هنا "

فركت دعاء عينيها ثم اردفت قائلة " جيت من شوية وملقيتش حد هنا فقعدت هنا على الكنبة استناكي ونعست في مكاني

قالت سحر " حصل خير ،قومي غيري هدومك "

اردفت دعاء تقول " هو انتي كنتي فين "

اجابتها سحر قائلة" مفيش كت بزور خالتك رجاء ام مروة "

تساءلت دعاء عن سبب زيارتها لوالدة مروة فأردفت تقول " ليه هو حصل حاجة "

قالت سحر بابتسامة " اصل أسامة عايز يخطب مروة وهو كان قايلي اكلم امها واربط معاها كلام قبل مايتقدم رسمي وهي تسأل مروة وترد علينا "

كانت دعاء تعلم بأن شقيقها يكن مشاعر لصديقتها مروة منذ زمن ولكنه كان خائف من رفضها وخصوصا انه في الوقت الذي قرر فيه الاعتراف بمشاعره تقدم احدهم لخطبتها وتزوجت فقرر ان يدفن حبه في قلبه وينسى الامر ولكن يبدو أن الله يريدهما ليكونا سويا

شردت دعاء في افكارها ولم تركز مع والدتها التي كانت تتحدث فطقطقت اصابعها لتستفيق

" ايه ...انتي روحتي فين

انتبهت دعاء اليها بعد هذه الحركة ثم اجابتها " ايه ياماما انا معاكي اهو ،بس قوليلي انتي ايه رأيك

اردفت دعاء قائلة " مروة صاحبتي وعشرة عمري ولو هدور لأختي على عروسة لأخويا مش هلاقي احسن من مروة ،وبصراحة أسامة بيحب مروة من زمان بس هو احترم ان هي اتجوزت ومرضاش يعرف حد...

اندهشت سحر فلم تتوقع أن ولدها يكن مشاعر لمروة فأردفت قائلة " شوفي الواد اللئيم يعني بيحب البت من زمان ومخبي "

تحدثت دعاء بثبات " علشان هو راجل احترم ان هي اتجوزت وقرر انه يداري على قلبه بس لو ربنا رايد ان هما يكونوا سوا اكيد هيكون ليهم نصيب حتى لو ايه

سخرت منها سحر قائلا " طب يلا ياحكيمة زمانك قومي غيري هدومي وتعالي علشان تغرفي الاكل

اومأت موافقة برأسها ثم دلفت الى الغرفة لتغير ملابسها وبعدها دخلت الى المطبخ لتغرف الطعام وبعدها بدأت في تناول الطعام واخذتا تتبادلان الاحاديث

.....في منزل مروة

كان عبد الرحمن ووالدة مروة ومروة يتناولون طعام الغداء سويا بعد أيام قضتها مروة ووالدتهما تتناولان الطعام وحدهما بسبب تعب والدها ،كانت رجاء تنظر إلى مروة ولاتعرف هل تخبرها بقدوم عريس ام تخفي الامر وخصوصا انها تعلم انها تكره الحديث في موضوع الزواج لأنها تخشى ان تتكرر تجربتها السيئة في الزواج انتبهت مروة الى ان والدتها تلتفت بعينيها كثيرا كأنها تريد أن تخبرها بشيئ فأردفت مروة " في حاجة ياماما عمالة تتلفتي كده ليه ،هو حصل حاجة

استجمعت رجاء قوتها ثم أجابت " مروة هتعملي ايه لو في حد عايز يتجوزك

عقدت مروة مابين حاجبيها مستنكرة كلام والدتها ثم تساءلت قائلة " جواز ايه ياماما ماانتي عارفة موقفي من الحكاية دي

تدخل عبد الرحمن قائلا " براحة يامروة مش كده "

نكست رأسها الى الاسفل مدركة انها اخطأت فاردف والدها قائلا " ارفعي راسك اوعي تنزلي راسك ابدا خلي كرامتك مرفوعة

كانت مروة ولاتزال تشعر بالفخر بوجود والدها بجانبها فأردفت قائلة " طول ماانت جنبي انا عمري ماهوطي راسك ابدا

اردف عبد الرحمن قائلا " انا عارف يابنتي انك رافضة الجواز علشان مفكرة انه زي قبل كده بس صدقيني العريس اللي متقدملك شاب كويس واحنا عارفينه

تنهدت مروة قائلة " بابا لو سمحت انا تعبت انتوا ليه مش مقدرين اني مش عايزة اتجوز تاني انا خلاص جربت حظي مرة ومش مستعدة اتعب تاني انا اتجوزت واحد كرهني في الصنف كله وخلاص بقى ده نصيبي فمحدش لو سمحتم محدش يفتح معايا الموضوع ده تاني

اردفت رجاء قائلة " يامروة افهميني "

لم تكد رجاء تكمل جملتها حتى تركت مروة الطعام وذهبت الى غرفتها ،نظر والديها اليها وهي تترك الطعام ولم يستطيعا قول اي شيئ

في المشفى

كانت هند مشغولة بهاتفها حينما احست بشيئ غريب لقد رأت سمير يحرك اصبعه لم تصدق مارأته فوقفت امام السرير تضع يديها على يديها وهي تقول " انت كويس ياسمير ،انا المفروض اعمل ايه

وبسبب ارتباكها خطرت لها فكرة ان تتصل بالهاتف قرب السرير ،ضغطت على الازرار واردفت قائلة" ياجماعة حد يجيب دكتور بسرعة سمير حرك صباعه

اجابها الطرف الآخر " هنبلغ الدكتور حالا

انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم ان شاء الله

اقتباس من الفصل القادم

انت نعمة كبيرة قوي في حياتي ،حياتي كانت من غيرك ضايعة نفسي ربنا يمد في عمري واقدر اعملك كل اللي بتتمنيه انتي عارفه انا عامل زي اللي تايه في الصحرا وماصدق لقى سراب لواحة او لمايه وارتوى منها كأنه بقى في الجنة

انشراحة صدر

ياجماعة حديرد عليا ،طب فين الدكتور

صرخت هند في الهاتف تطلب قدوم احد من التمريض اوالاطباء ولكن لم يأتي احد وفجأة بعد دقائق دلف احد الاطباء ومعه الممرضين فأردف الطبيب قائلا " ايه اللي حصل

اردفت هند تقول " حرك صباعه انا شوفته بيحرك صباعه "

اخرج الطبيب مصباحا ليفحص بؤبؤ العين ووجده يتحرك فطمئنها قائلا

" الحمد لله اطمني هو كويس وهايبتدي يفوق كمان شوية "

زفرت هند انفاسها تعبيرا عن شعورها بالراحة ،كأن جبلا ثقيلا قد ازيح عن صدرها ،غادر الطبيب بعد فحصه لها وأخبر التمريض ان يعتنوا به

خرجت الممرضات من الغرفة بعد ان تأكدت من سلامة عملياته الحيوية ووقفت هند امام السرير تحاول ان تتحدث بعينينين دامعتين

" انا كنت عارفة انك مش هتسيبني ،فوق ياحبيبي علشان خاطري انا عارفة انك سامعني وحاسس بيا بقالك تلات ايام راقد وبالنسبالي كأنك بقالي تلاتين سنة بعيد عني ،انا تعبانة قوي من غيرك

ظلت تبكي بلاتوقف حتى احست بصوت تأوه ضعيف ،نظرت الى السرير فوجدت سمير يتأوه اقتربت مسرعة منه وهي تراه يتأوه محاولا قول شيئ فكفكفت دموعت ثم امسكت يديه بيديها وهي لاتصدق ذلك فتح عينيه ،كانت هند لاتصدق ماتراه فأردفت قائلة " حبيبي انت فوقت الف حمدلله على السلامة مليون سلامة ،انا بحبك قوي ياحبيبي نفسي اقولهالك من زمان

نظر اليها وهو لايصدق انها امام ناظريه رأى وجهها المتورم من البكاء ،نظر اليها بمعنى لاتخافي انا بخير
كانت هند سعيدة لأقصى درجة ،امسكت هاتفها لتتصل بعائلته لتطمئنهم عليه فردت نيرة
ايوا ياهند عاملة ايه ،مال صوتك هو سمير جراله حاجة
نفت هند حديثها " لا سمير ابتدا يفوق يانيرة قولي لطنط ولعمي حسان ييجوا بسرعة "
اردفت نيرة قائلة " بجد ،طب هقولهم وهنيجي هوا
انتهت المكالمة ثم وضعت هند الهاتف بجانب الكومود وجلست تنتظر قدوم حمويها
في المعرض
كان تيسير وإحسان يقومون بتنظيف إحدى قاعات المعرض استعدادا ليوم العرض القادم في نهاية الشهر
كان تيسير ينظر إلى إحسان بين الفينة والاخرى ،فانتبهت له إحسان تقول " مالك ياتيسير في حاجة انا ملاحظة انك عمال كل شوية تبص عليا هو في حاجة
كان تيسير محرجا فحاول ان يبرر موقفه قائلا " إحسان انا عايز اتكلم معاكي في موضوع "
اردفت إحسان قائلة بعد ان تركت المكنسة " موضوع ايه ده "
تحدث تيسير بثبات " هو انتي في حد في حياتك ياحسان "
سألت إحسان باهتمام " مش فاهمة ياتيسير ،يعني عايز ايه ياتيسير "
تحدث تيسير قائلا " بصراحة كده وعلى بلاطة انا معجب بيكي ياحسان وعايزة اتجوزك
تحدثت إحسان بقلة حيلة " ليه انا ياتيسير ،ماانت عارف حياتي من اولها لأخرها ،انت مثلا لما تيجي تطلبني هتطلبني من مين انا واحدة مقطوعة من شجرة لاعندي ام ولااب ولا حتى اخ ولااخت حتى جدتي اللي كنت عايشة معاها ومتدفية بأمانها ماتت وسابتني انا واحدة برجع بيتي ببقى خايفة ومرعوبة انا ساعات ببقى مرعوبة اني اموت لوحدي ومحدش يحس بيا ،انت عارف انا اوقات كتير بفضل هنا في المعرض علشان مافضلش لوحدي علشان لو روحت هاقعد مع مين او اكلم مين
كان يود معانقتها في هذه اللحظة كان يود لو يخفف عنها ود لو اخبرها انه يحبها كما هي وليست بحاجة لعائلة ليحبها هو يحبها لذاتها ولشخصها ود لو اخبرها انه سيكون ابوها واخوها وانه يريد ان يعوضها عن كل ماقاسته وعانته في حياتها ولكنها لن تفهم هذا ستفهم انه يشفق عليها
تحدث بثبات قائلا " انا بحبك ياحسان بحبك انتي انا بحبك بجد ومش زي ماانتي فاكرة انك صعبانة عليا انا عايزك علشانك انتي "
تنهدت بيأس " واهلك لما ييجوا يقولولك هما فين اللي هنطلبها منهم هتقولهم ايه ،ها قولي
تحدث بثبات قائلا " هقولهم ان دي حياتي انا وانا الوحيد اللي اقدر احدد الصح فين والغلط فين انا مش صغير ولاسفيه علشان حد يتحكم فيا ولو مش مصدقاني انا مستعد اخدك ونروح على أقرب مأذون نتجوز دلوقتي
سخرت منه إحسان قائلة " ياتيسير بلاش الكلام ده لأني عمري ماهقبل اني اتجوز بالطريقة دي انا لو هاتجوز يبقى في النور قدام الدنيا كلها ،انسى ياتيسير وخلينا نخلص علشان نلحق نروح "
امسكت إحسان المكنسة وعادت لتنظيف المكان فهتف تيسير قائلا " ليه ياحسان انا عمالة اقولك اني بحبك ومستعد اعمل المستحيل علشانك وانتي مطنشاني
زفرت إحسان انفاسها بقلة حيلة " ماخلاص ياتيسير بقا انا تعبانة ومفيش عندي حيل للمناهدة قلتلك شوف حياتك ،الدنيا مش وردية زي ماانت فاكر الدنيا صعبة وقوى على فكره على الاقل انت عندك ام وأب واخوات لو وقعت هتتسند عليهم ولو مهما حصل بينكم انتوا سوا لكن انا بقى ربنا معايا وهو الغني عن أي حد
كان تيسير يعلم تمام العلم انها مصابة بعقدة ولن تتجاوزها بسهولة فأردف قائلا " انا مش هيأس ياحسان وهييجي اليوم اللي هتعرفي اني بحبك وشاريكي بجد "
كانت إحسان تستمع لمايقوله وتمثل انها غير مبالية فانتهت من تنظيف القاعة وغادرت الى شقتها
في المشفى
وصل والدي سمير ونيرة الى المشفى دخلوا الى الغرفة وجدوا الطبيب يفحص سمير وهند تقف بجوار السرير
فحص الطبيب سمير وطمأنهم انها مسألة وقت ويستعيد عافيته ،شكر حسان الطبيب ثم اقترب من السرير يطمئن على ولده ثم اردف قائلا " حمدلله على السلامة يابطل ،قلقتنا عليك "
تحدث سمير بصوت متحشرج " هو ايه اللي حصل ،انا تعبان اوي ،اه
تنهد بتأويهة طويلة يعبر فيها عن تعبه طول الايام الماضية فطمأنه والده قائلا " متخافش ياحبيبي انت تعبت شوية فجبناك على المستشفى علشان نطمن عليك

كانت هند تنظر اليه ولا تصدق انها تراه يفتح عينيه ،كان سمير ينظر إلى هند ورأى عيناها متورمتان من البكاء حاول ان يقول بصوت متقطع " هند ...انتي مالك عينيكي وارمة كده ليه "

حاولت هند ان تخفي حزنها فقالت بنبرة هادئة " لا ياحبيبي متخافش عليا انا بس علشان ماحطيتش القطرة امبارح "

تدخلت نيرة في الحديث قائلة " الف سلامة عليك ياقلب اختك ان شاء الله كده تقوم بالسلامة وتنور بيتك من تاني

هنا اردفت أمينة قائلة " سلامتك يانور عيني ،ايه ياواد كل ده نوم بتشوف غلاوتك عندنا

نظر سمير الى والدته ثم قال بصوت متعب " شكرا ياماما انا شوفت الموت بعيني "

اردفت أمينة قائلة " بعد الشر عليك ياقلبي اللي يكرهك يارب

اردف حسان " طب انا هاروح اجيبلنا اكل ماشي"

ذهب حسان لاحضار الطعام وبعد ذهابه دخلت إحدى الممرضات لتعطي لسمير الدواء ثم اردفت قائلة " لو سمحتم محتاجينكم في الحسابات "

اردفت أمينة " تشكري يابنتي ،تقدري تتفضلي "

شكرتها الممرضة ثم خرجت من الغرفة وبعدها طرق شخص ماالغرفة ،كان هذا الشخص هو ماهر احد اصدقاء سمير حيث سمع عن الحادث من احد اقربائه القى السلام ثم اردف قائلا " السلام عليكم ياجماعة ،هو سمير هنا "

حيته أمينة قائلة" اتفضل ياماهر ياابني ،سمير جوه اتفضل "

شكرها ماهر ثم دلف الى الغرفة ليطمئن على صديقه فتحدث " ايه اللي حصل ،انا لسه عارف النهارده من واحد جاري ،قالي ان هو شاف حادثة عربية من يومين وهو اللي اتصل بالاسعاف وجه معاهم على هنا "

فطنت أمينة الى ان الشخص الذي أخبر حسان بالحادثة هو جار ماهر فأردفت قائلة " قوله انه راجل جدع وعمرنا ماهننسى وقفته معانا ابدا "

اردف ماهر قائلا " ايه ياجماعه هو ماعملش الا الواجب واي حد مكانه لازم يعمل كده "

ردت أمينة " تسلم ياماهر ياابني ،ربنا مايوقعك في ضيقة ابدا "

رد ماهر معقبا " تشكري ياخالتي ،شد حيلك ياسمير انت ناسي دور عشرة الطاولة اللي انت واعدني بيها

في هذه الاثناء عاد حسان الى الغرفة وفوجئ بوجود ماهر القى عليه التحية ثم اردف قائلا " اهلا ياماهر ياابني ،عامل ايه "

رد ماهر " انا كويس الحمد لله عامل ايه ياعمي وان شاء الله ربنا يطمنا على سمير "

شكره حسان قائلا " تسلم ياماهر والله ،يلا بسم الله اتفضل معانا "

شكره ماهر قائلا " تسلم ياعمي والله انا مش هاقدر انا يادوبك امشي علشان اجيب سليم لبيت جدته علشان هاتأخر و ماينفعش اسيبه لوحده

تدخلت امينة " هو وانت والدته مفيش امل ترجعوا "

رد ماهر وقد بدا عليه الحزن " لا خلاص ياخالتي بقى كل شيئ نصيب وطريقنا وصل آخره كده المهم سليم مش حاجة تانية "

هم ماهر بالمغادرة ولكن حسان اصر عليه بالبقاء ولكنه لم يستطع البقاء

بقي حسان وعائلته الى ان تأخر الوقت ،عاد جميعهم الى المنزل وهند الذي اصر عليها حسان لتعود معهم لتستريح لأنها متعبة في منزل دعاء

عادت دعاء من العمل فوجدت خالها وجدي عندهم ،القت التحية قائلة " ازيك ياخالو انت جيت امتى من السفر "

احتضنها وجدي قائلا " عاملة ايه يادودو وحشتيني قوي ،الف مبروك يانور عيني انا فرحتلك والله

اردفت دعاء قائلة " امال طنط منال وهناء ،مجوش معاك ليه "

رد وجدي قائلا " جم بس سبقوني على البيت وهيجوا بعدين ،امال انا مش شايف أسامة ليه "

اردفت دعاء قائلة " وانت هترجع لندن امتا "

رد وجدي قائلا " لاخلاص انا قررت افضل هنا علطول صفيت كل شغلي هناك وهاقعد علطول هنا "

ردت سحر تؤيده " عندك حق ياخويا ،كفاية غربة بقى بلدك أولى بيك "

اردف وجدي قائلا " عندك حق الواحد تعب من البهدلة في بلاد الخواجات ،هقوم امشي بقى "

اوقفته سحر قائلة " تروح فين انت هتتغدى معانا النهارده ،يلا يادعاء "

كان سيتكلم ولكن سحر لم تعطه الفرصة ،ذهبت دعاء لتساعدها في اعداد الطعام وبعد وقت كانوا قد انتهوا ،تجمع الثلاثة حول المائدة سمواالله ثم بدأوا بتناول الطعام، كان وجدي سعيدا بهذه الجمعه ،حيث انه لايتناول الطعام كثيرا مع ابنته وزوجته بسبب انشغالهم الدائم ،تحدث قائلا " انتوا عارفين انا اكتر حاجة كانت وحشاني هي اللمة دي وريحة الاكل المصري ،كان واحشني قوي صينية البطاطس بالفراخ وريحة التقلية حاجة تانية

اضافت سحر تؤيد كلامه " ياشيخ بلا غربة بلا هم وجودك معانا بالدنيا ومافيها

اردف وجدي قائلا " وهويعني انا اتغربت بمزاجي ياسحر ماقدامك كانت كل حاجة مقفلة واول ماجت لي فرصة اني اسافر مسكت فيها بإيدي وسناني ،بس سيبك انتي امال الواد أسامة فين

اجابته دعاء " أسامة في الجيش "

عقد وجدي مابين حاجبيه ثم اردف قائلا " جيش ازاي وهو وحيد "
فسرت دعاء له " أصله اطوع ياخالو "
انتهى وجدي من تناول الطعام وهم بالمغادرة ولكن سحر اصرت عليه ان يبقى قليلا ،شرب الشاي ثم غادر على امل ان يأتي ثانية "
في منزل تيسير
كان تيسير يسكن مع والديه وشقيقيه في منزل بإحدى ضواحي محافظة القاهرة منزل كبير ورثه والد تيسير عن والده ،ووالد تيسير من كبار رجال الأعمال ووالدته سيدة تهوى الشعر والفن والموسيقى اي ان ميولها تشبه مايحب ابنها على عكس والده الذي لم يكن يريده ان يعمل في الفن ،كان يريده ان يكون دبلوماسيا وعارضه تيسير في قراره هذا
عاد تيسير من العمل ويبدو أنه مصاب بالاحباط ،صعد أعلى السلالم ولكن والدته اوقفته " تيسير انت جيت ياحبيبي "
التفت لها تيسير " ايوا ياماما لسه داخل دلوقتي "
أجابت آمنة قائلة بعد ان رأت الوجوم على وجهه " مالك ياتيسير شكلك باين عليك تعبان ومحبط كده ليه "
اردف تيسير قائلا " مفيش ياماما الشغل وتعبه ماانتي عارفه بعد اذنك انت هطلع اريح شوية علشان تعبان "
انصرف تيسير من أمامها متجها الى غرفته ،بدل ملابسه ثم استلقى على السرير ولايشغل باله الا شيئ واحد لما لاتوافق إحسان عليه ،لما لاتصدق انه يستطيع أن يتزوجها ولايهم رأي عائلته ورأيها ان لاأحد ليطلب يدها منه ،واخيرا وصل الى قرار وسيتزوجها حتى لو عارضت عائلته ،وفي اثناء شروده طرق احد اشقائه الغرفة لم ينتبه للصوت الا بعد برهة فأردف قائلا " ادخل ياادم
دلف آدم الى الداخل وأغلق الباب وراءه ثم اردف قائلا " ايه ياعم تيسير انا عمال اخبط عليك وانت مبتردش كل ده ليه "
اردف تيسير قائلا ،" ياعم مافيش كت سرحان شوية "
غمز آدم بعينيه ثم سأله " ايه سرحان في ايه ،بتحب جديد ولاايه "
اردف تيسير قائلا " ياعم اتنيل قال بحب قال "
مازحه الآخر قائلا " طب عيني في عينك كده "
رماه تيسير بالوسادة في وجهه فأمسكها الآخر ووضع ذراعيه عليها ثم اردف قائلا " مالك ياتيسير شكلك شايل الهم كده ليه"
تنهد تيسير تنهيدة طويلة كأنه يخرج مافي صدره بها ثم قال " مفيش ياأدم ،في واحدة انابحبها ونفسي اتجوزها بس هي مش موافقة
اردف آدم قائلا يحاول ان يتحدث بجدية " مين دي اللي مترضاش تتجوزك ،ده انت الف واحدة تتمناك انت واحد قريب من ربنا وعارف الصح من الغلط وراجل يعتمد عليك ،وتقدر تفتح بيت وتتجوز ،ياعم سيبك منها يمكن هي مش نصيبك
اردف تيسير قائلا " انساها ازاي ،دي اول مرة واحدة تعلم جوايا كده انا ببقى مرتاح لما بشوفها او بعرف أخبارها راحة عمري ماحسيت بها قبل كده ،صدري بينشرح لما بشوفها انت عارف انا عامل زي ايه زي واحد كان تايه في الصحرا وماصدق لقى سراب لواحة او مايه جري عليها زي المجنون انا زي اللي كنت تايه ولقى الجنه انا طول عمري حياتي ضايعة مش عارف انا عايز ايه وعايش ليه بس لما شوفتها قررت اني هاعف نفسي وهاطلبها بالحلال وهاصبر لحد ماربنا يريد ولو مليش نصيب فيها هبعد عنها بس عملت ايه هي اول ماكلمتها قفلتها في وشي اول ماكلمتها"
كان آدم يمثل انه يحمل كمانا يعزف عليه " تيرارا تيرارا بوم بوم ،وايه كمان ياستاذ هيمان "
وكزه الآخر في كتفه بحنق ثم اردف قائلا " تصدق بالله انت عيل رخم والواحد غلطان انه بيتكلم معاك في حاجة "
حاول آدم التحدث بجدية " خلاص ياعم هتكلم جد ،انا دلوقتي مفهمتش انت ايه مشكلتك انك تروح تتقدملها "
اردف تيسير قائلا " علشان هي يتيمة وبتقولي هتطلبني من مين ولما تيجي تتجوزني هتحط ايدك في ايد مين "
حرك آدم فروة رأسه كأنه يفكر ثم اردف قائلا " يعني مفيش لاعم ولاخال ولااي حد خالص
اردف تيسير قائلا " لا ابوها وامها ماتوا من وهي صغيرة وهي كانت عايشة مع جدتها بس ماتت من سنتين ومعندهاش اخوات
تحدث آدم بثبات " طالما بتحبها اتجوزها واعمل المستحيل علشانها ،واحدة زي دي قادرة وسط ان هي عايشة لوحدها بتشتغل وبتصرف على نفسها ،اكيد محتاجة لحد ياخد باله منها يونسها الوحدة دي حاجة صعبه وبتموت الانسان بالبطيئ ،بس المشكلة في ابوك انت عارف انه بيهتم بالشكل وده ابن مين وابوه من عيلة كذا وهيتعبنا
تشجع تيسير قائلا " وانا هاتجوزها حتى لو مين موافقش انا مش هاسيب واحدة حبيتها علشان حد
وفي اثناء حديثهم طرق شخص ما الغرفة ،سمح له تيسير بالدخول قائلا " ادخل
دلف منتصر الى الغرفة وجد ولديه مجتمعين فأردف قائلا " ايه اللي لم الشامي على المغربي "
تحدث آدم ممازحا " جامعة الدول العربية"
اردف منتصر قائلا " ماشي ياظريف
نظر منتصر الى تيسير الذي كان صامتا فأردف قائلا " مالك ياتيسير مابتتكلمش ليه "
اردف تيسير قائلا " مفيش يابابا تعبان شوية
اضاف منتصر " ايه اللي لاممكم على بعض كده
رد آدم قائلا " مفيش ياحاج كنا بنتكلم عن موضوع كده "
قال منتصر " موضوع ايه ده "
هذه المرة تحدث تيسير قائلا " بصراحة يابابا انا في واحدة بحبها وعايز اتجوزها "

تهلل وجه منتصر ثم اردف قائلا " مبروك ومين دي بقى "
اردف تيسير " دي واحدة زميلتي في المعرض "
اضاف منتصر " ماشي ،خلاص خدلي معاد مع عيلتها ونروح نكلمهم
حاول تيسير ان يجلي حلقه ثم اردف قائلا " بس هي ...وحيدة وابوها وامها متوفيين
اردف منتصر " خلاص خد معاد مع عمها او خالها "
اجابه تيسير" هي وحيدة يابابا عايشة لوحدها من زمان كانت عايشة مع جدتها بس هي ماتت من سنتين
انتفض منتصر واقفا في مكانه " ايه ،عايزة تتجوز واحدة من الشارع لاعارفين أصلها ولافصلها
هتف تيسير قائلا " إحسان مش من الشارع إحسان بنت متربية ومحافظة على نفسها ،كل ذنبها ان ابوها وامها ماتوا ايه ذنبها يعني "
صرخ منتصر قائلا " قلت مفيش جواز من واحدة مش عارفين هي مين ولابنت مين
تحدث تيسير بثبات " انا هاتجوزها ومش مستني موافقتك ،انا راجل واقدر اعتمد على نفسي ومش مستني منك حاجة
هتف منتصر قائلا " طب لو حصل ماانتاش هطول جنيه واحد مني ،عايزني اجوزه واحدة منعرفهاش تلاقيها مشيت مع ده وده تجمد الدم في عروقه ثم ثار بنبرة غيرة معهودة عليه " قطع اللسان اللي يقول عليها كلمة ،إحسان اشرف من الشرف ومانيش قاعدلك فيها واشبع بفلوسك خليها تنفعك في قبرك
عم الصمت ارجاء المكان بعد ان صفعه على وجهه ،وضع آدم يديه على وجهه من هول الصدمة وذهب الى تيسير ليطمئن عليه ثم قال " انت كويس ياتيسير "
اعتدل تيسير في وقفته وعدل ملابسه وتحدث بنبرة توحي بثباته رغم ماحدث
" هو انت مفكر لما تضربني هاغير رأيي ،ده انت جيبتهالي على الطبطاب انا اصلا مش عايز منك حاجة انا هاتجوزها واللي انت عايزه اعمله
ساد التوتر أجواء المكان وحاول آدم ان يهدئ الوضع المحتدم ،تجمع من في البيت اثر الصراخ والصوت العالي ،دلفت آمنة ومعها طلال الى الغرفة قائلين في صوت واحد " ايه اللي حصل "
نظرت آمنة الى ابنها المحمر الوجه وزوجها الذي يقف أمامه وعيناه التي تنويان على الشر فأردفت قائلة " ايه ياجماعة صوتكم كان عالي كده ليه ،وأنت تيسير مال وشك محمر كده ليه "
لم يرد تيسير عليها وهم منتصر بالخروج من الغرفة قائلا بصوت مرتفع " الواد ده مش هيقعد في البيت ثانية واحدة بعد النهارده
لم تفهم آمنة ماالذي يحدث مع زوجها وابنها فلاأحد يجيبها بشيئ ،نظر آدم الى الوضع الذي أمامه ولم يستطع فعل شيئ "
خرج منتصر من الغرفة تاركا الجميع في حالة تخبط وتوتر ،ذهب تيسير الى الخزانة واخذ يجمع كل حاجياته في حقيبة السفر ،رآته آمنة يفعل ذلك فهتفت قائلة " انت بتعمل ايه ،حد يرد عليا مالكم
رد آدم قائلا " اهدي ياماما بس موضوع بسيط وهيتحل "
قالت آمنة بعصبيه " موضوع ايه اللي بسيط ابوك اللي شرر الدنيا كله بيطق من عينيه واخوك اللي مش راضي يجاوبني وبيلم هدومه "
رد تيسير قائلا بعد ان جمع كل حاجياته " انا هاروح اقعد كام يوم في اوتيل اريح اعصابي "
هتفت آمنة بصراخ " ماانتاش هتطلع من هنا الا لما تقولي ابوك عملك ايه "
رد تيسير " معلش ياماما انا تعبان شوية ومحتاج كام يوم افصل فيهم "
اوقفته آمنة قائلة" أقف هنا تروح فين انت عبيط ،كلمني وقولي ايه اللي حصل "
رد تيسير بقلة حيلة " ياماما بقا انا تعبان بقولك ،وعايزة اريح شويه "
اخذ تيسير حقيبته امام ناظري والدته والتي لم تستطع فعل شيئ ،وبينما كان يهم بالمغادرة تحدث منتصر قائلا " لو انت خرجت من البيت ده ماانتاش داخله تاني ،وابقى خلي اللي عايز تتجوزها تنفع وتعصيك على عيلتك
انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم ان شاء الله
كان ليا يوم حبيب احلى من القمر
فاتني لوحدي غريب فاتني للسهر
واعمل ايه ياناس
وده حكم القدر
قبل ست سنوات كانت دعاء في السنة الأولى للجامعة لاتعرف شيئا عن حياة الجامعة وليس معها سوى مروة صديقتها التي التقت بها في ايام المرحلة الاعدادية حينما انتقلت عائلتها لتسكن في نفس المنطقة التي كانت تسكن فيها دعاء حينها كانت دعاء وحيدة في المدرسة ليس لديها اصدقاء إبان ذلك كانت هناك مشكلات في عائلة دعاء تم طردهم من منزل جدهم وذهبوا للسكن في منزل آخر وكان والدها مريضا وعلى اثر ذلك كانت دعاء تعيش حالة من الوحدة والحزن ،رآتها مروة ذات مرة جالسة لوحدها على إحدى المقاعد في المدرسة فقررت ان تفتح معها حديثا حمحمت قائلة " انتي قاعدة لوحدك ليه "
انتبهت دعاء اليها ولكن لم تعرها اهتمام فأردفت مروة قائلة " انا على فكرة زيك لوحدي على فكره ،مليش صحاب ومن ساعة ماجيت هنا ،محدش راضي يصاحبني بيقولوا عليا جامدة

انتبهت اليها دعاء مستغربة من هذه ولما اختارت ان تتحدث معها بالذات ،مدت مروة يديها بالسلام ولم ترد ان تكون دعاء فتاة متكبرة فردت لها يدها هي الأخرى بالسلام وابتسمت ابتسامة جانبية ثم اردفت قائلة " انا اسمي دعاء سامي وانتي اسمك ايه "
ردت مروة قائلة " انا اسمي مروة عبد الرحمن ،ايه رأيك نبقى صحاب
ابتسمت دعاء ابتسامة خفيفة وشعرت ان حياتها ستبتسم لها من جديد
ومن يومها اصبحتا من أفضل الصديقات ولم تفترقا يوما
عودة الى وقت الجامعه
كانت دعاء ومروة يبحثان عن قاعة المحاضرات ولم يجداها حينها اردفت مروة قائلة " ايه الكليه دي فين المدرج هنتأخر وبينما كانا يدورا في المكان بحثا عن القاعة ،رأتا احد الطلاب فخطرت في بال دعاء فكرة ان تذهب لتسأله عن مكان القاعة ولكن مروة اوقفتها قائلة " انتي راحة فين ،هنتأخر على المحاضرة "
اردفت دعاء قائلة " هروح اسأل الشاب اللي هناك ده يمكن يكون عارف فين مكان القاعة
ذهبت دعاء لتسأله عن مكان القاعة حمحمت صوتها ثم اردفت قائلة " السلام عليكم لو سمحت ،متعرفش هو فين مدرج ٨
انتبه الشاب التي تتحدث اليه ،لقد كان يعرفها ولكنه لايتذكر اسمها فأردف قائلا " وعليكم السلام انا عارفك انتي ساكنة في نفس المنطقة اللي جدتي ساكنة فيها
لم تتوقع دعاء ان هذا الشاب يعرفها فنفت حديثه قائلة " حضرتك اكيد غلطان ،انا بس عايزة اعرف مدرج ٨ فين
ابتسم الشاب ابتسامة خفيفة ثم اردف قائلا " المدرج ٨ هتلاقيه في آخر دور
لم تفهم دعاء سبب ابتسامته هذه فانصرفت شاكرة اياه ثم عادت الى حيث مكان وقوف مروة فسألتها قائلة " قالك ايه "
اردفت دعاء قائلة " المدرج في آخر دور "
تحركت الفتاتان للمغادرة للذهاب للمحاضرة رآهما ذلك الشاب يغادران فابتسم ثانية ولم تفهم دعاء ماسبب ابتسامته هذه
دخلت الاثنتان الى المحاضرة وبعد مضي بعض الوقت دلفت الدكتورة الى المدرج وبدأت بشرح المقرر وفي اثناء شرح الدكتورة لاحظت دعاء الى ان هذا الشاب ينظر خلفه باستمرار حاولت ان تبعد عينيها وعلى ان تركز على مايقال في المحاضرة ولكنه كان مستفزا فتمتمت قائلة " وبعدين ياربي في الواد الملزق ده " انتبهت مروة الى انها تتمتم بشيئ ولكن لم تفهم ماتقوله فهمست قائلة " مالك يادعاء فيه حاجة شكلك متضايق
ردت عليها دعاء قائلة " مفيش حاجة يامروة انا بس تعبانة شوية
انتهت المحاضرة وبقيت مروة ودعاء ينتظران المحاضرة القادمة ،كانت دعاء تشعر بالضيق من هذا الولد السمج الذي كان في المحاضرة ،نظرت اليها مروة تريد أن تعرف ماحدث " مالك يادعاء من ساعة ماكنا في المحاضرة وانتي شكلك متعصبة "
اردفت دعاء قائلة " الواد الملزق اللي سألته على مكان المحاضرة طول ماانا قاعدة في المحاضرة عمال يبص عليا كت عايزة اعمل مشكلة واقول للدكتور بس مسكت نفسي
اردفت مروة قائلة " سيبك منه في عيال كده بيبقوا مفكرين نفسهم جانات الكلية وهما في الاخر طبق لوبيا
ضحكت دعاء بشدة على طريقة مروة في السخرية منه ثم اردفت قائلة وهي لاتستطيع منع نفسها من الضحك " يو كاتك ايه يامروة طبق لوبيا ،ده انتي ظلمتي طبق اللوبيا "
بقيتا بعض من الوقت تتحدثان حتى بدأت المحاضرة الثانية دخل الدكتور بدأ في الشرح كان هذا الدكتور في اوائل الثلاثينيات ويتمتع بقدر عال من الوسامة ونصف بنات الجامعة يتمنين ان ينظر لهن ولو نظره
بدأت المحاضرة واخذت مجموعة من الفتيات يتمتمن منهم من يقول" ايه الدكتور العسل ،انا نفسي يتجوزني ،والأخرى تقول " يالهوي هي امه كانت بتتوحم على ايه على كنافه بالمكسرات
نظرت دعاء لواحدة منهن بحنق تستنكر هل هم قادمون للتعلم ام ليعجبوا بهذا وذاك ام لتختاره عريسا لكل واحد منهن
انتهت المحاضرات لهذا اليوم وعادت دعاء ومروة الى المنزل تستريحان من تعب اليوم
وفي مكان آخر
كان هناك شاب يدعى احمد المهدي يعيش مع والديه في منزل صغير ولديه شقيق يدعى انس
عاد احمد من المحاضرات اليوم بعد ان قضى الوقت مع اصدقائه في الجامعه ثم عاد للمنزل طرق بعدها باب الشقة ففتحت له شقيقته رنا الباب اردف قائلا " ايه ياتقى كل ده علشان تفتحي الباب
اردفت تقى قائلة " احمد انا كنت في الاوضة واول ماسمعت ان حد بيخبط ،جريت علطول افتح الباب "
اردف احمد قائلا " حصل خير "
دلف احمد الى غرفته ووضع حقيبته على السرير واستراح على السرير بعد ان أطفأ مصباح غرفته
وذهب في النعاس
كانت والدته في العمل وقد عادت لتوها من العمل وجدت المنزل هادئا ،نادت على ولديها فأجابت تقى التي خرجت من الغرفة قائلة " ايوا ياماما انتي جيتي امتى "
اردفت سيدة تقول " لسه داخله اهو ،هو البيت هادي كده ليه "
اجابتها تقى قائلة " انا قاعدة في اوضتي واحمد جه من شويه ودخل اوضته

اردفت سيدة قائلة " ماشي وانس لسه ماجاش طبعا
اردفت تقى قائلة " اكيد ده لو مجاش البيت بدري مايبقاش انس
اردفت سيدة قائلة " انا هروح اريح شويه انا كمان وبعد شوية ابدأي اعملي الاكل
اومأت تقى موافقة برأسها ثم ذهبت لغرفتها ،مضى بعض الوقت وجميع من في المنزل بغرفته ثم خرجت سيدة وذهبت لغرفة احمد طرقت الباب فسمح لها بالدخول قائلا " اتفضلي ياماما "
اردفت سيدة قائلة " عامل ايه ياحبيبي "
رد احمد " انا الحمدلله كويس "
اردفت سيدة قائلة " عملت ايه في الجامعة النهاردة
اجابها احمد قائلا " مفيش حضرت محاضرتين بس انا كان نفسي اكون السنادي في سنة تانية "
حاولت سيدة التخفيف عنه قائلا " ماتزعلش ياحبيبي ان شاء الله ربنا هيعوضك وهتشوف ياأحمد مش كل حاجة وحشة بتحصلنا نفتكرها شر يمكن الحاجة دي فيها الخير ويمكن ربنا شايلك حاجة كويسة ،مين عارف
شعر احمد بالراحة بعد حديث والدته فأردف قائلا " عندك حق ويمكن الحاجة الحلوة ابتدت تحصلي من النهاردة "
لم تفهم سيدة مايرمي اليه بكلامه فأردفت قائلة " قصدك ايه
اردف احمد قائلا " اصل النهارده انا قابلت واحدة النهاردة في الجامعة
اردفت سيدة قائلة " واحدة ازاي "
اجابها احمد " واحدة ياأمي بنت بس شدتني من اول ماشفتها وانا مش قادر انساها "
تحدثت سيدة قائلة " ياأحمد هقولك حاجة اللي يبتدي بالطريقة دي بينتهي نهاية وحشة ،انا عارفة انك لسه خارج من ظرف صعب وتعب ولو فعلا البنت دي فارقة معاك سيبها وهي لو ربنا رايد انه يكون ليكوا نصيب سوا هيجمعكم سوا رغما عن أي حد بس
اردف احمد قائلا " بس انا معملتش حاجة انا مجرد بصيت عليها من بعيد "
اضافت سيدة معقبة " انا عارفة ياحبيبي انك متربي وواثقة فيك وعمرك ماهتعمل حاجة تغضب ربنا ،بس اصبر وزي ماقولتلك لو ليك نصيب في حاجة هتشوفها قدام عينيك
شعر احمد بالراحة بعد حديث والدته وقام ليصلي العصر وذهبت سيدة للمطبخ لتساعد تقى في غرف الطعام
حل المساء وتجمعت العائلة حول الطعام واخذوا يتبادلون الاحاديث والضحكات حين اردف مهدي قائلا " انت كنت فين لحد دلوقتي يااانس "
ابتلع انس ريقه ثم اردف قائلا " مفيش يابابا روحت اذاكر مع واحد صاحبي علشان عندنا امتحان بكره
نظر انس الى تقى التي ظن انها من اخبرت والده بتأخره وبادلته الأخرى النظرات كأنها تغيظه، لقد كانا قريبان في السن ودائما مايتشاجران
انتهت العائلة من تناول الطعام وذهب كل منهم لغرفته
بعد مرور عدة ايام ،رأى احمد دعاء ثانية ولكنها لم تنتبه له كان أحمد يتتبع أخبارها كل يوم ولكنه فجأة قرر ان يتوقف ويتذكر كلام والدته بأن يصبر
مر شهران منذ دخول الجامعة واحمد قرر ان يتوقف عن السؤال عنها الى ان اتى ذلك اليوم الذي التقوا فيه ثانية كانت دعاء في هذا اليوم في مكتبة الجامعة تصور بعض الاوراق وكانت تحمل كثيرا من الأوراق في يديها وبسبب ذلك وقعت كثير من الأوراق على الارض فتوترت ولم تستطع جمعهم ،حينها اتى احمد وجمع لها الأوراق ثم قدمها لها ثانية ،شكرته دعاء وقبل ان تمشي اوقفها قائلا " آنسة دعاء ممكن ثانية "
فوجئت دعاء من انه يعرف اسمها فأردفت قائلة " نعم حضرتك عايز ايه "
اردف احمد قائلا " انا عايز اتكلم معاكي في موضوع
وفجأة وقبل ان يكمل بقية الحديث جاء احد من زملائه الذين معه في قسم آخر ،صاح واحد منهم قائلا " ايه ياعم احمد محدش بيشوفك ليه "
دفعه احمد عنه قائلا " وانت مالك هو انت خطيبتي "
اثار كلامه حنق الاخر فقرر ان يفتعل شجارا وفجأة تحول المكان الى ساحة للعراك ،حاول المسؤول عن المكان إيقاف الشجار قائلا " خلاص بقى منك ليه ،لإما هطلبلكم الامن
ابعد احمد يديه عن الاخر وماهي الا ثوان حتى اقترب احدهم من دعاء قائلا " مالك ياحلوة انتي خايفة عليه كده ليه هو مصاحبك ولايه "
لم تصدق دعاء ماقاله ذلك الاحمق فصرخت قائلة " قسما بالله لو مالميت نفسك مالك عندي الا الجزمة اللي في رجلي
حاول ذلك الاخر ان يمسكها من ذراعها رآه احمد يفعل ذلك فأمسك الآخر من تلابيب قميصه وهم بالشجار معه قائلا " ماتحترم نفسك ياحيلتها، كلامك معايا انا "
آثار الاخر حنق احمد بكلامه فأردف قائلا " ايه ده انت طلعلك حس اهو ،وياترى السنيورة دي حبيبتك بس دي مقفعة قوي

انهال احمد عليه باللكمات وجعله كلامه هذا يصل لقمة غضبه ولم يمنعه عنه الا الناس الموجودين في المكان ،كانت هذه المرة الاولى التي يشعر فيها بالغضب لهذه الدرجة ،تم استدعائه لمكتب الجامعة واخذ فصل لمدة شهر ولكن لم يكترث يكفي انه دافع عن شرف فتاة ،جلس في كافيتيريا الكلية يشرب شيئا يهدئ بها اعصابه وبعد مضي بعض الوقت اتت دعاء الى حيث يجلس ،حمحمت صوتها لينتبه اليها ثم اردفت قائلة "استاذ احمد ممكن ثواني

التفت احمد اليها بعد ان ترك مافي يديها ثم اردف قائلا " اهلا استاذه دعاء خير "

اردفت دعاء قائلة وهي تشعر بالندم " انا مش عارفة اقولك ايه انا بعتذرلك بجد عن اللي حصل "

اردف احمد قائلا " مفيش اعتذار ولاحاجة انا معملتش الا الواجب واي حد المفروض يعمل كده انا راجل دمه حامي وعندي اخت واللي مقبلوش على اختي مقبلوش على بنات الناس

لاتعلم دعاء ماسبب السعادة التي سرت في عروقها احساس جميل عندما تشعر بأن احدهم يغار عليك ،جعلها هذا الامر تبتسم رأى ابتسامتها تلك فأردف قائلا " انسة دعاء هو انتي مخطوبة "

دهشت دعاء من سؤاله فآخر شيئ كانت تتوقعه ان يسألها سؤالا كهذا فأردفت قائلة " هو انت بتسأل السؤال ده ليه " قال مردفا" لا ماتاخديش في بالك "

تمتمت محدثة نفسها " ده بني آدم غريب قوي منين بيسألني ومنين بيقولي متشغليش بالك "

كان ينظر اليها وهي شاردة شرد في ملامحها هذه المرة الاولى التي يتأثر فيها بفتاة لما دافع عنها بهذه الطريقة هذه المرة الاولى التي يصل فيها لذروة الغضب انتبهت اليه عندما اطال النظر اليها حمحمت ليبعد ناظريه ثم اردفت قائلة " على العموم شكرا ياستاذ احمد انا هامشي بقى "

غادرت دعاء الكافيتيريا ثم رآها وهي تغادر فتبعها قائلا " آنسة دعاء مقولتيليش انتي مخطوبة ولا لا " نظرت اليه ثم تمتمت قائلة " ياحول الله يارب انت مش سألتك السؤال ده ليه ،قولتلي اللي انا مشغلش بالي ،وبعدين هو انت مفكرني اقولك مخطوبة ولا لا هو انا اعرفك ولا لا وبعدين اللي عايز يتقدم لحد مابيسألوش هوا بيسأل عيلته وعيلته هي اللي تقوله اللي عايز حد بجد يدخل البيت من بابه مش يقعد قاطر الناس في الراحة والجاية

كان كلامها بمثل الماء البارد الذي نزل على رأسه ،تركته في اندهاشه وغادرت المكان

.....مضى على هذا الكلام ايام عديدة وبينما كانت دعاء مشغولة بصنع احد المشاريع للجامعة ،طرقت والدتها باب الغرفة فسمحت لها بالدخول قائلة " خشي ياماما "

دلفت سحر الى الغرفة وجدتها مشغولة في الرسم والتلوين فأردفت قائلة " القمر بتاعنا عامل ايه "

شعرت دعاء بالريبة من كلام والدتها فتركت الفرشاة من يديها ثم انتبهت اليها قائلة " امم ،ماما خير اؤمريني "

اردفت سحر قائلة " مالك يادعاء عمالة تبصيلي كده ليه "

اردفت دعاء قائلة " ياماما ،انتي مبتتكلميش بالهدوء الا في حاجتين ياما عايزاني انزل حاجات من السوبر ماركت ياما ..

اكملت سحر ماكانت تريد الاخرى قوله فأردفت قائلة " اسم الله عليكي ،هي التانية دي "

نظرت دعاء لها تتمنى ان لايكون الذي في بالها " ليه ياماما ماانتي عارفة اني مش عايزة اتجوز الا لما اخلص كليتي

قالت سحر تؤكد جملتها الاخيرة " ومين قالك ان انتي هتتجوزي وانتي في الكلية "

اردفت دعاء قائلة " ومين ده اللي هيفضل تلات سنين خطوبة مستنيني كده"

اردفت سحر قائلة " واد ابن حلال عنده ١٩ سنة بس ايه بيشتغل من هو عنده ١٠ سنين يعني مش عيل وعارف قيمة القرش وشقته عقبال التلات سنين هتكون خلصت "

اردفت دعاء قائلة " لاياماما انا مش هتجوز عيل ياماما لسه بياخد مصروفه من ابوه مع اول خناقه هيروح عند امه

حاولت سحر ان تقنعها بالامر قائلة " يابنتي هو انا عمري هجوزك عيل ده راجل وقد المسؤولية ويقدر يفتح بيت

اردفت دعاء تقول " لا ياماما لو سمحتي قفلي على الموضوع ده علشان مش هتجوز عيل

خرجت سحر من الغرفة وهي تعلم ان ابنتها صعب اقناعها فحاولت ان تدفع شقيقها اسامة ليتحدث معها ،طرق اسامة على باب الغرفة فتأففت دعاء قائلة " خش ياسامة "

دخل اسامة الى الغرفة فوجدها جالسة على السرير تحدث قائلا " عاملة ايه يادعاء"

ردت دعاء قائلة " الحمد لله، محدش بيشوفك ليه "

اردف اسامة قائلا " ماانتي عارفة الكليه الواحد منها بييجي تعبان يادوب يرتاح شوية ينزل على المحل ومايجيش الا الساعة ١٠ بالليل"

كانت دعاء تعلم معاناة شقيقها فهو يدرس ويعمل وكل ذلك لان المعاش الذي يأتي من مرتب والدهم لايكفيهم حاولت دعاء كثيرا ان تقنعه بأن تعمل ولكنه رفض رفضا قاطعا بأن تعمل شقيقته او والدته كان يفضل ان يتحمل كل شيئ من اجلهما

ولكن دعاء كانت في بعض الاحيان تبيع بعض اللوحات من دون علمه لتساعد في نفقاتها كنوع من التخفيف على كاهله

نظر اسامة اليها قائلا " مالك يادعاء انتي سرحتي في ايه

انتبهت دعاء لتوها اليه ثم اردفت قائلا " تعرف ياسامة انا لما اتجوز ان شاء الله نفسي اتجوز واحد شبهك واحد شقيان وراجل بصحيح عارف يعني ايه مسؤولية وعارف انك لما تيجي تتقدم لواحدة تبقى واحد كده مالي مركزك عارف انت بتقول ايه وهتعمل ايه علشان لما يدوك بنتهم يبقوا عارفين ان هما مدينها لراجل مش عيل

فطن الى انها تتحدث عن العريس الذي احضرته والدته فأردف قائلا " يارب هو انا اكره ده احلى يوم لما تبقي في الكوشة وعريسك جمبك ساعتها هحس اني سلمت الامانة لمكانها الصح ،بس انا عايز اعرف ليه رافضة العريس اللي جاي ،انتي لسه شوفتيه ماتقعدي معاه ولو مش مقتنعة بيه انا اللي بقولك هو ارفضيه "

اردفت دعاء" علشان هو عيل ،امي بتقولي انه عنده ١٩ ٢٠ سنة كده واحد لسه بياخد مصروفه من ابوه

نفى اسامة حديثها قائلا " لا يادعاء ده راجل وبيشتغل وعمره ماكان يروح يتقدم لواحدة الا لو كان بيشتغل وانا عمري ماهجوزك عيل "

اردفت دعاء قائلة ،" ياسامة انت ليه مش فاهمني انا مش عايزة اتجوز واحد كان لسه ثانوية عامة امبارح وبعدين انا مش عايزة اتجوز دلوقتي انا عايزة اركز على دراستي وبس

حاول اسامة كثيرا ان يقنعها ولكن لافائدة من الحديث هي تراه مجرد طفل

ذهب الى والدته واخبرها برفضها لها وانها ترفض الامر بتاتا هنا اردفت سحر قائلة " انا مش فاهمة هي رافضة ليه ،هي شافته ولا عرفته حتى "

رد اسامة قائلا " سيبيها ،دعاء لسه صغيرة ولسه الجواز مش هدفها دلوقتي هي عايزة تخلص دراستها وبعدين تفكر في الجواز وبصراحة انا شايف ان عندها حق الجواز عايز بال مرتاح وصاحب بالين كداب

ردت سحر قائلة " يعني انت موافقها ،يعني اقول للناس ايه "

اضاف اسامة معقبا " ياماما الصبر لو الواحد ليه نصيب في حاجة هيشوفها حتى لو عدى ايه ومحدش عارف الخير فين بعد يومين في منزل احمد

كان احمد يقوم ببعض الابحاث على جهازه اللوحي حينما دلفت والدته الى الغرفة سمح لها بالدخول ،دلفت سيدة ثم اغلقت الباب وجلست على الكرسي ثم قالت " عامل ايه ياحبيبي "

رد احمد قائلا " انا تمام الحمد لله ،خير ياماما "

اردفت سيدة قائلة " خير ياحبيبي انا كت عايزة اتكلم معاك في موضوع كده "

انتبه لها احمد يستمع اليها فأردفت قائلة " بصراحة كده ...

كانت سيدة لاتعلم من اين تبدأ بالحديث فشجعها احمد قائلا " مش محتاجة تقولي حاجة ياماما انا عارف انتي عايزة تقولي ايه

كانت سعيدة تحاول ان تنفي الموضوع وتريد ان تقول ان مافهمه ليس هو ماتريد التحدث فيه فأردفت قائلة " طب قولي ياحكيم زمانك ايه هو الموضوع "

اردف احمد قائلا ،" كت عايزة تقولي ان العروسة مش موافقة

لم تستطع سيدة ان تخفي الامر ولكن نظراتها كشفتها فأردفت تنفي حديثه " لا طبعا مش هو ده"

اردف احمد قائلا " ياماما خلاص انا مش زعلان ،كل شيئ قسمة ونصيب وبعدين انا لسه في الكليه ،خطوبة وجواز ايه اللي بفكر فيها دلوقتي

كانت سيدة تشعر بأن ابنها قد كسر خاطره في هذه اللحظه فاردفت تحاول التخفيف عنه " ماتزعلش ياابني انت شاب ومجتهد والف واحدة تتمناك ،وبعدين هي عمالة تتني وتتفرد على ايه ،ده انت سيد الرجالة سيبك منها وانت ربنا هيبعتلك احسن منها وبكره تشوف وتقول ماما قالت "

كان احمد يحاول ان يبدو بخير ولكن من داخله كان حزين

في المساء كانت سيدة وزوجها في الغرفة يتحدثان سويا فأردف مهدي قائلا " هو الواد احمد ماله زي مايكون زعلان قوي هو حصل حاجة

اردفت سيدة تقول " مفيش ده تلاقيه علشان عنده امتحانات الميد تيرم فتلاقيه متوتر مش اكتر

اردف مهدي قائلا " لا الحكاية مش حكاية ميد تيرم الواد شكله زعلان "

قررت سيدة ان تقول الحقيقة " منها لله اللي كسرت خاطره "

اردف مهدي قائلا " انتي قصدك على البت زميلته اللي في الجامعة دي

لوت سيدة فمها ثم اردفت قائلة " اه هي زميلة الهم والغم "

كان مهدي معارضا الموضوع من بدايته ولكنه راى تمسك ابنه بالامر فلم يكن له بد الا الموافقة تحدث قائلا " انا قولتلك من الاول ابنك لسه صغير على انه يتقدم لواحدة ماسمعتيش كلامي ،هو اه بيشتغل وبيساعد نفسه بس يصبر شويه الدنيا مطارتش

اردفت سيدة قائلة " بكره يلاقي ست ستها المقفعة دي مش عارفة عجبه فيها ايه

اردف مهدي قائلا " ماخلاص ياسيدة ماتتكلميش على بنات الناس كده اللي ماترضيهوش على بنتك مترضيهوش على غيرك

.....مر على هذا الحديث اكثر من سنتين ونصف ونسي الجميع الامر وفي مرة كانت دعاء ومروة تتناولان الغداء في مقصف الجامعة ريثما تبدأ المحاضرة التالية حينها اردفت دعاء قائلة " ياه الواحد مش مصدق انه فاضله سنة ويتخرج ،والله الواحد هتوحشه قعدة الكليه دي

اردفت مروة قائلة " انا مش هتوحشني بقى ،انا كده عايزة اتجوز واقعد في البيت ويجيلي واحد يستتني كده بلا تعليم بلا هم جعلها هذا الامر تبتسم تلقائيا ثم اكملت تناول طعامها وبعدها اردفت قائلة " انا بقى نفسي اخلص الكلية وافتح معرض وابيع فيه لوح وتحف والناس تيجي من كل حته تشتري ويكبر ،ياه نفسي ربنا يحققلي الامنية دي

مازحتها مروة قائلة " طب يالا يادافنشي علشان نلحق المحاضرة "

اتجهت الفتاتان الى المحاضرة وحينها التقتا بأحمد الذي كان يقف مع احد اصدقائه رات مروة نظراته لدعاء فأردفت قائلة " مش ده احمد ،هو عمال يبص كده ليه ،اروح اخزقله عينيه "

ابعد احمد ناظريه وتظاهر انه يتحدث مع صديقه ولكن دعاء كانت تشعر بأنه يسترق النظر اليها بين الحين والاخر ،لاتنكر انها شعرت بشيئ ما تجاهه قد يكون بداية اعجاب او حب

دلفت الفتاتان الى المحاضرة وبعدها دخل هو وصديقه ،بدأت الدكتورة الشرح وقامت بسؤال احد الطلاب الجالسين ويبدو انه لم يكن منتبها لذلك لم يجب ولذلك وجهت السؤال الى احمد الذي اجاب واستطرد في الشرح شكرته الدكتورة ثم جلس بعدها ،كانت مروة تشعر بأن دعاء لاتزال تفكر فيه فهمست لها قائلة " دعاء انتي بتحبيه

لم تكد جملتها حتى سألتهما الدكتورة سؤالا ولم تجيبا عليهما فأخرجتهم من المحاضرة ،خرجت الاثنتان وكل واحدة تلوم الاخرى انها السبب في خروجهم فأردفت دعاء تلومها " عاجبك كده يامروة ،ادينا اطردنا ومش هنعرف هي هتجيب الامتحان من اني فصل " نهرتها الاخرى قائلة" انا برده السبب مش الواد اللي كل شوية عمالة يتلفت ناحيتنا كل شوية ،وقولتلك يادعاء قبل كده وقفيه عند حده او بلغي ادارة الكلية عنه مافيش فايدة

لم تصدق دعاء ماتسمعه فأردفت قائلة" انا يامروة تظني فيا كده

حاولت مروة ان تصحح خطأها فاسرعت تقول " انا يادعاء والله ماقصدي حاجة بس انا اتضايقت علشان الواد ده فعلا مستفز تركتها دعاء فتبعتها مروة تحاول ان تلحق بها وهي تنادي " يادعاء استني علشان خاطري انا تعبت من الجري وراكي

توقفت دعاء لتستمع اليها والاخرى تحاول التقاط انفاسها ثم اردفت قائلة " عايزة ايه يامروة بعد كل السنين دي تظني فيا الظن ده اردفت مروة قائلة " ينقطع لساني لو نطق او حتى فكر بحاجة زي دي متزعليش مني حقك عليا ...ها

حاولت الاخرى ان تلين و الاخرى تستجديها لكي تسامحها وبعد نقاش اردفت دعاء قائلة " خلاص ياستي تعالي نروح الجنينة نقعد شويه ونروح"

اومات الاخرى برأسها موافقة وذهبتا الى الحديقة تناولتا شيئا خفيف ثم عادتا للمنزل ،وبينما كانت دعاء تتمشى للذهاب الى المنزل بمفردها بعد ان ودعت مروة كان احمد ذاهبا الى بيت جدته فقد كان يقع في نفس الحي الذي تقع فيه جدته ،رآها احمد فذهب ليتحدث معها القى التحية ثم اردف قائلا " السلام عليكم ياانسة دعاء ممكن ثانية "

لم ترد عليه وانما اكملت طريقها فتبعها ثم حاول ان يشرح لها وجهة نظره قائلا " انسة دعاء ممكن ثانية انا مش قصدي حاجة وحشة ،انا نفسي افهم انتي ليه رفضتني من تلات سنين ،لو جاوبتيني صدقيني مش هتعرضلك تاني ولو شفتيني ماشي في شارع امشي من شارع تاني

تأففت دعاء من هذا الموضوع الذي لاينتهي ثم اردفت قائلة " عايز ايه مني ماتسيبني في حالي ،انا كنت لسه صغيرة يدوبك لسه داخلة الجامعة بحاول اتعود على دنيا جديدة يقوم يتقالي ان في عريس وجواز وحياة تانية لسه معرفش عنها حاجة ،وبعدين انا مقررة اني مش هتجوز الا لما اخلص الكلية واحقق اللي نفسي فيه

كان احمد يستمع الى حديثها ثم اردف قائلا " ومين اللي قالك اني كنت هامنعك انا كنت هادعمك وهاقف جنبك لحد ماتحققي اللي نفسك فيه انا راجل مش اناني ولا عقليتي قديمة علشان امنعك انك تحققي اللي نفسك فيه بالعكس انا اول واحد هيفرح بنجاحك زيك بالضبط

كان هذا اجمل اعتراف بالحب قد تسمعه في حياتها جعلها هذا الامر تبتسم رغما عنها ،رآها تبتسم هكذا فاردف قائلا " هنتقابل تاني وساعتها هيكون لقانا بالحلال

انصرف من أمامها بعد ان قال هذه الجملة وعادت الى منزلها وهي تشعر بالسعادة ،دلفت الى المنزل ففتحت لها والدتها الباب وحينها راتها تبتسم هكذا

فأردفت قائلة " انتي مالك مبتسمة كده ليه يابت انتي اتجننتي ولا ايه

اردفت دعاء تقول " مفيش ماافرحش يعني

اضافت سحر "يارب ياختي اشوفك مبسوطة علطول بس قوليلي ايه اللي باسطك كده

اردفت قائلة "عادي مفيش حاجة معينة انامبسوطة وخلاص

اردفت سحر قائلة ماشي ياختي يالا علشان تعملي الاكل

اردفت دعاء معترضة " طب معملتيش انتي الاكل ليه انا. تعبانة ومحتاجة ارتاح

اردفت سحر قائلة " علشان لماتتجوزي وتبقي مشغولة وتعملي الاكل تبقي متعودة على كده

تمت دعاء قائلة " كل اما اقولها حاجة تقولي علشان لما تتجوزي "
سمعتها الأخرى تقول " بتقولي حاجة ياخرة صبري
اردفت دعاء تقول " كل خير ،كل خير ياست الكل "
ذهبت الأخرى إلى غرفتها لتبدل ملابسها ومن بعدها خرجت لتعد طعام الغداء
.....مضى على هذا الموقف أكثر من ستة أشهر وبقي القليل على التخرج كانت دعاء ومروة وبقية الطلاب مشغولون بمشروع التخرج الذي سيسلمونه في نهاية العام وفي يوم كانت دعاء مشغولة هي ومروة التخرج كانت دعاء ومروة وبقية الطلاب مشغولون بمشروع التخرج الذي سيسلمونه في نهاية العام وفي يوم كانت دعاء ومروة وعدد من الطالبات مجتمعات في ورشة الكليه يقومون بإحدى المشروعات المطلوبة منهم وبقي لهم القليل لينتهوا حينها اردفت مروة قائلة " أنا تعبت قوي ،امتا هنخلص بقا ،كان يوم مايعلم بيه الا ربنا يوم مادخلت فيه الكليه دي
نظرت إلى دعاء ثم أكملت قائلة " الله يسامحه بقى اللي كان السبب
فطنت دعاء إلى أنها تتحدث عنها فهتفت " ماتسكت ياالي في بالي خلينا نخلص
كانت الفتيات لايفهمن عمن يتحدثن فأردفت احداهن قائلة " انتوا بتتكلموا عن مين انتوا الاتنين
نظرت الاثنتان لبعضهما ثم انفتحتا بالضحك ولااحد ممن حولهم يفهم سبب الضحك هذا
بعد مرور بعض الوقت انتهوا من المشروع واستراحت كل واحدة منهم على اقرب مقعد وجدوه وبعدها ذهبوا إلى مقصف الجامعة لتناول الطعام ريثما تبدأ المحاضره الثانيه ،كان هناك احد من الطلاب يتشاجر مع طالب آخر تجمع الطلاب ليعرفوا سبب الشجار سمعت الفتاتان هتافات الطلاب فأثار الفضول مروة تريد أن تعرف سبب الشجار قامت من مكانها تريد أن تعرف سبب الشجار ولكن دعاء اوقفتها " راحة فين يا مروة
اردفت مروة قائلة " هروح اتفرج على الخناقة اللي هناك دي شكلها خناقة جامدة .
اردفت دعاء قائلة " روحي ياختي ياكشي تاخديلك بوكس كده في عينك
لم تستمع الأخرى لبقية كلامها وذهبت لترى الشجار ،كان هذا الشجار بين اثنين يريدان فتاة أن تكون مع أحد منهما كانت مروة تقف على مسافة قريبة من مكان الشجار رأت الآخرين يحاولون فض الشجار إلى أن ابعدوهم ،بقيت مروة إلى أن أتى احد افراد امن الجامعة وأخذهم إلى مكتب عميد الكلية الذي أمر بفصلهم لمدة اسبوعين ،عادت مروة إلى حيث مكان جلوسها رأتها دعاء خائبة الامل فأردفت قائلة " مالك عامل كده ليه
اردفت مروة تقول " عيال نايتي بيتخانقوا علشان بنات
كانت دعاء تعلم بهذا فمعظم الشجارات تكون بسب التملق للفتيات فأردفت قائلة " قولتلك من الاول متروحيش متسمعيش كلامي "
اردفت مروة قائلة. " متقطمينيش بقى ،انتي عارفة اني بحب اشوف الخناقات
وبينما كانا يتحدثان لمحت مروة احمد يشتري طعاما من المقصف ،همست لدعاء" مش ده احمد "
التفتت دعاء لتراه ،نظرت إليه برهه ولا تعرف لماذا يجتاحها شعور بأنها تريد أن تراه وتعرف اخبارها فأردفت قائلة" ماله يعني واحد بيشتري اكل من الكافتيريا
اردفت مروة تقول " هو انتي ليه رفضتيه يادعاء باين عليه بني ادم محترم مش زي العيال اللي هنا في الجامعة
اردفت دعاء " هو ااعمله ايه يعني ،وبعدين خلينا نخلص اكل علشان المحاضرة الجاية قربت
تأففت مروة قائلة " ماشي ياختي عيلة فصيلة
لم ترد دعاء عليها وأنما أكملت طعامها وأخذت تقلب في هاتفها إلى أن حان وقت المحاضرة اخذت حاجياتها وذهبت مع مروة إلى المحاضرة
.....
كانت الايام تمضي روتينية إلى أن أتى يوم التخرج ذلك اليوم الذي يحلم به كل طالب حيث يبدأ حياة جديدة في سلك العمل ،كان الطلاب مجتمعين في قاعة كبيرة لحفلة التخرج. ومنهم من أتت عائلاتهم معهم في هذا اليوم أتت مروة ووالديها وشقيقيها وكذلك سحر واسامة وأحمد وعائلته ،كان الطلاب جالسون على الكراسي ينتظرون دورهم لتسلم شهادات التخرج كانت دعاء سعيدة كثيرا بهذه الأجواء والأضواء لقد تعبت كثيرا طول الأربع سنوات وحصل مشروعها هي ومروة على المركز الثاني ضمن أفضل عشر مشاريع التخرج
بدأ دكاترة الجامعة بمناداة الاوائل وكانت دعاء ومروة من ضمن العشر الاوائل في الكلية ،كانت دعاء متوترة فهذه المرة الأولى التي تلقي فيها كلمة أمام هذا العدد الكبير من الناس شجعتها والدتها قائلة " متخافيش ياحبيبتي انتي قدها وقدود
كانت كلمات والدتها بمثابة دافع لها لتستجمع شجاعتها صعدت السلالم وحيت الدكاترة والمحاضرين الذين حيوها وسلموها شهادة التخرج ،صعدت إلى المنصة لتقول كلمة فأردفت قائلة " السلام عليكم أنا دعاء سامي أنا يمكن مبعرفش أرتب كلام بس حابة اقول اني مبسوطة اوي بوجودي هنا وبشكر كل لحظه حلوة أو مش حلوة لاني اتعلمت اني ابقى اقوى أنا حابه اشكر والدتي واخويا لأنهم ماسابونيش لا في زعل ولافي فرح وحابة اشكر دكاترتي كلهم واحد واحد وعلى رأسهم دكتورة لمياء عميدة الكلية وحابة اشكر زمايلي اللي كانوا معايا في القسم واولهم زميلتي مروة لانها مش بس زميلتي دي اختي وصاحبتي وعشرة سنين طويلة من واحنا

صغيرين أنا بشكرها وفي شخص حابة اهديله نجاحي هو مش معانا بجسمه بس هو حاضر معانا بروحه ،الشخص هو والدي الله يرحمه استاذ سامي راشد اللي عمري ماهنساه ولو عدى مئة سنة

صفق الجميع لها ووقف الجميع يحبونها وبعد ذلك تلا التصفيق لطلاب آخرين إلى أن أتى دور احمد الذي صعد المنصة يقول فيها كلمة " أنا النهاردة اسعد انسان النهاردة علشان واقف هنا أنا مش هطول عليكم أنا بحمد ربنا اني واقف هنا لاني تعبت اوي وده بفضل ربنا وبفضل اخواتي ووالدي ووالدتي واصحابي اللي حابب اهديهم النجاح ده وفي النهاية أنا حابب اقول حاجة في واحدة أنا بشكرها بعد ربنا لاني من ساعة ما عرفتها وانا قررت اني هفحت في الصخر علشان لما اتقدملها اكون قد المسؤلية واكون راجل يستاهلها بجد ،علشان كده وقدام كل الناس دي كلها أنا بطلب منها أنها توافق

نزل من على المنصة وذهب إلى حيث تجلس وجثا على ركبتيه مثل الافلام وفي يديه علبه فيها خاتمين قائلا " توافقي تتجوزيني وتشاركيني بقية ايامي

كانت دعاء لاتصدق ماتراه اهي في حلم ام في خيال فآخر شيئ كانت تتوقعه أن يفعل ذلك وأمام الطلاب طال صمتها فأردف قائلا " أنا بحبك يادعاء وقدام اخوك وبعد اذن الست سحر أنا بطلب ايديكي وافقي بقى

نظرت دعاء لوالدتها ولشقيقها الذين وافقوا قائلين " وافقي يادعاءهتف بقية الطلاب يرددون كلمة واحدة " وافقي وافقي وافقي مدت دعاء يديها والبسها الخاتم ومد يديه لتلبسه الخاتم أيضا

صفق بقية الطلاب والذين أخذوا يصفرون ويصفقون تعبيرا عن سعادتهم ،كانت دعاء سعيدة كثيرا رأى ابتسامتها فأردف قائلا " مبروك يانور عيني

ردت بابتسامة واسعة " مبروك بس انت مجنون "

رد مبتسما " مجنون علشان ب حبك ,انتي عارفة احلى يوم لما تبقي مراتي وعلى أسمي ،ساعتها أنا مش عايز حاجة تاني من الدنيا ،بعدها ممكن اموت وانا مطمن عادي

نهرته قائلة " اوعى تقول كده بعد الشر عليك "

ابتسم قائلا " بس ايه رأيك في المفاجأة ،حلوة مش كده

اردفت قائلة " لا أنا مش موافقة محتاجة افكر أنا اتاخدت على خوانة "

اردف قائلا " يابت عيني في عينك كده

وفي أثناء حديثهم تدخل أسامة قائلا " ماخلاص ياطيور الغرام ماتراعوا أن إحنا واقفين "

اردف احمد قائلا " عقبالك ياسنجل يابائس "

أضاف أسامة " ماخلاص ياعم احمد ،كان المفروض اقولك لا لماجيت تطلبها مني امبارح

كانت دعاء متفاجئة من الأمر فلم تكن تعلم أنه متفق مع شقيقها فأردفت قائلة " بقى كده انتوا متفقين سوا وانا زي الاطرش في الزفة

تدخلت سحر في الحديث قائلة " تعالوا نتكلم في الكافتيريا علشان المكان زحمة هنا

وافقها الجميع على اقتراحها ثم ذهبوا إلى الكافتيريا وطلبوا طعاما وعصيرا واردف احمد قائلا " أنا اتفقت مع اسامة امبارح لما كنتي عند مروة وقلت لطنط سحر وهما وافقوا على كل حاجة

اردفت دعاء تقول " ماشي ،هنشوف "

ظلوا يتبادلون الأحاديث والضحكات وبعدها غادروا المكان عائدين إلى المنزل وبعدها اتفقوا على موعد الزفاف ومدة الخطوبة وكل شيئ

.....

أقيم الزفاف كما كانت تتمنى ولكن فرحتها لم تكتمل ومات يوم زفافهم وأصيبت بصدمة لم تتجاوزها بسهولة وساق لها القدر نصيبا آخر هل ستستطيع نسيان حبها القديم أم ستتجاوزه

كان ليا يوم حبيب احلى من القمر

فاتني لوحدي غريب فاتني للسهر

واعمل ايه ياناس

وده حكم القدر

وفي النهاية دي مجرد شخصيات.

تيه

انت هتعمل ايه ياتيسير

اردف ايمن صديق تيسير بهذه الكلمات عندما علم بتركه المنزل ،اذ فوجئ به يطرق الباب وأخبره بحدوث مشكلة بينه وبين والده ،ذهب إلى المطبخ وأحضر له كوب الماء ،ارتشف الماء ثم اردف قائلا " تشكر يا ايمن "

رد أيمن " تسلم سيدي ،ها هتعمل ايه "

زفر تيسير أنفاسه ثم تنهد تنهيدة طويلة " مش عارف انا حاسس اني تايه ،نفسي اتجوز بحد احسان ،لكن هي نفسها بتقولي أنا مش هاتجوزك من غير موافقة عيلتك وبتقولي أن هي مش هتجوز لأنها معندهاش حد اطلبها منه ،حاولت افهمها اني بحبها هي ومش فارق معايا اي حاجة تانية ،راحت قايلالي متعش في احلام مش هتتحقق

استمع ايمن إلى حديثه ثم اردف قائلا " بصراحة هي عندها حق ،كسرة خاطر كبيرة لما تحس ان انت معاك عيلتك وهي لوحدها ممعاهاش حد ،تخيل احساسها كده وهي يوم جوازكم ممعاهاش حد يسلمها ليك ،حط نفسك مكانها

اردف قائلا " أنا بقولك علشان تحليهالي ولا علشان تعقدهالي "

اجابه ايمن " أنا بقولك الحقيقة يعني اغشك ،وبعدين فكك من الموضوع ده ،وشوف نفسك

جعله حديث صديقه يغضب قائلا " مين ده اللي يفكه ،انا بحب احسان ومش هتجوز غيرها ،ازاي عايزني اتخلى عن واحدة قلبي وعقلي اختارها ،ليه كلكم مش فاهمني "

حاول الاخير ان يتحدث بنبرة هادئة ثم قال " ياتيسير اهدى ،انا مش قصدي الأمور متتاخدش قفش ،اهدى

زفر الآخر أنفاسه وحاول ان يهدأ ،امسك كوب الماء شرب منه ثم وضعه على المنضدة ،راقبه الآخر وهو يتأفف منزعجا فأردف قائلا " اهدى ياتيسير طول ماانت زهقان مش هتعرف تحل حاجة ،اهدى وصلي على النبي كده وروق "

تنهد تنهيدة طويلة وبعدها أراح جسده على الاريكة يحاول ان يفكر بروية ،مضى الوقت ببطء شديد وغفا في مكانه ،تركه ايمن وذهب الى غرفته ،كان ايمن يقيم لوحده في شقة صغيرة استأجرها لأنه من إحدى محافظات الصعيد وبسبب بعد المسافة بين عمله ومحافظته قرر ان يستأجر شقة صغيرة يسكن فيها طول ايام الاسبوع ويعود الى عائلته يومي الخميس والجمعة

في معرض بلوريه

كان وسيم مشغولا بالعمل في المعرض حيث انه هناك يوما كل شهر يسمى يوم العرض تعرض فيه لوحات وتحف عديدة ويأتي فنانون ونقاد لكي يشتروا او يعاينوا حيث يعد هذا المعرض فرصة ثمينة كان مؤمن ووحيد مشغولون بشرح اللوحات للزوار والتحف والمعروضات وانتهز مؤمن فرصة الاستراحة وبدأ بالحديث مع وحيد قائلا " الا صحيح انت عملت ايه مع مراتك لما روحت ،رضيت تدخلك "

اردف وحيد قائلا " اسكت متفكرنيش ،دي فضلت سيباني ربع ساعة واقف بره لحد مافتحتلي وقعدت تديني من المنقي من الخيار

ضحك مؤمن إذ ان هذا الموقف تكرر معه ايضا ،رآه وحيد يضحك فسأله لماذا " ايه ياعم انت بتضحك ليه انت كمان بت بره "

اردف مؤمن قائلا " لا انا دخلت على طول وقعدت تقولي مش لما تتأخر ابقى قولي وكنا هنقلبها خناقة بس ربك ستر "

اضاف وحيد " الحمد لله انا فضلت استفز في اميرة لحد ماكانت هترميني على الكنبة بره

عاد مؤمن الى عمله وكذلك وحيد ثم اضاف وحيد " حسبي الله ،اهو ده الجواز اللي عايزين يتجوزوا

رد عليه مؤمن " متقولش كده لوسام علشان مايتعقدش انت مش شايفه فرحان ازاي ،مقبل على الحياة يعيني

رد وحيد ساخرا"ياه ده لسه قدامه مشوار طويل هدايا وفلوس وبامبرز واتنين جنيه لانشون وربع زيتون "

انفجر الاثنان في موجة من الضحك لم يستطيعا التوقف

وفي المكتب كان وسام مشغولا بإنهاء إحدى الملفات ومالبث ان انتهى أراح ظهره للوراء ،وحين ذلك اتصل بدعاء ،فهما لم يتحدثا منذ ايام

فتح الخط فردت دعاء" السلام عليكم ،وسام عامل ايه

رد بابتسامة واسعة" وعليكم السلام ،انا كويس علشان سمعت صوتك ياجميل "

ابتسمت دعاء بخجل واحمر وجهها ولم تتحدث لثانية فأردف وسام قائلا " ايه ياجميل ،احنا لسه وشنا بيحمر وبنتكسف "

تفاجأت دعاء من الامر ،كيف علم ان وجهها قد احمر فحاولت ان تخفي خجلها " انا خالص انا بس استنيتك انت تتكلم"

اردف قائلا " يابت عيني في عينك كده "

ردت دعاء " بس احنا نتكلم في التليفون ،ازاي عينك في عيني

رد وسيم " لاناصحة وواعية ،بقولك ايه "

اكملت دعاء كلامه قائلة " نعم

اردف دعاء قائلة " دعاء انتي ليه مكلمتينيش عن خطيبك الاولاني

شعرت دعاء بالتوتر ولم تعرف ماذا تقول فأردفت قائلة " مفيش مجتش مناسبة وبعدين دلوقتي انا دلوقتي مخطوبة لواحد تاني ومينفعش في شخص خلاص مبقيتش مرتبطة بيه لأني كده انا مبحترمش الشخص اللي قدامي وبعدين انا لااخلاقي ولاتربيتي تخليني اعمل كده ،وبعدين

كان يستمع الى حديثها فلاحظ انها توقفت فجأة فشجعها قائلا " وبعدين ايه .

اكملت حديثها قائلة " وبعدين انت مقولتيليش عن مراتك الاولانية اي حاجة ،صح ولا لا "

لايعلم ماسبب هذا الشعور الذي اجتاحه فهو لم يتحدث معه أحد عنها منذ ذهابها جعله هذا الامر يهتف قائلا "انتي ليه بتعمليها ندية يادعاء ،انتي مسألتيش وانا مش من عادتي متكلمش عن حاجة فاتت وخصوصا لو حاجة كانت بتأذيني

ردت دعاء بنفس الندية " وانت كمان مسألتينيش ،يبقى واحدة واحدة "

تعصب قائلا " اقفلي يادعاء ،بدل مانخسر بعض "

فوجئت دعاء من تعصبه فهذه المرة الاولى التي يتعصب فيها بهذه الطريقة ،فأقفلت الهاتف وهي تشعر بالانزعاج، احمد لم يكن يتعصب عليها بهذه الطريقة بل كان دائما ودودا معها ،لقد تأكدت الان انها لم تنساه قط انها تتذكره في كل موقف ولكن يجب ان تأخذ خطوة وتنساه لأنها لن تستطيع التعايش هكذا مع شخص آخر ،في هذه الاثناء طرقت مروة باب الغرفة فسمحت لها بالدخول ،دخلت الى الغرفة وجدتها باد عليها الانزعاج فأردفت قائلة " مالك يادعاء شكلك متضايق ووشك جايب ١١١ كده ليه

ردت باقتضاب " مفيش متضايقة شوية "

اردفت مروة " من ايه ،هو فيه حاجة حصلت "

كانت دعاء لاتريد التحدث في الامر ،فألحت عليها مروة بإصرار" يابنتي ماتقولي ايه اللي حصل

ردت دعاء" مفيش شدينا انا ووسام شوية "

اردفت الأخرى تقول " ليه ،هو انتوا لحقتوا ده انتوا مكملتوش تلات اسابيع مخطوبين "

اردفت دعاء تقول " اهو ده اللي حصل ،وبعدين هي اسمها فترة خطوبة علشان نعرف بعض ونعرف طبع بعض اللي بيزعله اوبيزعلني ،مش هتبقى فترة سلام علطول

اردفت مروة تقول " طب هو انتوا اتخانقتوا ليه "

اردفت دعاء تقول " مفيش ،سألني عن أحمد قالي انتي ليه مقلتيليش عنه قبل كده ،قولتله واقولك عنه ليه هو خلاص مات ومش تربيتي اللي تخليني احكي عن واحد اتخطبتله قبلك ،وبعدين قولتله انت برضه محكيتليش عن مراتك الاولانية قعد بيقولي انا متكلمش عن حاجة فاتت وخصوصا لو كانت بتأذيني قولتله خلاص يبقى واحدة بواحدة وراح متعصب وقالي اقفلي بدل مانخسر بعض

ردت عليها مروة " مينفعش يادعاء الراجل مبيحبش الست اللي تبقى ند بند قصاده كده ،وبعدين لما قولتيله واحدة بواحدة ،حسستيه اني انتي لسه بتحبيه او بتفكري فيه

ردت دعاء تنفي حديثه " لا طبعا مفيش حاجة من دي ،انتي هتعملي زيه "

حاولت مروة ان تستفزها وتثير غيرتها عليه فأردفت قائلة " وسام بيحبك وانا شوفت دا في عينيه

اثار هذا الكلام حنق الأخرى فهتفت قائلة " ايه دا اللي شوفتيه في عينيه يامروة ،مفيش هزار في الحاجات دي

اردفت مروة تقول مصححة خطأها " طب ماانتي بتغيري عليه اهو يعني بتحبيه ،انتي ابتديتي تتشديله يادعاء

جلست دعاء على الكرسي تريح ظهرها وتمسك رأسها من الصداع ،راتها مروة هكذا فقررت ان تتركها بمفردها لتجمع شتات افكارها وترى ماذا ستفعل

في المشفى

كانت هند تمسك طبقا من الأرز وتطعمه لسمير كانت تعامله مثل الطفل الصغير فأردفت قائلة " يالا القطر رايح فين

نظر اليها سمير ممثلا انه منزعج ثم اردف قائلا " هو انا طفل صغير ياهند

نظرت اليه ثم اردفت قائلة " اه انت طفلي لحد ماتخف زي اللي في بطني بالضبط ,كل بقى ومتغلبنيش

اعطته الطعام ثم قال بعد ان ابتلعه " تسلم ايدك ،انتي تعبتي قوي "

اردفت قائلة " اوعى تقول كده ده انا افديك بعمري بس اشوفك كويس قدامي ،انت متعرفش انا كنت عاملة ازاي في اليومين اللي انت كنت راقد فيهم ،انا كنت تايهة وحاسة اني لوحدي الاكل ملوش طعم ولاانا حاسة بحاجة خالص

رأى دموعها تترقرق فشدها اليه بذراعه المحرر حتى اصبحت عينيها في عينيه " انا اللي ماتمنيتش غير اني اشوفك قدامي واخر حاجة كت بفكر فيها قبل مايغمى عليا ،هاموت وانا مشفتكيش ومشوفتش ابني ،اتمنيت من ربنا اني اشوفك بس قبل ماموت

وضعت يديها على فمه تمنعه من اكمال الحديث " بعد الشر عليك ان شاء الله هتخف وهتشوفه وهتشيله بين ايديك "

امسكها بذراعه المحرر واعطاها قبلة قوية اقتربت منه تبادله القبلة ،كان يشعر بدموعها فأبعدها برفق يترك لها الفرصة تتنفس ثم اردف قائلا " انتي بتعيطي ليه ،احنا مش قايلين مفيش عياط

مسح دموعها بيديه ثم اردف قائلا "يابت بلاش نكد ،انا راجل صاحب مرض ومحتاج فرفشة

جعلها كلامه تبتسم فأردفت قائلة " خلاص مش هاعيط تاني "

همس في اذنها قائلا" انتي وحشتيني قوي "

احمر وجهها خجلا ،ولم يعطها الفرصة لتفكر فشدد من قربه لها واعطاها قبلة اخرى وبينما هما كذلك ،طرق شخص ما باب الغرفة ولم ينتبها ،فحمحم الشخص قائلا " ياجماعة الخير "

انتبه سمير الى الصوت وكذلك هند فابتعدت خجلة فأردف سمير قائلا " ايه ياحاج في حد يدخل قفش كده

اردف حسان قائلا " كملوا ،كملوا انا مشوفتش حاجة

كانت هند تشعر بالخجل الشديد فحاولت ان تواري خجلها فأردفت قائلة " انا راحة الحمام "

خرجت من الغرفة ووجهها يحمر خجلا وسمير ينظر في اثرها ،كان حسان ينظر اليه وهو يتبعها بعينيه ثم اردف قائلا " انت اتغيرت اوي ياسمير

اجابه سمير قائلا "ماحدش بيفضل على حاله لو ماكنتش اتغيرت ماكنتش هاستحقها ،هند غالية عليا قوي وماتسواش حياتي حاجة من غيرها

كانت هند خارج الغرفة تسمع هذا الكلام لاتعلم لما شعرت بهذه السعادة ،طرقت الباب ثم دخلت الى الغرفة

ظل حسان وسمير يتحدثان سويا الى ان انصرف حسان وبقي هند سمير معا ،فور رحيل حسان نظر سمير الى هند والتي كانت صامتة طول الوقت فأردف قائلا " مالك ياهند ،ساكته ليه "

انتبهت هند لتوها انه يتحدث اليها فأردفت قائلا " مفيش انا بس تعبانة شوية "

ادرك سمير انها متجهمة بسبب حرجها من دخول والده المفاجئ فأردف قائلا " انتي لسه زعلانة من ساعة اللي حصل ،ياهند انتي مراتي واوعي تتكسفي ابويا كان بيهزر

اردفت هند تقول " لا انا مش زعلانة من كده ،انا بس متضايقة نفسي نروح البيت ،البيت وحش من غيرك انا مدخلتوش من ساعة الحادثة "

امسك ذقنها لتنظر اليه ثم اردف قائلا " هو في حد ضايقك ولا حاجة ،قولي واللي يفكر بس يبصلك بصة متعجبكيش اخنقه واطلع روحه في أيدي

نفت هند ذلك بحركة من رأسها ثم اردفت قائلة " لا والله ماحدش عملي حاجة بالعكس كلهم عايزني مبسوطة وشايلينلي من على الارض شيل بس

توقفت عن الحديث فجأة فأردف يشجعها على الحديث " بس ايه ياهند انتي سكتي ليه "

نظرت اليه ثم اردفت قائلة " لا مفيش حاجة انا بس بقولك ان البيت من غيرك وحش

وضع جبينه على جبينها ثم اردف قائلا " للدرجادي بتحبيني يانودي "

نظرت اليه ثم اردفت قائلة " تعرف انا اكتر حاجة وحشاني انك تقولي يانودي ،بتبقى سكر وانت بتقولها

غمز لها قائلا " ده انت اللي ياسكر ياحلويات قلبي "

نظر اليها بعشق كأنه يهيم في بحر عينيها " انا بحبك قوي ياهند ،ربنا يقدرني واعملك كل اللي نفسك فيه

ابتسمت بسعادة كأنها لأول مرة تسمع هذه الجملة ثم اردفت قائلة " تعرف دي احلى مرة سمعت فيها كلمة بحبك كأني بسمعها لأول مرة

نظر اليها ثم اردف قائلا " طب بحبك ياهند كمان مرة "

في وقت سابق في معرض وسام .

اقفل وسام الهاتف بعصبية ووضعه على المنضدة ،كان مستاءا لاقصى درجة ،لما يشعر بالغضب عندما يتم ذكر اسمها هل لايزال يحبها هل يعقل بعد كل مافعلته انه لايزال يحبها قرر ان ينفض هذه الفكرة عن رأسه وبينما هو مشغول بفكره رن هاتفه بإسم دعاء

فتح الهاتف سريعا رغم انزعاجه منها الا انه اراد سماع صوتها فتح الخط ثم اردف قائلا " انتي كويسة يادعاء

على الجانب الآخر كانت دعاء تشعر بلهفة في صوته فأردفت قائلة " انا...

لم ينتظر لتكمل كلامها فأردف قائلا " حقك عليا .... انا

اكملت الجملة لتقول له " لا انا اللي شديت معاك وماكانش ينفع اعمل كده

اردف وسام قائلا " طب خلاص متزعليش

اضافت دعاء " انت اللي ماتزعلش مني

رد قائلا " عمري ماقدر ازعل منك ياجميل "

شعرت دعاء بالسعادة فأردفت قائلة " طالما قلت ياجميل يبقى انا مش زعلانة

أراح ظهره للكرسي واخذ يتحدثان سويا حتى اغلق الخط مع موعد بزيارة قريبة

في منزل ايمن

كان تيسير مستلقيا على الاريكة حينما سمع صوت ارتطام شيئ وقع على الارض استيقظ فزعا وذهب بسرعة ليرى ماسبب هذا الصوت فقادته قدماه الى المطبخ وجد ايمن واقفا وكثير من الأواني موضوعة على الارض نظر الى ذلك ثم اردف قائلا " ايه يابمن اللي وقع المواعين دي كلها على الارض

اردف ايمن " مفيش كت عايز اعملنا اكل بس بشد الحلة دي راحت الحلل واقعة على الارض

اردف تيسير " طب اطلع وانا هطبخ "

اردف ايمن قائلا " ياعم ارتاح انت ضيف ولازم أكرمك "

رد عليه تيسير " ياعم اقعد وانا هعملك احلى صينية بطاطس هتاكل صوابعك وراه

اضاف قائلا " عندك فراخ او لحمة او اي حاجة

اردف ايمن قائلا " هتلاقي اللحمة والفراخ في التلاجة والبطاطس هنا اهي ،المطبخ مطبخك عيش وتعايش

شرد تيسير قليلا ثم اردف قائلا " انا جيت شقلبتلك الدنيا بس هما كام يوم وهضبط اموري

هتف تيسير قائلا " انت اهبل ياتيسير اللي انت بتقوله ده بيتك وتجيه في اي وقت ماانت عارف اني قاعد لوحدي طول الاسبوع باجي من الشغل ومبروحش بلدنا الا يوم الجمعة ،انت عارف اني مبحبش اقعد لوحدي انا لو سمعتك بتقول كده هزعل منك

شكره تيسير ثم بدأ بصنع الطعام ،كان يصنع الطعام وهو يحاول ان يصفي ذهنه من اي شيئ قد يعكر صفوه ،انتهى من صنع الطعام وتجمع هو وصديقه يتناولان الطعام ،اخذ ايمن اول لقمة ثم تلذذ قائلا " الله ،ايه الحلاوة دي انت اتعلمتها فين

كان تيسير مرتاحا لأنها نالت استحسانه فأردف قائلا " تسلم دوق بقى حبة رز بالشعرية يستاهلوا بقك

تلذذ ايمن قائلا " تسلم والله ،الاكل طعمه تحفه "
اردف تيسير قائلا " هو انت فاكرني من العيال التوتو انا بطبخ وبكنس وبعمل حاجة "
اردف ايمن قائلا " يابختها البت احسان والله "
عقد تيسير مابين حاجبيها ورأه الآخر هكذا فأردف بسرعة قائلا " قصدي الانسة احسان ،انت بتغير عليها بجد بقى
اردف تيسير "كل يابمن كل بدل ماطفحك اللقمة
وبينما هما منشغلان بتناول الطعام رن هاتف تيسير كان هذا المتصل هو والدته فتح الخط ثم اردف قائلا " ايوا ياماما
ردت آمنة وهي لاتصدق انها تسمع صوته " ايوا ياحبيبي انت فين مش هترجع البيت
رد تيسير قائلا " مش دلوقتي يومين كده افصل فيهم وبعدين هارجع
ردت آمنة " طب قولي حتى انت فين وبتعمل ايه ،طمني يابني
اضاف معقبا " متخافيش ياماما انا عندي واحد صاحبي ومتقلقيش عليا انا كويس انا مبقيتش صغير واقدر اعتمد على نفسي
تنهدت آمنة بعدما ادركت انه لافائدة من الحديث " طب انت كلت ولالا ،طب خدت حقنة الانسولين ،اوعى تنسى تاخدها
اردف قائلا "متقلقيش انا كويس والله ،انا هقفل بقى سلام
اقفل الخط وذهب بعدها لاكمال طعامه وبعدما انتهيا وضع تيسير الاطباق في الحوض وذهب الى الغرفة ليستريح قليلا
في المعرض
بعدما انتهت مكالمة وسام جلست دعاء مع احسان ومروة يتبادلون أطراف الحديث ،كانت دعاء تلاحظ ان احسان تبدو مهمومة
فأردفت " مالك ياالحسان شكلك شايل الهم ليه "
تنهدت إحسان تنهيدة قوية ثم قالت " مفيش مخنوقة شوية "
كان الفضول يعتري مروة فأردفت تسأل باهتمام " من ايه ،احكي احكي محدش غريب
زفرت انفاسها بقلة حيلة " امبارح تيسير عرض عليا الجواز بس انا رفضت
تساءلت دعاء قائلة " ليه ياالحسان ده تيسير زميلنا بني آدم كويس ،هو قالك حاجة زعلت
اردفت تنفي ذلك برأسها ثم اردفت قائلة " لا بالعكس تيسير عمره مازعلني بالعكس ده انسان ذوق جدا ،بس
اردفت دعاء تقول مكملة حديثها " بس ايه
اردفت إحسان قائلة " المشكلة فيا انا منكرش ان في راحة بحسها مع تيسير لما بتكلم معاه راحة عمري ماحسيت بيها قبل كده
اردفت دعاء تقول " طب وايه المشكلة طالما انتي مرتاحاله وحاسة ناحيته بقبول
هتفت قائلة " المشكلة في اني معنديش حد يطلبني منه ولاحد يحط ايديه في ايده ،انا واحدة مقطوعة من شجرة لام ولاخ ولااب
ولاخال يبقى ايه لزمته من الاول
قطعت دعاء حديثها قائلة "غلط ياتيسير احنا معاكي وعمرك ماتفكري ان انتي لوحدك وتيسير بيحبك يبقى ايه المشكلة ،بس اللي
اعرفه ياتيسير ان انتي عندك عم عايش في الكويت صح
كانت تيسير متفاجئة من هذا الامر فهي لم تخبر الكثير بهذا الامر فأردفت قائلة " انتي عرفتي ازاي
اضافت دعاء" تيسير هو اللي قالي من سنة ،وقالي انك كنت عايشة معاه زمان بس حصلت مشكلة خلتك تنزلي مصر
اردفت قائلة " هو فعلا انا عندي عم محمود متجوز وعايش في الكويت بقاله سنين بس انا مفيش تواصل بينا
اردفت دعاء قائلة " لازم ييجي انتي بنت اخوه ولازم يبقى معاكي ،كلميه وقوليلي ينزل مصر
انتفضت احسان فجأة ثم اردفت قائلة " انا مش هتحايل على حد انا مش شحاته علشان اشحت حنية وعطف حد
حاولت دعاء ان تهدئ من روعها ولكن يبدو انها مصرة على موقفها فأردفت مروة قائلة " انتي مش بتشحتي ياالحسان ده حقك ده
عمك وانتي مش هتجيبي حد من الشارع المفروض يكون جنبك امال عمك ازاي
حاولا اقناعها كثيرا ولكن يبدو انها لاتريد الاقتناع وبعدها وجدت هاتفها يرن ،كان رقما غريبا لاتعرف رقم صاحبه فتحت الخط ثم
اردفت قائلة " الو ،مين معايا
رد عليها الطرف الاخر وشعرت كأنها تعرف صوت المتصل فأردف قائلا " عاملة ايه ياالحسان
ردت قائلة " انت تيسير صح
اردف قائلا " ايوا انا ياالحسان متقفليش الخط بالله عليكي ،انا كنت عايزك في موضوع انا مستنيكي برا المعرض هنتكلم سوا
ردت قائلة " مش هينفع ياتيسير ،انت تستاهل حد احسن مني
كانت الفتاتان تشيران اليها ان تذهب معه فأردف تيسير " وانا مش عايز غيرك ياالحسان
ردت قائلة " طب خلاص انا جاية اهو
اقفل الخط معها منتظرا اياها وبدورها كانت مترددة اتذهب ام لا ،حينها اردفت مروة قائلة" روحيله ياالحسان اسمعي منه ،روحي
علشان متندميش بعد كده وتقولي ياريتني عملت
جعلتها كلمات مروة تلين فأمسكت هاتفها وذهبت خارج المعرض لتراه خرجت من بوابة المعرض واخذت تبحث عنه بعينيها حتى
وجدته اشار اليها ان تأتي ،ذهبت إلى مكان جلوسه ،ابتسم عندما رآها ثم اردف قائلا " عاملة ايه ياالحسان
ردت قائلة " انا كويسة ياتيسير ،قولي عايز ايه بسرعة علشان عندي شغل

حاول ان يتحدث بنبرة هادئة ثم اردف قائلا " انا عاملك مفاجأة
عقدت مابين حاجبيها ثم اردفت قائلة " مفاجأة ايه
اردف قائلا " أنا كلمت عمك محمود وطلبت ايدك منه وهو نازل مصر بكره علشان اطلبك منه رسمي
كانت إحسان متفاجئة من ذلك لاتصدق اهي حلم في علم ودت لو عانقته وبكت في حضنه ،نزلت دموعها من السعادة فتحدث بصوت حنون قائلا " وحياة عينيكي الحلوة دي ماتعيطيش ،انا بحبك بتضحكي
مسحت دموعها ثم اردفت قائلة " انا مش مصدقة ان في حد بيحبني كده انا كنت مفكرة انا هافضل عايشة لوحدي وكنت خايفة قوي اموت لوحدي .....انا بحبك ...
تظاهر انه لم يسمع ماقالته فأردف قائلا " انتي قلتي حاجة ياالحسان انا مسمعتكيش كويس
ضربته في كتفه برفق ،فابتسم قائلا " وانا محبيتش ولا هحب حد غيرك
تلاشت ابتسامتها حينما تذكرت ان عائلته لن توافق تجهمت ،لاحظ انها ابتسامتها قد اختفت فأردف قائلا " مالك ياتيسير انتي كنتي فرحانه ،ايه اللي حصل
ردت قائلة " بس ..عيلتك اكيد مش موافقين
رد بثقة قائلا " انا ماليش دعوة بعيلتي انا بحبك انتي وعايزك انت ومهيمنيش حاجة في الدنيا كلها الا انتي
ردت احسان " بس انا عمري ماهاكون مبسوطة وانت خسران عيلتك انا مش قليلة الأصل ولا جاية اخطفك من عيلتك
رد قائلا " إحسان ليه كده انا عايزك وشاريكي انتي ومش عايز حاجة من الدنيا الا انتي ،انا راجل ياالحسان مش مستني موافقة حد علشان اخد قرار في حياتي ،وبقولهالك لآخر مرة انتي عايزاني ولا لا لو قلتي آه هتلاقيني في ضهرك ولو قلتي لا صدقيني انا هحترم ده ومش هظهرلك في اي مكان تاني
ردت بثبات قائلا " انا عايزاك ياتيسير عايزاك حتى لو روحت معاك لآخر الدنيا ،لأني لو لفيت الدنيا دي كلها عن حد بيحبني زيك مش هلاقي طول عمري
انشرح صدره فور سماعه تلك الجملة ،واحضر من جانبه حقيبة كبيرة ،تساءلت احسان ماهذه الحقيبة " هي ايه الشنطة دي
ابتسم ابتسامة خفيفة ثم اردف قائلا " افتحي وانتي تشوفي
امسكت الحقيبة فوجدت بداخلها كيسا كبيرا وبه فستان من الدانتيل ومعه حجاب من نفس اللون بألوان هادئة مثلها ،اغرورقت عيناها بالدموع وهي تنظر إلى الهدايا فأردف تيسير قائلا " دي أقل حاجة علشانك من هنا ورايح انتي مسؤوليتي ،اتفقنا
مشاعر عديدة اجتاحتها في هذه اللحظة ،كل شيئ يخبرها انه الشخص الصحيح وانها لو خسرته فستخسر نفسها ،ايمكن ان يكون هذا هو العوض
ابتسم عندما رأى سعادتها وملامح وجهها المرتاحة فأردف قائلا " ربنا يقدرني واقدر اسعدك ،ومخليكيش محتاجة حاجة
اردفت تقول بثبات " وانا مش عايزة حاجة من الدنيا الا انت وبتمناش من الدنيا حاجة الا اني ابقى وياك
كان مسرورا بهذه الكلمات ،حديثها جعله يطمئن ويرتاح باله ،نظر اليها ثم اردف قائلا " أنا همشي بقى وهنتقابل بكره ان شاء الله ،مع السلامة
لوحت له مودعة اياه على وعد أن يتقابلا غدا
ترى هل ستوافق عائلة تيسير على الزواج من احسان ام ان هناك امورا اخرى ستحدث هذا ماسنعرفه في الفصل المقبل ان شاء الله🦋🐳

تكملة الفصل التاسع عشر
هل سيبتسم القدر لي هذه المرة وتكون من نصيبي ام انني كتب عليا العيش بمفردي
يافرحة أتت لى بعد الضياع
كانت إحسان في شقتها تشاهد التلفاز وفي بالها شيئ واحد هل سيفي عمها بوعده ،كيف أقنعه تيسير بأن يأتي فعمها لم يزر مصر منذ ثلاث سنوات لكنها كانت تتواصل معه هاتفيا كل مدة ولكنها كانت تشعر بالسعادة عندما كانت محاطة بأبناء عمها وبناته كانت تعيش في عائلة ولكن منذ أن تقدم نادر ابن عمها له والمشكلات زادت بينهما واصبحت لاتطيق البقاء هناك رغم محاولات عمها لبقاءها هنا معللا بأنها ان عادت الى مصر مع من ستعيش ،فأخبرته انها ستعيش مع جدتها ولذلك سمح لها بالعودة الى مصر ولكن بعد وفاة جدتها اخبرها ان تعود إلى الكويت لأنها ستعيش بمفردها وفي اثناء شرودها طرق الباب بصوت عال قطع ذلك الشرود قامت من مكانها ،وضعت حجابها على رأسها ثم ذهبت لفتح الباب وهي تقول " مين اللي بيخبط
رد الطرف الاخر قائلا " افتحي ياالحسان انا عمك محمود
فتحت الباب بلهفة وهي لاتصدق ذلك رحبت به ثم ادخلته وهي تقول
" الف حمد لله على السلامة وحشتني اوي اوي
احتضنها وهو يربت على ظهرها قائلا " وحشتني اوي يابنت الغالي ،حقك عليا اني مش معاكي
ردت وهي تبكي قائلة ،فهي لم تشعر بمثل الدفء الذي تشعر به الان منذ سنوات لقد كانت في أمس الحاجة لشخص يحنو عليها " انا مش مصدقة انك هنا ،حضرتك متعرفش انا كنت عايشة ازاي انا كنت بموت بالبطيء

مسح دموعها ثم اردف قائلا" خلاص بقى ياسوسو انا مبحبش النكد مش هتقدميلي حاجة ولاانتي بخيلة بقى
اردفت تقول بسرعة " من عينيا احلى كوباية شاي بالنعناع مع بسكوت
ابتسم محمود قائلا " لسه فاكرة يابت اني بحب الشاي بالنعناع
ردت احسان " امال هي دي حاجة تتنسي ،هوا اعملك احلى كباية شاي بالنعناع
اتجهت الى المطبخ لتصنع كوب الشاي وجلس محمود على الاريكة يستريح من عناء التعب ،لقد كان في مصر منذ شهرين لكنه كان يسافر ويأتي خلال الشهرين وفي آخر مرة سافر ورده اتصال من رقم غريب فتح الهاتف فاجاب الطرف الاخر " السلام عليكم حضرتك استاذ محمود مرشدي
تفاجئ محمود من اللهجة حيث انه يتحدث بلهجة مصرية خصوصا انه لم يتحدث مع احد مصري منذ فترة ،رد قائلا " ايوا انا انت مين وجبت رقمي منين
رد تيسير " اسمعني حضرتك انا مش قصدي حاجة وحشة ،انا بس كت عايز اطلب من حضرتك طلب
اردف محمود قائلا " ايوا انت مين مفهمتش برده
رد عليه تيسير " انا اسمي تيسير منتصر زميل إحسان سامح بنت اخو حضرتك في الشغل اللي بتشتغل فيه
اردف محمود قائلا " مالها إحسان جرالها حاجة ،انطق قول
رد تيسير" اهدى حضرتك ،إحسان زي الفل والحمد لله انا اللي كنت عايزك ،انا كنت عايز اطلب منك ايد الانسة احسان على سنة الله ورسوله وإحسان شارطة انها مش هتوافق الا لما حضرتك توافق وصدقني حضرتك إحسان محتاجاك إحسان عايشة لوحدها ومحتاجاك جنبها وهي متعرفش اني كلمت حضرتك انا اللي بطلب منك طلب شخصي انك تيجي مصر بكره علشان اطلبها منك رسمي ،بس حضرتك ارجوك توافق لو عايزها مبسوطة
كان محمود يستمع اليه باقتضاب " وانت جبت رقمي منين ،انطق
اردف تيسير قائلا " واحد صاحبي له واحد قريبه شغال في السفارة المصرية في الكويت هو اللي جابلي الرقم ،انا بقالي شهرين بدور على الرقم حضرتك صدقني انا شاري إحسان بجد وعايزها في الحلال
اردف محمود قائلا " وانا ايش ضمني ان انت كلامك صح مش يمكن بتضحك على إحسان ،انت عارف لو عميلتلها حاجة ماهيكفيني عمرك ،وبتقولي انزل مصر هو انت مفكرني ايه معايا طيارة جاي بها رايح
أثارت كلماته حنق تيسير فهتف قائلا " حضرتك انا مضحكتش على حد إحسان مش صغيرة دي واعية وفاهمة وقادرة تاخد قراراتها بنفسها ،ولو انا اعرف ان ده هيبقى ردك عمري ماكلمتك بس انا كلمتك علشان دي الأصول وانا مبحبش اعمل حاجة من ورا حد انا مستعد اعمل اي حاجة علشان إحسان الا ان حد يقلل من كرامتي او يجرحني ،وبعدين بدل ماحضرتك عمال تغلط فيا كده ليه مبتجيش بتزور بنت اخوك بدل ماهي عايشة لوحدها بقالها سنين وطول الوقت خايفة يجرالها حاجة ،انا قسما بالله لو ماكان حرام اني اتجوزها من غير ولي كنت اتجوزتها من زمان بس انا راجل واللي مقبلوش على نفسي مقبلوش على حد
كان محمود يستمع الى لوم تيسير له ولم ينبس ببنت شفة لأنه يعلم انه مخطئ كان يجب ان يجعلها تبقى ولكنه فضل ابنه على ابنة أخيه
اقفل تيسير المكالمة وهو يشعر بالضيق ،انه مستعد ان يتحمل كل شيء من أجلها لكن الا ان يهينه احد
عودة الى الوقت الحالي
احضرت إحسان كوب الشاي بالنعناع وقدمته الى عمها شكرها ثم جلست بجانبه ،تذوق كوب الشاي وهو يتلذذ قائلا " مهما دوقت شاي بالنعناع في حياتي كوباية بالشاي بالنعناع اللي انتي بتعمليها هتفضل عالمية والله يابت سوسو
ابتسمت إحسان بسعادة بالغة لاتصدق انها تراه الآن لاتنكر رغم المشكلة التي حدثت الا انها كانت تحب عمها وترتاح في وجوده ،نظر اليها ثم اردف قائلا " في ايه ياإحسان شكلك عايزك تقولي حاجة
اردفت تقول " انا نفسي اعرف انت جيت مصر امتا
تحدث بجدية قائلا " انا جيت مصر علشانك انتي وحشاني انا نزلت مصر الشهر الفات ومشيت بعدها ومعرفتش اوصلك واللي المفروض تشكريه بجد هو واحد تاني ،واحد عمل المستحيل علشان يوصل لرقمي ويخليني انزل مصر علشان كده انا هكون مطمن لما اسلمك ليه علشان هو راجل بصحيح
ورد الى ذهنها تيسير أيعقل انه هو من اقنع عمها بالعودة الى مصر ،هل فعل كل ذلك من أجلها هل يعقل ان هناك احد يحب احدا لهذه الدرجة
ابتسم عمها عندما رأى ابتسامتها واخبرها ان تصنع له طعاما مصريا لأنه اشتاق كثيرا إلى الطعام المصري
ذهبت إلى المطبخ وبدأت بإعداد الطعام واخذت تتمتم وهي سعيدة وبعدها انتهت من صنعه ونادت على عمها لتناول الطعام الذي كان مبهورا من منظر الاطباق ،جلسا يتناولان الطعام ويستعيدان الذكريات وبعدها ذهب عمها الى غرفة والدها ليستريح فيها ،دخل الى الغرفة واخذ ينظر فيها كانت صورة أخيه معلقة على الحائط اخذ ينظر اليها وفي داخله يقول " ياه ياالخويا انا الاوضة دي مدخلتهاش من ساعة ماجيت خدت إحسان علشان تعيش معايا ،ومن ساعة موت امي الله يرحمها ويرحمكم انتوا الاتنين ،انا عارف اني مقصر في حق إحسان بس عهد عليا اني افضل جنبها لحد مااسلمها بإيدي للراجل اللي يستاهلها

اغرورقت عيناه بالدموع ،مسح دموعه واتجه الى السرير اخذ يتحسس السرير وكأنه يشعر بروح أخيه تحاوط الغرفة ،غفا على السرير فقد كان يشعر بالارهاق

في منزل منتصر

كان منتصر يتناول الطعام وحده ولم ينضم اليه احد من أفراد عائلته بسبب طرد منتصر لتيسير

لم يبال بذلك وتناول طعامه وكأن شيئا لم يكن

انتهى من تناول الطعام وبعدها جاءت الخادمة ونظفت الطاولة

كانت آمنة في غرفتها لاتتحدث مع احد بسبب قلقها على ابنها الذي لاتعرف اين هو ولايريد اخبارها بمكانه ،قطع تفكيرها صوت طرق الباب فردت قائلة " خش ياللي بتخبط

دخل طلال الى الغرفة بعد إغلاقه الباب وجد والدته مستلقية على السرير القى عليها التحية ثم اردف قائلا " عاملة ايه ياماما"

اردفت قائلة " انا مش كويسة خالص ياطلال ،اخوك ماعرفش هو فين ولا بيعمل ايه ولما كلمته مرضيش يقولي هو فين

اردف طلال يحاول طمأنتها " ياماما تيسير مش صغير واكيد هيعرف يتصرف كويس ،بس اللي نفسه أفهمه ليه ابويا رافض الجوازة كده ليه ،هو اخويا عمره ماهيحب واحدة اي كلام ليه مش موافق

تنهدت آمنة بضيق وهي تشعر بأنها قليلة الحيلة لاتستطيع فعل شيء ،رآها طلال وهي عابسة فحاول ان يجعلها تبتسم " طب وحياتي لتضحكي ،اقولك حاجة ايه رأيك ننزل نتمشى في اي جنينة

اردفت قائلة " معلش ياطلال انا تعبانة شوية مش قادرة اطلع في اي حتة

نظر اليها يفكر في ماوصل اليه حال عائلته من ان كل واحد منهم يجلس وحيدا والده لايتحدث مع احد ووالدته لاتتحدث مع احد ويتناولون الطعام بمفردهم ،استأذن والدته ثم خرج من الغرفة متجها الى غرفته وحين دخل وجد هاتفه يرن بإسم شهد ،تساءل لماذا اتصلت ثانية فقد كانا يتحدثان قبل وقت ليس بالكثير فتح الخط مردفا

" الو ،ايوا ياشهد

ردت قائلة " بقولك هتبقى تيجي معايا علشان الورق بتاع كتب الكتاب

لقد غفل عن هذا الامر تماما فالمشكلة التي حدثت في البيت جعلته ينسى ،اردف يجيبها قائلا " ماشي ياشهد حددي يوم ونروح فيه

اردفت قائلة " ايه رأيك يوم الحد الجاي ،اظن ده بيبقى يوم اجازتك

اردف قائلا " ان شاء الله الحد الجاي

كانت تشعر بالحزن في حديثه فأردفت قائلة " مالك ياطلال شكلك تعبان ،هو حصل حاجة

اردف ينفي حديثها " لا ،انا بس اللي تعبان شوية "

اضافت قائلة " الف سلامة ،طب انا هقفل بقى وروح ارتاح

اردف قائلا " حبيبتي انا كنت عايز اقولك حاجة

سألته باهتمام " ايه هي "

اردف طلال قائلا " انا بحبك

ابتسمت بخجل ثم اردفت قائلة " وانا كمان

اردف قائلا " وانتي كمان ايه ،انتي مكسوفة مش مهم دلوقتي المهم اللي انتي تبقي حساها

اردفت قائلة " انا حساها بروحي انا بحبك

ابتسم ابتسامة خفيفة ثم اردف قائلا " ياه اخيرا نطقتيها ده انا مستنيها من زمان قوي

اقفلت الهاتف وهي تشعر بالخجل ابتسم وهو يحاول تخيل ملامح وجهها الخجولة ،عادت ذاكرته الى لقائه الاول حينما التقاها في الجامعة ،كانت فتاة خجولة تتحدث مع صديقتها لايدري لما شعر بانجذاب نحوها رغم انه لم يتحدث معها قط ،رآها عدة مرات حتى قرر في يوم من الايام ان يأخذ خطوة ويتحدث اليها ولكنه كان خائفا من رفضها فسأل في الكلية عن بياناتها وبعدها بدأ يتقرب اليها وبعدها تقدم لخطبتها على اتفاق ان يتزوجا بعد ان تنهي هذه السنة

في منزل ايمن

كان تيسير يقف امام المرآة يهم بارتداء ثيابه للذهاب لخطبة إحسان ،لايصدق ان هذه اللحظة قد أتت كان يود ان تكون عائلته معه في هذا اليوم ولكنه قرر ان يعتمد على نفسه وفي هذه الاثناء طرق ايمن باب الغرفة اخبره تيسير ان يدخل ،دخل الى الغرفة وجد تيسير بكامل اناقته فأردف قائلا " ايه ياعم الطقم الجامد ده "

اردف تيسير قائلا " تسلم يايمن والله انا مين غيرك متسوح والله

اردف قائلا " عد الجمايل بقى ،بس عايز اقولك حاجة انت مش زعلان

لاينكر تيسير بأن في داخله حزنا فهو كأي احد يريد لعائلته ان تكون معه في يوم كهذا ،ربت ايمن على ظهره واردف قائلا " متزعلش ياتيسير

انا معاك وفي ضهرك ،يلا علشان منتأخرش

اكمل ارتداء ملابسه وخرج ايمن من الغرفة ،وبعد وقت خرج الاثنان من المنزل متجهين الى منزل إحسان

في منزل إحسان

كانت إحسان في غرفتها برفقة مروة ودعاء الذين اتوا مبكرا ليكونوا معها ،كانت مروة تساعدها في وضع بعض الزينة ودعاء تكوي لها الطرحة كانت سعيدة جدا بوجودهما معها ،هذه المرة الاولى التي تحس بمثل هذه السعادة نظرت دعاء اليها وهي تشعر بالسرور لأجلها فأردفت إحسان قائلة " بجد انا مش عارفة اشكركم ازاي لو اخواتي ماهيعملوا معايا كده

اردفت مروة تقول " بت انتي انا مبحبش النكد وايه زي اخواتي امال احنا ايه ،يابت ده احنا عشرة سنين واكتر من الأخوات وعمرنا مانسيبك ابدا

تدخلت دعاء في الحديث قائلة " بقولك ايه ماتعيطيش ،الواد هيطفش واحنا ماصدقنا

انفجرت الفتيات الثلاثة في موجة من الضحك ،كانت إحسان تشعر بسعادة لامثيل لها ....انتهت مروة من تزيينها والبستها الحجاب وقفت امام المرآة تنظر إلى شكلها اضفى الفستان عليها لمسة جمالية والحجاب ناسب وجهها الدائري غمزت لها مروة قائلة " قمر يااحسان الواد تيسير بيفهم والله

ابتسمت مروة ابتسامة خفيفة ثم اردفت قائلا " تيسير ربنا يقدرني واقدر اسعده بس

اردفت دعاء تقول " بس ايه يااحسان "

اردفت إحسان تقول " عيلته مش موافقة على الجوازة وانا مش عايزاه زعلان ،انا مش عايزة اكون قليلة الأصل ولااني اخطفه من عيلته تيسير عملي حاجة كبيرة قوي كلم عمي واقنعه ييجي مصر علشان يجي يتقدملي وانا مش قادرة اعمل حاجة

سألتها دعاء باهتمام " وانت ايش عرفك ان عيلته مش موافقة ،هو قالك حاجة

نفت بحركة من رأسها ثم أجابت " لا خالص انا اللي حاسة بكده مش معقول عيلته هتوافق على واحدة زيي

نهرتها دعاء قائلة " وميوافقوش عليكي ليه ده انتي الف حد يتمناك اوعي تحسي نفسك قليلة ابدا احنا معاك وهنفضل معاكي وطالما تيسير بيحبك مش مهم اي حاجة انتي بنت ادمة محترمة وناجحة واللي مش عايزك من هنا اقفلي الباب من الناحية التانية

تابعت قائلة " ويالا علشان نجهز العصير والحاجات دي عقبال ماالعريس يوصل ،يالا

اتجهت الثلاثة فتيات الى المطبخ يجهزن العصير ومالى ذلك وفجأة رن جرس الباب ،تفاجأت احسان من ذلك فتيسير لن يأتي الا الساعة السادسة والساعة الآن الخامسة والنصف ،ذهبت لتفتح الباب فوجئت بوجود اناس لاتعرفهم اردفت قائلة

اهلا وسهلا مين حضراتكم

رد منتصر قائلا " اهلا يابنتي ،هو ده بيت إحسان مرشدي

ردت احسان قائلة " ايوا انا إحسان مرشدي اقدر اساعدكم بحاجة

ردت آمنة" انا والدة تيسير ،هو تيسير مقالكيش ان احنا جايين النهاردة

ارتبكت إحسان ولم تعرف ماذا تفعل فأردف منتصر يقول " طب هتفضلي موقفانا كده ولانمشي

حاولت ان تجمع شتات نفسها ثم اردفت قائلة " ياخبر انا آسفة اتفضلوا ،حصلت البركة

ادخلتهم إحسان الى غرفة الصالون بعدما رحبت بهم واتجهت الى المطبخ ،كانت تقف مرتبكة ولاتعرف ماذا تفعل نظرت مروة ودعاء اليها يتسائلان عن ماحدث فقالتا في صوت واحد " ايه اللي حصل

فركت ايديها بتوتر ثم اردفت قائلة " عيلة تيسير جات برا ومش عارفة اعمل ايه

طمأنتها دعاء" طب اهدي ،دلوقتي انتي هتاخدي صينية العصير وتقدمي العصير ليهم ،بس قوليلي هما كام واحد

اردفت تقول " هما تلاته ابوه وامه وأخوه

اعطتها صينية العصر واخبرتها ان تحملها برفق ،دلفت الى الصالون وهي تبتسم وضعت الصينية وأعطت لكل واحد كوبه ،ابتسم منتصر لها وبعدها جلست في كرسي قريب منهم ،في هذه الاثناء جاء محمود من الخارج القى التحية حينما وجد ضيوفا قال معرفا نفسه " اهلا وسهلا انا محمود مرشدي عم إحسان نورتوا البيت

رحب منتصر به قائلا " بنورك يااستاذ محمود ،احنا آسفين لو جينا من غير ميعاد

رد محمود " اوعى تقول كده ،البيت بيتكم وتنورونا في اي وقت

اخذوا يتبادلون الاحاديث وبعد مرور ربع ساعة طرق تيسير الباب ،ذهب محمود لفتح الباب فوجئ بتيسير القى عليه التحية ثم اردف قائلا " اهلا ياتيسير ابني اتأخرت ليه

اردف تيسير قائلا " خالص ياعمي ،انا جاي حسب الميعاد ،هو في حاجة ولا ايه

اردف محمود قائلا " عيلتك جوا ،وجايين بقالهم ربع ساعة

كان تيسير متفاجئا من علمه بأمر قدوم عائلته فلم يخبره احد انهم سيأتون ،دلف الى الداخل والقى التحية على الموجودين لقد فوجئ بقدوم والده الم يكن معارضا لفكرة زواجه ،لما اتى الآن ،قرر ان يتغاضى عن هذا الآن ،رحب به والده قائلا " ايه ياتيسير اتأخرت ليه احنا بقالنا شوية قاعدين

حاول ان يمثل الابتسامة فأردف قائلا " محل الورد عليه زحمة واتأخرت عقبال ماجبت بوكيه حلو

اردفت والدته قائلة " خلاص بقى يامنتصر سيبه ياخدنفسه

جلس تيسير على الكرسي وضع الازهار والشوكولا على المنضدة ابتسم لااحسان التي نظرت اليه تبادله الابتسامة كان منبهرا بإطلالتها البسيطة التي خطفت قلبه ،اردف منتصر يفتح الحديث قائلا " اسمعوني ياجماعة انا حابب اقول حاجة بعد اذن الاستاذ محمود

انتبه محمود الى حديثه ثم اردف قائلا " اتفضل يااستاذ منتصر

اردف منتصر قائلا " انا حابب اقول ان مفيش احسن من الاستاذ محمود ولا بنت اخو الاستاذ محمود ان احنا نناسبهم علشان كده وبعد اذنك يااستاذ محمود احنا عايزين نطلب ايد الانسة احسان لابننا تيسير ،ابني شاب مجتهد واخلاقه عالية وانا واثق انه هيقدر يسعدها ويحافظ عليها

اردف محمود قائلا " وانا موافق ،انا مش هلاقي احسن من تيسير اامنه على بنت اخويا ،بس الاول نسمع رأي احسان الاول

ابتسمت إحسان واردفت قائلة انا موافقة ،اطلقت آمنة زغرودة عالية احتضنت إحسان وهي تربت على ظهرها ،ابتسمت إحسان بدورها هنا اردف تيسير قائلا" ايه رأيكم نقرا الفاتحة

رفع الجميع أيديهم وبدأوا يقرأون الفاتحة كان تيسير ينظر لااحسان وهو يبتسم ،انتهى الجميع من قراءة الفاتحة وبعدها بدأوا يتحدثون عن عقد القران وموعد الزفاف وكل شيئ ،ولكن كل ذلك يجب ان يتم في خلال اسبوعين لأنها الفترة التي سيظل فيها محمود في مصر قبل ان يعود إلى الكويت

استأذن تيسير وعائلته على وعد ان يتقابلوا الاسبوع القادم يوم الخطوبة وسيكون ايضا يوما لعقد القران

اقفل محمود الباب بعد ان ودعهم ،دلفت إحسان إلى الغرفة بعد ان ذهبوا ،وجدت مروة ودعاء في انتظارها اردفت مروة تسأل بلهفة " هاه ،ايه اللي حصل ،احنا عارفين بس عايزين نسمع منك

اعربت إحسان عن سعادتها فأردفت قائلة " قرينا الفاتحة انا مش مصدقة والخطوبة وكتب الكتاب الاسبوع الجاي

اردفت مروة تقول " بس مش بسرعة شوية "

اجابتها إحسان " علشان عمي هيرجع الكويت بعد اسبوعين

اردفت مروة تقول " والفرح هتعملوه في اسبوعين هتلحقوا

قالت إحسان " مش مهم عندي الفرح ،المهم اني اتجوز تيسير مش مهم اي حاجة تانية

اردفت مروة " البت دي بتفكر صح ،تربيتي

اعطتها قبلة في الهواء وهي تبتسم بمرح ،رأت دعاء الابتسامة على وجهها تذكرت احمد وكيف كان يجعلها تبتسم ويفعل اي شيئ ليجعلها تبتسم ويرى ضحكتها ،وفجأة ورد الى ذهنها وسام فهي لم تهاتفه منذ ايام عدة ،رأتها إحسان شاردت فطقطقت بأصابعها لتنتبه لها " ايه يابنتي روحتي فين

انتبهت دعاء لتوها اليها فأردفت قائلة " انا معاكي اهو انا بس سرحت شوية

اردفت مروة قائلة " طب احنا هنستأذن يااحسان بقى تصبحي على خير

ردت احسان " متخليكوا معايا شوية كمان انا متونسة بيكم والله

اردفت دعاء تقول " على عينينا والله ،الايام جاية كتير وهتزهقي مننا

اردفت تقول " عمري ماازهق منكم ابدا انا كنت فرحانة فرحة عمري ماحسيت بيها قبل كده

احتضنتها دعاء وهي تربت على ظهرها ثم استأذنت هي ومروة بالذهاب ،بعد رحيل الفتاتان ذهبت إلى غرفة عمها طرقت الباب فسمح لها بالدخول مردفا" خشي يااحسان "

دلفت الى الغرفة وجدت عمها يمسك هاتفه ،وضعه جانبه واردف قائلا " عاملة ايه ياحبيبتي ،كان شكلك زي القمر "

ابتسمت ابتسامة خفيفة " انا اللي عايزة اشكرك علشان كنت معايا النهاردة وجودك معايا حسسني ان ليا ضهر وسند

اردف يقول " اللي المفروض تشكريه هو تيسير ،باين عليه بيحبك بجد وانا مش هلاقي احسن منه اجوزهولك ياحبيبتي

عانقته في سعادة وهي تشعر ان والدها قد عاد للحياة ،ترقرقت الدموع في عيونها فراها محمود فأردف قائلا " اوعي تعيطي ،انا عايزك مبسوطة علطول ياحبيبة قلبي

ابتسمت في سعادة ثم خرجت من الغرفة بعد ان اطفئت المصابيح "

ذهبت إلى غرفتها فوجدت مكالمتين فائتتين من رقم لاتعرفه ،تساءلت من سيتصل في هذا الوقت المتأخر ،قررت الا ترد ووضعت الهاتف على الكومود بجانب السرير ولكن فجأة رن الهاتف ثانية اردفت تتمتم قائلة " مين قليل الذوق اللي بيرن دلوقتي لم ترد على الاتصال فرن ثانية فقررت ان تفتح هذه المرة وتلقنه درسا فتحت الخط وقبل ان تقول شيئا رد المتصل " انتي بتكنسلي عليا ليه يااحسان

تفاجأت من ان الصوت هو صوت تيسير فأردفت قائلة "تيسير هو ده رقمك ،انا آسفة والله ماكنتش اعرف

رد معاتبا " وبالعقل كده مين اللي هايتصل عليكي في وقت زي ده غيري ها

كانت تشعر بأنه ليس على مايرام فأردفت قائلة " مالك ياتيسير انت كويس هو حصل حاجة "

اردف قائلا " مفيش يااحسان انا بس تعبان شوية معلش لو انفعلت

اردفت قائلة" لا انا مش زعلانة انا بس خوفت عليك علشان حسيتك تعبان

اردف قائلا " لا الحمد لله انا كويس ،وسجلي رقمي ماشي ولو اي رقم تاني اوعي تردي ،انا اتفقت مع عمك ان احنا هننزل كمان يومين علشان نشتري لو في حاجات ناقصة ،انا عارف انك كان نفسك يبقى في وقت بس الظروف جات كدا

اردفت قائلة " مش مهم اي حاجة المهم اني ابقى وياك ان شاء الله لو هتجوزك بكره المهم انا وانت نبقى في بيت واحد

غمز عينيه بخبث قائلا " ده انتي واقعة بقا "

ارجعت رأسها للوراء ثم اردفت قائلة " انا عمري ماهنسالك انك اقنعت عمي ييجي هنا ،بس انت عرفت ازاي ان عندي عم ،انا تقريبا عمري ماقولتلك حاجة زي كده

اردف تيسير قائلا " انا عارف من زمان بس كنت عايز اعملهالك مفاجأة ،انا مش عايزك تشيلي هم حاجة ارمي عليا وانا بعون الله شايل وزيادة

ابتسمت ابتسامة واسعة ثم اردفت قائلة " انا مبسوطة اوي وحاسة اني فرحانة

اردف قائلا " وانا مش عايز حاجة غير اني الابتسامة دي تفضل موجودة علطول ،انا هقفل بقى

اردفت تقول " بسرعة كده انا ملحقتش اكلم معاك

فرك تيسير عينيه ثم اردف قائلا " الجايات كتير وهنتكلم لحد ماتقولي استكفيت

ابتسمت بمرح قائلة " عمري ماهزهق منك ياياسو

ابتسم قائلا " ياسو حلو الاسم ده ،وانا هقول عليكي ايه ،ايه رأيك في نوسة

اردفت قائلة " حلو نوسة ،انا نوسة وانت ياسو

اردف قائلا " تصبحي على خير يانوسة قلبي "

ردت عليه " وانت من اهل الخير ياياسو

اقفلت الهاتف وهي تتقلب على السرير من السعادة

في منزل تيسير

اقفل تيسير الهاتف ووضعه على المنضدة وامسك كتابا وبدأ يقرأ فيه طرق والده باب الغرفة فأردف قائلا " اتفضل

دخل والده الى الغرفة ،لم يتوقع تيسير انه والده هو من سيزوره في غرفته فأردف منتصر قائلا " عامل ايه ياتيسير انا عارف انك زعلان مني بس على الاقل بصلي وانا بتكلم معاك

نظر اليه تيسير نظرة يعاتبه بها وكأنه النظرة أقوى من الحديث ثم تحدث " انا مش زعلان من حد انا رضيت ارجع البيت النهاردة بس علشان امي مش اكتر لكن انا راجع بيت ايمن بكره الصبح

اردف منتصر يقول " ياابني متزعلش مني انا كنت خايف عليك خايف لأي حد يضحك عليك وهو طمعان فيك

هتف تيسير قائلا " هو انت مفكرني مغفل ولا عيل بريالة علشان حد يضحك عليا انا راجل ومحدش في الدنيا دي يضحك عليا وانا عمري ماهسامح في اللي انت قولته عن إحسان

اردف منتصر يحاول تبرير موقفه " يابني دي كانت ساعة شيطان

رد تيسير" انت عايز ايه دلوقتي "

اردف منتصر " مش عايز حاجة ياابني تصبح على خير والف مبروك

رد تيسير عليه باقتضاب " وانت من اهله

غادر منتصر الغرفة وهو يشعر بأن ابنه لم يعد يحبه كيف يحبه وقد طرده من المنزل ،ولولا اصرار امنة ان يعود إلى البيت الليلة لما كان سيعود

أطفأ المصباح وأراد الخلود الى النوم ولكن طرق شخص آخر الباب فرد متأففا " مين تاني انا تعبان وعايز انام

ردت آمنة " انا ياتيسير ،افتح ياحبيبي

رد تيسير بسرعة " اتفضلي ياماما

دلفت آمنة الى الغرفة وجدته مستلقيا ويبدو انه كان يريد الخلود للنوم فأردفت قائلة" انا قلقتك ياحبيبي

رد تيسير" لاياماما خالص ،اتفضلي

جلست آمنة على طرف السرير وسألته " انت عامل ايه ياحبيبي ،كده اهون عليك متكلمنيش وتقولي انك رايح تخطب ،خلاص هنت عليك

رد تيسير " حقك عليا ياحبيبتي انا غلطان بس انتي عارفة انه مكانش موافق وماكنتش عايز اعمل مشاكل اكتر من كده ،بس هو مين اللي قالكوا اني رايح اخطب النهاردة

اردفت قائلة " ايمن اتصل على آدم وقاله انت هتروح الساعة سبعة وقالنا على العنوان فأنا كلمت آدم وطلال اتصلوا بيه في الشغل كان عايز ييجي بس معرفش وأما كنا بنلبس لاقينا ابوك بيسأل انتوا رايحين فين قلناله رايحين علشان نخطب لتيسير ،سكت كده ومردش علينا وراح اوضته وبعدها واحنا خارجين لقيناه مستنينا في العربية

تهكم تيسير قائلا " فارق معاه انا اوي ،امال طردني من البيت وقال الكلام اللي قاله ده ليه

نهرته امنة قائلة " ماينفعش ياتيسير ،ده مهما كان ابوك

اردف قائلا " وابويا ينفع يقول انت عايزني اجوزك واحدة من الشارع ،لاعارفين هي مشيت مع مين ولا عملت ايه

كانت آمنة مصدومة فلم تتوقع أن يتفوه منتصر بهذه الكلمات فأردفت قائلة " حقك عليا ياحبيبي متزعلش
اردف قائلا " وانتي ذنبك ايه ،هو اللي الغلطان وانا لولاكي مكنتش رجعت النهاردة انا بكرة الصبح هاقعد في شقة ايمن لحد ماالجوز واقعد في شقتي
اردفت آمنة قائلة " اوعى تقول كده ياتيسير انت مش هتمشي من هنا ولاهتتحرك
اردف قائلا " معلش ياأمي انا مش هبقى مرتاح طول ماانا وهو في مكان واحد
حاولت آمنة اقناعه كثيرا بالعدول عن قراره وفي النهاية تعصبت قائلة " ماانتاش ماشي من هنا ده بيتك مش حد بيعزم عليك ماشي ،ولو مقعدتش ياتيسير ،انا مش هخشلك بيت ولاهاحضرلك فرح طول ماانا عايشة
هذه المرة الاولى التي يرى فيها والدته غاضبة هكذا فحاول ان يرضيها قائلا " طب اهدي بالله عليك انا مقدرش ازعلك.
زفرت انفاسها تحاول ان تهدأ وبعد دقائق هدأت واردفت قائلة " انا هديت اهو هتسمع كلامي ولا لا
نظر اليها وهو يحاول كتم ضحكته " هاهدى بس انتي اهدي كده وروقي ،انا خوفت منك والله
اردفت تقول وهي تضع اصبعها في وجهه " ايوا كده عالم مبتجيش غير بالعين الحمرا
ابتسم ابتسامة خفيفة ثم شاكسها قائلا
" ضحكتك حلوة ياام تيسير ياخسارته منتصر والله
اردفت تقول بمرح " اتلم ياولا ،انا هقوم بقى وانت كمل نومك
اردف يقول بمرح " اه والنبي انا تعبان ،طفي النور بقى علشان عندي شغل الصبح
رشقته بالوسادة فأمسكها وهو يغيظها،خرجت من الغرفة بعد ان اطفأت المصباح وخلد تيسير الى النوم
انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم ان شاء الله

بداية شرارة الحب
مر اسبوع منذ خطبة تيسير وإحسان وكانت الأمور تسير الى الافضل نوعا ما ،كانت الفتيات الثلاث مجتمعات في المعرض يتبادلن الاحاديث سويا الى ان اردفت مروة قائلة " ياختي انتي وهيا بتغيظني علشان اتخطبتوا ،طب بكره هاتخطب وهافرسكم شاكستها دعاء " بكره ان شاء الله ربنا هيبعتلك اللي يصونك ويخاف عليكي
اردفت مروة " يسمع من بوقك ربنا ياختي "
وفي اثناء حديثهم اتى تيسير ومروان القوا التحية ثم اردف قائلا "
السلام عليكم ياجماعة
قالوا في صوت واحد " وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
اردف تيسير " متجمعين كده ليه خير "
مازحته مروة قائلة " كنا بندردح خطيبتك
اردف تيسير قائلا " مالكوش دعوة بخطيبتي "
ابتسمت إحسان وهي تنظر اليه فبادلها الابتسامة فسخرت مروة منهما " ياعصافير الغرام راعوا اني في اتنين سنجل هنا
اشارت بكلامها الى مروان الذي اردف قائلا " والنبي ياختي ،هو في احلى من انك تعيش سنجل بدل ماانت كل شوية حد يسألك رايح فين وجاي منين
اردف تيسير قائلا " ولا ابعد عني بوشك الفقر ده "
ضحك الجميع وبعدها انصرف كل واحد منهم الى عمله
في المشفى
اليوم هو يوم مغادرة سمير للمشفى بعد ان أمضى اسبوع او اكثر واطمأن الاطباء انه لااصابات داخلية والكسور ستأخذ وقتا فلا داعي للبقاء في المشفى كان في الحمام وهند تساعده على الوقوف اجلسته على السرير ثم جلست بجواره " الحمد لله الدكتور كتبلك على خروج النهاردة، وهتنور بيتك تاني
نظر اليها ثم وضع كفه على كفيه ثم اردف قائلا " أنا بتعبك قوي ياهند ،انتي تقريبا مبتروحيش الا على معاد النوم وتيجي من النجمة نهرته قائلة " فيه ايه ياسمير انت ليه مصر تعمل كده ،ليه دايما فاكرني حد غريب أنا مراتك يعني مفيش حد قريب مني ادك
نظر اليها والدموع تترقرق في عينيها فأردف قائلا " طب ليه بتعيطي دلوقتي
مسحت دموعها وهي تجيبه " انا مش بعيط ده رمشي وقع في عيني بس
عانقها وشدد من عناقها له وهو يقول " خلاص بقا ،يالا عشان البيت وحشني اوي
ساعدته على الوقوف وهي تمسك الحقيبة ،خرجا من المشفى وقفا امام المشفى ينتظران سيارة اجرة ،ساعدته على الركوب ومن ثم انطلق السائق بالسيارة وبعد ساعة وصلا الى المنزل ، ساعدته على صعود الدرج وبعدها فتحت باب الشقة ،دلفا الى الشقة ووقف سمير ينظر للشقة بعينيه يشعر كأنه كان غائب لشهور وليس لأسبوعان ،ساعدته هند على الجلوس ووضع العكاز بجانبه ،نظر الى هند التي ابتسمت ثم اردفت قائلة " مالك في ايه بتبصلي كده ليه
اردف قائلا " ببص للجمال اللي عندي

ابتسمت بخجل ثم اردفت قائلة " انا هقوم اعملك لقمة تأكلها
قامت من مكانها وفور ذلك سحبها اليه ممسكا بذراعه المحرر ثم اردف قائلا " اقعدي ،انا مش هاكل حاجة وبعدين انتي وحشاني اوي "
احمر وجهها وحاولت التملص من بين ذراعيه فشدد عليها واعطاها قبلة على وجنتها ثم ذهبت إلى المطبخ بسرعة ،ارجع ظهره للوراء وهو يبتسم متذكرا خجلا
في المطبخ بدأت هند بتقطيع الخضروات والدجاج ابتسمت حينما تذكرت القبلة لاتزال تشعر بالخجل في بعض الاحيان
في المعرض
كان تيسير جالسا مع احد الزبائن الذي اتى ليشتري لوحة من المعرض ،انتهى الزبون من شراء اللوحة وبعدها جلس على الكرسي المقابل له ليستريح وشرد في علاقته بوالده حيث انه لم يتحدث معه منذ عودته الى المنزل ،وفي اثناء شروده دخل شخص ما الى القاعة ولم ينتبه اليه كان هذا الشخص هو إحسان والتي رأته شاردا فأردفت قائلة " ياتيسير ،يالبني مالك سرحان ليه بتحب جديد ولاايه
انتبه تيسير لتوه اليها فأردف قائلا " إحسان ،اقعدي واقفة ليه
جلست إحسان على المقعد وهي تنظر اليه تريد أن تعرف في ماذا يفكر وردت عليه " مالك ياتيسير انت تعبان ولا ايه
اردف تيسير قائلا " لا انا كويس انا بس سرحت شوية
مازحته قائلة " ايه في حب جديد ولاايه
اردف قائلا " هديكي في أسنانك ،هو انا هحب غيرك يابت
اردفت قائلة " بجد ياتيسير ياعني عمرك ماهتحب واحدة تانية ،لو هتعمل كده قولي وانا همشي بهدوء
وكزها في كتفها ثم اردف قائلا "انتي اوفر ليه،غاوية نكد مش لما اتجوزك الاول وبعدين لما ده يحصل انتي اللي هتختاريها علشان تكون مضمونة
وكزته في كتفه وهي تنظر اليه بحنق ثم اردفت قائلة " طب اعملها ياتيسير وهتلاقي نفسك الخبر الاول في صفحة الوفيات
اردف يغيظها قائلا " انتي بتغيري عليا يانوسة
نظرت اليه ثم اردفت قائلة " انت رخم وبارد
اردف مكملا حديثها " ونسيتي تقولي تنح كمان
حاول ان يقربها منه فأجفلت خائفة " بتعمل ايه ياتيسير ممكن حد يشوفنا وبعدين احنا لسه مكتبناش الكتاب
اردف يقول " بالراحة اهدي ،شعرك كان طالع برا الطرحة وبعدين هو انا ذئب بشري ،انا صابر لحد كتب الكتاب وبعدين ماحدش هيقدر يقولي تلت التلاتة كام
اردفت تقول " انت هتعمل ايه ياتيسير "
غمز لها بخبث ثم اردف قائلا " هقولك يوم كتب الكتاب انتي لسه صغيرة
نظرت اليه بحنق ثم تظاهرت بأنها ستغادر المكان فطلب منها الجلوس قائلا " اقعدي انتي رايحة فين
اردفت قائلة " همشي علشان انت عمال ترخم "
طلب منها الجلوس وهو يحاول ان لايضحك " طب اقعدي وانا مش هرخم ،هرزل بس
نظرت اليه ثم اطرقت مردفة " انت بارد
اردف قائلا " أنا مبعملش كده الا معاكي مابحسش اني على طبيعتي ومرتاح في الكلام غير معاكي ،انتي عارفة ان هو ده الصح ،لازم البني آدم مايجي يرتبط بحد لازم يختار حد مرتاح معاه في الكلام وقادر يفهمه
مازحته قائلة" خذوا الحكمة من افواه السفهاء
نظر اليها فأضافت معقبة " قصدي من تيسير
اردف قائلا " ايوا كده
حاول ان يتحدث بجدية ثم اردف قائلا" الاسبوع الجاي هنروح نختار القاعة ،ايه رأيك
اردفت قائلة" موافقة بس احنا هنلاقي قاعة بسرعة كده
قال مردفا " عادي ،انا كلمت واحد صاحبي وقالي ان في قاعة صغننة حلوة جميلة كده على البحر ايه رأيك
صفقت بيديها بسعادة ثم اردفت قائلة " الله ،تعرف انا كان نفسي من زمان اتجوز في قاعة على البحر
ابتسم عندما رأى سعادتها ثم اردف قائلا" الحمد لله طب ايه رأيك تتفرجي على الصور ولا مش عايزة
اردفت تقول " لا انا عايزة وريني وريني
اخرج الهاتف من جيبه وفتح صور القاعة ،كانت مبهورة بصور القاعة فلقد كانت مثل ماتتمنى وأكثر ممشى طويل واريكة مزينة بالورود والبحر من الخلف اضفى جمالا على الصورة
نظرت اليه ثم اردفت قائلة " جميلة قوي ياتيسير كأنك عارف اللي بفكر فيه
اردف قائلا " وانا موجود علشان اللي نفسك فيه ها مبسوطة
ردت عليه " طول ماانت معايا انا مش عايزة حاجة تاني

اردف قائلا " في موضوع تاني كنت عايزك فيه
استوعى كلامها انتباهها فأردفت قائلة " خير ياتيسير
تحدث قائلا " ايه رأيك نخلي يوم كتب الكتاب مع الفرح
اردفت قائلة " اللي انت عايزه ،المهم اللي احنا نبقى سوا
اردف قائلا " الحمد لله يالا بقى علشان نكمل شغلنا
في معرض بلوريه
كان وسام ومؤمن يتبادلان أطراف الحديث في اثناء الاستراحة حينها اردف مؤمن قائلا " مالك ياوسام بقالك كام يوم حاسس انك مخنوق هو في حاجة حصلت
اردف وسام قائلا " ياعم مافيش حاجة حصلت انا بس اللي بسرح شوية ،متاخدش في بالك
اردف مؤمن قائلا " سرحان في ايه ،تكونش متجوز من ورانا ولاايه
اردف وسام قائلا " هاديك في أسنانك انت عايز تجيبلي بلوة
مازحه الآخر مردفا "ايه ده احنا بقينا نخاف اهو، ده انت اللي لسه على البر
نظر وسام اليه يريد ان يضربه فأردف مؤمن " ايه انت هتضربني ،واهون عليك انا لسه مشفتش ابني ترضى اموت من قبل مايشوفني
اردف قائلا " والله مش عارف الواد هييجي الدنيا دي يلاقيك ابوه ازاي
اردف قائلا " ده هيبقى واد عاق "
لم يتمالك الاثنان انفسهما من الضحك ،لقد كانا صديقين منذ ايام الطفولة يفهمان بعضهما من النظر فقط ،لم يفترقا قط عاد الاثنان الى عملهما وبعدها ظلا يتحدثان حتى غادرا العمل
في منزل دعاء
عادت دعاء من العمل وهي تشعر بالتعب ،كانت في غرفتها تتصفح هاتفها بملل ،لقد اشتاقت الى وسام فهو لم يهاتفها منذ عدة ايام هل حقا بدأت تشعر بالاعجاب تجاهه هل ستنسى احمد لاتنكر انها اصبحت ترتاح في وجودة وتشعر بالطمأنينة عندما يكون معها ،ام انها فقط توهم نفسها هي خائفة من ان يتغير معها بعد الزواج او ان يقل حبه كل ذلك كان يدور في رأسها ،قررت ان تنفض هذه الأفكار عن رأسها لكن هذا وسواس ينخر في رأسها ولاتستطيع ابعاده وفي اثناء زحمة افكارها والتشوش الذي يداهمها رنت شاشة هاتفها باسمه فتحت الخط وهي تتحدث بلهفة " الو ياوسام ،انت عامل ايه
اردف قائلا وكأنه لايصدق انه قد سمع صوتها " وحشتيني اوي ياجميل عاملة ايه
ابتسمت بخجل ثم اردفت قائلة " وانت اكتر انت اخبارك ايه
اردف قائلا " تعبان اوي ،كده اهون عليكي تقعدي كل ده مااسمعش صوتك ياجميل
ابتسمت بخجل من حديثه ثم اردفت قائلة " انا برده ماكنش ساندويتش جبنه اللي هينسينا بعض
لم يستطع تمالك نفسه من الضحك وهو يتذكر طريقتها في قول هذه الجملة التي تذكره بمؤمن، كان تستمع الى ضحكاته ثم اردفت قائلة " انت بتضحك اوي كده ليه ،هي عجبتك
اردف قائلا " اصلك بتفكريني بمؤمن
تساءلت قائلة " مين مؤمن ؟
اردف قائلا " ده واحد صاحبي متعرفيهوش
مازحته قائلة " ليه هو عبد العظيم أحمد عبد العظيم
رفع احد حاجبيه ثم اردف قائلا " قشطة ،طب ماالحنا بنعرف نهزر اهو ياجميل
اردفت قائلة " تصدق انا بقالي كتير ماهزرتش ولاضحكت كده ،حاسس اني فرحانة بجد
اردف قائلا " يعني بجد انتي مبسوطة يادعاء
تفاجأت من سؤاله فهي نفسها اول مرة تشعر بأنها مرتاحة ومسرورة صمتت هنيهة فأردف وسام قائلا " ايه ،انتي روحتي فين
انتبهت الى حديثه فأردفت قائلة " ايوا انا مبسوطة وفرحانة كمان ياوسام
زفر أنفاسه يشعر بالراحة ثم اردف قائلا " بقولك ايه رأيك نروح بكره علشان نعمل ورق كتب الكتاب
اردفت قائلة " ان شاء الله "
اردف قائلا " ان شاء الله ياحبيبتي انا نفسي ربنا يجمعنا في بيت واحد
اردفت قائلة " ان شاء الله "
اردف قائلا " أنا هقفل بقى علشان تصحي بكره ونروح نخلص الورق بإذن الله
كانت تريد أن يتحدث معها لوقت أطول فأردفت قائلة " طب ماتخليك نتكلم شوية
اردف قائلا " نفسي والله ،بس انا فعلا تعبان اوي انا مرضيتش انام الا لما اسمع صوتك ياجميل
ابتسمت بخجل ثم اردفت قائلة " انا هقفل ياوسام ،النوم افيد
اردف وسام يتحدث بجدية زائفة " اقفلي يادعاء،ده انتي فصيلة "

اردفت دعاء بسخرية " طب مع السلامة ياوسام ،قصدي يامن كنت وسام
رفع إحدى حاجبيه ثم اردف قائلا " ده انتي طلعتي رزيلة اوي ،اوي
لم تستطع تمالك نفسها من الضحك ثم اردفت قائلة " تصبح على خير ياسمسم
اردف قائلا " ماشي يادعاء ،بتقلشي عليا ده انا اللي معلمهولك ،علمناهم الشحاتة سبقونا على الأبواب
سخرت منه قائلة" هههه دمك خفيف والله اضحكتني
سخر منها هو الآخر فأردف قائلا " مالك يادعاء انتي كنتي بتسمعي الخليل كوميدي
اردفت قائلة" الخليل ولا الخليج ،تن تررران تنتن
اردف وسام قائلا " يخربيتك اقفلي يابت
اردفت قائلة " مع السلامة
رد عليها " مع السلامة ياجميل
اقفلت المكالمة ووضعت الهاتف بجنوبها وضعت رأسها على الوسادة وهي تبتسم بسعادة ،وفي هذه الاثناء طرق اسامة باب الغرفة فأردفت قائلة " خش ياسامة "
دلف أسامة الى الغرفة ومن ثم جلس على طرف السرير قائلا " انتي كنتي نايمة ولا ايه
اردفت قائلة " لا انا كنت لسه هاروح في النوم "
اردف قائلا " كنت عايزك في موضوع كده
اعتدلت دعاء في جلستها ثم اردفت قائلة " خير ياسامة
اردف قائلا وهو يحاول ان يجد مدخلا يفتح منه بابا للحديث " هي مروة في حد في حياتها "
تفاجأت من سؤاله فمروة لاتفكر حاليا في الزواج فمن بعد تجربة زواجها الاولى وهي لاتريد ان تكرر الامر ثانيا خوفا من الا يكون زواجا ناجحا ،نظر اليها وهو يراها لاتتحدث فأردف قائلا " مالك يادعاء انتي سكتي ليه
اردفت دعاء " مفيش، اصل اللي اعرفه ان مروة مبتفكرش في الجواز دلوقتي انت عارف انها تعبت في جوازتها الاولانية ومش عايزة تكرر التجربة لتاني مرة ،مع ان ابوها وامها حاولوا يقنعوها بس هيا رافضة الموضوع ده بالضبة والمفتاح
اشعره كلامها باليأس وتنهد بحزن ،نظرت اليه ثم اردفت قائلة " مالك ياسامة انت زعلت ،انا مش قصدي انا بس بوضحلك الصورة مش اكتر
اردف قائلا " يابت انا مش زعلان اللي انتي قولتيه ده صح يعني هتغشيني ،انتي عارفة من زمان اني بحب مروة ويوم ماجيت اخد خطوة واتقدملها كانت هي اتخطبت وفضلت كاتم في قلبي وانا بشوفها بعيد عني ومش قادر اعمل حاجة ،مروة البني آدمة الوحيدة اللي معلمة في قلبي ومحبيتش ولاهحب حد غيرها
اردفت دعاء قائلة " ياعيني ،تيجي البت مروة تسمع الكلام ده "
اردف أسامة قائلا " علشان كده عايزك تجسي نبضها وتسأليها ولو لقيتي عندها ميل ابقي قوليلي ،ولو ملقيتيش يبقى خلاص بقا
اردفت قائلة" انت بتحبها بجد بقى
زفر أنفاسه ثم اردف قائلا " اقدر اقولك ان محبتش حد قدها من اول ماشفتها معاكي ،لما جت اول مرة تذاكر معاكي وانتوا في الإعدادي ،مقدرتش انساها واتمنيت من ربنا انها تبقى من نصيبي
وضعت يديها على يديه ثم نظرت اليه وهي تقول " انت عارف ربنا هيكرمك علشان انت طيب وقلبك ابيض ،وبكره تقول دعاء قالت
اردف قائلا " طب انا هروح انام علشان مش عارف ورايا ايه بكره ،تصبحي على خير
اردفت قائلة " روح ياسامة هتبقى انت ووسام عليا
لم يسمع اسم وسام منذ اسبوع فهما لم يتقابلا منذ آخر زيارة كان فيها هنا ،سأل دعاء" هو عامل ايه معاكي ،اوعى يكون مزعلك اقطملك رقبته
نفت بإشارة من رأسها واردفت قائلة " لا والله وسام بني آدم كويس وانا حاسة اني مبسوطة وياه
شعر بالراحة بعد التحدث معه وذهب الى غرفته ،وخلدت دعاء في النوم هي الأخرى
.....
في الصباح استيقظت هند مبكرا وبدأت بصنع الافطار واخذت تدندن بسعادة ،كان سمير في الغرفة ولكنه لم يستيقظ بعد ،دلفت هند الى الغرفة وهي تفتح ستائر الغرفة وضع يديه على عينيه وهو يحاول ان يمنع الضوء من ان يصل إلى عينيه ثم تأفف بانزعاج قائلا " ياهند ،انتي بتفتحي الستاير كلها كده ليه انا عايزة انام
اقتربت من السرير وهي تنزع عنه الغطاء فنظر اليها منزعجا وهو يقول" ياهند بلاش رخامة بقى عايزة انام
اردفت قائلة " نوم بقى بلاش كسل ،انت نايم بقالك كتير يلا علشان تفطر ونقعد سوا
اعتدل من نومه ثم اردف قائلا " هاتي الاكل هنا ،انا مش قادر اقوم
حاولت ان تسحبه من ذراعه وهي تقول " هنا ايه انت هتقوم تفطر معايا بره لإما مش هفطر وكده هيبقى حرام عليك تخلي ام وابنها جعانين

نظر اليها بنصف عين ثم اردف قائلا " انتي بتتمسكني ياهند ،طب مانيش قايم
اردفت قائلة " هاتيلا ولا الاكل يترصد
اقترب منها ثم غمز بخبث قائلا " عايزاني اطلع اكل بره يبقى بشرط واحد
سألته باهتمام " شرط ايه ؟
اقترب منها وهو يهمس في اذنها " عايز بوسة "
تفاجأت من طلبه واطرقت مردفة " يالا ياسمير بقى بلاش دلع
ارجع ظهره للسرير ثم قال" براحتك خلي الأكل يبرد وانتي تعبانة فيه
فكرت قليلا ثم اعطته قبلة سريعة على وجنته فنظر اليها وهو يقول " تؤتؤ ،مش هنا
وأشار الى موضع شفاهه فأردفت قائلة " ياسمير بقى انت رخم ليه النهاردة
ولم يعطها الفرصة لتكمل كلامها فالتقط شفاهها في قبلة عميقة لم تبادله في البداية ولكنها بعد ثوان بادلته بقبلة أقوى ،تركها لتلتقط انفاسها ثم اردف قائلا " بحبك ياعندية "
ابتسمت عندما ذكر هذا الاسم فهذا الاسم هو ماكان يطلقها عليها في فترة الخطوبة عندما يكونان متشاجرين فأردفت قائلة" ياه انت لسه فاكر الاسم ده
اردف قائلا " وانا اقدر انسى انك لسه راسك ناشفة ياعندية
اردفت قائلة" طب يالا بقى علشان الاكل ،كفاية دلع
ساعدته على الوقوف وامسك العكاز أسندته حتى جلس على الكرسي تأوه وهو يحاول فرد قدميه اقتربت هند منه تطمئن عليه " مالك انت رجلك بتوجعك ولا حاجة ،طب نحب نرجع الاوضة
اردف يهدئ من روعها قائلا " خلاص بقا طالما قومت مش هاقدر ارجع تاني
جلست على الكرسي وبعدها بدأا يتناولان الافطار كانت صامتة ولاتتحدث سألها سمير قائلا " مالك ياهند انتي ساكته ليه
اردفت قائلة " علشان انت رجليك وجعتك وقعدت اقولك تعالى نفطر بره
اردف قائلا " ياهند خلاص افطري بقى وبلاش نكد ولااقوم افطر جوه
ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم اردفت قائلة " لا خلاص
ناولته قطعة من الخبز بها مربى واطعمته اياه ثم اردفت قائلة " بالهنا والشفا ياحبيبي
نظر اليها وهي تطعمه فحاول ان يتدلل قائلا " هند ماتجيبي بوسه
وضعت الطعام في فمه غصبا عنه ونظر اليه بحنق وفي اثناء مزاحهما طرق شخص ما الباب انتبه الاثنان الى صوت الطارق
فقامت هند لترى الطارق وفوجئت بأنها امينة حماتها، فتحت الباب وهي تلقي التحية " اهلا ياماما ،نورتينا "
اردفت أمينة وهي تقبلها من وجنتيها " اهلا ياحبيبتي ،وحشتيني والله
دلفتا الى الداخل بعد ان اعطتها أمينة اكياسا فيها خضروات وفواكه فأردفت هند قائلة " ليه كده ياماما ده كتير اوي
اردفت أمينة قائلة" ده حاجة بسيطة ،اومال سمير فين
اردفت هند تقول " هو جوه ،اتفضلي
سارت معها الى غرفة الصالون وجدت سمير يقوم من مكانه فساعدته على الوقوف قائلة "ياخبر انت بتقوم ليه
اردف قائلا " عامله ايه ياماما وحشتيني
عانقته وهي تربت على ظهره ثم قالت " كويسة يانور عيني وانت اخبارك ايه
اردف قائلا " نحمد ربنا على كل حال ،كل اللي يجيبه ربنا خير
اردفت قائلة " ونعم بالله ياضنايا
اردف قائلا " يالا اقعدي علشان تفطري معانا بسم الله
اردفت قائلة " على عيني والله انا يدوبك اروح علشان افطر جدك
اردف يحاول اقناعها " طب اقعدي خدي نفسك الاول وكلي لقمة بس
اردفت أمينة قائلة" مرة تانية هاجي وهاقعد لحد ماتزهق مني
اطرق سمير قائلا " ماشي ياماما ده هند عاملة فطار حلو ،ماتقولي حاجة ياهند
اردفت هند قائلة " يالا ياماما علشان خاطري ،اقعدي بقى
ولم يكن أمامها مفر من المكوث فبقيت امام اصرارهما وجلست تتناول الطعام وبعدها استأذنت مغادرة على وعد ان تزورهما ثانية
اقفلت هند الباب وذهبت لوضع الاطباق في المطبخ ومن ثم عادت الى سمير الذي كان يتحامل على نفسه للوقوف ولكنه لم يستطع ،أسرعت اليه تحاول مساعدته ولكنه اردف قائلا " معلش ياهند سيبيني انا عايزة اقوم لوحدي
لم تهمله الفرصة لفعل ذلك وانما وضعت ذراعها حول ذراعه وحاولت مساعدته على الوقوف واردفت قائلة " يالا بس والمرة الجاية ياسيدي ابقى ساعد نفسك
اردف قائلا " ماشي يافتكة "

تحامل عليها وهو يمسك ذراعه حتى وصلا الى الغرفة استراح على السرير ،ساعدته على فرد قدميه وجلست بجواره ثم اردفت وهي تنظر " هاه ،عايز مني حاجة انا هقوم انضف الشقة شوية

اردف يقول مثل الطفل الصغير " لا اقعدي معايا شوية انا بزهق لما تسيبيني وتروحي تروقي

ابتسمت وهي ترى طريقته بالتصرف مثل الأطفال ،فنظر اليها متسائلا لما تبتسم هكذا " مالك ،مبتسمة اوي كده ليه

اردفت تقول وهي تلاعب خدوده مثل الطفل الصغير " علشان بتبقى كيوت وانت عامل زي النونو كده

اردف يقول " طب ماتجي تقعدي جمبي ،انتي قاعدة بعيد ليه

اقتربت منه وهي تقول " انا هاقوم اروق ياسمير ،عايز حاجة

سحبها اليه بذراعه المحرر ونظر في عينيها وهو يضع جبينه على جبينها " وحشتني اوي ياهند "

اقترب منها يبعد خصلات شعرها ثم نزل عند شفاهها يعطيها قبلة بادلته القبلة هي الأخرى ،وضعت يديها على صدره وهي تتحسس نبضات قلبه التي ارتفعت عند اقترابها منه تركها لتلتقط انفاسها ونظر اليها وهي تبادله الابتسامة ثم اردفت قائلة " بحبك ياسمير "

في وقت لاحق في منزل دعاء

استيقظت دعاء قبل والدتها وقررت ان تصنع الافطار هذه المرة وعندما انتهت ذهبت إلى غرفة والدتها لتوقظها طرقت الباب فردت والدتها ويبدو انها كانت مستيقظة وتمسك كتابا تقرأه ،اخبرتها سحر ان تدخل قائلة " خشي يادعاء

دلفت دعاء الى الغرفة بعدما اغلقت باب الغرفة ثم ابتسمت وهي تقول " صباح الخير على احلى ماما

تركت سحر الكتاب الذي في يدها ثم اردفت قائلة " صباح النور يانور عيني

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم قالت " يالا ياماما علشان عاملالك مفاجأة

اردفت سحر قائلة " مفاجأة ايه "

لم ترد دعاء اخبارها وانما طلبت منها ان تأتي معها خارج الغرفة ،لبت طلبها وخرجت من الغرفة وبمجرد خروجها نظرت الى منضدة الطعام وجدتها مملوءة بأطباق الافطار ،ابتسمت سحر عندما رأت منظر الطاولة فأردفت قائلة " ايه الشطارة دي كلها "

ابتسمت دعاء وهي تردف قائلة " بجد عجبتك ،يعني أنفع ست بيت

اردفت سحر قائلة " امال وماتنفعيش ليه ده انتي تعجبي الباشا

ابتسمت دعاء من مديح والدتها ،فطلبت منها ان تذهب لايقاظ شقيقها فأومأت موافقة وذهبت الى غرفته ،طرقت الباب فسمح لها بالدخول قائلا " خشي يادعاء

دلفت دعاء الى الغرفة فوجدته مستيقظا ويمسك هاتفه فأردفت قائلة" انت صاحي طب يالا بقى علشان نفطر

اردف قائلا " أنا هقوم اهو ،انا اصلا جعان اوي وماكلتش حاجة من امبارح

سكتت دعاء لثوان فنظر اليها أسامة متفاجئا من صمتها المفاجئ فأردف قائلا " مالك يادعاء انتي سكتي ليه

اردفت قائلة " بصراحة انا كنت عايزة منك طلب

سألها أسامة باهتمام " طلب ايه

اردفت دعاء قائلة " انا ووسام هنروح النهاردة علشان نعمل ورق كتب الكتاب وبصراحة انا مش هينفع اروح معاه لوحدي ،ينفع تيجي معايا

اردف قائلا " اه طبعا هاجي معاكي ،اما تيجي تجهزي بس قوليلي

اردفت تقول بسعادة " قشطة ،طب يالا علشان نفطر

رد عليها أسامة قائلا " روحي انتي وانا هروح الحمام وهاجي

خرجت من الغرفة واتجه الآخر الى الحمام ،وبعد خروجه انضم إليهم على الافطار

اخذ الثلاثة يتناولون الافطار معا ويتبادلون الاحاديث وبعد ان انتهوا ذهب كل منهم ليرى اشغاله ،مضى بعض الوقت وكل واحد منهم في غرفته الى ان طرق الباب شخص ما ،ذهب أسامة ليفتح الباب فوجد وسام القى عليه التحية ثم طلب منه الدخول ،جلسا يتحدثان قليلا ثم استأذن منه لينادي لدعاء ،طرق باب الغرفة فسمحت له بالدخول ،رآها ترتدي حجابها فأردف قائلا " ايه ده انتي جهزتي ،طب تعالي وسام بره

اردفت تقول بعد ان وضعت الدبوس على المنضدة " تمام ،انا هالبس الطرحة وجاية

اومأ برأسه موافقا ثم خرج من الغرفة وانضم الى وسام ثم اردف وسام قائلا " عامل ايه ياسامة

رد اسامة قائلا " انا كويس انت اللي مبتسألش من ساعة ماكنت آخر مرة هنا

اردف وسام قائلا " ياسيدي ،كت اسأل انتا وبعدين الشغل والسحلة فيه وانت عارف

اردف أسامة يقول " انت هتقولي الشغل ده بينسي الواحد نفسه

ظل يتجاذبان أطراف الحديث حتى أتت دعاء وفي يديها صينية العصير بعدما أشارت لها والدتها ان تأتي للمطبخ لأخذها ،دلفت الى غرفة الصالون ابتسمت وهي تعطيه كوب العصير ابتسم لها بدوره ثم اعطت لشقيقها كوبه وجلست هي ،ظل شقيقها ووسام يتحدثان قليلا الى ان استأذن أسامة ليتحدثا على انفراد وبمجرد رحيله اردف وسام قائلا " عامله ايه ياجميل ،وحشتيني اوي

ابتسمت بخجل ثم اردفت قائلة " الحمد لله وانت اخبارك ايه

ابتسم هو الآخر ثم غمز عينيه بخبث وهو يقول " ايه الفستان الجامد ده

احمر وجهها خجلا ثم اردفت تواري خجلها " وسام بقى متكسفنيش
ابتسم عندما رأى وجهها الخجول فرد عليها " اقسم بالله الفستان كأنه متفصل عليكي ،ده هياكل منك حته
اصبح وجهها احمر كالطماطم ،ابتسم عندما رأى خجلها فأردف قائلا " انت عارفة انا نفسي في ايه
اردفت تقول " نفسك في ايه
اردف قائلا " نفسي في بوسة
شهقت عندما سمعت ماراده وحاولت ان تقول اي شيء يواري خجلها " وسام ،انت جريء قوي وبعدين احنا لسه مخطوبين مفيش داعي للكلام ده
عقد مابين حاجبيه ثم اردف قائلا " ليه يادعاء انا هبقى جوزك وبعدين انا مش قصدي حاجة وحشة انا بهزر معاكي
اردفت تقول " ياوسام انا بتكسف من كده ارجوك
اردف قائلا " خلاص ماتزعليش كده حقك عليا مش هبزر معاكي تاني وهنمشيها رسمي كل اللي هنتكلم فيه عن الشقة وبس ،لاهبزر معاكي ولاهاقولك اي حاجة خالص
لامت نفسها لأنها تحدثت باندفاع فأردفت تبرر موقفها " انت زعلت انا والله ماقصدي ....انا بس بتكسف من اي حاجة
ظل صامتا ولم يتحدث ،حاولت ان تترجاه ليتحدث فاردفت قائلة " ياوسام انت ساكت ليه ،متزعلش مني بقى انا ميهونش عليا زعلك
لم يستطع ان يحرجها وهي تترجاه هكذا فأردف قائلا " خلاص انا مش زعلان "
انشرح صدرها عندما علمت انه ليس مستاءا فحاولت ان تجعله يبتسم فأردفت قائلة " ياوسام انت ها اوي
ابتسم عندما رآها تحاول إخراجه من حالة الاستياء التي كان عليها منذ قليل ثم اردف قائلا " ماشي ،وانتي ...جميلة اوي
اردفت تقول " ماشي ياسيدي شكرا كفاية
اردف قائلا " ماشي ياكتكوت ضعيف الجناح
اضافت تسخر منه " والدنيا غدرت ...بيييه
لم تتمالك نفسها من الضحك ووسام ينظر اليها وهو هائم بها وبضحكتها ثم اردف قائلا " ضحكتك حلوة اوي
شعرت بالسعادة اثر مديحه فأضافت معقبة " شكرا ياسيدي تسلم
في هذه الاثناء اتى أسامة يحمحم قائلا " ياجماعة الخير ،يلا بينا
انتبه له الاثنان ثم اردفت دعاء قائلة " استنوني هجيب شنطتي من جوا
اومأ لها شقيقها موافقا ،فدلفت الى الغرفة تحضر حقيبتها وانضمت اليهما ،ودعت والدتها ثم خرجا من باب الشقة متجهين الى المركز الصحي
ركبوا السيارة جميعا وبعد ساعة وصلوا الى المكان ،ترجلوا ثلاثتهم من السيارة ثم اتجهوا الى الأعلى ودخلوا الى غرفة الفحص للمقبلين على الزواج ،دخلا الى الغرفة وانتظر أسامة في الخارج وهناك بينما كان ينتظر التقى بأحد اصدقائه القى عليه التحية ثم
اردف قائلا " اهلا يامهاب عامل ايه
ابتسم مهاب عندما رأى أسامة فحياه قائلا " اهلا ياسامة ،انت عامل ايه وايه اللي جابك هنا
اردف أسامة قائلا " جيت مع اختي علشان ورق كتب الكتاب وانت ايه اللي جابك هنا
ابتسم مهاب فهو قد جاء لنفس السبب ثم اردف قائلا " وانا برده جيت علشان كتب كتابي الشهر الجاي وانا بقولك اهو هاتيجي علشان متزعلش مني
اردف أسامة يقول " ياعم هجيلك من صباحية ربنا بس انت ايه اللي اخرك كده انت مش خاطب بقالك يجي تلات سنين ،بايني
اردف مهاب قائلا " انت عارف بقى عقبال مالقيت شقة ووضبتها والحالة المادية مكانتش احسن حاجة ،بس الحمد لله ربنا كرمني ولقيت شقة واهو بخلص فيها والفرح كمان شهرين
اردف أسامة قائلا " ربنا ان شاء الله هيكرمك ،الصبر آخرته حلوة ان شاء الله
اردف مهاب معقبا " ونعم بالله
ظلا يتحدثان بعض الوقت الى ان استأذن مهاب بالذهاب ،وبقي أسامة في انتظار شقيقته
وفي الداخل كان وسام ودعاء يجريان الفحص ،كانت دعاء خائفة فاقترب منها وسام يحاول طمأنتها قائلا " دعاء متخافيش انا معاكي ،اهدي ها
نظرت اليها ثم حاولت ان تأخذ شهيقا وزفيرا ثم بدأت بالهدوء تدريجيا ،نظر اليها وهي تحاول ان تهدأ فأردف قائلا " ايوا كده ،انتي شاطرة اوي
نظرت اليه تشكره بعينيها فنظر اليها هو الآخر يطمئنها ان لاتقلق ،اجرت الممرضة لها الفحص ثم أجرته لوسام بعدها وبعدها خرجا من الغرفة ،اشارا لأسامة الذي كان ينتظر خارج الغرفة رآهما ثم ذهب اليهما وهو يتساءل قائلا " خلصتوا ولاايه
اردف وسام قائلا " اه الحمد لله ،بس باقولكم ايه بما اننا احنا بره وكده ماتيجوا نروح اي كافيه نشرب حاجة تبل ريقنا
وافقه الاثنان على اقتراحه ثم خرج ثلاثتهم من البناء متجهين الى السيارة
في منزل إحسان

استيقظت إحسان مبكرا لأنها ارادت ان تفطر هي وعمها ،ذهبت إلى المطبخ لتصنع الافطار وبعد ان انتهت ،ذهبت إلى غرفة عمها لتوقظه طرقت باب الغرفة سمح لها بالدخول قائلا " خشي يااحسان

فتحت باب الغرفة ودلفت إلى الداخل فوجدته يمسك هاتفه ويبدو انه كان يجري مكالمة ما فأردفت قائلة " صباح الخير يا عمي ،عامل ايه

ابتسم لها ثم طلب منها الجلوس على الكرسي فأردف حينها قائلا " صباح النور ياحبيبتي ،عاملة ايه

اردفت قائلة بابتسامة " الحمد لله ،يلا علشان نفطر سوا

ابتسم عندما سمع هذا فلقد جاءت في الوقت المناسب فهتف قائلا " بنت حلال ،انا فعلا جعان اوي طب روحي انتي وانا هغسل وشي وجاي

اومأت برأسها موافقة ثم خرجت من الغرفة وبعدها خرج محمود ذاهبا الى الحمام وبعدها انضم إليها على الافطار ،كان منظر الطعام رائعا يفتح الشهية اخذ اول لقمة ثم اردف وهو يتلذذ قائلا " تسلم ايدك ،الاكل طعمه تحفة

ابتسمت ابتسامة خفيفة عندما رأت إعجابه بالطعام فأردفت قائلة " بالهنا والشفا

وفي اثناء تناول الافطار كانت إحسان تلاحظ ان عمها لم يتحدث معها كثيرا وانه صامت معظم الوقت فأردفت تسأله " مالك ياعمي هو في حاجة حصلت

اردف محمود يجيب عن سؤالها " لا مفيش حاجة يابنتي انا بس مصدع شوية

اردفت تسأله " طب اجيبلك حاجة مسكنة

اردف قائلا " لا ياحبيبتي ،اعمليلي بس كوباية شاي بالنعناع من ايديك الحلوة دي

اومأت موافقة بحركة من رأسها ثم انهى محمود افطاره وذهب الى الغرفة وذهبت إحسان الى المطبخ تصنع له كوبا من الشاي وذهبت به الى غرفته ،شكرها ثم ذهبت إلى غرفتها امسكت هاتفها قليلا وبعدها بدأت بتنظيف الشقة

في منزل تيسير

كان هذا اليوم عطلة ،استيقظت امنة مبكرا وبدأت بصنع الافطار بسبب ان الخادمة في اجازة اليوم فقررت ان تقوم هي بصنع الافطار وبعدها نادت على الجميع ،فتجمعوا حول مائدة الافطار واخذوا يتبادلون الاحاديث ولكن منتصر لم يتحدث مع ابنه تيسير قط ،كانت آمنة مستاءة بسبب الجو المتعكر بين ابنها وزوجها فحاولت ان تفتح بابا للحديث تحاول به ان تصفي به الجو بين الاثنين " بقولكم ايه رأيكم بكره نروح نختار الدهب بتاع تيسير وإحسان

انتبه الجميع الى كلامها هذا فأردف تيسير قائلا " ماشي وانا هكلم إحسان اقولها ان احنا هنختار الدهب بكره

وجهت أمينة بصرها الى منتصر الذي كان صامتا ولم يتحدث فاردفت قائلة " ايه رأيك يامنتصر ،نروح بكره ولا لا

ترك منتصر المعلقة من يده ثم اردف قائلا " أنا مش فاهم انت مستعجل ليه ،ماتدي لنفسك فرصة تفكر ،جايز متكونش مرتاح وبتتسرع

كان كلامه مثل اللقمة التي وقفت في الحلق ،نظر تيسير اليه ثم اردف قائلا " لا انا مش مستعجل خالص بالعكس انا مرتاح ومبسوط وماشي في الطريق الصح ،انا روحت اتقدمت لبنات كتير ولامرة حسيت بالراحة اللي انا حاسسها دلوقت ،علشان كده انا عمري ما هسيب إحسان حتى لو الدنيا بحالها قالتلي سيبها علشان البني آدم بيلاقي نفسه مرة واحدة بس في عمره وانا خلاص لقيت نفسي معاها

ابتسم آدم شقيقه فأردف يشجعه " جدع والله ياد ياتيسير ،انا فعلا اول مرة اشوفك مبسوط ومرتاح

شعر منتصر بالغيظ من كلامهما فترك الملعقة بغضب وقام من مكانه ذاهبا الى غرفته ،اخذ الجميع ينظرون الى بعضهم وهم لايفهمون لما فعل هذا حتى اردفت آمنة قائلة " كان لازم تقولوا الكلام ده اهو ساب الاكل وقام

اردف تيسير موجها حديثه لوالدته " انا مقلتش حاجة تزعل ،انا مش فاهم ليه مش عايزني ابقى مع احسان هو شاف منها ايه علشان يحكم عليها كده ،على فكره إحسان طيبة قوي وهي كانت نفسها مش موافقة وقالتلي لو عيلتك مش موافقة انا لايمكن اتجوزك

زمت آمنة شفتيها لاتعرف اترضي من ولدها ام زوجها ام تقف على الحياد ،ذهبت إلى غرفتهما وقررت ان تفتح معه الحوار ولماذا هذا الاصرار الغريب على الا يتزوجها تيسير ،طرقت الباب ولكن لم يأتها رد ففتحت الباب وجدته يدثر نفسه بالغطاء ،اغلقت الباب خلفها وذهبت لتجلس على طرف السرير ثم اردفت قائلة "منتصر ،انا عايزة اتكلم معاك شوية

لم يرد عليها وانما ظل على حاله فنزعت الغطاء رغما عنه ،نظر اليها شرزا وهو يراها تفعل ذلك ثم اردف قائلا " عايزة ايه ياامنة ،بتشدي الغطا ليه

اردفت آمنة قائلة " علشان بقولك عايزة اتكلم معاك وانت مش سامعني

هتف بعصبية قائلا " قلتلك مش هاتكلم في حاجة وروحي شوفي وراكي ايه

اردفت تقول " انا نفسي افهم انت ليه بتعمل كده ،انت معملتش ربع اللي انت عملته لما طلال أتقدم لزميلته في الجامعة رغم ان هو كان لسه بيدرس ،بالعكس شجعته ووقفت جنبه ،ولا اكمن تيسير هو ابني انا مش ابنك

جحظت عيناه من الصدمة وهو لايصدق انها تقول هذا فتيسير بالفعل ليس ابنه بل ابن شقيقه الذي توفي وهو صغير فتزوجت منتصر شقيق زوجها السابق محمد الذي تزوجته بعد وفاة شقيقه بسبب إصابته بسرطان الدم ولأنها كانت لاتزال صغيرة أوصى والدها بأن تتزوج من شقيقه منتصر الذي لم تكن تطيقه ،كان منتصر يعامل ابنها في البداية مثل ابنه ولكن منذ أن انجب آدم وطلال

وهو اصبح يهتم بهما اكثر من ابنها ،طلبت الطلاق عدة مرات بسبب حدوث عدة مشكلات بينهما ولكن شقيقها لم يوافق واخبرها ان تعيش لتربي أبنائها ،أصيب تيسير بمرض السكري منذ أن كان طفلا وهذا جعل والدته تهتم به اكثر من ولديها الآخرين ولذلك كانوا دائما مايشعران بالغيرة من تيسير وتيسير يشعر بالغيرة منهما بسبب ان والدهما على قيد الحياة ووالده ليس إلى جانبه

اردف يقول " على فكرة انا بحب تيسير زي عيالي بالضبط وعمري مافرقت بينه آدم وطلال بالعكس انا كت ساعتها بحس انك انتي اللي بتحبيه اكتر من عيالك التانيين ،كأنك فاكرة انك كده بتعوضيه او بتملي غياب محمد

نهرته قائلة " انا مبمليش غياب حد وبطل تعمل كده ولما انت كده ليه وافقت تتجوزني من الاول

اردف قائلا " اتجوزتك عشان حبيتك ياامنة ،انا بحبك من واحنا صغيرين بس فضلت كاتم في قلبي علشان مخسرش اخويا الوحيد ،علشان شفته مبسوط معاكي،اخويا كان طول عمره تعبان بالسرطان علشان كده مرضيتش اكسر فرحته مش هبقى انا والزمن عليه بس لما اخويا مات وبعدها اتقدمتلك انا كنت اكتر واحد في الدنيا دي مبسوط وخدت عهد على نفسي اني احافظ على تيسير مش علشان هو ابن اخويا لا علشان هو ابني ،لكن انتي ايه لابتفهمي ولابتقدري

قذف هذه الكلمات في وجهها ثم ترك الغرفة وغادر ،تركها تتخبط ولاتعرف ماذا تعمل ،هل بعد هذا العمر تندم بزواجها منه ليتها لم تتزوجه لكنها كانت ضعيفة ووحيدة، والدها كان مريضا ووالدتها متوفاة منذ صغرها وليس لها سوى شقيقها وهو يعيش في المانيا ولم ينزل مصر الا بعد وفاة والده بمدة ،وكانت أمنية والدها ان تتزوج وهي لم تستطع ان ترفض له طلبا

كان تيسير متجها الى غرفته حينما رأى والده يذهب إلى شرفة المنزل ،فلم يعره اهتماما وذهب الى غرفته وعندما دخل وجد مكالمتين فائتتين من إحسان ،تساءل لما اتصلت في هذا الوقت ،فتح الخط ثم اجاب قائلا " الو ،ازيك ياالحسان

ردت احسان قائلة " ازيك ياتيسير عامل ايه

اردف تيسير قائلا " الحمد لله ،انتي عاملة ايه "

اردفت قائلة " الحمد لله ،مال صوتك هو انت تعبان

نفى ذلك قائلا " لا انا كويس انا بس كنت لسه صاحي من النوم من شوية

زفرت انفاسها تشعر بالراحة ثم اردف قائلا " الحمد لله انا كنت عايزة اخد رأيك في حاجة

اردف تيسير قائلا " خير ياالحسان "

حاولت ان تجلي حنجرتها ثم اردفت قائلة " بصراحة ...انا عايزة نسيب بعض

شهق مصدوما مما قالته فهتف بعصبية قائلا " انت اتجننتي ياالحسان ،اللي انتي بتقوليه ده

خافت من صوته العالي فحاولت ان تبرر موقفها " تيسير صدقني افضل ان احنا نسيب بعض افضل ،عيلتك شكلها مش موافقة على الجواز وانا عمري ماهقبل اني اتجوزك ومحدش مبسوط بجوازنا

حاول ان يتمالك نفسه حتى لايفقد صوابه ثم اردف قائلا " إحسان ،انا عايزة اعرف حاجة واحدة اللي يخليكي تقولي كده ،إحسان انتي مبتحبينيش صح ،

نفت بحركة من رأسها ثم اجابته " انا بحبك ياتيسير ومحبيتش حد قدك ولا هحب حد قدك ،بس انا نفسي تكون مبسوط

اردف قائلا " وانا عمري ماهكون مبسوط الا معاكي ياالحسان وحياتي ملهاش معنى من غيرك ،انا بحبك ياالحسان من واحنا صغيرين من قبل حتى مانتقابل في المعرض بحبك من واحنا في الجامعة بس انا كنت واخد على نفسي اني اشتغل واتعب علشان يوم مالجي اتقدملك ابقى راجل بجد يستاهلك وماتبقيش ندمانة انك اتجوزتيه ،علشان كده انا عمري ماهتخلى عنك حتى لو ايه ،انا عمري ماهسيبك

كانت إحسان تستمع الى كلامه وبدأت بذرف الدموع ثم اردفت قائلة " انا بحبك ياتيسير ماتسيبنيش بالله عليك

تحدث بثبات قائلا " وانا عمري ماهسيبك ولاهتخلى عنك وعايزة تتأكدي من كده وتبقي واثقة منه كمان

زفرت انفاسها تشعر بالراحة ثم اردفت قائلة " وانا متأكده من كده وماشكيتش لحظة

هتف قائلا " انتي عارفة ياالحسان لو سمعتك بتقولي كده مش هيحصلك طيب ،وخلي بالك احنا بكره هنروح نجيب الشبكة بكره "

صفقت بيديها وهي لاتصدق ذلك ،كان يشعر بسعادتها ثم اردف قائلا " بحبك يانوسه

اردفت قائلة " مش اكتر مني ياياسو

انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم ان شاء الله

خيانة وطلاقياهند هاتيلي كوباية مايه انا عطشان اوي

صدح سمير بهذه الكلمات وهو يشاهد التلفاز في غرفته فقد كان يشعر بالملل من عدم قدرته على الحركة بسهولة بسبب ساقه المكسورة

ردت عليه عندما سمعت ندائه فأردفت قائلة " ماشي ،هاجيبها اهي

احضرت كوب الماء ومن ثم ذهبت إلى الغرفة لتعطيه اياها ،اخذ منها كوب الماء ثم اردف قائلا " تسلمي

ابتسمت له ثم اخذت منه كوب المياه واعطته بجواره ثم اردفت قائلة " ايه رأيك نخرج النهاردة نغير جو ونشم هوا ،بدل قعدة الشقة دي

تجهم قائلا " وأخرج ازاي برجلي دي ،وانا مش عارف اتنقل من مكان لمكان

ردت عليه قائلة " مش مهم نروح مكان بعيد ايه رأيك نروح الجنينة اللي قريبة مننا
لم يوافق على اقتراحها وانما اردف قائلا " أنا مش هاروح في حته
حاولت ان تصر عليه عدة مرات ولكنه لم يوافق ،فتركته وذهبت لتصنع الطعام
انه حقا يريد ان يخرج ويستنشق بعض الهواء ولكنه لايستطيع التحرك بسهولة فقدمه تؤلمه كل ماتحرك خطوة للأمام ،تنهد وهو يشعر بالضيق ثم اخذ يقلب في هاتفه حتى قرر ان ينام قليلا
وعلى الجانب الآخر كان حسان في العمل وامينة ونيرة يجلسان في المنزل يتناولون الطعام وهم يشاهدون التلفاز حتى اتى مشهد من مسرحية معروفة فضحكت نيرة بشدة ثم اردفت قائلة " المسرحية دي مسخرة ،عمري ماازهق منها "
ايدتها أمينة قائلة " اه فعلا والله ،الواحد عمره مايمل منها
انتهتا من تناول الطعام ومن ثم جلستا تتبادلان الاحاديث حتى اردفت أمينة قائلة " مالك ،بقالك كام يوم حاسة انك متغيرة ،هو حصل حاجة
تركت نيرة طبق المقرمشان الذي في يدها ثم اردفت قائلة " مفيش حاجة حصلت ليه بتقولي كده
سألتها باهتمام " هو في مشكلة حصلت بينك وبين مصطفى
اشاحت الأخرى بيديها وكأنها تنفي ماتقوله والدتها " مفيش ياماما حاجة حصلت
اردفت أمينة قائلة " لو مفيش حاجة حصلت ،امال امبارح صوتك كان عالي ليه امبارح وكأنك كنتي بتتخانقي "
ابتلعت نيرة ريقها واشاحت بنظرها بعيدا كأنها لاتريد ان تواجهها او ان تؤكد ان كلامها صحيحا
فأردفت امينة قائلة " يبقى انا صح ،سكوتك ده بيأكد كلامي ،متخافيش يانيرة لو في حاجة حصلت ياحبيبتي قوليلي وانا هاساعدك
اشعرها كلام والدتها ببعض الثقة فأردفت قائلة " من يومين لما كنا خارجين نتفسح ،وكنت عطشانة اوي فبقوله ايه رأيك نروح اي كافيه ناكل او نشرب حاجة قالي ماشي وفعلا روحنا وطلبلي عصير ،وفضلنا قاعدين شويه وطول مااحنا قاعدين كان ساكت وبيتكلم بالقطارة فبسأله مالك يامصطفى هو حصل حاجة ،راح سايب العصير اللي في ايده وقايلي انا مش قادر اكمل ،ياريت كل واحد يشوف مننا طريقه ،معرفتش ارد عليه كأن عقلي وقف عن التفكير قعدت اقوله طب انا عملت ايه اللي حصل مني خلاك تقول كده ،سكت ومردش عليا وبعدها رايح قالي انا بحب واحدة تانية وانا مش هاقدر اكمل معاكي وانا بحب واحدة تانية ،الواطي الندل راح واخد تليفونه وساب الدبلة وراح سايبني وماشي وقالي متصلش عليه ،قعدت اتحايل اقوله فرحنا بعد اسبوعين راح ذاقفني وقايلي ابعدي عني ،بطريقة اول مرة احس بيها هو ايه اللي حصل خلاه يعمل كده ،ده انا محبيتش حد قده
شهقت والدتها مصدومة وهي لاتصدق ماحدث ٠من ذلك المخادع ثم صدحت قائلة " ولما كل ده حصل ،ليه ساكتة بقالك يومين ليه ماقلتيش ليا او لاابوكي كنا كسرنا عضمه وعلمناه الأدب ،ياما قولتلك انه مايستاهيلكيش ،ركبتي دماغك واتمسكتي بيه
اردفت تحاول ان تدافع عن نفسها او بالأحرى تبرر موقفها " اتمسكت بيه علشان حبيته ،علشان كنت فاكرة ان ده البني آدم اللي هيقدر يسعدني ويحافظ عليا ،لكن جه هو وقالي بكل برود انا مش عايز اكمل علشان في واحدة تانية بحبها مكنتش مصدقة ان هو يعمل كده ،الواطي الندل
اردفت أمينة تحاول مواساتها واخراجها من حالة الحزن التي اجتاحتها " اوعي تعيطي ،مفيش راجل في الدنيا يستاهل انك تنزلي دمعة علشانه يمكن ربنا عمل كده دلوقتي علشان متعيشيش طول عمرك متعذبة يمكن دلوقتي صعب بس بعد كده هتتأكدي ان ربنا عملك كده علشان مصلحتك انا عارفة انك مجروحة بس صدقيني يابنتي ،ربنا مبيعملش لينا غير الخير واللي فاكرينه دلوقتي شر ممكن يبقى خير ،اهدي كده وقومي اغسلي وشك ومتحطيش في نفسك حاجة انا معاكي وكلنا معاكي
كانت كلماتها بمثابة البلسم الشافي الذي يشفي الجروح ،احتضنتها ثم اخذت تربت على ظهرها والاخرى تبكي بحرقة لاتستطيع التوقف عن البكاء ،بقيت نيرة على هذا الوضع حتى خرجت من حضن والدتها ثم استأذنت منها لتذهب الى غرفتها اقفلت باب الغرفة وراءها واخذت تبكي بحرقة على مااصابها ماذا تفعل انها لاتزال تحبه لاتنكر ان بينهما مواقف واوقات رائعة لاتنسى ولكنه جاء بفعلته هذه ومحى كل ذلك كيف له ان يفعل ذلك وزفافهما بعد اسبوعين ،لما لم يصارحها من البداية كان من الممكن الا تحزن بهذه الطريقة ولكنه انانى ولايرى الا مصلحة نفسه كيف لم تنتبه لقد اخبرتها إحدى صديقاتها ذات مرة انها رأته يتمشى مع فتاة في إحدى الأسواق التجارية ويمسك يدها ويبدو من ذلك كأنه يعرفها منذ فترة ،ماان رأت صديقتها ذلك حتى ذهبت إلى نيرة لتخبرها فما كان منها الا ان كذبتها ولم تصدق ان خاطبها قد يفعل ذلك واخبرتها بأنها تفعل ذلك لأنها تريد أن يعود الود بينها وبين مصطفى لأنهما كانا مرتبطين قبل ان تعرفه نيرة فما كان الا من صديقتها الا ان توقفت عن محادثتها ولم تعودا صديقتين وكانتا اذا التقتا في مكان تشيحان ببصرهما بعيدا كأنهما غريبتين
الان كان كلام صديقتها صحيحا لقد صدقت في كل كلمة وهي ماذا فعلت كذبتها ونعتتها بالسارقة ،بكت حسرة على ماحصل معها ماذا تفعل والزفاف الذي سيعقد بعد اسبوعين ولقب مطلقة الذي ستحصل عليه ان رفضته وهي لم تتزوجه بعد ،كل تلك كانت تجول في رأسها الف سؤال وسؤال جال في خاطرها ولاتجد إجابة لها ،بقيت على هذه الحال حتى قررت ان تهرب بالنوم
.....مضى اكثر من نصف النهار ونيرة لاتزال في غرفتها ،شعرت والدتها بالخوف عليها بسبب انها لم تخرج في غرفتها وفي هذه الاثناء عاد حسان من العمل واستراح على الاريكة ،اخذ يتلفت حوله فلم يجد احدا في المنزل ،نادى على امينة ،كانت في المطبخ عندما سمعت صوته خرجت لتراه فأردفت قائلة " حمدلله على السلامة ،انا محسيتش خالص "
اردف حسان قائلا " ولايهمك ،بس انا مش شايف نيرة هي خرجت ولا ايه

صمتت أمينة ولم تعرف ماذا تقول ،اثار صمتها فضوله وشعر ان هناك شيئا ما قد حدث " ايه اللي حصل ياامينة نيرة جرالها حاجة"
نفت أمينة ذلك قائلة " نيرة في اوضتها بس هي تعبانة شوية "
شعر بالقلق من حديثها فأردف قائلا " تعبانة ازاي
قررت ان تخرج مافي جعبتها وتقوله دفعة واحدة " بصراحة نيرة حصلت مشكلة بينها وبين مصطفى وهي عايزة تسيبه
صدح بصوت عال قائلا " هي اتجننت ،تسيبه ازاي والفرح اللي كمان اسبوعين "
دافعت أمينة عنها قائلة " اهدى بس ،هي مش عايزة تسيبه بمزاجها الواطي قالها ان هو بيحب واحدة تانية ومش قادر يكمل
هتف قائلا " ايه بيحب واحدة تانية ايه التخاريف دي ،الفرح هيكمل انتي عايزة الناس تاكل وشنا
اردفت أمينة معارضة اياه في قراره " لا ياحسان الفرح مش هيكمل ،انا مش هسيب بنتي تتعذب مع واحد باعها وكسر بخاطرها وفضل واحدة تانية عليها واحد ميعرفش يعني ايه رجولة ومسؤولية ،ويغور الناس وكلامهم لو بنتي هتعيش تعيسة طول عمرها ،هما الناس دول هما اللي هايتجوزوا بدالها ولاهما هيعيشوا حياتها
كان حسان محتارا ولايستطيع فعل شيئ ايطلقها منه ام يجعلها تكمل معه غصبا عنه ،جلست أمينة الى جانبه ثم اردفت قائلة " صدقني ياحسان بنتنا هنبقى بنظلمها لو خليناها تتجوزه ده واحد خاين محافظش على العشرة ولاصان العيش والملح واللي يعمل كده ميستاهلش ضفرها، بنتنا غالية وغالية اوي كمان،بلاش تعمل حاجة تخليها قليلة
اردف إحسان قائلا " انا عمري ماهقل من بنتي وكرامتها فوق كل شيء ،والندل ده انا مش هسيبه
القى هذه الكلمات في وجهها وخرج من المنزل وهو لايرى أمامها متجها الى منزل ذلك النذل ،طرق الباب بعنف ففتحت والدته الباب ،رأته والشرر يتطاير من عينيه فأردفت قائلة " خير ياستاذ حسان في حاجة
هتف بعصبية قائلا " فين ابنك الندل ده ،هو فين
لم تفهم أنيسة سبب غضبه ولما يريد ابنها فأردفت قائلة" ممكن تهدى وتقولي هو عمل ايه
اردف يتحدث بعصبية " بقى ابنك يخون بنتي قبل فرحها ويصاحب واحدة تانية
اردفت أنيسة تنفي حديثه " اللي انت بتقوله ده ،ابني متربي ميعملش حاجة زي دي
وفي اثناء وقوفه امام الباب وجداله معها خرج ذلك الندل من غرفته وهو يفرك شعره ،وجه بصره نحو الباب ففوجيء بحماه الذي كان يقف يحادث والدته ويبدو عليه بالغضب ،ومااان رآه حسان حتى ذهب وامسكه من تلابيب قميصه وهو يهتف بكل الغضب الذي في العالم " انت واطي ياندل ،تخون بنتي ورحمة امي لو ماطلقتها ماهيكفيني عمرك
كان حسان ذا بنية قوية مما جعل الآخر لايستطيع ان يتفاداه ،وجه اليه عددا من اللكمات واخذه الى غرفته بالقوة وطلب منه إخراج بطاقته ،حاول الآخر التملص منه وقال من بين ذلك " بنتك تستاهل انها تتخان ،واحدة مبحبهاش قلتلها كذا مرة اننا نسيب بعض وهي ماسكة فيا
حينئذ صفعه حسان على وجهه ارداه على الارض ولم ينتظر حسان حتى يستوعب الآخر الصدمة فأخذ يفتش في الادراج بعشوائية عن بطاقته والآخر ركض مسرعا الى المطبخ وامسك أقرب سكين وجده وذهب ليقتل به حسان ،رأت أنيسة هذا المشهد وجرت الى المطبخ لتمنعه من فعل شيء متهور واردفت قائلة " انت اتجننت يامصطفى ،اعقل يابني ماتوديش نفسك في داهية
هتف قائلا " سيبيني ياما ،انا هبيته جته النهارده علشان يعرف يضربني كويس
ذهب الى غرفته وهو يمسك السكين ،لم تستطع أنيسة منعه ،رأه حسان وهو يمسك السكين فذهب اليه وحاول ان يلقيها من يديه والآخر يقول " ابعد عني ،مش هسيبك النهارده
كان على وشك الاقتراب ولكن حسان ابعد السكينة من يده ،شده من بين ذراعيه واخذه الى الخارج والقاه في السيارة والآخر يحاول كل ذلك يحاول الهرب منه ولم يستطع بسبب ان حسان قيده ،كانت أنيسة مصدومة ولاتستطيع فعل شيء ،لقد اصبح البيت في حالة من الفوضى ،لقد ادركت الآن انها لم تربي ابنها جيدا ،لم تعلمه ان يحفظ عهوده مع من وثقوا به وائتمنوه على عرضهم ،ذهبت إلى الشرفة لترى اين أخذه ،رأته وهو يحاول ان يدخله السيارة بالاجبار ومصطفى يشتمه والآخر يدفعه بلا هوادة

وفي السيارة كان مصطفى يسب حسان وحسان لايستمع اليه ،قاد السيارة باتجاه أقرب مكتب مأذون يعرفه ،خرج من السيارة وذهب الى الجانب الآخر وأخرج ذلك الوغد منها ،اخذ مصطفي ينهال عليه بالشتائم والسباب ثم اردف قائلا " مش هطلقها ،هاسيبها متعلقة زي البيت الوقف لاطايلة سما ولاارض
كان حسان واقفا بثبات ثم تحدث قائلا " الحمد لله ان بنتي ماعاشتش معاك لأنك واطي وندل ومتستاهلش التراب اللي هي بتمشي عليه
كان الآخر ينظر لحسان بامتعاض ،شده حسان ثم اخذ يدفعه ليدخل مكتب المأذون والآخر لايستطيع فعل شيئ سوى السباب ،دخلا الى المكتب وقبل ان يدخلا اردف حسان قائلا " انت عارف لو قلت حاجة قدام الشيخ جوا ،مش هيكفيني عمرك
تحدث الآخر بغيظ قائلا " هاقوله انك جاي تخليني اطلق بنتك بالعافية وأنا بحبها وهما عايزني أطلقها علشان هي بتحب واحد تاني
امسكه حسان من تلابيب قميصه ثم اردف وهو يتوعده " ورحمة امي في تربتها، لو عملت كده لأخلي امك تقرا عليك الفاتحة النهاردة

نظر اليه بامتعاض ثم دفعه حسان باتجاه المكتب وبعد ان سأل عن مكان الشيخ ،دلفا الى الداخل طرق حسان الباب بيد واليد الأخرى يمسك بذلك الوغد اخبره ان يعدل ثيابه ثم دخلا بعد ان سمح لهما الشيخ بالدخول ،القى حسان التحية على الشيخ ،ثم اخبره باختصار عن رغبة ابنته في الطلاق وعن انها لاتريد البقاء معه ،كان الشيخ ينظر إلى مصطفى فقد كان وجهه محمرا اخبره حسان انه كان سيقومان بحادث وهما في الطريق ،وبعد عدة نقاشات طلقها،شكر حسان الشيخ ثم خرج من المكتب هو وذلك الاحمق دفعه في السيارة وقاد السيارة باتجاه منزل ذلك الاحمق ،القاه امام المنزل والآخر يشتمه ويبصقه ولكن كل ذلك لم يكن يشغل بال حسان ،كل مايهمه انه قد طلق ابنته منه

وفي منزله صعد مصطفى السلالم وهو لايصدق انه طلقها بالغصب وكل مايشغله كيف ينتقم من حسان على فعلته هذه ،لم يتمكن من التملص منه بسبب انه أقوى منه ولأنه قيده في السيارة كي لايستطيع الهرب ،دخل الى منزله بعد ان فتحت له والدته الباب ،رأته وهو على هذه الحالة فشهقت مصدومة ثم اردفت قائلة " ليه يامصطفى يالابني ليه تخليه يخليك مبهدل ،ماكنت طلقتها وخلاص بالرضا عاجبك ،ياما قولتلك بنات الناس مش لعبة كل ده علشان الست مرام بتاعتك ،داهية تاخدها من ساعة مادخلت حياتك وانت اتغيرت

لم يمهلها الفرصة لتكمل كلامها فذهب الى الداخل واقفل على نفسه باب غرفته وجلس على مكتبه وهو لايفكر الا في شيئ واحد كيف يرد له الصاع صاعين وينتقم منه

وفي منزل حسان كانت امينة تشعر بالقلق فلقد تأخر حسان وقد خرج ولم تعرف الى اين ذهب ،وفي اثناء ذلك خرجت نيرة من غرفتها ويبدو عليها الحزن والاكتئاب ،رأتها والدتها هكذا فشعرت بالقلق عليها " مالك يانيرة ،يابت متزعليش انا مش ياحبيبتي قولتلك ان ده ميتزعلش عليه

كانت الأخرى صامتة ولاتتحدث ببنت شفة وفي اثناء ذلك طرق شخص ما باب المنزل ،ذهبت أمينة لترى من الطارق فوجدت انه حسان ،رأته وهو يحاول التقاط أنفاسه بصعوبة دلف الى الداخل وامينة تريد معرفة ماذا حدث فأردفت قائلة" ايه اللي حصل ياحسان ،وشكلك مبهدل كده ليه وانت خرجت روحت فين ،اوعى تكون عملت في الواد ده حاجة

اشار اليها بأصابعه ان تهدأ تحضر كوب ماء ،ذهبت إلى المطبخ واحضرت كوب الماء ومن ثم عادت واعطته اياه ،شرب كوب الماء وحاول ان يتحدث ثم اردف قائلا " الحمد لله ،انا كنت ميت من العطش "

نظرت اليه أمينة وانتظرته حتى هدأ تماما ثم اردفت قائلة " ها ايه اللي حصل "

اردف حسان قائلا " الاول ،هي فين نيرة عايز اتكلم معاها

اردفت قائلة " نيرة قاعدة في اوضتها جوا ،هاخش اندها

انصرفت من أمامه ذاهبة الى غرفة ابنتها ،طرقت الباب فأخبرتها نيرة ان تدخل وعندما دخلت وجدتها مستلقية على السرير ، اقتربت من السرير ثم اردفت قائلة " نيرة ياحبيبتي تعالي ابوكي عايز يتكلم معاكي شوية

كانت نيرة خائفة من الحديث مع والدها فطلبت منها ان تهدأ وتطمئن، فوالدها لايريد منها الا ان تكون سعيدة ومطمئنة

خرجت نيرة مع أمينة وذهبت حيث يجلس والدها ،أشار اليها بأن تجلس وبعد ذلك اردف قائلا " مالك ياحبيبتي شكلك خايفة كده ليه ،اوعي تخافي طول ماانا موجود محدش في الدنيا يقدر يعملك كده واللي يفكر بس هقرقشه بسناني

كان كلامه بمثابة طيف امل دخل الى قلبها ،فاقترب والدها يعانقها ويمسح على شعرها ثم تحدث بنبرة هادئة " اتكلمي يابنتي ،قولي اللي انتي عايزاه واللي انتي عايزاه يمشي "

اردفت نيرة قائلة " انا مش عايزاه يابابا ،انا عايزة اسيبه انا عمري ماحسيت اني مبسوطة معاه طول الوقت حاسة اني انا في علاقة غلط ،كنت عايزة اسيبه من زمان بس كنت خايفة من كلام الناس وان هما يقولوا عليا سابت خطيبها قبل الفرح ،ربنا طول الوقت كان بيديني إشارات اني اسيبه وانا مكنتش شايفة وعمال اقول لنفسي هيتغير

اردف يطمئنها قائلا " اوعي تكملي مع حد غصب عنك علشان حد وناس مين اللي تشغلي بالك بيهم انتي أشرف من ان حد يتكلم عليكي كلمة واللي يبصلك بصة بس هاخلى امه تترحم عليه ،ارفعي راسك والحيوان ده خلاص انتي اطلقتي منه رسمي

كانت نيرة متفاجئة من الامر فكيف أقنعه والدها بالطلاق فهو شخص متكبر كيف بقيت معه كل هذه المدة ،الحمد لله انها تطلقت منه شعرت بالراحة بعد ان سمعت هذا الخبر ثم نظرت الى والدها ثم اردفت قائلة " انا بحبك قوي يابابا ،انا مش عارفة من غيرك كنت هاعمل ايه

اردف حسان قائلا " شكر ايه يانيرة ده انتي بنتي انا عايش في الدنيا دي علشانك انتي واخوكي ووالدتك انا يمكن ماكنتش الاب الكويس اللي انتي بتتمنيه بس انا قررت اتغير

اردفت قائلة" انا عمري ماندمت انك معايا يابابا ،انا ببقى مطمنة انك موجود طالما أنك موجود يبقى كل حاجة كويسة ،انا بحبك قوي

اردف يقول وهو يمسح على رأسها " يالا بقى قومي اغسلي وشك وروقي كده علشان نتغدى سوا

اومأت برأسها موافقة ومن ثم ذهبت إلى الحمام لتغسل وجهها وبعد مضي بعض الوقت انضمت مع والداها الى العشاء ،لاحظت أمينة ان ابنتها اصبحت اكثر ارتياحا بعد حديثها مع والدها فأردفت قائلة" شكلك بقى مرتاح ياحبيبتي ،مش تقوليلي ابوك قالك ايه

نظر حسان ونيرة لبعضهم ثم اردف حسان يشرح قائلا " الحمد لله خلصنا من الحيوان ده ومبقاش في حاجة تربطنا بيه ،رغم ان هو طلع عيني بس ربنا كان معايا

انشرح صدر أمينة فور سماعها حديثه ثم اردفت قائلة " الحمد لله يغور ويغور اي حاجة تيجي منه ،اوعي تزعلي ربنا ان شاء الله هيعوضك باللي يستاهلك

زمت نيرة شفتيها كأنها تلوم نفسها عن ان هذا هو نتيجة تمسكها بالاختيار الخاطئ ،رأتها والدتها تفعل ذلك فأردفت قائلة " صدقيني ياحبيبتي ربك مبيعملش حاجة ابدا وحشة لينا ،انتي دلوقتي مصدومة وزعلانة بس خسارة قريبة ولامكسب بعيد ،الحمد لله انك متجوزتيهوش كان زمانك متعذبة اكتر من دلوقتي ،كلي بقى ومتحطيش في بالك

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم تابعت تناول الطعام وبعد ذلك انتهت منه وذهبت الى غرفتها

.....

في وقت لاحق في منزل دعاء ،كانت دعاء ومروة يقومون بتنظيم بعض الدعوات الخاصة بعقد القران الذي سيقام في نهاية الأسبوع انتهتا من تنظيم الدعوات وفي اثناء ذلك احضرت سحر اكواب عصير البرتقال وقدمتها اليهما حينها اردفت قائلة" خدوا اشربوا العصير ده "

اخذت دعاء منها العصير ثم ناولت لمروة كوبها ثم اردفت بعدها قائلة " تسلمي والله ياماما العصير ده جه في وقته انا كنت عطشانة اوي

ابتسمت سحر ثم اردفت قائلة " بالهنا والشفا ياحبايبي ،انا قولت بقالكم شوية عمال تعملوا في الكروت دي فتلاقيكوا تعبتوا ،عقبال ماتعملوا كروت الفرح يارب

أمنت دعاء ورائها قائلة " آمين يارب يسمع منك ربنا

اردفت سحر قائلة " قولولي انتو لحقتوا تطبعوا الدعاوي دي امتا

نظرت الاثنتان لبعضهما ثم قالتا في صوت واحد " احنا ماطبعناهاش احنا اللي رسمناها "

تفاجأت سحر من هذا فقد كانت الدعوات مرسومة بشكل جميل مثل المطبوعة واجمل ،امسكت إحدى الدعاوي واخذت تنظر اليها ،انها تشبه طريقة رسم زوجها الراحل فلقد كان من وقت لأخر يحب التصميم فقد كان يعمل في مجال التصميم والدعاية ولكنه قبل وفاته بفترة ترك عمله وبحث عن عمل اخر ولكن قد اشتد عليه المرض وترك عمله فبدأت سحر بالذهاب للبحث عن عمل على الرغم من رفض زوجها ،رأتها دعاء شاردة فأردفت قائلة" مالك ياماما انتي سرحتي في ايه

انتبهت سحر اليها لتوها ثم اردفت قائلة " مفيش ياحبيبتي ،انا بس سرحت شوية ،المهم اما تخلصوا روقوا المكان

خرجت سحر من الغرفة وبدأت الفتاتان بتنظيف المكان

في منزل إحسان

بقي اقل من اسبوع على موعد عقد القران والزفاف ،كانت إحسان مع تيسير يشترون بعض مستلزمات المنزل مثل الملابس وعمها سافر الى الكويت وسيعود قبل الزفاف بيوم ولكي لايكونوا لوحدهم خرجت والدته معهم لأنهم لم يعقدوا القران بعد ،كانوا في قسم الأدوات المنزلية يختارون بعضا من اطقم الأواني وماشابه ذلك

ظلوا يجولون في المكان الى ان شعر تيسير بالتعب والإرهاق فأردف حينها قائلا " خلاص بقى ياجماعة انا تعبت ،تعالوا نستريح شوية

نظرت اليه إحسان وهي بالكاد يحاول التقاط أنفاسه بصعوبة فتحدث قائلة " مالك ياتيسير انت تعبت ولا ايه ،ده احنا لسه بدري ده يدوب بنقول ياهادي

اردف وهو ينظر اليها قائلا " لا خلاص انا مش هاجي معاكوا تاني ده احنا من الصبح بنلف ولسا مخلصناش ،انا هاروح في اي كافيه وانتوا لما تخلصوا ادوني رنة

اردفت والدته قائلة " احنا قربنا نخلص ،فاضلنا حاجة بسيطة ،تعال معانا بس يالا

وافق امام اصرارها وبعد اكثر من ساعة انتهوا من التجوال في المكان ،انتهوا من التسوق ووضعوا الاشياء في السيارة ،ولكن قبل ذلك جلسوا في مقهى بجوار المركز التجاري ليشربوا عصيرا او شيء بارد لأن الجو كان حار

كانت إحسان سعيدة بهذه الاجواء ،نظر اليها والى ابتسامتها الصافية التي تذيب القلب ،وكانت والدته تنظر اليه وهو يبتسم بسعادة عندما يتحدث معها ،وبعدها استأذن للذهاب إلى الحمام وماان غادر تيسير حتى استغلت آمنة الفرصة للحديث مع احسان بمفردها فأردفت قائلة " عاملة ايه ياحبيبتي

انتبهت اليها إحسان فلقد كانت منشغلة بهاتفها فردت عليها قائلة " انتي كنتي عايزة حاجة ياطنط

ابتسمت آمنة ابتسامة خفيفة ثم اردفت قائلة " اه ياحبيبتي ،كنت بقولك عاملة ايه

اردفت إحسان قائلة" آسفة ياطنط ،انا مكنتش سامعاكي انا الحمد لله تمام

اردفت آمنة قائلة " يستاهل الحمد ياحبيبتي ،انا كنت عايزة أسألك انتي مبسوطة

كانت إحسان متفاجئة من السؤال ولكنها اردفت قائلة" الحمد لله ياطنط "

اردفت أمينة قائلة " انا مش عايزاكي تقوليلي ياطنط انا عايزاكي تقوليلي ياماما

ابتسمت إحسان قائلة " ده شرف كبير قوي ياطنط ،قصدي ياماما انتي متعرفيش انا كنت فرحانة اد ايه لأنك كنتي معايا النهاردة كنت حاسة كأن والدتي هيا اللي معايا بالضبط

ابتسمت الأخرى لها " وانا زي والدتك بالضبط اوعي تحسي انك لوحدك انا معاكي ياحبيبتي انتي بنت جميلة وطيبة وتيسير بيحبك علشان كده انا عايزاكي تخلي بالك منه "

ا

ردفت تبتسم عندما تم ذكر اسمه فلاحظت آمنة ابتسامتها هذه فأردفت " اهو علشان الضحكة هو بيحبك ،انتي عارفة كان بيقولي وهو في الجامعة انه كان بيحب واحدة ونفسه يتقدملها ،جه قالي قلتله ياحبيبي اصبر لما تتخرج وتشتغل وتقف على رجلك علشان تعرف تبقى واحد قد المسؤولية وتقدر تقتنع بيك ،مكانش صابر لحد ما في مرة قالي انا مش هعمل حاجة تغضب ربنا وهاصبر لحد ما اتخرج واشتغل ،بس بقى عدى كذا سنة بس وانا كنت نسيت الموضوع ده هو مانسيش وفضل يسأل على عنوانها ويعرف اخبارها من بعيد لحد ماعرف انها لسه ماتجوزتش وفضل يشتغل هنا وهنا لحد ماربنا كرمه واشتغل في المعرض اللي هو فيه ده وهناك قابلها وماكنش مصدق نفسه وجه قالي انه عايز يتقدملها

توقفت آمنة عن الحديث هنيهة ثم قالت وهي تبتسم " واهو ربنا كرمه وهي خطيبته دلوقتي ،تعرفي عنها حاجة

ابتسمت إحسان ابتسامة واسعة عندما علمت انها كانت تتحدث عنها ،هل كان يكن لها كل هذا الحب وهي لاتدري ،لقد كانت ستضيع من يديها حبا حقيقيا ولكن ماذا كانت ستفعل ،ظروفها هي التي كانت تجعلها دائما في حالة خوف من الحب والزواج فمنذ وفاة والديها قبل ثلاثة عشر عاما ووفاة جدتها بعد ذلك هي ماكان يجعلها تخشى ان تواجه العالم ،انه لولا وقفة دعاء ومروة بجانبها كانت ستظل وحيدة الى الابد هما من كانتا تزورانها يوميا وتسألان عنها بعد وفاة جدتها ،لقد كانت تحب جدتها راوية كثيرا ومتعلقة بها ولكن عندما ماتت بسبب الفشل الكلوي قبل ثلاث سنوات عادت الى وحدتها

رأتها آمنة وقد كانت شاردت فطقطقت بأصابعها لكي تنتبه ثم سألتها " انتي كويسة ياحسان يابنتي ،انتي سرحتي في ايه

اجابتها إحسان قائلة " مفيش ياماما انا بس بسرح ساعات كده مش اكتر ،امال تيسير اتأخر ليه

اردفت آمنة تؤيدها " فعلا ،ده بقاله شوية رايح الحمام

وفي اثناء حديثهما عنه كان تيسير قد عاد من الحمام ثم انضم إليهم وحينها اردفت والدته قائلا " ايه ياتيسير كل ده في الحمام "

اردف تيسير قائلا " ايه وحشتكوا قوي كده ،ده انا متأخرتش

نظرت اليه والدته بحنق بينما ابتسمت إحسان ،وعندما رأى ابتسامتها غمز لها بعينيه متجاهلا وجود والدته ثم اردف قائلا " وانا موحشتكش ولا ايه يانوسه "

وكزته والدته في كتفه بينما إحسان اكتفت بالابتسام فأردفت والدته قائلة " ماتتلم ياتيسير ،يالا علشان نمشي "

اومأ لها موافقا ثم اتجه ثلاثتهم الى السيارة بعد ان وضع الاشياء التي اشتروها في السيارة ،وبعد اكثر من نصف ساعة وصلوا الى منزل إحسان وضعوا الحاجيات فيه بمساعدة بواب البناية ،جلسوا بعض الوقت قدمت لهم إحسان العصير وفي اثناء ذلك لاحظ تيسير ان لاصوت لعمها في الشقة فهو لم يعلم انه سافر بالامس وسيعود في يوم الزفاف ،فسألها قائلا " امال عمك محمود فين ،هو برا "

اردفت إحسان قائلة " لا هو مش هنا ده سافر امبارح وهيرجع قبل الفرح بيوم "

لاحظ تيسير الحزن في صوتها عندما تحدثت عنه فأردف يطمئنها " مالك ياحسان ،انتي زعلانة اوعي تزعلي وحتى لو مجاش انا معاكي وعمري ماهسيبك "

رغم استيائها من رحيل عمها الا ان كلمات تيسير دائما ماتكون داعما لها ،فأردفت تشرح له " لا انا مش زعلانة انا بس كنت خدت في الكام يوم اللي كان فيهم هنا انه يبقى موجود ونفطر سوا ،حاجات انا كنت مفتقداها من زمان وهو كان قايلي انه مش هيمشي الا بعد الفرح بس مراته اتصلت بيه وقالتله انه لازم يرجع الكويت ،فهو طبعا قالي وانا مش هقدر اقوله لا دي حياته واكيد محتاجينه في شغله

ارفت امنة قائلة " ماتزعليش ياحبيبتي كلها اسبوع وهبقى معاكي علطول وتيسير هيبقى معاكي

ابتسمت لها إحسان وهي تشعر كأنها ترى والدتها بجوارها فضمتها آمنة اليها وقبلت رأسها ،وبعد مضي بعض الوقت استأذن تيسير ووالدته بعد ان ودعها

ابتسم لها وهو يقول " عايزة حاجة ياحبيبتي ،انا هبقى معاكي على الموبايل ها ،تصبحي على خير يانوسة

ابتسمت بدورها ثم اردفت قائلة " وانت من اهله مع السلامة

ودعها تيسير بعد ان اخبرها ان تقفل الباب جيدا ،ثم ذهبت إلى غرفتها وبدلت ثيابها واتجهت الى السرير لتخلد للنوم وهي تشعر أنها كل يوم تكون سعيدة مع تيسير واخذت عهدا على نفسها ان تبذل جهدها لكي تسعده

انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم ان شاء الله

عقد وصال اليوم هو اليوم الذي تكونين فيه على اسمه

سيشهد الله وجميع الناس انك اعطيتي لحياتي معنى وسيكون هذا هو عقد وصال بين قلبي وقلبك 💖

كان وسام يشرب الشاي في إحدى المقاهي القريبة منهم برفقة صديقيه مؤمن ووحيد ،تناول رشفة من الشاي ثم وضع كوب الشاي ثم اردف قائلا " أنا هقوم امشي بقى ياجدعان ،علشان الحق اجهز قبل بالليل

غمز مؤمن عينيه بخبث قائلا " ايوا ياعم ،مين قدك النهاردة فكرتني بأيام مش عايز افتكرها

اضاف وحيد " عندك حق والله اميرة كانت ساعتها نسمة بس بعد الجواز تحولت باينى
اردف مؤمن قائلا " بتفكرني بشمس مكنتش بسمع صوتها طول الخطوبة ،واول مااتجوزنا اكتشفت اني عايش مع جعفر
انفجر الثلاثة من الضحك ،كم كان وسام في حاجة الى هذا الضحك فقد كان يشعر بالضيق منذ عدة ايام ،استأذن منهم في الذهاب وذهبوا ليتجهزوا هم ايضا على ان يلتقوا مساء في عقد القران
.....
في منزل دعاء
كانت دعاء تجلس امام المرآة وهناك فتاة تضع لها مساحيق التجميل وتعدل لها الحجاب بسبب ان مروة يديها تؤلمانها ،هذه الفتاة هي جارتهم كانت دعاء تعرف رقمها فاتصلت بها واخبرتها ان تأتي ،وبعد مضي بعض الوقت كانت الفتاة قد انتهت ،نظرت دعاء الى نفسها في المرآة ولم تصدق انها هي فأردفت تقول وهي تنظر يمنة ويسرة " انتي شاطرة اوي ياامودة "
ابتسمت مودة ثم اردفت قائلة " ده انتي اللي عسولة وزي القمر ،الف مبروك ليكي يادودو "
شكرتها دعاء قائلة " تسلمي ياحبيبتي وعقبالك يارب "
ابتسمت دعاء قائلة " حبيبتي "
في هذه الاثناء أتت إحسان الى منزل دعاء ،طرقت الباب ففتحت لها سحر الباب فأردفت قائلة " اهلا ياالحسان يابنتي ،اتفضلي "
ابتسمت إحسان لها ثم اردفت قائلة " عاملة ايه ياخالتي
اردفت سحر بعد ان اغلقت الباب فور دخولها " انا كويسة يابنتي وانتي اخبارك ايه "
اردفت إحسان قائلة " انا كويسة الحمد لله ،امال دعاء فين
اردفت سحر قائلا " دعاء جوا في الاوضة ادخليلها "
استأذنت منها بالدخول ،طرقت الباب بخفة ،فسمع من في الداخل ندائها فأردفت دعاء قائلة " خشي ياالحسان
دلفت الى الداخل ثم اغلقت الباب خلفها ،وجدت دعاء تجلس امام المرآة رحبت بها قائلة " عاملة ايه يادودو
قامت دعاء من مكانها لتسلم عليها ثم اردفت قائلة " كويسة الحمد لله وانتي اخبارك ايه ،اقعدي انتي واقفة ليه
كانت تمسك في يديها هدية كانت تنوي اهداء دعاء بها فأردفت قائلة " دي حاجة بسيطة ،اتمنى تعجبك "
كانت دعاء مسرورة كثيرا بهذه الهدية فشكرتها وهي تبتسم " ليه كده ياالحسان تعبتي نفسك
اردفت إحسان قائلة " اوعي تقولي كده انتي حبيبتي ،وانتي كمان يامروة علشان متزعليش
تدخلت مروة في الحديث وهي تسخر منها " عاش من شافك ياالحسان بقالك كام يوم مش باينة
اردفت إحسان قائلة " مسحولة ياالختي وانتي مرديتيش تيجي معايا امبارح
اردفت مروة قائلة " غصب عني كنت تعبانة شوية من يومين ومخرجتش ،ماانتي كنتي في المعرض اكيد مشوفتينيش
هنا اردفت مودة قائلة " خلاص ياجماعة انتوا مع بعض اهم اوحشوا بعض زي ماانتوا عايزين ،بس خلونا نخلص العروسة دي الاول
توقفت الاثنتان عن الحديث ثم بدأت مودة جعل دعاء ترتدي الحجاب وبعد مضي بعض الوقت
كانت قد انتهت وجعلتها تنظر إلى المرآة ،كان شكلها جميلا ورائعا ،اخذت الأربعة فتيات يتسامرن ويتحدثن في مواضيع شتى
....
في منزل وسام
عاد وسام من المقهى وذهب الى غرفته ليستعد لعقد قرانه ،كان والده في العمل ولم يعد حتى هذه اللحظة ووالدته جالسة في غرفتها تنتظر قدومه حتى يذهبوا جميعا
دلف وسام الى غرفته ووضع مفاتيح سيارته وهاتفه على الكومود وذهب الى السرير أراح ظهره ،ظل هكذا لدقائق حتى قام من مكانه وذهب الى خزانة الملابس واخذ ينظر إلى السترات الموجودة في المكان فقد كان وسام لايحب ارتداء الملابس الرسمية فقد كانت تشعره بالضيق ،كان محتارا ماذا يرتدي وفي النهاية استقر على قميص ابيض وبنطال اسود ،وضعهم على السرير وكان سيبدأ بارتدائهم ولكن دق احدهم باب غرفته ،فأردف قائلا " اتفضلي ياماما
دلفت سهير الى الداخل بعد ان اغلقت الباب خلفها ،وجدت وسام واضعا ملابسه على السرير فأردفت قائلة " عرفت منين اني انا اللي بخبط "
ابتسم لها ثم اجاب مردفا " ياماما انتي خبطتك رقيقة مش زي خبطة ابويا ،مرذبة على الباب
ضحكت ملء فمها ثم اردفت قائلة " ياواد عيب ،ده لو سمعك هيلزقك في الباب "
اردف وسام قائلا " الا صحيح هو فين ،المفروض يكون هنا بقاله شوية "
بدأ القلق يتسرب الى نفس سهير فأردفت قائلة " مش عارفة والله اتصلت بيه كتير ،رقمه مغلق متحاول تتصل بيه من عندك كده امسك هاتفه وحاول الاتصال به ولكن ايضا رقمه كان مغلق فأخبرها ان الرقم مغلق ايضا ،ظل الوضع هكذا بضع دقائق الى ان رن هاتف وسام فتح الخط سريعا ثم تحدث قائلا " ايوا ياابا انت كويس ،انت اتأخرت ليه
تحدث محمود وهو يحاول طمأنته قائلا " ايوا ياوسام ،الطريق كان واقف ولسه ماشي من شوية عشر دقايق وهاكون عندك ،ادينى سهير

أعطى الهاتف لوالدته التي هتفت قائلة بخوف " ايوا يامحمود انت كويس
اردف يطمئنها قائلا " متخافيش ،الطريق كان واقف واهو بدأ يتحرك الحمد لله انا هقفل بقى سلام
اردفت قائلة " مع السلامة "
اعطت الهاتف لوسام الذي غمز لها قائلا " خفتي عليه ياسوسو
اردفت قائلة وهي تنظر اليه " ياواد اتلم ،هو مش جوزي وعشرة عمري لازم اقلق عليه "
اردف وسام قائلا " ربنا يخليكي لينا احنا من غيرك كنا ضايعين والله ربنا كان بيحبني لما انتي اتجوزتي ابويا
احتضنته وهي تذرف الدموع ثم اردفت قائلة " ياوسام انت حبيبي انا ربنا مرزقنيش بالخلفة علشان اكون جنبك ،انا يمكن لو كنت خلفت ماكنتش هاحب عيالي زي ماانا بحبك كده ،انت ابن عمري ياوسام
ابتسم لها ثم قبل يديها " وانا بحبك ياسوسو ،يالا بقى علشان نجهز علشان ابنك كتب كتابه النهارده
اردفت سهير قائلة" احلى عريس في الدنيا ،يارب اشوفك كده منور في الكوشة انت ودعاء يارب أمن ورائها قائلا " آمين يارب "
اردفت سهير قائلة " طب انا هروح بقى علشان اجهز "
اومأ لها موافقا ثم خرجت من الغرفة وبدأ وسام في ارتداء ملابسه
بعض مضي بعض الوقت عاد محمود الى المنزل ،نادى على سهير والتي خرجت من الغرفة فور سماع صوته وذهبت الى غرفة الصالون وجدته جالسا على الاريكة فأردفت قائلة " محمود انت جيت اتأخرت قوي "
اردف محمود قائلا " الحمد لله الطريق كان واقف علشان كانت في زحمة على الدائري ،امال وسام فين
اردفت قائلة " وسام بيلبس هدومه جوا ،احطلك تاكل
اردف قائلا " لا انا مش جعان دلوقتي ،بس هاتيلي كوباية مايه علشان عطشان اوى"
اومأت موافقة ثم ذهبت لتحضر كوب الماء ،وبعد دقائق عادت وهي تحضر كوب الماء ثم ناولته اياه ،شكرها ثم وضع الكأس بجانبه وهو يردف قائلا " تسلمي والله ،انا كنت ميت من العطش "
اردفت قائلة " طب اعملك حاجة خفيفة كده تاكلها "
اردف قائلا وهو يقوم من مكانه " لا انا مش جعان والله ،انا هريح شوية وبعدين ابقي صحيني كمان شوية علشان منتأخرش "
اردفت قائلة " ماشي "
ذهب من أمامها متجها الى غرفته ،دلف الى غرفته وضع حقيبته على المنضدة ثم بدل ثيابه وذهب لينام قليلا
مضى الوقت منذ ذهابه للنوم ،طرقت أمينة باب الغرفة وجدته لايزال نائما ،حاولت ايقاظه بسبب استغراقه في النوم ،فاستيقظ فزعا وهو يقول " في ايه ياسهير ،انا عايز انام
اردفت تقول " اهدى مفيش حاجة انا بس بصحيك علشان تجهز علشان منتأخرش
فرك عينيه ثم اردف قائلا " طب وسعي كده ،هاقوم اغسل وشي
نهض من فراشه ثم ذهب للحمام وبعدها عاد وبدأ بارتداء ملابسه ،وارتدت سهير ملابسها
خرج وسام من غرفته متجها الى غرفة والديه ،طرق الباب ففتحت له سهير الباب دخل الى الغرفة القى التحية على والده قائلا " عامل ايه ياحاج ،شكلك عريس ايه كتب الكتاب فتح نفسك على الجواز "
اردف والده يقول وهو يهندم ياقة ثيابه "امال ياولا ،ابوك لسه شباب وعليه الطلب"
اردفت سهير " ياماشاء الله انت وابنك ،انا ممكن اخليك عريس بس في حالة واحدة
اردف يغيظها قائلا " ايه هيا
اردفت قائلة " لما تبقى في الجنة ياحبيبي وساعتها انا اللي هزفك بإيدي
اردف بعد ان شعر بالخوف على نفسه " واهون عليكي ياسوسو
رأى وسام والديه وهما يمزحان مع بعضهما ،انه سعيك برؤيتهما يمزحان وسعيد لأن والده يبدو مسرورا ،لقد كان والده دائما في حالة حزن بعد وفاة زوجته وهذا اثر على وسام الذي كان وحيدا ،لقد توفيت وهو بعمر السبع سنوات وكان والده مكتئبا بسبب وفاة ليلى فقد كان يحبها كثيرا بسبب انها توفيت قبل ان تجري عملية في القلب فقد كانت مريضة في القلب وحذرها الاطباء كثيرا من الحمل والولادة بسبب قلبها الضعيف ولكنها اصرت على الحمل ثانية واخبرها الاطباء بضرورة الإجهاض ولكنها لم تستمع لحديثهم وقبل ان تجري عملية للقلب المفتوح توفيت قبلها بثلاثة ايام ،حزن محمود كثيرا لوفاتها كما أن والديها حملوه سبب وفاتها بسبب انه لم يوافق على إجهاض الطفل ولم يعودوا يزورونه حتى وسام اخذوه منه بالقوة بسبب عدم اهتمام والده به ولكن جديه تركاه لوالده عندما سافرا الى السعودية ليعيشا هناك ،ظلا هناك عدة سنوات الى ان توفي جده وعادت جدته الى مصر حتى توفيت قبل سبع سنوات بسبب الفشل الكلوي
افاق من ذكرياته على صوت والده الذي انتبه اليه لتوه
ايه ياوسام انت روحت فين ،يالا علشان نمشي
اومأبرأسه موافقا ثم غادر الثلاثة المنزل متجهين الى منزل دعاء

...
في منزل مؤمن
ياشمس فين القميص الابيض، انا مش لاقيه
هتف مؤمن بهذه الكلمات حينما كان واقفا امام خزانة الملابس يبحث عن قميص ابيض ،دخلت شمس الى الغرفة لتبحث له عنه ،بحثت في الخزانة فوجدته معلقا ولكنه لم يلاحظه ثم اعطته اياه وهي تردف قائلة" القميص اهو ،انت مش شايفه
اردف قائلا " مش عارف انتي لقيتيه ازاي ده انا بقالي ساعة بدور عليه
تنهدت وهي تزفر انفاسها بقلة حيلة " انت تعبتني معاك
وضع القميص على السرير ثم اقترب منها وهو يضم ذراعيها لرقبته وهو يردف قائلا " علشان عينيا مش شايفة غيرك ياشموستي
نظرت اليه بنصف عين والآخر يبادلها النظرات حتى اعطاها قبلة على وجنتها ،ابتسمت ابتسامة خفيفة لهذا فأردف قائلا " يلا ياحبيبتي علشان منتأخرش
اردفت قائلة وهي تتدلل " لا متخلينا واقفين مع بعض شوية "
شدد من قربه لها ونزل عند بطنها واعطاها قبلة يتحسس بها الجنين ،انه لايصدق حتى الآن انه سيرزق بطفل لقد ظلا ست سنوات يذهبون للطبيب هذا وذاك وبدون فائدة ،حتى قررا ان يجربا الحقن المجهري ولكنهم كانوا خائفين من فشل الامر ولكنهم توكلوا على الله وفعلا نجحت العملية وحملت بطفلها، كان مؤمن لايصدق انه سيرزق بطفل ،كم كانت فرحته حين علم انها حامل ،كان سيطير عقله وزع على الناس وجبات وبدأ يطلب منهم الدعاء بأن يتم هذا الحمل على خير
نظرت شمس اليه وهو يتحسس بطنها فأردفت قائلة " انا بحبك اوي يامؤمن انا كنت هندم ندم عمري لو مكنتش اتجوزتك "
اردف وهو يقوم من مكانه" انا التي كنت هندم لو كنت سبتك تتجوزي ابن خالتك الكلح ده ابو قفا عايز يتضرب عليه كل شوية مش عارف انتي كنتي مستحملاه ازاي
ضحكت بشدة على كلامه وهي تتذكر طريقة سخريته من ابن خالتها فلقد كانت مخطوبة له قبل ان تتزوج بمؤمن ،كان مؤمن زميلا لها في الجامعة ولكنه اكبرمنها بعام وتقدم لخطبتها ولكن والدها رفض ،وتقدم لها يحيى ابن خالتها فأجبرها والدها ان توافق عليه ولكنها لم ترتح ابدا معه وتركته بعد شهرين ومن ثم تقدم لها مؤمن ثانية وحينما رأى والدها تمسكه بها اذعن للأمر وقبل بزواجها منه
اردفت قائلة بعد ان توقفت عن الضحك " ياشيخ متفكرنيش اهو اتجوز وسافر مع مراته السعودية ومبقاش يزورنا اصلا
اردف قائلا " خير مافعل ،ريح واستريح
ابتسمت حينما احست بغيرته عليه ،هذه الاحاسيس تجعل الشخص دائما مستعد لأن يفعل شيء لأجل من يحب
ارتدت ثيابها وخرجت هي وزوجها من المنزل متجهين الى عقد القران
وفي منزل وحيد
انتهت اميرة من ارتداء ثيابها ووحيد ايضا ولكنه كان يشاكسها وهي تستفز بسهولة ،نظرت اليه بحنق ليكف عن ذلك حتى لايتأخرا ،حينها اردف وحيد قائلا " مالك ياااميرة انا بهزر معاكي من الصبح وانتي قافلة وشك
اردفت قائلة " ياوحيد من الصبح عمالة اقولك اني تعبانة ومش طايقة نفسي وانت عمال ترخم
اقترب منها ثم اردف قائلا " مالك ياااميرة "
اردفت قائلة " مفيش حاسة اني روحي في مناخيري ومش طايقة ريحة حاجة وعايزة ارجع كل شوية
تجمعت الأفكار في عقلها وحاول ربط كلامها وفي النهاية توصل الى نتيجة حينها سألها " انتي عايزة ترجعي ومش طايقة نفسك ،تكونيش حامل ياااميرة
جحظت بعينيها فهذا لم يخطر في بالها قط ،انها لاتريد الحمل الآن الا عندما يكبر آسر قليلا فلقد اكمل السنتين فقط قبل شهرين
فهتفت قائلة " حامل ايه اسر لسه صغير وانا مش هقدر على اتنين في نفس الوقت
اردف يحاول ان يطمئنها " متخافيش ياحبيبتي انا هبقى معاكي ولو أسر تعبنا هنوديه عند اختك ميرفت هي بتحب تلعب معاه ،اهي تتعلم فيه لحد ماتتجوز وتخلف وساعتها هتكون صنف العيال كلهم
وضعت كفها على كفه حينما تضحك ثم اردفت قائلة " عندك حق والله ده ميرفت قربت تشد في شعرها منه
اردف قائلا حينما لم يراه في المكان " الا صحيح هو راح فين
اردفت قائلة " نايم بعد ماهد حيلي علشان ينام ،ده انا اللي كنت هنام وهو منامش
تحدث بصوت منخفض كي لايستقيظ " طب يالا علشان نلبس علشان نوديه لميرفت علشان يخليها تنتحر
ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم اتجهت الى خزانة الثياب وبدأت في ارتداء ثيابها ووحيد هو الآخر كان قد ارتدى ثيابه
ذهبت اميرة الى غرفة آسر فوجدته ينام بعمق لم تصدق ان هذا الصغير يكون بريئا عندما ينام حملته ثم اخذت تهدهد له حتى لايستيقظ ،خرجت من الغرفة وكان وحيد ينتظرها حمله عنها حينما احس انها متعبة
خرجا من المنزل بعد ان اقفلاه جيدا .
في منزل دعاء

وصل وسام ووالديه الى المنزل ،ركنوا سيارتهم في مكان قريب وبينما كانوا يهمون بالخروج من السيارة رأوا سيارة اخرى تتوقف عند سيارتهم كانت هذه سيارة مؤمن ،ترجل مؤمن من السيارة ووجد وسام ووالديه يقفون امام البناية امسك شمس بذراعه ثم اشار لوسام الذي ذهب اليه ثم اردف قائلا

ايه ده وسام ايه اللي جابك هنا ،حد عزمك ولا ايه

اردف قائلا " ياظريف ياخفة كلمت المأذون ولا لا

اردف قائلا " عيب عليك ،كلمته وهو مش جاي بعد شوية

رأى شمس المتأبطة بذراعه فألقى التحية عليها قائلا " ازيك ياشمس عاملة ايه

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم اردفت قائلا " الحمد لله ،الف مبروك وعقبال الفرح

رد عليها قائلا " تسلمي ،عقبال جوزك يارب

نظرت الى مؤمن الذي بادلها النظرات كأنه يقول انه يمزح ثم اردف قائلا " ايه ياعم وسام اهدى كده مش عايزين نبات برا النهاردة

اردف وسام قائلا " عالم تخاف ،يلا علشان نطلع

اتجهت الثلاثة الى الأعلى ،القى مؤمن التحية على محمود وسهير وكذلك فعلت شمس التي ابتسمت لها سهير ثم اردفت قائلة " مبروك ياشمس يابنتي عقبال ماتشيليه كده بين ايديكي

اردفت تشكرها قائلة" شكرا ياطنط

اتجه الجميع الى الأعلى ،طرق وسام باب الشقة قد كان مفتوحا ولكنه فضل طرقه ،جاء أسامة ورحب بهم ثم طلب منهم الدخول ،كان البيت مليئا بأضواء الزينة الملونة مما اضفى لمسة جمالية على المكان رغم تواضع المكان الا انك تحس فيه بالألفة ،استأذن أسامة منهم وذهب الى غرفة شقيقته طرق الباب ففتحت له مودة الباب اردف قائلا " ازيك يامودة ،يلا يادعاء وسام جه

اردفت مودة قائلة " انا الحمد لله

قامت دعاء من مكانها وامسكت بذراع اخيها الذي اردف قائلا وهو يبتسم " مبروك يادعاء ،شكلك زي القمر

ابتسمت ابتسامة أظهرت اسنانها ثم اردفت قائلة " عقبالك ياسامة يارب

اردف قائلا " اما تروحي بيت جوزك ساعتها هكون حسيت اني سلمت الأمانة للي يستحقها

ابتسمت له ثم خرجا من الغرفة متجهين الى غرفة الصالون ،ذهبت لتحية حمويها ابتسم لها كلا من محمود وسهير وكذلك شمس ،جلست بجانب وسام الذي ابتسم قائلا " عاملة ايه ياجميل وحشتيني اوي ،وعلى فكرة شكلك زي القمر

احمر وجهها خجلا لم تتكلم لثوان ثم بعدها اردفت قائلة " انا فرحانة اوي ياوسام ،حاسة اني هاطير من الفرحة

اقترب من اذنها ثم اردف قائلا " لا انا عايزك هنا على الارض ،اخيرا النهاردة هتبقي على اسمي ياجميل

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم أخذا يتحدثان وبعد مضي بعض الوقت جاء وحيد وزوجته وابنهما آسر الذي كان وحيد يحمله على كتفه ،شيئا فشيئا اصبح المكان مكتظا وبعدها جاء المأذون الذي بدأ بإجراءات عقد القران وسط فرحة الجميع والزغاريد من سحر وسهير التي ملأت المكان بهجة وفرحا وسرورا

نادى المأذون على الشهود فتقدم مؤمن ووحيد الذين شهدوا على عقد القران وبعدها وضع وسام يديه في يد أسامة كوكيل عن العروس وبدأ بقول صيغة الزواج لتكون زوجته امام الله والناس كانت مروة وإحسان ومودة يقفون قريبا من جلوس دعاء ،كانت دعاء تنظر إلى وسام وهي سعيدة وهي لاتصدق انه سيصبح زوجها وحلالها، كان وسام ينظر إليها بحب ،انتهى المأذون من عقد القران ومالبث ان انتهى الشيخ امسكت مروة المنديل وقام وسام من مكانه وقام باحتضان دعاء لقد كان ينتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر كانت دعاء متفاجئة من ذلك ولكنها كانت سعيدة ولاتصدق انه اصبح حلالها ،علت التصفيقات والزغاريد أجواء المكان مباركة لهما وراجية ان يكون هذا عقد وصال وخير

اقترب مؤمن ووحيد يباركان لصديقهما متمنين له السعادة حينها اردف وحيد قائلا " كفارة ياعم وسام

اضاف مؤمن قائلا " ياما قولتلك خليك سنجل تعيش مرتاح انت اللي غاوي وجع دماغ

كانت شمس على مقربة منه فسمعت كلامه فأردفت قائلة " مؤمن سيب وسام في حاله ولا عايز تبات على السلم

اردف مؤمن قائلا " واهون عليكي برضه يجيلي برد في العضم

اشارت برأسها ان لافائدة منه واقتربت من دعاء لتهنئها ثم اردفت قائلة " الف مبروك يادعاء "

ابتسمت دعاء لها ثم اردفت قائلة " تسلمي ياحبيبتي وعقبال ماتولدي بالسلامة

ابتسمت لها شمس ثم اقتربت منها اميرة وهنأتها وتجمعوا بعدها جميعا ليلتقطوا صورة تذكارية لكي لاتكون لحظة لاتنسى ،كان الجميع سعداء بهذه اللحظات ثم بدأوا بتناول الحلويات والعصير وسط المباركات والتهنئات حينما اشار وسام للجميع بأن ينتبهوا ثم اردف قائلا " أنا عايزة اقول حاجة بمناسبة اليوم ده انا اكتر انسان في الدنيا دي مبسوط علشان دعاء النهاردة بقت على اسمي فرحة مش قادر اوصفها

نظر اليها ثم قبل وجنتها والاخيرة احمرت خجلا وسط هتاف اصدقائه وتصفيقهم

استأذنت مودة في الذهاب بسبب ان الوقت قد تأخر وبعد مضي بعض الوقت اتى تيسير ومروان وبسيوني ليهنئوا دعاء بمناسبة عقد قرانها، فوجئت إحسان بوجود تيسير ،ذهبت اليه لتلقي عليه التحية ثم اردفت قائلة " انت جيت امتا ،مش كنت قايل انك تعبان "

ابتسم ثم اردف قائلا " هو انا اقدر اسيبك لوحدك يانوسة وعلشان كمان دعاء متزعلش

"

ابتسمت له ثم تحرك من جانبها ليذهب لتهنئة دعاء ،اردف يهنئها قائلا " مبروك ياوسام ،مبروك يادعاء

سلم عليه وسام وبادله الآخر التحية مبتسما ،شكرته دعاء قائلة " تسلم ياتيسير عقبالك انت وإحسان

اردف قائلا " آمين يارب

عاد تيسير الى حيث وقوف إحسان التي كانت تقف مع صديقاتها

ظل يتحدث معها بعض الوقت الى ان استأذنت معه ،اوصلها حتى البناية التي تسكن فيها ،ترجلت من السيارة اولا ثم خرج بعدها

وحينها اردفت إحسان قائلة " انت مالك ياتيسير انت كويس من ساعة ماكنا في كتب الكتاب وانا حاسة انك متغير

نظر اليها ثم اردف قائلا " مفيش ياالحسان انا تعبان شوية

اردفت قائلة " ايه اللي بيوجعك طب مروحتش للدكتور

اردف يطمئنها قائلا " متخافيش انا بس تعبان شوية من الشغل مش اكتر

اردفت قائلة " طب اضحك بقى علشان خاطري ،انا مش بحب اشوف زعلان

رأى الاصرار في عينيها فابتسم ثم اردفت هي قائلة " انت ضحكت اهو يعني انت كويس

اردف قائلا " طب اطلعي انتي بقى واقفلي على نفسك كويس

لم تستطع الاعتراض فودعته متجهة الى شقتها ،لم يغادر الا عندما صعد وعندما تأكد انها قد دخلت شقتها ،اتجه الى السيارة مغادرا الى منزله

وفي منزل دعاء

ظل الاحتفال مستمرا حتى وقت متأخر ،كانت مروة قد غادرت ومعها مودة وبعدها استأذن مروان وبسيوني وبقي وسام ووالديه الى ان استأذن والداه وبقي وسام بعد مغادرتهما ،اقترب من الكرسي الذي تجلس عليه دعاء ثم اعطاها قبلة على وجنتها جفلت في البداية ولكنها طمأنها قائلا " متخافيش ،انا خلاص بقيت جوزك خلاص

رغم جفلتها منذ ثوان الا ان هذه الكلمة اشعرتها بالسعادة ابتسم عندما رأها تبتسم فأردف قائلا " شكلك بتبقي قمر وانتي بتضحكي ياجميل

اردفت قائلة " تصدق انا لحد دلوقتي مش قادر اصدق ان احنا اكتب كتابنا انا فرحانة قوي

اردف قائلا " الحمد لله بس انا مش عايزك تخافي عايزك كده تفضلي تضحكي

اردفت قائلة وهي تمسك بذراعيه " طول ماانت معايا انا هفضل مبسوطة وفرحانة علطول

نظر اليها ثم اخذ يتلفت حوله ثم اعطاها قبلة خاطفة على شفاهها ،جفلت فأخبرها ان تطمئن شدد من قبلتها ثم تركها لحاجتها للتنفس،

ابتعد عنها قليلا ثم نظر اليها فوجدها ساكتة ولاتقول شيئا،سألها مردفا " مالك يادعاء انتي مبتكلميش ليه

ظلت صامتة لبعض الوقت ثم اردفت قائلة " مفيش ياوسام انا بس تعبانة شوية

اردف قائلا " مالك يادعاء هو انا عملت حاجة زعلتك

اردفت قائلة " ياوسام قولتلك مفيش حاجة

قام من مكانه عندما شعر بنبرتها الجامدة في الكلام وكان ينوي المغادرة ولكنها اوقفته قائلة " انت رايح فين ياوسام "

اردف قائلا " هامشي يادعاء علشان انتي مش راضية تقولي زعلانة ليه وحاسس انك اتغيرتي فجأة

حاولت ان تبرر موقفها فأردفت قائلة " انا مش قصدي حاجة والله اقعد بقى

اردف قائلا " هقعد بس علشان خاطرك المرادي لكن

وقبل ان يكمل جملته اعطته قبلة على خده كان متفاجئا فلقد شعر منذ قليل انها لم تكن تريده ان يقبلها جعله هذا يبتسم ثم اردف قائلا " خلاص انا مش زعلان "

ابتسمت عندما رأته قد عاد الى طبيعته ثم ظلا يتحدثان بعض الوقت الى ان استأذن وسام واعدا اياها بأن يخرجا معا قليلا غدا

نادى على أسامة الذي كان في غرفته لكي يكونا على راحتهما استأذن منه ثم اردف قائلا " أنا همشي انا ياسامة بقى عايز حاجة

اردف أسامة قائلا " ماتقعد شوية انت خلاص بقيت صاحب بيت

اردف وسام قائلا " تسلم يابو الرجولة انا كان نفسي اقعد بس الوقت اتأخر وانا هموت وانام منمتش من الصبح

اردف أسامة قائلا " ماشي ياحبيبي

ذهب مع أسامة ليوصله حتى باب العمارة ثم ظلا يتحدثان قليلا امام البناية ثم اردف وسام قائلا " انا هبقى اخرج انا ودعاء بكره شوية كده "

اردف أسامة " ماشي ياسيدي مين قدك

ابتسم وسام ثم اردف قائلا " ياسيدي عقبالك انت كمان لما تلاقي بنت الحلال

اردف أسامة قائلا " هي موجودة بس هي دماغها ناشفة شوية

شعر وسام بالفضول فأردف قائلا " مين حد نعرفه

اردف أسامة قائلا " مروة

عقد وسام مابين حاجبيه ثم اردف قائلا " مروة صاحبة دعاء

اومأ برأسه مؤكدا كلامه ثم اردف الآخر قائلا " طب وايه اللي مانعك تروح تتقدملها
زفر أنفاسه بقلة حيلة ثم اجابه " علشان هي مش عايزة تتجوز تاني ،اتعقدت من ساعة جوازتها الاولانية
كان وسام متفاجئا فهذه المرة الاولى التي يعرف فيها ان مروة قد تزوجت سابقا فأردف يسأله " طب انت فاتحتها في الموضوع ده
اردف أسامة " امال ،خليت امي تكلم امها وهي رفضت حتى من قبل ماتعرف العريس ده مين
اردف وسام قائلا " حاول تاني لو بتحبها بجد علشان حتى بعد كده تبقى عملت اللي عليك ومتبقاش حاسس انك قصرت في حاجة
كان منتعضا في البداية ثم بدأ دماغه يلين حتى اقتنع بكلامه وحينها اردف قائلا " عندك حق ،انا هكلم اهلها تاني ولو رفضت يبقى مش هي نصيبي
اردف وسام قائلا " طب انت عارف مؤمن صحبى حكايته قريبة منك كده ،شمس مراته اول ماكانت في تالتة جامعة راح اتقدملها بس ابوها موافقش بحجة ان ده هيشغلها عن المذاكرة وكان مؤمن زعلان قوي ساعتها بس انا قعدت اقوله اصبر ،بعدها بفترة سمعنا ان هي اتخطبت لابن خالتها اوعمتها مش فاكر ،المهم ان كلنا نسينا الموضوع ده بس مؤمن كان لسه فاكره واول ماعرف ان هي فسخت خطوبتها راح اتقدملها تاني والمرادي برده ابوها مكانش موافق بس هو قعد يقوله ايه اللي مخليك مش موافق ،انا شغل وبشتغل الحمد لله واقدر افتح بيت واخلاقي اسأل عليا ،ولما ابوها لقى ان هي عايزاه وافق وخلاهم يتجوزوا واهم دلوقتي مستنيين ابنهم
اردف قائلا " صاحبك عنده اصرار غريب ماشاء الله
اردف وسام قائلا " علشان هو بيحبها وهي كمان لما اتكلمت معاه حست ان هي مرتاحة ،يبقى ليه الاعتراض ابوها ده كان راجل دماغه ناشفة اوي
اردف أسامة قائلا " اديني ياسيدي هحاول تاني وتالت وان شاء الله توافق
اردف وسام قائلا " يارب ،انا همشي انا بقى عايز حاجة
اردف أسامة قائلا " الف شكر ياابو الرجولة تصبح على خير
رد عليه وسام قائلا " وانت من اهله
غادر وسام من امام البناية متجها الى مكان ركن السيارة اما أسامة فصعد الى شقتهم دلف الى الداخل وجد الانوار مطفأة ففطن ان شقيقته ووالدته قد ذهبا للنوم ،ذهب هو الآخر الى غرفته وبدل ملابسه بملابس بيتية مريحة واراح رأسه على الوسادة ذاهبا في النوم
.....
في منزل سمير
حل الصباح معلنا عن بداية يوم جديد راجيا لكل شخص ان يوفقه الله في عمله وحياته ،استيقظ سمير قبل هند مقررا ان يعتمد على نفسه ويحاول المشي دون مساعدة حتى استطاع الوصول للحمام ولكن بصعوبة ،كانت هند مستغرقة في النوم استيقظت عندما شعرت بفراغ بجانبها فلم تجد سمير تساءلت الى اين ذهب فهو لايستطيع الحراك بسهولة ،تحركت من على السرير خارجة من الغرفة ونادت عليه ظنا منها انه يكون في الحمام فنادت عليه قائلة " سمير انت فين "
لم يصلها رد منه فنادت عليه ثانية فأتاها رد منه قائلا " ايوا انا في الحمام
شعرت بالاطمئنان عندما سمعت صوته ثم ذهبت إلى الغرفة وعندما دلفت الى الغرفة امسكت هاتفها فوجدتها مكالمتين فائتتين من والدتها ،تساءلت لما ستتصل والدتها في هذا الوقت اتصلت بها وانتظرت قليلا حتى اتاها رد فأردفت قائلة " ايوا ياماما انتي عاملة ايه
ردت والدتها قائلة " ايوا ياهند ياحبيبتي انا كويسة الحمد لله وانتي عاملة ايه وجوزك عامل ايه
اردفت هند قائلة "كويسين الحمد لله وبابا عامل ايه وورد عاملة ايه
اردفت قائلة " كلهم كويسين ياحبيبتي ،سمير عامل ايه
اردفت قائلة " كويس الحمد لله بس طبعا رجله مبيعرفش يتحرك بيها علطول والدكتور قالنا لسه شوية عبال مايفك الجبس
اردفت تحاول طمأنتها " معلش ياحبيبتي الحادثة ماكنتش سهلة والحمد لله انها جات على قد كده
اردفت قائلة " ونعم بالله انا بس عايزاه يخف ويبقى كويس
اردفت قائلة " ان شاء الله هيخف انتي خليكي جنبه ومتسيبهوش
أجابت عليها " عمري ماهسيبه هو جوزي بس ده حبيبي وشريك عمري وكل حاجة حلوة ليا
اردفت والدتها قائلة " ماشي ياحبيبتي هبقى اتصل عليك تاني
اردفت هند " ماشي ياماما ،مع السلامة
اردفت والدتها " مع السلامة ياحبيبتي
اغلقت هاتفها ووضعته على المنضدة ولم تشعر بسمير الذي كان واقفا امام الغرفة يستند بكتفه على الجدار وينظر اليها بهيام اجفلت حينما رأته فهو لم يصدر اي صوت اردفت قائلة " سمير انت هنا من امتا ،انا محسيتش بيك خالص
اردف قائلا وهو يضع يديه في جيبه وهو ينظر اليها " من ساعة حبيبي وشريك عمري وايامي
تحدثت بثبات قائلة " طبعا حبيبي ودنيتي كلها
اقترب منها واصبح أمامها ،رفع ذقنها بخفة ثم اردف قائلا " مش هتأكليني بقى انا جعان

وكزته في كتفه ثم نظرت اليه بحنق " تصدق بالله انت رخم وفصيل كمان
اردف قائلا وهو يحاول اغاظتها " ونسيتي تقولي بارد كمان
تظاهرت أنها تغادر فأوقفها وهو يقول " خلاص بقى متزعليش انا كنت بهزر معاكي
نظرت اليه ثم اردفت قائلة " خلاص وسع بقى علشان اروح اعمل الفطار
اردف قائلا " سيبك من الفطار دلوقتي وايه رأيك نروح نفطر بره
اردفت قائلة " بس رجلك بتوجعك ومش هتعرف تمشي عليها كتير
اردف قائلا " ملكيش دعوة هانفطر بره العرض ده مش هيتكرر تاني ده حتى نفاذ الكمية
مازحته قائلة " مع مصاريف الشحن
اردف قائلا " طب يلا جهزيلي لبسي واجهزي انتي كمان
تحركت من أمامه متجهة الى خزانة الثياب لكي تنتقي لهما الثياب ،اختارت الملابس ثم وضعتها على السرير وبعد مضي بعض الوقت كانت امام المرآة ترتدي حجابها وسمير يجلس على الفراش ينظر اليها ويبتسم رأته من المرآة فابتسمت ايضا ثم التفتت وهي تردف قائلة " بتضحك على ايه
اردف قائلا " بضحك علشان القمر معايا
ابتسمت بخجل ثم عادت لتعديل حجابها وبعدها كانت قد انتهت طلبت رأيه فأردف قائلا " شكلك زي القمر
ابتسمت له ثم طلبت ان تتأبط ذراعه ثم خرجا من الغرفة متجهين الى الخارج ،اغلقوا باب الشقة خلفهم متجهين الى المطعم
....
وصلوا الى المطعم بعد معاناة من سمير بسبب عدم قدرته على المشي وهند التي طلبت منه عدة مرات ان يعودا ولكنه لم يستمع اليها ،جلسا على الكراسي منتظرين قدوم النادل لطلب الطعام ولكن هند كانت مستاءة اخذ ينظر اليها ثم اردف قائلا " أنا عايزة اعرف انتي مكشرة ليه دلوقتي
لم ترد عليه وانما اكتفت بعدم الحديث فحاول ان يتحدث بنبرة اخف قليلا " طب ردي عليا حتى ميصحش كده ياهند
نظرت اليه ثم اردفت قائلة " علشان ياسمير من قبل ماننزل وانا عمالة اقولك رجلك وجعاك ومش هاتقدر تمشي عليها كتير وهتتعب برده ماسمعتش كلامي وصممت ان احنا ننزل
اردف قائلا " ياهند أنا اتخنقت من قعدة البيت بقالي قرب الشهر قاعد في البيت نفسي اشم هوا نضيف مبطلعش الا علشان اروح للدكتور ويتكرر كل يوم نفس السيناريو ،مفيهاش حاجة لو فكيت عن نفسي شوية
كانت هند تشعر به ففي وقت سابق قبل زواجهما كسرت ساقها واضطرت للجلوس في البيت لأنها اذا تحركت كثيرا تؤلمها ساقها اخذت نفسا عميقا ثم اردفت قائلة " انا كنت خايفة عليك والله علشان انت بتتعب جامد لما بتتحرك
اردف قائلا " عارف والله ومقدر خوفك ده بس ايه رأيك نفك التكشيرة دي ونضحك
اقترب منها محاولا ان يجعلها تبتسم وهو يردف قائلا " اضحكي حتى الضحكة في وش الزوج صدقة وانا زي جوزك برده
ابتسمت تلقائيا عند حديثه معها ثم اردفت قائلة " خلاص انا مش زعلانة
في هذه الاثناء جاء النادل وسألهما عن طلبهما فأخبره سمير بالطلب دونه ثم ذهب ليحضره ،بعد مضي بعض الوقت اتى النادل وهو يحمل الاطباق واحدا تلو الآخر ،شكره سمير ثم بدأا تناول الطعام ،كان منظر الطعام وطعمه شهيين، وبينما كانا يتناولان الطعام اقتربت من الطاولة التي كان يجلسان عليها سيدة ترتدي فستانا ابيضا ومزركشا بالورود وتحمل في يديها حقيبة سوداء من النوع الغالي ،انتبهت هند الى انها كانت تنظر باتجاههما كثيرا وبعدها وجدتها تقترب من طاولتهما القت التحية مردفة " ازيك ياسمير عامل ايه
انتبه سمير الى مصدر الصوت تاركا مافي يديه من طعام ثم نظر بااتجاهها وصدم عندما رآها فأردف قائلا " اميمة "
عقدت هند مابين حاجبيها ثم اردفت قائلة وهي توجه حديثها الى زوجها " مين دي ياسمير
اردف سمير قائلا " دي أميمة كانت جارتنا في الشارع
اردفت أميمة قائلة " انا آسفة اوي لو كانت حصلت مشكلة انا بس شوفتك قاعد هنا فقلت اجي اسلم عليك
اردفت هند وهي تنظر اليها بحنق " خلاص ياحبيبتي سلامك وصل تقدري تتفضلي
ارادت أميمة اغاظتها فلقد كان هناك مشروع خطوبة بينها وبين سمير ولكن سمير رفض فأردفت أميمة تقول " على فكرة انا وسمير كنا هنتخطب بس النصيب بقى اللي خلاه يسيبني ويجي لواحدة زيك
شعرت هند بالإهانة من مكانها فقامت من مكانها وامسكتها من شعرها واخذت تتشاجر معها والاخرى تحاول التملص منها وفجأة قام من مكانه وصرخ لكي تتوقف الاثنتان عن العراك وهو يردف قائلا " كفاية "
توقفت الاثنتان اثر صراخه وهما ينظران اليه ثم استغلت أميمة وصفعت هند على وجهها ،وماهي الا ثوان حتى رد سمير لهند بصفعة على وجه أميمة ،تجمع الناس يشاهدون الشجار حتى اتى مدير المكان وطلب منهم المغادرة لم تكن هند تريد المغادرة ولكن سمير نظر اليها نظرة ارعبتها فاضطرت للمغادرة مرغمة والاخرى خرجت قبلهما وهي تحاول تعديل شعرها بعد ان شدتها منه وهي تتوعد لهما وهي تتمتم قائلة " ماشي ياسمير يابن حسان انت تضربني علشان دي ان ماوريتك مين هي أميمة مبقاش انا

خرج الاثنان من المطعم وكل منهم صامت ولايتحدث مع الآخر حتى ذهبا الى حديقة قريبة جلسا على إحدى مقاعدها وهند لاتنظر اليه فجعله هذا يغضب من تجاهلها ثم اردف قائلا " أنا عايزة اعرف انتي ساكته ليه انا مش جبتلك حقك

نظرت اليه بحنق ثم هتفت قائلة " واحدة زي دي تقولي النصيب هو اللي وقعه في واحدة زيي وبتتكلم معاك كأنها صاحبتك وواخدة عليك وانت ترد وتقولي أميمة بكل برادة

اردف قائلا " هند متخليش زعلك يأثر عليكي انا كنت هاعملها ايه يعني اقوم اضربها ولااقوم اطردها من المكان يعني

كانت متفاجئة من بروده تجاه ماحدث فثارت قائلة " انت بارد كده ليه انا عايزة اعرف انت لسه بتحبها ولا لا

اردف قائلا بعد ان طفح به الكيل " لاخلاص بقى انا جبت اخري انتي خليتيني حبيتها ،اعقلي ياهند احنا في الشارع ولولا اني عارف انك تعبانة من الحمل كان هيبقى ليا تصرف تاني

لم تحتمل ان تستمع الى كلامه فأمسكت حقيبتها مغادرة الحديقة فرآها وهي تغادر فأوقفها قائلا " تعالي هنا ،بقولك تعالي هنا انتي مش ماشية مع واحدة صحبتك

عادت الى حيث كانا يجلسان ووضعت حقيبتها بحنق على الكرسي نظر اليها وهو يراها غاضبة ثم اردف قائلا " أنا عايزة اعرف ليه العصبية دي كلها واحدة وكنا هنتخطب بس محصلش نصيب وخلاص انا اخترتك انتي واتجوزتك انتي ليه تخليها تأثر فيكي كده وصدقيني انا عمري ماملى عيني واحدة غيرك

اردفت تقول وهي تنظر اليه " خلاص يالا نروح بيتنا ونتعاتب هناك

ابتسم عندما احس انها هدأت ثم اردف قائلا " طب قبل مانروح مانفسيكيش تاكلي درة مشوي

اومأت برأسها موافقة وابتسم هو الآخر عندما وافقت فأكثر ماتحبه هو الذرة المشوية فهي تذكرها بأيام خطبتهما عندما كانا يتنزهان ويأكلان الذرة المشوية

ذهب الى عربة الذرة المشوية واحضر منها لكل منهما واحدة كانت ساخنة ناولها اياها واخذ خاصته كانت ساخنة فأخذ ينفخ فيها كي تبرد قليلا وهند لاتستطيع امساكها فأخذ خاصتها واعطاها الذرة التي كانت معه ابتسمت عندما اعطاها اياها فأردفت تقول " انا آسفة اني عليت صوتي ،انا مكانش ينفع اعمل كده ولاكان ينفع اقوم امشي

وضع الذرة الخاصة به بجانبه ثم اردف قائلا " خلاص بقى كلي وانسي ،نبقى نتكلم في البيت احنا خارجين نغير جو امسك الذرة الخاصة به ثم اخذ ينظر إلى الاجواء من حوله كان الجو صحوا يبعث على الطمأنينة والاسترخاء

....

وفي مكان آخر تحديدا في المعرض كان هذا يوم العرض الذي يجرى كل شهر حيث يكونون كلهم موجودون ليستطيعوا ان يكونوا مع الزبائن يشرحون لهم اللوحات ومالى ذلك

كان كلا من إحسان ومروة يقفون مع احد الزبائن ليشتري لوحة وبعد نقاش اشترى اللوحة بمبلغ كبير ،كانت الاثنتان سعيدتان بهذا الامر ،اخذ الزبون اللوحة بعد ان دفع ثمنها ،هنا اردفت إحسان " الحمد لله انا مش مصدقة ان اللوحة اتباعت وبالسعر الكبير ده ايدتها مروة قائلة " الحمد لله ،اما اروح اقول لدعاء

اومأت إحسان برأسها موافقة ثم ذهبت مروة الى مكان دعاء لتخبرها

وأمام المعرض توقف وسام بسيارته ،ترجل منها ذاهبا باتجاه المعرض وبعدها دلف الى داخل المعرض وجد ازدحاما ففطن انه يوم العرض مثل معرضه فأخذ يبحث عن دعاء فلم يجدها بين الواقفين وبينما كان يبحث عنها ،لمح إحسان فنادى عليها ،لم تسمعه بسبب الزحام فاقترب من مكان وقوفها القى التحية ثم اردف قائلا " ازيك ياحسان ،امال دعاء فين

انتبهت له إحسان لتوها ان هناك من يتحدث اليها نظرت فوجدت انه وسام فأردفت قائلة " اهلا ياوسام عامل ايه

كرر سؤاله فيبدو انها لم تسمعه " الحمد لله ،بقولك دعاء فين

ردت عليه قائلة " دعاء هتلاقيها في القاعة الكبيرة

تحرك من أمامها بعد ان شكرها ،سار وسط الزحام الى ان وصل للقاعة الرئيسية وجد دعاء ترسم إحدى اللوحات كان المنظر شاعريا تسلل بهدوء وهي لم تشعر به ثم وضع يديه على عينيها ولم يتحدث

تفاجأت بمن وضع يديه على عينيها ولم يأتي في بالها الا شخص واحد كانت يديه دافئتين فأردفت قائلة " وسام "

ابتسم عندما علم انها قد عرفته على الفور فاقترب منها واعطاها قبلة على وجنتيها ثم اردف قائلا " أنا ياجميل

ابتسمت عندما رأته ثم اردفت قائلة " انت جيت امتا "

رد عليها قائلا " لسه جاي من دقايق ،سألت عليكي إحسان قالتلي انك هنا ،المكان برا زحمة

اردفت قائلة " ماالنهاردة يوم العرض بيبقى يوم زحمة بنعرض في اللوح والتحف وكل حاجة ومبنخلصش الا متأخر ،انت تعرف احنا مرة خلصنا الساعة كانت قربت على ١٠ بالليل

اردف قائلا وهو يسير في أرجاء الغرفة " تعرفي انا بحب المعرض ده بحسه كدا مكان دافي وهادي ،انتي مين اللي دالك عليه

اردفت قائلة " قبل خمس سنين كان في واحد عامل اعلان عن معرض هنا في المنطقة دي ومستعد يدفع اي تمن ،فانا شوفت الإعلان ده وكلمت مروة وقولتلها على الموضوع ده وخصوصا ان انا نفسي من زمان يبقى عندي المعرض بتاعي من زمان ،كلمتها فرحت قوي بس المشكلة ان احنا مكانش عندنا سيولة كافية فوالدتي ساعدتني ومروة باباها ساعدها على قرش من هنا وربك دبرها لحد ماعرفنا نشتري المعرض واكتب باسمي انا ومروة وطبعا في الأول مش هقولك الشغل كان ماشي بالعكس كنا نبيع مرة

وعشرة لا لحد مامروة قالتلي مالايه رأيك نعمل اعلان نطلب فيه ناس عايزة تشتغل رسام نحات فرد أمن اي حاجة المهم ان المكان يشتغل وفعلا نشرنا اعلان وكمان وزعنا ورق في الشوارع وعلقنا ورق وقعدنا اسبوع كده محدش جه لحد ماكنا قاعدين في مرة لقينا واحدة داخلة علينا بتسأل انتوا طالبين ناس تشتغل قلنالها اه وفعلا اشتغلنا ومن تلاته بقينا سبعة شغالين في المعرض بس بصراحة الشكر كله لأحمد

عقد مابين حاجبيه ثم اردف قائلا " احمد مين

اردفت قائلة " احمد الله يرحمه كنا هنتجوز بس هو مات يوم فرحنا

صدم عندما علم هذا فهل يعقل انها تتحدث عن زوجها الذي اخبره أسامة عنه آنفا انه مات يوم زفافهما شعر بالغيرة ولكنه قرر ان يطرد الفكرة من رأسها أيعقل انه قد يغار من شخص قد فارق الحياة ولكن الحزن الذي أصابها عند ذكره هو ماجعله يغار فأردف قائلا " الله يرحمه بس هو مات ازاي

اردفت قائلة " جاتله أزمة قلبية أصله هو كان عنده القلب هو كان فرحان وبيرقص مرة واحدة لقيناه وقع ،خدناه على المستشفى بس هو كان مات

سألها سؤالا غريبا لم تتوقع هي ان يسألها اياه " انتي لسه بتحبيه يادعاء

عقدت مابين حاجبيه فآخر ماكانت تتوقعه ان يسألها هذا السؤال فأردفت تتحدث بثقة " مينفعش اقولك اني بحبه او بكرهه ياوسام لأني خلاص اسمي اتكتب على اسم راجل تاني ،احمد خلاص مات الله يرحمه لكن انت دلوقتي جوزي واسمي خلاص بقى مربوط باسمك واي حاجة هقولها هتتحسب عليا

شعر بأنها تتهرب من السؤال ولاتريد الإجابة ،عيناها تقولان انها لازالت تحبه ولكن ماذا يفعل ،فإن سألها مرة ثانية ستقول له وهل انت مازلت تكن مشاعر لزوجتك السابقة فمن غير الطبيعي ان ينسى شخص آخر كان يحبه بسهولة حتى لو فعل به الافاعيل وخصوصا ميار زوجته السابقة فلقد كان يحبها كثيرا ولكنه كرهها بسبب فعلتها وقرر ان يطرد حبها من قلبه ولكن هل سيستطيع ام لا ،نظرت دعاء فوجدته شارد الذهن كأنه يفكر في امر ما فأردفت قائلة " وسام انت سرحان في ايه

اردف قائلا " لا مش سرحان بقولك ايه رأيك نخرج سوا النهاردة قولي المكان اللي نفسك فيه ونخرج سوا

اعجبها اقتراحه فأردفت قائلة " انا نفسي اروح اوي دريم بارك بسمع عنها علطول بس عمري ماروحتها

اردف قائلا " دريم بارك مش بعيدة شوية احنا هنا في الزمالك وهي في أكتوبر

حاولت اقناعه بأن يذهبا اليها وفي النهاية وافق قائلا " خلاص علشان خاطرك مش هتنزل المرادي مازحته قائلة " حنفي

ابتسم وهو يضحك مقلدا عبد الفتاح القصري " خلاص هتنزل المرادي

ضحكت بشدة على طريقته في تقليد هذا الممثل فأردفت قائلة " يخرب عقلك ده انت بتقلده بالضبط

ابتسم عندما رآها سعيدة فمد ذراعه لتتأبطه شعرت بالخجل في البداية ولكنه امسك ذراعها وخرجا من القاعة باتجاه الخارج ،رأتها مروة خارجة فسألتها " انتي راحة فين يادعاء

اردفت قائلة " هنخرج انا ووسام شوية

نظرت الى وسام ثم اردفت قائلة " ازيك ياوسام عامل ايه "

رد عليها بابتسامة قائلا " الحمد لله وانتي اخبارك ايه

هنا اردفت دعاء قائلة " طب انا همشي بقى يامروة ابقي غطي عليا وكده الناس قربت تمشي ها

اومأت موافقة ثم تحركت من أمامها متجهة الى الخارج هي ووسام ،سارا باتجاه السيارة فتح وسام لها باب السيارة كحركة وذهب الى مقعد السائق وجلس عليه ارتدت حزام الأمان وفعل هو المثل نظر اليها وهي تحاول ارتداء حزام الأمان كانت خجلة من اقترابه منها بهذه الشكل،استغل الفرصة واعطاها قبلة على خدها ،تفاجئت من فعلته هذه عاد الى مكانه وادار مقود السيارة وهو ينظر إلى وجهها المحمر اما هي فاكتفت بالصمت ومراقبة الطريق ،استندت برأسها على زجاج السيارة نظر اليها وهي صامتة ولاتتحدث فأردف قائلا " مالك يادعاء انتي ساكته ليه

نظرت اليه ثم اردفت قائلة " مفيش انا بس عاجبني منظر الزرع والشجر اداني فكرة لوحة عايزة ارسمها

رد عليها قائلا " مش احنا اتفقنا ان اليوم ده لينا احنا الاتنين بس يعني مش هنفكر في اي حاجة تانية

اردفت قائلة " انت عارف الرسام دماغه دايما بتبقى مشغولة بالمناظر اللي حواليه لو جاتله فكرة بيبقى عايز ارسمها

اردف قائلا " عارف والله تصدقي انا بشتغل نفس الشغلانة بس تصدقي حاجة غريبة

تساءلت دعاء" ايه هو الغريب

اردف قائلا " ان احنا الاتنين نبقى رسامين بس هو انتي صحيح اتخرجتي من جامعة ايه

اردفت قائلة " انا خريجة جامعة القاهرة ،طب وانتا

اردف قائلا " لا انا اتخرجت من جامعة هارفارد في أمريكا ،عشت هناك خمس سنين

اردفت قائلة " ياسيدي ياسيدي الناس اللي متخرجين من هارفارد احنا ياعم غلابة نيجي ايه جمبكم

تحدث بثقة قائلا " تصدقي والله مابتفرق المكان اللي انتي متخرجة منه فين وكلية ايه المهم ان البني آدم يثبث نفسه بشغله واجتهاده ومعاملته الكويسه مع زمايله والناس اللي حواليه مايامًا ناس بيبقوا متخرجين من جامعات عالية وعلى مستوى بس بيبقوا سبحان الله

متبقيش مرتاحة معاهم ولاحاسة بقبول ناحيتهم المشكلة مش في المكان اللي انتي متخرجة منه المشكلة بتبقى في تعامل الشخص نفسه فاهماني

سخرت منه قائلة " فاهمة يادكتور الامتحان هيبجي من اني جزء

اردف قائلا " هيه ،دمك خفيف تموتي من الضحك

نظر الاثنان لبعضهما ثم ضحكا في نفس الوقت ،ظلا يمازحان بعضهما حتى شعرت دعاء بالعطش فتوقف عند اقرب محطة وقود اشترى منها عصائر ومقرمشات وملأ السيارة بالوقود وبعدها دلف الى داخل السيارة ،كانت سعيدة بالطعام نظر اليها وهي تتناول الطعام انتبهت الى انه ينظر الطعام فوضعت الكيس على حجرها ثم اردفت قائلة" مالك ياوسام انت بتبصلي ليه كده

اردف قائلا " ببص لحلالي ايه ماابصش

شعرت بالخجل فحاولت ان تقول او تفعل اي شيء لكي يصرف نظره عنها " ياوسام انت بقالك ساعة واقف والناس عايزة تتحرك لم ينتبه الى ان هناك سيارة خلفه لا تستطيع التحرك بسبب وقوفه فتحرك بسيارته سامحا للسيارة الاخرى بالتحرك

....

بعد مرور ساعة وصلا الى امام مدينة الالعاب كانت كبيرة مثلما تظهر في التلفاز ،كانت دعاء سعيدة كثيرا بزيارتها ترجلا من السيارة وامسك وسام بيديها وذهبا ليشتريا التذاكر ،انتهيا من شراء التذاكر وبعدها دلفا الى المدينة كانت دعاء لاتصدق انها في مدينة الالعاب ،سألها وسام اي من الالعاب تريد ان تجرب فأردفت قائلة " انا نفسي بصراحة اجرب العربيات اللي بتتساق دي

اردف قائلا " عارفها ،وانا كمان بحبها قوي

امسك يديها ثم سارا باتجاه مكان تواجد السيارات لحسن الحظ لم يكن المكان مزدحما ،اختار وسام سيارة سوداء ودعاء اختارت سيارة حمراء ركبت السيارة وحاولت ان تقودها ولكنها كانت تصطدم بالسيارات الاخرى رغم ذلك كانت في قمة سعادتها شعرت كأنها طفلة قد عادت الى سنوات عمرها الاولى ،اصطدمت بسيارة وسام عدة مرات وهي سعيدة كثيرة مثل الطفلة الصغيرة كان وسام ايضا سعيدا بهذا الامر بعد مضي بعض الوقت من التخبط والاصطدام خرجا من السيارة سانحين لغيرهم بتجربتها ،ذهبا الى احدى المقاعد القريبة كانت دعاء تحاول التقاط انفاسها من التعب وكذلك وسام الذي لم يكن بقدر تعبها فأردف يقول " ماشي يادعاء بتخبطيني انا

اردفت دعاء قائلة " بس كانت حلوة اوي انا عايزة اجربها تاني

اردف قائلا " لالا حيلك حيلك البتاعة دي هدت حيلي

اردفت دعاء تمازحه " لاياوسام ياحبيبي احنا لسه في اول الخروجة امال هتعمل ايه في قطر الموت وبقية اللعب

اردف قائلا " لاقطر موت ايه احنا ماانفقناش على كده انا اخري اللعب في الارض

شعرت دعاء بأنه قد يكون خائفا من المرتفعات فأردفت تتأكد منه " وسام انت بتخاف من الاماكن العالية

ابتلع حلقه ثم اردف قائلا " مين ده اللي بيخاف من الاماكن العالية يلا بينا وهوريكي دلوقتي مين اللي بيخاف

ابتسمت عندما شعرت بأنها قد نجحت في اقناعه فذهبا باتجاه لعبة قطار الموت ،كان وسام خائفا ولكنه كان يكابر ،ركب اللعبة وبعدها بثوان كانت قد تحركت كان يجاهد لكي لايخاف ،كانت دعاء تشعر بأنه خائف ظلت اللعبة تدور عدة مرات الى الاسفل والى الاعلى ،حتى توقفت ومالبث وسام ان توقفت اللعبة ركض الى اقرب سلة مهملات وتقيأ فيها ،رأته دعاء وهو في هذه الحالة فركضت اليه لتطمئن عليه ثم تحدثت بقلق " وسام انت كويس

اشار اليها بيديه ان تطمئن ،اخرجت المناديل من حقيبتها واعطتها اياها مسح فمه ثم القى المنديل في القمامة وجلس على كرسي قريب منهم حاول التقاط انفاسه ،كانت دعاء تلوم نفسها لأنها طلبت منه ان يجرب هذه اللعبة ،نظر اليها وهي متجهمة فأردف قائلا " مالك يادعاء انتي ساكته ليه

اردفت قائلة وهي تشعر بالندم " علشان انا السبب خليتك تركب اللعبة دي وانت بتتعب منها ،انا اسفة

اقترب منها ثم رفع ذقنها بيديه لتنظر اليه " انا نفسي افهم انا كده كده بتعب من اي لعبة حتى لو على الارض يعني ده مش ذنبك ليه بقى تزعلي احنا جايين نتفسح مش جايين نزعل ماشي ياجميل ،نضحك بقى

ابتسمت عندما شعرت بأنه قد اصبح على مايرام ،ظلا بعض الوقت الى ان ذهبا لتجربة لعبة اخرى ولم تكن هذه اللعبة خطيرة كسابقتها ،وعندما انتهوا ذهب وسام لشراء غزل البنات احضر واحدة له وواحدة لها ،كانت دعاء سعيدة كثيرا بهذا الوقت الذي تقضيه معه وبعدها قررا ان يلتقطا عددا من الصور معا لتكون ذكرى لهما ثم اشتروا عددا من التذكارات وكانت الدنيا قد اظلمت وحان وقت المغادرة عادوا الى السيارة وضع وسام الاشياء في المقعد الخلفي ثم بعدها سار بالسيارة مغادرا المكان

بعد ساعة وصلوا الى مطعم قريب بسبب شعورهم بالجوع وبينما كان يسيران باتجاه المطعم تعثرت دعاء في شيء ما فانقطع حذاءها امسكته ولم تعرف ماذا تفعل ،نظر وسام اليها وهي تمسك بحذائها المقطوع فأردف قائلا " ايه ده هو الصندل اتقطع "

اردفت قائلة " هعمل ايه دلوقتي مش هعرف هامشي

جلس وسام بركبتيه وظهره مقابل لها لكي يحملها نظرت دعاء اليه وهو يفعل ذلك فأردفت قائلة " انت بتعمل ايه ياوسام "

اردف وسام قائلا " هكون بعمل ايه ،هاشيلك على ضهري لحد مانلاقي محل جزم قريب علشان اشتريلك جزمة

اعترضت قائلة " لاياوسام مينفعش الناس بتبص علينا

قام من مكانه ثم اردف قائلا " ماالللي يبص يبص وبعدين انتي مراتي محدش ليه دعوة بينا ،يلا

لم تجد امامها الا هذا الحل فحذاؤها مقطوع ولن تستطيع السير في الشارع بحذاء واحد ،اقتربت منه وجلست على ظهره امسك بقدميها وسارا باتجاه اقرب محل احذية يقابلهما كانت دعاء متشبثة به حتى لاتقع ووسام يمسكها بقوة ،قالت ورأسها مستند على كتفه
" وسام انا كنت عايزة اقولك حاجة
كان يستمع الى ماتقوله ثم اردف قائلا " نعم يادعاء
اردفت قائلة " انا بحبك ياوسام
ابتسم عندما سمع هذه الجملة فأردف قائلا " وانا كمان بحبك ياعيون وسام
وضعت يديها حول رقبته ثم تابع سيره حتى وصلا الى اقرب محل احذية اردف يقول بصوت حنون " يلا ياحبيبي احنا وصلنا المحل
لم ترد النزول من على ظهره فاستقام كي تستطيع النزول ،فنزلت من على ظهره وهي تشعر بالخجل دلفا الى الداخل ،سألها وسام عن مقاسها فطلب من البائع ان يحضر لها حذاءا بمقاسها لتجربه ،ارتدت الحذاء ولكنه لم يكن على مقاسها ،جربت عدة احذية الا ان استقرت في النهاية على حذاء ناسب مقاس قدميها ،اختارت الحذاء ثم ارتدته وبعدها خرجا من المحل بعد ان دفعا ثمن الحذاء
اخذ يتمشيان بعض الوقت الى ان توقفا امام محل يبيع اطعمة شرقية كانت دعاء تحب هذه المأكولات اخذا الشطائر وذهبا للجلوس عند منضدة واضعين الشطائر عليها ،كان مذاق الطعام لذيذا رأها وسام وعلامات الارتياح بادية على محياها فأردف قائلا " مبسوطة يادعاء
اردفت قائلة " قوي ،الكبدة والسجق هنا طعمهم عالمي نبقى نيجي هنا تاني
اردف قائلا" من عينيا اللي تأمري بيه "
كانت سعيدة لأقصى درجة انتهت من تناول الشطائر وكذلك وسام الذي انتهى ايضا دفع الحساب ثم غادرا المكان عائدين الى السيارة ،تحرك وسام بالسيارة عائدا الى منزل دعاء وبعد مضي بعض الوقت عاد الى منزلها وقف بالسيارة امام البناية كانت دعاء نائمة على الكرسي ويبدو انها قد غفت في مكانها حاول ايقاظها،فاستيقظت وهي تفرك عينيها ثم تمتمت قائلة " ايه ده هو انا نمت انا محستش بنفسي
اردف وسام قائلا " انا لقيتك روحتي في النوم فقلت اسيبك نايمة
اعتدلت في جلستها ثم عدلت من حجابها وبعدها خرجت من السيارة وتبعها وسام الذي اردف قائلا " ايه مالك شكلك تعبان
اردفت قائلة " عايزة انام قوي
اردف قائلا " طب انا همشي بقى واطلعي انتي نامي وابقي كلميني
ردت عليه وهي تتثاءب " طب مش هتطلع معايا فوق
اردف قائلا " مرة تانية بقى علشان الحق اروح ورايا شغل بكره الصبح
ذهب الى السيارة واحضر الاشياء التي اشترتها واعطاها اياها ثم ودعها ،بعدها اتجه الى سيارته مغادر الى المنزل ،صعدت دعاء الى شقتهم فتحت باب الشقة فوجدت الانوار مضاءة تفاجأت حيث في هذا الوقت عادة تكون والدتها مستيقظة امسكت الحقائب ثم اتجهت الى غرفتها وضعت الحقائب على السرير وخلعت الحذاء ثم استراحت بظهرها على السرير وبعد دقائق طرقت والدتها باب الغرفة فأخبرتها دعاء بأن تدخل ،دلفت سحر الى الغرفة وجدت دعاء تجلس على السرير وهي بملابس الخروج اردفت قائلة " انت جيتي امتا يادعاء "
اجابتها دعاء " لسه جاية من دقايق يدوب قلعت الكوتشي وبريح ضهري حتى ماغيرتش هدومي
نظرت سحر الى الحقائب الموضوعة فسألتها " انتي اتأخرتي كده ليه ،وايه الشنط دي
اردفت دعاء قائلة " دي حاجات وسام اشتراهالي واتأخرت علشان الصندل بتاعي اتقطع ووسام اشترالي كوتشي جديد
اردفت سحر قائلة " يعني اتبسطي
ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم اجابتها " اه ،اول مرة احس اني فرحانة بجد كده بقالي فترة مفرحتش ولااتبسط كده
اردفت سحر قائلة " يارب ياحبيبتي تفضلي مبسوطة كده علطول ووشك منور ،انا هقوم انام انا كمان عايزة حاجة شكرتها دعاء قائلة " لاياماما شكرا ،تصبحي على خير
ردت عليها سحر قائلة " وانتي من اهله
خرجت سحر من الغرفة وبدلت دعاء ثيابها ثم فتحت هاتفها تنظر الى الصور وهي تبتسم ابتسامة واسعة ثم كتبت عليها بعد ان نشرتها على احد التطبيقات " يوم بعمري
وضعت الهاتف بجانبها ثم خلدت الى النوم وهي تشعر بسعادة لامثيل لها
انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم بإذن الله .

يوم سعيد ان تحصل على الحب فهذا شيء عظيم وان يكون لك طاقة لكي تنشر هذا الحب فهذا اعظم ان لايكون قلبك مليئا بالاحقاد والضغائن وان تحب للاخرين ماتحب لنفسك فهذا هو جوهر الحب
في مكان ما قرب سطح البحر كان هناك عدد من العمال يقومون بتركيب اضواء وزينة بسبب وجود زفاف الليلة ،اردف احد العمال قائلا لزميله " يااسلام حط الورود عند المدخل

اجابه الاخر قائلا " ماشي هخلص اللي في ايدي وهحطها
كان فايز يراقب العمال ويتأكد من اكتمال كل شيء استعدادا للزفاف الليلة
... وفي مكان اخر تحديدا في فندق قريب من مكان الزفاف كانت احسان تتجهز وبرفقاتها صديقاتها يغنون ويدندنون على صوت الاغاني التي في الغرفة كان الجو رائعا يبعث على البهجة والسرور
على الجانب الاخر كان تيسير واصدقائه في غرفة مجاورة لغرفة احسان يصفقون ويهللون لصديقهم حتى اردف مروان قائلا " ايه ياعم تيسير ماتهرب قبل ماالفاس توقع في الراس
اردف تيسير قائلا " ابعدوا عني الواد ده انا عريس النهاردة ومش عايز نكد
مازحه ايمن قائلا " عقبالي انا كمان ،الواد ده خلاني عايز اروح اخطب دلوقتي
ظل الثلاثة يمزحون ويطلقون النكات مستمتعين بأجواء هذا اليوم السعيد
.....وفي غرفة احسان ساعدتها الفتيات في ارتداء الفستان وبعدها بدات فتاة المكياج بوضع مستحضرات التجميل وسط زغردة مروة وسحر وبقية الفتيات ،بالرغم من السعادة التي يحاول اصدقاء احسان ان يجعلنها تشعر بها الا انها كانت تشعر بأن هناك شيئا ينقصها كانت ترغب بشدة في ان يكون والداها بجوارها ،لقد توفيا والداها عندما كانت في الخامسة عشر بسبب تعرض سيارتهم لحادث على الطريق السريع ،ظلت احسان فترة في حالة من الصدمة ولم تصدق ان هذا حدث كان هذا كثيرا على فتاة صغيرة ان تعانيه لوحدها ،تكفلت جدتها بها وشيئا فشيئا بدأت تتعامل مع الناس من جديد لقد كانت تكره الذهاب مع المدرسة والتعامل مع احد من حولها ولكن وجود جدتها بجانبها هو ماساعدها على تخطي هذه الازمة كانت احسان متعلقة كثيرا بجدتها وعاشت معها عشر سنوات ولكنها توفيت قبل سنتين بسبب اصاابتها بعدة امراض نتيجة كبرها في السن مذ ذلك الحين اصبحت وحيدة حتى قرر عمها ان يأخذها لتعيش معه في الكويت ولكنها لم تستطع التأقلم على المعيشة هناك وايضا حدوث مشكلات بينها وبين ابن عمها نادر دفعها الى ترك مصر والعودة الى مصر ،حيث فضلت ان تبقى وحيدة على ان تتزوجه بسبب فراغة عينيه وانه لامانع لديه ان تكون له رفقة من الفتيات وهذا لم يناسب احسان
افاقت من شرودها على صوت مروة التي اردفت قائلة " مالك ياحسان انتي سرحتي في ايه
اردفت احسان قائلة " لا مفيش انا بس بفكر في الفرح مش اكتر
اخبرتها مروة ان لاتقلق فهم الى جانبها وهم لن يتركوها بمفردها ابدا
مضى بعض الوقت واحسان كانت منشغلة بالتجهيز لأجل الزفاف وكذلك تيسير ،كان هناك شخص على متن الطائرة ولكن ليس بمفرده ولكن برفقة عائلته كانت الطائرة قد قاربت على الوصول الى مطار القاهرة هنا اردفت المضيفة معلنة عن ان الطائرة اقتربت من الهبوط ،شد محمود حزام الامان استعدادا لهبوط الطائرة ،كانت زوجته في المقعد المجاور له تحدثت قائلة " ياه يامحمود انا ماجيتش مصر من سنين بجد وحشتني اوي
رد عليها محمود قائلا " طبعا مصر دي حاجة جميلة بجد ،بس بقولك تفتكري احسان هتفرح ان احنا جايين
اردفت قائلة " طبعا احنا جايين علشان نكون جنبها ومتكونش لوحدها في يوم زي دي
كان يستمع الى كلامها ليريح ضميره ليس غير ولكي لايلوم نفسه انه مقصر في حق ابنة اخيه وانه لم يتركها وحيدة ولم يرحل فجأة وماهي الا دقائق وهبطت الطائرة بسلام في مطار القاهرة وترجل محمود من الطائرة هو وزوجته خارجين من المطار بعد انتظار خروج الحقائب ووقفوا امام المطار في انتظار مرور سيارة ،ظلوا هكذا دقائق حتى اوقف محمود سيارة اجرة ،نزل السائق من السيارة ليضع الحقائب في الصندوق بعدها ركب محمود وزوجته وشغل السائق السيارة متجها الى مكان الزفاف
.....
وفي الفندق كانت احسان من وضع المساحيق وارتداء الطرحة واصبحت جاهزة لاستقبال عريسها ،علت تصفيقات وزغاريد في الغرفة لأجل العروس الجميلة حتى اردفت مروة قائلة " تبارك الله فيما خلق شكلك زي القمر ياحسان الف مبروك ياحبيبتي
كانت احسان سعيدة لأقصى درجة اخذت تدور حول نفسها بالفستان لاتصدق حتى الان انها عروس وستزف الى من اختاره قلبه وعقله ،ارسلت قبلة في الهواء تعبيرا عن سعادتها
في هذه الاثناء دلفت امنة الى الغرفة بعد ان فتحت لها سحر الباب ،ومااان دخلت حتى وقعت عيناها على احسان التي كانت تبدو آية في الجمال ،اقتربت منها وهي تزغرد ثم عانقتها وهي تبكي ،كانت احسان سعيدة شعرت ان والدتها هي من تعانقها لقد كانت مفتقدة لهذا الحب والحنان والرعاية والاهتمام رغم انها لم تلتقيها الا منذ ثلاثة اسابيع الا انها ارتاحت لها واحبتها مثل ابنتها تماما ،ابتعدت امنة عنها قليلا ثم اخبرتها " مبروك ياحبيبتي ،الف مبروك يانور عيني انتي من النهاردة بنتي ،اوعي في يوم تزعلي لو تيسير عملك حاجة قوليلي انا ومتخافيش
ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم اجابت بثقة " تيسير قلبه طيب وانا حبيته علشان هو بار بيكي وعلشان كده انا واثقة فيه
ابتسمت لها امنة متمنية لها التوفيق في حياتها القادمةوالاخرى قلبها يرفرف من السعادة
على الجانب الاخر كان تيسير قد انتهى من ارتداء البذة الخاصة به وتسريح شعره اخذ اصدقاءه يصفقون ويغمزون له وهو لايشغله الا شيء واحد
وفي هذه الاثناء كانت هناك سيارة تقف امام الفندق ترجل منها ثلاثة اشخاص صعدوا باتجاه غرفة تيسير بعد ان سألوا عن مكانها ،فأخبرهم موظف الاستقبال بمكانها

كان تيسير في غرفته حينما طرق باب غرفته احد ما ذهب مروان لفتح الباب فوجد انه اشقاء تيسير وبرفقتهم احد اصدقائهم ،رحب بهم مروان طالبا منهم الدخول الى الغرفة فوجيء تيسير بشقيقيه الذين اتيا ومعهم احد اصدقائهم ،ذهبوا والقوا عليه التحية حتى قال طلال " الف مبروك ياياسو خلاص هتخش القفص برجليك خلاص

رد عليه تيسير " انت اتأخرتوا كده ليه ياطلال ،انا مستنيكم بقالي شوية "

اردف طلال قائلا " احنا طالعين بقالنا شوية بس الطريق هو اللي كان واقف

كان تيسير يظن ان والده قد اتى برفقة شقيقيه ،حزن كثيرا لأجل هذا انه لايفهم لما لايريد والده حضور زفافه ماالذي ارتكبه ولماذا كل هذا الكره لااحسان الأنها يتيمة ،فتيسير يتيم ايضا فلقد فقد والده عندما كان طفلا اي انه يعرف شعور ان تفقد شخصا عزيزا على قلبك

سأل تيسير آدم عن والدته فأخبره انها قد ذهبت لغرفة احسان حاول ان لايقلق ولكنه كان يريد لوالده ان يكون بجانبه في مثل هذا اليوم

بعد ساعتين اصبحت احسان مستعدة لااستقبال عريسها وقفت في منتصف الغرفة مواجهة ظهرها للباب كي تفاجئه لحظة دخوله ،كانت الفتيات يعدلن لها الفستان ،وبعد دقائق دلف تيسير الى الغرفة رأى احسان وقد كانت تقف بظهرها ذهب اليها ،اخذت تدور يمينا ويسارا كي لا يراها بسهولة وفي النهاية التفت بحركة سينمائية كان تيسير متفاجئا من بساطتها وجمالها ،اقترب منها مقبلا يديها ثم اردف قائلا " النهاردة هتبقي ملكي ياالحلى حاجة شافتها في عيني

ابتسمت بخجل وهي لاتصدق انه بعد لحظات سيكون زوجها وحلالها ،مد ذراعه لتتأبطه هامسا لها " انا بحبك ياالحسان

ابتسمت بخجل ونظرت اليه في سعادة فردت عليه " بجد ياتيسير

نظر اليها بنصف عين ثم اردف قائلا " لا بضحك عليكي "

ضربته بيديها في كتفه بخفه ثم سارا الاثنان ومن خلفهما الزغاريد والتصفيقات من امنة وسحر والجميع

بعد دقائق وصلوا الى القاعة التي تطل على البحر ،كان النسيم عليلا يبعث على الراحة والاسترخاء اخذت احسان تنظر حولها لقد كان جو القاعة جميلا والموسيقى الكلاسيكية التي تناسبت مع جو المكان

امسك تيسير يدي احسان ليصعدا الى منصة عقد القران كان كل شيء جاهزا ولكن هناك شيء واحد ناقص وهو من سيكون وكيل العروس كانت احسان متجهمة لأنها شعرت أنها وحيدة وبلا والد يكون معها في هذه اللحظة وفجأة وبعد دقائق من الصمت ارتفع صوت هتف قائلا " انتي مش لوحدك ياالحسان ياحبيبتي انا معاكي

نظرت احسان باتجاه صاحب الصوت ففوجئت بأنه عمها وقفت متفاجئة فهي لم تتوقع ان يأتي فلقد ظنت انه لن يأتي ولن يفي بوعده امسكت بفستانها وركضت اليه تعانقه ضمها محمود بقوة وهو يبكي ،خرجت احسان من بين احضانه عندما رأته يبكي فأردفت قائلة " انت بتعيط ياعمي ،ماتعيطش بالله عليك كده هتخليني اعيط ،انا مش مصدقة انك معايا دلوقتي

ابتسم محمود ثم اردف قائلا " عمري ماهقدر اسيبك لوحدك في يوم زي ده اليوم اللي كنت بتمناه من زمان اني اشوفك عروسة زي القمر واسلمك بإيدي لعريسك ،ربنا يسعدك ويهنيك ياحبيبتي

عانقته في سعادة بالغة ثم بعد ذلك رحبت بزوجة عمها ايضا حينها اردفت سامية قائلة " الف مبروك ياسوسو ياحبيبتي ،وحشتيني اوي كبرتي وبقيتي عروسة زي القمر

كانت احسان تتحدث بعينين دامعتين " انا مش مصدقة نفسي انكم معايا النهاردة والله

مازحتها سامية قائلا " طب يلا علشان العريس اللي مستني ده لايغير رأيه

ابتسمت لها احسان ثم امسك محمود ذراعها ليتجه بها الى منصة عقد القران ويمشي بها في الممشى الطويل كما كانت تتمنى ،كانت احسان تسير برفقة عمها وزوجة عمها تعدل لها الفستان كي لا تتعثر وصديقاتها يقفن بجانب الممر ينثرن الورود وهي تمشي برفقة عمها وهي تنظر لهم تشكرهم بعينيها انهم لم يتركوها وحدها هذا اليوم ،ترك تيسير منصة عقد القران وذهب ليتسلم عروسه ،حياه محمود ثم سلمه احسان موصيا اياه ان يحافظ عليها ،تأبطت ذراعه متجهين الى منصة عقد القران

جلست احسان على الكرسي وبرفقتها عمه وبدأالشيخ في اجراءات عقد القران مستهلا الكلام بالصلاة على رسول الله وبعدها وضع محمود في يد تيسير كوكيل عنها واخبره الشيخ ان يردد وراءه ففعل محمود وكذلك تيسير فعل بالمثل

انتهى عقد القران على خير ورفع الشيخ المنديل معلنا عن انتهاءه ومالبث ان فعل الشيخ ذلك حتى ذهب تيسير الى مكان جلوس احسان ،حيا عمها فأردف عمها قائلا " انا بسلمك امانة غالية عليا اوي خلي بالك منها وحافظ عليها وانا اضمنلك انها عمرها ماهتزعلك

ابتسم تيسير ثم اردف قائلا " دي في عينيا ،هو انا اقدر اعيش من غيرها

ربت محمود على ظهره ثم ابتعد سانحا الفرصة له ،اقترب تيسير من احسان ثم قام بعناقها وهو لايصدق انها اصبحت حلاله اخيرا ،عانقها بحرارة ثم اعطاها قبلة على وجنتها فشعرت بالخجل فابتسم لها قائلا " بحبك يابنت قلبي

ردت عليه قائلة " وانا كمان بحبك ياياسو عمري

علت التصفيقات والمباركات والتهنئات من الجميع راجين لهم السعادة وان يوفقهما الله في حياتهما المقبلة

امسك تيسير يد احسان وسحبها الى منتصف القاعة ليبدأا رقصتهما سويا ،حاوط تيسير خصرها وبدأ يرقص معها على انغام الموسيقي ،اقترب من اذنها وهمس قائلا " انت تعرفي ياالحسان انا مش مصدق انك معايا دلوقتي انا نفسي حد يفوقني ليكون حلم

ابتسمت له ثم ردت عليه مردفة " انا اللي مش مصدقة ان احنا مع بعض ،انا ربنا بيحبني قوي
همس في اذنها قائلا " متخافيش انا هبقى حنين
احمر وجهها خجلا فدفعته بخفة على كتفه فاقترب منها وقبلها قبلة على وجنتيها واخذ يدور بها في المكان وبعدها تركها بسبب شعورها بالدوار ،ابتسم عندما رأى خجلها
مضى بعض الوقت وهما يرقصان على الاغاني وبعدها حان وقت تقطيع الكعكة المليئة بالشوكولا ،وبعدها تم فتح البوفيه ،اندفع كل من في القاعة نحو طاولات الطعام في مشهد مضحك كان اصدقاء تيسير هم اول من افتتحوا الطعام حينها اردف مروان قائلا " اهدوا الله يسامحكم الناس تقول علينا مفاجيع
كان مؤمن من ضمن الحضور الذين اتوا لحفل الزفاف ومعه وسام ووحيد وعدد من اصدقائه ومعهم زوجاتهم ،كان يحمل طبقا مملوءا بأصناف من الطعام وطبقا اخر ناوله لزوجته ،نظرت شمس متفاجئة بسبب الطبق الممتليء فأردفت قائلة " ايه يامؤمن حيلك حيلك ايه كل الطبق ده انت هتعرف تاكل كل ده
قال بعد ان ابتلع الطعام الذي فمه " جعان ياشمس مكلتش حاجة من الصبح
راته هكذا فوضعت قطعة من الخبز في فمه فنظر اليها وهو يحاول بلع قطعة الخبز بصعوبة
وعلى الجانب الاخر كانت دعاء ومروة ومودة يقفون على احدى الطاولات يختارون من اصناف الطعام مالذ وطاب حينما اردفت دعاء قائلة " والله الفرح جميل وجوه حلو والبت احسان زي القمر
اردفت مودة قائلة " اه والله انا عايزة اتجوز انا كمان
اضافت مروة معقبة" اسكتي هتفضحينا ،يقولوا جايين ننقي عرسان
اردفت مودة قائلة " انتي بتقولي فيها ده الفرح فيه شوية عرسان يحلوا من على حبل المشنقة
وكزتها مروة بذراعها كي تتوقف وبينما كانت دعاء مشغولة بوضع الطعام في الطبق ،اقترب منها وسام واعطاها قبلة على وجنتيها تفاجأت دعاء بذلك ونظرت بجانبها ففوجئت بوسام وحينها اردفت قائلة " وسام "
ابتسم وهو ينظر اليها " ياعيون وقلب وسام ايه القمر ده
ابتسمت بخجل فاقترب منها ثم اردف قائلا " ايه الحلويات دي ،انت كنت مخبي الجمال ده كله فين
احمر وجهها خجلا ثم اردفت قائلة " بجد ياوسام شكلي عجبك
غمز بعينيه وهو ينظر اليها بخبث " ده انتي تعجبي الباشا اللي هو انا طبعا
مازحته قائلا " ياسلام على الغرور
اردف قائلا " معايا القمر بنفسه يبقى ماتغرش ولالا
شعرت بالخجل من حديثه فمد ذراعه لتذهب معه وذهبا في مكان بعيد قليلا عن القاعة ليتحدثا بمفردهما تنهد وسام تنهيدة طويلة ،نظرت اليه دعاء وهي تريد ان تعرف سبب هذه التنهيدة فأردفت قائلة " مالك ياوسام شكلك مخنوق اوي كده ،مع انك كنت كويس من شوية هو حصل حاجة
نظر اليها وهو لايعلم من ان يبدأ الحديث فحاول ان يستجمع شجاعته ثم تحدث بصوت رخيم " دعاء انتي كنتي سألتيني قبل كده انت مراتك سابتك ليه وانا مجاوبتكيش ساعتها صح
لم تفهم دعاء شيئا من حديثه فسألته بصوت قلق " اه فاكره بس هو ايه اللي حصل
اردف قائلا " من تلت سنين قابلت واحدة وحبيتها وبعد كده عرضت عليها الجواز ووافقت وفعلا اتجوزنا ،بس فجأة بقت المشاكل تحصل بينا بسبب الخلفة انا مش عايزة اخسر جسمي انا عايزة افضل زي ماانا ودخلنا في دوامة خناقات لحد ماوصلت الامور بينا للطلاق وادخل ده وده علشان يحاولوا يوفقوا بينا بس خلاص حياتنا بقت في طريق مسدود وماكانش قدامنا حل تاني الا الطلاق وفعلا تم الطلاق بكل احترام ،وبعدها مشيت وعرفت بعدها انها اتجوزت من سنة فاتت ومعاها بنت ،اتجننت وبقيت عايز اعرف هي ليه كانت رافضة ليه الخلفة مني ليه اتجوزتني في الاول ليه ده كله ليه عيشتني في عذاب طول سنتين انا محبيتش حد قدها ولا ضحيت بحاجات كتير الا معاه ده انا عاديت ابويا علشان اتجوزها ومسمعتش كلامه وقاطعته ومبقيتش اتكلم معاه ،رغم ان اول واحد لما حصل الطلاق هو اللي وقف جنبي ومسابنيش ولما كلمتها ردت بكل برود انا محبيتكش انا كنت بحب فلوسك وانتي بني آدم مفكر الحب هو كل حاجة ومتعرفش ان الفلوس هي اهم حاجة ،دخلت في دوامة اكتئاب ومخفيتش منها
كان يبكي بصوت متهدج كأنه كان يحمل جبلا ثقيلا على صدره رأته دعاء وهو في هذه الحالة فاقتربت منه وضمته اليه واخذت تربت على ظهره حتى يهدأ ويطمئن ثم تحدثت بصوت حنون " بسس اهدى اهدى هي مشيت ومبقيتش موجودة انا معاك ومش هسيبك بس اهدى والنبي
ظلت تمسد على ظهرها الى ان توقف عن البكاء كانت هذه المرة الاولى التي تراه ضعيفا هكذا ،بقيت معانقة له الى ان اخرج من بين احضانها ومسح وجهه بالمنديل ونظر اليها ثم اردف قائلا " انا بحبك اوي يادعاء متسبينيش
اردفت قائلة " عمري ماهسيبك ياوسام انت حته مني انا مابقيتش اقدر اعيش من غيرك ،انت مش لوحدك اللي كان زعلان ومهموم انا برده كنت في حالة اكتئاب لما احمد مات وفضلت سنين قافلة على قلبي وواخدة على نفسي عهد اني مش هحب تاني لحد ماقابلتك صحيح في الاول كنت رافضة الموضوع لكن بعد كده حسيت اني مرتاحة وفرحانة لأني حسيت اني لاقيت نفسي لأنك البني ادم الوحيد اللي فهمتني علشان كده انا عمري ماهسيبك ولو حصل ايه

شعر بالطمأنينة بعد ان تحدث معها كم كان محتاجا لمن يسمعه ويكون بجانبه ،نظر اليها ثم امسك بيديها عائدين الى القاعة

.....

اما في القاعة فكانت مروة تبحث عن دعاء فلم تجدها بجوارها رنت على هاتفها ولكن لااستجابة بدأ القلق يتسرب الى نفسها وحاولت الاتصال بها ثانية ولكن ايضا لااستجابة وبينما كانت تحاول الاتصال بها ثانية وضعت دعاء يديها على كتفها فانتفضت مروة وجلة اثر ذلك فأردفت قائلة " يادعاء ،انتي عارفة اني بخاف اعملي صوت او قولي اي حاجة

ضحكت دعاء على حالتها هذا ولم تستطع التوقف ولم تتوقف الا عندما نظرت مروة بعينيها ان تتوقف فأردفت دعاء قائلة " خلاص ياستي متزعليش انا كنت بهزر معاكي

اردفت مروة قائلة " خلاص مش زعلانة بس انتي روحتي فين عمالة ارن عليكي تليفونك مقفول

شرحت لها دعاء الامر فأطرقت مردفة " اهدي بس انا كنت مع وسام وتليفوني اصلا خلص شحن

شعرت مروة انها قد بالغت في ردة فعلها فأطرقت " ماتزعليش مني يادعاء انا بس كنت خايفة عليكي

ردت عليها دعاء قائلة " سيبك بقى من النكد ده ويلا علشان نتصور كلنا مع احسان

اومأت برأسها موافقة ثم تحركت الاثنتان لتلتقطا بعض الصور اما وسام فقد ذهب للرقص مع تيسير واصدقائه في منتصف القاعة على انغام الموسيقى ،اخذ الجميع يرقصون معبربن عن فرحتهم ثم بعدها اخذوا يلتقطون عددا من الصور التذكارية وبعدها غادرت السيارات القاعة واتجه العروسان الى الفندق مع عائلة تيسير ولكن دون والده الذي لم يحضر زفافه كان تيسير يرقص ويهلل ليخفي حزنه توقف امام الدرج واحسان بجانبه تساءلت لماذا توقف ثم اردف قائلا " انا نفسي افهم هو ليه محضرش فرحي ليه يكسرني ليه يحسسني اني وحيد انا عملت ايه

كانت والدته تنظر اليه وليس لديها شيء لتقوله هنا اردف ادم قائلا " ماتزعلش ياتيسير هو الخسران مش انت واحنا اخواتك معاك وعمرنا ماهتسيبك ماتنكدش على نفسك ولا على عروستك ،يالا اطلع الاوضة واحنا كمان هنطلع يلا يااحسان خديه واطلعوا يالا

امسكت احسان بذراعيه تحاول مساعدته على الصعود نظرت اليه بمعنى ان لايقلق فهي الى جانبه واشقائه بجانبه ،صعدا الى غرفتهما وقفت امنة امام الغرفة ثم اردفت قائلة " احسان يابنتي خلي بالك من تيسير هو بيحبك هوني عليه وانت ياتيسير استهدى بالله ومتفكرش في حاجة الا في عروستك

كان تيسير في حالة تخبط فأومات احسان موافقة لها واقفلت باب الغرفة ومان اغلقت باب الغرفة حتى وضع رأسه على كتفها اشار اليها الا تتحرك ظلا هكذا لدقائق وهي ثابتة ولاتتحرك واخذت تهدئ فيه وتطمئنه بأن لايقلق رفع رأسه عن كتفه ثم ضمها اليه وهو يردف قائلا " متزعليش مني ياحسان انا بس تعبان شوية

ضمته اليها وهي تردف قائلة " انا اللي عايزاك متزعلش ولاتحط في نفسيتك وانا جمبك لحد ماتبقى كويس

شدد من عناقه لها واخذ يمسد على ظهرها ثم خرج من بين عناقها متجها الى الحمام اخذ ملابس من الخزانة وذهب الى الحمام وعندما خرج وجد احسان تحاول ان تفتح سحاب الفستات اقترب منها محاولا فتحه جفلت في البداية فأخبرها ان تطمئن وبعد ثوان فتح السحاب ثم اخبرته ان يغمض عينيه لشعورها بالخجل ففعل ذلك وبعد دقائق طلبت منه ان يفتح عينيه غيرت ملابسها الى ملابس بيتية مريحة رآها وشعرها منسدل على كتفها كان شعرها الكستنائي وعينيها العسيلتين كأنهما لوحة مرسومة بإتقان اقترب منها وهو يحيط خصرها ثم رفع ذقنها بخفة وهو يردف قائلا " بقى الجمال ده كله بتاعي انا ،انا محظوظ اوي

شعرت بالخجل فابتسم لها ثم اعطاه قبلة على وجنتيها فأردفت قائلة " انا بحبك اوي ياتيسير

.....

حل الصباح معلنا عن بداية يوم جديد وفي غرفة العروسين تسلل الضوء الى غرفتها كان تيسير قد استيقظ باكرا ،كان يتأمل وجه احسان النائم طبع قبلة خفيفة على شفاهها فلم تستيقظ كرر ذلك فبدأت تستيقظ وهي تفرك عينيها ثم نظرت الى تيسير الذي كان يتأملها حينها اردفت قائلة" تيسير انت صاحي من امتا

ابتسم تيسير ثم اردف قائلا " صاحي من شوية علشان اشوف البدر المنور ده

ابتسمت بخجل ثم طبع قبلة على شفاهها ثم اردف قائلا " عاملة ايه

دفنت وجهها في الملاءة تشعر بالخجل فنزع الغطاء عن وجهها ثم اردف قائلا " متتكسفيش انا زي جوزك على فكره

نظرت اليه ثم امسكت الوسادة والقتها في وجهه فأمسك وسادته ملقيا اياها ،اخذا يمزحان مع بعضهما الى ان تعب تيسير من ذلك فأردف قائلا " خلاص بقى انا تعبت ،بقولك تحبي تفطري ايه انا جعان اوي

اردفت قائلة" اي حاجة انا جعانة اوي

امسك الهاتف وطلب الطعام وبعد عشر دقائق طرق شخص ما باب الغرفة ،ذهب تيسير ليرى من الطارق فوجد انه عامل الفندق اخذ منه الطعام بعد ان شكره ثم اعطاه مافيه القسمة ،شكره العامل ثم اغلق الباب خلفه ،دلف تيسير الى الغرفة وهو يجر عربة الطعام ،قامت احسان من مكانها عندما رأته يحضر الطعام ،وضع العربة بجانب السرير وفتح الاطباق كان منظر الطعام لذيذا ويفتح الشهية بدأ الاثنان في تناول الطعام ،اخذ تيسير قطعة واعطاها لاحسان في فمها ،ابتسمت له وبعدها فعلت له المثل اقترب منها يطبع قبلة على وجنتيها ابتسمت بخجل فأردف تيسير قائلا " مبسوطة يااحسان

اردفت قائلة" طول ماانت معايا اكيد هبقى مبسوطة انا مش مصدقة ان احنا مع بعض ولااننا اتجوزنا

وضعت رأسها على كتفه وهي تشعر بالاطمئنان وانها مع الشخص الصحيح الذي ارتضاه ربها لها

انتهيا من تناول الطعام ثم ارتديا ملابس البحر استعداد للنزول الى الاسفل وبينما كان تيسير يداعب احسان طرق شخص ما باب الغرفة ذهب تيسير ليرى من على الباب ففوجيء بأنها والدته جاءت لتطمئن عليه رحب بحب ثم طلب منها الدخول ،دلفت الى الداخل ففوجئت احسان بحماتها التي جاءت اليهما ،حيتها احسان ثم اردفت قائلة " عاملة ايه ياماما

ابتسمت لها احسان ثم ردت عليها امنة " انتي اللي عاملة ايه يانور عيني

اردفت احسان قائلة " الحمد لله

هنا تدخل تيسير في الحديث قائلا " بعد اذنك ياماما هننزل شوية نقعد عند البحر تحبي تيجي معانا

اردفت امنة قائلة " لا انزل انت انا هقعد مع احسان شوية

وجه بصره نحو احسان يسألها اذا كانت موافقة " ايه رأيك ياحسان

لم تنتظر امنة الفرصة لاحسان للرفض او القبول فأردفت قائلة " قلتلك انزل انت عايزة اتكلم مع بنتي شوية يلا متبقاش رخم لم يجد امامه بدا من الاستسلام فأخذ هاتفه وخرج من الغرفة شعرت احسان بأنه قد استاء ،اشارت امنة لها بأن تجلس ثم اردفت قائلة " عاملة ايه ياحبيبتي ،مبسوطة اوعي يكون الواد تيسير زعلك اقطعلك رقبته

نفت بحركة من رأسها ثم اردفت قائلة" لا والله تيسير طيب وانا مرتاحة معاه انا يمكن لو ماكنتش اتجوزته مكنتش هبقى مبسوطة كده "

اردفت امنة قائلا " وانتي كمان طيبة وجدعة وابني كان هيندم لو ماكانش اتجوزك

ظلتا تتحدثان لبعض من الوقت الى ان غادرت امنة الغرفة وارتدت احسان حجابها ثم نزلت الى الاسفل واخذت تبحث عن تيسير حتى وجدته يجلس قرب احدى المظلات ويريح ظهره للوراء وقفت امامه رفع عينيه فوجد زوجته تقف امامه لم يتحدث اليها لأن كان مستاءا جلست بجانبه ثم اردفت قائلة " مالك ياتيسير انت مبتردش عليا ليه هو انت زعلان مني ،طب انا اعمل ايه انا مكانش ينفع ازعل مامتك

ظل صامتا لثوان ثم اعتدل في جلسته واردف قائلا " انا مش زعلان منك انتي ياحسان انا بس مخنوق شوية

ادركت انه مستاء بسبب والده حاولت ان تخرجه من حالة الضيق التي اصابته فأمسكته ودفعته معه باتجاه البحر واخذت ترشقه بالماء ،رشقها هو الاخر بالمياه ثم اخذ يدور بها في المكان ثم اعطاها قبلة على وجنتيها وهو يبتسم بسعادة

كان هناك قارب كبير في البحر ذهبا للركوب فيه ووقفت احسان على سطحه تتأمل جو البحر وجماله كان جو هذا اليوم جميلا كانت تقف احسان بظهرها فاقترب منها واضعا يديه حول خصره واخذ يستنشق رائحتها ابتسمت عندما احست بقربه فأردف قائلا " خليكي ثابته متتحركيش "

وفجأة اخرج من جيبه عقدا ذهبيا رفع حجابها ثم وضعه حول عنقها تفاجأت بالعقد الذين كان يزين رقبتها فأردفت قائلة" الله ياتيسير ايه العقد الجميل ده

طبع قبلة على وجنتيها ثم اردف قائلا " ده علشانك كل سنة وانتي طيبة حبيبتي

لقد كانت تجهل تاريخ هذا اليوم لقد نسيت تماما ان هذا اليوم هو يوم مولدها ادرات ظهرها واصبح وجهها مقابلا وجهها ثم وضعت يديها حول عنقه وهي تردف قائلة " انت عارف ده اجمل عيد ميلاد يعدي عليا علشان انت معايا ،تصدق بالله انا كنت ناسية اليوم ده خالص

اردف قائلا " طول ماانحنا مع بعض مفيش مجال للزعل ابدا ماشي يانوسة

كانت ابتسامتها تذيب قلبه فأعطاها قبلة قوية شعرت بالرهبة ولكنها بادلته القبلة وبعد ثوان تركها لحاجتها للتنفس

ضمها تيسير اليه ثم غمز لها بخبث " ماتيجي نطلع الاوضة في حاجات مينفعش تتعمل هنا

شهقت مصدومة ثم ضربته على كتفه وهي تقول " تيسير انتا بقيت قليل الادب امتا

غمز لها بخبث " انا قليل الادب معاكي انت بس اما انا قدام الاغراب انا منتهى الاحترام

حملها ثم اشار للقارب بأن يعود الى الفندق وبعد ربع ساعة وصل القارب الى امام الشاطيء ،نزل الاثنان من القارب واحسان تدبدب بقدميها على الارض نظر اليها تيسير بحنق فتوقعت وسارت خلفه عائدين الى الفندق

.....

وفي وقت سابق بعد انتهاء الزفاف كان كل من سحر ومروة ودعاء في سيارة وسام ،كانوا متعبين فأراحت دعاء رأسها على كتف مروة التي نامت ايضا ،نظرت سحر اليهما وهما يغطان في نوم عميق مثل الاطفال ثم وجهت بصرها الى وسام الذي لاحظت انه صامت معظم الطريق ولم يتحدث كثيرا فأردفت قائلة" مالك ياوسام يالابني انت ساكت ليه هو في حد عملك حاجة

انتبه اليها لتوه فلاحظت انه كان شاردا الذهن فسألته ثانية " انت كويس ياوسام

نظر اليها وسام ثم اردف قائلا " ايوا ياماما كنتي عايزة حاجة

اردفت سحر قائلة" لا ده انت مش في الدنيا مالك ياحبيبي مسهم ووشك مخطوف اكلم ياحبيبي انا زي والدتك

رد عليها قائلا " وانا كمان بحبك زي والدتي بالضبط

اردفت قائلة " طالما بتعتبرني زي والدتك اتكلم ياحبيبي فضفض

شعر بالطمأنينة لحديثها فأوقف السيارة واردف قائلا " انا كنت عايز اقولك حاجة

كانت سحر تنصت اليه باهتمام فاخبرته بأن يتحدث فأطرق قائلا " انا طلع عندي بنت

شهقت سحر مصدومة واضعة يديها حول فمها ثم سألته قائلة " مش انت قولت انك طلقت مراتك بس مكانش معاك اولاد
اردف قائلا " ماانا مكنتش اعرف الموضوع ده الا لما خليت واحد صاحبي يسأل قالي انها بعد طلاقنا راحت اتجوزت واحد تاني وخلفت منه بس لما سألت اكتر عرفت ان البنت دي مش بإسم جوزها وانها بإسم حد تاني ومن كام يوم صاحبي ده اتصل بيا وقالي على المفاجأة ان البنت اسمها سلمى وسام محمود ،مكنتش عارف اعمل ايه ولاعارف اقول لدعاء وهل ياترى هيا هتكمل معايا ولاهتسيبني ،انا لحد دلوقتي مش عارف اعمل ايه بس انا نفسي اشوف بنتي عايزها تعرف ان ابوها عايش ده كانت معيشاني في عذاب كل اما اقولها نفسي في عيل تتحججللي بجسمها وان جسمها هيبوظ منها وده هيأثر على جمالها وكلام فارغ
مضى بعض الوقت وسحر على حالها لم تنبس ببنت شفة الا ان تحدثت اخيرا قائلة " انت هتعمل ايه دلوقت ،لازم تسيب دعاء
عقد وسام مابين حاجبيه مستنكرا كلامها ثم اردف قائلا " حضرتك بتقولي ايه ازاي اسيب دعاء دي مراتي وانا بحبها
اردفت قائلة " الكلام مش هينفع هنا ،تعال نتكلم فوق صحي دعاء ومروة علشان اهلها مايقلقوش
حاول ايقاظ دعاء ومروة التي كانتا تغطان في نوم عميق ،فركت دعاء عينيها تنظر حولها فلقد غفت وهي في مكانها اردفت قائلة تنظر لوسام " وسام انت لسه مروحتش
اردف يتحدث بصوت يخفي بها ماكان يشعر به منذ قليل " اروح ازاي من غير ماوصلكم ،صحي مروة علشان تروح يلا
حاولت ايقاظ مروة وبعد دقائق من السؤال استيقظت ،صعدت سحر ودعاء الى المنزل واخذ مروة ليوصلها لأن الوقت قد تأخر شكرته مروة ثم عاد الى منزل دعاء ،ركن السيارة ثم صعد الى منزل خطيبته ،طرق الباب ففتحت له دعاء الباب طلبت منه الدخول الى غرفة الصالون وبعد دقائق عادت وهي تحمل صينية عليها كوبين من العصير ثم قدمت احدهما اليه واخذت الكوب الاخر ،شرب العصير ثم شكرها وبعدها اردف قائلا " تسلم ايدك "
ابتسمت دعاء له ثم اطرقت مردفة " بالهنا والشفا ،ماما قالتلي انك كنت عايزني في موضوع
نظر اليها ولم يعرف من ان يبدأ الحديث فاستجمع شجاعته ثم قرر ان يقول كل مافي جعبته " دعاء انتي ممكن تزعلي مني في يوم من الايام
لم تفهم مايرمي اليه بحديثه فسألته قائلة " لا هازعل منك ليه ياوسام ده انت جوزي وحبيبي ولايمكن ازعل منك ابدا
هنا اردف قائلا " دعاء هتعملي ايه لو جيت وقلتلك اني عندي ابن او بنت
عم الصمت لثوان قبل ان تطرق دعاء مردفة " انت متجوز عليا ياوسام
حاول ان يفسر لها وجهة نظرها فرد عليها " لأ عمري يادعاء انا بحبك انتي واختارتك انتي
اردفت دعاء قائلة " امال ايه عندك بنت ازاي وانت
اردف قائلا " انا عايزك تهدي وتسمعيني كويس
عقدت يديها امام صدرها ثم اخبرته ان يقول ماالامر
اردف قائلا" من كام شهر كده كلمت واحد صاحبي يعرفلي اخبار ميار ايه قالي ليه قلتله هبقى اقولك بعدين صاحبي ده كان ساكن في نفس الشارع اللي ميار كانت ساكنة فيه قبل مانتجوز قالي انه شافها مع واحد ومعاها بنت صغيرها سنها قريب من السنتين ولما سأل عرف ان هي متجوزة وده جوزها ودي بنتهم ،انا ماهتمتش بالموضوع وكبرت دماغي وقولت هي حرة تعيش حياتها بالطريقة اللي هي عايزاها انا ماليش دعوة بيها بس من كام يوم لقيته باعتلي رسالة بيقولي اخبارك ايه والكلام ده ،المهم قالي لازم اقابلك ضروري وفعلا رحت قابلته لقيته متوتر ومش عارف يقولي ايه فبسأله ايه اللي حصل قالي انه لما سأل عرف ان البنت الصغيرة دي مش بنت الراجل اللي هي متجوزاه ده سألته هي اتجوزت واحد غيره قالي لا قلتله امال مش بنته ازاي قالي ان البنت الصغيرة دي تبقى اسمها سلمى وسام محمود قلتله يعني ايه قالي يعني البنت دي تبقى بنتك اتجننت مبقتش عارف اعمل ايه معقولة انا عندي بنت وانا معرفش طب ليه تحرمني من بنتي هي مش عايزاني ماشي انما ليه متقوليش ان ليا بنت واكيد مفهمة البنت الصغيرة ان ابوها مات ماانا عارفها بتحب اللف والدوران زي عينيها ،انا عايز اشوف بنتي عايز اخدها في حضني
رأته دعاء وهو هكذا فاقتربت منه تحاول مواساته فاقتربت منه وتحدثت بصوت هادئ " اهدى انا عايزاك تهدى ان شاء الله هتشوف بنتك ده حقك ومحدش يقدر يمنعك انك تشوفها
لقد كان متفاجئا من هدوئها فواحدة غيرها كانت ستثور وترفض الطلاق متحججة بأنه خدعها ولكنها تصرفت بهدوء شدد من عناقها قائلا " يعني انتي مش زعلانة يادعاء "
اردفت دعاء قائلة " وازعل ليه هي دي حاجة بإيدك هو انت كنت تعرف ان كان عندك منها بنت وحتى لو كنت تعرف عمر ده ماهيغير ذرة في حبي ليك ولاهيقلل مكانتك عندي ابدا وحتى لو كانت معاك بنت وعايشة معاك كنت هاحبك لأن الحب مابيتجزأش انا بحبك بكل حاجة فيك الحلو والوحش
شعر بالراحة بعد ان اخبرها كأن جبلا ثقيلا قد ازيح عن صدره بعدها اردفت قائلة " انت لازم تلاقي بنتك ياوسام لازم تعرف ان ابوها عايش لأنها كل ماتكبر كل ماهتتعلق بجوز امها وانا معاك لو عايزني بكره انزل ادور واسأل معاك لحد مانعرف هي فين انا مستعدة
كانت كلماتها بمثابة بلسم دافيء طيب خاطره فاقترب منها واعطاها قبلة خفيفة على شفاهها .
ظلا بعض من الوقت يتحدثان الى ان استأذن وسام للمغادرة ودعته ثم دلفت الى غرفتها تفكر فيما قاله واخيرا توصلت الى قرار انها لن تتخلى عنه ابدا

ماض مؤلم

هناك ايام تمر علينا في هذه الحياة نكون فيها في قمة السعادة وايام اخرى صعبة وقد نظن ان السعادة والحزن دائمين ولكن الحياة متقلبة بين هذا وذاك تارة فرح وتارة اخرى حزن ومابين هذا وذاك نحن مطالبون بأن نتحمل هذا وذاك

.....

في الفندق القريب من سطح البحر كان تيسير وزوجته يتناولان الطعام في مطعم الفندق مستمتعين بوقتهم ،كان تيسير يمسك قطعة من السمك واطعمها لااحسان التي ابتسمت له ،كانت تشعر بأنها تعيش اياما سعيدا لم تظن انها قد تحيا هذه اللحظات السعيدة ،كان تيسير ينظر اليها بين الفينة والاخرى يتأمل ملامحها ،انتبهت الى انه ينظر اليها " مالك ياتيسير

اردف قائلا " بتأمل جمال ربنا في خلقه "

ابتسمت بخجل فمد يديه يمسح قطعة من الطعام كانت قرب فمها لقد ظنت انه سيقبلها هنا

نظر اليها ثم اردف قائلا " متخافيش في حتة اكل جمب بوقك

انتبهت الى ذلك فمسحت فمها بالمنديل ثم وضعته على المنضدة ،مضى بعض الوقت وهما يتناولان الطعام الى ان جاء احد اصدقاء تيسير والقى عليه التحية ،تفاجئ تيسير به فهو لم يره منذ وقت طويل اردف صديقه قائلا " ازيك ياتيسير واحشني ياراجل والله فينك.

رد عليه تيسير ببشاشة مردفا " انا موجود اهو امال انت ايه اللي جابك هنا

اردف امير قائلا " جيت اتفسح انا ومراتي هنا ،امال انت هنا بتعمل ايه

رد عليه تيسير " انا برده جيت اتفسح مع مراتي اقدملك احسان مراتي

حيته احسان مبتسمة ثم استأذن امير واعدا بلقاء قريب جلس تيسير على الكرسي ثم نادى للنادل واستأذن هو وزوجته مغادرين المطعم

وعلى الجانب الاخر

كان منتصرا في منزله هو وامنة لايتحدثان بسبب عدم حضوره زفاف ابنه وكل منهم ينام والاخر موال ظهره ،كانت امنة في المطبخ تعد الطعام بسبب ان الخادمة في اجازة اليوم ،دخل الى المطبخ ورآها مشغولة بإعداد الطعام فحمحم ولكنها لم تعره اي انتباه وكأنها لاتراه وهذا اثار غضبه فهتف قائلا " انا عايزة اعرف انتي ليه مبترديش مش خلصنا من حوار النكد ده بقالك اسبوع مبتتكلميش معايا

تركت مافي يديها ثم التفتت بظهرها له ثم اردفت قائلة" انت بتزعق ليه انت مش اكلك بيتعمل وبيبتك بيتنضف يبقى غير كده ملكش كلام معايا

اثارت حفيظته بهذا الكلام فأردف قائلا " اتكلمي معايا عدل بدل ماهتشوفي وش هتندمي عليه ياامنة

صاحت بغضب " واحد ميحضرش فرح ابنه ويكسر فرحته مش عارفة ليه مع انه عادي بيحضر افراح ويخلي ابنه مقهور كل اما حد بيسألني منتصر ماجاش ليه اكدب اقول كان تعبان ولسه خارج من المستشفى ومابقاش عارفة اودي وشي من الناس فين بس اقولك حاجة الفرح عدى والناس كانت مبسوطة بس ابني محدش حاسس بيه قدي ،روح يامنتصر ربنا يسهلك وساعتها روح فرح ولادك التانيين اصل ده ابن البطة السودا

عادت الى ماكانت تفعله والاخر خرج من المطبخ ولايستطيع قول شيء لأنه مخطىء

لااحد يعلم انه لم يكن لتيسير الزواج بإحسان تحديدا لأنه من صدم سيارة والديها على الطريق قبل احد عشر عاما لذا حاول بكل الطرق ان يمنع هذا الزواج انه يريح ضميره بأنه لم يكن يقصد فبينما كان يسير على الطريق في مرة مرت من امامه سيارة تسير بسرعة كبيرة ولم يستطع التحكم في المكابح وهذا ادى الى اصطدام السيارتين ببعضيهما هو لم يصب الا بخدوش خفيفة اما السيارة الاخرى فتدمرت نتيجة الاصطدام خرج من السيارة ليرى ماذا حدث ففوجىء بأنه كان هناك اشخاص في السيارة رجل وزوجته مدرجان بالدماء كان المنظر مرعبا لم يستطع تحمل الامر خاف ان يكونا قد ماتا فهرب تاركا سيارته في وسط الطريق ،مرت السيارات من جانب هذه السيارة وتجمع عدد كبير من الناس يروا الحادثة اتصل احد السائقين بالاسعاف التي اتت لتقلهم الى اقرب مشفى ووصلت الشرطة التي بدأت التحقيق في الامر ولم يتم التوصل للفاعل ولكن احد الشهود اكد انه رأى رجل يركض بالقرب من السور ولكن لم يتعرف على ملامحه جيدا لأن الجو كان مظلما وقيدت القضية ضد مجهول

اما في المشفى فتجمع محمود ووالدته عند باب المشفى بعد ان اتصل بهم المشفى ليأتوا للتعرف على محمد وزوجته كان محمود مصدوما مما حدث وتوعد بأن ينتقم ممن فعل ذلك اما والدته فلقد اصيبت بجلطة وظلت في المشفى اياما ليتم علاجها واحسان في البيت لاتدري بما حدث ،لقد كانت تجلس مع جدتها بسبب سفر والديها كانت حينها تشاهد التلفاز برفقة جدتها حينما رن هاتف جدتها اجابت منى عن الاتصال مردفة" ايوا يامحمود في ايه

كان محمود في حالة من التخبط لايدري بماذا يخبرها ايخبرها بأن ابنها وزوجته قد اصيبا في حادث وهما الان في المشفى ،اخبرها بالامر فتركت مافي يديها واسرعت للمشفى كانت احسان في الرابعة عشر من عمرها وقت الحادثة رأت جدتها تلقي الهاتف وتسرع الى غرفتها ذهبت وراءها لتفهم ماحدث ووقفت امام الباب تسأل جدتها " في ايه ياستو هو حصل حاجة

لم ترد سمية اخبارها بما حدث فحاولت ان تجد كذبة تنقذ بها نفسها فأردفت قائلة بصوت تحاول ان تخفي به خوفها " لا ياحبيبتي محصلش حاجة بس مرات عمك تعبانة شوية بس هاروح اطمن عليها

لم تصدق احسان هذه القصة فما تعلمه ان العلاقة ليست بطيبة بين جدتها وبين زوجة عمها محمود كانت تشعر بأن شيئا سيئا حدث فأردفت تقول " هو وبابا وماما حصلهم حاجة

اقتربت سمية منها تحاول ان تطمئنها ثم اردفت قائلة " اطمني ياحبيبتي مفيش حاجة حصلت ،نص ساعة وهاكون عندك اقفلي النور وحاولي تنامي وانا مش هتأخر

اومأت احسان لها موافقة ثم غادرت سمية الشقة بعد ان اغلقت الباب خلفها ،نزلت من البناية واستقلت اول سيارة اجرة وجدتها وبعد نصف ساعة وصلت السيارة امام المشفى ترجلت من السيارة متجهة الى داخل المشفى دلفت الى الداخل وسألت في الاستقبال فأخبروها فصعدت الطابق الثالث فوجدت محمود يقف امام غرفة الجراحة فنادته قائلة " محمود ايه اللي حصل

اشار اليها محمود بأن تجلس واخبرها بأن شقيقه وزوجته قد صدمتهما سيارة ولم تعرف الشرطة من الفاعل وهما في الداخل يحاول الاطباء انقاذهما ولكن حالتهما خطرة ،ذرفت دموعها واخذت تجهش بالبكاء حاول محمود ان يطمئنها ولكن دون جدوى وبينما هم كذلك خرج الطبيب من الغرفة ورأسه الى الاسفل ولايدري بماذا يخبرهما ،وقفا امامه يسألانه ماذا حدث فأردف قائلا " انا اسف ياجماعة البقاء لله

قال الطبيب جملته من هنا ثم بدأت سمية بالصراخ والعويل الذي ملأ المشفى كان الطبيب صامتا ولم يقل الا هذه الجملة ثم استأذنهما منصرفا وفجأة كان هناك صوت ارتطام على الارض نظر محمود حوله ففوجيء بوالدته التي وقعت على الارض فاقدة للوعي حاول افاقتها ولكن دون جدوى ،ركض الى الاستقبال يطلب منهم احضار طبيب بعدها جاء الممرضون وحملوها الى الغرفة ليفحصها الطبيب وبعدها جاء الطبيب وفحصها كان محمود قلقا عليها كثيرا فسأل الطبيب " هي كويسة يادكتور

اردف الطبيب قائلا " اطمن هي ان شاء الله هتبقى كويسة انا اديتها حقنة مهدئة هي بس حصلها زي صدمة من اللي حصل لكن ان شاء الله لما تفوق هتبقى كويسة

كان هذا كثير ،جلس محمود على الكرسي امام السرير الذي ينظر لوالدته الفاقدة للوعي والى شقيقه وزوجته الذين توفيا للتو والادهى من ذلك تلك الصغيرة كيف ستعرف بوفاة والديها

اما احسان فأقفلت الباب جيدا كما اوصتها جدتها وذهبت للخلود للنوم ولكنها كانت تشعر بالقلق انها تشعر بأن جدتها تخفي شيئا ما وان الموضوع اكبر من تعب زوجة عمها ،حاولت ان تغمض عينيها ولكنها كانت تشعر بالخوف كان الجو ممطرا في هذا اليوم وهذا ماجعلها تخاف لقد كان الهواء والرياح يضربان النوافذ وهذا كان يصدر اصواتا كأن شخصا ما يطرق بيديه على النافذة وفجأة سمعت اصواتا من خلفها فصرخت فزعة وهي تنادي " ياماما الحقيني ياماما انا خايفة "

لفت نفسها بالغطاء من الخوف وقلبها كأنه سيخرج من بين ضلوعه من الخوف وفجأة سمعت صوت طرق الباب الخارجي للمنزل ،لم تستطع التحرك من مكانها بسبب شعورها بالخوف وفجأة توقفت الصوت واصبح كأن شخص ما يناديها حاولت ان تستجمع شجاعتها ونزلت من السرير وهي ملفوفة بالغطاء ثم فتحت باب الغرفة بهدوء ونظرت من ثقب الباب فلم تجد احدا بحثت بيديها عن مفتاح الكهرباء ولكنها فوجئت بأن الكهرباء مقطوعة بسبب الامطار وفجأة سمعت صوتا اخر اخذت تصرخ وفجأة فتح احدهم باب الشقة صرخت احسان بأعلى صوتها تطلب النجدة وهي تقول " الحقوني الحقوني

اقترب من هذا الشخص يحاول تهدئتها كان هذا الشخص هو نادر ابن عمها الذي فتح باب الشقة بالقوة بسبب ظنه ان مكروها اصابها ،لقد اتصل والده به وطلب منه ان يذهب الى منزل عمه لكي يطمئن على احسان لأنها بمفردها هناك اردف نادر يطمئنها حينما رآها تصرخ " اهدي ياحسان انا نادر ابن عمك متخافيش

فتحت عينيها اثر سماعها لصوته ثم نظرت اليه فرأته هو ارتمت بين ذراعيه فاقدة للوعي كأن القوة الضئيلة التي كانت تحاول التماسك بها قد جعلتها تنهار اخذ يضرب بيديه على وجهها بخفة كي تستيقظ ولكن دون جدوى ،قرر ان يبحث عن اي شيء ليجعلها تستعيد وعيها فأمسك مصباح هاتفه وبحث عن اي شيء حوله فوجد زجاجة من العطر رش مقدار صغيرا عليها فوجد انها بدأت بالاستيقاظ حمد الله انها بخير ثم تحدث بصوت حنون قائلا " الحمد لله انتي بقيتي كويسة

نظرت الى الى حالتها والى مكوثها على ذراعه فوقفت فجأة ثم اردفت قائلة " نادر ايه اللي جابك هنا هو ايه اللي حصل اردف قائلا " مفيش ياستي قعدت اخبط على الباب كذا مرة ومحدش سامعني قولت احاول اذقه ولقيتك واقفة قريب من الباب وعمالة تصرخي لسه بسألك مالك ياحسان لقيتك اغمى عليكي

سألته قائلة" هو ايه اللي خلاك تيجي "

حاول ان يشرح لها مفسرا " مفيش ابويا اتصل وقالي روح لاحسان اصل هي لوحدها خليك جنبها لحد الصبح

الان تأكدت احسان ان هناك شيئا ما قد حدث فكيف تذهب جدتها لزوجة عمها وعمها الى اين ذهب اردفت تسأله " هو في حاجة حصلت يانادر هو ستي حصلها حاجة

لم يعرف نادر ماذا يقول فحاول ان يتحدث بهدوء قائلا " مفيش حاجة حصلت ياحسان انا جيت علشان اطمن عليكي علشان متفضليش لوحدك هنا

لم ترد الذهاب معه الى اي مكان ثم وقفت تسأله " كلكم بتكدبوا عليا ومش عايزين تقولولي ايه اللي حصل قلبي بيقولي ان في حاجة حصلت بس ليه محدش راضي يقولي ايه اللي حصل ،ابوس ايدك يانادر قولي ايه اللي حصل

ظل صامتا ولم يتفوه بأي حرف فصرخت الاخرى مصدومة وهي تضرب وجهها اقترب منها نادر يحاول ان يهدئها وحين لم ينجح حملها ثم خرج من باب الشقة متوجها الى السيارة ووضعها فيه كل ذلك وهي تصرخ اقفل باب السيارة ثم توجه الى الجانب الاخر ليقود السيارة كل ذلك وهي لم تهدأ ،تحرك بالسيارة متجها الى منزلهم وبعد نصف ساعة ترجل من السيارة وحملها على كتفها متجها الى منزلهم صرخت فيه ان يتركها وشأنها كل ذلك وهو لايستمع اليها ،طرق باب الشقة ففتحت له والدته الباب فوجئت به يحمل ابنة عمه على كتفه وهي تصرخ تريده ان ينزلها سألته والدته لما فعل ذلك " انت شايلها كده ليه ايه اللي حصل

اردف نادر قائلا " مش راضية تيجي معايا فجيبتها غصب عنها عمالة تضرب فيا ومش راحماني كسرتلي كتفي

نظرت اليهماوهما يتحدثان والى زوجة عمها التي لم تكن مريضة كما اخبرتها جدتها هتفت بنبرة عالية " يعني ستي كانت بتضحك عليا وانتي كويسة مافيكيش حاجة امال ستي راحت فين وليه محدش راضي يقولي ايه اللي حصل

نظر نادر وامه لبعضهما ولم يعرفا بماذا يخبرانها فأردف نادر قائلا " انتي عايزة تعرفي ايه اللي حصل

اقتربت منه ووقفت امامه وترجته ان يخبرها بما حدث اذن فلقد كان ماشعرت به صحيحا هناك شيء قد حدث ترجته ان يخبرها وفي النهاية اذعن لطلبها قائلا " ستي في المستشفى تعبت شوية وهتيجي الصبح علشان عمي ومراته عملوا حادثة وهي هناك " شهقت مصدومة وتعالى صوت صراخها وبكاءها اشفقت عليها سامية وهي تراها في هذه الحالة اقتربت منها تعانقه وتصبر هذه الطفلة واخذت تمسح على شعرها قائلة " اهدي ياحبيبتي علشان خاطري اهدي بالله عليكي روح يانادر بسرعة هات كوباية ماية اومأ لها موافقا ثم ذهب لإحضار كوب من الماء وبعد ثوان احضر كوب الماء وناوله لوالدته التي حاولت ان تجعلها تشرب ،لم ترد ان تشرب شيئا فأردفت سامية " عشان خاطري اشربي بق صغير حتى "

لانت امام اصرارها وشربت كوب الماء ثم اعطته لنادر الذي كان ينظر اليها وهي بهذا الضعف جلس على ركبتيه ثم حملها بين ذراعيه الى اقرب غرفة وجدها ،وضعها على السرير ودثرها بالغطاء تبعته والدته الى الغرفة ورأته وهو جالس امامها ويبدو عليه الحزن وضعت يديها على كتفه ثم اردفت قائلة" انت بتحبها اوي كده يانادر "

نظر الى والدته التي كانت تقف بجانبه ثم اردف قائلا " مين ميحبهاش احسان دي كده حالة لوحدها انا اول ماعرفت يعني ايه حب قلبي مدقش الا ليها هيا ،وصعبان عليا اللي فيه دلوقتي كتير اوي ان يحصل كل ده يعني ابوها وامها يموتوا وهي ماشافتهمش من شهر ويوم تيجي تشوفهم تلاقيهم ماتوا ،كانوا علطول سايبينها ومسافرين كأنها مش بنتهم كل اللي هاممهم ازاي يجمعوا فلوس ومش مهم بنتهم

وضع يديه على وجهها واخذ يمسح وجهها ابتسم وهو ينظر الى وجهها الطفولي ،تركها تستريح وخرج هو والدته من الغرفة بعد ان اطفأ ضوء الغرفة

.....

مرت ثلاثة ايام منذ الحادثة وتم الدفن بهدوء ،القت احسان نظرة الوداع على والديها داعية لهم بالرحمة والمغفرة ودخلت في حالة صدمة كانت رافضة الحديث او الخروج من غرفتها زارها اصدقائها من المدرسة محاولين تخفيف عنها ماصابها ولكن دون جدوى ،كانت جدتها في المشفى وكتب لها الطبيب على خروج بعد مكوث اسبوع في المشفى ،ذهبت الى بيت ابنها طرقت الباب ففتحت لها سامية الباب التي اتت للمكوث مع احسان لكي لاتكون بمفردها ،فتحت سامية الباب ففوجئت بحماتها رحبت بها ثم طلبت منها الدخول سألتها عن مكان احسان فأخبرتها انها في الداخل ،دلفت الى الشقة وذهبت الى غرفة احسان طرقت الباب فلم يرد احد ففتحت الباب وفوجئت بإحسان التي كانت تجلس على السرير وتضم ركبتيها الى صدرها ،وجهها شاحب ويبدو عليها الضعف والذبول اقتربت من السرير وهى ترى وردتها الصغيرة ذابلة وباهتة ولاتدري شيئا بمن حولها حاولت ان تتحدث بهدوء " احسان ياحبيبتي بصيلي انا عارفة انه مش من السهل ابدا اللي حصل بس هما في الجنة ياحبيبتي في دار الحق عند اللي لابيظلم ولابيفتري ادعيلهم يااحسان وادعي لنفسك ربنا يربط على قلبك وقلبنا كلنا هما مش هيبقوا فرحانين لما يشوفوكي كده علشان خاطري انا يانور عيني عيطي ،صرخي اعملي اي حاجة بس بلاش تسكتي كده انا ممكن يجرالي حاجة ولا عايزاني اموت انا كمان

نظرت احسان اليها ولم تنبس ببنت شفة اقتربت منها جدتها وعانقتها ،اخذت تمسد على ظهرها وتمسح شعرها وكانت لها تقرأ ايات من القرآن لكي يطمئن قلبها ،فجأة شهقت احسان بالبكاء اطمئنت جدتها الى انها بكت فهي ان بكت يعني انها بخير ،ظلت تمسح على شعرها وهي تهمس لها " بسس هش اهدي انا معاكي ومش هسيبك يانور عيني

شعرت الطمأنينة بوجود جدتها الى جانبها ،نامت بعد ان قرأت لها بعضا من آيات القرآن الكريم

.....

مرت الايام و احسان تحاول ان تتخطى ماحدث لها ولكن هذا سيبقى جرج غائر في صدرها لن تستطيع نسيانه حتى لو تظاهرت بذلك فسيبقى هذا ماض مؤلم بالنسبة لها مهما حدث

انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم ان شاء الله

ارجو منكم التعليق والمتابعة اصدقائي

سأنساك

مرت الايام بسرعة مثل المعتاد كل مشغول بعمله ومنهم من هو مشغول بحياته وكل واحد منهم يدور في دوامة

كانت دعاء في المعرض تقوم بنحت احدى التحف في قاعة المعرض ،طرقت مروة باب القاعة فسمحت لها دعاء بالدخول ،دلفت مروة الى الداخل ورأتها تقوم بنحت احد التماثيل فجلست على كرسي مجاور لها ثم اردفت قائلة " لما بتدخلي في الاوضة هنا بعرف انك داخلة تفنني

ابتسمت لها ثم اردفت قائلة " لما بتجيلي فكرة ببقى عايزة انفذها قبل ماتغيب عن بالي

نظرت مروة الى التمثال شعرت بأن ملامحه مألوفة فسألت صديقتها " انا حاسه اني عارفة ملامح التمثال ده مش غريب عليا

اردفت دعاء قائلة " ده هيبقى مفاجأة بس اصبري على رزقك

اثار هذا الامر فضولها واخذت تنظر للتمثال تحاول معرفة من صاحب هذا التمثال اخذت تتحايل على دعاء ان تخبرها بهوية التمثال وابت دعاء ان تخبرها بالامر

ظلت دعاء بعض الوقت تنحت التمثال ومروة تراقبها حتى اردفت مروة قائلة " انا زهقت انا هروح اعملي قهوة اعملك حاجة معايا

اردفت دعاء قائلة " لا تسلم ايدك انا عايزة الحق اخلص التمثال قبل يوم العرض الجاي

خرجت مروة من القاعة وذهبت لتحضر كوب من القهوة اما دعاء فأكملت نحت التمثال وهي تدندن فرحة

وعلى الجانب الاخر في معرض بلوريه كان وسام في مكتبه لايفعل شيئا لكنه مشغول بكيفية رؤيته لأابنته انه يريد حقا رؤيته فتح هاتفه واخذ يبحث في مواقع التواصل الاجتماعي عن موقعها فوجد صورة لها على احد المواقع وهي تحمل فتاة صغيرة وبرفقتها زوجها وضع اصبعه على الشاشة ثم حدث نفسه قائلا " معقولة دي بنتي نفسي اشوفها ،نفسي اخدها في حضني ان شاالله اشوفها حتى لو من بعيد

وفي اثناء شروده وغرقه في دوامة دلف وحيد الى الغرفة ولم يشعر به طقطق بأصابعه امام عينيه لكي لاينتبه له فأردف وحيد قائلا " ايه ياعم وسام انت سرحان في ايه تكونش ناوي تتجوز تاني

اردف وسام قائلا " انت عايز حاجة ياوحيد

ادرك وحيد انه كان شاردا في عالم غير العالم فأردف قائلا " مالك ياوسام بقالي كام يوم حاسس انك متغير هو في حاجة حصلت

تنهد وسام تنهيدة طويلة ،اراد اخبار صديقه بالأمر عله يساعده وفي النهاية قرر ان يخبره بالأمر ثم اردف قائلا " بصراحة في موضوع كده كنت عايز اتكلم في موضوع كده

استوعى كلامه انتباهه فجلس على الكرسي ينصت الى ماسيقوله فأردف وسام قائلا " انا عرفت اني عندي بنت بس مش عارف اعمل ايه علشان اشوفها وطبعا امها مش هتخليني اشوفها

كان وحيد متفاجئا من حديث صديقه فما يعلمه انه قد طلق زوجته منذ مدة ولم يكن لديه اطفال سأله قائلا " عندك بنت طب انت عرفت ازاي

اردف وسام قائلا " مش مهم عرفت منين المهم انك عايزك تساعدني اشوفها ها معايا ولا لا

رد عليه وحيد " ياعم انا معاك برقبتي بس الموضوع عايز هدوء وتفكير ،سيبني افكر كده وهابقى ارد عليك نشوف هنعمل ايه

اردف وسام قائلا " ماشي ياابو الصحاب بس متتأخرش عليا ماشي

اردف وحيد قائلا " ماشي ،انا هقوم اشوف ورايا ايه وانت كمان قوم شوف وراك ايه ،ماشي

اومأ برأسه موافقا ثم غادر وحيد الغرفة بعد ان وعد صديقه بمساعدته والاخر قرر ان يفعل اي شيء حتى يتوقف عن التفكير او على الاقل ينشغل بشيء اخر

.....

كان هذا اليوم الاخير الذي يقضي فيه احسان وتيسير شهر عسلهما قبل ان يعودا الى المنزل ،كان تيسير يجلس على الكرسي قرب شاطيء البحر وبجانبه احسان ،كان الجو حارا هذا اليوم عكس الأيام السابقة كان تيسير يمسك بزجاجة المياه وكل دقيقة يرش رأسه بالماء بسبب شعوره بالحر ،رأته احسان وهو يفعل ذلك عدة مرات فأخذت منه زجاجة المياه فهتف تيسير قائلا " هاتي الازازة ياحسان مش قادر الجو حر

لم ترد ان تعطيه الزجاجة وصممت على موقفها ثم ردت عليه " لأ مش هديهالك علشان دي عاشر مرة تغرق نفسك بالمياه والمكان بقى كله طينة حواليك

لم يستطع تحمل هذا الامر فغادر مكانه عائدا الى غرفته في الفندق رأته احسان يغادر مكانه فتبعته وهي تسأله " رايح فين ياتيسير ،اقف هنا

توقف فجأة ثم اردف قائلا " طالع الاوضة شوية اقعد في التكييف مش طايق الحر هنا الكرسي بقى سخن حاسس اني قاعد على مياه مغلية

ضحكت بشدة على كلامه واخذت تضرب يديها ببعضيهما ولم تتوقف الا عندما نظر اليها بحنق عندما ارتفع صوت ضحكاتها

فأردف قائلا " ممكن نهدى وبلاش الضحكة العالية لما نبقى في اوضتنا انتي مش واقفة مع واحدة صاحبتك

خافت من نظرته وتوقفت عن الضحك وغادر المكان وهي وراءه حتى وصلا الى الغرفة ارتمى على السرير بعد ان شغل المكيف اخيرا احس ببعض البرودة تملأ المكان ثم وجه بصره لإحسان التي كانت صامتة ولا تتحدث ،اردف يسألها ماالامر " مالك واقفة كده ليه وساكته مبتكلميش ليه

جلست على طرف السرير ولم تتحدث اقترب منها واضعا يديه على كتفها ثم اردف قائلا " مالك ياالحسان بسألك انتي ساكته مبترديش عليا ليه

نظرت اليها ثم اردفت قائلة" علشان حاسة انك متغير ياتيسير كلامك ناشف معايا مع اني معملتش حاجة

اعطاها قبلة على وجنتها ثم اردف قائلا " خلاص ياستي متزعليش انا كنت مخنوق بس علشان حران

نظرت اليه ثم وضع رأسها على كتفه واخذ يمسح على شعرها ويدندن لها بأغنية تحب سماع بصوته " حبك رزق جه في وقته حلم بعيد وحققته

طريق من يوم مابدأته وقلبي ارتاح ،حبك فرحة جنونية دفا وامان وحنية

اخذ يدندن بهذه الكلمات وهي تستمع اليها بصوته ،شعرت بالسعادة فلقد اخرجها من حالة الضيق التي اصابتها منذ قليل ،نظرت اليه ثم اعطته قبلة على وجنته وهمست في اذنه " بحبك

رد عليها بالمثل " وانا كمان بحبك

رفع تيسير ذقنها ثم اقترب من شفاهها يطبع عليهما قبلة ،بادلته القبلة ارتميا على السرير وهما يقبلان بعضهما وهي تحرك رأسها يمنة ويسرة متفاعلة معه حاوطت يديها حول عنقه فأشعل هذا نيران الرغبة الكامنة فيه وخلع ملابسه وشرع في خلع ملابسها واخذ يقبل شفتيها ثم نزل عند صدرها يقبله ثم دفن رأسه فيه وفجأة رن هاتفه ،ارتسمت على وجهه علامات الضجر وهو يشيح بعينيه بعيدا وهو يستعد للضغط على زر الاستقبال ولكن حركته توقفت فجأة عندما حاوطت عنقه بجرأة غير معتاد عليها منها وهي تهمس في اذنه بصوت مشبع بالحرارة والرغبة " حبيبي ،سيبك من اللي بيتصل

ترك الهاتف بعد ان اغلق الاتصال وبحروفها التائقة سحبته الى حضنها مشعلة الرغبة في عروقه وتفاعل معها بشوق وانشداه شديدين ملقيا الهاتف ليغمرها ببحر عشقه غير مبال بما يحدث حوله

وعلى الجانب الاخر فوجيء المتصل بأنه قد اغلق الخط ترك الهاتف منزعجا انتبهت اليه والدته وهو يلقي الهاتف بضجر " مالك يانادر ،شكلك متضايق

اردف نادر قائلا " مفيش بتصل بتيسير جوز احسان علشان اباركله راح قافل السكة في وشي

اردفت والدته قائلة" هتقوله ايه مبروك ليك ولمراتك اللي كانت خطيبتي اعقل

اضافت والدته " واد يانادر انت لسه بتحبها "

لم يكن في حاجة الى فراسة لتعلم ذلك فعينيه تقولان كل شيء جلست والدته بجانبه ثم حاولت ان تتحدث معه بهدوء " لازم تنساها يانادر ياحبيبي هي دلوقتي اتجوزت وانت كمان خاطب يعني خلاص مبقاش ينفع لو كنت بتحبها بجد كنت حافظ عليها لكن هقول ايه اللي حصل حصل ركز في حياتك وركز على انها زي اختك مها مش اكتر من كده

زفر انفاسه بقلة حيلة فربتت والدته على ظهره ثم تركته مغادرة الغرفة ،ارتمى على السرير وهو يفكر في حديث والدته هل سيستطيع حقا نسيانها لم تكن احسان ابنة عمه فقط بل كانت قريبة منه رغم فارق العمر بينهما الا أنهما كان يفهمان بعضهما ولكن صداقته للفتيات لم يكن يناسبها وطلبت منه اكثر من مرة ان يكف عن ذلك ولكنه رفض وعاند معها ودخل في جدال معها فلم تحتمل هذا الامر وعادت الى مصر مفضلة ان تبقى وحيدة عن ان تحيا في جو ليست مرتاحة فيه

اما في منزل حسان فكانت نيرة تجلس في غرفتها وحيدة بعد حدوث الطلاق ترفض الذهاب الى الجامعة كانت والدتها تشعر بالقلق عليها بسبب عدم مشاركتها لهم في الطعام وتفضيلها تناول الطعام في غرفتها ،كانت والدتها في المطبخ تعد طعام الغداء حينما نادت عليها ولكنها لم ترد عليها ،تركت مافي يدها وذهبت الى غرفة ابنتها لترى ماالامر ،طرقت الباب فسمحت لها نيرة بالدخول ،رأتها أمينة تجلس على السرير وتمسك بهاتفها فأردفت قائلة " نيرة انا بنادي عليكي مابترديش ليه

تركت نيرة هاتفها ثم اردفت قائلة " معلش ياماما ماسمعتيكيش

كانت والدتها تشعر بأنها مهمومة فحاولت ان تسألها عما حدث " مالك يانيرة شكلك مهمومة كده ليه احنا رجعنا نقفل على نفسنا تاني مش قولنا هننسى

اردفت نيرة قائلة " مش قادرة ياماما حاسة اني مخنوقة

اقتربت والدتها منها واخذت تمسد على شعرها وتقرأ لها بعضا من أيات القرآن الكريم حتى شعرت نيرة بالراحة نظرت والدتها لها ثم اخبرتها " فاكرة يانيرة لما كنتي صغيرة وكان عندك امتحان والامتحان ده كنت خايفة ماتنجحيش فيه وقعدت اقولك مش مهم كفاية انك تعرفي الصح من الغلط وفضلتي زعلانة ساعتها فاكرة انا قولتلك ايه

ردت عليها نيرة بثبات " اه طبعا فاكرة قولتلي متخليش الزعل ياخد اكتر الوقت منه اه ازعلي بس ادي كل حاجة حقها حتى الفرح متبالغيش فيها وساعتها المستر قالي على درجات الامتحان وطلعت جايبة درجة حلوة

اردفت امينة قائلة " هو ده اللي قصدي عليه ياحبيبتي لما تزعلي متطوليش اوي في الزعل علشان ده بيسرق تفكيرك ووقتك وبيخليكي ملكيش نفس تعملي حاجة بعد كده ،بكره تتخرجي ياحبيبتى وتشوفي مواقف زي دي واكتر بس اهم حاجة اوعي لما تزعلي تطولي ،بقولك ماتيجي تعملي معايا الاكل

اردفت نيرة معترضة " لاياماما مليش نفس

امسكتها من ذراعها ثم اردفت قائلة " تعالي بس علشان لما يجي ابن الحلال يلاقيكي بت شاطرة ولهلوبة

لوت الاخرى شفتيها بجانب فنهرتها امينة قائلة " احنا قولنا ايه يانيرة بلاش اليأس ده بكره ان شاء الله هييجي البني ادم اللي يستاهلك بجد ،يلا علشان نكمل الاكل قبل مابوكي ييجي

قامت من مكانها ذاهبة مع والدتها لتساعدها في المطبخ وبينما هما منشغلتان بإعداد الطعام سمعتا صوت طرق على الباب ،ذهبت نيرة لتفتح الباب واضعة حجابها ثم اردفت قائلة " مين اللي بيخبط"

رد الطرف الآخر " افتحي يانيرة انا سمير

لم تصدق ماسمعته ففتحت الباب مسرعة وفوجئت بشقيقها وزوجته عانقته في سعادة فهي لم تره منذ اسبوع او اكثر " سمير وحشتني اوي

رد عليها بلهفة " وانتي كمان ياريري "

ابتسمت له فهذا اللقب كان يناديه بهما عندما كانت صغيرة وهي تحبه منه خاصة ،رحبت به وطلبت منه الدخول الى الشقة ثم رحبت بهند والقت عليها التحية استأذنت منهما لتنادي والدتها دلفت الى المطبخ فسألتها والدتها من الطارق فأخبرتها انه شقيقها فأطفأت النار وخرجت لتسلم عليه عانقته والدته بشدة ثم اردفت قائلة " عامل ايه ياحبيبي وحشتني اوي

اردف سمير يقول وهو يبتسم ببشاشة" انا الحمد لله وانتوا اخباركم ايه

اردفت امينة قائلة " احنا كويسين الحمد لله "

ثم وجهت حديثها نحو هند التي قامت لتحييها " عاملة ايه ياهند ياحبيبتي اخبارك ايه واخبار آدم ايه

ابتسمت هند ببشاشة ثم ردت عليها " انا كويسة الحمد لله والنونو زي الفل امال بابا فين

اردفت امينة قائلة" في الشغل هتلاقيه داخل كمان شوية "

جلست امينة معهم واخذوا يتبادلون الاحاديث ولاحظ سمير ان نيرة تبدو متجهمة ولاتتشارك معهم الا قليلا فسألها " مالك يانيرة انا حاسس انك ساكته ومبتكلميش الا قليل هو في حاجة حصلت

ارادت امينة اخفاء الموضوع فأردفت قائلة " ده تلاقيها مصدعة بس ولا حاجة

اردف سمير قائلا " فيه ايه ياماما ،هو فيه حاجة حصلت هو مصطفى زعلك في حاجة

عم الصمت لدقائق ثم اردفت امنة قائلا " بقولكم ايه انتوا هتتغدوا معانا "

كان سمير يشعر بأن هناك مايخفونه فتساءل " هو في ايه ياماما انا حاسس ان فيه حاجة حصلت وانتوا مش راضيين تقولولي

اردفت امينة قائلة " يابني هيكون فيه ايه يعني متعملش من الحبة قبة

هتف سمير قائلا " يبقى كده حصل حاجة ،ماتقولي يانيرة

تركت نيرة المكان دون ان تجيبه بشيء فتأكدت شكوكه حينئذ بأن هناك شيئا قد حدث فأردف قائلا " يبقى في حاجة طالما مش عايزين تقولوا حاجة يبقى يلا بينا ياهند

اردفت امينة قائلة " يابني استهدى بالله واعقل كده

اردف سمير قائلا " مش هاهدى ياامي الا لما تقولي حصل ايه

كانت امينة في حيرة من امرها اتخبره ام لا وفي النهاية اتخذت قرارها بأن تخبره " بصراحة اختك سابت مصطفى

عقد سمير مابين حاجبيه فما يعلمه ان اخته تحب مصطفى ثم هتف قائلا " ليه سابته ،ايه اللي حصل

اردفت امينة قائلة " علشان بيحب واحدة تانية وابوك راح طلقها منه

صاح بغضب " وليه كل ده يحصل ومحدش يقولي

اردفت امينة قائلة " يابني انت تعبان وفيك اللي مكفيك وبعدين خلاها تطلق منه بعد مابهدله ،ابوس ايدك ماتزعقش اختك من ساعتها وهي زعلانة وانا بحاول اطلعها من اللي هيا فيه واحدة واحدة

هتف بنبرة عالية " الواطي الندل بقى هو يخون اختى ده ميستحقش ضفرها ياما قولتلها ده ميستاهلكيش مسكت فيه وقالتلي ان هيا بتحبه

حاولت امينة ان تجعله يهدأ هي تعلم قطعا انه لم يكن يستحق ابنتها ولكنها رأت في عينيها حبا له فأردفت قائلة " خلاص بقى ياسمير بالله عليك اللي حصل حصل وان شاء الله ربنا يعوضها باللي احسن منه

هنا تدخلت هند في الحديث قائلة" طب انا هاروح اقعد معاها شوية

اردفت امينة " بالله عليكي ياهند هي بتحبك وبترتاح معاكي في الكلام

استأذنت هند ذاهبة الى غرفة نيرة طرقت الباب ثم اردفت قائلة " افتحي يانيرة

قامت من على السرير لتفتح لها الباب ثم اغلقته خلفها وطلبت منها الجلوس بعدها اردفت هند قائلة " مالك يانيرة انتي قمتي وسبتينا مرة واحدة ليه

ردت عليها" مفيش كنت مخنوقة شوية "

استرسلت هند في الحديث قائلة " انا عارفة انك زعلانة من اللي حصل ومحدش هيقدر يقولك متزعليش بس فكري فيها لو كنت كملتي واتجوزيه كنت هتلاقيه برده داخل عليكي وبيقولك انا بحب واحدة وساعتها انتي هتعملي ايه ياما هتطلبي الطلاق ياما هتكملي عشان خاطر عيالك ويوم ورا التاني هتزهقي وهو عايش حياته ليه علشان هو معندوش اصل يعني ملوش دعوة بالجواز هو تركيبته كده علشان كده خديها قاعدة اللي ميصونكيش وميشتريش خاطرك بالغالي بيعيه بالرخيص واوعي تزعلي عليه ولاتندمي

انك سيبتيه ،عندك سمير اهو فيه عيوب كتيرة اهو بس فيه مميزات كتيرة واهم ميزة انه مبيخونش واحدة ائتمنته على نفسها وسابت حياتها ودنيتها كلها علشان تبقى معاه

كانت نيرة تستمع الى كلامها ثم اردفت قائلة " انا حاسة اني مخنوقة اوي عايزة اعيط بس مش عارفة انا كل حاجة في حياتي بتروح مني هو انا كتير عليا اني افرح صاحبتي اللي كنت بعتبرها زي اختي ماتت وسابتني حتى مصطفى اللي كنت مفكرة انه هو بيحبني طلع بيضحك عليا عيشني في حلم جميل وبعد كده سرقه مني والامر من كده اني شوفت في عينيه نظره عمري ماهنساها ولا هقدر اشيلها من قلبي

عانقتها هند واخذت تربت على ظهرها وتمسح على شعرها ثم اردفت قائلة" انتي مش لوحدك كلنا جنبك وعمرنا ماهنسيبك

فجأة سمعت هند صوت بكاء ،كان هذا صوت بكاء نيرة التي انفجرت بالبكاء وهند تمسد على رأسها تحاول تهدئتها

ظلت نيرة تبكي بعضا من الوقت الى ان جفت دموعها ابتعدت عنها هند قليلا لتراها ثم اردفت قائلة " طالما عيطي يبقى انتي كده ارتاحتي يلا بقا تعالي معانا بره

ابتسمت نيرة لها ثم شكرتها قائلة " شكرا ياهند انا فعلا العياط ريحني وشال من على صدري هم تقيل انتي تنفعي دكتورة نفسية

اردفت قائلة " على ايه بتشكريني ده انتي اختي يانيرة يلا علشان نطلع نقعد معاهم بره

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم امسكتها من يديها خارجتين من الغرفة فوجىءكلا من سمير ووالدته انها قد نجحت في اقناعها بألا تظل وحيدة فأردف سمير قائلا" كان قلبي حاسس انك انتي اللي هتخرجيها

تهللت اسارير امينة وشعرت بأن ابنتها قد عادت اليها روحها اشارت اليها بأن تأتي للجلوس بجانبها واخذ الاربعة يتحدثون في مواضيع شتى حتى اتى حسان من عمله وانضم اليهم وحينها اردف قائلا " متجمعين عند النبي ياجماعة وسمير وهند كمان لأ ده البيت نور

ابتسم له سمير قائلا " عامل ايه ياحاج وحشتنا والله

اقترب حسان يعانقه وهو يربت على ظهره قائلا" انا زي الفل وانت عامل ايه دلوقت

اردف سمير قائلا " الحمد لله على كل حال

القى حسان التحية على هند التي ابتسمت له محيية اياه

مضى بعض الوقت وتجمعت العائلة حول مائدة العشاء يتسامرون ويتبادلون الضحكات والاحاديث الجانبية

.....

اما في غرفة الفندق كان تيسير واحسان مستلقيان في النوم ،استيقظت احسان قبل تيسير واضعة يديها على صدره اخذت تنظر اليه وتتأمل ملامحه لمست ذقنه بخفة فشعرت انه يستيقظ فتظاهرت بالنوم ،فتح عينيه فرآها تتظاهر بالنوم فأعطاها قبلة على خدها فابتسمت وهي تضحك ولم تستطع تمالك نفسها فأردف قائلا " انتي صاحية وبتمثلي

اردفت قائلة " بدلع عليك ياياسو ايه ميحقيليش

اقترب منها حتى اصبح ملاصقا لها ثم اردف قائلا " يحقلك يابنت قلبي "

ابتسمت اثر سماعها هذا اللقب فمؤخرا اصبحت تحب سماعها منه

وفي اثناء ذلك رن هاتف تيسير فاستدار وامسك هاتفه ورد على الاتصال قائلا " الو ايوا ياعمي ،اخبارك ايه

رد عليه محمود قائلا " ازيك ياتيسير اخبارك ايه واحسان اخبارها ايه

اردف تيسير قائلا " كويسة الحمد لله استنى خد كلمها اهيه

وضع يديه على سماعة الهاتف واخبرها برغبة عمها في التحدث اليها ،فأخذت منه الهاتف والقت عليه التحية " الو ياعمي عامل ايه

اردف محمود قائلا " انا كويس الحمد لله وانتي عاملة ايه

ابتسمت قائلة " الحمد لله "

اردف محمود قائلا " طب انا هقفل بقى ياحبيبتي وهابقى اكلمك تاني

اغلقت الهاتف بعد ان ودعته ثم اعطت الهاتف لتيسير الذي وضعه بجانبه ثم قام من على السرير ذاهبا الى الحمام وعندما خرج اخذ يبحث عن حقنة الانسولين الخاصة به رأته تيسير وهو يبحث في كل مكان فسألته عن ماذا يبحث " بتدور على ايه ياتيسير وقالب الدنيا كدا

اردف تيسير قائلا " حاجة كده ياحسان

اردفت قائلة" ايوا هي ايه يعني

كان يبحث بتوتر فهتف بنبرة عالية " يوه ياحسان انتي رغاية اوي

تفاجأت بنبرته المرتفعة والتي لأول مرة تعهدها منه وهو لم يبال بها اكمل البحث عن الحقنة وايضا لم يجدها ،لم يسمع صوتها منذ ثوان فالتفت ليراها فوجدها حزينة والدموع تترقرق من عينيها اقترب من السرير وجلس بجوارها ثم اردف قائلا " انتي بتعيطي ليه دلوقتي

لم ترد عليه وانما اشاحت بوجهها بعيدا عنها فأمسك ذقنها ورفعها بيديه وهو يردف قائلا " طب متزعليش حقك عليا انا عارف اني غلطان

لم ترد عليه ايضا فأضاف معقبا " ياحسان انا عندي ظروف وببقى تعبان وساعات ممكن تلاقيني اتعصبت لو مكنتيش انتي اللي هتقفي جنبي

اردفت قائلة وهي تمسح دموع وجهها " انت مكسوف تقولي ياتيسير انك عندك السكر ،طب لو كنت قولتلي مكان الحقنة كنت هاقوم ادور لك عليها واديهالك كمان

شعر بالخجل من نفسه فأكثر مايخاف منه ان يعلم احد بمرضه خوفا من ان يشفق عليه وهذا اكثر مايكرهه ان يرى نظرة الشفقة في عيون الاخرين

اردف قائلا " مين اللي قالك على الموضوع ده

ردت عليه " مش مهم مين اللي قالي الاهم انك تخبي عليا انت كده مش واثق فيا او انك متبحبينيش ده انا مراتك سرك يعني محدش يخاف عليك قدي ولا حد هيبقى مستعد يضحي بعمره علشانك غيري

اجهشت في البكاء فضمها اليه واضعا رأسها على كتفه وتحدث بصوت حنون " ياعبيطة انا مبحبكيش ده انا مبحبش حد في الدنيا قدك ده انا وقفت قصاد ابويا علشان اتجوزك ،ده انا بس لما كت بشوفك في الجامعة ببقى نفسي تبصيلي بس نظرة

انا بس ياحسان ببقى خايف ،خايف الناس تعاملني على اني غلبان ويقولوا ياعيني انا دايما كنت حاسس ان اخواتي بيغيروا مني علشان امي بتهتم بيا زيادة عنهم علشان كدا كنت بكره السكر لأنه دايما كان بيبعدني عن اللي حواليا ،تعرفي وانا في الثانوي في واحدة جارتنا كنت بحبها وفعلا روحت اعترفتلها بس اول ماعرفت اني عندي السكر بعدت ومشفتهاش انا كنت مفكر اني عمري ماهحب وقررت اقفل على قلبي لحد ماقابلتك ساعتها قلبي اتفتح بس كنت خايف

كانت تستمع اليه لأن هذه المرة الاولى التي يخرج مافي قلبه لأي أحد فنظرت اليه واردفت قائلة " مين دي اللي كنت بتحبها ياتيسير انطق

لم يستطيع منع نفسه في الضحك حيث انها تركت الموضوع كله وامسكت في هذا فاردف قائلا " يلهوي عليكي يعني انتي مسكتي في ده وسيبتي الموضوع كله

اردفت قائلة " بطل تضحك وقولي مين دي لإما هتبات النهاردة في تلاجة الفندق جمب كيس اللحمة

اردف قائلا " واهون عليكي ده انا لسه عريس جديد وصحيح اشمعنا كيس اللحمة ليه مش الفراخ

اثار استفزازها فأمسكت الوسادة والقتها في وجهه فأمسكها واردف يغيظها قائلا " احسان بص وراكي كده

التفتت تنظر وراءها فلم تجد شيئا ثم نظرت امامها فوجدته يقبلها على وجنتها فتفاجأت من ذلك ثم اطرق تيسير مردفا " بحبك

ابتسمت كالبلهاء ثم اردفت قائلة " وانا كمان بحبك

اشار اليها بأن تقترب فوضع رأسها على صدره وهو يردف قائلا " ياعبيطة هو انا عينيا تشوف غيرك ابدا

اردفت تقول " امال مين اللي انت حبيتها دي

اردف قائلا " واحدة كده وراحت لحالها المهم اني معاكي انتي دلوقتي صح ولالا

اردفت قائلة " عارف ياتيسير لو عرفت انك بتلعب بديلك كده ولا كده انت مش عارف انا هعمل فيك ايه

اغاظها قائلا " انا المرادي انا اللي هاعمل

اقترب من شفاهها مقبلا اياها وبادلته القبلة ثم تركها لحاجتها للتنفس ،ظلا بعضا من الوقت على هذا الحال حتى قررا ان ينزلا ليتناولا الطعام

.....

وفي مكان اخر بعيد عن سكن ابطالنا كان هناك امرأة وزوجها يشترون بعض الاشياء من السوبر ماركت وبرفقتهم فتاة صغيرة تحمل كيسا من المقرمشات كانت تأكل منه واوقعت بعضا مما فيه على الارض ،هنا هتفت والدتها قائلة " ينفع كده ياسلمي توقعي الشيبسي كده على الارض

تركت الصغيرة كيس المقرمشات ثم ركضت في المكان ترك والدها ماكان يشتريه وذهب وراءها كانت تركض في المكان وفي النهاية استطاع امساكها كانت تضحك ظنا منها ان والدها يلعب معها عاد الى مكان وقوف والدتها وجدتها تلملم المقرمشات الواقعة على الارض نظرت اليها ان لافائدة منها هنا اردف زوجها قائلا " يلا نتحرك من الحتة دي علشان هي كل مابتشوف الشيبسي بتجنن

اومأت موافقة ثم حركت عربة التسوق ذاهبين الى الكاشير ليدفعا الحساب وبعد الانتهاء من دفع الحساب امسكا الحقائب عائدين بها الى السيارة

وفي السيارة كانت ميار تحرك رقبتها من تعبها بسبب التسوق نظر اليها زوجها فأشار اليها ان تقترب وبدأ في عمل حركات مثل المساج لرقبتها شعرت بالراحة اثر ذلك فأردفت قائلة" ايدك دي ايه مرهم

ابتسم عندما رأى شعورها بالراحة ثم اردف قائلا " المهم تبقي مرتاحة "

اردفت قائلة" الحمد لله ارتحت كتير انا رقبتي كانت واقفة خالص ومش عارفة احركها ،اهي دي ميزة انك تتجوزي دكتور عظام

نظر اليها ثم اردف قائلا " يعني لو مكنتش دكتور عظام مكنتيش هتتجوزيني

اردفت قائلة" لاطبعا انا اتجوزتك علشان حبيتك بجد كفاية انك قبلتني وانا مطلقة ومعايا بنت

رد عليها قائلة" اوعي تقولي كده انتي غيرتي حياتي يامياار انا بجد اتغيرت لما عرفتك كفاية اني اخليتيني اقرب من ربنا وده احلى حاجة الواحد يعملها في حياته

ابتسمت ابتسامة خفيفة اظهرت نواجزها ثم قالت " انا ربنا عوضني بيك ياباسم انا يمكن تجربة جوازي الاولانية مكانتش ناجحة بس انا قررت اتغير انا بعترف اني غلطانة لما كنت بعند بس خلاص بقى كل واحد راح لحاله

شعر بالغيرة تدب في اوصاله فهتف قائلا " مش قولنا نقفل على الموضوع ده ولاعايزاني اروح اخنقه دلوقتي

ابتسمت عندما احست انه يشعر بالغيرة فرآها وهي تبتسم فتساءل قائلا " نفسي اعرف الضحكة دي سرها ايه

وضعت يديها حول ذراعه فنظر اليها حينها اردفت قائلة" علشان احساس حلو انك تغير عليا بيبقى شكلك كيوت وانت غيران

رغم انه كان عاقدا حاجبيه منذ ثوان الا انه ابتسم عندما سمع مديحها له

بعدها شغل السيارة متجهين الى المنزل وبعد عشر دقائق وصلت السيارة امام المنزل ،ترجلا منها بعد ان حمل احدهما الاكياس والاخر كان يحمل الطفلة الصغيرة

وامام العمارة كان هناك رجل يسمي سيد يعمل بوابا لهذه العمارة كان رجلا بسيطا وطيب القلب عندما رأى باسم وزوجته يحملون كثيرا من الاكياس اشار لابنه ان يأتي ويحملهم عنهم شكره باسم كثيرا وحينها اردف قائلا " مفيش شكر على واجب يادكتور باسم

اردف باسم قائلا بعد ان اخرج النقود من جيبه ليعطيها له " خد دي علشانك وعلشان العيال

لم يرد الرجل ان يأخذ النقود الا بعد اصرار من باسم شكره ثم دلفا الى داخل العمارة

اوصل ايوب الاكياس امام الشقة فشكره باسم واعطاه مافيه القسمة شكره فرحا ثم غادر وبعدها ادخلا الاشياء الى الشقة واغلق باسم الباب خلفه

كانت سلمى تغط في نوم عميق ،ذهب باسم بها الى غرفتها ووضعها على السرير ثم دثرها جيدا واغلق الباب خارجا من الغرفة

اما ميار فتمددت على الاريكة لشعورها بالتعب رآها باسم فجلس على الكرسي المقابل لها فخلع حذائه ووضعه بجانب الكرسي ثم التفت يسألها قائلا " مالك شكلك تعبان كده ليه

اردفت تجيبه " مش عارفة ياباسم بقالي حبة حلوين دايما حاسة اني تعبانة ومصدعة ومفييش طاقة اعمل حاجة خالص

اردف قائلا " اجبلك حاجة مسكنة ولا اعملك حاجة خفيفة تاكليها

اشارت بالرفض بحركة من رأسها ثم اردفت قائلة" لا انا هقوم انام شوية يمكن الصداع يروح شوية

اومأ لها موافقا ثم تحركت من على الاريكة ذاهبة الى غرفتها وفجأة احست كأن الدنيا تدور بها وكادت ان تسقط على الارض لولا باسم الذي اسرع وامسكها قبل ان تسقط على الارض هنا اردف قائلا " مالك انتي شكلك تعبان اوي طب تعالي ندخل الاوضة "

اردفت قائلة بصوت مهزوز " مش قادرة امشي ياباسم حاسة ان الدنيا بتدور بيا

امال بجسمه ثم حملها الى الغرفة تشبثت بذراعه واضعة اياه حول رقبته ثم سار بها الى الغرفة وضعها على السرير ثم سألها " ها بقيتي كويسة دلوقت

اردفت قائلة " لا انا حاسة اني تعبانة

تحرك من امام السرير متجها الى الخزانة اخرج حقيبة الفحص الخاصة به واخرج منها السماعة وبدأ بفحصها وبعد ان فحصها ابتسم قائلا " مبروك ياحبيبتي الف مبروك

عقدت مابين حواجبها متسائلة لماذا يبارك لها " بتباركلي على ايه ياباسم

اردف قائلا " علشان انتي حامل ياحبيبتي

لم تصدق ماسمعته فاعتدلت في جلستها وسألته مردفة" بجد ياباسم انا حامل

تحدث بنبرة غرورة قائلا " امال يابنتي هو انتي متجوزة دكتور كفته

اردفت قائلة وهي تشعر بالفخر " فشر ده انت سيد الدكاترة كلهم

اردف قائلا " من دلوقتي المفروض نراقب اكلنا منشيلش حاجة تقيلة ومنجهدش ماشي يابابا

وضعت يديها على بطنها تتحسس ان هذا صحيحا لأول مرة تشعر بهذه السعادة عندما سمعت خبر حملها عكس المرة الماضية ففي السابق بعد طلاقها بمدة وبينما كانت مع صديقتها تشتري بعض الاشياء من المركز التجاري لم تكن تشعر بأنها على مايرام فنصحتها صديقتها بأن تذهب للطبيب لأنها كانت تتعب باستمرار وفعلا قررت ان تذهب للطبيب وقد كانت المفاجأة انها حامل لم تعرف ماذا تفعل ،كانت تفكر في الاجهاض لأنها لم تكن تريد لأي شيء ان يربطها بوسام ولكنها ندمت على هذه الفكرة ولامت نفسها وعندما اخبرت والدتها فرحت كثيرا واوصتها بأن تخبر طليقها ولكنها رفضت وبسبب ذلك قاطعتها والدتها ولم تعد تتحدث معها تركت ميار المنزل وذهبت للعيش بمفردها في شقة كانت عائلتها تعيش فيها قبل ان ينتقلوا الى منزلهم الحالي وهناك قررت ان تبدأ من الصفر وتربي ابنها القادم بمفردها عملت ليل نهار من اجل ان تنفق على نفسها ولاتحتاج لأحد وفي يوم كانت في المشفى تجري فحصا لقدمها التي كسرت التقت هناك بباسم طبيب عظام كان يعمل في ذلك المشفى كان طبيبا ودودا يحبه جميع المرضي اعجبتها شخصية وشيئا فشيئا بدأ اعجابها يزيد به كان قلبها سعيدا ولكن عقلها رافض لهذه الفكرة كيف سيقبلها وهي بحوزتها طفلة ومطلقة ايضا ،قررت ان تنسى هذا الامر ولكنها لم تستطع وفي يوم كانت تشتري بعض الاشياء من البقالة فوجئت بأنه هناك ايضا فلم تكن تعلم انهم جيران في نفس الشارع وبينما كانت تهم بالخروج من المحل اوقفها قائلا " مدام ميار ممكن ثانية

التفتت اليه ثم اردفت قائلة " حضرتك بتكلمني

اردف قائلا " ايوا انا كنت عايز اكلم معاكي خمس دقايق مش اكتر
اردفت قائلة " اسفة يادكتور عن اذنك
اوقفها قائلا " صدقيني هما خمس دقايق مش اكتر ولااقل
اردفت قائلة " حضرتك مش هينفع انا ست مطلقة وعايشة لوحدتي ومحيلتيش الا سمعتي ومش عايزة حد يتكلم عني بحاجة وحشة
هتف قائلا " قطع لسان اللي يقول عليكي حاجة وحشة انتي ست الستات انا بس كنت عايز اتكلم معاكي بس مش هينفع هنا ممكن نتكلم في الكافيه اللي قدام العمارة
اومأت موافقة ثم تبعته الى المقهى الذي امام العمارة جلست متأففة ثم اردفت قائلة " ادينا قعدنا قولي عايز ايه مني
حاول ان يجلي حنجرته ثم تحدث بصوت رخيم قائلا " بصراحة كده يامدام ميار انا عايز اتجوزك
جحظت بعينيها متفاجئة مما قاله وصمتت لثوان حتى اردفت قائلة" حضرتك قولت ايه
اردف قائلا " قولت اني عايز اتجوزك
اردفت قائلة " بس انا
اكمل عنها الكلام " انا راضي وقابل بكل حاجة وسلمى بنتك هي بنتي واي حاجة تحتاجها انا معاها
تفاجأت بكلامها فهي لم تكن تظن انها قد تخوض تجربة الزواج مرة اخرى فلقد عهدت لنفسها بأن تربي ابنتها ولاتحتاج مساعدة من احد
اردفت قائلة " ومين قالك اني عايزة اتجوز تاني انا قفلت على الموضوع ده وقررت مش هفتحه تاني انا عايزة اعيش انا وبنتي بهدوء من غير مشاكل فمعلش انا اسفة
انصرفت من امامه بعد ان القت هذه الكلمات في وجهه حاول ايقافها ولكنها لم تلتفت له ومضت في طريقها انها لاتنكر انها معجبة به ولديها مشاعر تجاهه ولكن ليس كل مانتمناه نحصل عليه رغم كل ماحدث لايزال قلبها متعلقا بوسام لأنها تشعر انها ظلمته بأنانيتها فربما لو لم تكن قد تصرفت هذه التصرفات فربما كانت تعيش الآن حياة عادية كأي امرأة وزوجها ولكن خوفها من شكل جسمها بسبب عملها في مجال الدعاية والاعلان هو ماجعلها تفتعل المشكلات لتطلب الطلاق لقد كانت تريد ان تعيش حياة حرة من دون زواج ومسؤولية ولكن كبرياء الانسان احيانا يؤدي بها الى قرارات يندم عليها لاحقا
مضت عدة اشهر منذ ذلك الحديث ولم تلتق بالطبيب الا نادرا مذ ذاك وفي يوم كانت في المشفى بسبب ارتفاع حرارة ابنتها رآها باسم هناك كانت تجلس وحيدة هي وابنتها تنتظر الطبيب وامامها دور طويل حتى تدخل للطبيب اقترب منها باسم ملقيا التحية بادلته التحية بابتسامة خفيفة ثم جلس على الكرسي المجاور لها واردف قائلا " عاملة ايه يامدام ميار
كانت تشعر بالحرج منه بسبب رفضها لها ولم تكن تريد له ان يراها فاردفت قائلة باختصار " الحمد لله على كل حال
رأى تمسكها بالفتاة الصغيرة كأنها تمسك بحياتها خوفا من الموت فابتسم قائلا " بنتك قمورة اوي ربنا يباركلك فيها
ابتسمت ابتسامة صغيرة ثم اردفت قائلة" تشكر يادكتور حضرتك كنت عايز حاجة
كان يشعر بأنها لاتريد التحدث معه وحينها قام من مكانه وهو يشعر باليأس من انها قد توافق فتراجع فجأة عندما رأى هذيان الطفلة الصغيرة اقترب منها واضعا يديه على رأس الطفلة الصغيرة فوجد حرارتها مرتفعة حينها اخذها من والدتها ليأخذها للطبيب ،لحقت به عندما اخذ الطفلة الصغيرة ولكنه كان اسرع منها وطرق الباب فسمح له الطبيب بالدخول وحينما فحص الطبيب وجد حرارة الفتاة مرتفعة كان الناس في الخارج متضايقين لأنه اخذ دورهم اعتذر منهم اسفا وبعد ان فحص الطبيب الفتاة وصف لها مجموعة من الادوية موصيا والدتها بأن تعتني بها شكرت ميار الطبيب ثم خرجت من الغرفة ومعها باسم الذي كان يحمل الطفلة الصغيرة فلقد نامت على كتفه ارادت ان تأخذ منه الصغيرة ولكنه رفض واصر ان يوصلهما حتى العمارة ،شكرته ميار كثيرا على الوقوف بجانبها فأخبرها بأنه لاداعي ذلك ومنذ ذلك اليوم اخذ الاطباء في المشفى يتداولون قصة الطبيب الذي احب مريضته وقد كان هناك من يشعر بالغيرة وهي ياسمين طبيبة تعمل في المشفى مع باسم ايضا ولكنها طبيبة للجهاز الهضمي كانت معجبة به فلقد كان شابا وسيما وخلوقا يحبه الصغير قبل الكبير كانت تجلس في غرفة الاستراحة برفقة صديقتها حينما رأتها تتمتم بكلام غير مفهوم فسألتها " مالك ياياسمين انتي بتكلمي نفسك
انتبهت ياسمين اليها فأردفت قائلة " والنبي ياسوسن تسيبيني في حالي انا مش ناقصة
عقدت سوسن مابين حاجبيها تريد ان تعرف ماالامر فأردفت قائلة " مالك، هو في حاجة حصلت
اردفت قائلة وهي تشعر بالغيرة والغيظ الشديدين " بقا يسيبني انا ويحب واحدة مقفعة زي دي
فطنت سوسن الى انها تتحدث عن السيدة التي ادخل الطبيب باسم ابنتها قبل الجميع فقد كان كل من في المشفى يتحدثون عن هذا الامر فأردفت قائلة" انتي بتكلمي عن الست اللي الدكتور دخل بنتها قبل الناس التانيين انا شايفة انكم مكبرين الموضوع اوي "
اردفت ياسمين قائلة " يعني انتي شايفة ان الموضوع ده مش كبير
اردفت الاخرى قائلة " اه وبعدين انتي مالك متضايقة تكونيش معجبة بدكتور باسم
اردفت الاخرى تحاول ان تخفي ماتشعر به تجاهه " مين دي اللي معجبة بدكتور باسم انا بس بقولك اللي المستشفى كلها بتتكلم عنه
اردفت سوسن تنظر اليها بنصف عين تريد ان تستشف ان كلامها صحيحا " يابت عيني في عينك كده
اشاحت الاخرى بوجهها كي لاتكشفها سوسن ثم قامت من مكانها وذهبت الى النافذة فتحتها فوجدت الطبيب باسم يجلس في الحديقة فقد كانت نافذة الغرفة تطل على الحديقة ابتسمت ابتسامة خفيفة عندما رأته لاتدري لما تشعر بنبضات قلبها ترتفع كلما رأته لاتدري

هذا حب ام اعجاب ولكن ماحدث قبل يومين جعلها تشعر بالغيرة في داخلها ولكن كبرياءها يمنعها من البوح كأنثى ،رأتها سوسن تبتسم هكذا فاقتربت من النافذة لترى الى ماذا تنظر ولكنها فوجئت بأنها تراقب الطبيب باسم فغمزت لها بخبث قائلة " الحب كله حبيته فيك الحب كله

انتفضت ياسمين فزعة من صوتها ووضعت يديها على صدرها من الخوف ثم نظرت لسوسن بحنق وتركت المكان غاضبة من غير ان تقول اي شيء وحينها اردفت تقول " هو انا زودتها ولايه انا كنت بهزر معاها

خرجت ياسمين من الغرفة غاضبة وظلت تسير في رواق المشفى حتى قادتها قدماها الى خارج المشفى وتحديدا عند الحديقة فوجئت بأنها قد اصبحت في الحديقة ،ذهبت للجلوس على احدى المقاعد وبينما كانت تنظر حولها وقعت عينيها على باسم الذي كان جالسا مع احد زملائه نظرت اليه وتتمنى لو تتحدث معه ولو لدقيقة لواحدة وفجأة لمعت في رأسها فكرة وارادت تنفيذها للتو ،انتظرت حتى انصرف زميلها وعدلت من مكياجها وشعرها وذهبت اليه اقتربت من المقعد الذي يجلس بجانبه حمحمت حتى ينتبه لها " دكتور باسم كنت عايز اتكلم معاك في موضوع

ترك كوب القهوة الذي كان يحتسيه ليستمع اليها ثم اردف قائلا " اتفضلي يادكتورة ياسمين

استجمعت قواها ثم قررت ان تسأله " هو في حد في حياتك يادكتور

عقد مابين حاجبيها متفاجئا فآخر ماكان يتوقعه منها ان تسأله هذا السؤال فقرر ان يريحها ويعطيها جوابا نهائيا " ايوا في واحدة انا بحبها

اردفت قائلة " الست اللي انت دخلتلها بنتها عند الدكاترة هو انت بتحب فيها ايه مقفعة وملهاش ملامح

شعر بالغضب من كلامها المستفز الذي اثار حنقه فأردف قائلا " دكتورة ياسمين انتي ملكيش دعوة دي حياتي انا وانا حر ومحدش له حق يقولي احب مين واكره مين واللي بتتكلمي عنها دي خط احمر مش مسموح لأي حد انه يجيب سيرتها

القى هذه الكلمات في وجهها ثم انصرف من امامها مغادرا والاخرى تتمتم ببعض الكلمات ودفعت كوب القهوة بغضب فوقع على الارض

اما باسم فذهب الى ادارة المشفى لطلب اجازة لأنه كان يشعر بالتعب هذه الايام ،وافق المدير على منحه اجازة

خرج من المكتب شاكرا اياه ثم عاد الى مكتبه بدل ثيابه وغادر المشفى ،ذهب الى حيث ركن سيارته ادار المحرك ثم تحرك عائدا الى منزله

كان باسم يسكن مع خالته وزوجها منذ وفاة والديه لأن خالته لم ترزق بأطفال فقررت ان تربي ابن شقيقتها

وضع المفتاح في الباب ثم دلف الى الشقة مغلقا الباب خلفه اخذ يبحث عن خالته فلم يجدها امام التلفاز سار باتجاه غرفتها طرق باب الغرفة فردت عليه خالته ان يدخل ،دلف الى الغرفة فوجدها تمسك المصحف وتقرأ بعضا من القرآن الكريم اشارت اليها ان يقترب جلس على طرف السرير ملقيا عليها التحية

فابتسمت له وتركت المصحف بجانبها " عاملة ايه ياأمولة

ردت عليه قائلة " كويسة يانور عيني انت جيت بدري النهاردة

اردف قائلا " خلصت شغلي وماكانش في عيانين كتير فأستأذنت وقلت اجي اقعد معاكي

ردت عليه " فيك الخير ياضنايا تلاقيك جعان اقوم احطلك تتغدى

كانت تهم بمغادرة السرير ولكنه اوقفها قائلا " اقعدي ياحبيبتي انا مش جعان والله انا هستنى عمي محسن لما ييجي ونتغدى كلنا سوا

اردفت قائلة " اللي تشوفه ياضنايا

استأذنها في الذهاب واتجه الى غرفته وبعد مضي بعض الوقت عاد محسن من عمله وتناولوا الطعام سويا

وبعد مضي شهر اخبر باسم خالته وزوجها برغبته في الزواج وكان يتوقع ان يرفضا ولكنهم رحبوا بها بل واصبحوا يحبونها ولكن والدتها اعترضت ولكنها حاولت اقناعها بأنها تغيرت كثيرا عما كانت في السابق وهي تريد ان تعيش حياة عادية هي وابنتها وايضا ابنتها كانت متعلقة كثيرا بباسم وايضا لم يكن الوضع ورديا طول الوقت ففي المشفى عندما علمت ياسمين انه تزوج غضبت كثيرا ولم تعد تتحدث معه او تلقي عليه التحية حتى ولكنها لم يأبه يكفي انه قام بما هو مقتنع به

عودة الى الوقت الحالي

افاق باسم من ذكرياته على صوت ميار وهي تقول " ايه ياباسم انت روحت فين ،للدرجادي بتحبها

انتبه اليها لتوه ثم اردف قائلا " بتقولي حاجة ياحبيبتي

رفعت حاجبا وانزلت الاخر ونظرت اليه ثم اردفت قائلا " مفيش ياباسم

نظر اليها وشعر بأنها تضايقت فاقترب منها جالسا على السرير ثم اردف قائلا " طب انا عايز اعرف انتي زعلتي ليه دلوقتي

لم ترد عليه وانما اشاحت بوجهها للناحية الاخرى فرفع ذقنها فالتقت اعينهما فأعطاها قبلة على وجنتيها فابتسمت ابتسامة خفيفة حاولت ان تخفيها بسرعة ولكنه اكتشف ذلك فأردف قائلا " انتي ابتسمتي ،متزعليش بقى

لانت امام محاولته في مصالحتها فأردفت قائلة " خلاص مبقيتش زعلانة بس قولي صحيح هو انت كنت سرحان في ايه

اردف قائلا " كنت سرحان فيك ياحبي هو انا ليا غيرك

شعرت بأنه يأكل عقلها بكلامه المعسول فأردفت قائلة " بتاكل بعقلي حلاوة ماشي ياباسم

اردف قائلا " انا ده انا!!! غلبان
ابتسمت له فاقتربت منه فوضع ذراعه حول جسمها واعطاها قبلة على رأسها ،كانت سعيدة لأنها حصلت على راجل يقدرها ويحترمها ربما لم تكن التجربة الاولى ناجحة ولكن هذه المرة هي تعلمت من اخطائها وستحاول الحفاظ على بيتها وزوجها وابنتها
نامت على كتفه فأسند رأسها على الوسادة ثم قام من مكانها بهدوء مغادرا الغرفة وذهب للجلوس امام التلفاز قليلا
انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم ان شاء الله
عودة
بعد مرور اسبوع او اكثر عاد العروسان من شهر العسل وذهبا للاقامة في شقتهما ،كان هناك كثير من الحقائب لم يستطيعا ان يحملاها وحدهما فنادى تيسير على بواب العمارة الذي جاء وحملهما بدلا عنهما وهنأهما قائلا " الف مبروك يابيه الف مبروك ياست هانم حمد لله على السلامة
ابتسم تيسير له ثم اخرج النقود من جيبه واعطاه اياها وهو يردف قائلا " تشكر ياعم متولي خد دي حاجة بسيطة كده علشانك خجل الرجل ولم يرد ان يأخذ النقود فأصر تيسير عليه ان يأخذها ،اخذها شاكرا اياه قائلا " تسلم ياتيسير بيه ربنا يبارك
ابتسم تيسير له ثم اخذ الرجل الحقائب وصعد بها الى الشقة شكره تيسير ثم اخرج المفتاح وفتح باب الشقة ،اخبر احسان ان تدخل بقدمها اليمين كي تكون بداية خير
ادخل تيسير الحقائب واقفل باب الشقة وراءه ،كانت احسان مبهورة بالشقة والالوان التي فيها الوان هادئة مثلما تحب ،اقترب تيسير واضعا يديه على كتفها ثم اردف قائلا " ايه رأيك ياعروسة عجبتك الشقة
اخذت تنظر بعينيها في كل مكان ثم اردفت قائلة " تحفة ياتيسير الشقة جميلة اوي زي ماانا بحب بالضبط
ابتسم عندما شعر أنها أعجبتها ثم اردف قائلا " الحمد لله انها عجبتك ،انا كنت حاطط ايدي على قلبي ماتعجبكيش
وضعت يديها حول عنقه بدلال ثم اردفت قائلة" انت نفسك عاجبني يبقى طبيعي اي حاجة منك تعجبني
ابتسم قائلا " ياعيني ياعيني ده احنا اتغيرنا خالص
اردفت قائلة" انا زي ماانا الفرق دلوقتي انك جوزي وحلالي يعني مفيش كسوف وبعدين انا لازم اعمل كده علشان محدش يفتكرني سهلة
شعر بالفخر من كلامها فأضاف معقبا على كلامها " امال لازم تبقي برا جعفر اما معايا انا ادلعي زي ماانت عايزة ماشي يابنت قلبي
اشعرها كلامه بالسعادة فاقترب منها واعطاها قبلة على وجنتها ثم اخذ يدور بها في المكان وهو سعيد
انزلها ثم امسك يديها ليريا باقي غرف الشقة ،فتح باب غرفة الاطفال كان منظر الغرفة جميلا دخلت اليها واخذت تتحسس نعومة السرير والملصقات التي على الحائط اضفت لمسة جمالية على الغرفة كان ينظر اليها وهو يرى اعجابها بالغرفة فأردف قائلا " ايه رايك عجبتك الاوضة
ردت عليه " اوي ياتيسير جميلة بجد
اردف قائلا " عقبال ان شاء الله لما يشرف اللي هيقعد فيها
شعرت بالخجل واخذت تنظر حولها ثم سألته مغيرة الموضوع " بقولك مش هنشوف المطبخ
اردف قائلا " انتي اكسفتي يابت متكسفيش انا زي جوزك ،طب تعالي نشوف المطبخ
خرجا من الغرفة وسارا باتجاه المطبخ ،كان مطبخا كبيرا واسعا وبعدها شاهدا الحمام ،
ذهبا الي غرفة النوم كانت غرفة جميلة والوانها هادئة كما تحب احسان ،جلس تيسير على طرف السرير ليستريح وهي تشاهد الغرفة حتى ذهبت للجلوس بجانبه فأردف قائلا "عجبتك الاوضة
ردت عليه " جميلة اوي ياتيسير ،الشقة كلها جميلة اوي ياحبيبي
تظاهر بأنها لم يسمع اخر كلمة قالتها ثم سألها " انت قلتي ايه
اردفت قائلة " الشقة حلوة ياتيسير
اردف قائلا " لا مش دي اخر حته في كلامك قلتي حبيبي صح
اشاحت بوجهها وهي تشعر بالخجل فأمسك ذقنها بخفة واردف قائلا " احلى كلمة حبيبي سمعتها قوليها تاني
احمر وجهها خجلا ثم اردفت قائلة " ياتيسير بقى
ابتسم لشعورها بالخجل فاعطاها قبلة على وجنتيها وضع جبينه على جبينها ثم اردف قائلا " بحبك "
ابتسمت ابتسامة واسعة ثم ردت عليه قائلة " وانا كمان
.....
وفي مكان اخر تحديدا في المعرض كان دعاء واصدقاؤها يعملون في اعادة ترتيب المعرض بسبب يوم الاطفال الذي سيقام في آخر الشهر حيث يكون هذا اليوم مخصصا للاطفال يرسمون ويلونون ويقومون بالعديد من الانشطة
كانت دعاء تقوم بمسح اطارات الصور ومروة تساعدها في تعليقها ،اما مروان فكان ينظف الحديقة الخاصة بالمعرض لأن الاطفال يحبون اللعب فيها ايضا

وبينما هم مشغولون في التنظيف والترتيب اتى بسيوني الى المعرض وهو يحمل بعضا من اكياس الطعام في يديه ،نادى على من في المكان قائلا " يادعاء يامروة تعالوا "

سمعته الفتاتان ينادي فتركتا ماكانت تفعلاه ثم ذهبتا لتريا ماذا يريد ،رأته مروة وهو يحمل عدة اكياس في يديه فأردفت قائلة "ايه ده انت جبت اكل ،ده انا هموت من الجوع

اردف بسيوني قائلا " انا قلت اروح اجيب اكل تلاقيكم جعانين ،امال مروان فين

اردفت دعاء قائلة " ده تلاقيه في الجنينة "

اردف بسيوني قائلا " طب انا هاروح اندهله

ذهب بسيوني لمناداته وحين اتى تجمع الاربعة حول الطعام كان وقتا ممتعا امضوه الاربعة معا ولكنهم كانوا يفتقدون وجود احسان وتيسير بجانبهم حينها اردفت مروة قائلة " اه العرسان الجداد غايبين بقالهم اسبوع شوية يابختهم

اردف مروان قائلا " ياستي سيبيهم يعيشولهم يومين واول مايجوا هنفحتهم شغل

مازحتهم دعاء قائلة " هو احنا اشرار

ردت عليها مروة" اوي ولكن ظرفاء

قال الجميع في صوت واحد " االوي

لم يتمالك الجميع انفسهم من الضحك وبعدها انتهوا من تناول الطعام وذهب كل واحد منهم ليكمل ماكان يفعله

وفي شقة سمير كان يتناول الطعام هو وزوجته حينها اردفت هند قائلة " بقولك ايه ياحبيبي كنت عايز اطلب منك طلب

كان يبتلع الطعام حينما طلبت منه ذلك فأردف بعدها قائلا " طلب ايه

اردفت قائلة " كنت عايزة اروح مع نوال بنت عمتي علشان تختار فستان فرحها

فكر لثوان قبا ان يردف قائلا " موافق بس امتا

اردفت قائلة " بعد بكره"

رد عليها قائلا " ماشي روحي بس متتأخريش

ابتسمت قائلة " روح ربنا يخليك ويرزقك ببنت الحلال

غمز بخبث قائلا " ده عرض مغري ،يعني انتي موافقة حبث كده هتروحي معايا نختارها

قامت من مكانها وامسكت السكين ثم اردفت قائلة " طب اعملها علشان يبقى عزاكم الاتنين في يوم واحد

تفاجأ من ردة فعلها ثم اردف قائلا " طب اهدي بس هو انا ممكن اتجوز حد غيرك ياعبيطة

وضعت السكين جانبا ثم نظرت اليه وحينها قالت " رجالة متجيش غير بالعين الحمرا "

جعلته طريقتها يضحك بشدة فقد كانت تشبه ريا وسكينة فأردف يمازحها قائلا " انتي كنت مطبقة على ريا وسكينة ولا ايه

سخرت منه قائلة " هاه هاه ياظريف ياخفة كل ياسمير وخلي ليلتك تعدي على خير

اكمل تناول طعامه ثم ذهب الى الغرفة بعد ان ساعدتها على الذهاب والجلوس على السرير اشار اليها ان تقترب فجلست بجانبه

وحينها اعطاها قبلة على وجنتها ثم اردف قائلا " ياعبيطة ده القلب مش عايش الا علشانك ومش شايف حد غيرك

ابتسمت عند سماعها هذا الكلام وحينها اردفت قائلة " انت عارف ياسمير لو فكرت في كدا تاني مش هيحصل كويس

اراد استفزازها فأردف قائلا " انتي بتغيري عليا ياهند

اشاحت بوجهها للناحية الاخرى لكي لاترد عليه ثم رفع ذقنها بيديه واردف قائلا " طب بصيلي حتى انا بتكلم معاكي

نظرت اليه ثم اردفت قائلة " عايز ايه ياسمير

اردف قائلا " بسألك انتي بتغيري عليا ولا لا مرديتيش عليا

تحدثت بثبات قائلة " ايوا بغير عليك وبتجنن لو بس

لم يمهلها لتكمل كلامها وانما جعلها تضع رأسها على كتفه واخذ يمسد على شعرها وهو يقول " تعرفي ياهند انا معرفتش الحب بجد الا ماشفتك واول ماشفتك في فرح ابن عمتي حسيت ساعتها اني اعرفك من زمان مع اني متكلمتش معاكي ساعتها ولا حتى كنت اعرف اسمك ايه بس حاجة جوايا كده قالتلي انك دي اللي هتتجوزها ساعتها حسيت اني مرتاح وعدى شهور بس انتي مغيبتيش عن بالي وكنت عايز اعمل اي حاجة علشان بس اشوفك تاني وفي مرة كنت قاعد انا نيرة بنتكلم وجات سيرة فرح احمد فقولتلها هو انتي متعرفيش بنت كده كانت في الفرح لابسة فستان زيتي وطرحة بيج راحت بصالي وقايلالي ياه هو انا هافتكر كل اللي كانوا في الفرح وبعدين اشمعنا البنت دي اللي علقت معاك رحت قايلها انا نفسي مش عارف انا حسيت اني مرتاح لما شوفتها ورحت مطلع الفيديو بتاع الفرح وشاورتلها عليها لما الكاميرا جات عليها راحت بصالي كده وقالت دي هند رحت قايلها هند مين روحتها قايلها هند مين قالتلي هند تبقى زميلتها في الجامعة فسألتها عنك ومكملتش شهر وبعديها كنت عندكم بتقدملك وبعديها اتجوزنا

ابتسمت عندما سمعت هذا الكلام ثم اردفت قائلة " للدرجادي بتحبني ياسمير انا اول مرة اسمع الكلام الحلو منك

اردف قائلا " علشان انتي غالية ياهند وكان لازم اتعب علشان اوصلك

وضعت رأسها على صدره ثم اخذ يمسد شعرها حتى ذهبت في النوم وبعدها ذهب في النوم هو ايضا

وفي منزل منتصر

كان كلا من منتصر وطلال في العمل اما آدم وآمنة فكانا الوحيدين الذين في المنزل ،كان وقتها آدم يشاهد التلفاز مع والدته ويتجاذبان اطراف الحديث وجاءا على ذكر تيسير فأردف آدم قائلا " هو تيسير جه من شهر العسل

اردفت آمنة قائلة " هو كان قايلي انه هييجي النهاردة او بكره حاجة زي كده ،عقبال اما اشوفك عريس انت كمان

اردف ادم قائلا " لسه ملقيتهاش انا عايز اتثبت في شغلي الاول واسمي يكبر وساعتها هفكر في الجواز

اردفت آمنة قائلا " ليه مش عايز تتجوز دلوقتي طلال الاصغر منك خطب وهيتجوز قريب وتيسير اتجوز يبقى مفاضلش غيرك

رد عليها آدم قائلا " ايه ياماما هو انا بنت خايفة ليفوتني قطر الجواز كل حاجة بتيجي وقتها

نهرته امنة قائلة " متقولش كده البنت زي الولد مفيش حد احسن من حد وبعدين متفكرش في الجواز دلوقتي انت بسم الله ماشاء الله شاب على خلق وبتشتغل ومرتبك كويس يبقى مستني ايه

اردف قائلا " مستني العروسة نفسها ياامي وبعدين لما طلال يتجوز الاول ساعتها هبقى افكر الاول

ادركت امنة ان لافائدة للحديث معه فاستسلمت لذلك وعادت الى مشاهدة التلفاز

اما في منزل تيسير

كان تيسير مستلقيا على السرير بينما احسان في المطبخ تعد لهما وجبة خفيفة ،استيقظ تيسير فوجد فراغا بجانبه فنظر حوله ولم يجد احسان بجانبه ، قام من مكانه وذهب الى الحمام وعندما خرج وجدها في المطبخ اقترب ببطء ووقف خلف ظهرها وهمس في اذنها قائلا " بتعملي ايه ياقلبي

شعرت بقربه فابتسمت ابتسامة خفيفة ثم اردفت قائلة " بعملنا حاجة خفيفة ناكلها علشان مكلناش حاجة من ساعة ماجينا

حاوط خصرها بيديه واعطاها قبلة على وجنتها ثم اردف قائلا " وحشتيني ،صحيت مالقيتكيش جنبي

كانت سعيدة بما تحياه معه الآن فلم تكن تظن ابدا انها ستعيش هذه المشاعر لقد ظنت انها ستبقى وحيدة وتموت وحيدة ولكن الله رحمته واسعة

كان يسير معها في كل اتجاه تذهب فيه فالتفتت تضع يديها حول رقبته وهي تقول " حبيبي ممكن تقعد وانا لما اخلص هنادي عليك

اردف قائلا " مش قادر ياحسان لما بتبعدي عني ثانية بحس اني طفل تاه من امه

تغنجت بدلال فرفعها وقام بوضعها على رخامة المطبخ ثم اعطاها قبلة على وجنتها وهو يبتسم مردفا " يامدلع انت يامدلع

ضحكت بصوت عال قليلا وبينما هم كذلك كان هاتف تيسير يرن فتركها وذهب الى الغرفة ليرى من يتصل ،رأى شاشة هاتفه باسم آدم ففتح الخط واردف قائلا " الو ،ازيك ياآدم

رد عليه آدم ببشاشة " ايوا ياتيسير ازيك ياعريس عامل ايه

ابتسم تيسير قائلا " كويس الحمد لله وانت عامل ايه وطلال وماما عاملين ايه

اردف آدم قائلا " كلهم كويسين الحمد لله ،على فكرة احنا هنجيلكم بالليل ،بس انت جيت امتى

اردف تيسير قائلا " احنا جينا الصبح على الساعة 10 كده

لاحظ آدم انه يستخدم صيغة الجمع في كلامه فمازحه قائلا " ايه ده بقيت بتتكلم بصيغة الجمع رحنا ،جينا هي احسان رفعتلك الشبشب ولا ايه

اردف تيسير قائلا " عقبالك ياالخويا لما يترفع عليك الشبشب اما اخوك فهو مسيطر

اردف آدم قائلا " ماشي ياعم المسيطر اما نشوف ،انا همشي بقى ونتقابل بالليل

رد عليه تيسير قائلا " ماشي ياالخويا مع السلامة

اقفل تيسير الهاتف ووضعه على السرير ثم عاد الى المطبخ وجد احسان تضع الاطباق على المنضدة ،نظر الى الطعام كان منظرها شهيا فابتسم وهو يردف قائلا " ايه الحلاوة دي كلها ،الاكل شكله يتجنن

كانت سعيدة بإعجابه بالطعام فأردفت قائلة" ولسه كمان اما تدوق هيعجبك اكتر

اردف قائلا وهو يشعر بالفخر " كده كده هو عاجبني من غير امالدوق ،يلا ناكل هموت من الجوع

بدأا في تناول الطعام ،اخذ تيسير يتلذذ بمذاق الطعام وهو يردف قائلا " اممم الاكل طعمه تحفه تسلم ايدك

زفرت انفاسها تعبيرا عن شعورها بالراحة لإعجابه بالطعام ثم اخذت قطعة واطعمته اياها نظر اليها بحب يشكرها على مذاقه اللذيذ بعدها اردفت احسان قائلة " انت كنت بتكلم مين من شوية

اردف قائلا " ده آدم كان بيتصل يطمن علينا وقالي انهما جايين بالليل

اردفت قائلة " يأنسوا وينوروا "

سكت تيسير هنيهة ثم اردف قائلا " بقولك مين اللي علمك طعم الاكل الحلو ده

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم اردفت قائلة " ستي الله يرحمها هي اللي بدأت تعلمني الطبخ كانت دايما تقولي ياحسان الست الشاطرة هيا اللي تعرف تطبخ وتبقي شاطرة فيه كنت اقعد اقولها هو لازم يعني ماالطلب دليفري كانت تزعقلي وتقولي دليفري ايه انتي متعرفيش ايه اللي ممكن تتحطي فيه ،بس بعد ماماتت عرفت قيمة كلامها ده كويس ....انا ..

اخذت تبكي بصوت متهدج فرآها تيسير هكذا فقام من مكانها وقام باحتضانها واخذ يمسد على ظهرها حتى تهدأ ثم اردف قائلا " متعيطيش انا معاكي اهو ومش هسيبك حقك عليا من كل اللي حصلك "

تمسكت بثيابه وهي تبكي قائلة " متسيبنيش ياتيسير بالله عليك انا مقدرش اعيش من غيرك دقيقة واحدة

اخذ يمسح على شعرها ثم اخرجها من بين عناقه ومسح عينيها قائلا " مين ده اللي يسيبك هو في حد يقدر يعيش من غير روحه وانتي خلاص بقيتي حتة مني

نظرت اليه بعد ان توقفت عن البكاء " انا بحبك اوي ياتيسير

ابتسم قائلا " ياربي انا اول مرة اعرف اني اسمي حلو اوي كده "

ابتسمت ابتسامة واسعة ثم اخذت الاطباق ووضعتها في الحوض وقام تيسير بغسلها ثم جلسا يشاهدان التلفاز قليلا

وفي مكان آخر تحديدا في منزل وسام

كان وسام في غرفته يقوم ببعض التصاميم على حاسبه ولم يكن يقوم بعمله بتركيز حيث كان مشغولا بأمر واحد وهو رؤية ابنته يريد ان يراها حتى لو من بعيد ،اخذ يسأل نفسه كثيرا لما اخفت خبر حملها هل خشيت مثلا ان يطلب منها ان تعود اليه ليربيا ابنتهما سويا وبذلك ستكون مجبورة على ان تبقى معه فقط من اجل ابنته ،لايعلم حتى الآن ماالذي غيرها لقد كانت تحبه بشدة وتقول له انها لاتستطيع العيش بدونه ام ان هذا كله كان كلاما في الهواء والافعال ليست كذلك ويرغم ماحدث فقد تعلم شيئا مهما جدا هو الا تثق بكلام احد الا عندما ترى افعاله وتصرفاته وهذا ماتعلمه من هذه التجربة

وضع الحاسوب بجانبه ثم قرر ان يستلقي بعض الوقت فقد كانت رأسه تؤلمه

.....

انتهت دعاء من عملها وعادت الى منزلها وبينما هي في الطريق الى منزلها رأتها سيدة والدة احمد حيث انها كانت تأتي لزيارة والدتها حيث انها تسكن في نفس الشارع الذي تسكن فيه دعاء رأتها سيدة فذهبت للتحدث معها القت عليها التحية ،ابتسمت دعاء عندما رأتها فبالرغم مما حدث ووفاة احمد الا ان هذا لم يقطع الود بينهما اردفت سيدة قائلة " ازيك يادعاء ياحبيبتي عاملة ايه وحشتيني اوي

ابتسمت دعاء لها ثم اردفت قائلة " انا كويسة الحمد لله وحضرتك اخبارك ايه وعمي مهدي "

اردفت سيدة قائلة " كويسين الحمد لله

كانت سيدة تنظر للخاتم الذي في يديها فهي لم تصدق انها ستتزوج احدا غير ابنها ولكنها تحدث نفسها بأن هذا حقها وان لااحد سيمنعها من الزواج مجددا فأردفت تقول وقلبها يعتصر حزنا على وفاة ابنها " مبروك ياحبيبتي ربنا يسعدك

ادركت دعاء انها تتحدث عن خطبتها فلقد كانت تشعر بأنها ستعرف يوما ما فليس من السهل ابدا ان تري من كانت ستكون زوجة ابنك ستكون زوجة لشخص آخر غيره ،اردفت دعاء قائلة " شكرا ياطنط

استأذنتها دعاء بالانصراف وغادرت سيدة الى منزلها وحينما عادت دلفت الى غرفتها صوت بكائها كانت تبكي بصوت خفيف حتى لايسمعها ولكن انس ابنها قد سمعها ،طرق باب الغرفة وحين سمعت سيدة صوت طرق الباب مسحت دموعها بسرعة كي لايراها احد ثم ردت قائلة " خش

دلف انس الى الغرفة ورأى والدته جالسة على السرير فسألها ماالامر" مالك ياماما هو في حاجة حصلت

اسرعت سيدة تبادر بالقول " لاياانس ياحبيبي مفيش حاجة انت بتقول كده ليه

اردف قائلا " اصل انا حاسس اني سمعت صوت عياط

حاولت اخفاء الامر ولكن عينيها قد كشفتها فاقترب انس منها ينظر اليها فوجدها تبكي فأردف قائلا " انتي كنتي بتعيطي ياماما ايه اللي حصل

اسرعت سيدة في القول " مين دي اللي كانت بتعيط انا بس في رمش واقع في عيني

كان يشعر بأنها تكذب وكان يعلم يقينا ماسبب بكاءها " انا عارف انتي بتعيطي ليه ،بس ده ياماما حقها

اردفت قائلة " وهو انت عرفت ازاي

اردف انس قائلا " علشان ياماما مفيش مرة بتشوفيها حتى لو من بعيد الا اما بتفتكري احمد الله يرحمه

اردفت قائلة " ده ضنايا هو في حد بيقدر ينسى ضناه اللي مات في عز شبابه والتانية راحة تتخطب بعد مامات وهي مكانش على لسانها الا كلمة واحدة انا بحب احمد احمد ده احسن راجل في الدنيا

اردف انس قائلا " ياماما متلوميهاش دعاء برده ماعاشتش وقت سهل بعد موت احمد دي اتعرضت لصدمة كبيرة ومقدرتش تتخطاها بسهولة

تشدقت بجانب فمها فهذه هي عادتها عندما لايروقها الحديث ثم اردفت قائلة " انت اللي بتقول كده ياانس انت عارف ان اخوك كان بيحبها ومش شايف غيرها تقوم بعد مايموت تتخطب لواحد تاني قلبها يطاوعها انها تعيش نفس المشاعر اللي عاشتها مع ابني تعيشها مع حد تاني

اردف انس قائلا " ياامي دعاء معاشتش مع اخويا ،اخويا مات وسابها وخلاص وان هي تتجوز او لا دي حاجة تخصها هي

اجهشت سيدة في البكاء قائلة " محدش حاسس بالنار اللي انا فيها اربع سنين عدوا عليا كأنهم مليون سنة ضنايا اللي مات فجأة وسابني لوحدي مين هيرجعهولي

حاول انس تهدئتها " ياماما استهدي بالله عليكي انتي ست مؤمنة وموحدة بالله ده قدر وعمر احمد انتهى لحد كده محدش كان يقدر يزود في عمره دقيقة واحدة دي ارادة ربنا اصبري ياماما واحتسبي صبرك ده عند ربنا

نظرت سيدة اليه ترى طريقته في الكلام حيث انه كان يشبه طريقة شقيقه الراحل في الكلام حيث انه كان اكثر من يشبهه في تصرفاته وطريقة كلامه رغم ان فارق العمر بينهما ٥ سنوات الا انك لاتشعر بهذا الفارق فى العمر عندما تتحدث اليه اقترب انس من والدته واخذ يمسد على ظهرها لكي تهدأ انه يعلم قطعا انها لن تستطيع ابنها قط فهو قطعة منها جزء منها مهما مرت السنون ستبقى تتذكره مهما نساه الجميع

.... وفي المساء عاد مهدي من العمل وذهب الى غرفته فوجد سيدة تجلس على السرير وفي يدها المصحف وتقرأ القرآن حمحم حتى تنتبه له ،انهت قراءة الآية ثم وضعت المصحف بجانبها واردفت قائلة " ايه ده انت جيت يامهدي

اردف قائلا " اه ياحبيبتي لسه داخل دلوقتي

اردفت قائلة " طب احطلك الغدا ولا مش جعان دلوقتي

اردف قائلا " لا والنبي حطيلي الغدا ده انا هموت من الجوع

اومأت برأسها موافقة ثم غادرت الغرفة لتذهب للمطبخ لتعد له طعام الغداء

وبعد ذلك تجمعت العائلة حول مائدة الطعام ،ولم يغب عن مهدي نظرة الحزن التي كانت في عيني زوجته فأردف يسألها قائلا " مالك ياسيدة شكلك زعلان كده ليه هو في حاجة حصلت

اردفت تجيبه قائلة " لا يامهدي مفيش حاجة انت ليه بتقول كده

اردف قائلا " علشان ساكته من اول الاكل ومبتتكلميش الا على قد السؤال

اردفت قائلة " ياحبيبي صدقني مفيش حاجة حصلت انا بس تعبانه شوية علشان كان عندي شغل كتير النهاردة شعر بأنها تخفي شيئا ما ولاتريد ان تخبره فمثل انه يصدقها وعاد لتناول الطعام

انتهيا من تناول الطعام وذهب انس لغرفته اما مهدي وسيدة فكانا في غرفتهما واردف مهدي يريد ان يعرف مابها " مالك بقي انا حاسس انك متغيرة وانتي تقولي مفيش

اردفت قائلة " يامهدي متكبرش الموضوع قلتلك مفيش حاجة

اردف قائلا " علشان احمد صح

لم يكن في حاجة للتخمين ليعرف فذلك واضح من عينيها فهي عندما تصمت هكذا تتذكر احمد وتجهش بالبكاء " ياسيدة هو في ربنا عند اللي احسن مني ومنك لازم تصبري متفكريش انك لوحدك زعلانة ماهو ابني زي ماهو ابنك ومش قادر انساه ولاعمري هقدر انساه بس هنعمل ايه ده قضاء ربنا واحنا علينا الصبر لحد ما ربنا يجمعنا بيه

اجهشت في البكاء وهي تقول " مش قادرة انسى وهي في ايدها دبلة غير دبلة ابني وقلبها شاف حد غيره

وضع رأسها على كتفه واخذ يحاول تهدئتها ثم اردف قائلا " خلاص ،اهدي والله انا حاسس بيكي وقلبي بيتقطع زيك بالضبط

اخذ يمسح على صدرها وهو يعتصر حزنا على وفاة ابنه وعلى ام قلبها مجروح ولن يشفى ابدا

....

اما دعاء فقد عادت الى منزلها ،فتحت باب الشقة فوجدت والدتها تجلس امام التلفاز تشاهد احد المسلسلات انتبهت اليها فأردفت قائلة " انتي جيتي يانور عيني

ابتسمت دعاء لها قائلة " اه ياماما انتي عاملة ايه

اردفت سحر قائلة " انا كويسة الحمد لله بقولك احطلك تاكلي

اردفت دعاء قائلة " لا انا مش جعانة خالص انا هموت وانام

اردفت سحر قائلة " ماشي ياحبيبتي

ابتسمت دعاء لها ثم ذهبت الى الغرفة بدلت ثيابها وصلت العصر وقررت اخذ قيلولة قصيرة

.....

اما في منزل تيسير كانت احسان تعد بعضا من اصناف الطعام استعدادا لزيارة حماتها وشقيق زوجها في المساء

خرج تيسير من الحمام وهو يضع المنشفة على رأسها ثم القاها على الاريكة ونادى على احسان التى كانت مشغولة بتزيين الطعام نادى عليها احسان فخرجت من المطبخ تاركة ماكانت تفعله ثم وقفت امامه وهي تنظر اليه لترى ماذا يريد " انت كنت بتنادي عليا ياحبيبي ليه

اردف قائلا " انتي بتعملي ايه

اردفت قائلة " مفيش كنت بعمل صنف حلو علشان طنط وآدم لما ييجوا كمان شوية

غمز لها بعينيه بخبث " طب ماالحلو كله معايا اهو .

ابتسمت بخجل وقربها اليه يعانقها ثم اعطاها قبلة على رأسها واردف قائلا " يلا علشان اساعدك في غرف الاكل

ابتسمت له ثم وضعت يديها حول عنقه واردفت قائلة " الهي يخليك ليا وماتحرم منك ابدا

اردف قائلا " كل الدعاوي دي علشان قولتلك اساعدك

ردت عليه قائلة " علشان انت حاسس بيا ودي حاجة جميلة انك تبقى مقدر تعبي ومش متقه من الحاجة اللي بعملها ،فيه رجالة كتير يقعدوا يقولوا ان شغل البيت ده حاجة ملهاش لازمة وان الست مبتتعبش

تحدث بثبات قائلا " ده تفكير غلط احنا الاتنين شركا في كل حاجة الصغيرة والكبيرة مينفعش تبقي بتعملي كل حاجة وانا مش واخد بالي او مش مقدر تعبك ،انا راجل اتعودت على شيل المسئولية من صغري وخدت عهد على نفسي انى اشارك شريكة حياتي كل حاجة المرة قبل الحلوة ،يالا بقى هنقضيها رغي ومش هنغرف الاكل

ابتسمت موافقة ثم ذهبت الي المطبخ لتغرف الطعام وكان تيسير يساعدها

وفي اثناء ذلك رن جرس الشقة فذهب تيسير ليرى من فوجد انها والدته وشقيقيه رحب بهم طالبا منهم الدخول

اشار اليهم تيسير بالجلوس في غرفة الصالون وذهب لينادي على احسان فوجدها ترتدي حجابها فأردف قائلا " يلا ياحبيبتي ماما برا

اردفت قائلة وهي تضع الدبابيس في الحجاب " خلاص ياحبيبي انا هالبس الطرحة اهو ،يلا

انتهت من ارتداء الحجاب وتبعته وذهبت الي المطبخ تحمل صينية العصير حملها تيسير بدلا منها رحبت بحماتها وشقيقا زوجها

ابتسمت حماتها مرحبة بها " عاملة ايه ياضنايا

ابتسمت لها احسان ثم ردت عليها قائلة " انا كويسة الحمد لله وحضرتك عاملة ايه

ابتسمت لها آمنة قائلة " كويسة الحمد لله وانتي عاملة ايه انت وتيسير

اردفت قائلة " كويسين الحمد لله

وجهت حديثها الي شقيقي زوجها فرد عليها آدم" الحمد لله وانتي اخبارك ايه الف مبروك ده حاجة بسيطة بمناسبة الجواز

شكره تيسير بالنيابة عنها اخذوا يتبادلون الاحاديث الا ان استأذن طلال وآدم وذهبوا للحديث مع تيسير في الشرفة اما احسان فبقيت مع حماتها

اما في الشرفة ففتح تيسير الحديث بقوله " عاملين ايه ياارخم خلق الله

رد آدم عليه قائلا " وانت اكتر ياعريس ماصدقت اتجوزت متسألش على اخواتك

اردف تيسير قائلا " يالابني هو انا لحقت انا لسه واصل النهاردة الصبح

تدخل طلال في الحديث قائلا " ماهي احسان طلعت كويسة اهي امال كان محسسنا انها جاية تسرقنا

نظر اليه تيسير شزرا وامسكه من تلابيب قميصه وصاح بغضب " مين دي اللي تسرقكم وهو ماله هو كان جه الفرح ولاسأل يبقى ملوش دعوة بيا اقسم بالله لو عرفت انه جاب سيرة مراتي على لسانه ماهيحصله طيب

حاول آدم فض الشجار قائلا " ياتيسير اهدى بالله عليك وانت ياطلال ايه اللي انت قولته ده

اردف طلال قائلا " اهدى ياتيسير انا والله مقصدي حاجة وحشة انا بس بقول اللي هو كان بيقوله

اردف آدم قائلا " خلاص ياتيسير هو ماكانش يقصد وانت راعي الفاظك شوية

تركه تيسير بغضب وجلس على الكرسي يحاول الهدوء وآدم يجلس بجواره وطلال يعدل من ملابسه التي انتثنت بسبب امساك تيسير بها

زفر تيسير انفاسه بغضب وحاول ان يهدأ وطلال يحاول ان يعتذر منه

اما في غرفة الصالون فكانت احسان وحماتها يتبادلون اطراف الحديث حتى حان وقت العشاء فنادوا عليهم تجمع الجميع حول مائدة الطعام ولاحظت احسان ان وجه تيسير متجهم واخوته ايضا فأردفت قائلة " مالكم ياجماعة شكلكم متضايقين كده ليه هو في حاجة حصلت انا حاسة ان صوتكم كان عالي من شوية

اردف تيسير قائلا " مفيش حاجة يااحسان احنا كنا بنهزر بس هزار تقيل حبتين

نظر الي طلال وكأنه يقصده بكلامه وآدم يتمنى الا يسوء الوضع اما آمنة فكانت تشعر بأن شيئا ما قد حدث

تابع الجميع تناول الطعام الي ان استأذن شقيقاه وبعدها امضت امنة بعض الوقت واستأذنت بالذهاب اصر تيسير على توصيلها وبعد ان اوصلها عاد الى احسان فوجدها في المطبخ تغسل الاطباق اقترب منها وعانقها من الخلف واعطاها قبلة على وجنتها فأردفت قائلة" اتأخرت ليه ياحبيبي

اردف قائلا " مفيش البنزين كان قرب يخلص فرحت علشان املاه وجبت شوية حاجات كده معايا

سألته باهتمام " جبتلي ايه

اردف قائلا " سيبي المواعين دي الاول وتعالي معايا

اردفت قائلة " بس كده المواعين هتفضل للصبح وانا مبحبهاش تبات للصبح

امسك يديها ليخرجا من المطبخ ثم اردف قائلا " ياستي ده هما طبقين تعالي بس

خرجت من المطبخ متجهين الى الصالة ففوجئت بوجود دب محشو كبير الحجم ،ذهبت وامسكت به ثم هتفت قائلة " الله انا بحب الدباديب الكبيرة اوي "

شعر بالارتياح عندما رأى سعادتها فاقترب منها وهو يقول " ايه رأيك عجبك

اردفت قائلة " اوى انا بحبهم من وانا صغيرة ونفسي كان يبقى عندي واحد

اردف قائلا " وانا موجود علشان اجيبلك كل اللي نفسك فيه

وضعت يديها حول عنقه ثم تغنجت بدلال " طب ماانت معايا اهو يعني خدت كل اللي نفسي فيه

ابتسم لها ثم اعطاها قبلة صغيرة على شفتيها وبينما كانت تعانقه لاحظت شيئا يتدلى من رقبته كأنه قلادة فأردفت قائلة" هي ايه دي ياتيسير من زمان وانا بشوفك لابسها وببقى عايز اسألك هي ايه

امسك بالقلادة التي كانت تتدللى من رقبته ثم اردف قائلا " دي سلسلة انا لابسها من وانا عندي عشر سنين وعمري ماقلعتها
اردفت قائلة " ليه هي فيها ايه
امسك بالقلادة وقام بفتحها كانت تحتوي على صورة لثلاثة اشخاص تيسير ووالداه
نظرت الي الصورة ثم اردفت قائلة" ده انت ياتيسير كنت قمور اوي ودي والدتك صح بس هو مين ده ده مش باباك
اردف قائلا " هو فعلا مش هو علشان ده ابويا انا محمد سالم
عقدت مابين حاجبيها مستغربة من الامر فكيف يكون اسمه تيسير محمد وشقيقاه ادم وطلال منتصر حينها اردف قائلا " طب ازاي انت اسمك تيسير محمد واخواتك اسمهم آدم وطلال منتصر
اردف قائلا " علشان آدم وطلال اخواتي من الام ،امي بعدما ابويا مات اتجوزت عمي وعلشان مااحسش اني مختلف عن اخواتي بقوا ينادوني تيسير منتصر فلساني خد على تيسير منتصر بس انا في الحقيقة اسمي تيسير محمد
اردفت قائلة " ماانا عرفت يوم الفرح ساعة كتب الكتاب لاقيتك بتمضي باسم تيسير محمد مش منتصر وساعتها استغربت
اردف قائلا " ابويا الله يرحمه مات وهو في عز شبابه كان عيان بالسرطان وجسمه كان ضعيف ساعتها كان عندي ٧ سنين ساعتها جدي اصر ان امي تتجوز اخوه ،امي طبعا كانت رافضة بس جدي قالها انه خايف عليا خصوصا انه كان تعبان اوي وقتها وخالي مسافر كندا ومبيجيش خالص وعلشان كدا وافقت كنت في الاول فرحان انه هيبقى عندي اب ياخد باله مني ويحبني وفعلا لما اتجوز امي كان بيحبني ويجيبلي كل اللي نفسي فيه بس فجأة اتغير وبقى يعاملني وحش وبقى يحسسني اني بغير من اخواتي وقعد يقول لأمي انها بتحبني اكتر منهم علشان انا عندي السكر وكنت بتعب كتير ده كان مخلي اخواتي دايما بعيد عني وعلطول بنتخانق
اردفت قائلة " سيبك انت من كل ده المهم اللي احنا مع بعض بس متزعلش مني انا ماارتحتش لعمك ده اول ماشفته غير والدتك انا حبيتها من اول ماشفتها وربنا يعلم انا بعتبرها في مقام والدتي
اردف قائلا " وهي كمان بتحبك اوي والله وعلطول خلي بالك من احسان اوعى تزعلها او تنيمها متنكد عليها
اردفت قائلة " والنبي حماتي دي انا بحبها اوي ينصر دينك والله
اردف قائلا " والله يعني انا بنيمك متنكد عليكي
اردفت قائلة " ياياسو بهزر معاك متزعلش يابيضة
اخذت تلعب في خدوده والاخر ينظر اليها فتوقفت عندما شعرت بانزعاجه

.....

في المعرض
كانت الساعة قرابة التاسعة صباحا حينما كان الجميع في المعرض مشغولون بعملها وفي اثناء ذلك قدم كل من تيسير واحسان الى المكان رآهما بسيوني فذهب لإلقاء التحية " ياأهلا بالعرسان الجداد الف مبروك
رد كلا منهما ببشاشة " اهلا يابسيوني الله يبارك فيك
استأذن منهم لينادي على البقية الذين جاءوا وقدموا التهاني ،رحبت بهم مروة قائلة " ياأهلا بعصافير الكناريا انتوا جيتوا امتا
اردف تيسير قائلا " جينا امبارح الصبح "
تدخلت دعاء في الحديث قائلة " مبروك ياأحسان ،مبروك ياتيسير
ردت عليها احسان بابتسامة " حبيبتي يادعاء عقبالك يارب وعقبالك انتي كمان يامروة
مازحتها مروة قائلة " انا حلوة كده انا حلوة وبيضة وقشطة
ضحك الجميع على مزاحها واحتفالا بهذه المناسبة فلقد زينوا القاعة الرئيسية بالبالونات والزينة واحضروا كعكة تجمع الجميع حولها واخذوا يغنون ويصفقون بسعادة وحينما انتهوا اردف تيسير قائلا" شكرا ياجماعة بجد بس ماكانش له لزوم التعب ده
اردف مروان قائلا " ياعم متقولش كده احنا اخوات وفرحتكم هي فرحتنا ،وعلشان ياحبيبي الشغل بتاعكم اللي بقالكم اسبوع وشوية سايبينه احنا عملناه ودلوقتي انتوا هتعملوا شغلنا صح ياجماعة
هتف الجميع في صوت واحد" اه "
نظر تيسير لهم واردف قائلا " ماشي كلكم متفقين علينا يلا ياأحسان نمشي احنا لينا بيت
اردف مروان قائلا " اهدى ياعم النجم وخد مراتك ونضفوا المكان علشان هرجلة يلا ياشباب
انصرف الجميع مغادرين تاركين تيسير واحسان ينظفون المكان فأردفت احسان" الاندال ثبتونا بالتورتة والاغاني وسابونا لوحدنا
اردف تيسير قائلا " بكره لما دعاء تتجوز هنفحتها هي وجوزها مش هو شغال زينا
اردفت احسان قائلة " عندك حق هو فعلا وسام شغال زينا ازاي مخدتش بالي
اردف قائلا " طب يلا يافالحة علشان نخلص
اومأت برأسها موافقة ثم بدأت في التنظيف وتيسير يساعدها وحينما انتهيا انضما مع الجميع لترتيب باقي قاعات المعرض وفي اثناء ذلك كانت وسام امام المعرض يركن سيارته ،ترجل من السيارة وهو يحمل في يديه باقة من الازهار ثم اتجه الى داخل المعرض
اخذ يبحث من حوله فلم يجد احدا نادى على من بالمكان ولكن لم يرد احد اما هم فكانوا مجتمعين في القاعة الرئيسية سمعت دعاء صوت احد ما ينادي فهتفت قائلة " هو ده وسام اللي بينادي

اردفت مروة قائلة " انا مسمعتش حاجة ،ماتيجي نشوف ليكون في حد فعلا
خرجت الفتاتان لتريا من ينادي ففوجئت بأنه حقا من كان ينادي ابتسمت عندما رأته وذهبت لتسلم عليه " وسام ازيك انت اللى كنت بتنادي
اردف وسام قائلا " ازيك يادعاء عاملة ايه ،
اردفت قائلة " انا كويسة الحمد لله
وجه حديثه الى مروة يلقي عليها التحية " ازيك يامروة اخبارك ايه
اردفت مروة قائلة " انا كويسة الحمد لله اسيبكم انا بقى
استأذنت مروة بالذهاب واشارت اليه بالجلوس وبعدها قدم اليها طاقة من الازهار البيضاء ابتسمت عندما اخذتها منه ثم اردفت قائلة " الله جميل قوي ياوسام بس انت عرفت منين اني بحب الورود البيضا
اردف قائلا " علشان اي حاجة بتحبيها انا لازم اجيبهالك وعلشان لما كنا آخر مرة سوا كنتي عمالة تبصي على الورود اللي في المحل اللي كنا بنشتري منه الجزمة
شعرت بالسعادة فجميل ان ينتبه احدهم لتفاصيلك ان يشعرك انك عالمه وحياته ،كان ينظر اليها وهو يرى فرحتها بطاقة الازهار فابتسم وهو يردف قائلا " بحبك
ابتسمت عندما سمعت هذه الجملة منه فاقترب منها واعطاها قبلة على وجنتها فشعرت بالخجل واردفت قائلة" ياوسام احنا مش لوحدنا هنا في كاميرات
اردف قائلا " وايه يعني احنا مكتوب كتابنا يعني اللي يقول كلمه اخزقله عين امه ،بس بقولك مانفسكيش تاكلي شاورما
اردفت قائلة " نفسي بس لسه ورايا شغل
اردف قائلا " ياستي الشغل مش هيطير ،ابقي اعمليه بكرا
اردفت قائلة"طب استنى هاجيب شنطتي
اومأ لها موافقا ثم ذهبت الى غرفة مكتبها واحضرت حقيبتها اخبرت اصدقائها بخروجها كي لايقلقوا عليها
ركبت هي ووسام السيارة ثم شغلها منطلقين الى نزهتهم
توقفت السيارة عند مطعم يطل على النيل مباشرة نظرت امامها فوجدت النيل يطل بمنظره الجميل ،اردفت قائلة " ايه ده النيل صح
اردف قائلا " ايوا ايه رأيك هنقضي اليوم النهاردة عند النيل
ابتسمت بسعادة ثم اردفت قائلة " بجد انا نفسي من زمان اقعد عند النيل او اركب فلوكة في النيل او حتى اتمشي عند الكورنيش
امسك يديها ثم قبلهما فنظرت اليه بخجل فأردف قائلا " وانا موجود علشان اعملك كل اللي نفسك فيه ماشي ياجميل
ابتسمت بخجل ثم ترجلت من السيارة وبعدها وسام قام بفتح السيارة لها مثل الافلام وهو يمسك بيديها ،شعرت بشعور جميل لأول مرة تشعر به امسك يديها ثم اتجه الى منطقة فيها قوارب واناس يركبون فيها ،وهناك اشار وسام لرجل كان واقفا عند القارب حياه وسام بحرارة وهو يقول " عم بهنسي ازيك ياراجل ياطيب
ابتسم له الرجل ببشاشة كأنه يعرفه منذ سنوات ثم اردف قائلا " يااا اهلا ياوسام ياابني عامل ايه واحشني اوي والله
اردف وسام قائلا " وانت عامل ايه ووردة بنتك ومريم عاملين ايه
اردف بهنسي قائلا " بخير الحمد لله مريم داخلة المدرسة السنة دي وورد داخلة تالته ابتدائي
اردف وسام قائلا " ربنا يخليهوملك وتفرح بيهم يارب
اردف الرجل قائلا " تسلم يابني امال مين الامورة اللى معاك
اردف وسام قائلا " نسيت اعرفك دي دعاء مراتي
حياها الرجل فابتسمت دعاء له فأردف قائلا " اهلا يادعاء يابنتي الف مبروك
اردفت دعاء قائلة " تسلم ياعم بهنسي عقبال بناتك يارب
بعد قليل من الوقت في التعارف صعدت دعاء الى القارب بمساعدة وسام فلقد كانت خائفة فأردف يطمئنها " متخافيش ياحبيبتي هاتي ايديكي
امسكت بيديه وكادت ان تقع لكنه امسكها ثم تحرك القارب مبتدئا رحلته ،كان الجو جميلا والنسيم عليل ونسمات الهواء تداعب وجه دعاء التي كانت تنظر لوسام بحب وهو بدوره كان ينظر اليها اقترب من مكان جلوسها ليجلس بجوارها ثم اردف قائلا " ايه رأيك "
اردفت قائلة" تحفة ياوسام كان نفسي اوي من زمان اركب فلوكة في النيل
رد عليها قائلا " انتي تطلبي وانا عليا التنفيذ
ابتسمت بخفة ثم اخذت تراقب الاجواء من حولها ومضى بعض الوقت وهم في القارب الى ان انتهت الجولة ،شكر وسام بهنسي ثم غادرا القارب ودعاء لاتعلم الى اين يتجهان ،وفجأة وبينما هما يسيران طلبت من وسام التوقف وهي تردف قائلة " ياوسام انت مقولتيليش احنا رايحين على فين
التفت لها ثم اردف قائلا " انا النهاردة عايزك تسيبيلي نفسك وانا هظبطك
امسك بيديها ثم سارت معه حتى وصلا عند مقهى للعصائر ،سألها ماذا تحب ان تشرب " ايه اكتر حاجة بتحبي تشربيها
اردفت قائلة " تعرف انا نفسي اشرب عصير قصب

اشار للنادل بأن يأتي فطلب منه عصير قصب وعصير فراولة
اتى النادل بالعصائر ووضعها على الطاولة ثم انصرف شاكرا اياهم ،ناول وسام كوب العصير واخذ كوبه
كانت دعاء سعيدة بالعصير ،وبعد ان انتهت خرجت هي ووسام من الحل وذهبا ليأكلا الذرة المشوية على احدى العربات الواقفة عند الكورنيش ،امسكت دعاء بعود الذرة ولكنه كان ساخنا رآها وسام وهي تحاول نفخ الذرة فأخذها وحاول نفخه لها ،ابتسمت عندما رأت اهتمامه بها فأعطاها عود الذرة وهو يردف قائلا " ابقي خدي بالك يابابا ،الدرة سخنة
تابعت تناول الذرة وهي سعيدة وعندما انتهيا وقفا امام الكورنيش يستمعان لأغنية ترددت اصداءها في المكان
في يوم وليلة انا وحبيبي
دوبنا عمر الحب كله في يوم وليلة
كانت هذه الاغنية من اقرب الاغاني لقلب دعاء كانت تحب الاستماع اليها بين الفينة والاخرى فأردفت قائلة" الله انا بحب الاغنية دي اوي
اقترب منها وهو يضع يده على كتفها ،نظرت اليه وهو يفعل ذلك فأردف يقول " طب ماانا بحب اللي بتسمع الاغنية
ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم تابع سيرهما وفجأة توقفت دعاء ،تفاجأ من وقفتها تلك فسألها مردفا " انتي وقفتي ليه يادعاء
اردفت قائلا " علشان انا مقولتش لأمي اني خرجت وزمانها قلقانة
اردف يطمئنها قائلا " متقلقيش انا قبل ماجي روحت عندكم واستأذنتها نخرج وهي وافقت
زفرت انفاسها تشعر بالراحة وتابعا سيرهما وفي طريقهما رأت دعاء ارجوحة تمنت لو تركبها رأى وسام سعادتها عند رؤيتها الارجوحة امسكها من يديها ثم ذهبا الى حيث مكان الارجوحة ،جلست دعاء على الارجوحة واخذ وسام يحاول دفعها ،كانت سعيدة مثل طفلة صغيرة تركض خلف فراشة وتريد الامساك بها وصوت ضحكاتها يملأ المكان ،كان قلب وسام يرفرف فرحا لرؤيتها سعيدة ،هذه المرة الاولى التي يشعر بها السعادة حقا في داخله كأنه لم يحب قبل الآن ،لقد كانت مياز متسلطة ولاتعجبها هذه الاشياؤ وتقول عنها أنها ألعاب طفولية ،ولكن شتان مابين هذه وتلك فدعاء شيء بسيط كهذه قد اسعدها وادخل السرور لقلبها ،توقف فجأة عن تحريك الارجوحة وسار بعيدا بقليل عن الارجوحة ،قامت دعاء من على الارجوحة لترى مابه ،كان يستند بجسده على سور قريب من مكان الارجوحة اردفت دعاء وهي تشعر بالقلق عليه" مالك ياوسام انت واقف لوحدك هنا ليه
نظر وسام اليها يغرق في تلك العينين التي أسرته ثم اردف قائلا " دعاء انا خايف
اردفت قائلة " من ايه ياوسام
نظر الى عينيها ثم اعطاها قبلة على وجهها وهو يردف قائلا " خايف لتسيبيني في يوم ساعتها انا ممكن يجرالي حاجة
ابتسمت بخفة ثم عانقته وقالت من بين عناقها " اوعى تخاف انا معاك لحد آخر يوم في عمري ،انا ياوسام معرفتش الحب بجد الا معاك خليتني افرح واضحك من قلبي بجد معقولة بعد ده كله اسيبك
زفر انفاسه تعبيرا عن شعوره بالراحة وبينما هم كذلك مر احد ما بجوارهم وقال كلاما غير لائق ،انقض وسام عليه باللكمات والضربات وهو يردف قائلا " دي مراتي يابن ال***** يازبالة يازبالة
لم يكن وسام يرى امامه لأول مرة يشعر بهذا الغضب يسري في عروقه ،كانت دعاء تشعر بالخوف ولم تعرف ماذا تفعل حاولت الاقتراب ومنع وسام من اكمال ضربه ولكن منظره كان مخيفا ،اخذت تتوسله حتى يتوقف ،تركه بعد ان اشبعه ضربا ،جرى الاخر مسرعا وهو يلقي السباب متوعدا بالانتقام ،رأته دعاء وهو يلتقط انفاسه لأول مرة تشعر بالخوف هكذا فهذا المنظر ذكرها بذكرى لاتريد تذكرها عندما كان هناك يحاول مضايقتها واخبرت شقيقها فانتقم منهم ومن يومها عندما ترى شخص يضرب شخصا ما بعنف تصاب بالرجفة ولاتستطيع الحركة ،رآها وسام وهي ترتجف بشدة فشعر بالقلق عليها واخذ يحاول تهدئتها " دعاء اهدي ياحبيبتي ،اهدي انا معاكي اهو
كانت ترتجف بشدة فلم ينتظر وحملها الى السيارة مبتعدا عن هذا المكان ،وضعها في السيارة ثم خلع معطفه وغطاها واخذ يحاول تهدئتها ،شعر بالندم يجتاحه بسبب خروجهم ،شيئا شيئا بدأت تهدأ ثم تشبثت بحضنه كأنها تخاف ان يتركها ثم تمتمت قائلة " متسيبنيش ياوسام انا خايفة
قبل قمة رأسها ثم اردف قائلا " وحياة عيونك دول ماهسيبك بس اهدي اهدي
تشبثت بحضنه وهو يحاول قراءة آيات من القرآن الكريم حتى تهدأ شعر بانتظام انفاسها فتأكد انها نامت ،حاول القيادة للعودة الى المنزل توقف عند محل للعصائر ،نزل بهدوء من السيارة واحضر علبة عصير وحاول ايقاظها لكي تشربها وهو يمسح على وجهها بسبب انها تعرقت شيئا فشيئا بدأت تعود الى وعيها فأردف وسام قائلا " احسن دلوقتي ياقلبي
اومأت برأسها موافقة ثم اخذت بالها من الوضع الذي هي فيه وشعرت بالحرج ثم اردفت قائلة " معلش ياوسام انا بس كنت تعبانة شوية
ابتسم قائلا " انتي مكسوفة مني انا جوزك يعني لو اكسفتي من الدنيا كلها اوعي تتكسفي مني ماشي يابابا
اومأت برأسها موافقة ثم شغل وسام السيارة عائدين الى المنزل
وصلا امام البناية التي تسكن فيها دعاء ،كانت الساعة حينها الثامنة والنصف ومعظم المحلات مغلقة
نظرت دعاء فوجدت انهم قد وصلوا الى امام منزلهم نظرت الى وسام ثم اردف قائلا " انا هاطلع انا عايز حاجة
اردف قائلا " لا عايز سلامتك ،خلي بالك من نفسك واوعي تخافي ماشي يابابا

اومأت برأسها موافقة ثم خرجت من السيارة ولم تنتبه الى انها ترتدي معطف وسام ،عادت الى السيارة واعطت المعطف لوسام الذي ابتسم وهو ينظر اليها ثم اردف قائلا " لا خليه معاكي يدفيكي

اردفت قائلة " لا انت لسه هتروح والجو بقى سقعة

ترجل من السيارة ثم وقف امامها واقترب من دعاء واعطاها قبلة على وجنتيها وهو يردف قائلا " بحبك

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم اقتربت منه تبادر هي بعناقه ،تفاجأ من ذلك فضمها اليه وهو مستمتع بقربها منه ثم طبع قبلة خفيفة على شفتيها وهو يردف قائلا " يلا يابابا اطلعي وابقى كلميني ماشي

لم ترد ان تتركه وانما تشبثت به اكثر رافضة ان تتركه وهي تردف قائلة " لا انا مش عايزاك تمشي ،نفسي كنا نبقى مروحين بيتنا

ابتسم عندما رأى تمسكها به فأردف قائلا " هانت ياقلبي كلها كام شهر وهنبقى مع بعض "

ابتسمت ثم تركته مودعة اياها ووسام ينظر اليها بحب ثم لوح مودعا اياها

ذهب السيارة وشغلها عائدا الى منزله ،اما دعاء فصعدت وجدت الانوار مطفأة يبدو ان والدتها قد خلدت الى النوم ،دخلت الى غرفتها وهي ماتزال ترتدي معطفه اخذت تشم رائحته التي ملأت ملابسها ثم بدلت ثيابها لملابس اخرى بيتية مريحة ونامت وهي تعانق المعطف وهي تفكر فيه ثم خلدت الى النوم

أوقات سعيدة

استيقظت دعاء من النوم وهي تشعر بالسعادة ،اخذت تتذكر ليلة الامس ووجود وسام الى جانبها جعل قلبها ينبض فرحا ،امسكت هاتفها فوجدت رسالة منه " بحبك

ابتسمت بخجل ثم كتبت ترد عليه " وانا بحبك اكتر

اقفلت الهاتف ثم وضعته على المنضدة ،خرجت من الغرفة وذهبت الى المطبخ تشرب بعضا من المياه وبعدها خرجت من المطبخ وذهبت لتشاهد التلفاز

في هذه الاثناء خرجت والدتها من غرفتها فوجدتها تشاهد التلفاز وفي يديها كيس كبير من المقرمشات ،اردفت والدتها قائلة " ايه المنظر ده صاحية بتعملي ايه

اردفت دعاء قائلة " مفيش بسمع التليفزيون

ذهبت والدتها للجلوس على الاريكة ثم اردفت قائلة" انتي جيتي امتا امبارح

اردفت دعاء قائلة " جيت على الساعة ٩ كده

اردفت سحر قائلة " بعد كده متتأخريش تاني

تركت دعاء كيس المقرمشات ثم اردفت قائلة " انا متأخرتش ياماما وبعدين ده جوزي يعني مكنتش مع حد غريب

اردفت سحر قائلة " برضه قلت متتأخريش ،وبعدين مش ده وسام اللي انتي كنتي رافضاه

اردفت دعاء قائلة " انا مكنتش رافضة وسام انا كنت رافضة مبدأ الجواز ذات نفسه علشان كنت خايفة لأتجوز واحد يعاملني وحش او يهيني بس من ساعة ماعرفت وسام وانا نظرتي للدنيا اتغيرت وبقيت حاسة اني في حاجة حلوة انا عايشة علشانها ،وسام خلاني اطمن واهدى واحس اني ممكن اتحب ،رغم اني مانيش جميلة قوي زي بقية البنات بس هو قبلني زي ماانا نهرتها والدتها قائلة " اوعي تقولي كده انتي زي القمر ،خلي عندك ثقة في نفسك واوعي تقللي منها ابدا ماشي يادعاء

اومأت موافقة على كلام والدتها ثم طلبت منها ان تذهب للتسوق لشراء بعض الحاجيات ارتدت ملابسها ثم خرجت لتشتري الحاجيات

وبينما هي تشتري الخضار مر من جانبها انس شقيق احمد القى عليها التحية واطرق مردفا " ازيك يادعاء عاملة ايه

اردفت دعاء قائلة " انا كويسة الحمد لله

استأذنها في الذهاب ثم اخذت كيس الخضار وعادت الى منزلها

في منزل باسم

استيقظ باسم باكرا لكي يستعد للذهاب للمشفى ،دخل الى الحمام ليتوضأ ثم خرج بعدها ،صلى الصبح ثم بدأ يرتدي ثيابه ،كانت ميار لاتزال نائمة استيقظت عندما شعرت بحركته في الغرفة ،اخذت تفرك عينيها بسبب الضوء المضاء ثم اردفت قائلة " باسم انت صاحي دلوقتي ليه

اردف وهو يحكم ربط ربطة العنق " رايح المستشفي عندي شفت الصبح

اردفت قائلة " طب استنى هاقوم اعملك حاجة خفيفة تاكلها

اردف قائلا " بسرعة والنبي علشان متأخرش

اومأت موافقة ثم نهضت من على السرير وذهبت الى المطبخ وبدأت بإعداد الشطائر وحينما انتهت نادت على باسم الذي بدأ يتناول شطائره ثم انتهى واقترب منها معطيا اياها قبلة على خدها ابتسمت ثم اطرق باسم مردفا " انا همشي انا بقى ياروحي ،خلي بالك من نفسك

اردفت قائلة " ماشي

وقبل ان يغادر ذهب الى غرفة سلمى واقترب من سريرها معطيا اياها قبلة على خدها ثم خرج من الغرفة مودعا ميار

غادر الى عمله وبعدها بدأت ميار في تنظيف الشقة وغسيل الاطباق وحينما انتهت وجدت سلمى تبكي ذهبت الى غرفتها اخذت تحملها ثم خرجت بها من الغرفة ثم وضعتها على الكرسي الخاص بها وذهبت الى المطبخ وقامت بعمل طعام لهما ،بدأت في اطعامها ثم تناولت هي طعامها ،قررت تنظيف الشقة وبينما كانت تنظف الشقة طرق احدهم باب المنزل ارتدت حجابها وذهبت لترى من الطارق ففوجئت بأنها شقيقتها أمل رحبت بها ثم طلبت منها الدخول وحين دخلت أمل وجدت سلمى تلعب بألعابها ذهبت مسرعة وحملتها ،كانت سلمى تحب أمل كثيرا وتحب اللعب معها اردفت أمل قائلة " ياقلبي انتي طب والنبي انا بحبك

اقفلت ميار باب الشقة ثم ذهبت لتحادث شقيقتها وحينها اردفت قائلة " عاملة ايه ياامل

اردفت امل تجيبها وهي تلعب مع الصغيرة " انا كويسة الحمد لله وانتي عاملة ايه وباسم عامل ايه

اردفت ميار قائلة " احنا كويسين الحمد لله واخبار ماريا ايه

ردت عليها وهي تلاعب سلمى " لسه مودياها الحضانة عمالة تعيط وعبدالله راح الشغل بدري النهاردة فكنت معدية قلت اجي اقعد معاكي شوية

أردفت ميار قائلة " طب هاتقعدي تفطري معايا بقى "

ردت عليها أمل قائلة " مش هاقدر والله أنا يادوبك أروح علشان أنضف البيت أصل متبهدل أوي

أصرت عليها ميار أن تبقى قائلة " يابت اقعدي يعني هو الترويق هيطير ،نفطر سوا بقالنا كتير مفطرناش سوا

أومأت موافقة ثم ذهبت ميار الى المطبخ لتصنع الافطار وأمل تلعب بالمكعبات مع سلمى ،وبعد مضي بعض الوقت انتهت ميار من صنع الإفطار وتجمعت الاثنتان حول المائدة وأخذتا تتبادلان الأحاديث والنكات كما كانتا تفعلان قبل أن تتزوجا حينها أردفت قائلة " وحشني اوي القعدة والكلام معاكي ،بس أنا عايز اقولك حاجة "

تركت ميار مافي يديها وانتبهت الى ماتريد شقيقتها قوله فأردفت أمل قائلة " انتي كنتي غلطانة لما خبيتي على وسام انه عنده بنت المفروض يعرف ده حقه وسلمى لازم تعرف مين أبوها البت بتكبر وتعلقها بباسم بيزيد وسام لو عرف هياخدها منك ،انتي كنتي متكبرة معاه اوي يامياار علطول محسساه انك احسن منه هو كان نفسه في ابن منه وهو مغلطش في كده واستحمل منك كتير لحد مافاض بيك هوسك بجسمك عماكي وخلاكي متشوفيش حاجة

اثار كلامها حنق الآخرى فهتفت بغضب " أمل محدش يقدر ياخد مني بنتي ووسام اللي انتي عمالة تدافعي عنه ده هو أكتر بني آدم أنا بكرهه في حياتي وهخليه يبوس رجلي علشان يشوفها

أردفت أمل قائلة " ليه ده كله هو عمل ايه ،وسام ده كان أكتر بني آدم بيحبك

أردفت ميار قائلة " ده بني آدم أناني انا قولتله أنا مبفكرش في الجواز وهو فضل يلف ورايا لحد ماخلاني وافقت وأنا عمري ماهنسى انه كان بيمد ايده عليا

شهقت أمل متفاجئة من حديث شقيقتها فلم تتوقع أن يحدث هذا لقد ظنت أنهما كانا متفاهمين وأن ماحدث بينهما مثلما يحدث بين أي زوجين

تركت ميار الطعام منزعجة وذهبت الى غرفتها ،أما أمل فشعرت بالسوء لأنها تحدثت في هذا الموضوع لقد كانت تظن أن شقيقتها هي الوحيدة المخطئة أخذت تلوم نفسها على ماقالته أما ميار فقد كانت تبكي بمفردها في الغرفة طوت ركبتيها الى جسمها وأجهشت بالبكاء طرقت أمل باب الغرفة ولكن ميار لم تجبها وأشاحت بوجهها بعيدا عنها جلست أمل على الكرسي المقابل للسرير وتحدثت بصوت منخفض " أنا آسفة يامياار أنا والله كنت خايفة عليكي معرفش ان هو عمل كده أنا كان قصدي أن هو يشوف بنته مش أكتر ،حقك عليا متزعليش بقى

لم ترد عليها ميار وانما نظرت بوجهها بعيدا عنها فأردفت أمل قائلة " طب أنا همشي أنا يامياار عايزة مني حاجة

لم ترد عليها وانما اكتفت بالصمت ،غادرت أمل منزل شقيقتها بعد أن ودعت الصغيرة ،أما ميار فخرجت من الغرفة تبحث عنها فلم تجدها فعاتبت نفسها وشعرت بأنها قد قست عليها ففي النهاية هي لاتريد شيئا إلا أن تراها بخير

رأت سلمى وهي تلعب بالألعاب فحملتها وأخذت تقبلها ثم أردفت قائلة " مفيش حد هيقدر ياخدك مني انتي عمري ودنيتي كلها انتي وأخوكي اللي جاي

أخذت تدور بالصغيرة وتلاعبها ثم أخذتها للمطبخ لكي تطعمها وبعد أن انتهت من اطعامها حممتها ثم ألبستها ثيابا جديدة وقررت أن تنزل لتشتري بعض الحاجيات من البقالة القريبة منهم

أما في منزل تيسير

قرر تيسير وإحسان الذهاب للمركز التجاري وبعد شراء الحاجيات أخذا يشاهدا ماشترياه وبعدها تناولا العشاء وصليا العشاء وذهبا إلى النوم

رغبة في الانفصال

مرت عدة اشهر منذ عقد قران وسام ودعاء واقترب موعد الزفاف ولم يتبق عليه سوى وقت قليل كانت دعاء في هذه الفترة مشغولة بتحضير جهازها الذي ستضعه في الشقة من اجهزة كهربائية وماشابه ووسام برفقتها ايضا من الممكن ان يكون معها بجسده ولكنه عقله مشغول برؤية ابنته فطول المدة الماضية لم يتمكن من رؤيتها رغم انه يعلم اين تعيش لكنه ليس مستعدا للمواجهة ،يفكر هل ستحبه ابنته وماذاستفعل ميار هل ستهرب مجددا وتحرمه من رؤية ابنته للأبد او ان من الممكن ان تنكر انها

ابنته وانها ابنة باسم ،كانت دعاء تلاحظ انه شارد كثير مؤخرا ولكنه يجيبها بأنه بسبب اقتراب موعد الزفاف والترتيبات والزحام الذي يسبقه وفي يوم كان يزور دعاء كالمعتاد قررت دعاء ان تضع حدا لهذا الامر وتخبره ماالامر ،قدمت اليه الشاي ثم جلست في كرسي قريب منه ثم اردفت قائلة " وسام انا كنت عايزة اتكلم معاك في موضوع

انتبه وسام اليها وترك كوب الشاي الذي كان يحتسيه ثم اردف قائلا " ايوا يادعاء موضوع ايه

اردفت دعاء تقول بعد ان استجمعت كل مالديها من شجاعة " وسام ان احنا لازم نسيب بعض ،احنا ماينفعش نكمل مع بعض تجمد عقله لثوان كأنها قد القت قنبلة وانفجرت في وجهه فهتف قائلا وهو غير مصدق لما تفوهت به " ايه اللي بتقوليه يادعاء انتي اتجننتي انتي واعية للي بتقوليه

اردفت قائلة " اه انا واعية ومدركة لكل كلمة بقولها انا مش هاقدر اكمل

هتف بغضب قائلا " انا نفسي افهم ايه اللي حصل طقت في دماغك الكلمة دي فحبيتي تقوليها

اردفت قائلة " لا مطقتش انا بقالي شهور وانا بفكر في الكلام ازاي اعيش مع واحد لسه متعلق بمراته القديمة وعقله وقلبه معاها

اردف قائلا " والله وانتي عرفتي ازاي اني لسه بحبها ولا لا

اردفت تتحدث بثبات " من كلامك عنها من انك مش قادر تنسى انها سابتك وراحت اتجوزت واحد تاني غيرك لسه عمال تدور عليها وتسأل عن اخبارها كأنك رجعت تحنلها او منسيتهاش اصلا ،فأنا بقولك اهو ياوسام بكل هدوء طلقني

اخذ يدور في المكان وهو لا يستوعب ماقالته لذا اردف قائلا " طلاق انا مش هطلق يادعاء وانا مبحبهاش يادعاء لأنك متعرفيش هي عيشتني في ايه قعدت سنة اتعالج من الاكتئاب عند دكتور نفسي وكنت عامل نفسي عايش علشان بس محدش يقلق عليا لكن انا من جوايا كنت بموت بالبطيء انا مبدأتش اخف الا لما شوفتك يادعاء صدقيني يادعاء انا بحبك بجد ومحبيتش حد قدك ولاهحب حد قدك انا كنت ميت يادعاء ميت بس بشهادة ميلاد من اول مرة شوفتك فيها وانا حسيت ان في حاجة جوايا فرحانة انا فعلا كنت ضايع يادعاء كنت بعيد عن ربنا وكنت بعيد عن ابويا بس لما عرفتك كنتي سبب اني اقرب من ربنا وعلاقتي تتصلح بأبويا حتى ابويا رجع يعامل امي كويس ايوا كل ده انتي السبب فيه لما كنت بتقعد تكلمي معايا عن الصلاة والقرب من ربنا كان ربنا يشرح صدري والدنيا معايا بتتسهل عايزاني بعد كل ده اسيبك ده انا اموت او ممكن يجرالي حاجة

لأول مرة تسمع هذا الكلام او ترى هذا الجانب الضعيف منه فاقتربت منه واخذت تمسد على ظهره وتحاول تهدئته وهي تردف قائلة " انا كنت خايفة ياوسام خفت تكون لسه بتحبها او اتجوزتني علشان تنساني بيها او شايفها فيا ولسه مش قادر تنساها ودي حاجة صعبة اوي ان الست تكون شايفة ان اللي هي بتحبه يبقى متعلق لسه بحد كان عايش معاه قبلها انا ياوسام بحبك ومقدرش اعيش من غيرك بس الفترة الفاتت انت كنت بتبقى سرحان كتير كأنك مخبي سر او حاجة مش عايز حد يعرفها قولي ياوسام لو انت مش عايزني قولي متخلينيش بحبال دايبة وانا حاسة ان قلبك مش معايا

اردف قائلا " عايزك يادعاء ومش عايز حد غيرك ومش شايف حد غيرك ولاهاقدر اعيش مع حد غيرك واحلفلك بإيه اني شيلتها من دماغي انا كل اللي انا عايزه اني اشوف بنتي لكن هي مش فارقة معايا

القى هذه الكلمات في وجهها ثم انصرف من امامها غاضبا جلست على الكرسي واخذت تبكي خرجت والدتها من الغرفة عندما سمعت صوت طرق قوي للباب نظرت حولها فوجدت دعاء تجلس على الاريكة وتبكي ووسام ليس موجودا شعرت بالقلق عليها فأردفت قائلة " مالك يادعاء انتي بتعيطي له ووسام راح فين

نظرت اليها والدموع تترقرق في عينيها ثم اردفت قائلة " علشان انا قولتله احنا لازم نسيب بعض

شهقت سحر مصدومة مما قالته ثم هتفت بصوت عال " انتي اتجننتي يادعاء ده فرحكم الشهر الجاي هو لعب عيال يابنتي استهدي بالله طب ايه اللي حصل خلاكي تقولي كده ماانتوا كنتوا كويسين

اردفت دعاء قائلة " علشان هو لسه بيحب طليقته ومش قادر ينساها علطول سرحان ومكشر وكلما اسأله مالك يقولي مافيش وانا تعبت انا بحبه بس مش هاقدر اعيش مع واحد لسه بيحب واحدة غيري

اردفت سحر قائلة " طب انتي عرفتي ازاي

اردفت قائلة" علشان لاحظت ان كل شوية يقعد يقلب في تليفونه ويشوف صورة صفحتها وهي مع بنته وكأنه بيقول لنفسه انا غلط لما سيبتها او انه خطبني علشان ينساها بيها

اسرعت سحر في الحديث قائلة "مايمكن يابنتي هو بيشوف صورة بنته متنسيش ان لحد دلوقتي هو مشافهاش ونفسه يشوفها متظلميهوش يابنتي

اردفت دعاء قائلة " انا مبظلمهوش ياماما انا مش قادرة اعيش معاه بالطريقة دي اياخد موقف ويقولي انه نسيها يإما كل واحد مننا في طريق ،احمد غيره خالص احمد كان بني آدم واضح وصريح لما بيعمل الحاجة مش بيخبيه

اردفت سحر قائلة " مش وسام اللي مش قادر ينسى طليقته انتي اللي مش قادرة تنسى احمد عينيكي بتقول انك لسه بتحبيه ومش شايفة حد غيره انتوا الاتنين مكانش ينفع تبقوا مع بعض من الاول هو مش قادر ينساها وانتي مش قادرة تنسي احمد فمتلوميش على وسام لومي على نفسك انتي غلط يابنتي انك تعيشي مع حد وقلبك وعقلك مع حد تاني لو من الاول مش هتعرفوا تعيشوا مع بعض ....سيبوا بعض

اسرعت دعاء بقولها " لا انا بحب وسام ومش هاقدر اعيش من غيره

انصرفت سحر من امامها عائدة الى غرفتها وتركت دعاء في حيرة من امرها قلبها يقول انه صادق وعقلها يخبرها ان تتركها حفاظا لكرامتها وبعد ان قضت وقتا في التفكير حسمت قرارها اخيرا

.....

اما في منزل تيسير كانت احسان مشغولة بطي الغسيل وتيسير في المعرض حيث انها في اجازة اليوم فانتهزت الفرصة وقررت تنظيف الشقة حيث كانت منذ عدة ايام تشعر بالتعب والخمول مؤخرا وتشعر بأن معدتها تؤلمها كانت تشعر بالغثيان ،امسكت فمها وذهبت الى الحمام مسرعة وتقيأت كل مافي معدتها وقفت امام حوض الحمام وهي تمسك بمعدتها من الالم ،حاولت الخروج من الحمام وهي تتألم ثم ذهبت الى الغرفة وحاولت فرد ظهرها ورفع رأسها حتى لاتتقيء ولكن شعور التقيء لم يتركها وفي هذه الاثناء عاد تيسير من العمل وضع المفتاح في الباب ثم دلف الى الشقة واخذ يبحث عن احسان ولكنه لم يجدها ابصر الى انها من الممكن ان تكون في غرفتهما ،دلف الى الغرفة فوجدها تمسك معدتها متألمة فأسرع ليراها وليسألها مابها " مالك ياحسان شكلك مصفر كده ليه وتعبانة

امسكت بذراعه ثم اردفت قائلة " مفيش ياحبيبي بطني وجعاني شوية تلاقيني خدت برد ولا حاجة علشان الجو كان سقعة امبارح

اردف قائلا " انتي متأكده بس شكلك تعبان ووشك اصفر

اردفت قائلة " ان شاء الله هبقى كويسة متخافش ،هاقوم احطلك الاكل تلاقيك جعان

كانت تجاهد لكي تتماسك فقامت من مكانها ذاهبة الى المطبخ وفي داخل المطبخ كانت تأن بصوت خفيف حتى لايسمع صوتها ولكن الالم كان اقوى منها اصدرت صرخة فأسرع تيسير الى المطبخ ورأها وهي لاتستطيع فتح عينيها من الالم اردف قائلا وهو يشعر بالقلق " احسان انتي كويسة

تمسكت بذراعه وهي تعتصر الما " انا كويسة ياتيسير متخافش

اردف قائلا " كويسة ايه بس ده انتي مش قادرة تفتحي عينيكي من الوجع

ولم ينتظر اكثر من ذلك فحملها الى غرفة النوم ووضعها في السرير واخذ يبحث في الخزانة عن ملابس لها ،وعندها ساعدها على ارتداء الثياب والحجاب ثم اخذ هاتفه وغادرا الشقة كانت متمسكة بذراعه وهو ينظر اليها وهو يشعر بالخوف عليها فأردف قائلا " اصبري ياحبيبتي هنروح للدكتور اهو

شغل السيارة متجهين الى عيادة الطبيب واحسان تعتصر الما وهو يحاول ان يهدئها ويربت على يديها وبعد مضي بعض الوقت وصلا الى عيادة الطبيب امسك بيديها ليدخلا للمصعد ولكنه كان متوقفا فقرر ان يصعد على السلالم قام بحملها وصعد السلالم واوقفها عند باب العيادة ،دلف الى الداخل بعدما سأل الممرضة هل الطبيب موجود فأخبرته ان هناك مريضا في الداخل لحسن الحظ لم يكن هناك مرضى كثر ظلا بعضا من الوقت منتظرين الى ان اتى دورهم امسك بيديها ليدلفا للداخل ،رحب الطبيب بهما وبعد قليل من الاسئلة طلب منها الجلوس على سرير الفحص ،بدأ الطبيب بفحصها وبعد قليل من الدردشة انتهى الطبيب من الفحص وساعدها تيسير على القيام والجلوس على الكرسي وبعدها اردف الطبيب يقول " مدام احسان الوجع ده جايلك من امتى اردفت سحر قائلة " من اسبوع او شوية بدأ ييجي وجع كده بس بيروح وييجي بس من امبارح الوجع بدأ يزيد والنهاردة بدأ يزيد

اردف قائلا " طب كان في قيء او ترجيع

ردت عليه قائلة " اه يادكتور كان في جامد وجبت كل اللي في معدتي

اردف الطبيب قائلا " طب انا عايزك تعمليلي شوية التحاليل دي

شعر تيسير بالقلق خشية ان يكون شيئا خطيرا فأردف قائلا " خير يادكتور هو في حاجة خطر

اردف الطبيب قائلا " ماتقلقش ده تحليل للمناعة مش اكتر علشان مدام احسان حامل في الشهر التالت

لم تصدق اذناه ماسمعه احقا سيصبح اب انه اجمل خبر سمعه في حياته شكر الطبيب ثم خرج من الغرفة مغادرا العيادة وامام العيادة هتف بسعادة قائلا " انا هبقى اب انا مش مصدق نفسي حاسس اني بحلم

كانت تشعر بالسعادة مثله تماما واكثر فوضعت يديها على بطنها تتحسس هل هذا حقيقي ،نظر اليها بحب ثم اردف قائلا " انت سامعني يايونس انا باباك

اردفت قائلة " انت خلاص سميته من دلوقتي طب افرض طلع بنت

اردف قائلا " مش مهم اللي يجيبه ربنا كويس

اردفت قائلة " طب يلا نمشي علشان حاسس اني دايخة

امسك بيديها ثم سارا نحو السيارة ساعدها على الجلوس اما هو فقد كان يقف خارج السيارة سألته قائلة " انت واقف ليه ماتركب

اردف قائلا " هاروح الصيدلية اجيب الدوا واجي ،ماشي

اومأت برأسها موافقة ثم ذهب هو الى الصيدلية ليحضر الدواء اما هي فأخذت تتحسس بطنها ثم اردفت قائلة " انت عارف انا مش مصدقة دلوقتي اني حامل فيك حاسة اني نفسي اعمل حاجات كتير نفسي اخليك تعيش اللي انا معشتوش نفسي اشيلك والف الدنيا دي بيك كان نفسي ياماما علشان افرحها بالخبر ده عارف انا مش هبعد عنك ومش هخليك نفسك في حاجة بس انت تيجي صدقني هاحبك ومش هاحرمك من حاجة عارف انا اكتر حاجة فرحانة بيها ايه انك من البني آدم اللي بحبه

وبينما هي منشغلة بحديثها عاد تيسير من الصيدلية دلف الى السيارة وجدها غير منتبهة فطقطق بأصابعه امام عينيها " ايه يانيو ماما انتي روحتي فين

انتبهت اليه ثم اردفت قائلة " مفيش حاجة انا بس فرحانة
اردف قائلا " طب ياحبيبي البسي الحزام علشان هنمشي
اومأت برأسها موافقة وارتدت الحزام ثم شغل السيارة عائدين الى المنزل
اما في منزل حسان
كانت امينة ونيرة تقومان بالتسوق في المركز التجاري كنوع من التغيير ،طلبت امينة من نيرة ان تذهب لإحضار كيسا من الخضار ذهبت متأففة ،اخذت تبحث عن كيس الخضار ولكنها شعرت بالضجر وكانت ستغلق الثلاجة وترحل ولكن احدهم اوقفها
قائلا " ياآنسة كيس الخضار اللي انتي عايزاه اهو
انتبهت الى الصوت والتفتت عائدة لتأخذه فوجدته شابا في مقتبل العمر اخذت منه كيس الخضار ثم انصرفت شاكرة اياه ابتسم الشاب ابتسامة خفيفة محاولا كتم ضحكته فلقد كان يراقبها وهي تبحث بملل عن الكيس وكان امامها ولكنها لم تنتبه بسبب تأففها
عادت الى حيث تقف والدتها فوجدتها تنتظرها فسألتها والدتها قائلة " اتأخرتي كل ده ليه كل ده بتجيبي كيس خضار
اردفت نيرة قائلة " ماكنتش لقياه "
اردفت قائلة " ليه ماالتلاجة مليانة امال جبتي ده ازاي
ردت عليها نيرة" مفيش زهقت اني الاقي حاجة وقفلت التلاجة وكنت هامشي ،بس لاقيت واحد بينادي عليا واداني الكيس فخدته ومشيت
اردفت امينة قائلة " واحد مين ده
اردفت نيرة قائلة " مش عارفة هو واحد باينه كان بيشتري برده ،هو انا هاتجوزه ،خلاص الموضوع ده اتقفل
اردفت امينة قائلة " وماتتجوزيش ليه ده انتي ست البنات والف واحد يتمناكي وبكره ان شاء الله هيبعتلك ابن الحلال
اردفت نيرة قائلة " يلا ياماما علشان نلحق نروح
امسكت نيرة بعربة التسوق ووالدتها تسير بجوارها حتى وصلا عند الكاشير دفعا الحساب ثم اخذا الحقائب وغادرتا المكان عائدتين الى المنزل
.....اما في مكان آخر وتحديدا في منزل منتصر كان آدم في غرفته يبدل ملابسه لملابس بيتية مريحة استلقى على السرير وهو يريح ظهره امسك هاتفه واخذ يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي وباله مشغول بتلك اللحظة القصيرة التي التقى فيها تلك الفتاة رغم انه لم يتحدث معها الا لدقائق الا انه لايستطيع التوقف عن التفكير فيها لايدري لما شعر بأن هناك شيئا مختلفا فيها رغم انه لا يعرف اسمها او اي شيء عنها الا انها قد شغلت باله ،لقد رأى فتيات كثر لكن لم تؤثر اي منهم كما فعلت هي وفي اثناء ذلك طرق طلال باب الغرفة سمح له آدم بالدخول قائلا " خش ياطلال
دلف طلال الى الغرفة فوجد شقيقه يمسك هاتفه اقفل الباب ثم ذهب للحديث معه فأردف قائلا " مالك منشكح كده ليه ياعم النجم
اردف آدم قائلا " مفيش هاكشر يعني مبسوط وخلاص
اردف طلال قائلا " طب متبسطنا معاك يااخويا
القى آدم تيسير الوسادة في وجهه فالتقطها تيسير ووضعها على قدميه ثم اردف قائلا " بجد يادم مالك حاسك متغير نظر آدم اليه ثم اردف قائلا " يابني مفيش حاجة واحدة كده شوفتها في السوبر ماركت ودماغي مشغولة بيها مش عارف ليه مع اني متكلمتش معاها الا كلمة واحدة
غمز طلال بعينيه بخبث " ايوا ياعم ومين سعيدة الحظ دي
اردف آدم قائلا " واحدة كده قابلتها في السوبر ماركت كانت بتدور على كيس خضار اللي هو مجمد ومكانتش لاقياه شكلها كانت متعصبة فلقيته وانا بدور واديتهولها وشكرتني ومشيت
اردف طلال قائلا " طب مطلبتش رقمها
اثار كلامه استفزاز رقمها " ايه يابو الرجولة هي دي اخلاقنا انت ايه لاقيها في كيس شيبسي
اردف طلال قائلا " ياعم بهزر معاك متزقش
اردف آدم قائلا " ولا انت قفلتني روح شوف انت وراك ايه وسيبني في حالي
رشقه طلال بالوسادة ورد عليه آدم بنفس الوسادة ثم خرج طلال من الغرفة وآدم هائم في احلامه
.....
كانت هند غير قادرة على الحركة بسبب انها اصبحت في الشهور الاخيرة للحمل فمؤخرا عرفت انها ستنجب توأما كانت سعيدة كثيرا بهذا الامر كانت تجلس على الاريكة بسبب شعورها بالتعب ،كان سمير في العمل فلقد عاد مؤخرا للعمل بعد ان تم الله شفاءه على خير،كان يخضع لجلسات علاج طبيعي حتى يتمكن من السير بشكل طبيعي على قدميه وقرر العودة الى العمل بسبب شعوره بالملل
مضى بعض الوقت وهند مستلقية على الاريكة ،عاد سمير من عمله فوجد هند مستلقية على الاريكة ويبدو انها متعبة اخذ يملس على رأسها حتى استيقظت وهي تنظر اليه ثم اخذت تفرك عينيها لتعي ماحولها ثم اردفت قائلة " سمير حبيبي انت جيت امتا
ابتسم ابتسامة خفيفة ثم اردف قائلا " لسه داخل اهو ايه انتي لسه تعبانة

اخذ يمسح على رأسها ويزيح شعرها عن وجهها فأردفت قائلة " انا كويسة الحمد لله كنت تعبانة من شوية ومكنتش قادرة انا تعبت قوي

اردف قائلا " معلش ياحبيبتي انا عارف ان ده صعب بس الصبر كلها شهر وهتولدي وهتشوفيهم قدام عينيكي

اردفت قائلة " امتا بقى

رد عليها قائلا " الصبر ياحبيبتي انا هقوم اغير هدومي واخد دش على السريع كده

اومأت برأسها موافقة ثم اخذ حقيبته واتجه الى غرفة النوم اخذ ملابس من الخزانة وذهب ليأخذ حماما سريعا اما هند فقامت من مكانها واتجهت الى المطبخ لتسخن الطعام وعندما خرج سمير من الحمام كان الطعام موضوع على المنضدة ،كانت هند تمسك احد الاطباق وكان سيقع ولكن سمير أسرع والتقطه ثم وضعه على الطاولة وحينها اردف قائلا " مش قولتلك ياحبيبتي ماتعمليش الاكل انا هاجي اعمله مبتسمعيش الكلام

اردفت هند قائلة " انت بتيجي من الشغل تعبان مش معقولة هاخليك تعمل الاكل كمان

رد عليها سمير قائلا " ياستي انا هعمله عادي والله انتي تعبانة والدكتور قال لازم تستريحي ،اديكي واقفة اهو وده غلط عليكي

قام من مكانه وساعدها على الجلوس وحينها امسكت بيديه وقالت " انا بحبك اوي ياسمير

ردعليها وهو يقبل قمة رأسها " وانا كمان ياعيون سمير ،بس مش عايزك تجهدي نفسك ماشي يابابا

اومأت برأسها موافقة وعاد الى مكانه ،بدأ في تذوق الطعام كان طعمه شهيا فتلذذ وهو يقول " تسلم ايديكي وعينيكي ياروح قلبي شعرت بالسعادة عندما رأت إعجابه الطعام ،وبدأت هي الاخرى في تناول الطعام وبعدما انتهيا من تناول الطعام اخذ سمير الاطباق لغسلهم ونظف المطبخ ثم خرج فوجدها تحاول الوصول لجهاز التحكم ولكنها لم تستطع ابتسم على منظرها وهي تحاول الوصول اليه بصعوبة رأته وهو يضحك عليها فأردفت قائلة " يارخم بدل ماانت عمال تضحك كده تعالى هاتلي الريموت مش عارفة أغير القناة

حاول كتم ضحكته ثم ذهب وأحضر جهاز التحكم معطيا اياها ثم نظر اليها وهو يردف قائلا " تعرفي ياهند انا نفسي نخرج ونتفسح

اردفت هند قائلة " ببطني دي انت مش شايفها ده انا باخد نفسي بالعافية

سخر منها قائلا " فعلا ياهند شكلك عامل زي البطيخة ،بتفكريني بفيلم كده هي البطيخة اللي جنبك دي هتولد امتا ،دي عدت الحداشر

اشاحت وجهها للناحية الاخرى ولم ترد عليه فأمال رأسه ليراها فوجدها مستاءة فأردف قائلا " انتي زعلتي ،انا بهزر معاكي متزعليش بقى

لم ترد عليه فأعطاها قبلة على وجنتها ،فابتسمت ابتسامة سريعة ولكنها تراجعت بسرعة فأردف قائلا " انتي ضحكتي اهو ماتزعليش بقى ،طب علشان خاطر آدم ورؤى

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم اردفت قائلة " خلاص انا مش زعلانة

ابتسم عندما شعر برضاها فأشار اليها ان تقترب فوضع رأسها على كتفه واخذا يشاهدان التلفاز سويا

اما في منزل مؤمن كانت شمس تشعر ببعض الآلام التي تداهمها من وقت لآخر ،كانت في المطبخ تعد وجبة الغداء وكانت تشعر بألام في معدتها ،قررت تجاهل الالم وتابعت صنع الطعام ولكن الالم يشتد شيئا فشيئا ولم تعد تستطيع تحمله صرخت متألمة فخرج مؤمن فزعا من غرفته اثر صراخها دلف الى المطبخ فرآها تتألم اقترب منها وهو يشعر بالقلق ثم اردف قائلا " مالك ياشمس "

تشبثت بملابسه ثم اردفت وهي تتألم " مش قادرة يامؤمن حاسة اني هاولد

شهق مصدوما فهي لاتزال في الشهر السابع ثم اردف قائلا " لا انتي لسه في الشهر السابع

اردفت قائلة " يامؤمن انا مش قادرة وديني المستشفى

امسك بيديها ثم خرج من المطبخ ذاهبين الى الغرفة اخذ يبحث عن ملابسها ثم اعطاها اياها واردف قائلا " معلش ياحبيبتي البسي بس علشان نروح المستشفى

اردفت قائلة " مش قادرة يامؤمن حاسة اني هموت

اردف مؤمن قائلا " بعد الشر ،يلا بس وان شاء الله هتبقي زي الفل

ساعدها مؤمن على ارتداء ثيابها ثم خرج من الغرفة وهو ممسك بالحقيبة بيد واليد الاخرى يمسك بيديها وخرجا من الشقة وفي الاسفل شغل مؤمن السيارة ولاتزال شمس ممسكة بيديه وهي تتألم اردف يطمئنها " احنا هنروح المستشفى اهو تحرك بالسيارة الى اقرب مشفى وبعد مضي بعض الوقت وصلا الى المشفى ساعدها على النزول وبعدها دخلا الى المشفى ،ركضت الممرضات اليها اخبرهم بألمها فأخذوها الى غرفة الفحص وبعد مضي بعض الوقت جاء الطبيب واخبره بأنه لابد من ولادة مستعجلة هنا اردف مؤمن قائلا " بس دي لسه في السابع يادكتور

اردف الطبيب قائلا " متقلقش ياستاذ مؤمن في ناس كتير بتولد في السابع الموضوع كان هيبقى خطر لو الولادة كانت في التامن ،اطمن

اومأ مؤمن موافقا ثم خرج الطبيب من الغرفة بعد ان طلب من التمريض ان يجهزوا غرفة الجراحة كانت شمس تتصبب عرقا ولاتستطيع احتمال الالم اقترب مؤمن منها واخذ يحاول مسح وجهها وهنا اردفت شمس قائلة " مؤمن انا عايزاك تخلي بالك من زين لو جرالي حاجة

نهرها مؤمن قائلا " بعد الشر عليكي ان شاء الله هتخرجي وانتي اللي هتشيليه على ايديكي كمان انتي عارفة اني مقدرش اعيش من غيرك

اخذ يحاول مسح وجهها فلقد كانت تتعرق بكثرة وبعد مضي بعض الوقت اتت الممرضات واخرجت السرير استعدادا للذهاب لغرفة الجراحة كان مؤمن يمشي خلفهم ثم اشار اليها ان لاتخاف وانها ستكون بخير

لوحت هند بيديها مودعة اياها حتى دخلت الى العمليات واغلق الباب خلفها ،كان مؤمن يشعر بالقلق عليها فالطبيب اخبرهم قبلا ان ولادتها ستكون صعبة ،حاول الاتصال بوالديه ثم اتصل بوالديها ولكنهم لم يردوا حاول الاتصال ثانية وفي النهاية رد احدهم فتح مؤمن الخط وهو يردف قائلا " الو ياعم سامعني شمس في المستشفى تعال انت وطنط بسرعة

كان مؤمن يتحدث بسرعة ولم يفهم والدها سوى المشفى وشمس ،اقفل الهاتف بعد ان اخبره والدها بأنهم قادمون ،اما مؤمن فقد كان يشعر بالقلق حاول ان يتماسك وذهب لشراء بعض الحاجيات وبدأ بتوزيعها على الممرضين وعمال المشفى وطلب منهم ان يدعوا ان تتم ولادتها على خير كان يدور في المكان الى ان خرجت احدى الممرضات ،ذهب اليها مسرعا يسألها عن شمس " لو سمحتي هي شمس كويسة

طمأنته الممرضة قائلا " اطمن يافندم مراتك زي الفل وجابت ولد زي القمر يتربى في عزك

اردف مؤمن قائلا " يعني هي كويسة بجد طب انا اقدر اشوفها

اردفت الممرضة قائلا " يافندم متقلقش دقايق وهتلاقيها مطلعينها ،اطمن والله هي كويسة

زفر انفاسه يشعر بالراحة كأن حملا ثقيلا قد كان على صدره وازيح عنه بقي ينتظر امام غرفة الجراحة حتى اخرج الاطباء شمس وهي تنام على السرير كان وجهها شاحبا وذبلا وقف امام السرير ثم اردف قائلا " شمس انتي كويسة رد عليا

اردف الطبيب يجيب بدلا عنها " يافندم دي تحت تأثير البنج ،اطمن هي كويسة شوية كده وهتفوق ،عن اذنك بس علشان ندخلها الاوضة

تحرك مؤمن مفسحا للمجال لدخول السرير الغرفة وسار خلفهم دالفا الى الغرفة وهو يرى الممرضين يضعونها على السرير ،وبعد دقائق خرج الجميع من الغرفة بعد ان طمأنه الطبيب انها بخير وستستعيد وعيها بعد قليل

في هذه الاثناء وصلا والد شمس الى المشفى واخذوا يسألون عن مكان الغرفة حتى ذهبوا اليها طرقا الباب فسمح لهم مؤمن بالدخول ،حيا حمويه ثم اردف والدها قائلا " هي عاملة ايه دلوقت

اردف مؤمن قائلا " هي كويسة الحمد لله ،الدكتور قال هتفوق كمان شوية

اردفت والدتها قائلة " مالك يامؤمن يابني وشك مصفر اطمن هي هتبقى كويسة هي دايما كده البكرية بتبقى صعبة شوية

اردف مؤمن قائلا " انا مش مهم عندي اي حاجة المهم اللي هي تفوق وتبقى كويسة

ربت والدها على ظهر مؤمن ثم اردف قائلا " متخافش كده ان شاء الله هي هتبقى كويسة

وفي هذه الاثناء اتت احدى الممرضات وهي تحمل الطفل الصغير بين يديها اقترب مؤمن ليرى ابنه لأول مرة شعر بشعور يعتريه لأول مرة ،يحمل قطعة من قلبه بين يديه ،قبل قمة رأسه ثم اخذ يكبر في اذنه وعيناه تدمعان ،بعدها اعطى الطفلة لحمويه حتى يحملانه كانا سعيدين برؤية حفيدهما وفي هذه الاثناء بدت شمس تستعيد وعيها حمل الصغير وقربه منها ثم اردف قائلا " شمس حبيبتي زين عايز يشوفك

لم تكن تعي لما حولها ،وبعد مضي بعض الوقت استعادت وعيها قربه منها وهو يردف قائلا " الف حمد لله على السلامة ياقلبي

كانت تتأوه بشدة ثم اردفت تقول بصوت متألم " مؤمن فين ابني انا عايزة اشوفه

قرب الصغير منها وجعلها تحملها ،قبلت قمة رأسه واخذت تداعبه وهي تنظر اليه بحب

اردف مؤمن قائلا "هاتيه ياحبيبتي علشان تستريحي

اعترضتشمس قائلة " لا انا عايزاه معايا

تركها تحمل الصغير وبعد مضي بعض الوقت اتى والديه واشقاءه الى المشفى واخذوا يباركون ويهنئون بقدوم المولود الجديد اصبحت الغرفة مكتظة بالناس فطلب منهم ان يدعوا مجالا للتنفس لأن شمس متعبة وشيئا شيئا بدأ العدد ينحسر حتى لم يتبق سوى والديه ووالديها ،اقترب مؤمن من السرير وقبل رأس شمس ثم اردف قائلا " عاملة ايه دلوقتي ياحبيبتي

اردفت قائلة وهي تتأوه " انا تعبانة قوي يامؤمن وانت كل شوية تسيبني وتروح فين

اردف مؤمن قائلا " حقك عليا بس كنت بشوفهم في الحسابات ،بس ايه رأيك الواد حلو شبهي

ابتسمت بخفة فقرب رأسها من صدره وهو يتمنى ان تظل بصحة جيدة

طلب منها مؤمن ان تنام قليلا لكي تستريح ثم اخذ الصغير ووضعه في السرير وبقي والداه ووالديها في الغرفة

خرج من الغرفة واتصل بوسام ووحيد ،تحدث الى وسام الذي هنأه قائلا " الف مبروك يابابا مؤمن مقولتيلش ليه

اردف مؤمن قائلا " الله يبارك فيك ياوسام ،اتلخمت في تعب شمس وكده انا مستنيك وابقى كلم وحيد اصل رقمه مغلق

اردف وسام قائلا " ماشي ياباشا اقفل انت وانا هكلمه

اقفل الهاتف معه ثم عاد الى الغرفة حيث شمس ،ظل يتحدث مع والديه بعض الوقت الى ان جاء الطبيب وفحص شمس وطمأنهم انها بخير

....

اتى وسام ووحيد الى المشفى يسألونعن مكان الغرفة فأخبروهم في الاستقبال عن مكان الغرفة ،سارا باتجاه الغرفة طرق وسام الباب وانتظر حتى فتح مؤمن الباب ،حياه ببشاشة ثم طلب منه الدخول ولكن وسام كان محرجا فقدم تهنئته من على الباب شكره مؤمن قائلا " ماتخش ياوسام انت مكسوف ولا ايه

اردف وسام قائلا " معلش يامؤمن وقت تاني ،الف مبروك دي حاجة بسيطة مش علشانك علشان زين

تفاجأ مؤمن من انه يعرف اسم المولود فلقد كان يحب هذا الاسم منذ زمن ولكن لم يظن ان اصدقائك سيظلون متذكرين هذا الامر فأردف قائلا " انت عرفت منين اني اسمه زين

اردف وسام قائلا " علشان انت من زمان كان نفسك لما ربنا يرزقك بولد ان كان نفسك تسميه زين

هنا تدخل وحيد في الحديث قائلا " ياجماعة ميصحش كده هتفضلوا سايبينا واقفين على الباب كده كتير مش حلو علشان بريستيجي

مازحه وسام قائلا " اه علشان اميرة متسحبهوش منك

اردف وحيد قائلا " ماشي بكره انت كمان ليك يوم

اردف وسام قائلا " والنبي سيبني في حالي

نظر اليه مؤمن فشعر بأنه لايبدو بخير فأردف قائلا " مالك ياوسام شكلك متضايق

تنهد وسام بقلة حيلة ثم اردف قائلا " مفيش يامؤمن انا مخنوق شوية ،ماتشغلش بالك

اردف وحيد قائلا " سيبك من ده غاوي نكد ،خليك معايا انا خد دي والف مبروك يتربى في عزك يارب

ابتسم مؤمن له ثم اخذ علب الهدايا ودلف بها الى الداخل دلف وحيد وسام وسلموا على من في الداخل وباركوا لشمس ثم استأذنا بالانصراف

وفي السيارة كان وسام يزفر انفاسه بقلة حيلة نظر وحيد اليه وسأله ماذا حدث

" مالك ياوسام كل شوية عمال تتنهد كده ليه هو حصل حاجة

كان يضع يديه على مقود السيارة ورأسه الى الاسفل فأردف قائلا يجيبه " حاسس اني مخنوق خنقة عمرها ماجاتلي ،حاسس اني عايز اصرخ

اردف وحيد قائلا " هو ايه اللي حصل ،هو وانتوا ودعاء اتخانقتوا

اردف وسام قائلا " دعاء عايزانا نسيب بعض

شهق وحيد مصدوما ثم اردف قائلا " ايه تسيبوا بعض ليه ايه اللي حصل ،مش انتوا الاتنين بتحبوا بعض

اردف وسام قائلا " والله بحبها ومبحبش غيرها بس هي مقتنعة اني لسه بحب ميار ،احلفلها بإيه اني شيلتها من دماغي برضه مصممة اني لسه بحبها ،اعمل ايه

اردف وحيد قائلا " اولا ياوسام لازم ماتبقاش ضعيف كده لو هي عايزاك بجد وبتحبك مش هتصدق عمرها انك تحب واحدة تانية ،وثانيا انت برده غلطان انك اديتها الفرصة انها تشك فيك وكأنك عامل عملة ،دعاء باين عليها بتغير عليك وبتحبك متضيعهاش من ايدك كفاية انك رجعت تضحك وتهزر من تاني ،انت قبل كده كنت علطول تايه عايش كده زي اللي بيقضي يومه وخلاص ،روح اتكلم معاها ومتضيعهاش من ايديك وهي لو عايزاك بجد مش هتصدق انك تعمل كده

كان ممتعضا في البداية ولكن بعدها مالبث ان انفرجت اساريره وقرر ان يستمع الى نصيحة صديقه

طلب منه وحيد ان يعيده الى المنزل واتجه وسام الى منزل دعاء ولكن قبل ذلك ذهب الى محل للورود والهدايا

...كانت دعاء في غرفتها تشعر بالضيق ولاترغب في فعل شيء ،لقد كانت تفكر في ماحدث هذا الصباح انها تحب وسام ولاتريد ان تتركه ولكنها خائفة من انه لايزال يفكر في زوجته السابقة وبينما هي غارقة في دوامة افكارها رنت شاشة هاتفها مضيئة بإسمه كانت مترددة في البداية ولكنها اتخذت قرارها وفتحت الخط ثم اردفت قائلة " الو ايوا ياوسام

كان يشعر بأنها لاتزال منزعجة منه فأردف يتحدث بنبرة هادئة " دعاء انزليلي انا واقف تحت عندكم وعايز اتكلم معاكي شوية

اردفت دعاء قائلة " طب ثواني هالبس وهانزل

اقفل الهاتف معها منتظرا قدومها اما هي فقامت من مكانها وذهبت لتغيير ثيابها ،ومان ان انتهت رأتها والدتها قبل ان تخرج من باب الشقة فسألتها لما هي خارجة الآن " دعاء انتي لابسة وراحة على فين كده

اردفت دعاء قائلة " وسام واقف تحت وبيقول انه عايز يتكلم معايا شوية

اردفت سحر قائلا " طب مايطلع واقف تحت ليه

ردت عليها دعاء " ياماما هشوفه بس وهاجي سلام

اومأت لها موافقة ثم خرجت دعاء من الشقة ونزلت من على السلالم وخرجت من العمارة واخذت تبحث عنه ولكنها لم تجده فتمتمت قائلة " هو فين اللي واقف قدام البيت ده "

وفجأة رن هاتفها بإسم وسام فتحت الخط وهي حانقة " انت فين ياوسام انت مش قولتلي انت قدام العمارة

رد عليها وسام قائلا " تعالي يادعاء على الكافيه اللي في اول الشارع

تفاجأت دعاء من فعلته وقررت ان تطيعه حتى تعرف ماهي غايته فذهبت الى المقهى الذي اشار اليه وهناك لم تجد احدا خارج المقهى قررت ان تذهب ولكن هاتفها رن فأخبرها وسام بأن تدلف للداخل ،شعرت بالضجر يعتريها ولكنها قررت ان تدخل ،دلفت

الى المقهى ولكنها لم تجد احدا ولكنها لمحت منضدة يبدو انها مزينة اقتربت منها تراها ففجأة اضيئت الانوار وعم التصفيقات المكان واقترب وسام منها وهو يحمل في يديه باقة زهور حمراء وهو مبتسم ابتسامة واسعة ثم اردف قائلا " انا لو لفيت الدنيا دي باللي فيها ودورت وعرفت عمري ماهلاقي ضفرك ،انا مقدرش اعيش من غيرك ولاهاقدر اعيش من غيرك انا بحبك يادعاء بحبك ومبحبش الا انتي

كانت تنظر اليه بعينينين دامعتين وهي تضع يديها على فمها ،فاقترب منها وهو يحمل باقة الازهار يهديها اياها ،مسح دموعها بيديه ثم اردف قائلا " اوعي تعيطي ،اضحكي لما بتضحكي دنيتي بتنور وقلبي بينشرح وبيرتاح

اردفت تعبر عن سعادتها " انا بحبك قوي ياوسام ومش هاقدر اعيش من غيرك انا آسفة عاالللي انا قولته الصبح انا بس كنت خايفة لكن قلبي مبيحبش حد الا انت

شعر براحة كبيرة تسري في جسده ثم اردف قائلا " مش مهم اي حاجة المهم اننا مع بعض وده اهم حاجة يلا علشان تقطعي التورتة

اردفت دعاء " بس انا عيد ميلادي مش النهاردة وعيد ميلادك لسه في شهر ١

اردف قائلا " يابت تعالي متبقيش غلباوية

امسكها من يديها ثم سارا باتجاه المنضدة التي عليها الكعكة ،كانت كعكة كبيرة مزينة بالشوكولا والفواكه وكان هناك بالونات حمراء كثيرة معلقة حولهم اضفت على المكان جمالا

امسك وسام يديه وهما يقطعان الكعكة وعلامات السعادة بادية على وجهها ،بعدها اردف وسام قائلا " انا مش عايزك تقولي نسيب بعض ،بصي نتخانق ونزعق ونعمل اللي نعمله بس عمرنا ماهنسيب بعض ،لأني مقدرش على زعلك شوفي اللي يرضيكي ايه وانا هاعمله

بعد هذا الكلام تغير حال دعاء ١٨٠ درجة كأنها لم تكن متشاجرة معه ابدا وورد في بالها جملة قد سمعتها

ابيع عمري لمن يعاملني برفق حتى في الخصام 💙🩵

لقد تخطيتك

لقد ظننت اني احببتك ولكني ادركت اني كنت متوهمة كنت اظن انك الامان والسكينة لقد طعنتني في ظهري وحينها سمعت صوتا من بعيد يناديني ويقول " حتى انت يابروتوس "

.....

منذ عدة اشهر انهت نيرة دراستها الجامعية على خير ولم تكن ترغب في العمل بعد التخرج حتى نصحتها والدتها ان تخرج لترى العالم فالأكتئاب والعزلة ليسا حلا انهما هروب ولذلك قررت البحث عن عمل يناسبها ولكنها لم تجد او أنها لم تكن تريد ذلك ولكنها كانت تريد ارضاء والدتها فحسب ،وبعدها بفترة اخبرتها احدى صديقاتها ان هناك مصرفا قريبا نشر اعلانا عن حاجته لموظفين ،كانت مترددة في البداية ولكن بعد اصرار صديقتها وافقت وذهبت بالفعل الى ذلك المصرف وقدمت للعمل فيه وبالفعل تم قبولها وبدأت العمل فيه واثبتت كفاءة لامثيل لها وكان مديرها وزملاؤها مبهورون بها وهذا اشعرها بثقة كبيرة في نفسها وأن لها قيمة وأهمية فيما تفعله وكان هذا دافعا كبيرا للاستمرار والسعي نحو مكانة افضل

وفي يوم كانت مشغولة ببعض الحسابات ،اخبرها احد زملائها ان المدير ينتظرها فأومأت موافقة ثم ذهبت الى مكتبه وهناك دار الحديث الآتي

" ايوا يااستاذ فهمي ،منصور قالي انك عايزني "

اشار لها فهمي بالجلوس ،فجلست وبعدها تحدث قائلا " نيرة انتي بقالك شهرين شغالة معانا واثبتي كفاءة غير عادية في الشغل معانا وانا مبسوط بيكي ومدير الفرع بنفسه مبسوط بيكي قوي لأنك حققتي انجازات عالية في وقت قصير

شعرت نيرة بالسعادة تعتريها ثم اردفت قائلة " يافندم لاشكر على واجب وانا مبسوطة اوي اني معاكوا هنا حاسة ان ده بيتي التاني

اردف فهمي قائلا " وانا متأكد من كده ،بس كنت عايز اطلب منك طلب

تساءلت نيرة قائلة " اؤمر يافندم طلب ايه

اردف فهمي قائلا وهو ينظر اليها " بصراحة كده انا كنت عايز اسألك هو في حد في حياتك

كانت نيرة متفاجئة فآخر ماتوقعته ان يسألها هذا السؤال فلم تتحدث لثانية ثم اردفت بعدها " حضرتك ده سؤال شخصي واحنا هنا في مكان عمل

اردف فهمي قائلا " صدقيني يانيرة انا مش قصدي اتطفل او اتدخل في حياتك الشخصية ،بس انا كنت "

همت بالوقوف للمغادرة وهي تردف قائلة " حضرتك لو مش عايزني في حاجة انا ممكن استأذن

اوقفها قائلا قبل ان تغادر " يانيرة استني انا كنت عايز اقولك اني انا معجب بيكي

عقدت نيرة مابين حاجبيها متفاجئة من كلامه فردت بثبات " آسفة يااستاذ فهمي انا موضوع الجواز والارتباط ده قفلت عليه ومش هافتحه تاني ،عن اذنك "

غادرت المكتب عائدة الى عملها وفهمي لايدري لماذا رفضت ،هل تسرع ام هو لم يعلم ماهي ظروفها واو لماذا هي ترفض الزواج والارتباط

اما نيرة فعادت الى مكتبها وهي تفكر فيما قالته هل هي اخطأت ،انها خائفة من خوض التجربة ثانية لاتريد لقلبها ان ينكسر ثانية ،لقد قررت ان تعمل حتى تنسى ماحدث لها او هي من تظن ذلك ،لكنها لن تستسلم وستقف على قدميها من جديد وسترمي ماحدث لها وراء ظهرها

وبينما كانت مشغولة بعملها اقتربت من مكتبها احدى زميلاتها تريد ان تعرف ماذا قال المدير فسألت مردفة " هو المدير كان عاوزك في ايه يانيرة

اردفت نيرة وهي تضغط على لوحة المفاتيح " مفيش كان بيشكرني وبيقولي اكمل شغل

اردفت ميادة قائلة " يابت عيني في عينك كده يعني هو محتاج يشكر فيكي ،ده مبيبطلش شكر ليكي في الراحة والجاية

اردفت نيرة قائلة " ميادة انتي فايقة ورايقه وانا ورايا شغل كتير ،وانتي كمان مش وراكي شغل

امتعضت ميادة ثم انصرفت عائدة الى مكتبها ثم عادت نيرة لما كانت تفعله ،وبعد مضي بعض الوقت انهت نيرة عملها وبدأ انصراف الموظفين الى منازلهم ،وغادرت نيرة وميادة العمل عائدتين الى منزليهما ،كانتا تتمشيان حينما مرتا بسوق للخضار والفاكهة ،قررت نيرة ان تشتري بعض الخضار والفاكهة ،اخذت تنتقي بعض الفاكهة والخضار وميادة يعتريها الفضول لتعرف ماذا اخبرها المدير فسألت مردفة " يعني هو مقاليكيش اي حاجة تاني

اردفت نيرة قائلة " هو في ايه يامیادة قولتلك مقالش حاجة زيادة هو انا هخبي عليكي يعني

اردفت نيرة " بصراحة يانيرة انا بحب فهمي ومعجبة بيه من ساعة مااشتغلت في البنك بس انا حاسة ان هو بيحب حد تاني بس انا مش عارفة مين هيا

تركت نيرة مافي يديها واردفت قائلة " طب ليه ماقولتيلوش او حتى لمحتيله

اردفت ميادة قائلة " مستحيل طبعا اه انا معجبة بيه بس انا عمري ماهقوله كده ،لو هو بيبادلني الاعجاب ده المفروض هو اللي يبادر هو اللي يجي يكلم اهلي هو اللي ياخد خطوة

ادركت نيرة انها محقة في كلامها فمن المستحيل ان تبادر وتخبر شخصا ما انها معجبة به

اخذت الحاجيات وغادرت هي وميادة السوق ولايشغل بالها سوى شيئا هل تخبر ميادة ان فهمي اعترف لها بإعجابه بها ام تبقي الامر سرا بينها وبين نفسها

عادت الى المنزل بعد ان ودعت ميادة صعدت اعلى السلالم وقبل ان تدخل الى شقتهم اوقفتها احدى جاراتها تلقي عليها التحية " ازيك يانيرة يابنتي عاملة ايه

حيتها نيرة ببشاشة قائلة " اهلا ياطنط اخبارك ايه

ردت عليها وداد قائلة" انا بخير والحمد لله ،انا كنت عايزاكي في موضوع

اردفت نيرة قائلة " طب تعالي فوق عندنا ياطنط واتكلمي براحتك

اردفت وداد قائلة " ماشي ياحبيبتي انا هاروح مشوار كده وهاجي عندكم بعديها "

اردفت نيرة قائلة " تنوري ياطنط البيت بيتك "

غادرت وداد الى وجهتها اما نيرة فصعدت الى شقتهم فتحت الباب ثم دلفت الى الداخل فوجدت والدها ذهبت لتلقي عليه التحية " ايه ده بابا انت جيت امتا

رد عليها حسان بيشاشة " اهلا يانور عيني انا كويس وانتي اخبار شغلك ايه

اردفت نيرة قائلة " الحمد لله حاسة اني مبسوطة اوي "

اردف حسان قائلا " يارب دايما يانور عيني ،يلا غيري هدومك علشان تتغدي

اومأت له موافقة ثم استأذنت منه ذاهبة الى غرفتها لتغير ثيابها ،وضعت حقيبتها على المنضدة ثم ذهبت الى الخزانة وبدلت ثيابها ثم تجمعت هي ووالداها حول مائدة الطعام واخذوا يتبادلون الاحاديث وجاء ذكر راشد فأردفت نيرة قائلة " هو صحيح جدو مش هيرجع من عند عمتي اسماء ،من ساعة ماسافر عندها الامارات وهو مجاش

اردف حسان قائلا " هو حابب الجو هناك واكيد لما يبقى عايز يرجع هيكلمنا

كانت نيرة تدرك ان العلاقة لم تعد كما كانت بين والدها وجدها بعد حادثة شقيقها فلقد حمله والده مسئولية ماحدث لابنه وظل لعدة ايام لايتحدث مع احد الا ان فوجئوا بأنه يرغب في السفر للامارات عند ابنته الوحيدة ،كان الجميع متفاجئين من قراره فلم يؤذه احد بكلمه ولكنه اصر على السفر وبعد اسبوع او اكثر سافر بالفعل الى الامارات بعد ان بعثت له ابنته بدعوة حزم حقائبه وسافر ورافقه حسان وامينة على الرغم من رفضه من ذهاب حسان عمه الا انه وافق بعد طلب امينة منه ذلك ومنذ ذلك الحين لايتصل بهم الا كل حين ومين

هنا تدخلت امينة مغيرة الموضوع بعد ان رأت ان حسان قد استاء من ذكر موضوع والده " بقولك ايه يانيرة عملتي ايه في الشغل النهارده

اردفت نيرة قائلة " الحمد لله ،الشغل زي الفل وزمايلي كويسين انا مابقاليش شهرين بس حاسة اني مرتاحة ومبسوطة

اردفت امينة قائلة " يارب ياحبيبتي مش قولتلك الدنيا لسه فيها خير ،عقبال يارب مااشوفك عروسة زي القمر

تركت نيرة الملعقة مستاءة مما قالته والدتها ،فنظر لها الاثنان متفاجئين من تصرفها فأردفت والدتها قائلة " مالك يانيرة انتي رزعتي المعلقة كده ليه

اردفت نيرة قائلة " مفيش ياماما "

هنا اردف حسان قائلا " خلاص ياامينة ،كملي اكلك يانيرة "

وفي اثناء ذلك طرق احدهم الباب ،قام حسان من مكانه وذهب ليفتح الباب فوجد وداد جارتهم اردف يرحب بها قائلا " ست وداد ياااهلا وسهلا خير اوٴمري

اردفت وداد قائلا " ياااهلا ياستاذ حسان انا كنت عايزاكو في موضوع كده

اردف حسان قائلا " طب اتفضلي الاول

ابتسمت السيدة موافقة ثم دلفت الى البيت بعد ان اشار لها حسان ان تذهب الى غرفة الجلوس واستأذن منها منصرفا ذهب الى مائدة الطعام فسألته امينة قائلة " مين ياحسان

اردف حسان قائلا " دي الست وداد اللي ساكنه في الدور اللي تحتينا بتقول عايزانا في موضوع

وضعت نيرة يديها على جبينها كحركة تفعلها عندما تنسى شيئا وتتذكره ثانية فسألتها والدتها لما فعلت ذلك فأردفت قائلة " اه صحيح نسيت اقولكم وانا طالعة على السلم وقفتني وقالتلي انا عايزاكو في موضوع بس مقالتش ايه هو

اردف حسان قائلا " حصل خير ،المهم ياامينة قدميلها حاجة تشربها عقبال مااغير هدومي

اومأت له موافقة ثم ذهبت الى المطبخ وصنعت كوبين من الشاي وقدمت احداهما اليها وحيتها ببشاشة قائلة " ابلة وداد ياااهلا وسهلا

حيتها وداد باابتسامة خفيفة قائلة " ياااهلا وسهلا بيكي انا اسفة لو جيت كده

اردفت امينة قائلة " البيت بيتك تنوري في اي وقت

اردفت وداد قائلة" وده العشم برضه ،انا هخش في الموضوع علطول بصراحة انا ملقيتش احسن من بيتكم ان احنا نناسبكم

اردفت امينة قائلة " قصدك ايه ياابلة وداد

اردفت وداد قائلة " بصراحة انا جايبة عريس لنيرة وربنا يعلم ان نيرة دي زي بنتي وبتمنالها الخير زي ولادي بالضبط لم تعرف امينة ماذا تقول فهي تعلم رفض نيرة القاطع لهذا الامر ومنذ قليل عندما ذكرت الزواج تجهمت ولم تكمل طعامها فهل تخبرها الآن ان هناك من يريد الزواج بها فأردفت قائلة " مين ده "

اردفت وداد قائلة " ده ابن واحدة زميلتنا كانت بتشتغل معانا بس هي سابت الشغل من فترة بس لسه على تواصل معاها ،كلمتني وقالتلي ان ابنها بيدور على عروسة ،فجه في بالي نيرة قولت مش هلاقي اخلاق وادب وذوق اكتر من نيرة

اردفت امينة قائلة " طب هو بيشتغل ايه وعنده كام سنة

ردت عليها وداد قائلة " اسمه آدم عنده ٢٤ سنة بيشتغل في شركة للمقاولات بس اهله ناس محترمين وانا اعرف والدته ووالده وليه اخين واحد متجوز والتاني لسه خاطب ،ها قولتي ايه

لم تتحدث امينة لثوان قبل ان تردف قائلة " ماشي ياابلة وداد ادينا يومين كده بس نفكر ،بس في حاجة لازم يعرفها ان نيرة كان مكتوب كتابها قبل كده علشان متحصلش مشاكل بعد كده

اردفت وداد قائلة " انا قولت لوالدته على كل حاجة وهما مستنيني ارد عليهم

اردفت امينة قائلة " على خيرة الله اديني وقت كده وبعد كده هارد عليك

اومأت لها موافقة ثم استأذنت منها للذهاب ،وبعد ذهاب السيدة ذهبت امينة لتخبر حسان بما حدث وهنا سألها حسان مردفا " هي وداد كانت جاية ليه

اردفت امينة قائلة " طب تعالى هاقولك جوا

لم تكن امينة تريد لنيرة ان تسمع فاستجاب حسان لطلبها ودلفا الى غرفتهما اما نيرة فلم تفهم لما لم يخبرها والداها بما قالته وداد

.....

اما في غرفة حسان وامينة ،اخذا يتحدثان حول الامر حينما اردف حسان قائلا " هي قالتلك ان في عريس جاي لنيرة

اردفت آمينة قائلة " ايوا "

رد عليها حسان قائلا " وتفتكري بنتك هتوافق ،اللي حصلها ماكانش سهل ان هي تنساه

اردفت امينة قائلة " اكيد طبعا هي لازم تعدي

ده هي دلوقتي بتشتغل واتعرفت على ناس جديدة اكيد دماغها كبرت ،فإيه رأيك نديه فرصة ولو حصل حاجة عمرنا منسيبها مهما حصل

اردف حسان قائلا " ماشي بس اسمه ايه وبيشتغل ايه "

اردفت أمينة قائلة " اسمه آدم عنده ٢٤ سنة وشغال في شركة للمقاولات بتقول انه ابن واحدة زميلتها وبتشكر فيه وفي اخلاقه

سكت حسان هنيهة قبل ان يردف قائلا " ماشي اديني فرصة كام يوم كده اسأل عنه وعن عيلته واللي فيه الخير يقدمه ربنا "

اردفت أمينة قائلة " يارب واشوفك يانيرة يابنتي مع البني آدم الصالح

خرجت أمينة من الغرفة فوجدت نيرة تجلس امام التلفاز ذهبت للجلوس بجانبها وبدأت في التحدث اليها قائلة" بتعملي ايه ياحبيبتي

اردفت نيرة قائلة " مفيش كت زهقانة شوية فقلت اتفرج على التليفزيون ،هو انتي ليه مش راضية تقوليلي هي أبلة وداد قالتلك ايه ،انا عارفة هي قالتلك ايه وريحي نفسك ياماما انا مش موافقة

نظرت اليها امينة متفاجئة من كلماتها قبل ان تعرف حتى من هو فأردفت قائلة " طب ليه ترفضي كده من الباب للطق ،طب اسمعي الاول وبعدين قرري

اردفت نيرة قائلة " ليه محدش قادر يفهمني ،انا مش مستعجلة على الجواز انا عايزة اثبت نفسي في شغلي وانا لسه صغيرة ولسه عايزة اعمل ماجيستير واخد كورسات وبصراحة مبفكرش في الجواز دلوقتي

اردفت أمينة قائلة " عمر ماالجواز ماكان عائق اللي عايز يعمل حاجة هيعملها مش جايز يكون بني آدم كويس ويدعمك ويشجعك "

اردفت نيرة قائلة " وانا حياتي مش افتراضات يطلع كويس مايطلعش كويس انا مش هاتجوز دلوقتي

القت هذه الكلمات في وجهها ثم انصرفت مغادرة الى غرفتها والاخرى تنهدت بقلة حيلة لاتدري ماذا تفعل هل تجبرها على الموافقة ام تتركها على راحتها

خرج حسان من الغرفة وذهب للتحدث مع امينة فأطرق مردفا " ايه موافقة

اردفت أمينة قائلة " لا بتقولي انا مش بفكر في الجواز دلوقتي ولسه عايزة اثبت نفسي في شغلي حاولت اقناعها ،انا مش عايزة اضغط عليها وفي نفس الوقت انا مبحبش الضغط في الحاجات اللي زي دي

اردف حسان قائلا " لا تضغطي عليها ايه سيبيها براحتها ولو ليها نصيب في حاجة هتشوفها

اما في منزل دعاء كانت ترتدي ثيابها استعدادا للذهاب الى محل الفساتين لتختار فستان زفافها ووالدتها ترتدي ايضا ثيابها للذهاب معها ،كان وسام يريد الذهاب معهم ولكنها اقنعته بأنها تريد ان تكون المرة الاولى التي يراها بالفستان هي وقت الزفاف نفسه ،خرجت من الغرفة فوجدت والدتها بإنتظارها اقفلت باب الشقة ثم غادرتا سويا الى وجهتهما وفي الاسفل وجدت مروة تنتظرهما حينها اردفت مروة قائلة " انتوا اتأخرتوا ليه

اردفت دعاء قائلة " يادوبك لبسنا ونزلنا ،انتي مطلعتيش ليه

اردفت مروة قائلة " مش مهم بقى ،يلا علشان نختار فستان فرحك يادودو انا بقى عندي ليكوا محل تحفة

اومأت لها موافقة ثم تحركت الثلاثة متجهين الى المحل اوقفوا سيارة أجرة استقلوها وذهبوا بها الى المحل

..... بعد نصف ساعة وصلوا الى محل لفساتين الزفاف والأعراس أشارت اليهم سحر ان يدخلوا ،ومإن دخلوا حتى تفاجأت دعاء من عدد واشكال الفساتين التي لاحصر لها ،وفي اثناء ذلك اتت احدى الفتيات العاملات في المحل لتكون معهم وحينها اردفت قائلة " اهلا يافندم معاكم رانيا اقدر اساعدكم في حاجة

اردفت مروة قائلة " اهلا بيكي احنا عايزين نختار فستان فرح يكون حلو كده

اردفت الفتاة قائلة " اوي اوي يافندم المحل تحت امركم ،في كذا تصميم ايه اكتر تصميم انتوا حابينه

اردفت دعاء قائلة " طب هنتفرج الاول ونشوف

اردفت رانيا قائلة " اللي تحبوه يافندم قولولي انتوا عايزين ايه وانا معاكم

اخذت الفتاتان تتجولان في المحل اما سحر فقررت ان تستريح على الكرسي ريثما ينتهون ورانيا كانت برفقتهم ،اخذت مروة ودعاء ينظرون الى الفساتين المختلفة الاشكال حتى استقرت عينا دعاء على فستان جميل من التل الابيض وموضوع بمفرده كأنه فستان احدى الملكات أخذت تتحسسه بيديها ،نظرت اليها مروة ثم اردفت قائلة " انا حاسة ان ده شكله عجبك

اردفت دعاء قائلة " اه شكله جميل "

هنا اردفت الفتاة قائلا " ذوقك عالي اوي يافندم الفستان ده جميل اوي

اخبرتها دعاء انها تريد اختيار هذا الفستان ،فأخذته الفتاة وبعدها وقفت دعاء في منتصف الغرفة وهي ترتدي هذا الفستان ،اخذت تدور به عدة مرات حول نفسها وتنظر إلى نفسها في المرآة ثم اردفت قائلة " ايه رأيكوا شكلي حلو

اردفت مروة قائلة " زي القمر ياحبيبتي مبروك عليكي "

اردفت رانيا قائلة " بصراحة الفستان طلع احلى عليكي لما لبستيه كأنه متفصل عليكي

شعرت دعاء بالسرور فالبفعل كان منظرها بالفستان جميلا ،بعدها ذهبت مروة لتنادي سحر لكي تراها وأول مارأتها أصدرت ذغرودة عالية وهي تردف قائلة " قمر يانور عيني "

ذهبت دعاء لإحتضان والدتها وتحدثت بعينين دامعتين " متعيطيش بقى ياماما هتخليني اعيط انا كمان "

اردفت سحر قائلة " خلاص مش هعيط "

وفي اثناء ذلك كان وسام في الخارج يصف سيارته اذ قرر انه يريد رؤية دعاء بفستان الزفاف لم يستطع تمالك نفسه وأراد بشدة رؤيتها ،بعد أن ركن سيارته اخذ مفاتيحه وهاتفه واتجه الى محل الفساتين الذي أخبرته دعاء به

أما في المحل فكانت دعاء تدور حول نفسها بسعادة وهي تتخيل نفسها ووسام بجانبها ويمسك بيديها متجهين الى قاعة الزفاف وبينما هي شاردة في أفكارها دخل وسام الى الغرفة بعد أن سأل عنها في الاستقبال أصدرا صفيرا بفمه ثم أردف قائلا " ايه الجمال والحلاوة بقى مكتيش عايزاني اشوف القمر ده

نظرت دعاء أمامها فوجدت وسام هو من يتحدث فأردفت قائلة " وسام "

أردف وسام قائلا " ياروح وياقلب ياوسام "

جعلها كلامه تشعر بالخجل فابتسمت ابتسامة خفيفة وذهبت اليه وقامت بإحتضانه شدد من عناقها لها ثم همس قائلا " بحبك

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم أردفت قائلة " ايه رأيك شكلي حلو

ابتسم بجيبها قائلا " تعرفي انا عايز أعمل ايه دلوقتي

تساءلت قائلة " ايه

اردف قائلا " عايز اخطفك ونهرب لبعيد

اردفت قائلة " طب ماانا معاك بحس اني مخطوفة كأني مش هنا

ابتسم لها ثم اعطاها قبلة على وجنتها شعرت بالسعادة تعتريها وأخذت تدور حول نفسها عدة مرات كل ذلك وهو ينظر اليها ويشعر بسعادة لامثيل لها ،وفي أثناء ذلك عادت مروة من الخارج فلقد كانت تشتري بعض الوجبات الخفيفة دلفت الى الغرفة فوجدت وسام موجودا ألقت عليه التحية مبتسمة " ازيك ياوسام عامل ايه

حياها وسام بدوره " اهلا يامروة انا كويس الحمد لله

أردفت مروة قائلة " يلا انا جبتلنا شوية حاجات خفيفة ننقنقها سوا ويلا ياحلوة علشان تغيري الفستان

أردفت دعاء قائلة " لاأنا عايزة افضل بيه شوية

تدخل وسام في الحديث قائلا " معلش يابابا بقى يوم الفرح جاي وهتلبسيه زي ماانتي عايزة

وافقت على مضض وبعد مضي بعض الوقت جلس الجميع يتناولون الطعام الى أن انتهوا من دفع ثمن الفستان وغادروا المحل ،ولكن قبل أن يغادروا طلب منهم وسام أن يتمشوا قليلا بالسيارة فذهبوا الى مطعم وتناولوا وجبة العشاء وبعد ذلك وصلوا إلى المنزل ،كانت مروة قد غادرت لأنها ستذهب لرؤية خالتها أما سحر ودعاء ووسام صعدوا الى الشقة ،قامت دعاء بتقديم العصير الى وسام وأخذوا يتجاذبون أطراف الحديث حتى تأخر الوقت فاستأذن وسام في الذهاب ،بعد ذلك غيرت دعاء ثيابها وخلدت الى النوم

في منزل مؤمن

كان مؤمن قد عاد من المشفى ومعه شمس بعد أن ظلت عدة أيام ليطمئن عليها الطبيب وكانت والدتيهما معهما فتح الباب ودخلت شمس وخلفها والدتها ،ساعداها حتى تصل الى الغرفة أراحت جسدها على السرير وهنا أردفت والدتها قائلة " ايوا كده براحة وأنا هاروح أعملك حاجة تتقوتي بيها "

أردفت شمس قائلة وقد كان لايزال عليها آثار التعب من الجراحة " أنا تعبانة أوي ياماما

أردفت ثريا قائلة " معلش ياحبيبتي ،دي ولادة بس إن شاء الله هتخفي وهتبقي كويسة

أردفت شمس قائلة " أومال مؤمن فين

أردفت ثريا قائلة " مش عارفة ،استني هاروح أشوفه

خرجت ثريا من الغرفة باحثة عن مؤمن فلم تجده سألت والدته فأخبرتها أنه نزل ليشتري بعض المستلزمات من البقالة ،اتفقت الاثنتان على صنع الطعام وبعد مضي بعض الوقت قدمت ثريا الطعام لشمس وساعدتها على تناولها ولكنها كانت تشعر بالقلق على مؤمن اذ أنه لم يعد حتى الآن من البقالة فأردفت تسأل " هو مؤمن اتأخر أوي كده ليه "

أردفت نادية قائلة " مش عارفة والله ،استني هاتصل بيه

حاولت والدته الاتصال به ولكن لااستجابة لهاتفه وفي هذه الاثناء سمعوا صوت اغلاق باب الشقة ففطنوا إلى أنه مؤمن ولكنه لم يكن كذلك فقد كانت إيمان شقيقة مؤمن أتت لزيارتهم بعد أن علمت أن شمس ستخرج من المشفى اليوم

طرقت الباب ففتحت لها والدتها الباب متفاجئة من أنها هي فلقد كانت تظن أن مؤمن هو من آتى ،نظرت اليها والدتها متفاجئة ولايخفى عن ايمان نظرة الاستغراب في عيني والدتها فأردفت قائلة"ازيك ياماما ،مالك مستغربة كده ليه

أردفت ثريا قائلة " لا ياحبيبتي أنا بس كنت فاكراكي مؤمن

أردفت إيمان قائلة " ماله مؤمن

أردفت ثريا قائلة " طب تعالي خشي الأول مش هنقف نتكلم من على الباب

سارت مع والدتها بإتجاه الغرفة وطرقت الباب ففتحت لها نادية الباب مرحبة بها ثم أردفت قائلة " ياأهلا ياإيمان يابنتي عاملة ايه "

ردت عليها إيمان ببشاشة " انا كويسة الحمد لله وانتي عاملة ايه وعمي منصور عامل ايه

ردت عليها نادية قائلة " كويسين الحمد لله سألت عليكي العافية ياضنايا

ذهبت إيمان بإتجاه السرير لتحيي هند التي كانت مستلقية بسبب الجراحة فأطرقت إيمان مردفة " ازيك ياشمس ألف مبروك وحمد الله على السلامة

ردت عليها شمس مبتسمة " الحمد لله انا كويسة أمال زياد فين
أردفت إيمان قائلة " سيبته يلعب مع عمته لو كنت جيبته هيقعد يجري ويتنطط ومش هيقعد هادي أمال مؤمن فين
أردفت شمس قائلة " مش عارفة بقاله شوية خرج يجيب حاجات من السوبر ماركت ومجاش لغاية دلوقتي
أردفت ثريا قائلة " متقلقوش ياجماعة هتلاقوه داخل دلوقتي إن شاء الله
هنا أردفت إيمان قائلة " أمال فين البطل الصغير عايزة أشوفه
أشارت اليها شمس أن تقترب من السرير الصغير الموضوع على الجانب الآخر فذهبت إيمان إليه وحملته أخذت تسمي الله وهي تبتسم ثم أعطته قبلة على خده الصغير ثم أردفت قائلة " ياحبيبي زي القمر كت فين من زمان ربنا يخليك لباباك ومامتك
كانت إيمان شخصا هادئا يحب الاطفال لطالما تمنت أن ترى أخاها لديه طفل لأن أمنيته أن يمتلك طفلا ويسميه زين وقد حقق الله هذه الأمنية بعد صبر ٦ سنوات من التعب والمعاناة ،قبلت قمة رأسه ثم أعطته لوالدته التي أخذت تنظر اليه بحب ،وبينما هما كذلك سمعوا صوت إغلاق باب الشقة ،دلف مؤمن الى الشقة وبعدها ذهب الى الغرفة المجتمعين فيها ،حيا الجميع ثم أردفت والدته قائلة " انت كنت فين كل ده يامؤمن ياابني
أردف مؤمن قائلا" معلش ياأمي السوبر ماركت زحمة شوية ،ايه لحقت اوحشكوا
هنا أردفت إيمان قائلة " اهلا ياأبو زين "
انتبه مؤمن لتوه لشقيقته التي تحدثت اليه فأردف قائلا " ازيك يامنمن عاملة ايه ياحبيبتي عاملة ايه وأخبار زياد ورأفت ايه ردت عليه ايمان قائلة " كلهم كويسين الحمد لله "
جلسوا بعض الوقت يتحدثون الى أن احضرت نادية الطعام لشمس لتساعدها على استعادة صحتها قدمت اليها الطعام وحاولت مساعدتها على تناولها وحينما انتهت أطعمت زين الحليب ثم حاولت أن تخلد في النوم قليلا
وفي إحدى الشوارع كانت نيرة تزور إحدى صديقاتها فقد كانت مريضة ولم تستطع المجيء الى العمل فقررت نيرة أن تزورها وبينما كانت في طريقها لزيارة صديقتها لمحت خاطبها السابق واقفا مع إحدى الفتيات التقيت أعينهما كأن الزمن قد توقف لثانية مر من جوارها ولم يهتز لها جفن أو تشعر بأن قلبها قد نبض كانت هذه الثوان كفيلة لتؤكد لها أنها قد تخطته ولم تعد تبالي بأمره لقد ظنت أنها ستشتاق لرؤيتها أو أنها ستحن لأيامهما سوية كانت ستدخل البناية ولكنه استأذن من مخطوبته وذهب إليها قام بمناداتها ولكنها لم ترد فهتف قائلا " صدقيني يانيرة أنا هندمك ندم عمرك وبكره تقولي مصطفى قال
عادت بظهرها الى الوراء ووقفت أمامه تتحدث بثبات قائلة " الندم الأكبر اللي كنت هندمه لو كنت كملت مع واحد زيك وإن شاء الله ربنا هيعوضني بالأحسن منك عن اذنك يا..مصطفى
تحركت من أمامه وهي تسخر منه ولايخفى عليه نظرة الاستهزاء في كلامها ،أما خطيبته فعادت إليه وهي تقول " مصطفى مين دي اللي كنت بتتكلم معاها
أردف قائلا " متشغليش بالك يلا علشان منتأخرش
لم تفهم لما لم يجيبها فأمسك يديها ثم عبرا الطريق مغادرين هذه المنطقة ،أما نيرة فقد صعدت إلى شقة صديقتها وهي في داخلها تشعر بسعادة لامثيل لها كيف تماسكت هكذا كيف لم يرف لها جفن ودار في بالها جملة واحدة فقط
لقد تخطيتك ،أجل لقد تخطيت كل آلامي معك الآن سأعيش لنفسي وأحيا حياتي بحرية كما أحب 🐋🐬🦋

زفاف على النيل
لن أقول كلاما مسترسلا عن أن يوم الزفاف هو يوم تحلم به كل فتاة تتمنى أن تجد من تكمل معه أيامها القادمة الأهم من ذلك هي أن تجد رجلا بحق شخصا يتحمل المسؤولية شخصا يفي بكل وعوده يكون الله رقيبه في كل أفعاله يؤمن بأن الله قد أوكل إليه أمانة غالية خلقت من ضلعه أن يحنو عليها وأن لايسيء اليها مهما حدث وأن يؤمن بأنها جوهرة غالية والفتاة بالمثل تؤمن أنها يجب أن تحافظ على زوجها مثله تماما

.....
في إحدى الفنادق المطلة على النيل والتي تتمتع بإطلالة ساحرة تشرح صدر من ينظر اليها ،كان هناك عدد من الفتيات اللواتي يستعددن لحضور حفل زفاف كان هذا الزفاف زفاف وسام ودعاء التي كانت تتمنى من كل قلبها ألا يحدث شيء سيء مثل المرة الماضية كانت سحر تطلق الزغاريد التي ملأت المكان بهجة ومروة ومجموعة من الفتيات يصفقن على أنغام الموسيقى في الغرفة ،كانت دعاء سعيدة وقلبها يرفرف وكانت تدندن معهم بسعادة
أما وسام فكان مستمتعا هو وأصدقائه الذين كانوا يمزحون ويطلقون النكات سويا حين أردف وسام قائلا " أمال مجيبتش زين معاك ليه
رد مؤمن عليه قائلا " أمه سيدي عايزاه معاها وأنا كنت عايزها تيجي بس طبعا الجرح وهي بتتحرك بصعوبة
أردف وسام قائلا " ياعم لأ سيبها ترتاح برضه مش حاجة سهلة انها تولد في السابع
هنا سخر وحيد منه قائلا " ماشي ياعم الدكتور هنخلص امتا
أردف وسام قائلا بسخرية" بعد صلاة الجمعة يوم التلات إن شاء الله

نظر اليه وحيد ثم أردف قائلا " ايه يلا السكر ده هو الجواز لحسلك مخك
أردف وسام قائلا " لا أنت بسم الله ماشاء الله الجواز خلاك بلبللي
أخذ يغيظه بأن يخرج لسانه مثل المجنون ثم أردف مؤمن قائلا " خلاص ياظريف انت وهوا وانت ياعم هاني خلص مش هتفضل طول اليوم تقص في شعره وبعدين ايه ده ياوسام هو شعرك طويل كده ليه أنا حاسس اللي هو بيقص فيه بقاله كتير
أردف وسام قائلا " ولا انت هتقر عليا ده الغالي ابن الغالي ده وانت ياعم هاني على أقل من مهلك
هنا تدخل هاني في الحديث قائلا " أوامرك ياأوسو هو احنا لينا أعز منك نتعبله ونظبطه يوم فرحه
أردف وسام قائلا " تسلم يأبو دنيا حبيبي والله
هنا أردف وحيد قائلا " ايه وسام الفندق باين عليه غالي اوي معاك فلوس ولا أسلفك ماكنته تعمله في قاعة عادية
أردف وسام قائلا " والنبي تسكت عايزني أعمله في قاعة زي بتاعتك ده قاعة نحس
أثار حديثهم فضول هاني فأردف متسائلا " ليه هو ايه اللي حصل
أجابه وسام قائلا " اه صحيح انت ماكنتش معانا بص باسيدي أول حاجة عربية الزفة الكوتشيهين فرقعوا وأضطرينا نجيب عربية تانية تاني لما الزفة جات تدخل القاعة واحد من اللي كانوا عمالين يطبلوا شرق شرقة جامدة اوي وكان هيموت بس الحمد لله لحقوه وودوه على المستشفى ،تالت حاجة وهو بيشيلها ومتفزلك اوي راحت العروسة واقعة عليه دراعه اكسر وقعد شهر في الجبس وبعدين وهما واصلين البيت حد من جيرانهم مات ،اقسم بالله ده كان يوم مايعلم بيه الا ربنا جوازة نحس ،لا وعايزني اعمله في القاعة دي ده اللمبة الكبيرة المتعلقة في نص القاعة كانت هتقع عليهم وهما بيرقصوا سلو
انفجر الجميع في موجة من الضحك وأكثرهم هاني الذي كان يسمع هذا الكلام لأول مرة ،كان جوا جميلا بينهم جميعا يقضونه سويا
أما في الغرفة التي فيها دعاء كانت قد انتهت من ارتداء الفستان ووضع مساحيق التجميل كانت تشبه الأميرة الهاربة من إحدى قصص الحكايا وتنتظر فارسها ليأخذها على حصانه الأبيض ،أخذت تدور بالفستان عدة مرات حول نفسها وصديقاتها يصفقن لها وسعيدات من أجلها ووالدتها تبكي في السعادة فذهبت دعاء اليها ثم أردفت قائلة " طب انتي بتعيطي ليه بقى ياسحورة
أردفت سحر قائلة " فرحانة علشانك يانور عيني ربنا يهدي ويفرحك مع جوزك يارب
عانقت دعاء والدتها وهي تربت على ظهرها وظلا هكذا الى أن أشارت لها مروة بأن تستعد لقدوم وسام
اما وسام فكان قد انتهى من ارتداء بذته واتصل بدعاء ليراها إن كانت قد انتهت فامسكت هاتفها فوجدت وسام يرد عليها بالابتسامة قائلا " عاملة ايه ياجميل أجيلك بقى ولاخلاص
ابتسمت دعاء بخجل ثم أردفت قائلة " وحشتني اوي ياوسام
أردف قائلا " وانا جايلك ياعيون وسام ،ثواني وتلاقيني موجود بين ايديكي
ابتسمت له ثم أقفلت الهاتف منتظرة وصوله وبعد قليل من الوقت أتى وسام ولكن قبل ذلك طرق شخص ما الغرفة كانت دعاء تظن أن وسام هو من أتى ولكنها فوجئت بشقيقها أسامة هو من جاء لم تصدق عينيها فهي لم تره منذ شهرين أو أكثر ركضت اليه وهي تمسك الفستان وذهبت لمعانقته وهي لاتصدق أنها تراه الآن أمامها فقد غاب لأكثر من شهرين في الجيش ولم يستطع أخذ إجازة الا في يوم زفاف شقيقته كانت تبكي فرحا ،فأخرجها من بين احضانه ثم أردف قائلا " خلاص بقى مفيش عياط في فرح وبس
مسح دموعها بيديه فأردفت قائلة " أنا فرحانة اوي انك جيت أنا مش مصدقة نفسي
اردف قائلا " هو أنا اقدر اغيب عن فرح أختي الوحيدة ،أنا آسف اني ماكنتش معاكي اليومين اللي فاتوا
أردفت دعاء قائلة " مش مهم أي حاجة المهم انك موجود دلوقتي
ابتسم لها ثم أخذ يربت على ظهرها ثم ذهب الى والدته وقبل يديها فأردف قائلا " عاملة ايه ياأمي وحشتيني اوي
أردفت سحر قائلة " كويسة ياضنايا علشان شوفتك
ابتسم لها ثم القى التحية على من في الغرفة ثم بعد دقائق قدم وسام الى الغرفة وكانت دعاء تقف في منتصف الغرفة تنتظر قدومه لم تنتظر أن يأتي اليها فذهبت مسرعة اليه وعانقته ثم أردفت قائلة " بحبك
رد عليها بالابتسامة قائلا " النهاردة أجمل يوم في عمري علشان هنبقى سوا
ابتسمت لها ثم سلم على حماته وعلى أسامة الذي حياه بحرارة قائلا " ايه ياوحش كنت فين كل المدة دي كلها
أردف أسامة قائلا " خلاص انا موجود أهو وهاقعد لحد ماتزهقوا مني
ربت الأخر على ظهره مبتسما له ثم سلمه شقيقته فمد وسام يديها لتتأبط ذراعه فبادلته الابتسامة وسارت بجواره ومن خلفها والدتها وصديقاتها يطلقن التصفيقات والزغاريد الى أن وصلوا الى القاعة وساعدن دعاء حتى تجلس على الأريكة المزينة بالورود والموسيقى في الخلفية ،كانت دعاء تصفق بيديها وهي سعيدة وكان وسام ينظر لها بحب اقترب منهاوهو يهمس في أذنها "بحبك يادودو
ابتسمت عند سماعها لهذه الجملة فوضعت يديها حول ذراعه ثم أردفت قائلة " شكلي حلو
أردف قائلا بإبتسامة واسعة " أنا حاسس ان القمر ساب مكانه في السما ونزل على الأرض علشان يبقى جنبي

ابتسمت له بسعادة وبعدها جاء أصدقاء وسام مؤمن ووحيد وحتى مدحت الذين حضروا زفافه قبل عدة أشهر ،ابتسم له وهو يحييهم فأردف وحيد قائلا " خلاص بقى مفيش سهر مع البنات لحد الصبح

نظرت دعاء الى وسام ثم أردفت قائلة " بنات مين ياوسام

أردف وسام قائلا " ياعم وحيد اهدى انت عايز تودينا في داهية ولا عايز أناديلك أميرة

ظل الاثنان يضحكان الى أن استأذن وسام منها قائلا " أستأذنك بقى ياجميل هاروح ارقص مع أصحابي

نظرت له ثم أردفت قائلة " طب مش هرقص أنا كمان

كان متفاجئا مما تقوله فطلب من وحيد أن يذهب وهو سيلحق بهم فذهب وحيد وبعدها جلس وسام على الأريكة وهو ينظر لدعاء ثم أردف قائلا " قوليلي تاني كده مين اللي ترقص

عقدت دعاء مابين حاجبيها متفاجئة من طريقته ثم أردفت قائلة " عادي ياوسام ماكل العرايس بترقص يوم فرحهم

حاول أن يتحدث بنبرة هادئة ثم أردف قائلا " وأنا مراتي مش رقاصة يادعاء ولافرجة علشان حد يتفرج عليها وهي بترقص أنا راجل دمي حامي واللي يبصلك بصة بس أقسم بالله أخزقلك عين أمه

ابتسمت عندما شعرت أنه يغار عليه فوضعت ذراعها حول ذراعه ثم أردفت وسام " أنا بحبك ياوسام ومتزعلش مني أنا قولت كده علشان أشوفك هتغير عليا ولالا

نظر إليها ثم أردف قائلا " والله طب ياريت الكلام ده ميتقالش تاني ولاأسمعك حتى بتفكري فيه ماشي ياجميل ،أنا بغير عليكي ومستحملش حد يبصلك بصة علشان انتي غالية يادعاء عاملة زي الألماسة لازم تفضل محفوظة صح ولا لا

ابتسمت له موافقة ثم شددت من وضع ذراعها حول ذراعها فأعطاها قبلة على وجنتها وبعد قليل من الوقت ذهب وسام للرقص مع أصدقائه كان سعيدا لأقصى درجة ودعاء سعيدة أيضا وتصفق فرحة ،اقترب اصدقائها من الأريكة وأخذوا يلتقطون الصور

حتى أردفت مروة قائلة " ايه يادعاء مش تقومي علشان نرقص

أردفت دعاء قائلة " لأ وسام هيزعل مني وكمان مش صح إني أقعد اهز في جسمي والناس تتفرج عليا

تفاجأت مروة من كلام صديقتها فعندما تزوجت احمد كانت ترقص ولم تعترض حتى أحمد لم يكن معترضا فماالذي تغير الآن فسألتها قائلة " انتي مكنتيش كده يادعاء

أردفت دعاء قائلة " عادي يامروة البني آدم بيتغير وأنا مش عايزة وسام يزعل مني

تركتها مروة على راحتها ثم بعد ذلك فوجئت بإحسان التي أتت الى الزفاف فقد كانت متعبة فوقفت لتسلم عليها قائلة " ازيك ياحسان ايه اللي جابك انتي تعبانة

ابتسمت احسان لها ثم أردفت قائلة " وانا اقدر اسيبك في يوم زي دي الف مبروك ياحبيبة قلبي

كانت دعاء سعيدة بقدومها ثم أردفت قائلة " ميرسي ياحبيبتي

ظلت الفتيات يلتقطن الصور وجاء زملاء دعاء مروان وتيسير ليهنئوها بزفافها وحان وقت تقطيع الكعكة وبعدها تبادلا الخواتم ثم تجمع الجميع والتقطوا عددا من الصور التذكارية لكي يكون يوما لاينسى

انتهى الزفاف على خير وذهب العروسان الى غرفتهما في الفندق وغادر الجميع القاعة وغادرت مروة مع سحر واسامة وأخذت سحر تدعو لهما أن يتم ليلتهما على خير واسامة يمازح وسام قائلا " انت عارف ياوسام لو زعلت أختي أردف وسام قائلا " هو أنا اقدر دي اختك دي حبيبتي

ربت الأخر على ظهره وغادر بعد أن طلب منه أن يعتني بشقيقته وغادر الجميع بعد وداع العروسان ،صعد العروسان إلى غرفتهما كانت دعاء متعبة من السير في ممر الفندق فحملها وسام فتشبثت به وهي تبتسم ثم تابع وسام سيره وهو يحملها ثم أنزلها وفتح باب الغرفة قائلا " ادخلي برجلك اليمين ياعروسة

دخلت دعاء الى الغرفة فوجدتها مزينة بالورود ورائحتها جميلة أخذت تنظر الى الغرفة ووسام يبتسم لها ثم اقترب منها فأردف قائلا " عجبتك

نظرت دعاء اليه ثم أردفت قائلة " جميلة أوي ياوسام

زفر أنفاسه بتعبيرا عن شعوره بالراحة ثم أردف قائلا " بصي بقى أنا عايزة أقولك كلمتين هيبقوا أساس لحياتنا الجاية مع بعض أن شاء الله أنا راجل بحب مراتي تقدرني يعني مثلا لما أكون تعبان ومش قادر أتكلم في الوقت ده ماشي ،ثانيا انا بحب مراتي قوي وبغير عليها جدا يعني ضحك بصوت عالي في الشارع لأ لبس ضيق لأ ماشي يادودو أنا دلوقتي جوزك يعني أكتر حد في الدنيا دي هيخاف عليكي ويحبك

ابتسمت له ثم أردفت قائلة " وأنا فرحانة أوي انك جوزي ياوسام أنا معاك حسيت بفرحة عمري ماحسيت بيها قبل كده

غمز لها وسام قائلا " ايه هنفضل نتكلم كتير ورانا حاجات مهمة لازم نعملها ولاانتي ايه رأيك ياجميل

وضعت يديها على فمها فاقترب منها وسام يطبع قبلة خفيفة على شفتيها ثم بدأ بفك الطرحة وساعدها على فتح الفستان فشعرت بالخجل ولكنه طمأنها وهدأ من روعها

.....

حل الصباح معلنا عن بداية يوم جديد كان العروسان لايزالان نائمان ،استيقظت دعاء قبلا ولكنها كانت تشعر بالتعب والإرهاق ارتدت حذائها ثم دخلت الى الحمام وظلت واقفة أمام المرآة وهي لاتصدق حتى الآن أنها أصبحت زوجة لوسام وضعت بعضا من

مرطب للوجه على وجهها ثم خرجت وجلست أمام المرآة وأخذت تمشط شعرها ،وفي هذه الأثناء استيقظ وسام فلم يجدها بجانبه نظر حوله فوجدها تجلس أمام المرآة تسرح شعرها ابتسم ثم أشار لها بأن تأتي الى جانبه فأنهت تسريح شعرها ثم ذهبت للجلوس بجانبه وحينها أردف قائلا " صباحية مباركة ليكي ياجميل ،انتي صحيتي امتا

أردفت دعاء قائلة " من حوالي عشر دقايق صحيت دخلت الحمام وبعدها قعدت أسرح شعري

اقترب يشم رائحتها العطرة ثم أردف قائلا " وحشتيني

ابتسمت له ثم أردفت قائلة " مانا معاك اهو

أردف قائلا " ماانتي بتوحشيني حتى وانتي معايا أعمل ايه

حاولت أن تخفي وجهها فبحثت عن أي شيء تغير به مجرى الحديث " بقولك انت مش جعان ،أنا جعانة أوي

نظر اليها ثم أردف قائلا " اه فعلا الواحد مكلش حاجة من ساعة امبارح ،تحبي تاكلي ايه

فكرت قليلا ثم قالت " بصراحة نفسي أكل كفتة وفراخ مشوية

ابتسم قائلا " بس كده ده احنا عينينا بس رأيك ننزل الأول نفطر عاملين اوبن بوفيه تختاري فيه اللي انتي عايزاه

شعرت بالحماسة ثم ردت قائلة " الله حلو ده ،يلا بينا

أردف قائلا " طب استني الأول هصلي الأول وبعدين ننزل، ماشي

أومأت برأسها موافقة ثم ذهب وسام إلى الحمام توضأ ثم خرج صلى الصبح وبعدها ارتدت دعاء ملابس للخروج وبعدها غادرا الغرفة إلى أسفل الفندق

....كان الطعام في الفندق من كل شكل ولون وكان هناك عدد من النزلاء الذين يحملون الأطباق يختارون مالذ وطاب من أصناف الطعام ،أخذ دعاء ووسام طبقيهما وبدأ كل منهما يضع مايريده من طعام في طبقه وبعد أن انتهوا جلسوا على إحدى الطاولات يتناولون الطعام ،كانت دعاء سعيدة بما تعيشه الآن ووسام ينظر إليها بين الفينة والأخرى ثم أردف قائلا " مبسوطة ياحبيبتي

ردت عليه بابتسامة خفيفة" انت معايا يعني أكيد مبسوطة

رد عليها قائلا " ايه رأيك يادعاء نسافر برا مصر

كانت دعاء تحب السفر وتتمنى لو تحظى بفرصة ففكرت قليلا ثم أردفت قائلة " هو السفر أكيد حلو بس مكلف واحنا لسه بادئين حياتنا ومش عايزين نخلص الفلوس اللي معانا

أردف قائلا " ياستي ماتشيليش هم ،بيت السبع مايخلاش بس قوليلي نفسك تسافري فين

فكرت قليلا ثم قالت " بصراحة نفسي أوي أروح لندن

أردف وسام قائلا " معاكي باسبور

ردت عليه قائلة " اه ماأنا سافرت قبل سنتين عمرة مع أمي واخويا

أردف قائلا " بإذن الله هنحجز بكره الطيارة ونسافر بعد بكره

انتهيا من تناول الطعام ثم أخذا يتمشيان في بهو الفندق وبعدها جلسا على منضدة يراقبان جو النيل الذي يبعث على الهدوء والراحة

.....

كانت سحر وأسامة نائمين بعمق منذ ليلة أمس ،وصلا إلى المنزل في وقت متأخر بعد أن اطمأنت سحر على دعاء وودعتها ،وصلوا بسيارة تيسير الذي أصر على إيصالهم وأوصل مروة أيضا التي كانت تشعر بآلام في عنقها منذ ليلة أمس كان اشقائها هذا اليوم مجتمعين وجاءت سيرة الزفاف فأردفت شروق قائلة " انتي كنتي في فرح دعاء امبارح

أردفت مروة قائلة" ايوا

اردفت شروق قائلة " مبتفكريش تتجوزي انتي كمان ونفرح بيكي

ردت عليها مروة قائلة " شروق ،انتي عارفة رأيي في الموضوع ده قبل كده ولو مش عايزانا نزعل من بعض متفتحيهوش تاني هنا تدخلت والدتها في الحديث قائلة " ليه ياحبيبتي انت مش بنت زي كل البنات بتحلم تتجوز واحد يصونها وياخد باله منها

هتفت بنبرة عالية معترضة على كلامها " أنا مش هاتجوز انتوا مش عايزين تفهموا ليه ،مش هاتجوز تاني

ألقت هذه الكلمات ثم غادرت غرفة الصالون وذهبت الى غرفتها وعلى أثر صوتها المرتفع خرج والدها من غرفته ليرى ماالأمر فسأل رجاء " في ايه يارجاء ايه الصوت العالي ده

ردت رجاء قائلة " مفيش حاجة ياعبد الرحمن احنا كنا بنتكلم وصوتنا علي شوية

أردف عبد الرحمن قائلا" لأ ده مش صوتك ده صوت مروة ،انتوا زعلتوها

أردفت شروق قائلة " يابابا محدش زعلها احنا كنا بنتكلم عادي فجأة لقيناها زعقت وقامت زعلانة وراحت قايمة على أوضتها فطن عبد الرحمن إلى أنهم تحدثوا معها ثانية عن الزواج فهتف قائلا " أكيد طبعا قولتولها ايه رأيك في الجواز ومبتفكريش تتجوزي تاني ،صح ماانا عارفكم عالم رغاية انتوا عارفين لو حد فيكم فتح الموضوع ده تاني مش هيحصل كويس

نظر اليهم عبد الرحمن بحنق ثم ذهب إلى غرفة مروة طرق الباب فأذنت له مروة بالدخول كانت تجلس على السرير ويبدو عليها الحزن ،جلس على طرف السرير ثم تحدث بنبرة هادئة " ازيك يامروة ياحبيبتي القمر بتاعنا زعلان ليه

ابتسمت مروة له ثم أردفت قائلة " مش زعلانة يابابا

أردف قائلا " يابت عينك في عيني كده ،مش هتقوليلي زعلانة من ايه
أردفت مروة قائلة "يابابا كل شوية يفتحوا موضوع الجواز مع إنهم عارفين رأيي في الموضوع ده وأنا تعبت
تحدث عبد الرحمن بثقة قائلا " اوعي تزعلي مفيش حد في الدنيا يقدر يجبرك انك تعملي حاجة ماانتيش عايزاها ،وبعدين حد يكره الجواز لما تلاقي حد شاريكي وخايف عليك دي حاجة جميلة ومش معنى إن البني آدم اتعرض لتجربة وحشة في حياته إنه ييأس ويقفل على نفسه الدنيا يابنتي زي مافيها الوحش فيها الحلو بس احنا ندور وعلى فكرة أسامة كلمني تاني وأنا مرضيتش أديله كلمة إلا لما اسمع رأيك ،صدقيني يامروة أسامة بيحبك بجد وأنا لو مش متأكد من كده عمره ماهدخلوا بيتنا
لاتنكر مروة أنها تكن مشاعر لأسامة ولكن تجربة طلاقها أثرت فيها وجعلتها تنظر إلى الأمر على أنه شيء سلبي ،لقد علمت مؤخرا أن أسامة تقدم لخطبتها ولكنها رفضت فهي لم تهتم أن تعرف حتى من هو العريس وهاهو يحادث والدها ثانية ،كان والدها ينظر إليها وإلى صمتها الذي طال فأردف قائلا " هاه يامروة ياحبيبتي قولتي ايه
فكرت مروة قليلا ثم أردفت قائلا " أنا موافقة يابابا
تهلل وجه عبدالرحمن فرحا ثم أردف قائلا "طب مش محتاجة وقت تفكري أو تعيدي التفكير تاني
تحدثت مروة بثقة قائلة " لا يابابا مش محتاجة وقت أفكر ،بس بالله عليك متقول حاجة لحد الموضوع مايتم
أردف عبد الرحمن قائلا " انتي خايفة كده ليه اوعي تخافي غير من ربنا ،انتي بنت عبد الرحمن الششتاوي يعني بنتي جامدة وواثقة من نفسها ماشي يامرمر
ابتسمت عندما سمعت اسم الدلال هذا من والدها فلقد كان يناديها دائما به عندما كنت صغيرة ،ربت على يدها ثم خرج من الغرفة ليدعها تفكر وبعد أن خرج كان هناك فضوليتان يريدان أن تعرفا بماذا تحدث معها فسألته رجاء " انت كل ده بتكلموا في ايه
أردف عبد الرحمن قائلا " مفيش بتكلم مع بنتي شوية وانتوا عارفين لو حد ضايقها تاني مش هيحصل كويس
هنا أردفت شروق قائلة " يابابا محدش ضايقها احنا كنا بنتكلم معاها عادي
أنهى عبد الرحمن الحديث قائلا " أنا قولت خلاص وبعدين انتي سايبة عيالك فين
أردفت شروق قائلة " وديت ليان الحضانة ومعتصم راح المدرسة في الاوتوبيس
أردف عبد الرحمن قائلا " عايزك في موضوع يارجاء
تساءلت رجاء قائلة " خير ياعبد الرحمن
نظر عبد الرحمن وكأنه يريدها أن تدعهما بمفردهما ففهمت ذلك وحينها قالت " أنا هقوم أشوف ورايا ايه
ظل عبد الرحمن ينظر إلى شروق حتى غادرت المكان ثم تحدث قائلا " فيه عريس جاي لمروة
نظرت اليه رجاء وهي لاتصدق أهذا حقيقة ثم سألته بفضول قائلة " بتتكلم جد ياعبد الرحمن ،مين اوعى تكون بتهزر
ضحك عبد الرحمن على طريقتها التي لن تتغير فأجابها " ياولية هو أنا ههزر في حاجة زي دي ،مروة فعلا جايلها عريس وعريس كويس كمان
زاد كلامه من لهفة رجاء لمعرفة من هو فسألته ثانية " ياعبد الرحمن متبقاش رخم بقى وقول مين هو ؟
ابتسم عبد الرحمن ثم قال " أسامة سامي أخو دعاء كلمني من يومين وفتح معايا موضوع جوازه من مروة تاني ولما سألت مروة عرفت إن هي ميالة ليه بس مكسوفة تقول
كانت رجاء تشعر منذ وقت طويل أن ابنتها تحب أسامة فعيناها كانت تفضحانها ونظراتها له تدل على أنها تحبه لكنها كانت تخفي ذلك فمروة منذ زمن عندما كانت تشعر بشيء نحو شخص ما تخفي ولاتخبر أحدا وهذا كان السبب الأكبر في طلاقها أنها لم تكن تحب يحيى ولكنها كانت تسايرهم كي تتخلص من ضغطهم عليها بأنها إن لم تتزوج سيفوتها قطار الزواج ولكن رجاء أدركت الآن أنها كانت مخطئة فيما فعلت ولكن ماحدث قد حدث المهم أن ابنتها يجب أن تحظى بفرصة جيدة فردت عليه قائلة " اسامة شاب جدع ومكافح كفاية إن هو شال أمه وأخته لما ابوه اتوفى يعني راجل وعارف يعني ايه مسؤولية وبيت وبإذن الله هياخد باله من بنتي كويس يعني أديهاله وأنا مطمنة
انشرح صدر عبد الرحمن عند سماع موافقته فقد ظن أنها سترفض فسألها " ايه رأيك أقوله ييجي هو والست سحر يوم الجمعة الجاية يقعدوا مع بعض يتكلموا ويعرفوا دماغ بعض ولو فيه نصيب نحدد ميعاد للخطوبة إن شاء الله
تحدثت رجاء بنبرة حنونة " يارب يامروة يابنتي أشوفك متهنية ومبسوطة
دعا عبد الرحمن بالمثل داعيا أن يوفقها الله لما فيه خير لها
..... وفي منزل دعاء استيقظت سحر وقامت بإعداد الإفطار وبينما كانت تعد الإفطار استيقظ أسامة من نومه وذهب إلى الحمام توضأ وذهب للصلاة وعندما انتهى نادى على والدته فأخبرته أنها في المطبخ ،فذهب إليها فوجدتها تعد الإفطار ألقى عليها التحية بابتسامة " السلام عليكم ،عاملة ايه ياأمي
ردت عليه سحر ببشاشة قائلة " بخير ياضنايا وانت عامل إيه وحشتني أوي
رد عليها اسامة مبتسما " وانتي أكتر والله بس في موضوع كده كنت عايز أتكلم معاكي فيه
نظرت له سحر متسائلة ماهو هذا الموضوع " خير
رد عليها أسامة قائلا " كل خير إن شاء الله ،هاقولك واحنا بنفطر

أعطته سحر بعض الأطباق وطلبت منه أن يضعها على المنضدة وأحضرت هي باقي الأطباق وجلست ليتناولا الطعام سويا وحينها سألته سحر ماهو الموضوع الذي يريد التحدث فيه " كنت بتقولي في موضوع كنت عايز تتكلم معايا فيه

بلع أسامة الطعام الذي يمضغه ثم أجابها قائلا " بصراحة أنا نويت أتجوز

تهللت أسارير سحر بالفرح ثم سألته متلهفة " بجد ياأسامة مين حد نعرفه

أجابها أسامة قائلا " بصراحة ياماما أنا نويت أخطب مروة

عقدت سحر مابين حاجبيها ثم سألته " مروة مين

رد عليها قائلا " هيكون مروة مين يعني ،مروة صاحبة دعاء خير هو فيه مشكلة أنا حاسس انك اضايقتي

حاولت سحر أن تنفي ماشعر به ابنه وتحدثت بشكل طبيعي " مفيش حاجة ياابني أنا بس اتفاجأت اصلك كلمت أهلها قبل كده وهي رفضت وكمان هي اتجوزت قبل كده

كان أسامة متفاجئا من ردة فعل والدته فلم يتوقع أبدا أن يصدر منها هذا الكلام أو أن تكون هذا نظرتها تجاه زواجه من مروة فتنهد بيأس قائلا " ليه ياأمي مالها مروة هي تهمة علشان اتجوزت قبل كده يعني لو أنا كنت اتجوزت قبل كده واتقدمت لواحدة مسبقش ليها الجواز كانت دي هتبقى ردة فعلك طب مادعاء أختي اتجوزت وسام وهو كان متجوز قبل كده معملتيش كده وبعدين هي ذنبها إيه مروة علشان اتجوزت قبل كده ،مروة الإنسانة الوحيدة اللي قلبي ارتاحلها ومش شايف غيرها

حاولت أن تشرح ماترمي إليه قائلة " ياابني متزعلش أنا مش قصدي حاجة وحشة أنا قصدي انك مش أول حد في حياتها

رد بثقة قائلا " مش مهم المهم اني أكون بني آدم بيحبها بجد وخايف عليها وشاريها وقادر يعوضها عن كل اللي شافته وبعدين ياأمي مروة دي لو كانت بنتك كنتي هتقدري تقولي الكلام ده

ترك الطعام غاضبا ثم ذهب إلى غرفته اما سحر فأخذت تلوم نفسها على ماقالته ولم تعرف كيف تصحح الأمر ،هي أم في النهاية وتريد مصلحة ابنها ولكن ليس بهذه الطريقة

أما أسامة فأغلق الباب خلفه ثم ذهب للجلوس على السرير كان يشعر بالاختناق فذهب إلى النافذة وفتحها ليدخل بعض الهواء إلى الغرفة وبينما كان ينظر من النافذة طرقت والدته باب الغرفة فمثل أنه لم يسمعها ،ففتحت الباب ودخلت فوجدته ينظر من النافذة فحمحمت قائلة " انت بتعمل حاجة ياحبيبي

استدار أسامة بجسده ونظر إليها ثم أردف قائلا " لأ ياأمي انا بس كنت بشم شوية هوا ،حضرتك عايزة حاجة

حاولت سحر الأعتذار عما بدر منها فأجابته " متزعلش ياابني أنا بس كنت خايفة عليك ،وياسيدي لو انت بتحبها أوي كده أنا موافقة نروح نخطبهالك

كان ممتعضا ولكن عندما قالت والدته هذا الكلام شعر بالراحة وشكرها قائلا" بجد ياأمي طب هنروح امتا

مازحته قائلا " ياواد اهدى كده وخليك تقيل ،خليك زي أبوك الله يرحمه كان تقيل بس لما شافني وقع علطول

ضحك أسامة بشدة على مزاجه وشعر بالراحة عكس ماكان يشعر قبل قليل فسألها متلهفا " يعني هنروح امتا الجمعة الجاية ولا لما دعاء ترجع

وضعت سحر يديها على رأسها كحركة تفعلها عندما تنسى شيئا وتتذكره فسألها أسامة ماالأمر " ايه في ايه ياأمي

ردت بسرعة قائلة " نسيت اتصل بدعاء ،ياخبر وتعالى علشان تكمل أكلك

خرجت سحر من الغرفة وذهبت إلى غرفتها وبحثت عن هاتفها لتتصل بدعاء لتطمئن عليها

....وفي الفندق كانت دعاء تتناول الطعام في الغرفة مع وسام حينما رن هاتفها ،شعرت بأن شيئا ما يصدر صوتا فسألت وسام " انت سامع حاجة بترن ياحبيبي

ترك وسام مافي يديه وأخذ مايبحث عن مايصدر هذا الصوت فوجد هاتف دعاء يرن فأعطاها إياه وهو يقول " خدي تليفونك بيرن

أمسكت دعاء الهاتف منه ثم فتحت المكالمة قائلة " الو ،اهلا ياماما عاملة ايه

ردت عليها سحر قائلة " عاملة ايه يادودو ياحبيبتي كويسة ووسام عامل ايه

ردت عليها دعاء " انا كويسة ووسام كويس الحمد لله انتي عاملة ايه وأسامة عامل ايه

أجابتها سحر مبتسمة " احنا كويسين ياحبيبتي خلي بالك على نفسك وعلى جوزك ،ربنا يهدي سركم يارب

أجابتها دعاء " يارب ،طب خدي كلمي وسام

نظرت لوسام ثم أعطته الهاتف فتحدث قائلا " السلام عليكم ياأمي عاملة ايه وأسامة عامل ايه

ردت عليه سحر ببشاشة " كويسين الحمد لله مبروك ياضنايا ،خلي بالك من دعاء

كان ينظر إلى دعاء وهو يتحدث في الهاتف وكانت دعاء تشعر بالخجل عندما أطال النظر إليها فابتسم قائلا " دعاء دي في عينيا هو أنا ليا بركة ألا هي ،بس في حاجة كده كنت عايزة أقولهالك ياأمي

شعرت سحر بالقلق أيعقل أن يكون شيء سيء قد حدث فتساءلت بصوت قلق " خير ياابني هو في حاجة حصلت

طمأنها وسام بسرعة قائلا " متخافيش ياأمي مفيش حاجة وحشة حصلت أنا بس كنت عايز اقولك ان احنا مسافرين أسبوع كده برا مصر ،شهر عسل يعني

زفرت أنفاسها عندما علمت بعدم حصول شيء سيء " وماله ياحبيبي تروحوا وتيجوا بالسلامة ،بس لازم تيجوا قبل أسبوع علشان أسامة ناوي يخطب إن شاء الله

رد عليها وسام " ألف مبروك لا احنا لازم نيجي نهني ونبارك دي خطوبة أبو نسب
كانت دعاء تستمع إلى مايقوله زوجها هل حقا سيتزوج شقيقها هذا أجمل خبر تسمعه في حياتها فسألت وسام متلهفة " مين ياوسام
سأل وسام سحر فأجابت قائلة " هيخطب مروة صاحبة دعاء
بدت دعاء سعيدة عندما سمعت أنه سيخطب مروة فهي الوحيدة التي تعلم أنه يحب مروة منذ أن كانا صغارا ولكنه كان يخفي ذلك
،ظل وسام يتحدث مع سحر بعض الوقت وأعطى الهاتف لدعاء لتتحدث إليها وبعدها أنهت المكالمة ووضعت الهاتف بجانبها
وحينها تحدثت بسعادة قائلة " أنا فرحانة أوي علشان خاطر أسامة مروة طيبة وبنت حلال
اقترب وسام منها ثم غمز قائلا " طب ماأنا كمان فرحان أوي علشان اتجوزت ست البنات
ابتسمت دعاء اثر كلامه فأعطاها قبلة على وجنتها ثم قال " بحبك يادودو
وضعت يديها حول ذراعه ثم تحدثت بدلال " وانا بحبك اكتر ياعيون دودو
ابتسم وهو ينظر اليها ثم قررا أن ينزلا الى بهو الفندق يتمشيان قليلا وينظران الى منظر النيل قبل أن يسافرا بعد غد إلى لندن
انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم إن شاء الله🦋🐋🐬🐳

شهر عسل في لندن لندن مدينة ساحرة تتميز بمعالمها السياحية الجميلة التي تجذب زائريها من كل بقاع العالم
...في المطار كانت دعاء وزوجها يستعدان للسفر إلى لندن لقضاء شهر عسلهما هناك وأتت والدتها وشقيقها لتوديعهم قبل أن يذهبوا كان يقفون خارج المطار لتوديعهم وحينها تحدثت سحر قائلة " توصلوا بالسلامة ياحبايبي ،ابقوا طمنوني عليكم أول ماتوصلوا
ردت دعاء عليها قائلة " اكيد ياماما بس متعيطيش بقى لا إما مش هسافر
كفكفت سحر دموعها ثم أردفت قائلة " عياط ايه بس ادخلوا يلا المطار علشان متتأخروش
أردفت دعاء قائلة " مع السلامة ياماما وانت ياأسامة علشان متزعلش
ابتسم أسامة قائلا " ماشي يادعاء لما ترجعي بالسلامة يلا ياوسام خد مراتك ومع السلامة
مازحه وسام قائلا " يلا يادعاء ياحبيبتي شكلنا بنطرد
أمسكت دعاء ذراعه ثم مازحته قائلة " اه باينا كده يلا ياحبيبي
لوحت دعاء بيديها مودعة والدتها وشقيقها ثم دخلوا إلى المطار ووسام يجر الحقائب وهي بجانبه ثم دخلوا إلى المطار وتم فحص الحقائب وبعد الانتهاء من ذلك انتظروا حتى تصل الحقائب ثم ذهبوا إلى الطائرة
.....
في الشركة حيث تعمل نيرة كانت تتناول الإفطار هي وصديقتها ميادة أثناء استراحة العمل فانضمت لهم أحد زميلاتهم وهي رشا
كانت تحب الحديث في كل شيء يحدث في الشركة جلست بجانبهم ثم تحدثت قائلة " عاملين ايه يابنات
ردت عليها ميادة قائلة " أهلا يارشا خير
شعرت رشا أنهما لايريدان الحديث معها فتنهدت قائلة " كل خير ،مالك يامياده بتكلميني وكأنك مش طايقاني
ردت عليها ميادة قائلة " مش هاطيقك ليه يعني يارشا أنا بس تعبانة ودماغي مصدعة
زمت رشا شفتيها ثم نظرت لنيرة التي لم تنطق بحرف واحد وإنما كانت مشغولة بتناول الطعام فسألتها مردفة " مالك يانيرة انتي ساكتة ليه
انتبهت نيرة لتوها أن هناك من يتحدث إليها فردت عليها " مفيش يارشا أنا بس كنت باكل فطاري
أردفت رشا قائلة " بقولكم ايه معرفتوش اللي حصل
نظرت لها ميادة ثم أردفت قائلة " ايه اللي حصل
أجابتها رشا قائلة " مش طارق نائب مدير الفرع خطب من يومين
كانت نيرة غير منتبهة لكلامها ولكن عندما سمعت هذا الكلام سألت بفضول على غير عادتها " ومين اللي قالك
ردت عليها رشا قائلة " عيب عليكي أنا مصدر الأخبار الموثوقة في البنك هنا
لم تبالي نيرة بالأمر أما ميادة فقد بدا عليها التأثر مما سمعت فهي معجبة بطارق ولكنها لم تخبره أو تخبر أحدا
ظلوا بعضا من الوقت يتحدثون ولكن نيرة لاحظت أن ميادة طوال الوقت شاردة ولم تتحدث كثيرا فتساءلت هل استاءت لأن طارق قد ارتبط بفتاة أخرى وفي أثناء ذلك كان وقت الاستراحة قد انتهى وعاد كل موظف إلى عمله ولكن نيرة لم يغب عنها أن صديقتها تبدو حزينة فقررت أن تسألها في طريق عودتهما
....مضى الكثير من الوقت وأصبحت الساعة الرابعة وحان الوقت لانصراف الموظفين ،لملمت نيرة حاجياتها ثم غادرت هي وميادة المصرف عائدتين إلى منزلهما وفي أثناء طريق العودة مازالت ميادة صامتة فقررت نيرة أن تسألها ماسبب حزنها " مالك يامياده من ساعة ماكنا في البنك وأنا حاسة انك زعلانة ومبتتكلميش إلا على قد السؤال
ردت عليها ميادة قائلة " مفيش يانيرة أنا بس مصدعة من القعدة قدام الكمبيوتر والشغل طول النهار
أردفت نيرة قائلة " يابت عيني في عينك كده

ردت عليها ميادة قائلة " يانيرة انتي فايقة ورايقة ،أنا هسيبك وأمشي بقى علشان ألحق الأوتوبيس
أجابتها نيرة " مع السلامة ابقي سلميلي على مامتك
أجابتها وهي تودعها ملوحة بيديها " من عيني
أخذت تشير بيديها حتى اختفت عن الأنظار ثم أكملت نيرة في طريقها وذهبت لركوب القطار ،لم يكن مزدحما كثيرا جلست على إحدى المقاعد الفارغة ووضعت السماعة في أذنها وأخذت تستمع إلى إحدى أغانيها المفضلة وكان يجلس بالقرب منها شاب في مقتبل العمر انتبه إلى انها تتمايل بجسمها قليلا وهي تستمع إلى الأغنية فتحدث بصوت هادئ قائلا " ياآنسة ميصحش وطي المزيكا دي شوية
لم تستمع إليه بسبب صوت الموسيقى المرتفع ،فحمحم قائلا بالقرب منها فانتفضت فزعة ثم قالت " انت اتجننت ايه اللي انت عملته ده
حاول الشاب أن يشرح لها موقفه وأنه لم يكن يقصد شيئا سيئا ولكن الناس تجمعوا اثر صراخها يسألون ماذا حدث حتى صاحت إحدى السيدات قائلة " ايه اللي حصل
التقطت دعاء أنفاسها ثم قالت " الحيوان ده حاول يتحرش بيا والله لأبلغ فيك الأمن
وقف الشاب ثم هتف قائلا " أنا ملمستهاش ولاقربت منها أنابقولها وطي الأغاني دي صوتها عالي وهي مش سامعاني
هتفت دعاء غاضبة " انت كداب حد يبلغ البوليس
وفجأة أصبحت عربة القطار في حالة من الفوضى وكان هناك أحد الشباب الجالسين على إحدى المقاعد القريبة منهما وقف ثم هتف قائلا " ياجماعة صدقوه هو معملش حاجة أنا كنت قاعد وشايف
زفر الشاب أنفاسه تعبيرا عن شعوره بالراحة ثم أردف قائلا" علشان تصدقوا إني معملتش حاجة وبعد كده تهدي ياآنسة ومتحكميش على الناس بالباطل
لم تصدق نيرة ذلك وظلت على موقفها حتى توقف القطار في المحطة فنزلت منها وذهبت إلى أمين الشرطة وأخبرته بما حدث وهناك ذهبوا لرؤية التسجيلات وكان كلام الشاب صحيحا وهي من كانت تتمايل بجسدها وهي تستمع إلى الموسيقى وهو كان يحاول اخبارها أن تتوقف ولكنها لم تستمع إليه شعرت بالسوء مما فعلت وبادرت بالاعتذار إلى الشاب قائلة " أنا آسفة ياأستاذ أنا بس كنت خايفة علشان بيبقى في القطرات ناس متحرشين كتير والواحد لازم ياخد باله
تفهم الشاب خوفها فطمئنها قائلا " ولايهمك ياآنسة بس مش كل الناس كده في ناس كتير كويسة وانا مكانش قصدي أي حاجة وحشة
أخذ الشاب ينظر إليها وهو يشعر بأنه قد رأها في مكان ما من قبل فسألها مردفا " احنا متقابلناس قبل كده
نفت نيرة بحركة من رأسها ثم غادرت المحطة عائدة إلى منزلها ،بعد مضي بعض الوقت وصلت إلى منزلها كان وجهها شاحبا طرقت الباب لأنها نسيت المفتاح هذا الصباح ،كانت والدتها في المطبخ عندما سمعت طرق الباب فتركت مافي يديها وذهبت لتفتح الباب وهي تردد " أنا جاية أهو
فتحت أمينة الباب فدخلت نيرة بعد أن وضعت حذائها بجانب الباب ثم دخلت إلى الشقة وجلست على الأريكة ثم قالت " اليوم كان متعب أوي
ردت عليها أمينة قائلة " معلش ياضنايا لازم الواحد يتعب علشان يلاقي نتيجة ده صح ولاإيه؟
أومأت برأسها موافقة لكلامها ثم قامت من مكانها وذهبت إلى غرفتها سألتها والدتها ولكنها أخبرتها أنها تنتظر والدها ....أما في لندن كانت الطائرة تحلق وقد بقي القليل من الوقت حتى تصل إلى بريطانيا ،كانت دعاء تنظر من خلال النافذة للسماء والغيوم كان منظرا جميلا من الأعلى ،نظرت بجانبها فوجدت وسام يغط في النوم لم تشأ إزعاجه فأسندت رأسها على كتفه وقررت أن تغفو قليلا ، وبعد مضي بعض الوقت كانت المضيفة تردد أن الطائرة ستهبط بعد قليل استيقظ وسام فوجد دعاء تنام على كتفه فابتسم وحاول إيقاظها بهدوء قائلا " دعاء حبيبتي اصحي احنا قربنا نوصل
بدأت دعاء الاستيقاظ وهي تتثاءب ثم أردفت قائلة " ايه ده أنا نمت ومحسيتش بنفسي خالص
أردف وسام قائلا " المسافة طويلة وتلاقيكي زهقتي على العموم حبة صغيرين وهنوصل
شدد من وضع ذراعه حول ذراعها فابتسمت بخجل ثم بعدها هبطت الطائرة في المطار ونزل المسافرون واحدا تلو الآخر وبعد الانتهاء من وصول الحقائب ومالي ذلك خرج الزوجان من المطار ووقفت دعاء أمام المطار وهي لاتصدق أنها في لندن ،فمنذ وقت طويل كان السفر للندن حلما يراودها ابتسم وسام عندما رأى سعادتها وهي تلتقط الصور فاقترب يلتقط بعض الصور معها أيضا ،أخذا ينظران إلى الهاتف ودعاء تبتسم ثم نظرت لوسام وهي تقول " بص ياوسام الصور حلوة أوي
اقترب منها ثم أردف قائلا " حلوة ياحبيبتي علشان انتي فيها ،يلا بقى علشان نروح الفندق
أردفت دعاء قائلة " حبيبي هو احنا ممكن نروح ساعة بيج بن أو عجلة لندن أو أشوف نهر الدانوب لأ استنى نفسي اشوف قصر الملكة اوي
أجابها وسام قائلا " هنروح كل اللي نفسك فيه بس نروح الفندق الاول نستريح وبعد كده هاخدك على أي مكان انتي عايزاه
ظلا أمام المطار ينتظران سيارة أجرة حتى أتت واحدة استقلا السيارة وبعد مضي بعض الوقت وصلا إلى فندق يطل على البحر كان المشهد جميلا ،ترجلا من السيارة وبعد أن أخرج السائق الحقائب من السيارة ،جر وسام الحقائب ودعاء بجانبه حتى دخلا

إلى الاستقبال سألا عن الحجز فأعطاهم مفتاح الغرفة شكر وسام الموظف ثم طلب منه أن يحضروا الحقائب ،صعد الزوجان الى الغرفة كانت الغرفة كبيرة وواسعة تركت دعاء حقيبتها على الطاولة وأسرعت إلى الشرفة فتحتها وأخذت تنظر إلى المكان من حولها نادت على وسام الذي أتى فورا ،اقترب منها وهو يضع يديه على خصرها ثم أعطاها قبلة على وجنتها فابتسمت ابتسامة خفيفة فأردف وسام قائلا " بحبك

ردت عليه وهي تضع رأسها على كتفه " وأنا كمان

ابتسم لها وظلا بعضا من الوقت ينظران إلى المكان من الشرفة ثم بعدها طرق عامل الفندق الباب فذهب وسام لاستلام الحقائب وشكر العامل ثم وضع الحقائب وقرر أن يغير ملابسه ويأخذ حماما بسبب الحر والتعب ،أخذ الملابس وذهب إلى الحمام أما دعاء فأخذت تتحسس السرير كان ناعما وطريا وبينما هي تنتظر خروج وسام غفت في مكانها ،بعدها خرج وسام من الحمام فوجدها مستلقية على السرير فطلب منها برفق قائلا " حبيبتي لو عايزة تنامي خديلك دش ونامي زي ماانتي عايزة

استيقظت دعاء وقد انتبهت لتوها أنها نامت في مكانها نظرت لوسام فوجدته قد غير ملابسه فقررت أن تذهب للاستحمام وبعد البحث في الحقائب وجدت ثيابها أخذتها ثم ذهبت للاستحمام وبعد مضي بعض الوقت خرجت من الحمام وذهبت للجلوس أمام المرآة وأخذت تجفف شعرها ،كان وسام ينظر إليها بين الفينة والأخرى انتبهت له فابتسمت وهو بالمثل حتى قام من على السرير وأخذ المجفف وبدأ بتجفيف شعرها وأردف وهو يفعل ذلك " قوليلي بقى نفسك تروحي فين

أردفت دعاء قائلة " أي مكان المهم انت تبقى فيه

ابتسم ابتسامة خفيفة ثم تابع تجفيف شعرها إلى أن انتهى من فرد الشعر وكيه وحينها أردف قائلا " خلصنا السيشوار أهو ولاأجدعها كوافير

نظرت دعاء إلى نفسها في المرآة ثم أردفت قائلة " انت شاطر أوي اتعلمت كده إزاي

رد عليها قائلا " أصل أنا اشتغلت حلاق كده كام شهر أيام الثانوية

تفاجأت دعاء من هذا فسألته مردفة " مش معقول أنا كنت فاكر مدلع ياوسام علشان وحيد أبوك وأمك

رد عليها قائلا " أنا عمري ماكنت مدلع من وأنا صغير وأنا تعبان والدتي اتوفت وأنا لسه صغير وكان في مشاكل بين ابويا وعيلة أمي لحد ماجدي وستي خدوني أعيش معاهم وبعدها أبويا اتجوز بص بصراحة أنا عمري ماحسيت إن ماما سهير هي مرات أبويا بالعكس بتحبني قوي وأوقات كتيرة كانت بتقف معايا

كان كلامه مفاجئا لها أيعقل أن يحمل كل هذا الألم في قلبه بمفرده والدهشة الكبرى أنها المرة الأولى التي تعلم فيها أن سهير ليست والدته وإنما زوجة والدتها فمن يراهما يظن أنهما أم وابنها اقتربت منه وهي تربت على ظهره قائلة " مامتك في مكان أحسن ويمكن ربنا عوضك بطنط سهير علشان تكون جنبك وأنا كمان معاك عمري ماهسيبك وحقك عليا من كل اللي حصلك

كان ينظر في عينيها وهو يرى ابتسامتها الصافية التي تذيب قلبها أكثر مايرتاح فيه هو عندما ينظر إلى عينيها شعرت بالخجل عندما أطال النظر إليها فحاولت أن تغير الموضوع فأردفت قائلة " أنا بقول ننام شوية ونصحى علشان عايزة أشوف لندن أوي

ابتسم وهو يرى خجلها فأردف قائلة " دعاء انتي وشك بيحمر لما ببصلك

أردفت تحاول مداراة خجلها " لأ ...هاكسف من ايه أنا بس متعودتش إن حد يفضل باصصلي كتير كده ...يعني أنا هاقوم أنام مش تستريح انت تعبان من رحلة الطيارة

قامت من مكانها ولكن قبل أن تصل للسرير أمسكها بذراعه ثم جذبها إليه فالتقت أعينهما ببعضهما وحينها ابتسم ثم أعطاها قبلة على وجنتيها وهو يردف قائلا " اوعي تتكسفي مني أنا لما ببص في عينيكي بحس إني مستريح وإن مش عايز أي حاجة من الدنيا غير اني افضل باصصلها

رغم خجلها منه منذ قليل إلا أنها وضعت يديها على صدره ثم أردفت قائلة " ضحكتك دي بتخليني عايزة أعمل أي حاجة علشان تفضل منورة

شدد من عناقه لها وهو يقول " بحبك

ردت عليه بثقة قائلة " وأنا بحبك اكتر

ابتسم لها ثم ذهبا إلى السرير وقررا أن يناما قليلا حتى يخرجا في المساء

وفي منزل تيسير كان تيسير يشاهد التلفاز ريثما تنهي إحسان طعام الغداء ،كان يقلب في قنوات التلفاز بملل نادى على إحسان ليرى إن أنهت الطعام أم لا فردت عليه وهي تقف أمام المطبخ " اكل ايه اللي خلصته ياتيسير أنا لسه داخلة المطبخ من عشر دقايق ،ومالك مكشر كده ليه

زفر أنفاسه بضيق قائلا " هطق ياإحسان انتي طول النهار مشغولة بتنضيف الشقة ودلوقتي داخلة تعملي الأكل وقاعد لوحدي زهقت

ذهبت للجلوس بجانبه ثم أردفت قائلة" هعمل إيه ياتيسير يعني الشقة كان بقالها كذا يوم متنضفتش علشان كنت تعبانة ومن شوية قلتلي انت جعان قمت أعمل الأكل ،اعمل ايه

رد عليها بضيق قائلا " متعمليش ياإحسان أنا هنزل القهوة اشرب كباية قهوة

وبالفعل قام من مكانه وذهب إلى الغرفة وارتدى ثيابا غير التي كان يرتديها ثم هم بالذهاب ولكن إحسان أوقفته قائلة " ياتيسير استنى متنزلش وانت زهقان طب تعالى ساعدني في المطبخ قطع السلطة ارغي معايا بس متنزلش وانت زهقان ،ها
كان ينظر إليها ثم قرر أن يأخذ برأيها وذهب معها إلى المطبخ وظلا يتحدثان ريثما ينضج الطعام ثم أردف قائلا " تعرفي لو كنت نزلت كنت هازعل منك جامد أوي
سألته احسان لما " ليه أنا عملت ايه
أردف تيسير قائلا " علشان أنا بحب اللي يمسك فيا إنه يتحايل عليا ميسبنيش وكأنه مصدق وده أحلى فيكي ياإحسان انك باقية على قدامك وبتحاولي متخسريهوس على أد ماتقدري
ابتسمت وهي تنظر له ثم أجابته قائلة " علشان أنا ماليش غيرك في الدنيا دي ومش مستعدة أخسرك مهما حصل ،علشان كده متخافش أنا ماسكة فيك بإيدي واسناني بس انت متسبنيش
أردف قائلا " هو في حد يسيب المهلبية بالقشطة دي
وضعت يديها على فمها متفاجئة من جرأته فابتسم وهو ينظر إليها ثم غمز وهو يردف قائلا " لأ دي مش مهلبية بالقشطة دي نوتيلا بالمكسرات
شعرت بالخجل فذهبت نحو موقد الغاز تقلب الطعام لتخفي خجلها فاقترب منها وهو يبتسم ثم أعطاها قبلة على وجنتها وأخذ يغيظها " اقسم بالله أنا أمي كانت داعيالي في ليلة مفترجة قالتلي روح ربنا ياتيسير ربنا يرزقك بواحدة قمر ،معقولة الحلاوة والطعامة دي كلها من حقي أنا لوحدي طب والنبي ده أنا ابن حلال
جعلها كلامه تبتسم تلقائيا فنظر إليها ثم مازحها قائلا " طب بذمتك أنا ماانفعش شاعر أو حتى مطرب طب انت بتعرف تضحك أهو امال منشفها ليه علينا ياسكر ياحلويات انت ياطعم
ضحكت بشدة على كلامه ثم أردفت قائلة " يخرب عقلك ياتيسير انت بتجيب الكلام ده منين اللي يشوفك من شوية ميشوفكش دلوقتي
تحدث بجدية زائفة " خلاص هنخليها بالتساوي يوم نكد ويوم هزار إيه رأيك
أردفت قائلة " ربنا ميجيب نكد أبدا يارب
اقترب منها ثم وضع يديه على بطنها وهو يردف قائلا " سامعني يايونس أنا باباك
نظرت اليه وهو يملس على بطنها ثم أردفت قائلة " طب افرض جات بنت
أردف تيسير قائلا " مش مهم اللي يجيبه ربنا انا راضي بيه الحمد لله
وضع يديه على كتفها وابتسم وهو يقول " الحمد لله على كل حال ،يلا علشان ناكل أنا ميت من الجوع
ذهبت إحسان لغرف الطعام ولكن تيسير طلب منها أن تستريح وأعد هو المائدة وبعدها تجمع الاثنان حول مائدة الطعام وبدأا بتناول الطعام كان تيسير يطعم إحسان وهي تبتسم له بسعادة ثم بعد أن انتهيا من تناول الطعام ،جلسا يشاهدان التلفاز سويا .
... أما في لندن فقد استيقظ العروسان وبدلا ثيابهما لكي يخرجا للتنزه ورؤية المدينة ،كانت دعاء سعيدة كثيرا بأجواء المدينة اخذت تلتقط الكثير من الصور وتناولا العديد من المأكولات الشعبية اللذيذة كانت المدينة مزدحمة بسبب اقتراب أول السنة الميلادية ومايصاحبه من أعياد واحتفالات تملأ المدينة بالأضواء والزينة ،وأخيرا وصلا إلى ساعة بيج بن وقفت دعاء بالقرب منها وأخذت تلتقط العديد من الصور لها ثم هتفت قائلة " أنا مش مصدقة نفسي اني واقفة قدام ساعة بيج بن أنا علطول كنت بشوفها في الفيديوهات والصور بيقولوا إن لو اتنين بيحبوا بعض وواحد منهم اعترف للتاني قدامها بتتحققله أمنية
اقترب منها ثم وضع يديه على كتفها ثم أردف قائلا " وايه الأمنية اللي نفسك فيها
نظرت اليه ثم أردفت قائلة " بتمنى ان احنا نفضل مع بعض علطول لحد مانعجز سوا
تحدث بصوت حنون قائلا " إن شاء الله ياقلبي ،يلا علشان نشوفها من قريب
ابتسمت له ثم أمسك بيديها واقترب من الساعة كان هناك العديد من الأشخاص الواقفين ايضا منهم من يلتقط الصور ويستمتعون بالنظر إلى الساعة ودعاء لاتنفك تلتقط الصور ثم ذهب وسام إليها وحينها أردف قائلا " يلا يابابا بقى كفاية كده يلا علشان نروح الفندق
التفتت إليه لترد عليه " إحنا لحقنا ياوسام ده احنا يدوبك لسه واصلين من شوية وبعدين انت وعدتني انك هتوديني عجلة لندن
أردف وسام قائلا " طب هنروح عجلة لندن وبعدين هنروح الفندق لأني فعلا تعبان وحاسس اني منمتش كويس
نظرت إليه ثم أردفت قائلة " طب والله انت حبيبي
أمسك يديها ثم غادرا المكان ليذهبا إلى عجلة لندن وبعد أن استقلا سيارة أجرة وصلا أمام العجلة وقفت دعاء أمامها تنظر إليها وهي لاتصدق ذلك أخذت تهتف بسعادة " الله ده شكلها حلو أوي ،يلا ياوسام علشان نركبها
أردف وسام قائلا " استني أما ندفع فلوس التذاكر
أومأت له موافقة ثم ذهب ليدفع التذاكر وبقيت تنتظره كانت تنظر حولها وترى العديد من الزوار والسياح رغم برودة الجو إلا أن هذا يمنعهم من زيارة المكان ،كانت دعاء تشعر بالبرد فأخذت تحك يديها ببعضهما إلى أن جاء وسام ورأها تنفخ في يديها من البرد فخلع معطفه وألبسه إياها ،تفاجأت بذلك فأردفت قائلة " مانت كمان بردان
أردف وهو يلبسها المعطف " متبقيش غلباوية الجو سقعة أنا لابس هدوم تقيلة

أطاعت كلامه وارتدت المعطف فشعرت بالدفء بدأ يتسلل إليها فأمسك يديها ثم صعدا العجلة هما الاثنان ،كان المنظر جميلا من الأعلى وهي تدور في مشهد درامي جميل وضعت رأسها على كتفه ونظرت إليه فابتسم وقال بعذوبة صوت الليل وسماه ونجومه وقمره ،قمره وسهره

وانت وانا ياحبيبي أنا ياحياتي انا ياحبيبي ياحبيبي

ظل يردد على مسامعها هذه الأغنية وهي تنظر إليه طبع قبلة على وجنتيها فابتسمت له وبعدها نزلت العجلة إلى الأرض وبعد مضي بعض الوقت عاد الزوجان إلى الفندق بعد قضاء وقت لاينسى ،ارتمى وسام على السرير من التعب ،أما دعاء فخلعت حجابها وبدلت ثيابها لملابس بيتية مريحة وذهبت للنوم ،ولكن وسام قام وبدل ثيابه صلى العشاء ثم خلد إلى النوم هو أيضا

انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم إن شاء الله 🐬🐳🐳

شهر عسل في لندن (الجزء الثاني)

كان الوقت يمضي بسرعة وشهر العسل قارب على الانتهاء وسيعود بعدها بطلانا إلى مصر

كانت دعاء وزوجها مشغولان بزيارة الأماكن السياحية والتعرف على معالم المدينة قبل أن يعودا إلى القاهرة وفي أحد المطاعم يتناولان طعام الغداء كان الطعام لذيذا وجو المطعم شاعريا حينها أردفت دعاء قائلة " أنا اول مرة ادوق اكل تركي بس الأكل تحفة بجد

شاركها وسام في الرأي قائلا " فعلا مع إن الأكل حلو بس الواحد وحشته مصر

شعرت دعاء أن وسام يبدو حزينا منذ عدة أيام فحاولت أن تعرف ماسبب حزنه فسألته برفق قائلة" مالك ياوسام أنا حاسة انك بقالك كام يوم كده متغير ومش في المود كده ،هو أنا عملت حاجة زعلتك

نظر اليها ثم أجابها قائلا " أنا ممكن أزعل من الدنيا كلها ومقدرش أزعل منك انتي غالية اوي عندي يادعاء انا بس الجو في مصر مختلف عن هنا بتحسي بألفة متحسيش انك غريبة

أردفت دعاء قائلة " مش احنا هنروح بعد بكره متزعلش وحاول تفرح وياسيدي انا بنفسي معاك معقول تزعل

أردف قائلا " وده معناه ايه

ردت عليه ممازحة إياه " سكينة بقى وطلع ورقة وقلم واكتب ياحلو

جعلها كلامه يضحك وتظهر أسنانه فابتسمت عندما رأت سعادته بمزاحها فطلبت منه أن يتابعا تناول الطعام وبعد تناول الطعام غادرا المطعم وقررا أن يتمشيا قليلا في أحد أسواق المدينة كان الجو جميلا ذهبا إلى السينما لمشاهدة فيلم جلسا على الكراسي وبعد دقائق بدأ تشغيل الفيلم وضعت رأسها على كتفه وأخذت تشاهد الفيلم باستمتاع وبعد أن انتهوا من مشاهدة الفيلم أردف وسام قائلا " الفيلم حلو أوي مضحكتش على فيلم كده من مدة

شاركته دعاء في الرأي قائلة " فعلا مع إني اول مرة أدخل السينما بس اتبسط أوي

ابتسم لها وهو يمسك بيديها ثم تابعا السير سويا حتى وصلا أمام جسر ويستمنستر وكان العديد من الناس يسيرون عليه كان هذا الجسر قريبا من ساعة بيج بن حيث يمكنك رؤيتها عن قرب كانت دعاء تنظر إلى السفن والقوارب التي تمر من أسفل الجسر وفي بالها اسم النهر ولكنها قد نسيت اسمه فسألت وسام مردفة " حبيبي بقولك هو النهر اللي تحت الجسر ده اسمه ايه اصلي ناسياه خالص

أجابها وسام مردفا " اسمه نهر التيمز والجسر اللي احنا واقفين عليه ده اسمه جسر ويستمنستر

شكرته دعاء بمزاح مردفة " شكرا ياأستاذ وسام أفتدنا بعلمك، كتر الله من أمثالك وربنا يخليك للغلابة والمظلومين

رفع أحد حاجبيه كحركة يفعلها عندما يريد أن يمزح معها ثم اقترب من كومة من الثلج وألقاها عليها فوجئت بذلك وردت عليه بكرة ثلج ثانية ،أخذا يتراشقان بكرات الثلج إلى أن استكفى وسام قائلا " خلاص بقى ياحبيبتي أنا تعبت يلا علشان نروح بقى لم ترد دعاء أن ترحل فهتفت قائلة " لسه شوية بالله عليك أنا بزهق من قعدة الفندق

رد عليها وسام قائلا " يلا يابابا بقى هنبقى نيجي تاني

اعترضت قائلة " انت بتضحك عليا احنا اصلا هنمشي بعد بكره ومش هنلحق نيجي تاني وأنا بصراحة مش عايزة اسيب لندن،في أماكن كتير عايزة أزورها

نظر إليها أن تأتي فأخذت تتمتم بحنق غاضبة وهو يضحك على منظرها وهي تبدو كالأطفال الصغار وبعدها غادرا الجسر عائدين إلى الفندق

... وفي الفندق صعدت دعاء قبله ولم تنتظره كانت غاضبة منه ألقت الحقيبة بغضب على السرير وجلست على السرير وهي مستاءة ،أما وسام فصعد بعدها إلى الغرفة فوجدها متجهمة ولاتنظر إليه فلم يتحدث وذهب للجلوس بجانبها وحينها أردف قائلا " ينفع كده تطلعي وتسيبيني وتقعدي تدبدبي برجليك زي العيال الصغيرة

لم تلتفت إليه أو بالأحرى لم تستمع إلى كلامه ،ظل ينتظر أن تجيبه ولكنها لم تلتفت إليه فأردف في النهاية قائلا " مبترديش عليا براحتك يادعاء براحتك على الآخر

ألقى هذه الكلمات ثم خرج من الغرفة وهو غاضب مغلقا الباب خلفه بقوة ،فجفلت إثر ذلك وتمتمت قائلة " هو زعل ليه أنا معملتش حاجة ولاأنا زودتها

أخذت تحدث نفسها بهذه الكلمات حتى لاتشعر بالسوء أما وسام فبعد خروجه من الغرفة ذهب إلى أسفل الفندق وقرر أن يحتسي كوبا من الشاي ليخفف من حدة أعصابه كان يطقطق بأصابعه شعورا منه بالضجر وأخيرا قرر أن يخرج قليلا ويتمشى عله يستنشق بعض الهواء وبينما كان يسير كان سيقع على الأرض بسبب الأرض الزلقة من الثلوج ولكنه أمسك بعمود كان قريبا منه في آخر لحظة ،زفر أنفاسه بيأس من الضيق وبينما هو كذلك رن هاتفه فتح الخط كان المتصل هو دعاء أردف قائلا " ايوا يادعاء عايزة ايه

ردت عليه بصوت قلق " وسام انت فين سألت عليك في الفندق تحت قالولي انك مش موجود ،طمني عليك انت كويس أنا آسفة ياوسام متزعلش مني أنا غلطانة ،أنا بخاف لما انت بتبعد عني ،تعال ومتكلمش لو عايز بس متسيبنيش لوحدي

أتاه صوتها الباكي والقلق فرد يطمئنها قائلا " خلاص اهدي متخافيش أنا كويس وجاي أهو

مسحت دموعها ثم أردفت قائلة " بجد ،أنا مستنياك متتأخرش

أنهى المكالمة ثم قرر أن يعود إلى الفندق وبعد دقائق وصل إلى الفندق وصعد إلى الغرفة ومإن هم بفتح الباب حتى أسرعت دعاء إليه وعانقته من غير أن تتحدث فقط كانت تبكي ضمها إليه وهدأ من روعها قائلا بصوت حنون " خلاص بقى اهدي أنا كويس والله ،بس خلاص

أعطاها قبلة على وجنتها ثم أردف قائلا " متزعليش بقى أنا مش زعلان

لم ترد أن تخرج من بين أحضانه فظلا بعضا من الوقت على هذه الحال ثم ذهبا إلى داخل الغرفة وأخذ يربت على ظهرها ثم أردف قائلا " اضحكي لو مضحكتيش هزغزغك "

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم أردفت قائلة " خلاص والنبي انت عارف إني بغير

فعل ذلك فأخذت تضحك بشدة ولم تستطع تمالك نفسها ثم توقف وسام بعدها وجلس بجانبها وظلا بعضا من الوقت ينظران لبعضهما من دون حديث ثم قام وسام وذهب إلى الحمام ،أما دعاء فنزعت عنها المعطف حيث أن الجو في الغرفة دافيء عن الخارج ،فالجو في الخارج بارد جدا وفي أثناء ذلك رن هاتف وسام فاخذت تبحث عن مصدر الصوت حتى وجدته أمام المرآة كان المتصل هو محمود والده فتحت الخط ثم ألقت التحية قائلة " السلام عليكم ياعمي ،أخبارك ايه

أما على الجانب الأخر فقد تفاجأ بأن من يتحدث صوت رقيق وليس صوت ابنه فرد قائلا " وعليكم السلام يادعاء يابنتي عاملة ايه

ردت عليه دعاء ببشاشة " أنا كويسة الحمد لله وحضرتك عامل ايه وطنط سهير أخبارها إيه

أجابها محمود قائلا " واحنا كويسين الحمد لله وانتي اخبارك ايه ووسام عامل ايه

أردفت دعاء قائلة" وسام كويس هو بس في الحمام

أما محمود فتحدث قائلا " خلاص يابنتي لما يطلع اوعى يكون زعلك أقطعلك رقبته

أثنت عليه دعاء قائلة " لا والله وسام طيب وكويس معايا ربنا يقدرني وأفضل أخليه مرتاح

رد عليها محمود " يارب يابنتي ،متتصوريش هو بيحبك أد ايه علطول كان يقعد يقول إمتا اتجوز دعاء ونبقى في بيت واحد هو بجد اتغير قرب من ربنا أكتر وببقى أهدى ،ربنا يابنتي يسعدكم أنا هقفل أنا بقى علشان ورايا اجتماع وابقي سلميلي عليه

ردت دعاء قائلة " استنى ياعمي دقيقتين بس

أردف محمود قائلا " معلش يابنتي وقت تاني ،متأخر والله

لم تجد دعاء بدا إلا أن تودعه وتغلق المكالمة ثم بعد دقائق خرج وسام من الحمام فوجد دعاء تقف أمام المرآة وهي تمشط شعرها ومإن رأته حتى ذهبت إليه ووضعت يديها حول خصرها فتفاجأ وسام من ذلك فسألها مردفا " في حاجةحصلت أنا سمعتك بتتكلمي في التليفون

ردت عليها قائلة " ده باباك ،كان بيتصل يطمن عليك بس أنا قولتله انك في الحمام وهو كان مستعجل بيقول عنده اجتماع

أمسك ذقنها ورفعه بخفة ثم ابتسم قائلا " انت ماسكة جامد كده ليه ،طب تعالي ونقعد

هزت رأسها بأنها لاتريد ثم أردفت قائلا " لأ مش هتحرك انت لسه زعلان مني

رد عليها قائلا " هو أنا اقدر ازعل منك انت ياجميل ده انتي دنيتي كلها وكل حاجة حلوة أنا بس اتضايقت لما كلمتك ومرديتيش

أردفت تعتذر قائلة" خلاص متزعلش بقى حقك عليا

رد عليها قائلا " يعني عايزاني ماابقاش زعلان

أردفت قائلة " أكيد

أشار بيديه قرب شفتيه ثم أردف قائلا " عايز بوسة هنا

شعرت بالخجل ثم أردفت معترضة " ياوسام متبقاش رخم بقى

لم يمهملها الفرصة لتعترض وإنما شدد من قربه لها حتى أصبحت ملاصقة له وأعطاها قبلة على شفتيها ثم همس بجانب أذنهاقائلا " بحبك

ابتسمت له فعانقها بسعادة وهو سعيد بما يحياه معها من مشاعر وحب

وفي منزل منتصر لم تكن العائلة على مايرام فمنذ زواج تيسير والبيت أصبح في حالة انقسام آمنة لم تعد تتحدث كثيرا مع منتصرا ووصل الأمر إلى أنها طلبت الطلاق ولكن والديها ظلا يترجيانها أن لاتفعل ذلك ،حتى تم عقد قران طلال ودينا ولكنه لم يكن

مبتهجا ومر كأنه يوم عادي ،ليس يوما يتمناه أي أحد حينما يجمعه الله بشريكة حياته ،حتى آدم الذي كان يحب الضحك والابتسام أصبح متجهما طوال الوقت ولايبرح غرفته ،إلا عندما يذهب ويعود من العمل وفي يوم كانت آمنة تشاهد التلفاز بضجر دخل آدم إلى غرفة الجلوس حيا والدته ولكن يبدو أنها لم تكن منتبهة له فكرر ذلك ثانية فأجابت بقلق " في ايه ياآدم

أجاب آدم وهو يحاول أن يهدىء من روعها " اهدي ياأمي مفيش حاجة أنا بس ناديت عليكي كذا مرة بس باينك مسمتعينيش

أردفت قائلة" معلش ياحبيبي مكنتش مركزة بس ،انت كنت عايز حاجة

ذهب للجلوس بجانبها وحينها تحدث " كنت عايزة اقولك ياماما مش كفاية كده ،بقالكوا شهور انتي وبابا مبتتكلموش إلا قليل وأنا وطلال مقسومين في النص مابينكم ،حتى يوم كتب كتاب طلال كان طلال زعلان وعروسته خدت بالها ،ذنبها ايه علشان تبقى زعلانة يوم كتب كتابها كده وانتوا عارفين هو تعب اد ايه علشان يتجوزها وبقالهم سنتين مستنيين اليوم ده تقوموا تعملوا ده ،حتى أنا بقولكم أنا عايزة اتجوز حسستوني إني أجرمت وقلتوا البنت وأهلها انكم مش موافقين من قبل حتى مااشوفها

لم تجد آمنة كلاما تقوله فما قاله ولدها كان كافيا ،انصرف من أمامها حينما لم ترد وذهب إلى غرفته وأغلق الباب خلفه وهو يشعر بالضيق فقرر أن يتصل على أحد أصدقائه لكي يتحدث معه وبالفعل أخبره صديقه أن يتقابلا في مقهى قريب منهما ،وصل إلى المقهى بعد أن عبر الطريق أشار له صديقه بأن يأتي فذهب إليه وجلس على المنضدة ثم أردف قائلا " عامل ايه يااياد

أردف إياد قائلا " انا كويس انت اللي مالك وانت بتكلمني صوتك كأنه تعبان هو في حاجة حصلت

تنهد تنهيدة طويلة ثم أردف قائلا " مخنوق أوي يااياد المشاكل اللي بين أبويا وامي زادت وأنا خلاص تعبت وطلال علطول زعلان حتى تيسير مبيزورناش إلا لما أبويا ميبقاش موجود وأنا واقف في النص مبقيتش عارف أعمل ايه

شعر إياد أن صديقه يحمل حملا ثقيلا على صدره فحاول أن يخفف من حزنه فأردف قائلا " طب صلي على النبي واهدى كده واشرب العصير وإن شاء الله كل حاجة هتتحل

أمسك كوب العصير وشرب القليل منه ثم تحدث قائلا " والله نفسي المشاكل دي تتحل بس إزاي وكل واحد بيعند مع التاني ،أنا بقيت حاسس بخنقة كل اما ادخل البيت بقيت عايز أقعد في الشغل طول النهار ومابقاش عايز أرجع إلا وقت النوم وكل يوم على دا الحال

أردف إياد قائلا " طب ايه سبب المشاكل دي كلها

رد عليه آدم قائلا " سبب المشاكل إن أبويا محضرش فرح تيسير وانها حاسة ان هو متغير من ساعة ماتيسير خطب إحسان مع إن إحسان بنت كويسة جدا وتيسير مرتاح معها

عقد إياد مابين حاجبيه مستنكرا مافعله منتصر لما كسر بفرحة ابن أخيه وماسبب اعتراضه على إحسان فسأل آدم قائلا " طب هو ايه السبب يعني مش هي اختيار أخوك وهو مبسوط معاها هو كان عايز يجوزه حد قريبكم ولا إيه

أردف آدم قائلا " والله مبقيت عارف حاجة هو من زمان هو وتيسير وهما مابيتفقوش ،تيسير شايف إن هو حرمه من أمه وهو شايف إن أمي بتحب تيسير أكتر مننا أنا وطلال

كان إياد محتارا ولايعرف ماذا يقول فاكتفى بالصمت وظلا في المقهى لبعض الوقت حتى استأذن آدم منه وأخذ يتمشى في الطريق رافضا العودة للمنزل

وفي المعرض كان الجميع مشغولون بعملهم ولكنهم كانوا يفتقدون وجود دعاء بجانبهم ،كانت مروة تقوم بصنع إحدى المنحوتات هي وإحسان التي كانت تشعر ببعض التعب ،انتبهت مروة إلى ذلك فسألتها ماالأمر " مالك ياإحسان شكلك تعبان كده ليه

أردفت إحسان قائلة " يمكن الحمل تاعبني

مؤخرا علم الجميع بخبر حملها ،كان الجميع سعيدا لأجلها أقاموا حفلا صغيرا بمناسبة ذلك وكان يوما لطيفا سر به الجميع ،طلبت منها مروة منها الجلوس ثم سألتها بقلق " طب اجيبلك دوا ولا حاجة انتي بتاخديها ،طب استريحي وجيتي ليه طالما انتي تعبانة

أردفت إحسان قائلة " اسكتي لا تيسير يسمع هيعقد يقولي مش قولتلك استريحي مسمعتيش الكلام

أردفت مروة قائلة " ماهو عنده حق هو أكيد خايف عليكي

ردت عليها إحسان قائلة " زهقت من قعدة البيت وتيسير بقاله كذا يوم كان واخد إجازة من ساعة فرح دعاء وأنا تعبت فقولت أغير جو شوية

وبينما كانا يتحدثان دلف تيسير إلى الغرفة ألقى التحية قائلا " السلام عليكم يابنات

ردت عليه مروة قائلة " كويسين الحمد لله

أخبرته أنهما بخير ثم وجه بصره إلى إحسان التي لم ترد فأردف قائلا " السلام وعليكم ياالله مطنشني

نظرت إليه إحسان ثم أردفت قائلة " وعليكم السلام ياالله مغلبني

أخذت مروة تنظر لهما وشعرت بأنهما يريدان التحدث بمفردهما فاستأذنت منه وغادرت الغرفة فأخذ تيسير الكرسي وذهب للجلوس بجوارها ثم أردف قائلا " مش هنبطل عند بقى ونعقل شوية ولاايه

نظرت له بحنق ثم أردفت قائلة " والله وهو أنا اللي زعقت وقلت مفيش نزول واقلك تعالى نروح نزور والدتك زعقت ووريتني وش عمري ماشوفته

أردف تيسير قائلا " والله انتي شايفة كده ،ماشي براحتك ياالحسان

ردت عليه ببرود قائلة " ماشي ياتيسير ،لو سمحت انا هارجع شقتي لحد ماتوصل ورقتي
جحظت عيناه اثر كلامها ونظر إليه بحنق ثم أردف قائلا" انتي بتقولي ايه انتي واعية للي بتقوليه عايزانا نطلق ياحسان
أردفت إحسان قائلة " انا تعبانة ياتيسير وانت مش مقدر ده الحمل تاعبني اوي وحاسة اني مش متضبطة وكمان بقولك اما نزور والدتك ونفرحها بخبر الحمل زعقت فيا مع إني معملتش حاجة
اقترب منها ثم أخذ يربت على ظهرها ثم أردف قائلا بنبرة حنونة " خلاص متعيطيش أنا آسف متزعليش بقا انتي تعبانة ومش ناقصة ،أقولك ايه رأيك اتجوز وتختاريلي عروسة ايه رأيك في أشكيناز بنت طنط باكينام ،عينيها عليا من زمان
تبدلت نظراتها من المعاتبة إلى الحدة ثم أردفت قائلة " مين دي اللي تتجوزها ياتيسير اقسم بالله لو ده حصل هتشوف أنا هعمل ايه
ابتسم يغيظها فنظرت إليه وهو يثير باستفزازها فأردفت قائلة " بطل كلامك المستفز ده
أعطاها قبلة على وجنتها ثم أردف قائلة " مش ابطل إلا لما تضحكي ،ها اضحكي بلاش وش ١١١ ده
لم تجبه وانما اشاحت بوجهها للناحية الأخرى فاقترب منها ورفع ذقنها بخفة ثم ابتسم وهو يردف قائلا " طب حقك عليا ماتزعليش ،هاعملك اللي انتي عايزاه
التفتت إليه وقد بدأت تلين ثم نظرت إليه وأردفت قائلة " خلاص تبقى تروح معايا النهاردة نزور والدتك لما نروح النهاردة زم شفتيه بامتعاض ثم أردف قائلا " مش قولنا نقفل على الموضوع ده ،أمي وأنا هاروح أزورها لما مايبقاش هو موجود
أردفت إحسان قائلة " هو أنا ليه حاسة إن الموضوع أكبر من انه محضرش فرحنا هو في حاجة أنا معرفهاش ياتيسير
حاول أن يخفي حقيقة الامر فأردف قائلا " مفيش حاجة ياحسان انتي غاوية نكد ولاخلاص
ألقى هذه الكلمات بغضب ثم انصرف من أمامها مغادرا القاعة والأخرى جلست تبكي أما مروة فقد دلفت إلى القاعة ولكن قبل دخولها رأت تيسير وهو يخرج من القاعة ويبدو عليه الغضب تساءلت ماالذي حدث أتشاجر هو وزوجته دلفت إلى القاعة فوجدت إحسان تبكي ذهبت إليها مسرعة ثم أردفت تسألها بصوت قلق " في ايه ياحسان انتي بتعيطي كده ليه ،ايه اللي حصل
كفكفت الأخرى دموعها ثم أردفت قائلة " مفيش حاجة في حاجة بس دخلت في عيني
أردفت قائلة " متكدبيش ياحسان أنا شايفة تيسير وهو طالع من القاعة وباين عليه زهقان ايه اللي حصل
أردفت إحسان قائلة " مش عارفة والله كل اما اكلم معاه يزهق عليا اقوله نروح نزور مامتك بقالنا كتير مازورنهاش يروح مزعقلي وميرضاش يكلمني ويقولي في الآخر اني غاوية نكد، أنا عايزة اعرف انا عملت ايه
انتظرتها مروة حتى أنهت كلامها ثم أردفت قائلة " طب اهدي متعيطيش انتي حامل والزعل مش حلو علشانك ،طب انتي حاولتي تتكلمي معاه وتعرفي منه هو ماله أو فيه ايه ،يمكن لو اتكلمتي معاه براحة واتناقشتوا يمكن يقولك هو مضايق ليه ،انتي عارفة اكبر سبب لطلاقي انه مكانش بيديني فرصة اتكلم او اقول ايه اللي مضايقني حتى لما عرفت إنه بيكلم واحدة تانية ولما واجهته مكدبش وقالي انه بيحبها من زمان وإنه كان عايز يتجوزها من زمان
أردفت إحسان قائلة " متزعليش يمكن ربنا عمل كده علشان تسيبوا بعض ويارب يرزقك البني آدم اللي بتتمنيه
قالت مروة بقلة حيلة " لا خلاص أنا جربت حظي مرة واحدة ومش ناوية اكررها تاني ،أنا هاعيش لشغلي ولأبويا وأمي وخلاص
أردفت إحسان قائلة " اوعي تقولي كده ربنا إن شاء الله هيعوضك بالانسان اللي يملى عليكي حياتك
وبينما كانا يتحدثان سمعا صوت ارتطام شيء ما على الأرض اسرعتا لتريا ماالامر ففوجئتا بشخص يتحدث بصوت عال ذهبتا للتحدث معه وحينها أردفت مروة قائلة " ايوا يافندم حضرتك عايزة حاجة اؤمرينا
نظرت السيدة ثم أردفت قائلة " اهلا بيكم أنا سميرة عبد الحسيب مسؤولة اللوحات في قصر ثقافة المعادي وسمعت عن معرضكم كتير فكنت عايزاكم تشرفونا في قصر الثقافة بتاعنا عاملين حفلة كده ومشارك فيها كذا معرض والمعرض الفايز هياخد دعم كبير من وزارة الثقافة ووزير الثقافة بنفسه هيكرم المعرض الفايز مستنينكم يوم ٢٥ ،ودي دعوة رسمية للحضور
لم تصدق مروة وإحسان ذلك فكثيرا ماكانت تسمع عن قصر الثقافة فهو من أشهر قصور الثقافة في المنطقة فأخذتها مروة ثم شكرتها قائلة " ميرسي لحضرتك أوي "
انصرفت السيدة مغادرة أما مروة وإحسان فأخذتا تنظران للدعوة وهما سعيدتان وفي هذه الأثناء كان تيسير في الخارج ورأى سيدة تركب سيارة فتساءل ماالامر دلف إلى المعرض فوجد إحسان ومروة يقفان ويبدو أنه يمسكان أو ينظران لشيء ما حمحم قائلا " السلام عليكم مالكم واقفين كده ليه ،ومين الست اللي كانت بتركب العربية بره دي
أجابته مروة قائلة " دي مسؤولة عن قصر ثقافة الزمالك عامل مسابقة مين أحسن معرض والمعرض الفايز الوزير بنفسه هيكرمه وهياخد مبلغ كبير
كان يستمع إليها ثم نظر لإحسان التي كانت تنظر إليه بحنق فاقترب منها وأمسك بيديها وخرج بها خارج المعرض ،حاولت مروة اللحاق بهما ولكنها لم تدركهما أما إحسان فكانت تتألم من إمساك تيسير لها فحاولت أن تتوقف ولكنه كان يمسك بقوة ثم دفعها إلى السيارة وأقفل الباب ثم ذهب إلى الجانب الآخر وأمسك المقود بعنف كانت إحسان خائفة من شكله الغاضب فاستجمعت شجاعتها وقالت " ايه اللي انت عملته ده ازاي تشد ايدي كده انت اتجننت ،قولتلك أنا عايزة اطلق وانت شوف حياتك احنا مش نافعين مع بعض يمكن ابوك كان على حق لما رفض جوازك مني

كان يضع يديه على المقود ورأسه مسندة عليه ثم نظر إليها وحين أردف قائلا " ليه يااحسان عايزانا نعيش في نكد بقت سهلة عليكي خلاص قولة كلمة نطلق انتي عارفة اني مقدرش اعيش يوم واحد من غيرك
وعمره ماكان على حق وأنا هفضل متمسك بيكي مهما حصل ايه
لقد شعرت أنها أخطأت وبالغت في الأمر هما تشاجرا نعم ولكن كان من الممكن أن تحتوي الأمور ولكنها عاندت معه فاقتربت منه وتحدثت بنبرة جادة " تيسير أنا آسفة متزعلش مني بالله عليك صدقني أنا بحبك والله ياتيسير ومقدرش أعيش من غيرك وينقطع لساني لو قلت الكلمة دي تاني
وضع يديه على فمه يمنعها من إكمال كلامها ثم جعلها تقترب منه وعانقها وقال من بين ذلك " خلاص متزعليش ومتقوليش الكلمة دي تاني بعد الشر عليكي ،تعالي نروح بيتنا ونتكلم براحتنا
أومأت له موافقة ثم خرج من السيارة ذاهبا إلى المعرض وهناك لم يجد مروة واقفة فذهب إلى القاعة وأحضر حقيبة إحسان ثم عاد إلى السيارة فوجد إحسان ويبدو عليها النعاس فابتسم قائلا " هتنامي ولايه ياحبيبتي
أردفت قائلة " مش قادرة ياتيسير حاسة اني تعبانة أوي
جلس على الكرسي ثم وضع الحقيبة في الخلف وحينها أشار إليها بأن تنام على حجره فأطاعته وتحرك بالسيارة وهو ينظر إليها مبتسما أما هي فنامت على قدميه وبعد قليل من الوقت وصلا إلى منزلهما نظر إليها فوجدها لاتزال نائمة أزاح رأسها عن قدميه ببطء وأسندها للكرسي وذهب للجانب الآخر وفتح الباب ثم قام بحملها وأغلق الباب خلفه ،وفي أثناء حمله لها تمسكت بيديها حول رقبته فعلم أنها مستيقظة فابتسم وتابع سيره حتى العمارة وقف أمام المصعد ولكن يبدو أنه معطل ،صعد السلالم وبعد فتح باب الشقة وضعها على الأريكة ثم أردف قائلا " اصحي بقى يااحسان انا عارف انك صاحية ،حرام عليكي ضهري وجعني
لم تستمع إليه وانما اكملت التظاهر أما هو فخلع حذائه ووضعه بجانب الأريكة وذهب إلى غرفة النوم وأحضر ملابس له وقرر أن يأخذ حمام سريعا ونظر إلى إحسان فوجدها لاتزال نائمة فتمتم قائلا " هما دقيقتين وهتصحي من ريحة الكوتشي بتاعي اصله بريحة الفانيليا
قالها مستهزءا ثم دلف إلى الحمام أما هي فتابعت التمثيل وفجأة بدأت تشم رائحة شيء كريه أخذت تبحث عن مصدر الرائحة فوجدت أنه حذاء تيسير وضعت يديها على أنفها تمنع الرائحة من الوصول إليها ثم هتفت قائلة " ماشي ياتيسير يارخم ،اوف ايه الريحة دي
قامت من مكانها وذهبت إلى الغرفة وأحضرت معطر الهواء وأخذت ترش غرفة الجلوس به ثم ألقت بالحذاء بعيدا عن الأريكة في خزانة الأحذية وبعدها ذهبت إلى الغرفة وبدلت ثيابها ثم جلست على السرير تقلب في هاتفها بملل وفي هذه الأثناء كان تيسير يغني في الحمام بصوت مرتفع كي يستفزها فهتف قائلا " المياه تروي العطشان وتطفي نار الجربان واخدة بالك يااحسان
أتاها صوته المرتفع من الحمام فأخذت تضحك ولم تستطع التوقف فحدثت نفسها قائلا " اه انت فعلا جربان بقالك فترة مااستحمتش بس ابقى خد كوتشيك ده اغسله
أما هو فتابع الغناء مثيرا استفزازها وهي تضحك عليه ،رن هاتفها ولكن الرقم من دون اسم فتحت الخط ثم تحدثت مردفة " الو مين معايا
لم يأتها رد فأردفت وهي تغلق الخط " عالم سخيفة "
ألقت الهاتف بجوارها فرن ذلك الرقم ثانية فقررت أن تلقنه درسا فأردفت قائلة " تصدق بالله انت بني آدم سئيل ولو اتصلت تاني لأبلغ عنك
رد الطرف الأخر عندما سمع توبيخها " متقفليش يااحسان أنا نادر ابن عمك
تفاجأت من ذلك فآخر ماتوقعته أن يكون هذا هو نادر فهي لم تسمع صوته منذ أن غادرت الكويت منذ أربع سنوات ردت مردفة " ايوا ازيك يانادر طب انت مرديتش ليه
اردف نادر قائلا " خفت لتقفلي علطول كنت عايز اسمع صوتك وحشتيني اوي
هتفت بنبرة عالية عندما سمعت ماقاله " انت اتجننت اللي انت بتقوله ده انت واعي للي انت بتقوله احنا خلاص سيبنا بعض وانا دلوقتي اتجوزت يعني رقمي ده تنساه وتعتبر ان ملكش بنت عم من اصله
القت هذه الكلمات ولم تعطه الفرصة ليكمل كلامه فأغلقت الهاتف بانزعاج ثم وضعته بجوارها ،وفي هذه الأثناء خرج تيسير من الحمام ونظر إلى الأريكة فلم يجدها نائمة فتحدث بنبرة خائفة " تلاقيها الريحة من جمالها مقدرتش تقاومها
ذهب إلى الغرفة فوجدها تجلس على السرير ويبدو عليها الانزعاج وضع المنشفة على رف المناشف ثم أخذ يسرح شعره وهو ينظر إليها ثم سألها قائلا " مالك شكلك متضايق ،انتي كنتي بتكلمي حد من شوية
ردت بجملة واحدة " مفيش حاجة
انتهى من تسريح شعره ثم ذهب للجلوس بجانبها وحينها أردف قائلا " مالك شكلك متضايق كده ليه ،حصل حاجة
نظرت إليه ثم جلست على قدميه ورفعت رأسها تنظر إليه فالتقت أعينهما فأعطاها قبلة على وجنتها وحينها أردف قائلا " لو مش حابة تحكي دلوقتي انا في اي وقت ممكن اسمعك
رفعت رأسها وعانقته تفاجأ من تصرفها هذه لم يعلق وانما اخذ يمسد بيديه على ظهرها فأردفت هي قائلة " متسيبنيش ياتيسير بالله عليك

لم يفهم لما تقول هذا الكلام الآن فحاول أن يخرجها من حضنه ولكنها كانت متمسكة به فأردف قائلا " اسيبك ده كده يبقى روحي هيا اللي سابتني

خرجت من حضنه ثم أردفت قائلة " متزعلش مني انا النهاردة كنت سخيفة اوي ورخمة

أردف قائلا " متقوليش كده انا كمان كنت مستفز سمعتي صوتي وأنا بغني زي العندليب الأسمر

ابتسمت ثم مازحته قائلة " قصدك العندليب الاجرب

ضحك على كلامها ووضع كفيه على يديها عندما يشاركه شخص ما الضحك ثم أردف قائلا " مش تقولي بقى مين اللي كان بيتصل بيكي من شوية

أردفت قائلة " ده واحد سخيف بفتح الخط وبقول ألو لقيته مردش رحت قافلة الخط وبعدها رجع اتصل تاني فرحت مهزقاه

ابتسم كأنه حقق انتصارا ثم أردف قائلا " ايوا كده يابت تربيتي بصحيح ،والمرة الجاية لو اتصل اديهولي وانا مش هيخليه يعدي من الشارع تاني

ابتسمت له فأشار اليها ان تقترب فوضعهت رأسها على صدرها وقبل مقدمة رأسها فأردفت قائلة " انا جعانة اوي هاقوم اعملنا غدا

أردف قائلا " لا انا طلبتلنا اكل من بره علشان انتي تعبانة

شكرته وهي تدعو قائلة " روح ربنا يريح قلبك أنا فعلا مكنتش هقدر اعمل اي حاجة جسمي واجعني

شعر بالقلق عليها فسألها " تحبي تروحي للدكتور او اجيبلك علاج

نفت بحركة من رأسها وطمأنته أن لايقلق عليها ثم بعد ذلك أتى الطعام وتجمع الاثنان حول مائدة الطعام كان تيسير يطعمها بيده فابتسمت بسعادة متناسية ماحدث من توتر طوال اليوم

انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم إن شاء الله

مواجهة

أرجو منكم التفاعل ولاتنسوني بمتابعة وتصويت.....

في المطار كانت دعاء وزوجها عائدين من لندن وفي انتظار خروج الحقائب ،كان المطار مزدحما هذا اليوم وبعد دقائق خرجت الحقائب فأخذها وسام وجرها خارجين من المطار

..... كان هناك العديد من السيارات التي تقف أمام المطار ينتظرون خروج الناس من المطار ،رآهم أحد السائقين فذهب إليهم

وأردف قائلا " السلام عليكم محتاجين توصيلة ،أي مكان انتوا عايزينه

نظر وسام له ثم أخبره عن وجهتهم فأخذ الحقائب ووضعهم في السيارة ثم انطلق بالسيارة إلى وجهتهم

وفي منزل ميار ..كانت تتناول الغداء برفقة زوجها حينما أردف قائلا " النهاردة كان يوم متعب أوي كذا عيان جم هدوا حيلي

أردفت تدعمه قائلة " معلش انت تاكل وتستريحلك شوية جسمك يفك ان شاء الله

امسك كفها ثم قبله وابتسم لها ثم قال بنبرة حنونة " ربنا يخليكي ليا يارب ومايحرمني منك ابدا

ابتسمت بخجل ثم تابعت تناولت الطعام ولكن كان هناك شيء يشغل بالها ،نظر باسم إليه وشعر بأن هناك مايشغل بالها فسألها باهتمام " مالك ياميار حاسس انك سرحانة معظم الاكل ومبتاكليش هو في حاجة حصلت

نظرت اليه ثم أردفت قائلة" لأ ياحبيبي مفيش حاجة انا بس بفكر في كام حاجة كدا

تحدث بصوت حنون قائلا " حبيبتي لو حاجة حصلت احنا ممكن نحلها سوا

... اردفت قائلة " صدقني مفيش حاجة أنا بس كنت بفكر في حاجة كده ،باسم بص بقى بصراحة أنا بقالي كام يوم مش عارفة أنام وبحلم بكوابيس وحشة أوي

اقترب منها ثم أردفها يسألها بصوت قلق " طب ومقلتيليش ليه

أردفت قائلة " محبيتش اشغلك بس بصراحة هي كوابيس وحشة اوي بحلم ان في حد بيشدني من رجلي وماسك في رقبتي

اقترب منها ثم أمسك بكف بيديها وأخبرها أن تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وضمها إليه مربتا على ظهره ثم تابعا تناول طعامهما وبعدها ذهبت ميار إلى غرفة ابنتها فوجدتها مستيقظة حملتها ثم خرجت من الغرفة وذهبت إلى الأريكة حيث يجلس باسم

أشار اليها بأنه يريد أن يحمل الصغيرة فأعطته اياه وأخذ يلاعبها بدمية كانت موضوعة بجانبه ،كانت سلمى سعيدة مع باسم

وميار تنظر إليهما وتفكر كيف ستكبر هذه الصغيرة وهي تظن أن باسم والدها ،وكيف اذا كبرت أن وسام هو والدها الحقيقي ،كانت كل هذه أسئلة تجول في خاطرها ،انتبه باسم إلى أنها عادت إلى شرودها فسألها باهتمام " مالك ياميار شكلك قلقان كده ليه

نفت كلامه ذاك قائلة " لا مفيش حاجة ياحبيبي

شعر باسم أنها تخفي شيئا ما فوضع الصغيرة بجانبه ثم اقترب منها وتحدث بجدية " انا عارف بقا مالك كل شوية سرحانة وساكته ايه اللي حصل

أردفت قائلة " ياباسم مفيش حاجة هو السرحان جريمة

لاحظ أن صوتها أصبح حادا فتحدث هو بهدوء " طب اهدي أنا عايز اطمن عليكي

شعرت بالسوء فبادرت بالاعتذار قائلة " متزعلش مني انا بس انفعلت شوية

أردف قائلا " مفيش حاجة بس لو في حاجة حصلت ممكن نحلها سوا
نظرت اليه ثم استجمعت شجاعتها وقررت أن تقول مافي جعبتها " بصراحة انا نفسي وسام يعرف ان ليه بنت ،حاسة اني كنت غلطانة جامد لما خبيت اني حامل ،دي في الاول والاخر بنته ولازم يعرف
تفاجأ من حديثها فكثيرا ماكان ينصحها أن تخبر زوجها السابق بأن له ابنة منها وكانت عنيدة ورأسها يابس كحجر الصوان ولم تستمع إليه فلامها قائلا " ياما قولتلك لازم يعرف ان له بنت مهما كانت المشاكل اللي بينكم ده مش مبرر انه ميعرفش ان ليه بنت منك
نظرت اليه ثم هتفت قائلة " طب انا ممكن اطلب منك طلب ،ممكن تساعدني ان وسام يشوفها ويعرف
نظر إليها ثم أردف قائلا " هساعدك علشان انتي بس عرفتي غلطك وعندك استعداد تصلحيه
ابتسمت بسعادة وهي تنظر اليه ثم اردفت قائلة " ربنا يخليك ياحبيبي ومايحرمنيش منك ابدا
أردف قائلا " طب هيعرف ازاي
أردفت قائلة " نروح لوالده ووالدته الأول لأني مش ضامنة ردة فعله عاملة ازاي اكيد مش هيبقى طايق يبص في وشي هم باسم بالوقوف ثم أردف قائلا " طب قومي بينا ومش مهم أي حاجة تحصل أنا معاكي
كان حديثه دافعا لها مدها ببعض القوة فقامت هي والأخرى ثم ذهبت إلى الغرفة واختارت ثيابا ثم ارتدتها وباسم كذلك ثم أخذت سلمى ونزلا من الباب بعد أن اغلقا الباب خلفهما ثم استقلا المصعد وبعدها ذهبا إلى السيارة كانت ميار خائفة ،اهذه ميار التي كانت قبل ثلاث سنوات شخصيتها قوية ومتسلطة ولاتسمع لأحد، ولديها من الغرور مايكفي بلدا بأكمله ،رأى باسم توترها وأنها تفرك يديها فطمئنها وهو يمسك بكف يديها " ممكن تهدي اوعي تخافي انا معاكي ومحدش هيقدر يعمل معاكي حاجة ،ماتخافيش
نظرت اليه بمعنى ان لايتركها فطمئنها بعينيه ثم تحرك بالسيارة متجهين إلى منزل محمود
....
وفي منزل محمود ...كانت سهير تقوم ببعض الحياكة اليدوية كعادة تحب فعلها عندما يكون لها وقت فراغ سمعت صوت طرق الباب فنادت على العاملة لتفتح الباب فوجدت أنه محمود ويبدو أنه قد نسي مفاتيحه ،دلف إلى الداخل بعدما أعطى الخادمة معطفه وحقيبته وأمرها بأن تصنع له كوبا من القهوة ،استأذنت منه وذهبت إلى المطبخ ،اما هو فخلع حذائه ووضعه بجانب الباب ثم ذهب إلى غرفة النوم فلم يجد زوجته فظن إلى انها من الممكن أن تكون في في غرفة الجلوس وبالفعل ذهب إلى هناك فوجدها
تحمل يديها بكرة من الخيوط القى التحية قائلا " السلام عليكم
انتبهت سهير إلى صوته فردت قائلة " وعليكم السلام ياحبيبي انت جيت
ذهب للجلوس على الأريكة ثم أردف قائلا " اه لسه داخل دلوقتي ،انتي بتعملي ايه
ردت عليه وهي تنهي آخر غرزة في القميص " كنت بعمل مفرش ترابيزة وتشيرت من الصوف علشان اديهم لوسام ودعاء لما ييجوا من السفر إن شاء الله
ابتسم لها ثم أردف قائلا " طب مفيش حاجة لجوزك حبيبك
ردت عليه بمزاح قائلة" ياراجل انت كبرت بقى
أردف قائلا " فشر ده أنا لسه شباب "
مازحته قائلة " انت هتقولي بأمارة ماتنهج وانت طالع السلم
أخذا يضحكان سويا ثم ذهب محمود الى غرفته وبدل ثيابه وبعدها تجمع هو زوجته على مائدة الطعام ،كان محمود ينظر إلى مقعد وسام الفارغ وكأنه يفتقد وجوده ،انتبهت سهير لذلك فأردفت قائلة " انت عمال تبص على مكان وسام اكيد وحشك صح ،وانا كمان واحشني كان عامل في البيت حس ربنا يسعده ويهنيه
نظر اليها ثم أردف قائلا " اول مرة احس انه واحشني قوي كده حاسس اني كنت ببقى قاسي عليه اوقات كتيرة ونفسي مايزعلش مني
وضعت يديها على كفه ثم نظرت اليه وطمأنته " صدقني والله وسام بيحبك وعمره مازعل منك انتوا بس اللي مكنتوش فاهمين بعض هو علطول يقولي انه بيحبك وميقدرش يتخيل حياته من غيرك ،هو عمره ماشال منك يامحمود وانت كمان متشيلش هم واتأكد انه بيحبك والله
أشعره حديثه بالراحة والسكينة وبينما كانا يتناولان الطعام طرق الباب شخص ما فتحت العاملة فوجدت أنه دعاء ووسام رحبت بهما بحرارة ثم طلبت منهم الدخول ونادت على الخادمة أن تأخذ الحقائب للداخل
كان محمود يسمع اصوات حديث في الخارج وفجأة اصبح الصوت مرتفعا حتى فوجئ بوسام يقف أمامه ذهب وسام ليحييه باابتسامة " اهلا يابو الحجاج عامل ايه وحشتني قوي
قام محمود يرد له التحية قائلا " اه ياندل بقالك اسبوع مكلمتينيش
رد عليه وسام قائلا " متزعلش بقى ابنك عريس وبيتدلع ،مش هتسلم على دعاء
اردف محمود يوجه كلامه دعاء " متأخذينيش يابنتي ،عاملة ايه اخبارك ايه الف مبروك
ردت عليه دعاء ببشاشة " انا كويسة الحمد لله واخبار حضرتك ايه
أردف محمود قائلا " جيتوا في وقتكم اقعدوا يلا علشان تتغدوا

جلس الزوجان على طاولة الطعام وبعدها انضمت سهير إليهم وحينها أردفت قائلة " منورين والله الف مبروك ياحبايبي وعقبال البكاري

ابتسم وسام لها ثم رد عليها قائلا " بنورك ياسوسو وحشاني اوي والله

ابتسمت سهير له ثم طلبت منه أن يتناول طعامه

كان جوا جميلا أمضته العائلة في تناول الطعام وبعد تناول الطعام جلسوا يدردشون ويتحدثون سويا وفي أثناء ذلك ذهبت الخادمة لتفتح الباب فوجدت سيدة تحمل طفلة صغيرة معها ،طلبت منها هذه السيدة أن تنادي على صاحب البيت ،ذهبت الخادمة الى غرفة الجلوس حيث الجميع مجتمعون واقتربت من سهير تهمس في أذنها قائلة " ياسهير هانم في واحدة بتقول ان هي عايزة حضرتك برة

ردت عليها سهير قائلة " مين دي يافتحية

أردفت فتحية قائلة " معرفش والله ياهانم هي بتقول انها عايزة حضرتك

ردت عليها سهير قائلة " طب خلاص روحي انتي

أما سهير فذهبت لترى من هذه السيدة والجميع يتساءل من تكون ،وصلت إلى أمام باب الشقة فوجدت امرأة وتحمل فتاة صغيرة ووجه تعرفه جيدا ولاتريد تذكره فهتفت بنبرة خافتة حتى لايسمعها أحد " انتي ايه اللي جابك هنا انتي مش اطلقتي وخدتي حقك عايزة ايه تاني

كانت سهير تتحدث بسرعة ولم تمهل الأخرى فرصة لترد عليها فهي تعلم تمام العلم بأنها مخطئة فهمت سهير بإغلاق الباب في وجهها ولكن الأخرى أوقفتها قائلة " ياسهير هانم اسمعيني بس انا عارفة اني غلطانة وصدقيني انا مش جاية ارجع القديم ،انا بس عايزة وسام اتكلم معاه

صاحت فيها سهير بنبرة عالية جعلت الجميع يخرجوا ليروا ماالامر ووقف وسام ومحمود مشدوهين ولايصدقون ماتراه أعينهما ،اما دعاء فلم تفهم ماذا يحدث وهنا هتف وسام قائلا " انتي ايه اللي جابك هنا انا مش قولتلك مش عايز اشوف وشك تاني

نظرت ميار اليه مطولا وكأنها اشتاقت اليه ثم أردفت قائلة " صدقني ياوسام انا مش عايزة منك حاجة انا عايزاك تسامحني

هتف قائلا بغضب " انتي عارفة انتي لو آخر بني آدمة تطلب مني اني اسامحها عمري ماهسامحك مهما حصل

ارتعدت من صوته المرتفع ،أما دعاء فكانت تقف متفاجئة أيعقل ان هذه ميار زوجته الأولى والفتاة التي تحملها هي ابنته ،شعرت بالدوار ثم وقعت على الأرض ،نظر الجميع اليها فاقترب وسام منها يحاول افاقتها وهو يهتف قائلا " دعاء فوقي ايه اللي حصلك

لم ينتظر اكثر وحملها الى اقرب غرفة وجدها ووضعها على السرير وذهب الى المطبخ وأحضر زجاجة مياه وأخذ يحاول رشها عليها حتى تستيقظ ،انتفضت جفلة تتنهف ثم نظرت الى وسام الذي يبدو عليه القلق ،زفر انفاسه عندما رأى استيقاظها فأردفت تسأل ماحدث " ايه اللي حصل

اردف قائلا " مفيش حاجة ياحبيبتي انتي تلاقيكي بس تعبانة من السفر بالطيارة والمسافة الطويلة مش اكتر ،انا هاروح اشوف حاجة كده وهاجيلك استريحي انتي ومتتحركيش

أعطاها قبلة على رأسها ثم أشار بعينيه أن لا تخاف ،اما هو فتركها وذهب الى الخارج فوجد تلك لم ترحل فهتف محمود يطمئن على دعاء " دعاء مالها يالبني

اردف وسام قائلا " متقلقش يابابا هي كويسة هي بس علشان مش متعودة على السفر

وجه بصره نحو تلك التي تقف امام المنزل وحينها هتف قائلا " متخلصي ياسنيورة مش تقعدي ترغي طول النهار ،زي ماانتي شايفة مراتي تعبانة ولازم ابقى جمبها فلخصي في سنتك السودا دي

شعرت بالضجر من طريقته هذه فاستجمعت شجاعتها وقالت " انا مش جاية اشحت منك ولااطلب منك حسنة انا جاية اقولك حاجة واحدة ،انت برضه غلطان ،غلطان انك عمرك ماحسستني انك بتحبني لما مارضيتش اخلف منك حسستني اني انا واحدة متجوزها بس علشان تخلف منها ولما متخلفش منها ترميها وتطلقها ،طب افرض انا ماكنتش بخلف كنت ايه هتموتني ،بس ربنا عوضني ببني آدم حبني بجد وقبلني زي ماانا وربى بنتي كأنها بنته بالضبط ،انا محبيتش حد قدك وحبيتك بجد وماكنتش بتكبر عليك اه انا غلطانة بس ده مش مبرر انك كنت تعاملني وحش

كان يستمع الى كلامها وانتظر حتى تنهيه ثم أردف قائلا " خلصتي ،اقولك بقى يامیار عن التعب والاكتئاب اللي قعدت اتعالج منه بسببك سنة كاملة ولااهلي ولااصحابي اللي ماكنتش بشوف حد فيهم ولاالدنيا اللي كنت عايز اسيبها وامشي،ولااني اعرف ان ليا بنت ومحروم منها ولااعرف عنها حاجة وانتي عايشة حياتك ليه ده كله يامیار عملتلك ايه علشان الكره ده كله ،اكرهيني زي ماانتي عايزة بس متحرمينيش من بنتي ،انا كمان اخدها منك بالمحكمة واحبسك بتهمة انك طلعتيلها شهادة ميلاد من غير ماانا اعرف ،ليه هاقوليلي ليه

نظرت اليه ثم أردفت قائلة " ودي بنتك سلمى وسام محمود الفايد حقك انك تشوفها وتعيش معاها كمان بس بالله عليك متحرمني منها انا لوبنتي سابتني ممكن يجرالي حاجة

أردف قائلا " اطمني انا مش هاعمل زيك ،دي في الاول والاخر بنتك وانا مش جاحد علشان احرمك منها

أخذ ينظر إلى الصغيرة ويتأمل ملامحها كانت ملامحها شبيهة به الى حد كبير ،اقترب منها يتحسس وجهها وهو لايصدق انه يراها ثم حاول حملها ولكن الصغيرة كانت طفلة هادئة ولم تبكي ،اخذ يربت على ظهرها وهو يبكي ثم أردف قائلا " وحشتيني ياضنايا وحشتيني يانور عيني انا ابوكي ياسلمى انا ابوكي

في هذه الاثناء خرجت دعاء من الغرفة وذهبت الى وسام فوجدته يحمل الطفلة وهو يبكي اقتربت منه فنظر وسام اليها يخبرها بأنها ابنته " بصي يادعاء دي سلمي ،تعالي سلمي عليها

اقتربت دعاء منه واخذت تلاعب الصغيرة بيديها ثم أردفت قائلة " دي شبهك اوي ياوسام

ابتسم قائلا " انا مش مصدق نفسي ،انا حاسس اني بحلم والله

كان يتحدث بعينينين دامعتين وكأنه قد حقق انتصارا بعمره كله ،اخذ يلاعب الصغيرة وذهب للجلوس على الاريكة ثم تحدث الى الصغيرة بصوت حنون " بصي ياسلمى ياحبيبتي انا بابا .... قولي بابا

كانت سلمى تنظر اليه ولاتفهم من هذا ثم نظرت الى والدتها واخذت تبكي اقتربت من الاريكة وحملت الصغيرة ثم وجهت حديثها لوسام " بنتك في اي وقت تعال شوفها زي ماانت عايز ،انا همشي انا بقى

أوقفها قائلا " استني انتي رايحة فين وانا ايش ضمني انك ماتاخديهاش تاني وتهربي

أردفت قائلة " انا اللي جايالك برجلي وبعدين مش هخاف منك علشان اهرب

تحدث بتهكم قائلا " وايه اللي صحى ضميرك مرة واحدة كده تكونيش كنت مخزناه للشتا ودلوقتي هتطلعيه ولاالليي انتي متجوزاه معادش مستحمل يعيش مع بنت مش بنته ،انا مش عارف كان بيجيلك نوم ازاي وانتي حارمة بنت من ابوها ومفهماها بأن ابوها واحد تاني

كانت تستمع اليه ولم تنبس ببنت شفة لأنها تعلم تمام العلم بأنها مخطئة وأن خطأها لايغتفر مهما مر من وقت ومهما فعلت فلن يسامحها ابدا

كان الدم محبوسا في عروقها كأنها على وشك البكاء ولكنها كانت تحاول التماسك لكي لاتبدو ضعيفة ثم امسكت الصغيرة وهمت بالذهاب فقال وسام بحزم " بنتي انا هشوفها وقت ماانا عايز انتي فاهمة ولا هافهمك

انصرفت وهي تستمع لكلامه من غير أن تلتفت له وهي خارجة التقت بباسم الذي رأى خوفها ويبدو أنها كانت تحاول التماسك وخارت قواها ،حاول ان يعرف منها ماحدث ولكنها اشارت اليه ان يغادرا هذه المكان وبعدها سيتحدثان

... أما في منزل محمود تجمع الجميع وأخذوا ينظرون لبعضهم ولايفهمون ماحدث فأردف محمود قائلا " ايه اللي حصل وايه رجع الست دي تاني مش كنا خلصنا منها ومن قرفها راجعة تاني ليه ومين البت الصغيرة اللي هي ماسكاها دي ،ماترد يابني التقط وسام أنفاسه ثم أردف قائلا " جت علشان اشوف بنتي لأني كلمتها من يومين لو مشوفتش بنتي انا ممكن اسجنها ووديها في داهية

أخذ الجميع ينظرون لبعضهم ودعاء كانت متفاجئة فهو لم يخبرها بأي شيء فتركت المكان وغادرت اما وسهير ومحمود فكانا مصدومين مما حدث ،أيعقل ان يكون لوسام ابنة وهما لايعلمان ،وجه محمود حديثه الى وسام مردفا" وانت عرفت ازاي انها بنتك مش ممكن تكون اتجوزت وخلفت عادي جدا

.... قال وسام بصوت يملأه الحزن " سلمى بنتي من لحمي ومن دمي حرمتني منها طول تلات سنين وهربت وراحت اتجوزت وكانت مفكرة اني مش عارف ،بس أنا مش هسيب بنتي تتربى مع واحد غريب

أردفت سهير قائلة " وانت مفكر ان امها هتسيبها تعيش بعيد عنها

رد عليها وسام قائلا " في حاجة اسمها محكمة اقدر اشوف بيها بنتي واخدها منها وتعيش معاها علطول لأنها دلوقتي متجوزة زم محمود شفتيه مستنكرا ماحدث ثم أردف قائلا " ودعاء رأيها ايه هل كانت عارفة وهل هتقبل ان بنت جوزها تعيش معاها تركهم يقولون مايقولون ثم ذهب إلى غرفته فسمع صوت بكاء فتح الباب فوجد دعاء تمسح دموعها ويبدو أنها تبكي ولكنها كانت تمسح وجهها حتى لايراها ،أغلق الباب خلفه ثم ذهب للجلوس بجانبها وحاول التحدث بهدوء" دعاء ممكن متعيطيش ،دموعك دي غالية اوي

لم ترد عليه وانما اشاحت بوجهها للناحية الأخرى فأمسك ذقنها ثم أردف قائلا " انا عارف اني غلطان وحقك تزعلي ،بس صدقيني يادعاء انا بحبك انتي واختارتك انتي ،انا واحد كان نفسه يشوف بنته ياخدها في حضنه انا كنت خايف معيش للحظة دي او بنتي تفضل فاكرة ان جوز امها هو ابوها ،انا قلبي بيتقطع كل يوم من ساعة ماعرفت ان عندي بنت

نظرت اليه ثم أردفت قائلة" انا اللي زعلني مش ان عندك بنت انا اللي زعلني انك خبيت عليا انك كلمتها او انك لسه محتفظ برقمها

ابتسم عندما شعر أنها تغار عليه فنظرت اليه تستغرب ابتسامته في هذا الوقت فأردفت قائلة " انت ايه اللي بيضحكك دلوقتي اقترب منها ثم اردف قائلا " دعاء انتي بتغيري عليا

لم ترد عليه وانما مثلت أنها منزعجة منه ثم أردفت قائلة" انت مستفز وانا مش هارد عليك

لم ينتظر الفرصة لتكمل كلامها فأعطاها قبلة على وجنتها ثم ضمها اليه وهو يربت على ظهرها ثم أردف قائلا " تعالي بره ،متقعديش لوحدك يلا

تمنعت بدلال قائلة " لأ انا لسه زعلانة منك وسع كده

أخذ يمازحها حتى تنسى ماحدث وبعد مرور بعض الوقت استأذن من والداه ليعودا إلى شقتهم ،أصر والده عليه أن يمكث هذه الليلة هنا ويذهبا في الصباح إلى شقتهم فوافق على اقتراحه وطلب من الخادمة أن تذهب بالحقائب إلى غرفته ،كانت غرفة وسام واسعة اخذت دعاء تنظر إليها ثم وجهت حديثها لوسام " اوضتك واسعة وحلوة اوي ياحبيبي

رد عليها بابتسامة " احلى كلمة حبيبي بسمعها منك

تحدثت بجدية زائفة " امم قولتلي وهو انت بتسمعها من حد تاني غيري ولاايه

اقترب منها ثم أعطاها قبلة على وجنتها ثم أردف قائلا " بحبك

شعرت بالخجل منه فذهبت إلى باقي الغرفة وأخذت تنظر إليها ثم اقتربت من النافذة وأردفت قائلة " الله هي اوضتك فيها بلكونة ،شكلها حلوة اوي

ذهب للوقوف بجوارها ثم نظر معها من الشرفة ،كانت الشرفة تطل على الحديقة الخلفية للمنزل وهذا أعطاها منظرا رائعا نظرت دعاء اليه ثم أردفت قائلة " حبيبي هو انا ممكن اطلب منك طلب

رد عليها قائلا " ايه ياحبيبتي ،اطلبي اللي انتي عايزاه انا تحت امرك ياجميل

ابتسمت بمديحه ثم أردفت قائلة " بصراحة ياحبيبي انا نفسي اوي اروح البحر ،ممكن لما يبقى فيه فرصة لإجازة بعد كده نروح البحر

تحدث بجدية زائفة " لأ محتاج افكر ،اتحايلي عليا شوية كمان

وكزته في كتفه برفق ثم أردفت قائلة " ياوسام بقى متبقاش رخم ،هنروح ولا لا

أردف قائلا " من عينيا يانور عينيا اقرب اجازة اخذها هنروح البحر ،ماشي

.... صفقت بيديها بحماسة ثم وضع وسام رأسها على صدره وأخذا ينظران الى الجو من الشرفة

... وفي السيارة دلفت ميار إليها وكان باسم في انتظارها فهو لم يذهب معها لأن هذه المواجهة خاصة بها وحدها ولهذا فضل أن يبقى في السيارة ويبقى على تواصل معها اذا حدث شيء ،رآها باسم وهي متجهمة ويبدو عليها العبوس والقلق فسألها بصوت يشوبه القلق " ايه اللي حصل وشك مخطوف كده ليه ،هو عملك حاجة والله لو عملك حاجة او زعلك ماهرحمه

ردت عليه تطمئنه " متخافش انا كويسة انا بس مكنتش مستعدة لليوم ده وطالما قررت اواجه يبقى لازم استحمل لأني الغلطانة في الاول والأخر

نظر اليها ثم أردف قائلا " طب وايه اللي حصل

كانت تحاول التقاط أنفاسها ثم أردفت قائلة " طب معلش يلا نمشي من المكان ده علشان انا حاسة بخنقة

اومأ لها موافقا ثم شغل السيارة عائدا إلى منزلهم وقبل أن يصلوا إلى المنزل اوقف السيارة أمام محل للعصائر وجعلها تشرب كأسا من العصير لأنها كانت مصابة بالدوار وبعد ذلك ببعض الوقت عادوا إلى منزلهما ،ساعدها على الصعود على الدرج لأن المصعد كان معطلا ولم يغب عنه نظرة الانكسار والحزن التي تبدو في عينيها ،انتظرا حتى دلفا إلى شقتهما ثم أردف قائلا " أنا عايز اعرف مالك مهمومة ليه كده ،قوليلي ياحبيبتي هو قالك ايه خلاكي تبقي زعلانة كده

ردت عليه بصوت يحمل غصة في داخله " اول مرة احس اني مش قادرة اتكلم او أواجه زي مايكون الكلام على طرف لساني بس مش قادرة اطلعه لما قالي انه كان بيتعالج من بعدي طلاقنا بالاكتئاب حسيت نفسي وحشة اوي اوي واستنكرت نفسي باللي عملته ده ،قلت ايه اللي خلاني اعمل كده واعيش في رعب انا وبنتي ،انا عيشت ايام صعبة اوي رغم انه كان بيبعتلي فلوس نفقتي الا ان ظروفي كانت وحشة وبنتي كانت بتتعب كتير وقعدت في المستشفى كذا يوم عمري ماهنسى الأيام دي عمري ماهنسى إن أمي قاطعتني وقالتلي انا متبرية منك وكانت بتحرض اختي انها متزورنيش ولحد دلوقتي متعرفش عني حاجة ولااني اتجوزت ولااي حاجة ،حتى عمي وخالي قاطعوني برده ،وكأني اجرمت وفي وسط ده كله انت البني آدم الوحيد اللي ربنا بعته علشان يطبطب عليا وحبني وقبلني زي ماانا وحب بنتي كأنها بنته بالضبط

أجهشت بالبكاء فاقترب منها يخفف عنها ويضمها إليه وهو يردد " بس خلاص اهدي ، أما الحيوان ده فانا ليه معايا كلام تاني نظرت اليه ثم أسرعت في القول بنبرة خائفة " بلاش ياباسم بالله عليك ،أنا مقدرش اعيش لو انت جرالك حاجة ،هو هيشوف بنته حسب مواعيد المحكمة من غير مشاكل

أردف قائلا " ماشي بس أقسم بالله لو أذاكي بكلمه ولا اتعرضلك أقسم بالله ماخليه يمشي على رجليه

ابتسمت عندما أحست بغيرتها عليه فوضعت رأسها على صدره ثم أردفت قائلة " ربنا يخليك ياحبيبي ومايحرمني منك أبدا

ضمها إليه ثم أخذ يمسد على شعرها ثم أردغ قائلا " ويخليكي ليا ياام سلمى ومحمد

نظرت إليه ثم أردفت قائلة " محمد مين ،انا هسمي باسم

وكزها بإصبعه في جبينها برفق وهو يبتسم ثم قاما وذهبا إلى المطبخ وقررا أن يقوما بإعداد وجبة خفيفة وذلك بعد أن اطعمت سلمى ووضعتها في سريرها لأنها تشعر بالناس

.... أما هما فبعد الانتهاء من اعداد وجبة العشاء جلسا أمام التلفاز وهما يشاهدان فيلما وميار يحاول تناسي ماحدث طول اليوم ووضعت رأسها على كتفه وهي تنظر إليه بحب

انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم إن شاء الله🐬🐋🐳

الفصل قبل الأخير

قاربت قصتنا على الانتهاء واليوم سنسدل الستار عن الفصل قبل الآخير من حكايتنا ربما لم تكن حكاية مثالية ولكنها كانت رسالة أردت إيصالها بأن الأنسان قادر على إيجاد الحب مهما مر من صعاب ومهما حاوطته الظروف بقسوة الحياة فالله يبعث لنا الحب كقطرة مطر نرتوي بها بعد صيف حار وجاف ويبعث لنا الحب على هيئة أشخاص يزرع ودهم في قلوبنا

..... في المشفى كانت هند في غرفة المشفى تنتظر حتي تدخل إلى غرفة الجراحة لأن موعد ولادتها اليوم كانت عائلتها وعائلة زوجها مجتمعين منذ وقت طويل ينتظرون دخولها إلى غرفة الجراحة ،كانت هند تتألم فاقترب سمير منها يحاول التخفيف عنها فوقف عند السرير وتحدث بنبرة قلقة " معلش ياحبيبتي الصبر هما بيجهزوا العمليات اهو وهتخشي بالسلامة

أمسكت بيديه بتأوه شديد ثم أردفت قائلة " مش قادرة ياسمير حاسة اني تعبانة اوي

أردف قائلا " طب أنا هاروح استعجلهم ،حاضر

تركها وذهب ليحضر الطبيب وبينما كان خارجا من الطبيب وجد عددا من الممرضات دالفات إلى الغرفة ويبدو أنهم سيحضرونها للجراحة ،وبعد القليل من التحضيرات أخذتها الممرضات إلى غرفة الجراحة وسمير يسير بجانبها ممسكا بيديها وهي تتأوه من الألم ،اشارت إليه الممرضة أن يترك يديها فأفلت يديها وهو يردف " متخافيش ياعمري إن شاء الله هتخرجي بالسلامة نظرت إليه بعينينين دامعتين وأقفلت الممرضة الباب بعد دخولها ،وفي هذه الاثناء اتى حسان ورأى الجميع متجمعون أمام غرفة الجراحة فسأل مردفا " هي هند دخلت العمليات

أجابه سمير قائلا " اه يابابا لسه داخلة دلوقتي ادعيلها

اقترب حسان من ابنه يربت على ظهره ثم أردف قائلا " ان شاء الله هتخرج بالسلامة اجمد كده ومتخافش

أومأ له موافقا ثم ظل الجميع ينتظرون بعض الوقت أمام باب غرفة الجراحة حتى خرجت الممرضة فوجدت الجميع واقفين أمامها يريدون معرفة حالة هند فأشارت اليهم أن يهدأوا ثم أردفت قائلة " اهدوا ياجماعة ،مدام هند كويسة والله زي الفل وجابت توأم زي القمر ربنا يباركلكم فيهم إن شاء الله

انشرح صدر الجميع عند سماعهم الخبر وخصوصا سمير الذي كان يشعر بالقلق الشديد على زوجته لأن الطبيب أخبره آنفا أن حالة توأميه ليست مستقرة وهناك احتمال كبير للاجهاض ولكن الله كريم ،استأذنت الممرضة عائدة الى غرفة الجراحة وظلوا ينتظرون خروج هند والتوأمين وبعد مضي بعض الوقت خرجت هند والممرضات يسحبنها ،اقترب سمير منها وقبل رأسها" حمد لله على السلامة يانور عيني وحشتيني اوي

نظرت إليه وكأنها تراه لأول مرة ثم أخذتها الممرضة وأدخلوها بالسرير إلى غرفتها وبعد دخولها خرجت الممرضة من غرفة الجراحة وهي تحمل الصغيرين كل واحد بيد اقترب الجميع ينظر إليهما وخصوصا سمير الذي كان لايصدق أنه يرى صغيريه وبخير أمام عينيه ابتسمت الممرضة وهي تناوله الصغيرين فحملهما وأخذا يكبر عدة مرات ،اقترب والداه وحمويه ينظران للصغيرين فأردفت والدته قائلة " مبروك ياحبيبي ألف مبروك ياضنايا ،يتربوا في عزك يارب وتفرح بيهم يارب

ابتسم سمير ثم أردف قائلا " تسلمي يارب والله انا مش مصدق اني شايفهم انا كنت مرعوب على هند بس الحمد لله يارب أشار له والده أنه يريد حملهما ،فأعطاه سمير لهما،ابتسم والده وهو ينظر إليهما كانا صغيرين هكذا ثم سمير ونيرة عندما كانا صغارا

..... أشار إليهم سمير بأن يدخلوا إلى الغرفة حتى تراهم هند ،كانت مستلقية على السرير من التعب اقترب سمير من السرير وأخذ يمسح على شعرها ثم أردف قائلا " الف حمدلله على السلامة يانور عيني جبتي ولد وبنت قمر شبهك ،شدي حيلك علشان تبقي كويسة وتشيليهم

ابتسمت ابتسامة خفيفة فأعطاها قبلة على رأسها ،وفي هذه الأثناء أتت نيرة بعدما اتصلت بها والدتها ألقت التحية على الموجودون في الغرفة ،كانت تحمل عددا من الأكياس وضعتها بجانب الأريكة ثم أردفت قائلة " الف حمد لله على السلامة ياهند ياحبيبتي ،أمال فين التوأم عايزة اشوفهم

ردت عليها والدتها " ماهم أدامك اهم ،خالتك أم هند شايلاهم

كانت منيرة تحمل الصغيرين وهي تشعر بسعادة لامثيل لها ثم أعطتهم لنيرة التي ابتسمت وهي تنظر لهم ثم تحدثت بنبرة حنونة " بسم الله ماشاء دول زي القمر وحلوين اوي

هنا رد عليها سمير الذي كان ينظر إلى فرحتها بالطفلين فأردف قائلا " عقبالك يانيرة اما ربنا يرزقك ببني آدم وتجيبي بيبي حلو شبهك

نظرت لشقيقها ثم أردفت قائلة " خلاص ياسمير الموضوع خلص ،انا مركزة على شغلي ومستقبلي وبس

.... كان سمير يعلم رأيها في هذا الموضوع وحساسيتها من الحديث فيه فلم يطل الحديث فيه واكتفى بأن يتمنى لها أن يرزقها الله بما تتمنى

بقيت العائلة بعض الوقت في الغرفة وأتى أصدقاء سمير وهند ليهنئوا ويباركوا لهم

.... وفي مكان آخر عاد وسام ودعاء إلى شقتهم بعد ماقضوا يوم عودتهم من السفر عند والديه ،كانت دعاء مستيقظة قبل وسام وأخذت تقلب في هاتفها بملل وتنظر إلى وسام الذي كان يغط في نوم عميق منذ ليلة أمس وكزته في يديه ثم أردفت قائلة " وسام اصحى بقى ،أنا زهقت من القعاد لوحدي وانت نايم

لم يستجب لطلبها وانما أكمل نومه ،فرأته وهو يحاول جاهدا ألا يستيقظ فهتفت " اصحى ياوسام انت بتمثل ،بقولك أنا زهقانة من القعدة لوحدي

فرك عينيه متظاهرا بأنه قد استيقظ لتوه ثم تحدث بصوت نعس " ايه يادعاء عايزة ايه ،انا تعبان وعايز أنام

أردفت قائلة " ياوسام انت نايم من ساعة ماجينا من عند مامتك وباباك ومصحيتش انا عايزة اتكلم معاك

اعتدل في نومه وأسند ظهره للسرير ثم وجه بصره إليها وتحدث مردفا " نعم يادعاء عايزة ايه ،ادیني صحيت اهو

أردفت قائلة " بصراحة انا ماما وأسامة وحشوني اوي وعايزة اشوفهم ،ايه رأيك نعزمهم على الغدا النهاردة

رد عليها قائلا " حاضر ياحبيبتي اعملي انتي اللي عايزاه

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم وضعت رأسها على صدره مستمتعة بالاستماع إلى نبضات قلبه وهو يمسد على شعرها ثم نظر إليها ثم أردف قائلا " ايه رأيك تعمليلي فطار بإيديكي الحلوين دول

أومأت له موافقة ثم تحركت من على السرير وذهبت إلى المطبخ وبدأت في إعداد افطار شهي لهما ،أما وسام فقام من مكانه وذهب إلى الحمام غسل وجهه ثم ذهب إلى المطبخ ورأها تقطع بعض الخضروات فابتسم قائلا " تسلم ايديكي ياحبيبتي ،الأكل باين عليه تحفة

التفتت تنظر إليه تاركة السكين الذي في يديها ثم أردفت قائلة " معلش ياحبيبي ممكن تكملي تقطيع البصل ده اصل ايدي وجعتني

ابتسم لها ثم أمسك السكين يقطع البصل ،تفاجأت من مهارته في التقطيع كأنه أحد الطهاة المحترفين اقتربت منه ووضعت يديها على كتفها " انت شاطر اوي ياحبيبي ،تحس انك عامل زي الشيفات اللي في المطاعم

ضحك ضحكة خفيفة ثم نظر إليها وأعطاها قبلة على وجنتها فابتسمت له وتابع هو بعدها إعداد الطعام حتى انتهى منه وبعدها تجمع الاثنان حول المائدة يتبادلان الأحاديث وهما يتناولان الطعام

.... وبعد الانتهاء من تناول الطعام قامت دعاء بصنع كوبين من الشاي قاما بشربه وهما يشاهدان التلفاز ووسام ينظر إلى دعاء بين الحين والآخر انتبهت دعاء لذلك فأردفت قائلة" فيه حاجة ياحبيبي

ابتسم ثم أجابها مردفا " مش مصدق ان احنا مع بعض في بيت واحد حاسس اني بحلم ومش عايز حد يفوقني من الحلم ده

وضعت رأسها على صدره ثم تنهدت قائلة" كل حاجة بتيجي بالصبر والتعب واحنا تعبنا علشان نوصل للحظة دي فربنا كرمنا

أخذ يمسد على شعرها وهو ينظر إليها بسعادة وانشراحة صدر كأنه قد حقق مرادا غاليا على قلبه

_____.....

وفي المساء أتت والدة دعاء وشقيقها لزيارتهم في شقتهم الجديدة كانت دعاء سعيدة كثيرا بهذا رحبت بهم ثم ذهبت إلى المطبخ وقامت بإعداد العصير ثم قدمته إليهم وبعد الانتهاء من شرب العصير ،استأذن وسام من حماته وذهب هو وأسامة إلى الشرفة ليتحدثا قليلا وحينها فتح أسامة الحديث قائلا " انا عايزاك تخلي بالك من دعاء ،دعاء بتحبك بجد أنا مشوفتهاش فرحانة في حياتها أد الفرحة اللي معاك

رد عليه وسام قائلا " انت بتوصيني على ايه ،دعاء دي في عينيا ان ماكانتش هي عينيا ،أنا حياتي اتغيرت وبقيت حاسس اني مرتاح وحابب الدنيا ،يارب ياأسامة يرزقك باللي تستاهلك وتشرح قلبك

نظر أسامة إليه ثم أردف قائلا " ماانا خلاص لقيتها وهنروح بكره نخطبها

ربت وسام على ظهره متمنيا له السعادة فأسامة شاب خلوق ويستحق كل خير

.. أما في غرفة الجلوس كانت دعاء ووالدتها يتبادلان الأحاديث حين أردفت والدتها قائلة " وانت عاملة ايه انتي وجوزك كويسين مع بعض

ردت عليها دعاء " الحمد لله وسام انسان محترم وكويس وأنا مرتاحة معاه

تمنت لهما سحر أن يحفظهما الله برعايته وبعد وقت تجمعت العائلة حول طعام العشاء ،كان وقتا لطيفا قضوه الأربعة معا يضحكون ويتسامرون إلى أن استأذنت سحر وأسامة على وعد ان يتقابلوا غدا للذهاب لخطبة مروة

..... أما في منزل حسان فقد عاد حسان ونيرة وبقيت أمينة مع هند في المشفى ،كان يوما طويلا ومتعبا ولكن الحمد لله هند والتوأمان بخير ،طلب حسان من نيرة أن تحضر له كوبا من الماء فذهبت وعادت لتعطيه إياه وحينها نظرت نيرة إلى والده فوجدته يبدو حزينا وكأن به ضيق أو حزن ما فسألته بنبرة قلقة " مالك يابابا شكلك زعلان كده ليه هو في حاجة حصلت

تنهد تنهيدة طويلة ثم زفر أنفاسه وكأنه يشعر بالاختناق ،شعرت نيرة بالقلق عليه فسألته ثانية " مالك يابابا لو فيه حاجة حصلت ممكن أحلها مع حضرتك

نظر إليها ثم تحدث بصوت يملأه الغصة " انا ظلمت اخويا سامي أوي وظلمت مرات عمك وولاد عمك وكنت ماشي مع ابويا في كل حاجة غلط كنت بعملها ،أنا عايز اكفر عن اللي انا عملته ده مش عايز أقابل ربنا وانا في رقبتي مظلمة لحد

كانت نيرة متفاجئة من حديث والدها ،أحقا هذا هو والدها حاد الطباع الذي كان لايقبل أن يناقشه أحد في رأيه او يعترض على مايقول ،حتى إنها ذاتها في أحيان كثيرة كانت تشعر بالخوف منه نظرت إليه ثم أردفت قائلة " انت عايز رأيي بصراحة يابابا

حضرتك جيت عليهم كتير وكنت ماشي ورا رأي جدي حتى لو كان رأيه غلط وخلتنا لو شفناهم في مكان نعمل ان احنا منعرفهومش

تنهدت تنهيدة طويلة ثم أردفت قائلة " حتى لما أسامة جه اتقدملي قبل كذا سنة رفضته مع إني أنا كنت موافقة كان يشعر بالسوء من نفسه فتركها وقام من مكانه ،أما نيرة فنظرت إليه وفكرت هل بالغت في معاتبته فتبعته إلى الغرفة فأشار إليها أنه يريد الجلوس بمفرده وطلب منها أن تغلق الباب خلفها

... أما هو في غرفته فقد كان يفكر فيما فعله ،هو ليس سيئا لقد كان تأثير والده عليه كبيرا فلقد توفيت والدته في وقت مبكر من طفولتهم وتركت ثلاثة أطفال في عهدة رجل لم يكن يعرف كيف يتحمل المسؤولية ولم يكن يجيد سوى شيء واحد أن يقسو على أطفاله بدلا من أن يحتويهم ويعوضهم عن غياب والدتهم ،كان يتركهم معظم الوقت للمربية فكبر الأطفال في جو بعيدا عن جو العائلة ،كان سامي شقيق حسان مريضا منذ ولادته ويحتاج لرعاية خاصة وهذا المرض أثر عليه حتى عندما كبر وتزوج وأصبح لديه عائلة ،ولكن رغم هذا لم يقسو على طفليه ولم يعامل امرأته بإزدراء مثل ماكان والده يعامل والدته وشقيقيه بل كان أبا حنونا وحاول تعويضهم بكل مايستطيع ولم يقسو عليهم يوما حتى عندما طرده والده من منزلهم ،حاول أن يتمسك بحقه ولكن زوجته كانت خائفة عليه فباعت ذهبها واشتروا شقة وسكنوا فيها هم الأربعة ،وبعد وفاة سامي حاول راشد أن يتحكم في أطفال ابنه فطلب من حسان أن يتزوج من أرملة أخيه كشرط أن تعود إلى المنزل ولكنها رفضت وبقوة وفضلت تربية طفليها ومنعت ولديها من أي تواصل مع هذه العائلة وحسان لم يكن ممانعا وبسبب ذلك نشبت عدة خلافات بين حسان وزوجته وكان سينتهي الأمر بالطلاق لولا تدخل شقيقة حسان

.... أما حسان فخرج من غرفته مغادرا المنزل ولم يخبر أحدا بذهابه كان يسير في الشوارع هائما لايدري إلى أين يذهب ظل يسير في الطرقات حتى وصل إلى أمام البناية التي يسكن فيها أبناء شقيقه ووالدتهم ،قرر الصعود وتحمل أي لوم المهم أن يريح ضميره مثل اعتقاده

.. كان يصعد السلالم بصعوبة ولكنه لم يكن يعلم أي شقة هي المطلوبة فسأل احدا من سكان العمارة فأخبره أنها الشقة الثانية في الطابق الثالث ،وصل أمام الشقة وعدل من نفسه ثم استجمع شتاته وطرق الباب ففتح أسامة الباب فتساءل مردفا " ايوا حضرتك عايز حاجة

نظر حسان إليه وهو لايصدق أنه يرى ابن شقيقه لقد كبر وأصبح شابا في مقتبل العمر،للأمانة كان أسامة يعرف أن هذا عمه ولكنه كان يتظاهر بعدم معرفته فأردف حسان " ازيك ياأسامة ياابني انت مش عارفني أنا عمك حسان أخو والدك

رد عليه أسامة بلهجة باردة " حضرتك أنا مليش أعمام ممكن تكون جيت شقة غلط ،عن اذنك

أردف حسان قائلا " ليك حق ياابني تعمل أكتر من كده بس صدقني أنا مش عايز حاجة غير انك تسامحوني ووالدتك تسامحني هم أسامة بقفل الباب ولكن والدته قدمت عندما نادت على أسامة فلم يرد عليها فذهبت لترى أين هو فوجدته يقف أمام الباب ويبدو أنه يتحدث إلى أحد حاولت أن تشير إليه ولكنه لم ينتبه فارتدت ملابسها وذهبت لترى من يقف عند الباب ففوجئت بشقيق زوجها فهتفت بجملة واحدة

" انت "

انتهى الفصل لنلتقي في الفصل القادم إن شاء الله🐬🐋🐳

تابع الفصل قبل الأخيركان أسامة واقفا أمام الباب يتحدث مع عمه وأتت والدته في هذه اللحظة فوجدت ابنها يقف ويبدو أنه يحادث أحدهم ذهبت لتنظر فوجدت شخصا لم تره منذ مايقارب العشر سنوات أو أكثر نظرت إليه وكأنها عادت بذاكرتها إلى لحظة رحيلهم من منزل العائلة ،تلك اللحظة التي كانت تحمل الكثير من الألم والمعاناة ،المعاناة في البحث عن مسكن جديد في البحث عن عمل جديد لأن راشد طرد ابنه سامي من الشركة والسبب أن سامي كان يرفض معاملة والده القاسية له ويشعر بأنه يفضل حسان عنه ولكن سامي لم يكن شخصا سيئا بل كان حسان رغم فارق العمر بينهما إلا أن حسان كان ينظر إلى مايملكه سامي على أنه حق أصيل له ،كيوم ذهب سامي لخطبة سحر تشاجر مع سامي وقتها وأخبره أنه يريد هو خطبة سحر ،كان مثل الطفل الصغير الذي إن لم يحصل على مايريده يبكي وينوح وفي يوم خطبة أخيه حرض والده أن لايذهب معه واقتنع راشد بكلامه وكسر بقلب ابنه ولم ينسها سامي لوالده يوما

عادت سحر من شرودها ثم وجهت حديثها إلى شقيق زوجها مردفة " انت ايه اللي جابك هنا احنا مش سيبنالكم الدنيا كلها باللي فيها ،جاي عايز ايه دلوقتي اللي كان رابطنا بيكم خلاص مات وربنا رحمه منكم فلو سمحت امشي هنا بدل ماأطلبلك البوليس

كان حسان ينظر إليها ولم يتحدث ببنت شفة إلى أن أردف قائلا " انا عارف اني غلطان من ساسي لراسي ومهما قلت ده مش هيقلل من الغلط اللي انا عملته بس انا عايزك تسمعيني

نظرت إليه ثم هتفت بنبرة عالية " بقولك امشي مش عايز اسمع منك ولا كلمة ،امشي بدل ماأقسم ماأخلي ابني يطردك بره

أما أسامة فكان واقفا في المنتصف محتارا مابين عمه ووالدته فطلب من والدته أن تدخله ليس من أجله وانما لأجل والده لأكثر ،أدخلته مرغمة وهي تنظر لأسامة الذي كان يطلب منها أن تهدأ هو لن يفعل شيئا إلا ماتريده هو

دخل إلى المنزل بأقدام مثقلة فهذه المرة الأولى التي يدخل فيها إلى المنزل بعد وفاة شقيقه جلس على الكرسي الموجود في غرفة الجلوس أخذ ينظر إلى شكل أثاث البيت المتواضع عكس منزله الذي يحتوي على أثاث جديد ،كان أسامة يجلس في الكرسي المقابل له فأردف قائلا " اديك دخلت اهو قلنا بقى عايز ايه مننا لو سمحت

جفف حسان حلقه ثم أردف قائلا " انا عايزكم تسامحوني ورحمة سامي تسامحوني ،انا مش عارف انا كنت بعمل كده ليه انا دايما كنت شايف إن سامي بيتعامل أحسن مني الكل بيحبه وانا محدش بيحبني حتى ابويا دايما يشكر في سامي وفي أخلاق سامي وانا علطول كان يقعد يقولي يافاشل ياساقط وهو كان يجيبله كل اللي نفسه فيه هو ومنيرة ،حتى لما اتخرج واشتغل اشتغل في الشركة وخلاه الكل في الكل وانا حتة موظف كأني مش ابنه فعشان كده بقيت املا دماغه بحاجات تخليه يكرهه وفعلا واحدة واحدة السجادة اتسحبت وبقيت أنا دراعه اليمين ،حتى لما جه يخطب خطب البني آدمة اللي بحبها وانا علشان مأذيهاش في سمعتها سكت وقلت افرح لأخويا كأنها فرحتي بالضبط

نظر إليه أسامة وهو متفاجيء من حديث عمه أيعقل ان يحمل انسان كل هذا الكره والضغينة في قلبه ومن من من أخيه الذي يقف ان يجب أن يقف إلى جانبه ويدعمه ،نظر أسامة إليه بامتعاض مستنكرا مافعله ثم أردف قائلا " علشان انت بني آدم أناني ومتكبر ومش شايف إلا نفسك ومصلحتك وبس وبتبرر ده بغيرتك وان ابويا هو اللي كان سابقك في كل حاجة ،اقولك رغم كل اللي عملته فيه عمره ماكرهنا فيك ولا في جدي بالعكس كان يقعد يقولنا ده جدكم في الاول والآخر وكان بيجيبلكم مبررات على اللي انتوا عملتوه ،كنت فرحان بنفسك وواخداك الجلالة اوي وانت بتطردنا بس تصدق الحمد لله انك عملت كده علشان من بعدها ربنا كرم والدي الله يرحمه ولقى شغل أحسن من اللي كان شغال فيه في الشركة عندكم وربانا أحسن تربية ومحرمناش من حاجة طول ماهو عايش والحمد لله بعد مات بركته موجودة معانا وربنا منساناش جوزت اختي وسترتها وسلمتها للبني آدم اللي تستاهله وحافظت على والدتي فبعد اذنك من غير مطرود امشي بدل مااسمعك كلام انت متحبش تسمعه وانا الصراحة بحب ده اوي

... كان حسان يعلم أن لافائدة من الحديث عن الماضي وأن أبناء شقيقه لن يسامحوه ابدا مهما فعل فهم لن ينسوا مافعله أبدا هو ووالده في أبيهم ،هم بالمغادرة وهو يجر الخيبة ولكن قبلها خرجت سحر من الغرفة وأوقفته قائلة " اسمع ياحسان كلمة واحدة هقولهالك لو رجليك عتبت البيت ده تاني قسما بالله ماهتعرف انا هاعمل فيك ايه ،وعلى فكرة انا مامنعت ولادي انهم يشوفوا ولاد عمهم وامينة ونيرة وسمير وهند يشرفوا وينوروا في أي وقت لكن انت وابوك برا حياتنا فاهم

انصرف مغادرا بعد أن القت هذه الكلمات في وجهه كان وجهه أصفر مثل الوردة الذابلة ،نزل من البناية مغادرا لايعلم إلى أين يذهب

... أما في منزله فحاولت نيرة الاتصال به عدة مرات ولكنه لم يجب بدأ القلق يتسلل إلى نفسها ،اعادت الاتصال ثانية ولكن لا استجابة ،ارتدت ملابسها وخرجت للبحث عن عمها وبينما كانت تنزل السلالم شاهدت جدها وعمتها ويبدو أنهم عائدون من السفر لتوهم ،رأها جدها فألقى التحية مردفا " ازيك يانيرة عاملة ايه ياحبيبتي وحشتيني اوي ،انتي لابسة ورايحة على فين كده

أردفت نيرة قائلة " الحمد لله ياجدو متصلتش ليه كنا رحنا استقبلناك من المطار

أردف راشد قائلا " كنت عايز أعملهالكم مفاجأة مش هتسلمي على عمتك منيرة ولاايه

رحبت نيرة بعمتها وصعدت معهم إلى الشقة وبعد دخولهم إلى الشقة ذهبت نيرة إلى المطبخ وحضرت لهما كوبين من عصير البرتقال وقدمته إليهما شكراها على ذلك وبعد قليل من الحديث سألها جدها أين والداها " امال فين أمينة وحسان

نظرت نيرة إليهما ولم تعرف ماذا تقول ،شعر جدها بالريبة فهي لم تجبه أين هما فسألها ثانية " مالك يانيرة بسألك ابوكي وامك مرديتيش عليا ليه

تأتأت نيرة ثم أجابته مردفة " مفيش حاجة ياجدو ماما في المستشفى علشان هند ولدت النهاردة وبابا خرج يتمشى من شوية

أردفت منيرة قائلة " هند ولدت طب جابت ايه

ردت عليها نيرة " جابت توأم ولد وبنت

قام جدها من مكانه وساعدته منيرة على الذهاب إلى غرفته وبعد خروجها من الغرفة ذهبت للحديث مع نيرة لأنها شعرت بأنها تخفي شيئا ،وعندما خرجت لم تجد نيرة ،ذهبت إلى غرفتها فلم تجدها أيضا بحثت في باقي غرف المنزل فلم تعثر عليها أيضا حاولت الاتصال بها ولكن لااستجابة بدأت تشعر بالقلق عليها

... أما نيرة فخرجت للبحث عن والدها وحاولت الاتصال به عدة مرات ولكنه لم يرد أيضا ،أما حسان فقد كان شاحب الوجه وسار في طريق لايعلمه وكان على وشك فقدان الوعي وبالفعل فقد وعيه وسقط على الأرض وظل هكذا دقائق حتى رآه أحد المارة الذي يسيرون في هذا الطريق اقترب منه وأخذ يهز جسده عدة مرات ظنا منه أنه ميت تحسس نبضه فوجده لايزال يتنفس ،شكر الله في نفسه ولكنه لم يعرف ماذا يفعل وفجأة خطرت في باله أن يتصل بالاسعاف وبعد مرور ربع ساعة وصل الاسعاف وتم نقله إلى أحد المشافي القريبة من هذه المنطقة وبعد وصول سيارة الاسعاف أدخله الممرضون إلى داخل المشفى وسأله أحد الممرضون هل هو قريب له أو يعرفه فأجابه الشاب بلا ،إنه كان يسير في أحد الطرقات ووجد رجلا فاقدا للوعي فلم يرد تركه لوحده واتصل بالإسعاف التي أتت ونقلته إلى هذا المشفى

... أما في غرفة الفحص فجاء الطبيب وفحص حسان وتبين أنه مصاب بغيبوبة سكر ،أعطاه الحقنة ثم خرج من الغرفة فوجد ذلك الشاب واقفا أمام باب الغرفة فسأله الشاب " هو كويس حضرتك ،هو عنده ايه

رد عليه الطبيب قائلا " متقلقش هيبقى كويس هو بس أغمى عليه علشان السكر عنده واطي شوية هو هيفوق بعد شوية متقلقش

انشرح صدر الشاب عند سماعه ماقاله الطبيب ،استأذن منه الطبيب ودخل الشاب إلى الغرفة فوجد حسان مستلقيا على السرير ويبدو عليه التعب والارهاق نظر الشاب إلى حسان محدثا نفسه " ياترى حكايتك ايه وانت مين وايه اللي جابك شارعنا ،يمكن ربنا عمل كده علشان انقذك ،لولا اني رجعت علشان نسيت المحفظة بتاعتي مكنتش شفتك وانت مغمى عليك وجبتك على هنا جلس الشاب على الكرسي وظل منتظرا اياه حتى يستعيد وعيه وفي أثناء ذلك بدأ حسان باستعادة وعيه شيئا فشيئا أخذ ينظر حوله ولم يدرك أنه في المشفى أمسك رأسه بسبب الصداع سأل بتأوه " انا فين ومين اللي جابني هنا

نظر الشاب إلى السرير فوجد حسان قد بدأ يستعيد وعيه فوقف الشاب ثم أردف قائلا " الف حمد لله على سلامتك ياستاذ قلقتنا عليك ياراجل

نظر حسان إلى هذا الشاب الذي يقف أمامه من هو فقد كان لايعرفه فأردف قائلا " انت مين يابني وايه المحاليل دي رد عليه الشاب قائلا " متخافش انت في المستشفى علشان مغمى عليك ،الدكتور قال انه بسبب غيبوبة السكر واضح انك مخدتش الحقنة بتاع الانسولين النهاردة ،طب حضرتك ايه اللي جابك الشارع عندنا

كان حسان لايذكر ماالذي أوصله إلى هذا المكان أو حتى لايذكر سبب خروجه من المنزل في الأساس اخذ ينظر إلى هاتفه ،فنظرالشاب إليه ففطن أنه يبحث عن هاتفه فناوله اياه ثم قال له " انت بتدور على تليفونك أهو بس باين عليه فاصل شحن تنهد حسان من الضيق لايدري ماذا يفعل ،اقترح عليه الشاب أن يتصل بمعارفه من هاتفه شكر الشاب ثم أخذ الهاتف وحاول الاتصال برقم نيرة وبعد عدة محاولات أصدر الهاتف صوت جرس

.. كانت نيرة تسير في الشوارع القريبة منهم تسأل جيرانهم ان كانوا قد رأوا والدها ولكن لم يره أحد يأست من العثور عليه وقررت العودة إلى المنزل وبينما هي في طريق عودتها إلى المنزل رن هاتفها برقم من دون اسم فتحت الخط مسرعة ثم أردفت تتحدث بصوت قلق " الو مين معايا

رد عليها الطرف الأخر " ايوا يانيرة يابنتي أنا ابوكي

لم تصدق ذلك فأجابت بنبرة خائفة " بابا انت فين عمالة ارن عليك من بدري وحضرتك مبتردش عليا انا اسفة لو قلت كلام يضايقك ،ارجوك يابابا قولي انت فين

كان حسان يشعر بقلقها فطالما كانت نيرة طفلته المقربة التي تقلق عليه دوما وتهتم لأمره أجابها يطمئنها " اهدي يانور عيني انا كويس والله انا بس كنت مخنوق شوية وكنت عايز افصل وتليفوني فصل ،أنا راجع البيت اهو

اردفت نيرة قائلة " طب انت فين صوتك باين عليه تعبان ،قولي وانا مش هاقول لحد بس ريحني يابابا بالله عليك

كان حسان لايريد اخبارها حتى لاتقلق عليه فأخبرها أنه عائد بعد قليل ،أما نيرة فشعرت أن والدها يخفي سيئا ولايريد أن يخبرها ،قررت العودة إلى البيت وانتظاره حتى يعود

... أما في المشفى فأغلق حسان المكالمة واعطى للشاب هاتفه ،تفاجأ الشاب من أنه لم يخبر ابنته بمكانه فسأل حسان لما لم يخبرها " طب وحضرتك ليه مقولتلهاش انك في المستشفى كنت على الاقل تطمنها علشان متفضلش قلقانة عليك

رد عليه حسان قائلا " نيرة بنتي قلبها رهيف لو قلتلها هتقول لأمها وأخوها وهيقلقوا وهما كمان في المستشفى مع مرات ابني علشان تعبانة ،انا هاروح وهبقى اطمنها من هناك ،تشكر يابني انا مش عارف ارد جميلك ده ازاي واحد غيرك كان افتكرني ميت وخاف وجري

ابتسم الشاب ابتسامة خفيفة ثم أجابه قائلا " ياستاذ الدنيا لسه فيها خير وربنا جعلني سبب علشان انقذ حضرتك ،بس حضرتك شكلك مهموم وباين عليه الزعل لو مفيهاش تطفل ممكن اعرف ايه اللي مضايقك

نظر حسان إليه ثم أردف قائلا" مش عارف والله حاجات كتيرة في حياتي غلط أولهم كانت علاقتي بأخويا الله يرحمه اللي كنت بغير منه وشايفه دايما أحسن مني وأبويا اللي كان ممسكه كل حاجة ولا والدتي اللي ماتت واحنا صغيرين وسابتنا لأبونا ،حتى بعد ماتجوزت وخلفت كانت معاملتي وحشة لمراتي كنت علطول بهينها وبجرحها ورغم كده عمري ماسابتني وكانت واقفة جنبي وابني اللي كنت عايزه يدخل كلية هندسة وهو مش حابيها ودخل وسقط سنتين بسبب انه هو دخل حاجة مش حابيها حتى بنتي اتخطبت لواحد كانت فاكره انها بتحبه واتطلقت منه قبل فرحها بأسبوعين ،ولا ولاد اخويا وامهم اللي مشوفتهمش بقالي سنين وبسببي اتطردوا من بيتهم واخويا مات وانا حاسس انه زعلان مني

اذن فقد كان ادراك الشاب صحيحا هذا الرجل يخفي قصة مؤلمة ،لايدري لما رق قلبه وتعاطف له مع أنه لم يره الا اليوم ،حاول الشاب التحدث بنبرة هادئة " صدقني ياستاذ كل واحد معرض انه يغلط محدش فينا معصوم من الغلط ومادام حضرتك عرفت الغلط يبقى حضرتك انسان كويس ،متأنبش نفسك كتير اللي حصل زمان خلاص حصل فكر في دلوقتي أصل لو قعدت تفكر في اللي عملته زمان مش هيقدم ولاهيأخر المهم دلوقتي ،حضرتك هتروح دلوقتي وتبتدي صفحة جديدة كأنك انسان اتولد من أول جديد ،ربنا عمره مابيقفل بابه في وشه حد طول مااحنا عايشين باب التوبة مفتوح ،ارفع ايدك لربنا وقوله يارب اغفرلي وسامحني وهو سبحانه عمره ماهيخذلك

نظر حسان إلى الشاب والى طريقة كلامه كان كلامه مشرحا ومثلجا للصدر ،لم يشعر بهذه الراحة من قبل لقد كان هذا مايفتقده أن يتحدث معه أحدهم أن يخرج مافي صدره ،نظر إلى الشاب بابتسامة ثم أردف قائلا " كلامك حلو اوي يابني بارك الله فيك ،بس انا نسيت اسألك عن اسمك

رد الشاب بوجه بشوش " اسمي صفي الدين

أردف حسان قائلا " اسمك حلو اوي ياابني ربنا يباركلك ويخليلك ابوك وامك
شكره الشاب ثم ظلا بعضا من الوقت يتحدثان إلى أن كتب الطبيب له على خروج ،ساعده صفي الدين على الخروج من الغرفة استأذن منه الشاب في الذهاب للحمام وحسان ذهب إلى الحسابات ليرى حساب الغرفة فسأل الموظفة قائلا " السلام عليكم كنت اسأل عن حساب اوضة ٣٠٠ لو سمحتي
نظرت الموظفة في كشف الأسماء فوجدته قد تم دفعه ،تفاجأ حسان من ذلك فسألها ثانية " طب متعرفيش مين اللي دفعه
أردفت قائلة " الشاب اللي كان جاي مع حضرتك دفعه أول مادخلت المستشفى
شكر حسان الموظفة ثم خرج من المشفى منتظرا خروج صفي الدين ولكنه لم يخرج ،مضى أكثر من ربع ساعة وهو في انتظاره أخذ يحدث نفسه إلى أين ذهب لقد قال أنه ذاهب إلى الحمام أيعقل أنه غادر بينما كان يسأل الموظفة ،لم يرد ذهابه تمنى ان يشكره على معروفه هذا ولكنه يأس من الانتظار فغادر بوابة المشفى وبعدها استقل سيارة أجرة عائدا إلى المنزل
.....
وفي منزله عادت نيرة بعدما اطمأنت انه بخير ،فتحت الباب فوجدت عمتها تجلس على الأريكة ويبدو أنها كانت في انتظارها لأنها أسرعت إلى الباب عندما سمعت صوت المفاتيح توضع في الباب تحدثت إليها بصوت قلق " نيرة انت روحتي فين بحسبك في اوضتك وملقيتكيش فقلقت عليكي انتي روحتي فين
ردت عليها نيرة " انا كويسة الحمد لله أنا بس كنت مخنوقة شوية فقلت أمشي رجلي
شعرت منيرة بالقلق عليها فسألتها بنبرة قلقة " مالك ياحبيبتي لو حابة تتكلمي او تفضفضي أنا مستعدة اسمعك
ردت عليها نيرة قائلة " تسلميلي ياعمتو انا كويسة الحمد لله ،عن اذنك انا هدخل اغير هدومي
أومأت لها منيرة موافقة ثم ذهبت نيرة إلى غرفتها بدلت ثيابها بملابس بيتية مريحة وجلست على السرير تقلب في هاتفها بملل منتظرة وفي أثناء ذلك وصل حسان إلى المنزل كان المنزل هادئا نادى على نيرة التي خرجت مسرعة عند سماع صوته ،ذهبت إليه مسرعة وعانقته ثم أردفت قائلة " بابا حمد لله على سلامتك قلقتني عليك اوي انت كنت فين
رد عليها حسان وهو يلتقط أنفاسه " انا كويس ياحبيبتي بس هاتيلي كوباية ماية
اومأت موافقة له ثم ذهبت إلى المطبخ واحضرت كوبا من المياه وقدمته إليه ،شرب المياه ثم وضعها بجانبه وأراح ظهره على الأريكة وحينئذ سألته نيرة ثانية " مش هتقولي حضرتك كنت فين
رد عليها حسان قائلا " بعدين ياحبيبتي وبعدين ايه الكوتشيهات دي هي حد جه ولاايه
أخبرته نيرة ان عمتها منيرة وجدها قد أتيا منذ ساعتين وقابلتهما على الدرج عند خروجها من المنزل ،استأذن منها وطرق باب غرفة والده فوجده مستيقظا ومنيرة تجلس على الكرسي أمامه نظر إليه بوجه غاضب ثم أردف قائلا " انت ايه اللي جابك هنا انت مش سافرت الامارات وكنا ارتحنا منك ،مش قولتلك مش عايز اشوف وشك
نظرت منيرةإلى شقيقها والى لهجته الحادة في الحديث مع والده فحاولت تهدئته فقالت " اهدى ياحسان في ايه هي دي حمدلله على السلامة اللي انت بتقولهالنا وبعدين ده ابوك انت ازاي تكلمه بالطريقة دي
هتف حسان يرد عليها بنبرة صوت مرتفعة " ابوكي اللي انتي عمالة تدافعي عنه هو سبب كل حاجة غلط حصلت في حياتي هو سبب الأنانية والغرور اللي انا فيها ياريته علمني ازاي احب هو علمني بس ازاي اكره واغير واحقد من اخويا وبسببه طردت اخويا هو وعياله من بيتهم ولحد دلوقتي لا قادر اشوفهم ولااكلم معاهم واوريهم وشي بمناسبة ايه ،انا في نظرهم عمهم اللي كل ورث ابوهم وخد حقه وطرده من الشركة والبيت واخويا اللي كان عيان منعني اني ازوره ولما زورته مرة من وراه هددني انه هو هيطردني من البيت والشركة زي مااعمل مع سامي ،حتى انتي يامنيرة ياالي عمالة تدافعي عنه جوزك لواحد اكبر منك بكتير ورفض يجوزك اللي انتي بتحبيه حتى أمينة ظلمها أمينة اللي مقصرتش في حقه في حاجة كانت بتسمع كلام منه زي السم بس تصدقي هو مش الغلطان لوحده انا كمان غلطان ،غلطان لما مشيت وراه وعملتله اللي هو عايزه علشان كنت خايف يطردني برا البيت والشركة بس خلاص انا مبقيتش عايز من الدنيا دي حاجة ومتخافش مش هطردك من البيت زي ماعملت مع سامي ،انا هسيبك في البيت بس ملكش كلام معايا اعتبر ان ابنك التاني كمان مات ،ماشي
كانت نيرة في الخارج تستمع إلى الشجار الدائر بين والدها وعمتها وهي لاتفهم هل حقا ظلم جدها والدها وكان سببا في طرد عمها ،كانت نيرة صغيرة وقت كل هذا ولاتذكر تفاصيل كثيرة عن هذا الامر فوالدها لم يخبراها بشيء وهي تظن أن عمها هو من تشاجر مع والدها وترك المنزل ،هل كانت كل ماتعلمه كذب إنها في حالة صدمة وفي أثناء تخبطها وارتباكها،رن جرس المنزل عدة مرات فانتبهت لتوها أن الجرس يرن فقامت لفتح الباب فوجدت والدتها فصاحت بنبرة عالية " انتي مش سامعة الجرس بيرن بقاله ساعة
ردت عليها نيرة " معلش والله كنت جوا ومسمعتش
دخلت والدتها إلى المنزل ولم تغب عنها نظرتها لنيرة التي تبدو وكأنها كانت شاردة في أمر ما ،استراحت على الأريكة ثم اردفت قائلة " ابوكي جوا ولاايه
ردت عليها نيرة " اه هو جوا وعمتو وجدي برده جم من السفر
ذهبت نيرة لتحية شقيقة زوجها وحماها فوجدت زوجها واقفا ويبدو عليه الغضب وكأنه كان في شجار فسألت بصوت قلق " السلام عليكم ياجماعة في ايه ومالك ياحسان شكلك زهقان كده ليه

لم يجبها حسان وانما خرج من الغرفة وذهب إلى غرفته ووالده لم يرد عليه كعادته لأنه يعلم أنه محق ولهذا لم يستطع الرد عليه ،أما أمينة فلم تفهم شيئا ممايحدث فلاأحد يجيبها بشيء ،تبعت حسان إلى غرفته فوجدته يغير ملابسه بعصبية وبعدها أغلق باب الخزانة ثم ذهب للجلوس على السرير ،أما أمينة فذهبت للجلوس على الجانب الآخر من السرير ونظرت إليه ثم حاولت التحدث بهدوء " مالك ياحسان انا كنت سامعة صوتك العالي من وانا طالعة على السلم ايه اللي حصل

نظر إليها وتفاجئ من قلقه عليه أيعقل بعد كل المعاملة القاسية التي تعرضت له منه لاتزال تقلق عليه وتهتم لأمره نظر إليها وكأنه مشتاق لها إنه فعلا يحبها لقد أعمى حبه لسحر حقيقة أنه يحب زوجته هي من وقفت بجانبه ولم تتركه يوما قال وفي داخله كل الندم الذي في الكون " أنا آسف ياامينة حقك عليا ،حقك عليا من كل اللي حصلك مني انا كنت انسان أناني ومغرور انتي وقفتي جنبي ومسبتنيش يوم ربيتي عيالي وكبرتيهم وانا قابلت كل ده بأني كنت عايز اتجوز عليكي ورغم كده مطلبتيش الطلاق وفضلتي محافظة ومتمسكة بالبيت والعيال واحدة غيرك كانت طلبت الطلاق ،أنا آسف

لم تفهم أمينة ماالذي جعله يقول هذا الكلام أو ماالذي حدث فهو لم يرد لما تشاجر مع والده نظرت إليه ثم أردفت قائلة " أنا من زمان كاتمة في قلبي ومستحملة علشان عيالي وبقول يمكن يتغير بس تصدق ياحسان قلبي كان حاسس انك هتتغير انا عمري مكرهتك أنا كنت بكره المعاملة بقول هو ممكن يكون بيعمل كده غصب عنه بس لأ ياحسان كل شيء له حد أنا نفسي ارتاح أردف قائلا " صدقيني ياأمينة انا اتغيرت بجد ومحتاج فرصة جديدة وصدقيني حسان القديم خلاص مبقاش موجود أنا بس عايز فرصة ولو ضيعتها من حقك تاخدي القرار اللي يريحك

نظرت إليه وهي لاتصدق حتى الآن أنه تغير هل الانسان يتغير مرة واحدة أم انه يخدعها قلبها يحدثها أنه صادق وعقلها يرفض هذه الفكرة لقد شعرت في الشهور الأخيرة أنه قد تغير فعلا سلوكه أصبح أقل عصبية وتعامله مع الأمور أصبح أكثر هدوءا ورزانة لقد حدث كل هذا بعد حادثة سمير لاتنكر أنها شعرت بأنه قد تأثر كثيرا بهذا لأنه شعر أنه مذنب بسبب شجاره مع ابنه يوم الحادثة نظرت إليه ثم أردفت قائلة " لو بجد اتغيرت زي مابتقول يبقى لازم تعتذر لوالدك ده راجل كبير ومهما كان اللي عمله زمان هو أكيد ندمان

نظر إليها ثم أردف قائلا " لأ انا مغلطش فيه هو سبب كل المشاكل اللي احنا فيه ،شايفة من ساعة ماسافر وحياتنا بقت اهدى والمشاكل قلت

حاولت أمينة محاورته بهدوء ولكنه يبدو أنه مقتنع بفكرة واحدة ولايريد أن يغيرها

... أما في غرفة راشد كان راشد مستلقيا على السرير ويسعل بشدة كأن المرض قد اشتد عليه تجمع كل من في المنزل حوله ليطمئنوا عليه فأردف يقول بصوت متهدج " انا عارف اني عملت حاجات غلط في حياتي كتير بس أنا دلوقتي ندمان على كل حاجة مش عايز اقابل ربنا وانا في رقبتي مظلمة لحد عايزكم تسامحوني ،عايزك تسامحني ياحسان ياابني متزعلش مني كنت بعاملك وحش وكنت بقسى عليك سامحني وسامي الله يرحمه أنا ظلمته وظلمت عياله قلهم يسامحوني وقول لسحر حقك عليا كان حسان ينظر إليه ولم يرف له جفن ،أما راشد فاشتد عليه المرض وأخذ يسعل بقوة ويبدو أنه على وشك مغادرة الحياة ،اتصل حسان بالطبيب الذي أتى وفحصه وبعدها خرج من الغرفة ووجهه إلى الأسفل ثم قال بصوت حزين " البقاء لله ياجماعة ،عن اذنكم

انصرف الطبيب وماهي إلا ثوان حتى علا صوت أمينة بالصراخ نظر إليها حسان أن تتوقف اتصل حسان باابنه الذي أتى على عجلة تاركا زوجته والطفلين مع والدتها ،دخل إلى المنزل فوجد الحزن والاكتئاب يسيطر على المكان دخل إلى المكان فوجد والدته وشقيقته وعمته يرتدون ملابس سوداء ،رأته نيرة فذهبت إليه مسرعة وتحدثت وهي تبكي " جدو مات ياسمير ...

ضمها إليه وطلب منها أن تتماسك ثم دخل إلى الغرفة فوجد والده ويبدو أنه يتصل بأحد ما أشار إليه والده ان يجلس

... مر الوقت سريعا وأتى المعزون واحدا تلو الآخر حتى امتلأ البيت وتم الاتفاق على أن يتم الدفن بعد صلاة المغرب في أحد المساجد القريبة من المنطقة

كان حسان يشعر بالندم هل أخطأ فيما قاله ولكن ماذا يفيد بالندم الآن فوالده قد رحل ،وبعد مرور بعض الوقت جاء الشيخ وتم الغسل وخرج الجثمان من المنزل قبل أن يلقوا عليه النظرة الأخيرة

حمل حسان وولده التابوت وبعد أداء صلاة المغرب تمت الصلاة على راشد وكأنه قد عاد لبلده ليدفن في مقابر عائلته تم الدفن وتجمع الجميع حول المقبرة وهم لايصدقون حتى الآن أنهم لن يروا جدهم ثانية كانت نيرة اكثرهم فجعا فلقد كانت تحب جدها ومتعلقة بكل كثيرا ،ظلت تبكي بحرقة ووالدتها تحاول تهدئتها ،طلب الشيخ من الجميع الدعاء للمتوفى أن يغفر الله له ويسامحه ويسكنه فسيح جناته ،رفع الجميع أيديهم وأخذوا يدعون له بالرحمة والمغفرة ،بدأت المقبرة تخلو شيئا فشيئا من الناس حتى لم يتبقى سوى حسان وعائلته الذين لايصدقون حتى الآن أن هذا حدث ،لقد حدث بسرعة ولم يتجاوز الساعتين كان الدفن قد تم

طلب منهم حسان المغادرة ولكنهم رفضوا فلقد كانوا يشعرون بالقلق عليه نظر سمير إليه ثم أردف قائلا " يلا يابابا لازم نروح الوقت اتأخر يلا هو ارتاح من التعب اللي كان فيه

كان حسان هائما ولايدري بماذا يقول جلست أمينة على ركبتها ثم أردفت قائلة " بالله عليك ياحسان اتكلم قول أي حاجة متسكتش كده صدقني هو ارتاح والله هو كان بيحبك ياحسان بس هو مكانش بيقدر يعبر عن حبه ،بس والله كان بيحبك سامحه ياحسان سامحه هو دلوقتي بين ايدين ربنا متبقاش سبب في انه يتعذب

نظر إليها وهو يرى موقفها معه وأنها لم تتركه ساعدته على الوقوف ،أخذ يدعو الله له في سره أن يغفر له ويسامحه ويعفو عنه غادر الجميع المقبرة وبينما كانوا يهمون بالمغادرة وجدوا أسامة ودعاء وسحر يهمون بدخول المقبرة تسمر الجميع في مكانهم كأنهم قد عادوا خمسة عشر إلى الوراء لحظة وفاة والدهم ووجود عمهم في العزاء وهم متشاجرون معه ورغم هذا لم يرد أسامة أن يزيد من حدة الخلافات

.. نظر حسان إلى أسامة ووالدته وشقيقته ثم أردف قائلا " نورتوا ياجماعة كان نفسي نتقابل في ظروف أحسن من كده ردت عليه سحر قائلة " البقاء لله ،ممكن ندخل بس نقرا الفاتحة

دخل الثلاثة إلى المقبرة وبدأوا يقرأون الفاتحة ثم خرجوا من المقبرة وتوجه إلى الخارج فوجدوا وسام يقف في الخارج ومعه عدد من أصدقائه الذين أتوا لتقديم واجب العزاء في راشد ،دخلوا إلى المقبرة وعندما خرجوا من المكان وقف الجميع أمام بعضهم ثم أردف وسام قائلا "البقاء لله ياجماعة ،انا معلش نسيت اعرفكم بنفسي أنا وسام محمود جوز دعاء ولما دعاء قالتلي على اللي حصل ،انا قولت لازم اجي اعمل واجب العزا ،انا آسف على دخولنا فجأة كده

رد عليه حسان قائلا " ولايهمك يابني انت صاحب واجب

رحل الجميع من المكان مغادرين المقبرة كل إلى وجهته ،أصدقاء وسام عادوا كل واحد إلى منزله أما حسان فطلب منهم أن يعودوا إلى منزلهم ولكن أسامة رفض قائلا " معلش ياجماعة احنا لينا بيت هنروحه احنا عمرنا ماهنروح بيت مش بيتنا ،احنا عمرنا ماحسينا ان ده بيتنا كنا عايشين فيه زي الأغراب ،كأننا عايشين في حاجة مش حقنا علشان كده أنا آسف وعلى فكرة ياعمي بيتنا مفتوحلك في أي وقت احنا مش قللات الأصول علشان نمشي حد من عندنا ،بس خليك فاكر حاجة ان حق أبويا مش هسيبه وحق جلال الله لأخد حق ابويا منك تالت ومتلت حق قهرته وموته وهو زعلان مش هيعدي بالساهل ياحسان يابن راشد

نظر حسان إليه ثم أردف قائلا " حقك تعمل اللي انت عايزه بس عايزك تعرف حاجة الدنيا يابني مش مستاهلة الخناق أديك شوفت جدك مات يعني محدش باقي فيها ،سامح ياأسامة سامح يابني علشان والله انا عارف اني غلطان وحقكم هيرجعلكم على داير المليم ،تعالوا نرجع عيلة تاني سوا

رد عليه أسامة مستهزءا " ايه التقوى والايمان دي كلها طب ليه كنت واكل حقنا ،ليه حرضت جدي على أنه يطردنا من بيته ،بس أنا مش عايز منك حاجة وحقي هاخده منك يوم القيامة ومش هسامح فيه ... يا ..عمي

... انصرف أسامة برفقة والدته وشقيقتها وزوجها عائدين إلى منزلهم ،اما حسان فصعد إلى منزله ومعه عائلته وبعد دخول الجميع لاحظ حسان أنهم يقفون كأنهم يريدون محاسبته فأردف قائلا " مالكم ياجماعة في ايه واقفين كده ليه

وجه سمير حديثه إلى والده " طول عمري بسأل نفسي ايه اللي يخلي واحد يعادي أخوه علشان شوية فلوس علشان وظيفة علشان أي حاجة ليه ،اخوه اللي قضى معاه اجمل ايام عمره اللي لو لف الدنيا مش هيلاقي حد يخاف عليه ويحبه زيه ،طول عمري بسأل نفسي انت ليه بتكره عمي سامي كده طب هو عمل ايه انت مكنتش بتشوفه وهو تعبان ورغم كده عمره مامد ايده وطلب حاجة مش من حقه حتى لما كان عيان ويطلب منك انك تزوره كنت بتسمع كلام جدي ومبتزورهوش حتى عياله منعتنا ان احنا نكلمهم ولو شوفناهم في حتة نعمل نفسنا مش شايفنهم ليه يابابا قولي ليه

أوقفت أمينة حديث ابنها ثم أردفت " فيه ايه انتوا كلكم عليه ولايه اه هو غلط بس براحة عليه وبعدين عمك سامي خلاص مات ولانت عايز ابوك يموت علشان تستريح

أما نيرة فتدخلت في الحوار قائلة " ردلهم حقوقهم يابابا لو قدامك فرصة انك تديلهم حقوقهم اعمل كده

كان حسان مثل الدجاجة التي كثرت سكاكينها يصوب كل واحد منهم سكاكينه عليه ويعتبرونه الملام الوحيد على كل ماحدث فأردف قائلا بجدية غير معهودة عليه " ولاد اخويا هردلهم حقوقهم وبعدها هسافر السعودية هاعيش هناك هبتدي حياة جديدة من غير غل وحقد وغيرة

نظر الجميع متفاجئين من قراره وبينما كانوا واقفين ذهبت نيرة إلى الغرفة فوجدت تحت سرير جدها حقيبة كبيرة بها عدة أوراق لم تفهم منها شيئا فنادت على الجميع الذين أتوا مسرعين " في ايه بتزعقي ليه وايه الشنطة والورق دي

أردفت نيرة " مش عارفة انا طالعة على السرير حسيت ان في حاجة بارزة شديتها لقيت الشنطة دي والورق ده ،باين عليها عقود بيع وشرا

امسك سمير الأوراق وأخذ يقلب فيها فوجد عدة أوراق فيها تواريخ قديمة لعمليات بيع وشراء لعدد من الناس ومنها شراء بااسم سامي راشد الأباصيري ،اندهش الجميع من هذا من هذه الأوراق فجدهم لم يذكر شيئا وكان بين الأوراق ورقة كتب عليها الوصية قرأها حسان بصوت عالي " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أكتب هذه الوصية وأنا في كامل قوايا العقلية انا راشد أحمد سمير محمد عبد النور الأباصيري هذه الوصية وأكتب فيها أنني أقسم تركتي بالعدل بين أبنائي حسان ومنيرة وبين أولاد ابني المتوفى دعاء وأسامة سامي حقا كاملا غير منقوص وأوصي بأن يكتب المنزل بالنصف بين حسان وشقيقته منيرة والشركة النصف منها لأولاد سامي دعاء أسامة والنصف الأخر لسمير ونيرة كما أهب بنصف منزل منزل العائلة جزء منه لسحر زوجة ابني الراحل وبين أمينة زوجة ابني حسان ووليديها نيرة وسمير ،وفي النهاية أوصي بأن تقرأ هذه الوصية على مسمع الجميع

كان الجميع متفاجئين من هذه الوصية متى قام بها هل يعقل أنه قام بها عندما كان مسافرا واحضرها اليوم وبينما كانوا مشغولون جاءت نيرة ورأتهم مجتمعون حول عدد من الأوراق فهتفت بنبرة عالية " ايه متجمعين كده ليه لحقتوا تقسموا الورث ده الراجل لسه مدفون مستعجلين اوي على الفلوس

نظر إليها الجميع متفاجئون من لهجتها الغريبة في الحديث فتقدم حسان وأردف قائلا " مالك يامنيرة ورث ايه اللي هنقسمه دلوقتي نيرة كانت بتنضف السرير لقت الشنطة والاوراق دي وبعدين احنا اللي المفروض نسألك انت ليه خبيتي علينا موضوع الوصية والورق دي اكيد انت كنتي عارفة

نظرت إليه متفاجئة من حديثهم فهي حقا لاتعلم عن ماذا يتحدثون فوالدها كان شخصا كتوما لم يكن يخبر أحدا بما يفعله فأردفت قائلة " ورق ايه وصية ايه اللي انت بتتكلم عنها

أعطاها حسان الأوراق ففوجئت بالفعل أن هناك وصية وعقود بيع وشراء وبينما كانت تقلب في الأوراق وجدت قسيمة زواج بإسم راشد الأباصيري وأنيسة فتحي ولكن والدتهم لم تكن اسمها أنيسة بل كان اسمها عفت محمد ،وضعت منيرة يديها على فمها من هول الصدمة أيعقل أن والدها كان متزوجا غير والدتها ولكن متى فهو لم يخبرهم بأي شيء نظر الجميع متفاجئين فما الذي قرأته جعلته تصدم هكذا فهتفت قائلة " الحق ياحسان أبوك طلع متجوز واحدة تانية

اقترب حسان ممسكا الورقة وقرأها فعلا فوجد أنها متزوج بالفعل وبينما كانوا ممسكين بالورقة وفي أثناء تفاجئهم بها سمعوا صوت طرق عال لباب المنزل ذهب سمير لفتح الباب فوجد سيدة ومعها فتاتان فأردف قائلا " ايوا حضرتك عايزة حاجة
التفتت السيدة إلى سمير ثم ردت عليه قائلة " السلام عليكم هو ده بيت راشد الأباصيري
أردف سمير قائلا " ايوا هو ده بيته فعلا ،حضرتك تؤمري بحاجة
ردت عليه السيدة قائلة" أنا مراته أنيسة فتحي ودول بناته مريم وسلوى راشد الأباصيري احنا جايين نقدم العزا في وفاة راشد وكمان حابين نتكلم معاكم شوية
تفاجأ سمير من حديث السيدة أيعقل أن الورقة صحيحة وأن جدهم كان متزوجا من امرأة أخرى غير جدتهم فهتف سمير قائلا " حضرتك اكيد تقصدي حد تاني ،جدي مكانتش متجوز الا ستي عفت محمد وهي ماتت من اكتر من ٣٥ سنة ازاي
ردت عليها السيدة قائلة " طب حتى دخلنا علشان نعرف نتكلم ،هنتكلم من على الباب
سمح لهما سمير بالدخول وهو حتى الآن لايصدق أن جدها متزوج ولديه أبناء غير عمه ووالده وعمته ،جاء الجميع عندما سمعوا صوت سمير يتحدث مع أحدهم ففوجئوا بسيدة ومعها فتاتان بعمر ال١٨ والأخرى اكبر منها قليلا وقفوا جميعا ثم أردف حسان قائلا " مين حضراتكم
ردت عليه أنيسة قائلة " انا مرات راشد الله يرحمه أنيسة فتحي ودول بناته مريم وسلوى راشد الأباصيري وكنا جايين نقدم واجب العزا في وفاة راشد وعلشان نشوف حقنا
نظر الجميع لبعضهم متفاجئين مما قالته هذه السيدة صحيحا أو أن ورقة الزواج التي وجدوها منذ قليل صحيحة ،لالا الموضوع فيه كذبة بالتأكيد،إن كان راشد متزوجا لما لم يخبرهم من قبل ،لما أخفى كل هذه المدة هنا أردف حسان قائلا " انتي اكيد غلطانة لأن ابويا متجوزش غير والدتي الله يرحمها عفت محمد ،أكيد في حاجة مش مضبوطة
نظرت السيدة ثم أخرجت من حقيبتها ورقة ووضعتها أمام أعينهم ثم أردفت قائلة " راشد الله يرحمه جوزي من عشرين سنة متجوزين على سنة الله ورسوله احنا اتجوزنا في ظروف مش احسن حاجة أنا كان جوزي متوفي من سنة وكنت لوحدي قرايبي عايزين يجوزوني لواحد تاني اكبر مني بكتير علشان جوزي الله يرحمه كان سايبلي ورث كبير كنت ساعتها نفسيتي مدمرة ظهر راشد في حياتي وقف جنبي ورجعلي حقي ويوم ورا يوم بدأت اتعلق بيه وفي يوم عرض عليا الجواز كنت فرحانة اوي حسيت ان ليا ضهر وحد بيحبني بجد اتجوزنا واتفقنا ان علاقتنا هتبقى قدام الكل الناس بس هيخبي عن ولاده علشان ميزعلوش وميحسوش ان في حد غريب جه مكان والدتهم وفعلا عشنا مع بعض وقعدنا كذا سنة مبنخلفش لحد ماربنا رزقنا بسلوى ومريم قولتله انه لازم يعرف عياله ان هو اتجوز وان هما ليهم اخوات رفض واتخانق معايا وقالي لو عايزانا نكمل سوا مافتحش الموضوع ده تاني وفعلا مفتحتوش معاه تاني
نظر الجميع لبعضهم ثم أردف حسان قائلا " كل الفترة دي كان بيضحك علينا ومفهمنا انه عايش على ذكرى أمنا وانه ميقدرش يعيش مع ست تانية غيرها واحنا كنا مصدقين ده ،لأ وكنا بنقوله اتجوز وعيش حياتك طلع هو متجوز ومخلف من ٢٠ سنة
ردت عليه السيدة قائلة " متظلموش يابني صدقني ابوكم كان بيحب امكم وماكانش بيحب الونس انتوا كنتوا حواليه بس برضه هو جواه احتياج انه يهزر معاه يسنده ويتعكز معاه ويفضل معاه في آخر أيامه وأنا مش جاية أشحت منكم ده حقي وحق بناتي وكل الورق معانا سليم ومضبوط
هنا هتفت منيرة بنبرة عالية " انتي ولية نصابة وكدابة مين اللي دفعلك علشان تعملي كده انطقي
ردت السيدة عليها بثبات ملحوظ " انا مش نصابة وورقي متوثق وسليم وبناتي مش هسيب حقهم فاهمين
أصبح الوضع فوضويا واحتد الأمر حتى قرر حسان أن يتصل بمحامي العائلة الذي أتى وأكد صحة كلامها ثم أردف قائلا " فعلا الأستاذ راشد متجوز السيدة أنيسة فتحي ودول بناته وكمان عامل الوصية دي وعقود البيع والشرا دي واسمهم موجود فيه

كان الجميع في حالة تخبط لما يحدث كل هذا في يوم واحد والدهم يتوفى ويتضح أنه متزوج ولديه أبناء غيرهم كان هذا كثير عليهم أن يتحملوه أمسك المحامي وبدأوا بقراءة وصية أخرى فقد كانت الأخرى مكتوبة ولكنها ليست مسجلة في الشهر العقاري فقرأ وصية أخرى ذكر فيها زوجته الثانية وبناته الاثنين سلوى ومريم. وولديه منيرة وحسان وكذلك ذكر تفاصيل عن هبة لاحفاده أسامة ودعاء وكذلك ذكر والدتهم ولم ينس حقهم وكذلك أبناء حسان سمير ونيرة وابن منيرة الوحيد وائل ذكرهم جميعا وأوصى لكل واحد منهم جزءا من الميراث

غادر المحامي بعد أن قرا الوصية والجميع لايعرفون ماذا يفعلون فأردفت أنيسة قائلة" علشان تعرفوا اني مكنتش بكدب عليكم ،أنا ست تعرف ربنا كويس مش كفاية اني مشوفتش جوزي قبل مايموت

رد عليها حسان بتهكم " فقلتي بقى طالما الراجل مات اجي اكوش انا وبناتي على اللي ليه صح ولاايه

كان الوضع عبارة عن طرفان يتجاذبان الاحتداد والنقاش وأطراف أخرى متعبة تريد الراحة فقد كان يوما طويلا وصعبا على الجميع هنا هتف سمير يوقف هذا الشجار " خلاص ياجماعة ناقص عمارة مسمعتش صوتنا كل واحد هياخد حقه الراجل لسه ميت ودمه لسه مبردش هو ده وقت خناق ،الصبح جاي وابقى اتكلموا لحد ماتزهقوا من الكلام

وافق حسان على اقتراح ابنه على مضض وذهبت أنيسة وابنتيها على أمل ان يعودوا بعد انتهاء ايام العزاء ويتحدثوا في تقسيم التركة ،اما حسان وعائلته ذهب كل واحد إلى غرفته وسمير عاد إلى زوجته فلقد تركها طول اليوم ،وانتهى هذا اليوم الطويل على خير وحل الصباح ومرت عدة صباحات وجاء المحامي وبدأ في اجراءات اعلام الوراثة وتقسيم التركة حسب الشرع والقانون ولكن بعد الاطراف لم تكن راضية مثل منيرة وتم اعلام اسامة ودعاء وسحر وتمت قراءة الوصية على مسامعهم وأبدوا نفس الدهشة التي أبدها حسان والأخرون عند سماعهم هذا الخبر وتم تقسيم كل شيء وعادت الأوضاع لما هي عليه

.... الفصل القادم هو الفصل الأخير في هذه الرواية أتمنى أن يعجبكم أصدقائي وتضعوها عبرة لكم أصدقائي أن الحب سيدق قلوبكم يوما لاتيأسوا واطلبوا من الله أن يجمعكم مع من تحبون بحلاله

الفصل الأخير

اليوم سنسدل الستار عن الفصل الأخير من هذه الرواية والتي حملت عنوان بك عرفت معنى الحب ،عرفنا خلالها قيمة الصداقة وقيمة الوالدين ومدى أهميتهم في حياتنا وأيضا تعلمنا أنه في أكثر اوقاتنا سودواية ويأسا يبعث لنا الحب كهدية من الله لنا على اننا نستحق الحب ونستحق أن نجد من يحبنا لذاتنا وليس خيالا أو حديثا عابرا وانما هو واقع وحتى لو لم نجد الحب يكفي ان نحب أنفسنا فكم جميل ان تحب ذاتك وتكون قادرا على ايصال هذا الحب إلى الآخرين بشكل أو بآخر

.....

الفصل الاخير بك عرفت معنى الحب ونهاية سعيدة

اليوم سنسدل الستار عن الفصل الأخير من هذه الرواية والتي حملت عنوان بك عرفت معنى الحب ،عرفنا خلالها قيمة الصداقة وقيمة الوالدين ومدى أهميتهم في حياتنا وأيضا تعلمنا أنه في أكثر اوقاتنا سودواية ويأسا يبعث لنا الحب كهدية من الله لنا على اننا نستحق الحب ونستحق أن نجد من يحبنا لذاتنا وليس خيالا أو حديثا عابرا وانما هو واقع وحتى لو لم نجد الحب يكفي ان نحب أنفسنا فكم جميل ان تحب ذاتك وتكون قادرا على ايصال هذا الحب إلى الآخرين بشكل أو بآخر

..... مرت عدة سنوات وتغيرت أشياء كثيرة فأسامة قد تقدم لخطبة مروة وتزوجا ورزقهما الله بفتاة جميلة تدعى سيليا و تيسير ومروة أصبح لديهما يونس وسمية على اسم جدتها وتحسنت علاقة تيسير بزوج والدته أما بطلانا دعاء ووسام فلم يرزقا حتى الآن بطفل ولكنهما صابران وأيضا اصبح وسام يزور ابنته سلمى بين الحين والآخر ونيرة حصلت على الماجيستير ووالداها فخوران بها ولكنها لم تتزوج حتى الآن ،أما زوجة أبيهم فلم يعودوا يرونها إلا قليلا فمن بعد توزيع التركة لم تزورهم إلا مرات قليلة ثم قررت أن تسافر إلى أحد الدول العربية لتعيش مع أحد أشقائها المقيمين هناك وأدخلت بناتها الجامعة هناك ،وفي يوم كانت دعاء تشعر بتعب شديد يلازمها منذ الصباح ،كانت تشاهد التلفاز حينما شعرت برغبة في التقيء ذهبت إلى الحمام مسرعة وتكرر هذا الأمر عدة مرات كانت لاتستطيع الوقوف على قدميها أمسكت بإحدى الجدران ثم ذهبت إلى الأريكة وأمسكت معدتها وظلت جالسة على الأريكة حتى جاء وسام ،فتح وسام باب الشقة ثم أخذ يبحث عن دعاء مناديا " دعاء حبيبتي انا جيت انتي فين كانت متعبة ولم تستطع سماع صوته ذهب إلى غرفتهما ظنا منه أنها هناك وبالفعل وجدها تجلس على الأريكة التي في الغرفة ووجهها أصفر من شدة التعب اقترب مسرعا من الأريكة ثم تحدث بصوت قلق " دعاء حبيبتي مالك

ردت عليه بصوت متهدج " وسام مش قادرة أنا حاسة اني تعبانة اوي

جلس بجوارها على الأريكة وأخذ يمسح وجهها فقد كانت تتعرق كثيرا ثم سألها مردفا " ايه اللي حصل وشك اصفر كده ليه لم تنتظر حتى ترد عليه وانما قامت مسرعة وذهبت إلى الحمام وتقيأت من جديد ،ذهب وسام خلفها رآها وهي تتقيأ بشدة ولاتتوقف شعر بالقلق عليها حاول التخفيف عنها بأن أخذ يمسح على معدتها وساعدها على الخروج من الحمام ثم أردف قائلا " ايه اللي حصل بس خلاكي تتعبي كده

أردفت قائلة " مش عارفة بقالي كام يوم حاسة اني عايزة ارجع ومش قادرة اقف على رجلي ومعدتي مش قادرة ياوسام أنا تعبانة اوي

أجلسها على السرير ثم أردف قائلا " يلا هنروح للدكتور ،يلا ياحبيبتي وانا هساعدك

أومأت موافقة ثم ساعدها على القيام من على السرير وساعدها في ارتداء ملابسها ثم خرجا من المنزل متجهين نحو السيارة للذهاب إلى الطبيب

.. وفي الطريق كانت دعاء متعبة كثيرا وتداهمها رغبة في التقيء ،كان وسام ينظر إليه ويشعر بالقلق عليها وأخذ يهدئها بأنهما سيصلان عما قريب

... وبعد مضي بعض الوقت وصلا إلى المركز الطبي ساعدها على الخروج من السيارة وأمسك يديها متجهين إلى الداخل وهي تردد " مش قادرة ياوسام بطني بتوجعني

رد عليها قائلا " متقلقيش ياحبيبتي احنا وصلنا العيادة اهو

اصطحبها إلى الداخل ثم طلب منها الجلوس ريثما يسأل عن سعر الكشف وبعد دقائق عاد وجلس بجوارها وأخبرها بأنهما سيدخلان بعد قليل ،لم تكن العيادة مزدحمة كثيرا بالناس وهذا لحسن حظهما وبعد مضي بعض الوقت في الانتظار أشارت إليهم الممرضة بأن دورهما قد حان ،وبعد دخولهما رحب بهما الطبيب وطلب منهما الاستراحة وبعد عدة أسئلة طلب منها الطبيب أن تستريح على سرير الفحص وبعد إجراء الفحص والتأكد من كل شيء ،جلس الطبيب على كرسيه وهما يجلسان أمامه ،أمسك نظارته ثم أردف قائلا " مدام دعاء انتوا متجوزين بقالكوا اد ايه

ردت عليه دعاء قائلة" يعني حوالي ست سنين ونص

أردف الطبيب قائلا " وطول الفترة الفاتت مكانش في أعراض شبه الترجيع ،القيء الدوخة او انك حاسة انك مش قادرة تعملي حاجة

أجابته دعاء بلا لم يحدث هذا الامر الا منذ مدة قصيرة فطوال الخمس سنوات الماضية لم تكن تصيبها أي من هذا الأعراض حتى عندما شعرت أنها قد تأخرت في الحمل ذهبوا إلى المشفى وأجروا عدة تحاليل ولكن كل التحاليل أكدت أن لاشيء يمنع الانجاب سواءا عندها أو عند وسام وأخبرهما الطبيب أنها مسألة وقت ،كانت في كثير من الأحيان تصاب بالضيق والحزن لأنها رأت مروة قد تزوجت بعدها وأنجبت سيليا وهي متزوجة قبلها بفترة أخبرها وسام أن تسلم أمورها لله ،لقد باتت الوساوس تتسلل إليها أنها هي التي لاتنجب لأن وسام أنجب سابقا وذهبت إلى طبيب آخر من دون علم وسام كي تتأكد ،كان شعور الحزن هذا يصيبها عندما ترى أحدا يحمل طفلا أو ترى امرأة حاملا وتنظر إلى بطنها الفارغة وتتمنى أن تحمل هي أيضا ،فشعور الأمومة شعور غريزي لدى أي امرأة ،حتى أنها اقترحت على وسام أن يلجأا إلى الحقن المجهري إذا لم يحدث الحمل بشكل طبيعي ولكنه طالبها بالصبر والدعاء وطلب الذرية الصالحة من الله

سألها الطبيب ثانية وبعد التأكد من كل شيء ،أردف الطبيب بوجه فرح قائلا " مبروك يامدام دعاء حضرتك حامل في الشهر التاني

تهللت وجه دعاء ولم تصدق هل هذا حلم أم علم ،هل حقا ستصبح أما والآن هناك جنين يجري في أحشائها ،وبعفوية قامت بمعانقة وسام أمام أعين الطبيب الذي كان سعيدا لأجلهما ،وبعدها طلب الطبيب أن تجري بعض الفحوصات متمنيا لهما السعادة وأن يكون ذرية خير

.... خرجا من العيادة وهو ممسكان بأيدي بعضهما بسعادة ثم توقفت دعاء وتحدثت قائلة " انا حامل ،انا حاسة اني بحلم ومش عايزة حد يصحيني ياه شعور حلو اوي اني اسمع كلمة أنا حامل ،أحمدك يارب شكرا بجد صدقني يارب أنا هخليه بني آدم كويس هخليه يحبك يارب والله شكرا يارب

كان وسام سعيدا بمثل سعادتها وهو يراها ترفع يديها إلى السماء وتشكر الله على هذه العطية ،وضع يديه على كتفها ثم أردف قائلا " مش قولتلك الصبر نهايته جبر وربنا مبيردش دعاء ابدا ياحبيبتي

نظرت إليه ثم تحدثت بصوت حزين " غصب عني ياوسام ست سنين وأنا بتمنى إني أبقى أم ،كتير كنت بسمع كلام يجرح زي انتي محملتيش ليه مفيش حاجة جاية في السكة ،متروحي تكشفي تلاقي العيب منك انتي ،ساعات أخد الكلام على أنه عادي وبقول ربنا يسهل وفي نفس الوقت من جوايا زعلانة بقعد اقول لنفسي مافي كتير اتجوزوا بعدي وخلفوا اشمعنا انا وارجع اقول ده اكيد الوساوس من الشيطان وارجع اقعد لوحدي واعيط زي العيل الصغير اللي نفسه في حاجة ومش قادر يجيبها ،حتى أنا فكرت وكنت عايز اقولك اتجوز طالما أنا مش قادرة اجيبلك طفل وانت تزعقلي وتقولي عمري ماهشوف غيرك وتمسكك بيا كان بيألمني بيحسسني اني السبب في حرمانك من انك تبقى اب ،مش كفاية انك اتحرمت زمان من بنتك سلمى هاجي أنا دلوقتي احرمك من انك تبقى اب ،انا بحبك ياوسام ومش مستعدة اني اشوف واحدة تانية معاك انا بجرالي حاجة ،انا محبيتش الدنيا الا معاك انا كنت فاكرة الدنيا دي سودا ومفيهاش حاجة حلوة كنت عايشة باكل وبشرب وخلاص مفيش حاجة باعملها ليها روح ولا طاقة رغم ان والدتي وأسامة ومروة واحسان عمرهم ماسابوني لأ انا كنت عايزة حد زيك حد ياخدني من وحدتي ودنيتي السودا لعالم منور مفيهوش غير الحب والمودة والرحمة وبس

كان متفاجئا هل تحمل كل هذا الحب له وهو لايدري ضمها إليه معانقا وأخذ يمسد على ظهرها ثم أردف قائلا " خلاص ياحبيبتي الأيام الوحشة خلاص راحت احنا دلوقتي سوا نقدر نعيش اللي فاتنا ونبني حياة جديدة مع النونو اللي هيشرف جديد ده

خرجت من بين عناقه ونظرت إليه وأخذت تتأمل في ملامحه ،ابتسم لها ثم أمسك يديها متجهين إلى السيارة

وفي السيارة كانت دعاء تتحدث عن مدى فرحتها بخبر الحمل ورغبتها في فعل العديد من الأشياء كأن تشتري العديد من الملابس للفتيات او الفتيان الصغار فكثيرا ماكانت ترى هذه الملابس معلقة في المحلات وتتمنى أن يأتي اليوم وتشتري هذه الملابس وها

قد أتى هذا اليوم وأمنيتها الصغيرة ستتحقق ،نظر وسام إليها وهو يراها فرحة هذه الفرحة فأردفت دعاء بعدها قائلة " فيه حاجات كتير اوي نفسي اعملها اول حاجة نفسي اقول لماما ولأسامة ولمروة ونفسي اقول لباباك وطنط سهير لأ ونفسي اقول لإحسان لأ عايزة اقول لشمس وأميرة انا حاسة اني عايزة اقول للدنيا كلها ،وكمان عايزة اروح اجيب هدوم كتير اوي ولعب تملا البيت بحاله لحد السقف ،مش هخليه محتاج لأي حاجة هحبه وهخلي باله منه هدلعه وههنيه ،بس يوصل بالسلامة الاول ان شاء الله ،يلا ياوسام نروح نقول لماما ،لا واقولك تعالى نطلع على المول نختار مشاية ولعب وهدوم ولا نروح عند عمي محمود وطنط سهير

حاول وسام تهدئة حالة الحماس التي انتابتها فقال بنبرة حنونة " والله ياحبيبتي هنعمل كل اللي انتي عايزاه واكتر كمان هنقول بابا وماما وطنط سحر والدنيا كلها ،مش هخلي في نفسك ياحبيبتي اي حاجة وكل اللي هو عايزه هنجيبهوله وهتربيه وتكبريه وهيبقى فنان كبير كده زي ابوه وامه

ابتسمت لمزاحه فاقترب منها ثم أعطاها قبلة على وجنتها ثم شغل السيارة وانطلقا نحو المركز التجاري وذهبا إلى محل الأطفال وأخذا يشتريا عددا من الملابس ذات الأشكال والنقوشات الملونة والظريفة الناعمة الملمس ،كانت دعاء تنظر إليها بفرحة لا مثيل لها ووسام بجانبها يشاركها هذه الفرحة ،خرجا من المحل بعد أن اشتريا عددا لابأس به من ملابس الفتيان والفتيات وضعا الملابس في السيارة ثم ذهبا إلى محل عصائر قريب تناولا عصيرا منعشا ثم اتجها إلى منزل سحر ليزوراها وليزفا إليها هذا الخبر السعيد ،طرقت دعاء باب المنزل وهي تنظر لوسام الذي كان يشاركها سعادتها بعينيه ،كانت سحر في المطبخ هي ومروة يقومان بتحضير طعام الغداء حيث أن مروة كانت في زيارتها لحماتها هذا اليوم ومعها سيليا لأن أسامة لن يعود قبل نهاية الأسبوع وبينما كانا يعدان الطعام سمعوا صوتا لطرق الباب كانت سحر ستذهب ولكن مروة ذهبت أولا ،ارتدت مروة حجابها وذهبت لتفتح الباب فوجدت دعاء ووسام ألقت عليهما التحية ببشاشة " ياهلا بجوز العصافير اتفضلوا

دخلت دعاء وبعدها وسام ثم اردفت دعاء " جوز عصافير ايه احنا متجوزين بقالنا سنين يابنتي

رد عليها وسام " واحلى عصافير وكناريا كمان

مازحتهم مروة مردفة" اهو شفتي اهو جوزك لسه شايف انكم عصافير ،صوصو صوصو

اخذت مروة تصنع حركات مضحكة بيديها تمازح بها دعاء ووسام ذهب إلى الداخل وجلس على الأريكة خلع حذاؤه ثم أراح بظهره على الأريكة ،خرجت سحر من المطبخ فور سماعها صوت دعاء وزوجها قامت بالترحيب بهم قائلة " ياهلا ياهلا عاش من شافكوا بقالكم كذا يوم كذا يوم مجيتوش

أردفت دعاء قائلة " والله غصب عني ياماما وسام بيرجع من الشغل تعبان وميقومش الا تاني يوم الصبح وأدينا جينالك اهو ياست الكل

ردت سحر عليها قائلة " ربنا يقويك ويعينك ياوسام يابني

هنا تدخل وسام في الحديث " تسلميلي ياامي والله وانتي عاملة ايه

ابتسمت سحر قائلة " بخير ياحبيبي تسلملي يارب ،بقولكم ايه انتوا هتتغدوا معانا

أردفت دعاء قائلة" ياسلام ياماما ده احلى غدا بناكله واحنا متجمعين سوا ،يلا ياوسام علشان تساعدني

نظرت سحر لابنتها ثم وجهت بصرها نحو وسام الذي يبدو أنه لن يمانع في ذلك فأردفت " اقعد هنا انت رايح فين هي ومروة هما اللي يساعدوني وانت هتقعد تستنى الأكل لحد مايبجي

نظر وسام إلى دعاء فأردفت قائلة" وفيها ايه لما يساعدني احنا متعودين على كده

أردفت سحر قائلة " لأ ده هناك انما هو هنا يقعد يستريح

تدخل وسام في الحديث قائلا بجدية زائفة" ياجماعة متقطعوش نفسكوا عليا أنا عارف اني محبوب الجماهير الأول ،هاتوا الأكل وانا هاكل لوحدي متخافوش انا بعرف اكل بالشوكة والسكينة

اثار كلامه حنق دعاء فتركت المكان وذهبت إلى المطبخ وذهبت بعدها سحر ومروة ،أما وسام فقضى الوقت يلعب مع سيليا ويبدو أنه سعيد باللعب معها ،سيليا تبلغ من العمر ٥ سنوات فتاة هادئة وجميلة الملامح تشبه كثيرا مروة في صغرها عندما رزقت مروة بها كانت سعيدة الى أقصى درجة شعرت أن الله قد عوضها عن كثير من الألم الذي عاشته في زيجتها الأولى أخذت تشكر الله كثيرا على أن رزقها بزوج حنون ومخلص مثل أسامة وفتاة جميلة مثل سلمى ،كانت مروة أيضا كانتا تتشابهان في الظروف ولهذا استطاعتا أن تبقيا صديقتان الحب الذي ملأ قلب كلا منهما كان كافيا ليدركا أن الصداقة شيء ثمين وأن تملك صديقا وفيا هذه الأيام هو أمر رائع

أخذ وسام مع سيليا بالمكعبات ثم أردف قائلا " بقولك ايه ياسوسو بتحبي ماما ولابابا

أردفت سيليا قائلة " بحب أنا سحر أكتر

ابتسم وسام لها وبينما كانا يلعبان تم تجهيز الطعام فأردف وسام قائلا " بصي ياسوسو الأكل جهز يلا علشان ناكل ونخلص الأكل كله هم نم ،صح

تجمع الجميع حول مائدة الطعام وبدأوا بتناول الطعام ودعاء تنظر لوسام بحنق وهو يبتسم لها مستفزا وسحر تنظر لهما ثم أردفت قائلة " مالكم انتوا الاتنين عمالين تبصوا لبعض كده ليه

أردف وسام قائلا " مفيش ياماما انا بنكشها بس ،بس احنا لينا عندكوا خبر حلو

استوعى كلامه انتباه سحر فأردفت قائلة " بجد ،طب ماتفرحوني وقولوا
أردف وسام قائلا " اقول يادعاء ولاتقولي انتي
أجابته دعاء قائلة " لا قول انت الأول "
استغل وسام فضول الجميع ورغبتهم في معرفة الأمر فأردف ممازحا " لأ اتحايلوا عليا شوية
أردفت دعاء قائلة " ياوسام متقول بقى بدل ماأقول انا
نظر وسام إليها ثم هتف بنبرة عالية " دعاء حامل "
علا الصمت لثوان قبل أن تطلق سحر زغرودة عالية لمدة ثلاث دقائق ثم أردفت قائلة " الف الف مبروك ياحبايبي ربنا يجعلها ذرية السعد والهنا
نظرت دعاء لوالدتها وعيناها تدمعان من الفرحة فعانقتها وهي تردد " انا حامل ياماما حاسة اني طايرة من الفرحة
ردت عليها سحر قائلة " الحمد لله ياحبيبتي ربنا رضاك وعقبال يارب ماتشيليه او تشيليها بين ايديكي وتشوفيها قدام عينيك
هنأتها مروة أيضا " الف مبروك يادودو ياحبيبتي ان شاء الله هيطلع بيبي قمر زيك انتي ووسام
ابتسمت لها دعاء ببشاشة وأصبح المكان عبارة عن مباركات وزغاريد من سحر ومروة حتى سيليا الصغيرة أيضا قالت " طنط دعاء هتجيب بيبي
ردت عليها دعاء قائلة " طبعا يانور عين طنط دعاء وانتي كمان هتشيليه وهتلعبي معاه
ظل الجميع يتحدثون وهما يتناولون الطعام وبقي وسام ودعاء حتى المساء ثم غادروا عائدين إلى منزلهم ،أما مروة وسيليا فقد قرروا أن يبقوا هذه الليلة هنا لأن أسامة مسافر ولن يعود قبل يومين
.....
وفي السيارة كانت دعاء جالسة ولاتتحدث إلى وسام الذي كان متفاجئا من أسلوبها فأردف قائلا " اقدر اعرف انتي مبوذة ليه كده وضاربة بوذ
ردت عليه بصوت عال " علشان بقولك ياوسام تعالى ساعدني في غرف الأكل مرضيتش تقوم
أردف وسام قائلا " مهما كان يادعاء ميصحش انك تعملي كده اه انا بساعدك علشان متزعليش وعلشان الحياة مشاركة وميصحش ابقى واقف في المطبخ معاكي انتي ومروة ووالدتك أكيد مروة هتبقى محرجة ،صح ولا ايه
كان كلامه منطقيا بالنسبة لها فأردفت تعتذر قائلة " انا آسفة انا مكنش قصدي كل ده انا بس اتعودت ان احنا بنتشارك في كل حاجة ،وانا بحب انك تساعدني
أردف قائلا " ياقلبي انا والله عارف كده ومقدر كل حاجة بتعمليها ،خلاص متزعليش بقى ولا عايز الواد يطلع مكشر وعنده ١١١ كده
جعلها كلامه تبتسم بخفة ثم نظر إليها وأخبرها أن لاتقلق ،وبعد ذلك شغل السيارة عائدين إلى المنزل
..... مر أسبوع على هذه الأحداث وفي يوم كانت دعاء في المعرض هي واحسان ومروة في المعرض بسبب المعرض السنوي الذي يقيمونه كل عام منذ تأسيس هذا المعرض قبل ثمان سنوات وكان كثير من الرسامون والزوار حاضرون لرؤية اللوحات والمعروضات الموجودة ففي خلال السنوات الفائتة تطور المعرض كثيرا وزاد عدد المنضمين للعمل به فلقد سافر مروان قبل سنوات وتزوج بأجنبية وسافر معها للعيش في بلادها
كانت احسان تحمل سمية ولاتستطع تهدئتها فقد كانت تبكي بشدة ولاتستطيع إحسان تهدئتها فأردفت قائلة " بس ياحبيبتي بالله عليك ،بس بس ياريتني كنت سبتك لستك
ظلت الصغيرة تبكي واحسان لاتستطيع تهدئتها وفي أثناء ذلك دلف تيسير إلى الغرفة فقد ترك الزبائن وقرر أن يستريح قليلا من الضوضاء الموجودة في الخارج ووجد إحسان وهي تحاول تهدئة سمية التي لاتتوقف عن البكاء وقف أمامها ثم أردف قائلا " في ايه مالها هي بتعيط جامد كده ليه
ردت عليه احسان وهي تحاول حملها والتربيت على ظهرها حتى تهدأ " مش عارفة مالها عمالة اهدي واسكت فيها مش راضية تسكت
أشار إليها تيسير بأن تعطيها له يحملها هو بالنيابة عنها وأخذ يحاول تهدئتها إلى أن هدأت بالفعل ،زفرت احسان انفاسها مرتاحة وجلست على الكرسي بعد أن خارت قواها ،أخبرها تيسير أن تذهب للوقوف في الخارج ،وبعد مضي بعض الوقت في مراقبة اللوحات والزبائن ،بدأ المعرض يقل من الزوار وتجمع الجميع يستريحون من عناء التعب طول اليوم فقد كان يوما شاقا ومرهقا هنا أردف ابراهيم وقد كان أحد المنضمين حديثا للمعرض انضم اليهم بعد سفر مروان " ياجماعة اليوم كان طويل اوي ومرهق انا حاسس اني مش قادر ،بس بصراحة الشغل هنا حلو اوي يحسسك انك تعرف المكان ده من زمان ،انا مابقاليش فترة كبيرة بس انا حاسس اني حبيت المكان اوي
هنا أردف تيسير قائلا " امال يابني المكان ده عشرة سنين لما جيت المكان ده اول مرة كانت الدنيا مقفلة في وشي ومش لاقي شغل وكنت يأست من اني الاقي شغل ،بالصدفة بعدها بكام يوم لقيت اعلان على النت ان في معرض في الزمالك طالب ناس تشتغل فيه ،ساعتها فرحت اوي وحسيت ان ربنا جبر بخاطري وحظي الحلو اني قابلت حب عمري هنا
صفر ابراهيم بفمه ثم مازح تيسير " ياعيني ياعيني وانا كمان مش هلاقي حب عمري ولاالحكاية هتفضل ناشفة كده

رد عليه تيسير " يابني اصبر والله ماضاقت الا لما فرجت
أخذ الجميع يتسامرون في جو عائلي كأنهم أسرة واحدة لقد مروا بالكثير من الصعاب وايضا قضوا أوقات جميلة وسعيدة فهذه هي الحياة لاتسير على منوال واحد تارة سعادة
وتارة أخرى حزن وهكذا تستمر

وفي منزل عائلة تيسير ،كان منتصر يشاهد التلفاز هو وحفيده يونس حينما اردف يونس قائلا " بص ياجدو ايه رأيك في الرسمة دي
اخذ منتصر الورقة ونظر اليها ثم شاكس يونس قائلا " براوة عليك ياواد يايونس انت طلعت واد عفريت ،ايه رأيك نشتغل في التزوير ،انت تطبع وانا ابيع ده احنا هنكسب دهب
شاركه الصغير في المزاح قائلا" فعلا ياجدو بس نعمله في السر علشان بابا ميعرفش
أردف منتصر قائلا " اشطا عليك يواد يايونس خلاص احنا كده متفقين
وفي أثناء حديثهما دخلت آمنة الى الغرفة وسمعت حديثهما فأردفت قائلة " عايز تشتغل في التزوير وتاخد الواد معاك ،طب ماتقولي وانا هعمل شغل جامد معاكوا
غمز لها منتصر بعينيه " اشطا عليكي يامعلمة آمنة ،اشطا احنا كده متفقين بس محدش يقول لإحسان وتيسير علشان ربنا يطرحلنا البركة
ضحك الاثنان بشدة ومنتصر ينظر إلى آمنة وهو يرى الضحكة قد عادت إليها بعد فترة من الجدال ،لقد كانا يعيشان اوقاتا عصيبة واولادهم ممزقون بينهم وهم يرون والديهم لايتحدثون ومنعزلون عن بعضهم وبخصوص حادث وفاة والدي احسان لم يكن منتصر هو من صدمهم بالسيارة لقد كانت سيارة أخرى وبسبب عدم وضوح الرؤية في الطريق ،ظن منتصر أنه من صدمهم بالسيارة بسبب أن السيارة كانت في منتصف الطريق ،لقد عاش شعورا بالذنب والندم ظنا منه أنه من فعل ذلك وهذا ماكان يمنعه من ممارسة حياته بشكل طبيعي لأنه كان خائفا من أن تعرف احسان وتترك تيسير ان علمت ان والده هو من تسبب بموت والديها ،ولكن كل شيء حل عندما عثرت الشرطة على المفتعل الحقيقي للحادث وهنا ارتاح ضميره بعد سنوات من شعوره بالذنب
،لاحظت آمنة انه شارد فطقطقت بأصابعها امام عينيه ثم أردف قائلا " مالك يامنتصر سرحان في ايه
انتبه منتصر اليها لتوه إليها ثم أردف قائلا " في ايه ياامنة انتي بتكلميني
أردفت آمنة قائلة " اه كنت عايزة اقولك هتاكل دلوقتي ولاتستنى احسان وتيسير لما ييجوا
رد عليها منتصر بأنه سينتظرهم حتى يأتوا ،وقضى هذا الوقت يلعب مع حفيده
... وعند أحد المحال التجارية توقف تيسير وترجل من السيارة وقام بشراء علبة من الحلويات لأنه سيمر على منزل والديه ليصطحب يونس ، وبعد وصولهما الى منزل والديه حمل سمية بدلا عن احسان ودلفا إلى المنزل ،وفي داخل المنزل كان هناك صوت قرع على الباب اشارت آمنة للخادمة أن تفتح الباب وذهبت لفعل ذلك فوجدت تيسير ومعه احسان وسمية رحبت بهما فسألها أين والديه فأخبرته انهم في غرفة الجلوس ،اعطاها علبة الحلويات ثم دلف إلى الداخل طرق باب الغرفة ففتحت له والدته الباب ثم أردفت قائلة " حمد لله على السلامة اتأخرتوا كده ليه
أردف تيسير قائلا " النهاردة كان يوم العرض السنوي والمعرض كان مليان ولسه يدوبك مخلصين من شوية
هنا أردف منتصر قائلا " طب تعالى خد ابنك ده علشان تعبني طول اليوم
كان تيسير سيرد ولكن يونس رد عليه متظاهرا بالبراءة " انا معملتش حاجة انا غلبان والله بس جوزوني سيليا بنت عمو أسامة وانا مش هعمل حاجة
نظر إليه تيسير بحنق أما منتصر وآمنة فضحكا على كلامها ثم أردف منتصر ساخرا " الواد ده مش سهل ،عارف هدفه ومحدده كمان بس وقعت واقف يايونس البنت عسولة
أردف تيسير قائلا " يابابا متفتحش عينه على الحاجات دي من دلوقتي
رد عليه منتصر قائلا " الواد هو اللي طالع نمس طالع لجده ،بقولك ياواد يايونس هي سيليا دي عندها كام سنة
رد عليها يونس وهو يشير بأربع أصابع أن هذا عمرها ،أخذا يضحكان معا وبعدها تجمعوا يتناولون طعام العشاء وسمية عادت إلى بكاءها فلم تجعل احسان تهنأ بطعامها وظلت تهدئها وعندما تعبت منها أخذتها آمنة وظلت تهدهد فيها حتى نامت
..... بعد الانتهاء من تناول العشاء ظل تيسير وعائلته عند والديه قليلا إلى أن استأذن منهم لأن يونس لديه مدرسة في الصباح
.... وفي طريق عودتهم إلى المنزل كان تيسير منزعجا من يونس فنظر إليه ثم أردف قائلا " يونس حبيبي مش عايزك كل شوية تقول انا بحب سيليا مينفعش ،سيليا زي اختك سمية لما تكبر إن شاء الله ابقى قول انا بحب سيليا لكن انت لسه صغير
رد عليه يونس ببراءته المعتادة " بس انا مش صغير انا راجل كبير وعندي ...
سكت قليلا ثم أشار بأصابع يديه إلى عمره فضحكت احسان على طريقته في وصف عمره ثم أردفت قليلا " انت عندك سته ،عندك ايه عندك ست سنين
رد يونس وراء والدته " اه يابابا انا راجل كبير وعندي .. ست سنين لكن سيليا لسه
وأشار بيديه إلى ان عمرها أربع سنوات فأردف تيسير قائلا " هو لسه عنده مشكله في العد

ردت عليه احسان قائلة " مش عارفة والله حاولت كتير معاه اني اعلمه العد مش عارفة ماله حتى الميس قالتلي انه برده بيتأخر في حل مسائل الجمع مش عارفة ليه مع انه ذكي ولماح

أردف يونس قائلا " اه فعلا انا بحب سماح

ضرب تيسير يديه ببعضهما أن لافائدة منه فهو يذكره بنفسه عندما كان صغيرا ،وبعد الكثير من اللعب في السيارة نام يونس من التعب نظر إليه والده وهو يراه متعبا فحمله ثم أغلق باب السيارة وسار مع احسان حتى صعدوا إلى شقتهم وبعد دخولهم إلى الشقة ذهب تيسير إلى غرفة الصغيرين وضع يونس في فراشه ثم أخذ سمية من احسان ووضعها هي الأخرى في سريرها ثم أغلق الأنوار وترك ضوءا خفيفا ثم أغلق الباب بهدوء وذهب إلى غرفته فوجد احسان قد بدلت ثيابها لملابس نوم فأردف يتحدث معها بصوت منهك " انا حاسس اني خلصان مش قادر عايزة انام اوي ،اليوم كأنه مبيخلصش

ردت عليه احسان التي ذهبت للنوم على السرير " فعلا الواحد تعب اوي ،يوم العرض السنوي بيبقى متعب اوي بس الناس بتبقى مبسوطة بيه

أردف تيسير قائلا " وابنك يونس ده طلع عيني عمال يتنطط في العربية ومش راضي يسكت

ردت عليه احسان قائلة " اصبر بس اجازة نص السنة جاية وهتلاقيه قاعد في البيت ٢٤ ساعة احنا دلوقتي بنسيبه معظم النهار عند بابا وماما

رد عليها تيسير وهو يشد الغطاء عليه مستسلما للنوم " تصبحي على خير ياسوسو بقى اراكي غدا

نظرت احسان إليه فوجدته قد غط في النوم فخلعت نظارتها ووضعتها على الكومود الذي بجانب السرير وأطفئت المصباح وخلدت إلى النوم

.... وفي وقت سابق كانت مروة تذاكر لسيليا ماأخذته في الروضة ويبدو أنهما قضيا وقتا طويلا في حل الواجب

فهتفت مروة قائلة " ايه ده ياسيليا ياحبيبتي دي تاني مرة تحلي المسألة غلط ،ياحبيبتي احنا مش قولنا ٥ ومعانا ٥ وعايزين نجمعهم نعمل ايه

ردت سيليا على والدتها " نقولها بخ بخ

نظرت إليها مروة ثم ردت بقلة حيلة " نقولهم بخ بخ ليه هو زكية زكريا ،ليه مين اللي قالك كده

ردت سيليا ببراءة " يونس هو اللي قالي كده

أردفت مروة قائلة " يونس ده لما اشوفه ماهو مغلب ابوه وامه في العد برده ،طب كنتي بقيتي شاطرة زي زين ابن مؤمن

ردت عليها سيليا " انا مش بحب زين علشان رخم انا بحب يونس هو قالي لما اكبر هتجوزك

صفقت مروة يديها ساخرة " ياحلاوة ياولاد مابحبش زين بحب مؤمن ،انتي محددة هدفك من دلوقتي بقولك ايه ياسيليا ركزي في العد بدل مااوقفك في النوتي كورنر عارفاه

تركت سيليا الكتاب ثم عقدت يديها أمام صدرها ثم أردفت قائلة " انا مش بحبك انتي بتزعقيلي لما بابا يجي هاقوله

نظرت إليها مروة ثم أردفت قائلة " انا ياسيليا ماشي يابنت اسامة لما ييجي هنشوف

وفي أثناء ذلك جاء أسامة دلف إلى الشقة فركضت سيليا إليه ثم أردفت قائلة " بابا انت جيت

حملها أسامة على ذراعه ثم أردف بصوت حنون قائلا " اه ياعيون بابا وجبتلك حلويات كتير

صفقت الصغيرة بيديها ثم أردفت قائلة " بجد يابابا بس ماما بتقولي الحلويات الكتير هيعملك سوس

أردف أسامة قائلا " علشان ماما بتحبك،ناكل واحدة او اتنين علشان سنانا متوجعناش ماشي ياسوسو

اومأت برأسها موافقة ثم طلب منها أن تذهب إلى غرفتها ونظر إلى مروة التي كانت جالسة بين كتب سيليا للروضة ثم تحدث " ايه الكتب دي كلها ياحبيبتي انتي بتحضري ماجيستير

ردت عليه مروة بعصبية " انا خلاص تعبت شوفلك حل في سيليا بنتك دي ،البنت جننتني اقولها ٥+٥ كام تقولي بخ بخ مفكرة نفسها زكية زكريا

ضحك اسامة بشدة على كلام ابنته " طب والله البنت دمها خفيف ،كويس ان هي مقالتش نجاتي انفخ البلالين علشان عيد الميلاد

ردت عليه مروة ساخرة " انت بتقول فيها ده كل شوية تسألني ماما هو احنا مش هننفخ البلالين علشان عيد ميلادي اقولها حبيبتي عيد ميلادك لسه في شهر ٧ واحنا في ١٢ تقعد تعيط وتقولي انا عايزة بلالين ،طب انا اعمل معاها ايه

رد عليها أسامة بعدما شرب من زجاجة العصير " ماتعمليش حاجة هي شقية شوية بس هتهدى مع الوقت

أردفت مروة " انا اللي قربت اشد في شعوري منها اقولها مين اللي علمك بخ بخ ،تروح قايلالي يونس

سألها أسامة من هو يونس فأجابته " يونس ده ابن تيسير واحسان صاحبتي لما خدتها المعرض قعدت تلعب معاه ودلوقتي بتقولي انا مش بحب زين ياماما انا بحب يونس علشان بيضحكني وقالي لما اكبر هتجوزك

أردف أسامة " المفعوصة دي بتقول بحبه علشان بيضحكني ولسه ياما هنشوف

وفي أثناء حديثهما عن سيليا سمعا صوت بكاء ووقوع شيء على الأرض ركضا مسرعين ليروا ماالامر خشية أن تكون الصغيرة قد تأذت فوجداها قد أوقعت دلو الألوان على نفسها وعلى ملابسها وتبكي وتقول " ماما الألوان عملتلي بقع

زفرت مروة أنفاسها فقد ظنت أن شيئا وقع على رأسها فذهبت إليها وأخذت تنظر إلى ملابسها المملوءة بالألوان ثم أردفت قائلة " ايه اللي انتي عملتيه ده ياسيليا مش قولتلك ياحبيبتي متخشيش اوضة المرسم دي لوحدك

اديكي بقعتي نفسك وبوظتي هدومك
أخذت تبكي الصغيرة فأمسكتها مروة من يديها وذهبت إلى الحمام وغيرت لها ملابسها وحممتها ثم خرجت من الحمام وجففت لها شعرها ثم تحدثت بهدوء " شايفة ياسيليا اخرة الشقاوة ايه شعرك الحلو ده كان هيبوظ بسبب الألوان كان هيبقى أزرق
أردفت سيليا قائلة بخوف " كان هيبقى زي الكلاون اللي في الحضانة
ابتسمت مروة على تشبيه ابنتها للون الأزرق انه مثل المهرج فأخذت تربت على ظهرها حتى نامت وخرجت من غرفتها وحينها وجدت أسامة يمسك هاتفه فنظر إليها ثم سألها " نامت صح
ردت عليه مروة وهي تذهب للجانب الآخر من السرير " اه اخيرا نامت بعدما هدت حدت حيلي في غسيل شعرها والهدوم اللي هي كانت لابساها هاقعد اغسل فيها شوية علشان البقع تطلع
سخر أسامة ممازحا " معلش بقى بنتعبك معانا ياام سيليا هي زي بنتك يعني
أردفت مروة" اه ياخويا موراكوش غير التعب انت وبنتك اللي مفيهاش غير اللماضة شبر واقطع ولسانها اطول منها
نظر أسامة إليها ببراءة " انا ده انا غلبان والله وعايز حد ياخد باله مني ويعملي مساج في ضهري
نظرت مروة اليه ثم شددت الغطاء عليها ثم أردفت " نام ياسامة بدل ماطلع الجنان اللي بنتك عملته فيا طول النهار انا خلصانة ومش قادرة
أردف يغيظها " طب انا هروح لمراتي التانية تعملي مساج اهي اولى من الغريب
نزعت الغطاء عنها ثم نظرت إليه بوجه مخيف ،فخاف ووضع الغطاء حول نفسه ثم أردف قائلا " في ايه يامروة البصة دي انتي بتتحولي ولا ايه
ردت عليه بصوت هاديء ومخيف " عايز تتجوز عليا ياسامة طب اعملها وانا هعلقك انت وهي على باب زويلة زي المغول اللي علقهم قطز ،نام احسن
رد عليها قائلا " انا بقول انام النوم افيد تصبحي على خير يادراكولا قصدي ياحبيبتي
نظرت إليه ثم أردفت قائلا " ايوا كده رجالة متجيش الا بالعين الحمرا
شدت الغطاء ثم أطفأت المصباح وخلدت إلى النوم مريحة جسدها من عناء التعب طوال النهار مع ابنتها .
.....
حل الصباح مشرقا بشمسه على الجميع ومعلنا عن أمل جديد نبدأ به الصباح ونتوكل به على الله ،كانت هند في غرفتها تغط في نوم عميق هي وزوجها ولم يسمعا صوت المنبه حينها اقتحم التوأمان رؤى وآدم الغرفة وحاولا ايقاظ والديهما وهما يهتفان " بابا بابا ماما ياماما اصحوا هنتأخر عن المدرسة
فركت هند عينيها وهي تنظر أمامها فوجدت صغيرتها وهي تحاول ايقاظها فأردفت قائلة " في ايه يارؤى بتصحيني ليه دلوقتي عايزة انام
ردت عليها رؤى " ياماما الساعة بقت سبعة هنتأخر على المدرسة
فركت هند عينيها ونظرت إلى المنبه أمامها فوجدت أنها فعلا السابعة فقامت مسرعة وأخرجت الصغيرين من الغرفة لأن زوجها متعب ولايحب الصوت العالي ،ساعدتهما على ارتداء ثيابهما ومشطت لكليهما شعرهما ثم ارتدت هي ملابسها وفي أثناء ذلك سمعوا صوت الحافلة ذهبت إلى المطبخ وأحضرت صناديق الغداء التي أعدتها سابقا وأعطتها لهما ثم نزلت معهما وانتظرت حتى صعدا الحافلة وأخبرت آدم أن ينتبه إلى شقيقته ولوحت لهما مودعة اياهم ثم صعدت إلى الشقة بعد مغادرة الحافلة ،أغلقت باب الشقة ووضعت المفتاح على المنضدة ثم ذهبت إلى الغرفة فوجدت زوجها لايزال نائما فحاولت ايقاظه كي لايتأخر عن عمله "
سمير حبيبي اصحى الساعة قربت على ٨ مش هتروح شغلك
تحدث سمير بصوت ناعس " لا مش هروح النهاردة النهاردة اجازتي
أردفت هند قائلة " طب هتفطر دلوقتي ولا لما تفوق
لم يرد عليها فقامت من مكانها ثم ذهبت إلى غرفة صغيريها ونظفت الفوضى التي فيها ثم ذهبت إلى المطبخ ونظفته وبعد أن انتهت من تنظيف الشقة وجدت سمير قد استيقظ فأردفت قائلة " اخيرا صحيت كل ده نوم
أردف سمير قائلا " مش عارف مالي كأني منمتش بقالي كتير ،امال رؤى وآدم راحو فين
أردفت هند " راحو على المدرسة من بدري وقعدوا يصحوا فيك وانت مصحيتش
رد عليها قائلا " كنت عايز اشوفهم ولاد الايه امبارح جيت من الشغل متأخر وماشوفتهمش
اخرجت هند بعض الأطباق من الثلاجة ثم ردت عليه " هييجوا ياخويا وهتشبع منهم بس سيبني اتمتع بنعمة الهدوء دي شوية دي راحة ياه
أردف سمير قائلا " والله ساعات الدوشة بتاعة العيال بتبقى نعمة محدش حاسس بيها الا اللي اتحرم منها ،يعني مثلا عندك دعاء بنت عمي بقالها سنين بتحاول علشان تخلف والدكاترة قالولها إن الأمل ضعيف وهي نفسها ياعيني في ضفر عيل فبقول الحمد لله على نعمة العيال

أيدته هند في حديثه " فعلا عندك لما عرفت كده صعبت عليا اوي فعلا حاجة صعبة مش سهلة طب انت تعرف ليا واحدة قريبتنا برضة قعدت يجي ١٠ سنين مبتخلفش ورجلها ورمت هي وجوزها من اللف على الدكاترة وآخر مازهقت قالتله اتجوز رفض وفضل متمسك بيها وراحت هي من وراه خطبت له عروسة وصممت ان هما يتجوزوا وفعلا اتجوز وجوزها خلف ويوم مامراته جات تولد ماتت يعيني وتعرف ايه اللي حصل

توقفت قليلا فطلب منها سمير أن تكمل فأردفت قائلة " قريبتي دي خدت الواد ابن ضرتها ده ربته وفعلا الواد عايش معاه تقولش دي امه حنية الدنيا كلها فيها كانت بتجيبله كل اللي نفسه فيه وربنا رضاها وحملت من سنتين وهي معاها دلوقتي رفيدة والواد سليم ابن جوزها وعايشين مع بعض

أردف سمير قائلا " ده قريبتك دي ليها الجنة والله كتر خيرها ان هي ربت سليم زي ابنها لأ وكمان ربنا كرمها ورزقها ببنت ،بس هي مازعلتش ان جوزها اتجوز عليها

ردت عليه هند " اكيد طبعا زعلت بس هي هتعمل ايه هي بتحب جوزها وكان نفسها تشوفله عيال حتى لو مش عيالها لعلمك فاطمة دي جبل يعني شافت حاجات وحشة في حياتها كتير امها ماتت وهي صغيرة وابوها راح اتجوز ولية بومة كانت مطهقاها في عيشتها وكانت بتطفش كل العرسان اللي تقدمولها وحتى لما جوزها ده جه يتقدملها كانت عايزة تطفشه بس هو اتمسك بيها واتجوزها ومن ساعة ماتجوزها وهو عوضها عن كل حاجة وحشة واهو ربنا عوضها

سألها سمير " هي تقربلك ايه

أردفت هند " تبقى بنت عمة أمي ،بس انا مشوفتهاش بقالي فترة بس كنت بكلمها من وقت للتاني بالتليفون

سألت سمير إن كانا سيفطران فأجابها بنعم وبعد ان انتهت من صنع الافطار وضعت الأطباق على المنضدة وأخذت تتناول هي وسمير الافطار وهما يتبادلان الأحاديث حينها تحدث سمير بفضول عن ماذا حدث لزوجة أب قريبتها فأجابته هند " اسكت دي مرات ابوها كان عليها صحة تهد جبل بس من فترة كده عيت والمرض هدها ومبقيتش قادرة تتحرك ورغم كده فاطمة مسابتهاش وكانت بتروح تساعدها لحد مابقى ربنا افتكرها من كام شهر

أردف سمير قائلا " فعلا الدنيا دي فيها حاجات كتيرة يعني اللي كانت بتعاملها وحش هي اللي ساعدتها ووقفت معاها رغم انها كان ممكن تسيبها ومحدش كان هيقدر يلومها ،بس قريبتك طبعها أصيل

وافقته هند في حديثه " فعلا والله اصل البني آدم اللي اصله كويس عمره مابيعامل الناس بنفس وحاشتهم رغم انها ماشافتش قليل منها بس بيقولك ارحموا عزيز قوم ذل

تابعا تناول الافطار وبعد الانتهاء منه وضعت هند الأطباق في الحوض ثم نظفت باقي غرف الشقة وذهبت تشاهد التلفاز قليلا مع زوجها ،وبعد مضي الكثير من الوقت عاد التوأمان من المدرسة وضعوا الأحذية في الخزانة وعلقوا حقائبهم ثم ذهبوا إلى المطبخ فوجدوا والدتهم مشغولة بإعداد طعام الغداء فهتفا في صوت واحد " ماما احنا جعانين

انتفضت هند ثم التفتت ترى مصدر الصوت فوجدته ولديها فأردفت " مش قولنا ياحبايبي لما ندخل مكان نقول السلام عليكم وبعدين ينفع نخض ماما كده

رد آدم اولا " السلام عليكم ياماما احنا جعانين

ردت عليه والدته " انا بعمل الغدا اهو وهناكل كمان شوية اصبر بس

أما رؤى فذهبت إلى الثلاجة ووجدت طبقا من الفاكهة أخذت منه تفاحة ثم تحدثت إلى آدم " بقولك ياادم في تفاح وموز هنا تاخد واحدة

أومأ لها موافقا وأخذ منها التفاحة بعدها طلبت منهما أن يذهبا لغرفتهما ويلعبا قليلا وفي هذه الأثناء خرج سمير من غرفته عند سماعه صوت توأميه فنادى عليهما فتركا ألعابا ثم رحبا بوالدهما ابتسامة " بابا عامل ايه وحشتنا اوي

ابتسم لهما سمير ثم أردف قائلا" وانا اكتر ياعيون بابا قوليلي عاملين ايه والمدرسة عاملين فيها ايه

ردت رؤى بثقة " احنا شطار اوي يابابا الأسبوع الفات خدت شهادة تقدير انا وآدم

هنا أردف آدم " اه والمستر خلى الفصل كله يسقفلي واداني عشرة من عشرة

أما سمير فأشار إليهما أن يقتربا وعانقهما وهما سعيدان بذلك بعدها نادت هند على الجميع حتى يأتوا لتناول الغداء وفي أثناء تناول الغداء كان الصغيرة يقصان لوالديهم مادار في المدرسة اليوم وهما يستمعان اليهم باانصات

..... كان وسام ودعاء في زيارة لمنزل والديه هذا اليوم وقررا ان يستغلا هذه الزيارة ويخبراهما بخبر الحمل ،كان وسام يشاهد التلفاز هو ووالده حينما أتت دعاء وهي تحمل طبقا كبيرا فيه فاكهة قدمت منها لحماها وزوجها ثم انضمت سهير لهما وتناولت أيضا منها ،كان ووسام ودعاء ينظران لبعضهما وسهير لاحظت ذلك فأردفت قائلة" مالكم ياولاد عمالين تبصوا لبعض هو فيه حاجة حصلت

رد وسام " لأ ياماما مفيش حاجة الحمد لله احنا بس كنا عايزين نقولكم حاجة كده وقلنا بما اننا النهاردة هنا نقولهالكم

شعر محمود بالفضل فتساءل بلهفة " حاجة ايه قول قول

نظر وسام لدعاء ايخبرهم أم هي من ستخبرهم فأشارت اليه هو بذلك فأردف قائلا " احنا عايزين نقولكم ان دعاء حامل

أطلقت سهير زغرودة عالية فور سماعها هذا الأمر وعانقت دعاء وهي تقول " الف الف مبروك ياضنايا مش مصدقة والله ده احلى خبر سمعته في حياتي

أما محمود فاابتسم قائلا " مبروك ياحبايبي اهو ربنا عوض صبركم خير عقبال كده ماينور الدنيا وتجيبهولي اشيله واقعد العب معاه كده

أردف وسام قائلا " ان شاء الله يابابا يارب

ظل الجميع يتحدثون سويا إلى أن استأذن وسام ودعاء عائدين إلى المنزل

وقبل أن يصلوا الى المنزل قرر وسام أن يتجول هو دعاء كنزهة لأنهم لم يتنزهوا منذ مدة أولا قررا الذهاب إلى أحد العربات التي تبيع الأطعمة الشرقية فوسام كان يفضل هذه المأكولات أشار إلى صاحب العربة الذي حياه بحرارة كأنه يعرفه جيدا " ياهلا ياستاذ ياوسام عاش من شافك

رد عليه وسام " انا زي الفل ياعم مدبولي وانت اخبارك ايه ياراجل طيب

رد عليه مدبولي ببشاشة " انا زي الفل ،الطلب بتاع كل مرة اربعة كبدة وسجق مشطشطين في اي طلبات تاني

أردف وسام قائلا " الله ينور عليك بس بلاش والنبي حراق في السندويتشات علشان المدام بس

نظرت دعاء الى وسام ثم وجهت حديثها إلى مدبولي " بقولك ايه ياعم مدبولي لو عايز تكسبني زبونة علطول كتر الشطة في السندويتشات

أردف وسام قائلا " احنا مش قولنا هنقلل الشطة شوية علشان منتعبش

كان مدبولي يقف حائرا بينهما إلى أن اخبره وسام " روح انت ياعم مدبولي وخلي الشطة على جنب

ذهب الرجل بعد أن اخذ طلبهما ،ووجه وسام حديثه لدعاء " مش تبطلي تتعبيني احنا مش اتفقنا نقلل الاكل الحراق علشان البيبي

عقدت دعاء حاجبيها ونظرت إليه كالطفل الذي يلوم والدته لأنها حرمته من الحلوى " انت عارف اني بحب الاكل الحراق ورغم كده قولت لعمي مدبولي يقلل الشطة

أردف وسام " ياحبيبتي متكشريش كده انا خايف عليكي وعلى البيبي وبعدين متبقيش غلباوية كده ماشي يابابا

ردت عليه دعاء " انت متسلط ومستغل وانا مش هكلمك النهاردة

رد وسام ببراءة " انا ده انا غلبان والله ،انا ياحبيبتي بس خايف عليكي

وفي أثناء ذلك أتى مدبولي وهو يحمل الشطائر وقدمها لهم شكره وسام ثم بدأ في تناول الطعام وقربه لدعاء التي لم تلمس طعامها ثم أردف وهو ينظر لها " ماتاكلي يادعاء هتفضلي مكشرة كده على طول ،طب لو مكلتيش هاكل اكلك وخليكي جعانة

لم تنتظر أن يكمل كلامه فأخذت حصتها من الشطائر ووضعتها أمامها وبدأت في تناولها ووسام ينظر إليها مبتسما على طريقتها في تناول الشطائر وبعد أن انتهوا من تناول الطعام ذهبوا إلى أحد محلات العصائر شربا العصير ثم بدأت دعاء تشعر بالتعب فأمسك وسام يديها ثم اتجها إلى السيارة ليعودوا إلى المنزل ،نامت دعاء في السيارة فقد كانت متعبة بشدة

... وصلوا الى المنزل ودعاء نصف نائمة وتشعر بالنعاس الشديد حملها وسام إلى الغرفة ثم وضعها على السرير وجلس بجوارها

ثم أردف قائلا " دودو ياحبيبتي هتنامي دلوقتي الساعة لسه سبعة

ردت بصوت ناعس " هنام شوية بس حاسة ان جسمي تعبان

أردف قائلا " طيب ياقلبي انا هطلع اسمع التليفزيون شوية وبعدين هاجي انام

التصقت به رافضة أن يغادرها فابتسم ثم قال " خلاص ياحبيبتي انا قاعد جمبك اهو مش اروح في حتة

وضع رأسها على صدره وأخذ يمسد على شعرها وشيئا فشيئا بدأ يشعر بالنعاس هو أيضا الى أن استسلم للنوم هو أيضا

.....

كانت الأيام تمضي روتينية لاشيء جديد فيها إلى أن اتى يوم كانت دعاء وزوجها عند الطبيب ليعرفا نوع الجنين ،اصبحت دعاء مؤخرا في الشهر الرابع واخبرها الطبيب أن بإمكانهم اجراء فحص الموجات فوق الصوتية ،طلب الطبيب من دعاء أن تستلقي على السرير وساعدها وسام وبدأ الطبيب بإجراء الفحص وأشار إلى صورة في الجهاز قائلا " شايفين اللي عمال يتحرك ده ابنكوا وباين عليه كويس اوي

نظرت دعاء إلى الصورة وهي ترى جنينها يتحرك لم تصدق عينيها وهذا ماجعل عيناها تدمعان ،كان وسام يشاركها الفرحة بعينيه لم يتحدثا ولكنهما نظرا لبعضمها بالأعين وهذا أبلغ من أي كلام بعدها بدأت دعاء تسمع صوتا مثل دق أو قرع فتساءلت ماهذا فأخبرها الطبيب ان هذا صوت نبض قلب الطفل ،نظرت إلى وسام وهي لاتصدق انها تسمع صوت جنينها ثم سألت الطبيب ان كان بنتا أو صبيا فأردف قائلا " الجنين ولد وصحته ووزنه كمان كويسين مبروك يامدام دعاء

تهلل وجهها بالفرحة وهي تسمع الطبيب يخبرها بأن جنينها في حالة جيدة لقد اجتاحتها مشاعر كثيرة في هذه اللحظة مشاعر فرح ودهشة وعدم تصديق أنها تعيش هذه اللحظات لقد ظنته أمرا مستحيلا ولكن رحمت الله وسعت كل شيء حتى أنها من فرحتها فور علمها بخبر الحمل طلبت من وسام أن يخرج طعاما لله وليفرح قلب كل فقير ،كم كانت سعادتها كبيرة عندما علمت أن الناس تدعوا لها ان يتم حملها على خير وأن يولد سليما معافى

أخبرها الطبيب أن الفحص قد انتهى فساعدها وسام على الوقوف وكتب الطبيب لها على مجموعة من المقويات وطالبها بالتزام الراحة وألا تقوم بالمجهود الكبير

.. شكر وسام الطبيب ثم غادرا العيادة متجهين إلى منزل والدتها وعندما وصلت سيليا هي من فتحت الباب فرحبت بها ببشاشة " ازيك ياسوسو عاملة ايه ماما هنا ولاايه

أجابتها الصغيرة" الحمد لله ماما جوا ياعمتو
ردت عليها دعاء " حاضر ياعيون عمتو
دلفت دعاء إلى الداخل ووسام خلفها مغلقا الباب نظر إلى سيليا باابتسامة ثم أردف قائلا " خدي ياسوسو الحلويات دي "
نظرت سيليا للحلويات التي في يدي وسام ثم أردفت قائلة " شكرا ياعمو وسام
ابتسم وسام ثم أعطاها قبلة على وجنتها ثم داعبها مردفا" ياخلاصي أحلى عمو وسام سمعتها في حياتي ايه السكر ده
سألها وسام اين جدتها فأخبرته أنها في الداخل فأمسك يديها وذهب إلى غرفة الجلوس فوجد جدتها ووالديها مجتمعين فألقى
التحية على الجميع ورحب به أسامة قائلا " ازيك يابو نسب عاش من شافك مبنشوفكش الا في المناسبات
رد عليه وسام " انت ياالخويا اللي مبتسألش منفسكش تلعب عشرة كوتشينا اقطعك بيهم زي زمان
خرج الاثنان من الغرفة وذهبا للعب في إحدى المقاهي وظلت سحر مع ابنتها وزوجة ابنها يتبادلون الأحاديث حين أردفت سحر
موجهة حديثها لاابنتها " عاملة ايه ياضنايا والحمل اخباره ايه معاكي
أردفت دعاء" الحمد لله احنا لسه جايين من عند الدكتور وهو طمنا وقالنا ان البيبي وزنه وحجمه كويسين وقالي كمان اني حامل
في ولد
أطلقت مروة زغرودة عالية ثم أردفت قائلة " الف مبروك يادودو ياحبيبة قلبي ويارب تشيليه كده وتشوفيه ادام عينيكي
ردت دعاء عليها باابتسامة " يارب يامروة حبيبتي ويكرمك انتي كمان وتخاوي سيليا
نظرت اليها مروة وهي تشير " لالا أخاوي سيليا ايه هو انا قادرة عليها لما اخاويها ،لأ كده فضل ونعمة لما تكبر شوية دي
مطلعة عيني ياشيخة
ضحكت دعاء على طريقة صديقتها في رفض انجاب طفل آخر وفي أثناء ذلك أتت سيليا إلى الغرفة وهي تحمل دميتها ثم ذهبت
للجلوس بجانب والدتها وحينها أردفت قائلة " ماما ماما أنا جعانة اوي
ردت عليها مروة " حبيبتي لما بابا يجي هنتغدى كلنا سوا
أخذت الصغيرة تبكي وتدبدب قدميها في الأرض فصاحت مروة بغضب " سيليا كده عيب احنا مش قولنا غلط ان احنا ندبدب
برجلينا على الأرض كده
رغم هتاف مروة لها الا أنها لم تتوقف عن البكاء فأشارت إليها سحر أن تأتي معها إلى المطبخ لتصنع لها طعاما فرحت الصغيرة
بذلك وذهبت معها وبعد ذهابها أردفت دعاء " براحة عليها يامروة دي بنت صغيرة وأكيد هي جاعت
ردت عليها مروة " دي مجنناني يادعاء اعملها اكل واحطلها تاكل متاكلش الا معلقة واحدة وتقولي شبعت وبعدها متكملش ربع
ساعة الاقيها تقولي ماما أنا جعانة ،طب قوليلي اعمل ايه معاها
أردفت دعاء" معلش بقى طفلة واللعب والتنطيط بيخليها تجوع بس
..... وفي أحد المقاهي كان أسامة ووسام يستمتعان بشرب الشاي حينما أردف وسام قائلا " تصدق جو الكافيه ده حلو أوي
شاركه أسامة في الرأي موافقا " فعلا والله انا اوقات لما ببقى مخنوق او متضايق باجي هنا افصل من كل حاجة ،ألا قولي ايه
اخبارك انت ودعاء
أردف وسام قائلا " الحمد لله احنا كنا النهاردة عند الدكتور وقالنا ان هي حامل في ولد متتصورش كنت فرحان انا ودعاء ازاي
،بس حاجة فعلا طلع احساسها حلو لما الدكتور سمعنا نبض البيبي
رد عليه أسامة " فعلا والله انا كنت طاير من الفرحة لما مروة قالتلي انها حامل ولما روحنا نشوف نوع الجنين كان احساس حلو
أوي
تنهد وسام قليلا ثم أردف " انا دلوقتي عرفت احساس مؤمن صاحبي لما برضه قعد كذا سنة مبيخلفش لحد مايأس وبعدها مراته
عملت حقن مجهري وربنا كرمه بزين حسيت ان مؤمن فرحان من قلبه بجد ،انا اللي كنت زعلان علشانه دعاء كانت دايما زعلانة
كل لما بتشوف واحدة حامل أو معاها عيل بتقعد تعيط لوحدها في الأوضة ومترضاش تتكلم وتقولي سيبني في حالي انا كنت
مقهور من جوايا ولما قولتلها نجرب موضوع الحقن المجهري ده والموضوع مانجحش قولتلها نجرب تاني بس انا مش عايز
افضل اجرب ومراتي نفسيتها زي الزفت لابتاكل ولابتشرب اول مرة ابقى مقهور كده من جوايا ،كنت بسمعها بتعيط في نص الليل
وهي بتدعي ربنا ان يرزقها بالذرية الصالحة واقعد اهديها واقولها انا مش عايز من الدنيا دي حاجة غيرك انتي ياادعاء انا عشت
معاكي دنيا جديدة اتفتحت على ايديكي ومش مستعد أخسرك مهما حصل
نظر أسامة لوسام وقد تأكد الآن من أنه أحسن اختيار زوج شقيقته فقد اختار شخصا يحبها بصدق ومراعيا له فأردف " تعرف
ياوسام انا دلوقتي اتأكدت ان لو قعدت طول عمري الاقي لأختي بني آدم بيحبها بجد زيك عمري ماكنت هلاقي زيك ،دعاء اتغيرت
على ايديك بقت بتحب الدنيا والناس دعاء فضلت سنين قافلة على قلبها ده ومانعة أي حد يدخل حياتها وده كان بيزعلني انا كان
ببقى نفسي اطمن عليها بس الحمد لله انا دلوقتي اطمنت وقلبي ارتاح
رد عليه وسام بثبات " انا اللي محظوظ علشان كسبت اخ وصاحب بجد زيك ودعاء محظوظة بجد انك اخوها ربنا يخليكم لبعض
وفي أثناء ذلك رن هاتف أسامة بإسم مروة فأجاب مردفا " ايوا ياحبيبتي
ردت عليه مروة " ايوا ياسامة انت فين هات وسام وتعالوا يلا علشان تتغدوا
أردف قائلا " احنا جايين اهو ،سلام

وفي أقل من ثانية كان هاتف وسام يرن فرد قائلا " السلام عليكم ايوا ياحبيبتي
ردت عليه " وعليكم السلام ياحبيبي بقولكم انتوا فين
أردف وسام " احنا في كافيتريا هنا جمب البيت دقايق وجايين ،وحشتيني اوي
ردت عليه باابتسامة خجولة " وانت كمان
أردف يمازحها " وانت كمان ايه مش هاجي الا لما تقوليها
سكتت دعاء لثانية ووسام ينتظر ردها قبل أن تقول " وانت كمان وحشتني
ابتسم قائلا " بحبك ،انا ثواني وجاي اهو
اقفل الهاتف وهو ينظر إلى أسامة الذي اردف " امال انا اخويا مروة لاقالتلي بحبك ولاقالتلي اي حاجة
أردف وسام يغيظه " حظوظ بقى اللهم لاحسد يلا اخويا قبل مانتاكل
قام أسامة من مكانه ثم أردف " انت بتقول فيها دي مروة عليها بصة بتخليني استخبى مش عارفة هي اتحولت ولاايه انا مكنتش بسمعلها حس ايام الخطوبة اول ماتجوزنا وخلفنا اكتشفت ان عندها طبقة صوت اتخن من صوتي وهي بتزعق لسيليا والبنت بتبقى صعبانة عليا
لم يستطع وسام تمالك نفسه من الضحك على طريقة سخرية أسامة من زوجته ثم أردف " طب قول كده قدامها خليها تبلعك
أردف أسامة " ياساتر يارب يلا اخويا يلا "
سار هو ووسام عائدين إلى المنزل وفي طريقهما قرر أسامة شراء بعض أكياس المقرمشات لأن مروة وسيليا يحبانها وكذلك فعل ووسام وبعدها ذهبا إلى البناية ووقفا ينتظران هبوط المصعد ولكن يبدو أنه في الأعلى فأشار وسام لنسيبه أن يصعدا الدرج فوافق أسامة وبعد صعودهما طرق ووسام باب المنزل ففتحت دعاء باب المنزل ورحبت بزوجها وشقيقها ثم بعد ذلك تجمع الجميع حول طعام الغداء في جو عائلي جميل حينها أردفت سحر " تعرفوا ياولاد أحلى تجميعة لما بنبقى متجمعين مع بعض كده الواحد بيبقى فرحان ربنا يخليكوا ليا
أردف أسامة مضيفا " ويخليكي لينا ياست الكل ونفضل متجمعين كده علطول وانتي معانا
ابتسمت سحر له ثم تابعت تناول الطعام وهي سعيدة بتجمع أولادها جميعا معها في سعادة وسرور
.....
تمر الأيام وتأتي وكلما مرت الأيام اقترب موعد ولادة دعاء وقد بدأ بطنها يكبر وأصبحت في الشهر السابع وهي سعيدة بذلك وتتحدث إلى جنينها " عارف يا آسر ياحبيبي انا فرحانة اوي مش مصدقة ان فاضل شهرين وهتنور الدنيا ياحبيب ماما مع انك تعبتني ياآسر كل شوية عمال ترفص وماما تعبانة ،بس ولايهمك فداك رفص براحتك انا مستنياك يانور عيني الأوضة بتاعتك جاهزة والسرير كمان بس انت تنور الدنيا ياحبيبي
في هذه الأثناء خرج وسام من الحمام وذهب إلى الغرفة فوجد دعاء جالسة على الأريكة وتتحسس بطنها فاابتسم ابتسامة خفيفة وهو يراها تحاول التحدث مع جنينها الذي لم يولد بعد ثم اقترب من الأريكة بخفة وأعطى لدعاء قبلة على رأسها انتبهت إليه فابتسمت ثم نزل عند بطنها وأعطاها قبلة وأخذ يحاول سماع نبض الجنين فاابتسم بسعادة وهو يشعر بتفاعل الجنين معه فأردف " انت سامعني ياآسر ياحبيبي انا بابا انت مغلب ماما ليه انا مستنيك
نظرت دعاء إليه ورفع وسام رأسه فالتقت أعينهما فاابتسم وأشار إليها أن تقترب منه فوضع رأسها على كتفه فأردفت دعاء" امتا بقى ييجي انا حاسة اني تعبت اوي
رد عليها وسام " الصبر ياحبيتي هانت كلها شهرين وهينور ان شاء الله احنا كنا بنحلم يادعاء وربنا حققلنا الحلم ده في ناس بتقعد بال١٠ سنين مبيخلفوش ورغم كده مبييأسوش لازم يكون عندنا حسن ظن بالله وأمل في ان يوم من الأيام ان ربنا هيراضينا ويجبر خاطرنا بس احنا ندعي ومنيأسش ابدا
نظرت دعاء اليه باابتسامة ثم أردفت " انا بحبك اوي ياوسام
لم يرد عليها بالكلام وانما اعطاها قبلة على وجنتيها فابتسمت بخجل وأخذت تدندن
في يوم وليلة
يوم ليلة دوبنا عمر الحب كله في
يوم وليلة
.... وفي مرة كانت دعاء تبكي أمام أحد المسلسلات حينما عاد وسام من عمله دلف إلى الداخل سمع صوت بكاء فسار مسرعا وفتح باب الغرفة فوجدها تبكي فاقترب منها وسأل بقلق " ايه اللي حصل ياحبيبتي بتعيطي ليه
نظرت اليه ثم أشارت إلى التلفاز فلم يفهم ماالمبكي في التلفاز " ماله التليفزيون
أجابته وهي تبكي " البطل اللي في المسلسل مات
نظر إليها ثم قال بقلة حيلة " حرام عليكي يادعاء سيبتي ركبي انا افتكرت حصل حاجة
أخذت تبكي وهو لايفهم سبب بكاءها ثم أردف قائلا " يادعاء حرام عليكي ياحبيبتي انا عايز افهم انتي بتعيطي ليه دلوقتي ده تمثيل يعني مش بجد

مؤخرا أصبحت دعاء تبكي من أقل شيء كأن تشاهد مسلسلا او حتى تقرأ كتابا وأيضا عندما تتوضأ تبكي ايضا لأنها لاتستطيع الوضوء فيساعدها وسام ،فسر وسام هذا البكاء أنه بسبب الهرمونات التي تؤثر على الحامل تأثيرا كبيرا فمن الممكن أن تجعلها تصرخ او تكون حساسة لأي موقف او تبكي

أرخى بظهره على الأريكة وهو يشعر بالتعب ثم نظر إليها فوجدها لاتزال تبكي فأشار اليها ان تقترب منه فأخذ يمسد على شعرها وحاول التحدث بنبرة هادئة " معلش بقى متعيطيش كل ده هيعدي والله بس انتي اهدي ،بس بس انتي عايزة بقى الواد يطلع مكشر

أردفت تتحدث وهي ترتجف " انا خايفة ياوسام خايفة من الولادة دي بيقولوا صعبة وفي ناس بتموت هي وبتولد انا خايفة اوي كان وسام يشعر بالخوف فمؤخرا زاد خوفها كثيرا ولكنه طمأنها بأن لاتقلق هو معها وعائلتها برفق ولكنها لاتزال خائفة فحاول طمأنتها الآن " ياحبيبتي والله ماتخافي انا معاكي وعمري ماهسيبك وانتي هتولدي وهتشيلي آسر ومحدش هيربيه غيرك نظرت اليه وأخذت تحدق في عينيه فطمأنها بأن لاتقلق ولاتخاف وتتوكل على الله

.... ومرت الأيام سريعا وكلما مرت كان خوف دعاء يزيد من الولادة ووسام يشعر بقلقها فمؤخرا أصبحت قليلة الكلام ومرحها قد اختفى وعائلتها يحاولون طمأنتها ولكنها لاتزال تشعر بالخوف الى أن اتى يوم الولادة كانت دعاء مستلقية في السرير وهناك آلام تشعر بها تلازمها منذ الليل ووسام يغط في النوم ،كانت تنظر إليه وهي تراه نائما وهي ستموت من الألم ولم يستيقظ الا عندما صرخت" ياوسام الحقني انا شكلي بولد آه

استيقظ فزعا ثم نظر بجواره فوجد دعاء تتأوه فسأل بقلق " مالك يادعاء انتي هتولدي ولاايه

نظرت اليه وهي تمسك بالملاءة من الألم فتحرك من على السرير واخذ يدور في الغرفة لايدري ماذا يفعل أيتصل بوالدتها ام يأخذها للمشفى الآن وأخيرا فتح الخزانة وأخرج منها ملابس دعاء وساعدها على ارتدائها وامسك يديها خارجين من الشقة متجهين إلى المشفى

... دلفا إلى السيارة وشغلها وسام بأقصى سرعة متجهين إلى المشفى ودعاء تعتصر ألما أعطاها أحد المناشف تمسك بها ثم أردف " متخافيش ياحبيبتي احنا قربنا نوصل .. معلش

كانت دعاء تتعرق بغزارة فأمسكت بذراعه متألمة " انا تعبانة اوي اه انا عايزة امي

أردف قائلا " معلش ياحبيبتي نوصل بس وهكلمها

... لم تستطع التحمل وأخذت تصرخ متألمة ثم بعد دقائق وصلوا بالسيارة الى المشفى وبعدها خرج وسام من السيارة وذهب إلى الجانب الآخر يساعد دعاء على الخروج فأمسك يديها ثم اتجها إلى داخل المشفى وهناك طلبت منه الممرضة ألا تقلق فأخذتها إلى الغرفة وبدأوا يقيسون لها العلامات الحيوية ويتأكدون أن كل شيء بخير وبعد مرور بعض الوقت اتصل وسام بحماته

... كانت سحر تغط في النوم حينما استيقظت على صوت هاتفها الذي يرن أمسكت الهاتف وهي تفرك عينيها ،شعرت بالقلق فمن سيتصل عليها في مثل هذا الوقت نظرت إلى شاشة هاتفها فوجدت أنه وسام فتحت مسرعة " الو ايوا ياوسام في ايه يابني هي دعاء جرالها حاجة

أردف وسام " ايوا ياأمي دعاء هتولد تعالي بسرعة احنا في مستشفى ****

اقفلت الهاتف وسارعت في ارتداء ثيابها واتصلت بمروة أسامة الذين أتيا مسرعين ومعهما سيليا

وصل الجميع الى المشفى وأخذوا يسألون عن رقم الغرفة فأجابتهم الممرضة انها آخر غرفة في الممر طرق أسامة الباب ففتح وسام له ثم رحب بهم ودعاء مستلقية على السرير تنتظر تجهيز غرفة العمليات ذهبت والدتها إلى جوارها ثم أردفت " اطمني ياضنايا هو أول ولادة بتبقى صعبة اطمني انا جمبك يانضري

ضمت دعاء يديها حول يدي والدتها ثم أردفت تقول بصوت متقطع ..... أنا خايفة اوي ... خايفة اوي حاسة اني هموت

صاحت سحر " بعد الشر عليكي ياضنايا ان شاء الله هتقومي وهتولدي وهتبقي زي الفل

وفي أثناء ذلك أتت الممرضة وطلبت من الجميع الخروج لأنه تم تجهيز غرفة الجراحة وسينقلون دعاء إليها وبعد وضعها على السرير أخرجها الممرضون من الغرفة وعائلتها خلفها وتطمأنها أن لاتقلق داعين الله لها أن يتم ولادتها على خير وبعد دخولها إلى غرفة الجراحة طلب منهم وسام ان يرافقها إلى الدخول وبالفعل دخل معها وبدأت العملية كان ووسام ممسكا بيديها ويحاول طمأنتها " اطمني ياحبيبتي انا جمبك متخافيش

حاول مسح وجهها المتصبب بالعرق وهي تتألم وهو يشدد من إحكام قبضته عليها وبعد كثير من الوقت العصيب والألم سمعوا صوت بكاء أعطى الطبيب الطفل لوالده كانت لحظة فارقة ووسام يحمل طفله بين يديه قربه إلى دعاء تلمسه بوجنتيه " الف حمد لله على سلامتك ياام آسر شايفة حلو وصغنن اد ايه

قالت دعاء بصوت منهك " شبهك ياحبيبي

مازحها وسام يحاول تخفيف الألم عنها " بقى انا حلو وامور كده

حاولت الابتسام رغم تعبها فخرج وسام من الغرفة وذهب إلى الخارج واقترب كل أفراد العائلة يرون الصغير حتى أطلقت سحر زغرودة عالية ثم أردفت " الف مبروك ياحبيبي يتربى في عزك يارب ودعاء عاملة ايه

أردف قائلا " دعاء بتفوق وهيطلعوها كمان شوية

هنا صاحت الصغيرة سيليا " بابا بابا أنا عايزة اشوف النونة

قرب أسامة الصغير منها فنظرت له سيليا باابتسامة " هو ليه صغنن مش كبير زيي
أردف والدها يجيبها " زيك ياسوسو لما اتولدتي كنتي صغنونة زيه كده
وفي أثناء حديثهم وفرحتهم بالمولود الجديد أخرج الأطباء دعاء وهي مستلقية على السرير إلى الغرفة فاقترب افراد عائلتها يطمئنون عليها وعلى سلامتها وبعدها أدخل الأطباء السرير إلى الغرفة فشكرهم وسام ثم قرب الصغير من والدته وتحدث بصوت حنون " الف حمد لله على سلامتك ياعمري
ثم قبل رأسها وهو يبتسم لها ثم اقتربت والدتها من على السرير وأردفت " حمد لله على السلامة يادودو اجمدي كده وشدي حيلك علشان ترضعي آسر
أما مروة فأردفت " مبروك يادودو ،مبروك ياقمر آسر طالع قمر زيي طبعا
ابتسمت دعاء لها وبعد قليل من الوقت أتى والدي وسام يرون المولود الجديد ويطمأنون على دعاء سأل محمود في الاستقبال عن الغرفة أخبرته الموظفة فشكرها وسار هو وزوجته باتجاه المصعد ركباه ثم توقف عند الغرفة طرق محمود باب الغرفة ففتح له أسامة الباب ورحب به ثم دخل إلى الغرفة وحينها أردف " الف مبروك يادعاء يابنتي ،امال فين حفيدي عايز اشوفه
أخرج اسامة الصغير من سريره وناوله لجده الذي ابتسم وهو يحمله ثم كبر في أذنيه وهو مبتسم وسعيد أنه يحمل حفيده بين يديه ثم ناوله لسهير التي كانت ترغب أيضا في حمله وهذا ماجعل عينيها تبكي لقد تمنت أن تعيش هذه اللحظات فكثيرا ماكانت تسمع عن السعادة في مثل هذه الأوقات وانت ترى ابنك الذي كان في علم الغيب حيا يرزق بين يديك ،نظر محمود اليه وربت على ظهرها فهو يعلم حزنها ويعرف شعورها بأنها كانت تريد عيش هذه اللحظات ،وفي هذه الأثناء اتى وسام من الخارج وهو يحمل عددا من أكياس الطعام في يديه فوجد والديه فألقى عليهما التحية " ايه ده يادي النور يادي النور ،المكان كان مضلم ونور والله
اردف والده " ياواد بكاش شاطر انت في القرع علطول مبروك بقيت اب انت عارف لو زعلت العسل ده هاعمل فيك ايه مازحه وسام " واهون عليك ياحاج ده انا ابنك حبيبك ولا ايه ياماما
أردفت سهير " اه ملكش دعوة باابني ده حتة سكرة ده
أعطاها قبلة في الهواء ومحمود يضرب بيديه أن لافائدة منه
في بعض الأحيان رغم الألم تولد لحظات من السعادة نعيش معها
.... بعد مرور أكثر من أسبوعين وعودة دعاء الى البيت ولكن هذه المرة ومعها صغيرها اتفق وسام مع عدد من أصدقائه أن يقوموا بعمل عقيقة بمناسبة المولود الجديد وقاموا بشراء أحد العجول واتفقوا على ذبحها بعد صلاة الجمعة واتفق مع مؤمن فهو أكثر الناس دراية بهذه الأمور فرد عليه مؤمن " ياسلام ياوسام هو احنا نطول نعمل عقيقة لأستاذ آسر ده انا هعمله عقيقة الشارع كله هيحكي عنها
أردف وسام " قصدك زي عقيقة ابنك زين كده لما جيت تدبح الخروف كده جري وانت تجري وراه وانت ماسك العباية باسنانك ومخلي وحيد الجبان يحلق عليه راح ناطحه حتة دين نطحة انا بطني وجعتني من الضحك على منظر وحيد والخروف بيجري وراه وزنقه في حته سد وهو عامل زي الديب اقسم بالله انا ماكنت قادر والشارع كله متجمع ده كان يوم عالمي
لم يستطع مؤمن كتم ضحكته وهو يتذكر هذا اليوم بكل تفاصيله ووحيد الذي ظل في منزله اسبوع لايخرج منه حتى زاره اصدقاءه وحاولوا اخراجه من حالة الاكتئاب التي أصابته بسبب الخروف وبدلا من أن يواسوه اخذوا يضحكوا عليه فلم يستطع تمالك نفسه وضحك أيضا وهكذا تأكدوا أنه أصبح بخير
في هذه الأثناء جاء وحيد ورأى صديقيه يضكان فسألهما ماالأمر فأخبره مؤمن عن يوم عقيقة زين ابنه ومشهد الخروف وهو يركض وراءه فأردف وحيد " عمري ماهنسالك اليوم ده ياموَمن بقى الخروف يجري وراك يقوم سايبك ويجري ورايا انا ويعمل معايا الجلاشة ،بس انا مسبتوش كلت لحمته لحد ماقلت ياكفاية
رد عليه مؤمن " مايبقاش قلبك اسود وبعدين اطمن احنا مجبناش المرة دي خروف احنا جبنا عجل وهخلي وسام يصور ويكتب عليه وحيد والعجول الهربانة ده احنا هنضحك لحد مانشبع
قام وحيد مستاءا فطلب مؤمن منه ان لايحزن انه يمزح معه وبعد مرور بعض الوقت اتى العجل وتجمع الجميع امام المخزن وأتى الجزار وسن السكاكين استعدادا لذبح العجل
والعجل مجتمعين يريدون رؤية الذبح أما في الأعلى كانت النساء والفتيات مجتمعين في منزل والد وسام ينتظرون ذبح العجل ويسلون أنفسهم بالأحاديث الجانبية حينما أردفت شمس " متجمعين عند النبي ياجماعة نجاملكم في الأفراح

ردت عليها أميرة بسخرية " ومعاكم المعلمة شمس لجميع انواع المناسبات طهور،فرح سبوع خطوبة كله شغال
ردت عليها شمس " بتتريقي عليا ياميرة طب اقولهم لما جوزك جري وراه الخروف ولا افضل ساكتة
شعرت مروة بالفضول فسألت شمس " ألا ايه هو ايه حوار الخروف ده
أجابتها شمس " يوم العقيقة بتاع آسر ابنهم كانوا متفقين هما ووسام ان هما هيجيبوا خروف وفعلا اتفقوا وجابوا الخروف ووسام اتفذلك وقالهم انا اللي هدبح وجه يدبح الخروف ،الخروف جري ووسام بيحاول يدبحه وجري ورا مؤمن ومؤمن مش عارفة ازاي فلت منه وراح لوحيد تقوليش لقى لقية ويعيني زنقه في حيطة سد ونطحه حته دين نطحة يلهوي اقسم بالله انا بطني وجعتني من كتر الضحك انا تقريبا مضحكتش كده في حياتي

لم تستطع مروة تمالك نفسها من الضحك وهي تسمع هذه القصة متخيلة مشهد وحيد مع الخروف كأنه في حلبة مصارعة للثيران ووحيد يركض من الخروف ،وأميرة تضحك أيضا على منظر زوجها وهو مع الخروف ،بعد ذلك اتى الاطفال مجتمعين آسر وسيليا ويونس وزين الى الأعلى حيث أمهاتهم مجتمعات ذهبت سيليا لوالدتها وأردفت " ماما انا جعانة اوي

ردت عليها مروة " انتي مش لسه واكلة من شوية ياحبيتي وبعدين ايه اللي جابكم دلوقتي مش قلنالكم خليكم تحت

أردف آسر مجيبا بااعتباره الأكبر بينهم " بابا قالنا اطلعوا فوق

هنا أردف يونس " انا عايز اشوف البقرة وهي بتدبح

ردت عليه احسان التي خرجت لتوها من المطبخ " انزل يايونس بس متتشاقاش ماشي

أومأ موافقا ثم وجه حديثه لسيليا " يلا ياسيليا ننزل نشوف البقرة الصغنونة وهي بتدبح

ذهبت سيليا معه ونزل بقية الأولاد وراءهم ،وضعت احسان يديها على كفها أن لافائدة من ابنها ثم أردفت " ياحلاوة ياولاد ابني عاملي فيها حبيب مع بنتك يامروة وشوفتيه وهو بيقولها يلا ياسيليا تقوليش ده جنتل مان

أضافت مروة معقبة على حديثها " انت بتقولي فيها البت بقولها اجمعي ياسيليا ٥+٥ كام تقولي بخ بخ اقولها مين اللي قالك كده تقولي يونس ياماما بيقولي كده وبيقولي لما اكبر هتجوزك

ضحكت الاثنان على أطفالهما وبعدها نزل الأطفال يشاهدون ذبح العجل ،بدأ وسام بسن السكاكين ثم أردف مكبرا " بسم الله الله اكبر

تم الذبح على الطريقة الشرعية وكان الأطفال سعيدون برؤية العجل وهو يذبح الا سيليا التي كانت خائفة فطمأنها يونس " متخافيش ياسيليا العجل خلاص ادبح ،حتى بصي

كانت سيليا تضع يديها على عينيها حتى لاترى منظر الدم وهو منتشر على الأرض ففتحت عينيها عندما أخبرها يونس أن الأمر قد انتهى

أما وسام فزفر أنفاسه مرتاحا عندما ذبح العجل فأردف مؤمن يشجعه " ايه ياعم وسام الجمدان ده كله امال المرة الفاتت كنت خايف

أردف وسام " تصدق والله لو قولتلك اني كنت في الأول خايف بس مش عارف ايه اللي خلاني اجمد قلبي واتوكل على الله ،الحمد لله

هنا أردف وحيد قائلا " يلا خلينا ننضف المكان ده وبعدين ناخدلهم اللحمة علشان يسووها علشان لو مكلتش لحمة النهاردة انا مش ضامن نفسي

ضحك الاثنان على صديقهم وبعد تنظيف المكان أرسلوا اللحمة للأعلى حتى يتم طهيها وتجمع الجميع كبير وصغير يساعدون في طهي الطعام ووضعه في العلب لتوزيعه على الفقراء والمحتاجين وكانت دعاء أكثرهم سعادة رغم تعبها الا أنها كانت تشعر بالسعادة ومحبة الجميع وتجميعتهم فكم هو جميل ان تكون محاطا بأشخاص تحبهم كان الجميع يغنون ويدندنون بسعادة كأنهم في ليلة العيد ،كانت دعاء تنظر لزوجها باابتسامة واسعة فاقترب منها وأعطاها قبلة على وجنتها وقبل صغيرها ،ابتسمت دعاء له وهي تحمد الله في نفسها أنها تعيش هذه اللحظات ومع شخص يحبها بصدق وعائلة وأصدقاء يتمنوا لبعضهم الخير وتردد صوت في داخلها يقول " الأن لقد عشت مالم أعشه الأن انا احيا بسعادة لقد عرفت الأن معنى الحب ،لقد تخطيت كل آلامي وسأعيش بسعادة معك لأني بك عرفت معنى الحب

.... لقد كان صادقا في كل شيء قولا وفعلا ،لاشيء يأتي رغما عنا

..... كنتم مع رواية بك عرفت معنى الحب ارجو ان تكون قد نالت اعجابكم أحبائي ونلتقي في روايات أخرى إن شاء الله .....

فاطمة علي🐬🐳🐋🐳